وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة ماجستير

التخصص علم الإجتماع التربوي

التحرش الجنسي بالنساء العاملات في أماكن العمل

دراسة حالة لبعض النساء العاملات خارج بيوتن

إعداد الطالبة :
حاشي سهيلة

إشراف الدكتور :
أ.د معتوق جمال

2008

بسم الله الرحمن الرحيم

" دعواهم فيها سبحنك اللهم و تحيتهم فيها

سلم

و اءخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين "

سورة يونس الاية 10

شكر و تقدير

ȼتابȭ Ž لاȩ ǽǚ ǥƘǯȮاا ȼعمǺب اǺعليا ȼاȒȦا ȬجǕ ǃ عȂ ! رȮȊبالا ȳǼȰتǜ

العȂɅȂ " ǃ ǚɭ Ɉǽǖǩ مȮبǿ اǺȸ شرȮŹ ɉǖɅǼǜمȮ " ȭما أǩوجǨȼ ɉǼɅȮ رȮȊالا

اǩȹلإمتاɭ ǃ ǿɈȰالتر ǚƂ اɉستاǽ اȽȊر8 الǼȭوتǿ معتوق جمال الǾي أǹȾ

موȑع الǼȹاسة بǞالǜȭتماȳ بالǇ ŋ ǃǨǤǿȼ مƽ أǥلǃ ǜȹȭا حƓ اɉتهاǜȽ مƽ ǿاǔȹȻ

مȹǺǽاǘɅǫرȼ ǃ ǩوجيهاȼ ǩǚȹيلة ǃ Ɏǜ سǺوǧ مƽ أجȬ أɭ ǩر ʔ ȻǾا الǼȹاسة

اǺلوǿ ǃ صǩȬ اǚƂ ǺالتهاǃǳȰȨ ǃ ما ȭǺ اǜȦصوا اليǚȼ .

إهداء

أǽȹي ȻǾا العمȬ اɉتواȨȒ ŋ ǥǚȬ ȭ شيǜȭ ǚƂ Ȭ مƽ الوالǼȹ ǃȬȮɉ

ǽȮا Ƿȇ بلȹǿوȼ مƽ جهǼ مƽ أجȬ مɀاȒȹɂ عɁ ǜȹǍȹȻ العمȬ ȭما أȽ ɉǼȼ ǚƂ

ȭȬ مƽ ǚȹوɂ Ȭȭ باɀȼ .

قائمة الجداول

الـــــــÀـــــــــƮــــــــــــâر

الباā الثاني : الجانÆ اŢيداني

مقدمة

من المفارقات أن ما نخفيه أكثر أثرا مما نعلنه و ما نخافه أكثر تأثير علينا مما لا نخشاه ظاهرة التحرش الجنسي من الظواهر التي تزيد رقعتها إنتشار واسعا يوما عن يوم و يزداد إستفحالها في الأوساط المهنية و التي تعيشها المرأة العاملة في صمت مدقع خوفا من النتائج المترتبة عليها .

و مما يؤسف له أن هناك العديد من النساء العاملات تفكر في الهروب من المشكلة و عدم مواجهتها و هذا ما يثير الوضع الحالي الذي يستوجب سن تشريع قانوني لمنع تصرفات التحرش الجنسي على أن يساعد التشريع في الحد من هذه التصرفات و تسيير التعاملات بين الجنسين، و حماية المرأة من مثل هاته السلوكات الغريبة عن مجتمعنا .

فظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج بيوتهن من القضايا المثيرة للإهتمام و الدراسة و البحث في غمار هذا الموضوع مطلوب جدا، لأنها لم تأخذ حظها من التغطية من قبل الباحثين و الدارسين من علماء النفس و علماء الإجتماع و حتى المختصين في القانون و الدين و غيرهم من الجهات ذات العلاقة لتعرف على أسبابها ودراسة أبعادها على الفرد وعلى المجتمع و نتائجها، فالمرأة تمثل نصف المجتمع لكنها ما زالت تتعرض للتمييز الجنسي و النبذ و القهر الإجتماعي و تتعرض لشتى أنواع العنف وما التحرش الجنسي إلا عنفا إجتماعيا إزداد توسعا كلما إرتفعت نسبة اليد العاملة النسوية، إلا أننا ينبغي أن نعترف ببعض القصور من بعض المؤسسات العمومية منها و الخواص و هما في الأمر سيان من حيث أن الظاهرة موجودة في كل القطاعات و بدرجات متفاوتة و تمثلها معاناة العديد من النساء العاملات على إختلاف أعمارهم و مستواهم الإجتماعي والأرقام غير مكشوفة كون الظاهرة من المسكوت عنها لأنها تمثل العار و الفضيحة للأسرة لكون المرأة هي شرف الأسرة بكاملها .

و من جهة أخرى يمكن ربط بين التحرش الجنسي إلى عدة عوامل إجتماعية و إقتصادية و تربوية و أخلاقية خاصة أن الكثير من حالات التحرش الجنسي ضد المرأة في العمل تنتج من رؤسائها الرجال لما يتمتعون به من سلطة و نفوذ و إنعدام الرقابة

و هذا ما حاولنا البرهنة عليه من خلال جمع أو تحليل المعطيات التي مست الجانب النظري و الجانب التطبيقي و قد تطرقنا إلى النقاط التالية :

الباب الأول : يتضمن الجانب النظري للدراسة و المقسم بدوره إلى فصول

الفصل الأول : الخاص بالبناء المنهجي للدراسة و هو الطرح الإشكالي للموضوع و يحتوي على عرض الإشكالية و المفاهيم و الفرضيات بالإضافة إلى الإيضاح أهمية و أهداف الدراسة و المقاربة السوسيولوجية

الفصل الثاني : تطرقنا في هذا الفصل بداية من كلمة الجنس وصولا الى التربية الجنسية و أهميتها بالنسبة للفرد و المجتمع وكذا أهدافها ، تاريخ ظهورها و تطورها ، العوامل المؤثرة فيها و العلاقة المرتبطة بين التربية الجنسية و حدوث التحرش الجنسي

الفصل الثالث : ارتأينا أن نخصص له فصلا كاملا حول المرأة الجزائرية و خروجها إلى العمل حيث تعرضنا أولا إلى المسار التاريخي لأوضاع المرأة ثم تطرقنا إلى المرأة الجزائرية و العمل للحديث عن أسباب خروج المرأة إلى العمل ، ونتائجه و كذا عمل المرأة الجزائرية وعلاقته بالتنمية الإقتصادية و الإجتماعية , دورها في المجتمع الجزائري.

الفصل الرابع : تطرقنا فيه عن التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج بيوتهن و بالتدقيق على التعريف بماهية التحرش الجنسي و بالمتحرش و الأسباب المؤدية إلى التحرش الجنسي وأنواعه و نتائجه على المرأة العاملة .

الباب الثاني : يتضمن الجانب الميداني للموضوع و هو مقسم إلى :

الفصل الخامس و يوضح فيه الأسس المنهجية للدراسة من تحديد الأدوات المستخدمة و المناهج بالإضافة إلى تحديد مجالات الدراسة .

الفصل السادس : يشتمل على البيانات الخاصة بالمقابلات مع المبحوثات و المتكونة من 20 حالة و تحليل كل حالة على حد و تحديد أهم النتائج المتوصل إليها من خلال المقابلات بإستخدام دراسة الحالة مع الإعطاء النتائج العامة للفرضيات .

الفصل السابع : يشتمل مجموعة من الإستمارات التدعيمية الموجهة لبعض الفئات الإجتماعية التي لها إحتكاكا مباشر أو غير مباشر مع موضوع الدراسة ، و تحليل أهم النتائج المتوصل إليها و النتائج العامة للدراسة إضافة إلى مجموعة من الإقتراحات و التوصيات

الفصل الأول

تمهيد:

إن البناء التصوري لكل بحث علمي يفرض على الباحث ، وضع إطار لموضوع الدراسة ،يستطيع من خلاله جمع المعلومات اللازمة لتغطية الموضوع ،لذلك يعد هذا الفصل من الضروريات ، التي يعتمد عليها الباحث السوسيولوجي ، للقيام بأي بحث إجتماعي بحيث يتم التطرق فيه إلى إبراز إشكالية الدراسة ، و الفرضيات التي يعتمد عليها و كذا تحديد المفاهيم السوسيولوجية المعتمدة في الموضوع ، ويتم ذكر أهم أهداف و أسباب إختيار الموضوع ، كما سنتطرق إلى الصعوبات التي واجهت الدراسة بالإضافة إلى إبراز أهم الدراسات السابقة التي تطرقت إلى نفس الموضوع و أخيرا تحديد المقاربة السوسيولوجي

المبحث الأول : الإطار النظري للدراسة

أولا : الإشكالية

التحرش الجنسي ضد المرأة العاملة ظاهرة قديمة،وهي ظاهرة بدأت تتحول في مجتمعات كثيرة إلى مشكلة تبعث على القلق ، حيث تجد المرأة نفسها محصورة بين حاجتها إلى العمل من جهة ووجود الرجال ضعاف النفوس في محيطها الوظيفي يقفون في طريق عملها ، ويضغطون عليها من الأجل الحصول على مبتغاهم، و بالنظر إلى مدى إنتشارها فإن ظاهرة التحرش الجنسي في مواقع العمل لا تقتصر على حضارة دون أخرى ولا مجتمعا دون أخر، فقد إمتدت أوصالها إلى كافة المجتمعات الغربية ،والعربية، والإسلامية كما نجدها أيضا في الكثير من الدول المتقدمة و المتخلفة ، ولكن بدرجات متفاوتة ، وهذه المضايقات و الاعتداءات الجنسية على المرأة العاملة في أماكن العمل ليست أمرا جديدا وطارئا بل إنه بدأ منذ ظهور الرأسمالية و منذ إلتحاق المرأة بالعمل ، و نتيجة لهذه المضايقات الجنسية في العمل فإن ألاف العاملات أصبحن رهينات ومساومات، خاصة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، حيث شهدت تلك الفترة أضخم عدد من النساء العاملات ،و تعرض أغلبهن لمثل هذه الاعتداءات الجنسية مما أثار هذا الأمر الرأي العام و الصحافة لذلك ، مؤكدا الوضع المأساوي الذي تعيشه المرأة العاملة ، و قد ذكرت دراسة قامت بها منظمة العمل الدولية أن المضايقات والتحرشات الجنسية تنتشر في أماكن العمل وفي الدول الصناعية،مما يؤكد أن التحرشات الجنسية مشكلة حقيقية منتشرة بقوة وتؤثر على نسبة كبيرة من النساء العاملات ، وعلى ترقيتهن في مجال العمل ،فقد أخذت ظاهرة التحرش الجنسي في العمل أشكالا و أبعادا ، و أصبحت تشكل هاجسا لكل المجتمعات دون إستثناء و في كثير من الدول المتقدمة ، مما دفعها إلى وضع إستراتجيات و تدابير من خلال سن قوانين و تشريعات دولية ، لردع مرتكبي التحرش الجنسي في العمل ، و ذلك نظرا لخطورتها و مساسها بكينونة المرأة .

مـدخـل نـظـري عـام

و الجزائر كغيرها من الدول الأخرى تشهد انتشارا واسعا لظاهرة التحرش الجنسي، فالمرأة العاملة تواجهها معضلة، وهي المضايقات الجنسية في أماكن العمل ، خاصة تلك التي يكثر فيها الإختلاط بين الجنسين، و هذه المضايقات، و الإعتداءات الجنسية على المرأة العاملة ، تتعرض لها الكثير من النساء من قبل المسؤولين أو من قبل زملائهن، مما أثار جدلا وخوفا كبيرين في الجزائر، بالرغم من أن الحديث عن مثل هذه الأمور نجد فيه شحا للمعلومات ، و تكتما على حقائق كثيرة ، لأنه لا يتم بحثها بشفافية، و قد نجد فرقا واسعا في طرح مثل هذه القضايا على المتن ، و تناولها بالأرقام والإحصائيات، ومقارنة بالقضايا أخرى، لأنها تعتبر من الطابوهات ، و من جهة أخرى فإن الكثير من النساء اللاتي مررن بتجربة التحرش الجنسي في العمل لا يتحدثن عنها و القليلات منهن من يتجرأن بالكشف عنها لأسباب عدة كالخوف من الفضيحة ، إضافة إلى حساسية وضع المرأة في المجتمع الجزائري ، و كذا عدم إمكانية إثبات حدوث التحرش الجنسي، فالخوف من الفضائح يجعل الصمت أكثر ما تلجأ إليه المرأة في تعاملها مع هذه المسألة، الأمر الذي يجعل المتحرش يتمادى في فعلته و تجرئه عليها، ومن النساء من تفضل ترك العمل بعد تعرضها للتحرش الجنسي، فتواجه المرأة هذه المشكلة في صمت مبهم، خوفا من العار، و من ردود الفعل قد تكون سلبية من طرف المجتمعات المحافظة كالجزائر إضافة إلى كل هذا مسألة التحرش الجنسي، وما قد تنطوي عليها من مخلفات تعيق لا محالة الجهود المبذولة لتحقيق المساواة دون ذكر ما يترتب عنها من عواقب على الجو الإجتماعي داخل و خارج العمل ، بما فيها الوسط الأسري .

و في هذا الصدد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه المشكلة ، من أجل فهم أهم الأسباب الدافعة لبعض الرجال في قطاع العمل ، للقيام بهذا السلوك ضد المرأة العاملة خاصة، أن الظاهرة أصبحت تأخذ أبعادا خطيرة في أغلب المؤسسات الخاصة و العمومية، و الشبه العمومية .

- فما هي أسباب التحرش الجنسي في ظل التحولات الإقتصادية و الإجتماعية التي يعيشها المجتمع الجزائري ؟ .
- وما هي نتائجها على المرأة العاملة من جهة وعلى المجتمع الجزائري من جهة أخرى ؟
- و هل لظاهرة التحرش الجنسي المتفشية في أوساط العمل خطورة على مستقبل المرأة المهني و الأسري ؟

و منه نطرح التساؤلات الفرعية التالية ؟

- ماهي مظاهر التحرش الجنسي بالمرأة العاملة الجزائرية في أوساط العمل ؟
- لماذا يلجأ بعض الرجال إلى ممارسة التحرش الجنسي بالمرأة العاملة الجزائرية في أوساط العمل ؟
- هل للمنصب أو السلطة التي يتمتع بها المسؤولون في العمل دور في حدوث التحرش الجنسي في أوساط العمل ضد المرأة العاملة ؟
- ما هي أسباب سكوت المرأة العاملة عن سلوك التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟.

مدخل نظري عام

أولا : الفرضيات

الفرضية الأولى : التمييز بين الجنسين و عدم المساواة بين المرأة و الرجل.

شرح الفرضية : رغبة الجنس الأخر أي الرجل و عدم قناعته بخروج المرأة إلى العمل و المستمدة من الموروثات الإجتماعية تحول دون معاملتها متساوية مع الرجل .

الفرضية الثانية : النظرة الدونية للمرأة العاملة من قبل الرجل .

شرح الفرضية : النظرة للمرأة على أنها غير قادرة على العمل مازالت سائدة و معمول بها على الرغم من التقدم الذي أحرزته في سوق العمل.

الفرضية الثالثة : للسلطة دور في حدوث التحرش الجنسي بالمرأة العاملة

شرح الفرضية : المتحرش يملك سلطة التي تسمح له من خلالها كمسؤول إنتهاك حرمات الغير أمام ضعف النساء المتحرش بهن .

الفرضية الرابعة : سكوت المرأة المتحرش بها خوفا من الفضيحة أو فقدان منصب العمل

شرح الفرضية: سكوت المرأة على فعل التحرش الجنسي يفسر بالخوف من العار و الفضيحة و اتهامها على أنها مدانة , و خوفا من فقدانها لمنصب عملها في حال الإفصاح عن الفعل .

ثانيا : أسباب إختيار الموضوع

هناك عدة أسباب دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع ، قصد دراسته ، و المضي في تحقيق أبعاده العلمية ، و هي على النحوين ، أسباب ذاتية و أخرى موضوعية .

أ/ الأسباب الذاتية : موضوع التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج بيوتهن لم يثر عندنا النقاش و كانت النساء اللواتي يتعرضن للتحرش الجنسي ، يعشن معاناة نفسية ، و لقد إنتبهنا لهذا الموضوع من خلال جملة المقالات التي كانت تعرض في الصحف ، إضافة إلى بث مجموعة من الحصص الإذاعية و التليفزيونية ، مما أثار في نفسيتنا حب إكتشاف خفايا هذه الظاهرة المسكوت عنها.

ب/ الأسباب الموضوعية :

1. الإهتمام العالمي الذي يخص به هذا الموضوع و جملة الندوات و المؤتمرات التي تقام في الدول الغربية و العربية ، لإزالة الغبار عن هذا الموضوع ، علاوة على أنه تم تخصيص يوم عالمي لمناهضة العنف ضد المرأة ، يقصد به كل أشكال العنف و على رأسه التحرش الجنسي في مواقع العمل ، و ذلك للفت الإنتباه إلى بعض القضايا التي تمس المرأة العاملة ، و التي تشكل نسبة كبيرة تقع تحت طائلة التهديد و المساومة من أجل الحصول على عمل .

2. إرتفاع عدد الضحايا يوما بعد يوم ، فلا تخلو مؤسسة عمومية كانت ، أو خاصة لمثل هذه الظواهر التي تزداد إنتشارا و تفاقما و تزداد من حدة معاناة الضحايا كلما تمادى هؤلاء المتحرشون في سلوكهم ، مما

يضعهن في ضغوطات نفسية و مهنية و كذا اهتمام معظم الدول الغربية و العربية بمثل هذه المواضيع على غرار الجزائر التي لم يتم فيها نشر أي دراسة علمية أ و بحث أكاديمي حول الظاهرة .

3. ندرة الدراسات العربية بشكل عام و انعدام الدراسات الجزائرية بشكل خاص التي تخص الموضوع ، و أغلب المواضيع التي عولجت لحد اليوم تتعلق بمواضيع العنف ضد المرأة العاملة بداية من الأسباب و صولا إلى النتائج ، و نظر لأهمية الدراسة في الظرف الحالي الذي يمر فيه المجتمع الجزائري ، و في ظل التحولات الإقتصادية ، و الإجتماعية ، و اقتحام المرأة لسوق الشغل ، و ظهور ظروف أخرى متعلقة بظروف العمل كبروز عملية عقود ما قبل التشغيل أو العمل بعقود محدودة الأجل ، و الذي سمح بتطور الظاهرة ، و اتساعها في جميع المجالات ، و في جميع القطاعات . كما أن إهمال الظاهرة و عدم الإهتمام بها نتج عنه بروز عدة أبعاد .

4. رغبة منا إلى تكريس هذا النوع من البحوث في إطار ثورة البحث العلمي في الجزائر الذي سياهم حتما في إرساء مصدر ثري بالمعلومات القيمة ، الكفيلة بإثراء هذا المحور الدراسي الهام ، إضافة إلى أننا أردنا أن ننفرد بدراسة علمية كاملة متمحورة حول ظاهرة التحرش الجنسي ضد النساء العاملات خارج بيوتهن و الخروج بنتائج تساعد البحثين والمهتمين بالموضوع .

5.مراجعة الفكرة السائدة في أذهان الناس و العائلات الجزائرية المحافظة من جهة والمجتمع الجزائري، على أن المرأة المتحرش بها ليست إلا ضحية و ليست مدانة وأن ما تتعرض له ما هو إلا مساومة من بعض الرجال ضعاف النفوس ، و أن وضعية المرأة تعود إلى موروثات اجتماعية لا غير، كما أن سكوت المرأة هو ناتج من الخوف من الفضيحة ، و خوفا من ردود أفعال عائلتهن و المحيط الإجتماعي في حال الكشف عن مثل هذه الأفعال .

6. الكشف عن دور الجمعيات ما إذا كانت فعلا الهيئات و الجمعيات النسوية تقوم بأدوار اجتماعية لمساعدة و مساندة ضحايا التحرش ، و دورها في توجيههن و توعيتهن قانونيا و نفسيا باعتبارها جهازا للتوعية و الإرشاد و التوجيه.

رابعا : أهداف الدراسة

لكل دراسة علمية و أكاديمية أهداف ،و بالنسبة لدراستنا فقد تعددت الأهداف نلخصها فيما يلي:

1.تهدف الدراسة إلى كشف الحجاب عن ظاهرة مسكوت عنها، خاصة في المجتمعات المحافظة كالجزائر ، بداية الكشف عن حجم انتشارها في ظل التحولات الإقتصادية والإجتماعية .

2. التعرف إلى مظاهر التحرش الجنسي في أوساط العمل ، من بينها انتهاك لحقوق المرأة ، عدم المساواة بين الجنسين ، التمييز بين المرأة و الرجل ، و اعتبار المرأة دائما على أنها أداة للجنس Toutes Femme Est Objet و ليس على أنها كائن بشري له كيانه الإجتماعي .

3. التعرف على أشكال التحرش الجنسي بالمرأة العاملة في المجتمع الجزائري .

4. التطرق إلى دور العائلة و موقفها من المرأة المتحرش بها.

5. التطرق إلى العنف الإجتماعي الذي يمس المرأة في العمل و مدى إنتشاره في مختلف القطاعات العمومية و الشبه عمومية و الخواص .

6. التعرف على دور المحيط الإجتماعي و موقفه من المرأة المتحرش بها بعدما أن تفصح عن أفعال التحرش و بعد أن تواجه التحرش سواء بفضحه أو اللجوء إلى القضاء .

7. التعرف على نتائج التحرش الجنسي على المرأة العاملة الجزائرية والتأثيرات النفسية ونتائجها على مردودها في العمل و ما مدى خطورته على مستقبلها المهني .

8. كما أن الدراسة ستتطرق إلى أنواع المضايقات الجنسية كالإبتزاز الجنسي و الإستغلال و الإعتداءات الجنسية في العمل والتي أغفلته الكثير من الدراسات السوسيولوجية.

ثانيا : أهداف الدراسة

أ/ الأهداف العلمية : تعد ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة النساء العاملات خارج بيوتهن من المواضيع المسكوت عنها ، ورغم إنتشارها الواسع في أوساط العمل ، فالمشكلة تشكل ظاهرة إجتماعية ، و التي تندرج ضمن تخصصا علم الإجتماع التربوي ، وكل ما يتعلق بالتربية الجنسية التي تعد عاملا في إنتشارها منها نقص الوعي الإجتماعي بهذه النقطة إضافة إلى نقص الثقافة الجنسية لدى الجنسين الذكر الأنثى .

- أردنا التطرق للموضوع بطريقة علمية للوصول إلى معارف و حقائق علمية بعيدة عن التفسير العامي.

- محاولة الكشف والتعرف على العوامل والأسباب التي تدفع هؤلاء الأشخاص لممارسة هذه الأفعال ضد النساء في مواقع العمل بنظرة علمية و موضوعية.

- جمع بيانات علمية حول ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات لإنعدامها تماما .

- التأكد من صحة الفرضيات المطروحة و إثباتها من خلال البحث الإمبريقي للدراسة ، فهي خاضعة للصدق أو الكذب.

ب/ الأهداف العملية : مناقشة و تحليل مشكلة التحرش الجنسي بالمرأة العاملة في الجزائر التي تعاني منه أغلب النساء دون استثناء ودون اختلاف في المستوى التعليمي ، المستوى الاجتماعي ، المستوى الثقافي ، الحالة المدنية .

-الوقوف على العوامل المسببة لإنتشار و إستفحال الظاهرة في أوساط العمل .

- الكشف عن الآثار الناجمة عن هذه الظاهرة .

-تزايد ظاهرة التحرش الجنسي في أوساط العمل مما أصبحت تثير مخاوف الجميع.

مـدخـــل نـــظــري عـــام

المبحث الأول: تحديد المفاهيم و المداخل النظرية السوسيولوجية

أولا : تحديد المفاهيم

1.التمايز :

التمييزأو التمايز يشير هذا المصطلح إلى العملية التي يحدث عن طريقها الانفصال و التخصص و التفاضل واكتساب أشكال مخصصة من الوظائف و ما يصاحب هذه العملية من نتائج، و في علم الحياة يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى عملية التغاير بواسطة تعديل وظائف معينة، لقد كان لهذا الإستخدام لبيولوجي أثر كبير في إدخال المصطلح فمن تراث التطورية في علم الإجتماع خلال القرن التاسع عشر، و تعتبر أفكار سبنسر عن الإنتخابات و التخصص و النمو أما في علم الإجتماع الحديث فإن التمايز الإجتماعي مصطلح يشير إلى (أ) النتائج التي يكتسب الأفراد أو الجماعات عن طريقها أدوار و مراكز مخصصة(ب)النتائج التي تصاحب هذه العملية و من الدراسات الكلاسيكية في هذا الموضوع ويعتقد **نورك** أن" أنواع التمايز الاجتماعي تشمل أربع مجالات هي: الفروق في الوظيفة، الفروق في المرتبة، و الفروق في الثقافة، والفروق في المصلحة وهناك اهتمام حديث بالتفرقة بين مصطلحي التمايز الاجتماعي و التدرج الاجتماعي حيث يشير الأخير إلى عدم التساوي في الحقوق و المتطلبات المرتبطة بالأوضاع الاجتماعية المختلفة في المجتمع[1].

و يعتبر تمايز أدوار الجنسين أكثر المراحل أهمية الإجتماعية لأنه يقسم المجتمع إلى جزأين و وظيفتين، كما أن التمايزو التخصص يؤديان إلى أدوارمختلفة يقوم بها الأشخاص دورالأعمار المختلفة، و المهن و المهارات والدخل والتأثير المتباين و يعتبر التمايز الإجتماعي الذي يأخذ صورة تقسيم العمل أوالتقسيم الوظيفي للأدوار ضروريا للتنظيم الاجتماعي على أساس التمايز و طبيعته يتغيران بمرور الوقت و مع تغير التقاليد

2.المساواة :

1. التعريف اللغوي :

المساواة، ساوي، مصطلح ساوي في الغة أن يكون اللفظ المعبر عن المعنى المراد مساويا له لا ينقص، ولا يزيد والمساواة هي الأوصل [2]

2. التعريف الاصطلاحي :

يرى توكفيل Tocqueville نحو المساواة في الشروط ميلا طويلا المدى، حيث يميز بين الأشكال التي يتخذها الميل،و قد باتت الأوضاع القانونية للأشخاص متساوية مع تصفية الإقطاع وهكذا يعترف للأفراد

1.عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية، 1989، ص 134

2.جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، 1992، ص 770

بينهم على قدم المساواة في الثقافة، والشراء و البيع، الزواج، وحتى فيما بعد عملية المساواة في الحقوق السياسية، ثم يعطي حق الإنتخاب لكل الرجال لكل البالغين من الجنسين [1]

كما أرسطو يرى أن مطلب المساواة يتخذ شكلين لا يمكن التوفيق بينهما بسهولة من جهة يطالب الحسابية، من خلالها الفهم يعلن أن كل الناس ينبغي أن يعاملوا بالطريقة نفسها [2]

و يعرفها عاطف غيث : تشابه المكانة الإجتماعية ،والحقوق والمسؤوليات، و الفرص ، هي مبدأ مثالي يتعارض مع نتائج مبدأ الحرية المنافسة و التي من أهمها الإختيار الإجتماعي، التدرج ، و اللامساواة [3]

3.التعريف الإجرائي :

المساواة هي التكافؤ بين الأفراد و بحيث تشمل بينهم العدل في مختلف الحقوق والواجبات و خاصة المساواة بين الجنسين ، المساواة بين الرجل الابيض و الرجل الأسود ، و المساواة بين المرأة والرجل، بحيث لكل منهما حقوقا و عليهما واجبات حتى لا يكون هناك إشكال كما يشمل المساواة التكافؤ في الفرص ، في الحظوظ ، التكافؤ والحقوق و المسؤوليات وكذا المكانة الإجتماعية .

3. المورثات الإجتماعية :

1.التعريف اللغوي :

مصطلح يشير إلى الإجراءات التي يتم بها نقل الملكية مادية كانت أم غير مادية من شخص لأخر عند وفاة الأول، و قد يتم هذه الإجراءات في بعض المجتمعات في خط الذكور الأب أوفي خط الإناث الأم، أو في كلا الخطين [4]

2. التعريف الإصطلاحي :

المورثات الإجتماعية هي مختلف الأعراف و العادات و التقاليد ،و المعتقدات المكتسبة وتختلف من مجتمع إلى أخرالأعراف أو العادات هي أنماط السلوك الجمعي التي تنتقل من جيل الى جيل و تستمر فترة طويلة حتى تثبت و تستقر،وتصل إلى درجة إعتراف الأجيال المتعاقبة بها ، و في بعض الأحيان نجد أن العادة تقوم مقام القانون في المجتمع

الدين : هو مجموعة من المعتقدات التي تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاما متصلا، تتعلق في الخاص بالعالم ما بعد الطبيعة و ممارسة شعائر طقوس مقدسة، والإعتقاد في قوة روحية عليا، وقد تكون هذه القوة متكثرة أوأحادية،و الدين أحد المورثات الإجتماعية[5]

1. ر بورديو ، ف بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الإجتماع ، ت د سليم حداد ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1 ، 1916 ص 510
2.نفس المرجع ، ص 511
3.عاطف غيث ، قاموس علم الإجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية، 1989 ، 161
4.عاطف غيث، نفس المرجع ، ص 191
5. طلعت همام ، سين و جيم عن علم الإجتماع ، مؤسسة الرسالة ، دار عمار ، ط3 بيروت 1989 ، ص ص ، 94 ، 101

والخروج من العادات الشعبية يؤدي أحيانا إلى السخرية أو النبذ بينما يؤدي خدش العرف إلى الاستهجان ،ويعتقد **وليام جراهام** سمنر أن العادات الشعبية تنشأ عن التكرار الواضح للأفعال وهي تعتبر عادات فردية للفرد و عادات جمعية بالنسبة للجماعة،و تكتسب العادات الشعبية بطريقة لاشعورية في الوقت الذي يعتقد من يلتزم بها في أفعاله وسلوكه أنها صادقة و حقيقية وهي ينبعث العرف من العادات والقوانين و النظم[1].ويعتقد أن حياة المجتمع تشكل من خلال نمو العادات الشعبية وممارستها،وأن المعايير الاجتماعية بمثابة قواعد ومبادئ سلوكية عامة تؤدي من خلال تقبل الأفراد لها إلى الامتثال من الأفعال البسيطة إلى الأحكام الأخلاقية المعقدة فتزيد بذلك من وحدة الجماعة [2] .

4.السلطة :

1. السلطة لغة : السلطة هي المال ، الحكم ، السيطرة ، يقال له سلطة[3]

2.السلطة اصطلاحا : قوة نظامية وشرعية في مجتمع معين،مرتبط بنسق المكانة الإجتماعية وموافق عليها من جميع أعضاء المجتمع[4].ومفهوم السلطة متعدد الأشكال ومهما كان نوعه أومصادره و شرعيته و أهدافه و طرق ممارسته على مستوى أكثر عمومية فإنه يتضمن إمكانية بعض الأفراد أو المجموعات التأثير على الآخرين من خلال إصدار الأوامر مع توقع الإمتثال لها،ويعرف الباحثون كل ما يتعلق بالسلطة باتخاذ القرار ، التأثير النفوذ " وهو كل ما يمكن قياسه بطريقة غير مباشرة على أساس الأفعال السلوكية التي تختبر من خلالها درجة قوة الفرد عبر حصيلة اتخاذ القرار ، و أنماط إدارة التوتر و الصراع و نمط تفسير العمل السائد.[5] كما يرتبط مفهوم السلطة بنسق المكانة الإجتماعية ، باعتبار نفوذ مبني على الشرعية ، أو تكون السلطة حسب الوضعية الحالية المعاشة للمجموعة من خلال الوسيلة والكفاءة الخاصة من أجل إيجاد حلول ، أو تكون السلطة حسب شخصية القائد مهما كان موقعه التسلسلي في البنية الإجتماعية أو بنية المجموعة[6].و يعرف الأمريكي روبرت دل السلطة بأنها الطاقة التي يستعملها أي شخص للحصول على شيء ما من أخر ، لم يكن يقدمه له لولا ذلك التدخل[7].

1.عاطف غيث ، مرجع سابق ، ص 191

2.نفس المرجع ، ص 304

3. جبران مسعود الرائد ، الرائد ، معجم لغوي عصري ، مرجع سابق ، ص 447

4. فاروق مداس ، مصطلحات علم الإجتماع ، سلسلة قواميس المنار ، دار مدني ، الجزائر ، 2003 ، ص 137

5.Constantina Sfilio Rothshid , the studay of family power structure , a review , 1960 ,1969 , journal the mariage and the family , novembre 1970 p 32.

6.Roger mucchielli,la dynamique des groupes connaissance du problème séminaire , R Mucchielli , paris, les éditions ESF entreprise moderne l'édition /librairie technique, formation permente en sciences humaines 1 ère édition 1983 ,pp 51;54.

7.حسن ملحم ، التحليل الإجتماعي للسلطة ، منشورات دحلب ، الجزائر ، د ت ، ص 14.

كما أن السلطة هي نوع من أنواع القوة تنظم جهودا وواجبات الآخرين من خلال الأوامر، التي تصدرها لهم و تعتبر هذه فعالة لكونها صادرة من أشخاص شرعيين حسب إعتقاد الأشخاص الخاضعين لمشيئتها، و تختلف السلطة عن السيطرة القسرية أو الجبرية ، من حيث أن الأخيرة تلزم الأفراد على التكيف لمشيئتها من خلال مقدرتها على فرض العقاب ، أو تقديم المكافأة إلى الحكام ، و المحكومين أي أصحاب السلطة و الأشخاص الذين يخضعون لهم يشعرون بإعتقادهم بشرعية السلطة لأنهم يرون فيها قوة لحكمهم و لأن لهم حاجة ذاتية تدفعهم لإعتقاد بأن ما يقومون به هو شيء صحيح يتطابق مع القانون ، الذي يقتدون نصوصه ، و الأشخاص الذين يخضعون لسلطة ما يعلنون ولاءهم لها بسبب رغبتهم في تكوين علاقة إيجابية و شرعية معها [1]. أما **معن خليل** عمر فيعرف السلطة على " أنها النفوذ الشرعي الذي يمنحه مالكه التصريح بالأوامر القانونية و العقلانية التي لا تتدخل فيها الأحكام الفردية ، أو التسلط الشخصي ، و ليس لممارسة السلطة فالمسؤول الموضعي ، يمتلك صلاحية إصدار الأوامر الرسمية ، و ليس الشخصية لأن علاقات الموقع المؤسسة تخضع لقواعد قانونية و ليس مزاجية أو شخصية أو عرفية أو دينية .[2]

كما تعتبر السلطة بتعابير النشاط المتبادل علاقة متناسقة بين فاعلين على الأقل ، يمكننا أن نعرف هذه العلاقة مع ماكس فيبر بأنها :" قدرة أ على إلزام ب بفعل مالم يكن ليفعله من تلقاء نفسه ، و ما يكون مطابقا للتبليغات أو التوجيهات الصادرة عن أ ثمة نقطتان معبرتان في تعريف فيبر ، أولا يتوقف تصرف ب على تصرف أ الذي يستجيب لمبادرات أ و رغباته ، وبشكل أعم لطريقة حياة أ ثم إبراز هذا النمط من العلاقة في علم الإجتماع المتعلق بمجموعات النقاش هذه سعى "ليفين" للتمييز بين الأفراد الفاعلين الذين يطلقون النقاش ويحضرون الحلول إلى تبنيها .

يمكن هذه معالجة بإعتبارها واقعة إجتماعية أولا فهي لا تقتصر على القوة الجسدية حتى لو شكل إستعمالها أو إستدعائها أحد شروط ممارستها فضلا عن ذلك أنها إجتماعية في المعنى الثلاثي كونها تستند إلى توقعات و إستراتجيات ، وكونها تهدف إلى تحقيق بعض الأغراض المشتركة [3].و السلطة قوة نظامية و شرعية في مجتمع معين ، مرتبطة بنسق المكانة الإجتماعية و موافق عليها في مجتمع أعضاء المجتمع ، و ترجع أهمية السلطة إلى أنها توجه الأفراد بصورة محددة لإنجاز الأهداف العامة ، و يتحقق ذلك من خلال بعض الميكانيزمات مثل التبادل المصالح المشتركة ، و التضامن و القوة

1. برفيسور دينكين ميتشل ، معجم علم الإجتماع ، ترجمة إحسان محمد حسن ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1981 ، ص 98

2. معن خليل عمر ، البناء الإجتماعي أنساقه و نظمه ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1992 ، ص 70

3. جون لا بلاش ، ج ب بونتاليس ، معجم التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى حجازي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط1 ، 1985 ، بيروت ، ص ص 372، 376.

و من الدراسات المبكرة للسلطة في علم الإجتماع ، دراسة ماكس فيبر التي حاول فيها أن يحدد مصادر شرعيتها و انتهى إلى أنها قد تكون مستمدة من التقاليد أو القانون أو الإلهام [1] .

3. التعريف الإجرائي :

السلطة تعرف على أنها القوة التي يتمتع بها الشخص والنفوذ و جملة المعارف من الأشخاص ذو منصب عالي و مرموق و هم في الغالب أشخاص أغنياء و ينتمون إلى الطبقة الأغنياء وأن الشخص الذي يملك السلطة له حرية التصرف في كل شيء سواء كان ذلك الشخص على صواب أو على خطأ , يقال أيضا على الشخص الذي يملك السلطة أنه يملك الحكم , أيضا يملك حرية القرار و هو القانون و يمثله ، كما يمثل الشخص الذي يملك السلطة بأنه شخص قوي و يجب الخضوع لأوامره و إلا يعتبر خارج عن القانون و بالتالي لصاحب السلطة حرية القرار في معاقبته و إدانته .

كما أن السلطة هي القوة الطبيعية أو الحق الشرعي في التصرف و إصدار الأوامر و يقبل لأعضاء الخاضعين له بوصفه شرعيا أن يخضعون لتوجيهاته و أوامر و قدراته و غالبا ما يستعمل هؤلاء الأشخاص السلطة لتحقيق أغراضهم الشخصية كالسيطرة على الاشخاص محاولة لإخضاعهم و إرغامهم .

5.الرغبة :

التعريف الاصطلاحي :

الرغبة أو desire دافع يشعر به الفرد بغايته و بهدفه و هي الميل يتصل بشيء يفتقده الإنسان في وضعه الحاضر و يريد الحصول عليه أو هي الإتصال بشيء موجود يريد التخلص منه ، و يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات ف الرغبة ، رغبات ضرورية للحياة كالرغبة في الأكل و المحافظة على الذات، رغبات طبيعية لكنها ليست ضرورية و رغبات ضرورية ولا هي بالطبيعية و هي التي ينتجها المجتمع و الرأي السائد، و تدل الرغبة في ميدان التحليل النفسي على عملية تحويل لرغبة ما يكون مصدر الجسم إلى ميل من حيث هو خبرة نفسية فكل رغبة أصلها جسمي لها مصدر يمدها بالطاقة الضرورية، وأن لها موضوعا خاصا تتجه إليه بغرض الإشباع و قد شكل مفهوم الرغبة محور كل تفكير فلسفي أخلاقي باعتباره النقيض الأساسي لمفهوم الإرادة الأخلاقية الواعية التي تنظم تصرفات الفرد [2]

توحي الرغبة بحركة شهوانية أو تطلع شهواتي يعبر عنه بالإلمانية كلمة « Begrerde » وكذلك كلمة « lust ».ترتبط الرغبة برباط لا فكاك منه بالآثار الذكورية.أما جاك لاكان فيفرق بين ما قاله فرويد حول الرغبة يرى أنها تستهدف الحاجة موضوعا نوعيا تجد فيه إشباعا لها بينما يعبر عن الطلب الذي يتوجه إلى الآخر.

1. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الإجتماع ، مرجع سابق ، ص 32

2.عبد الرحمن الوافي ، قاموس مصطلحات علم النفس ، دار الرسالة ، الجزائر ، دت

تولد الرغبة من البون الفاصل ما بين الحاجة والطلب فهي غير قابلة لأن يرد إلى الحاجة المحضة لأنها ليست في جوهرها علاقة لموضوع واقعي مستقل بل هي علاقة مع الهوام وهي غير قابلة لأن ترد إلى الطلب ترمي إلى فرض ذاتها دون أن يؤخذ في الحسبان لغة الآخر ولا وعيه إنما تتطلب الإعتراف القابل من قبله. يقول كولن ولسن في كتابه "دراسة في جريمة قتل" "أن الرغبة الجنسية عند الأطفال غير مميزة بمعنى أنها ليست أكثر من مجرد الحاجة إلى إثارة العضو التناسلي فهي إذا حاجة بسيطة كالحاجة إلى الطعام ففي مثل هذه السن تكون الشهية الجنسية خاضعة للتنويم بشيء ما1.الرغبة الجنسية في أنشط صورها هي أحد مطالب العضو التناسلي وهي ملازمة له تماما كما أن الجاذبية المغناطيسية ملازمة كحجر المغناطيس والفرق بينهما أن العضو التناسلي شبيها بالمغناطيس الكهربائي2.

7. الحرام :

حضر أو منع مصدره طقوس و معتقدات معينة ، و قد دخلت كلمة tabou إلى اللغات الأوروبية كنتيجة للرحلة الثالثة التي قام بها كابتن جيمس كوك إذ أن ملاحظاته للسلوك في بولينزيا أوضحت أن هناك محرمات أو محظورات معينة في نفس الوقت إذ ظهر تصور للتابو على أنه نسق أو نظام له مضمون إجتماعي ، أديني بالنسبة للنظام السائد في المجتمع ، و قد أدى هذا إلى التعمق في معناه أكثر من ذلك .

و لقد إهتم الباحثون إهتماما كبيرا بالثنائية التي تنطوي عليها فكرة التحريم أو التابو فهناك فكرة المقدس و المدنس أو كل ما هو خال من النقاوة و الطهارة ، و إستخدم **فرايزر** المصطلح لكي يشير إلى نوع من السحر السلبي ، و هو أيضا يعني المانا السلبية Négative mana عند **فرايد و راد كليف براون** و غيرهما .

في حين عرف **دوركايم** التابو بأنه تحريم ديني مرتبط بإحترام كل ما هو مقدس في مقابل السحر التحريمي المرتبط بكل ما هو مدنس ، و لقد أوضح الدارسون أيضا الأهمية الإيجابية فيما يتعلق بالضبط الإجتماعي و النظام الإجتماعي العام فدوركايم يذهب إلى أن التابو يلعب دورا أساسيا فيما يتعلق بالطبيعة الأخلاقية و الدينية للفرد ثم أن التابو عند **راد كليف براون** يؤدي وظيفة هامة فيما يتصل بتدعيم القيم الإجتماعية و التعبير عنها ، كذلك يذهب **شتينر** Steiner إلى أن التابو tabou عنصر في كل المواقف التي تعبر فيها عن الإتجاهات نحو القيم في ضوء السلوك الخطر3 .

---

1 جان لابلانش، ج. ب، بونتاليس ، معجم المصطلحات التحليل النفسي،

2.مرجع سابق، ص 261-262.

3.عاطف غيث مرجع سابق ، 33

7. الخوف :

1. التعريف اللغوي :

الخوف ، خاف ، يخاف ، خوفا و خيفا و خيفة و مخافة ، توقع حلول أمر غير مستجب و علم و تيقن ,وفزع و يقال خاف منه ، و خاف عليه ، فهو خائف له خوف و خيف و المفعول مخوف و خوافه جلب و ضده .المخوف :مصدر إنفعال في النفس يحدث لتوقع ما يرد من المكروه أو يفوت من المحبوب له مخافة عليه غير قياس .1 والخوف هو حالة إنفعالية طبيعية تشعر بها كل الكائنات الحية في المواقف الخطيرة ، و هو إستعداد فطري زود به الإنسان ليحمي نفسه ليتجنب خطره من مخاطر الحياة و يظهر الخوف في أشكال متعددة و بدرجات تتراوح بين مجرد الحذر و الهلع و الرعب في أشكال كانت درجة الكائنات في حدود المعقولة كلما كان الإنسان سويا يتمتع بالصحة النفسية ، وأمكنة أن يسيطر بعقله على مخاوفه و كلما كانت درجة الخوف كبيرة يتعذر معها السيطرة عليها بالعقل و المنطق كلما كان الفرد يعاني من الاضطراب النفسي و سلوكا شاذا يهدف الإبتعاد عن المصدر الذي يخاف منه و تعبر الفوبيا عن المخاوف الشاذة التي لا أساس لها ، الخوف من الماء ، الخوف من الأماكن العالية2 .

2. التعريف الاصطلاحي :

الخوف هو شعور يمتلك الإنسان و يجعله غير مرتاح نفسيا كما يشعره بعدم الطمأنينة و هو شعور فطري يولد به الفرد كما تولد به جميع الكائنات الحية و قد يكون الخوف من شخص أو على شخص أو من ظواهر أخرى يحس أنها ستؤذيه أو تشكل خطرا على حياته و حالته النفسية .

8. العار :

1. التعريف اللغوي : له أعيار ، وهو العيب ، ما يعبر به الإنسان من قول أو فعل

3. التعريف الإجرائي :

العار هي الفضيحة أو هي طريقة للعقوبة على الأفعال التي لا يعرض لها المجتمع جزاء ملائما تماما ، و التي لا يمكن فيها في الوقت الحاضر إصلاح ما فسد العار ن يأتي غالبا من الشائعات و الهدف منه عزل الشخص و إيلامه و إيذائه و حتى إبعاده عن المجتمع و العار كثيرا ما يتعلق بالشرف و هو كل ما يتعلق بالمرأة يقال فلانة جلبت العار لأنها كانت علاقة مع رجل أجنبي أو فلان لحق العار لأن امرأته أو أخته أو إبنته أو أمه جلبت له العار ، و يفسر العار بالفعل القبيح يقال يا للعار أي أمر مخجل ,و مقسف ، و سلوك خارج عن نمط المجتمع و عاداته و تقاليده 3 .

1. جورج متري عبد المسيح ، لغة العرب معجم مطول للغة العربية و مصطلحاتها الحديثة ،مرجع سابق ، ص 412
2. عبد الرحمن الوافي ، قاموس مصطلحات علم النفس ، دار الرسالة ، الجزائر ، د ت ، ص 56
3. جبران مسعود ، الرائد معجم لغوي عصري ،مرجع سابق ، ص 533

ﭬﭡﮬﭬ : الدراﯦ ﮐﭭﮯ

عرﮰ الدراسات السابقة خطوة منهجية ﭑات أﯚمية بالغة ﭑﭑﭒ أن البحث العلمي سلسة من الأبحاث المتصلة فيما بينهماﭐو تتميز بالتراكمية فيما يخ ﭬ ﭠنتاجات البحث في الدول الغربيةﭐفقد حظي الموضوع بـﭾﯚتمام بالﮖ ﭠلا أن المراجع نادرة في الجزائرﭐو ﮐير متوفرةﭐو فيما يخ ﭬ ﭠنتاجات البحث في العالم العربي فما تزال الدراسات قليلة في ﭑﭑﯚ المجال ﭐ و ﯚي ﮐير متقدمة لا تجرأ علﮯ طرﭏ نفسها بقوة داخل ﭠطار الجامعات العربية ﭐ و مراكز البحوث و سبب ﭑﭑﭒ نة ﭬ الإﯚتمام لدى المستغلين في حقل البحث العلمي من ناحية ﭐو من ناحية أخرى التخوف من أن تثير الرأي العام ﭠضافة ﭠلﮯ أن مجتمعاتنا العربية و الإسلامية مجتمعات محافظة و الجزائر ﯚي من بين تلﭑ الدول المحافظة و فيما يتعلﮗ بالجامعة الجزائرية فلم نعثر ﭠلﮯ حد اليوم علﮯ ﭠنجاز أي دراسة لها علاقة بموضوعنا سواء من قريب أو من بعيد ﭐ أو علﮯ أي دراسة أكاديمية متخصصة قامت بـﭾستغلال ﯚﭑا الفراﮎ من البحث العلمي و بالأخ ﭬ ما تعلﮗ منﮫ بالجانب السوسيولوجي للبحثﭐورﮐم ﭑﭑﭒ فقد اجتهدنا كثير للحصول علﮯ بعﮰ المراجع و الدراسات التي تناولت موضوع التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارﭏ بيوتهن ﭐ و ﭠنعدمت تماما الدراسات الجزائرية ﭐ و قد حاولت دراستنا أن تلقي الضوء علﮯ التحرش الجنسي بالنساء العاملات من خلال التطرﮗ ﭠلﮯ طبيعتﮫ و نتائجﮫ و سنعرﮰ بعﮰ الدراسات التي تناولت موضوع التحرش الجنسي.

ﯙو : الدراﯦ ﭫجنﭬﮯة

1. **الوﯙﯦ ﭫﭬحدﯧﭬ ﭬﯙرﮯﭬﮯة:**

كتاب ﯙﮐﭬﮐﭬ الجنﯦﮯ **SEXUAL SHAKEDOWN**

تﭏليف : **لﮯن ﭬﯦرلﮯ** ﭐ

سنة 1978ﭐ نيويورﭑ

يحمل عنوان :

The Sexual Harassment of Women the job by line Farley 1978 Warner books NEW YORK

ظهرت الطبعة الأولﮯ في لندن عام 1980

-أثار ﯚﭑا الكتاب ضجة كبرى في الولايات المتحدة لأنﮫ أخرﭏ قضية التحرش الجنسي ضد المرأة العاملة طي الكتمان ﭠلﮯ الكاشفة للصحافة ولإﭑاعة و التلفزيون ﭐ و قد تحدثت عن الكتاب كبريات الصحف الأمريكية و ﭠعتبرتﮫ أﯚم ما صدر في ﯚﭑا الباب مطلقا و قد قالت عنﮫ **صحﮯفة ﭬﯙوﯙورﭏ ﭬﮯﭬﭬﭒ:" لﮗد حﮰم ﯚﭑا ﭬﭬﭬﭬ جدار الصﭬﭬ ﭐ و ﭬﭬﭬﭬ ﭬﭬﭬﭬ ﭬﭬﭬ الصرعﭬﭬ ﭬﭬﭬﭬﭬﭬ ﭬﭬﭬﭬ ﭬﭬﭬﭬﭬ ﭬﭬﭬ و ﭬﭬﭬولة ﭬﭬﭬ ﭐ ﯙﭬﭬ لﮗد ﭬﭬﭬﭬ ﭬﭬﭬلفة ﭬﭬﭬﭬﭬﭬ الرجل ﭬﭬﭬﭬ جنﯦﭬ ﭬ ﭬﭬﭬﭬ ﭐ و ﭬﭬﭬﭬ داﭬﭬة ﭐ و ﭬﭬ ﭬﭬﭬﭬ ﭬﭬﭬﭬلفة ﭬﭬﭬم جدا ".**

الكتاب دراسة واقعية و المشكلة تثير الاهتمام، و هو مساهمة هامة لمعرفة العوامل التي تتحكم في المرأة و هو أول كتاب يعالج بجد و باهتمام وضعية استغلال المرأة جنسيا في العمل , و هو أمر اكثر شيوعا من الاغتصاب في الولايات المتحدة الأمريكية .

و قد ظهر الكتاب نتيجة لدراسة ميدانية مكثفة قامت بها المؤلفة مع طالباتها في جامعة كورنيل بالولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من 1974 الى نهاية 1976 و بعد ذلك تعاونت مع كثير من الهيئات و الجماعات النسائية على امتداد الولايات المتحدة الأمريكية و كثير من العاملات والصحفيات و الكاتبات و المهتمات بوضع المرأة في العمل .و رغم أن القوانين في الولايات المتحدة الأمريكية تمنع التفرقة في الأجر على أساس الدين ،أو اللون أو الجنس، أي الذكور والإناث ، إلا أن هذه الدراسة أثبتت وجود التفرقة العنصرية المبنية على اللون، والجنس ، فالأبيض يأخذ أعلى من الأسود حتى ولو كان عملهما واحد،و كذلك المرأة تأخذ أجرا أقل من الرجل ، و هناك سياسة غير معلنة متفق عليها لمنع السود و المرأة من الكثير من الأعمال المجزية،و تعمل هذه السياسة على حصر الوظائف التي يسمح بها للسود و للنساء العمل بها،هي في الغالب مرهقة جسديا و نفسيا وفي نفس الوقت قليلة الأجر.

و تقول المؤلفة أن من وظائف الإعتداء الجنسي على المرأة العاملة هو جعلها تنتقل من وظيفة إلى أخرى باستقالتها و هروبها من الوظائف التي يمارس فيها الاعتداءات الجنسية و يزداد بذلك العرض على الطلب و تنخفض بذلك أجرة العاملة

من أهم فصول الكتاب تعرضت الباحثة لين فارلي تاريخ الإعتداء الجنسي على المرأة البيضاء في العمل،و تحت هذا الفصل كتبت لين فارلي: أن تاريخ الإبتزاز المرأة البيضاء جنسيا في الولايات المتحدة قديم ،و استشهدت بكتاب جيد ألفته صحفية تدعى [illegible] وأسمته " **سجناء الفقر** " الذي صدر عام 1887 ، ذكرت فيه مشاهد حياتية يومية في حياة العاملة في الو.م.أ و ذكرت فيه صور دقيقة في حياة العمال و مستخدميهم و جاء في كتاب:" **سجناء الفقر** [illegible]" مايلي:

"إن كثرة الأعداد الهائلة من المتقدمين للعمل يجعلهم تحت رحمة صاحب العمل أو مدير أو حتى الرؤساء الفرعين الذين يختارون من بين الأعداد الفقيرة من الطالبات المتقدمات للعمل الجميلات الشابات المرغوبات، و كل ذلك على حسب ذوق و ميول الشخص المنوط به اختيار العاملة ..... و في كثير من الأحيان يشترط ذلك الشخص على المتقدمة ، أن تدخل معه الغرفة الخاصة لمزيد من الإستجواب و الفحص ... و هناك يتم ما يريد إذا كان لدى المتقدمة أي رغبة في الحصول على عمل ، أما إذا رفضت فمصيرها معروف هو الحرمان من العمل والمزيد من الفقر و الحرمان .... و هن مستعدات للرضوخ للرغبات ذلك الشخص الذي يمنحها عملا تجد من وراءه أجرا تستطيع به أن تبقى و تعيش،و إن كانت عيشة ضنكة تعيسة.

ثـانيـا- واقـع العنـف الجنسي ضـد المـرأة: إن إبتزاز النساء السوداء في الولايات المتحدة منذ أن جلب الرجل الأبيض ملايين السود من أفريقيا وجعلهم عبيدا لهم ليعملوا معهم في مزارعهم و حقولهم ومصانعهم حيث ترى لين فارلي في كتابها الإبتزاز الجنسي :

SHAKEDOW SEXUAL " أن هناك أعدادا لا يمكن إحصاؤها من النساء اللاتي اضطررن لبيع أجسادهن في مقابل الإحتفاظ بالعمل ،و أن ذلك القسر الإجبار على الزنا ، و قد أدى إلى تعاسة و شقاء و الفقر لا يمكن تصوره لتلك النسوة وأطفالهن ليس ذلك فحسب ، و لكن أعداد كبيرة منهن قد أصبن بالأمراض الجنسية الخطيرة مثل الزهري،والسيلان، و القرحة الأكالة وجرب التناسل و هربس التناسل ، و القرحة الرخوة ، و ماتت الكثيرات نتيجة للقهر و الإذلال وحياة التعاسة ، و الشقاء و الفقر في حالتي الرفض ،و الإستجابة لرغبات الرجال في المصانع و المتاجر و المكاتب .

و تقول لين فارلي في موضع أخر:" إن الإعتداءات الجنسية بأشكالها المختلفة منتشرة انتشارا ذريعا في الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا،و هي القاعدة وليس الإستثناء بالنسبة للمرأة العاملة في أي نوع من الأعمال تمارسه مع الرجال ، و ترى لين فارلي أن ذلك يخدم رجال الأعمال والرأسماليين لأنه يجعل المرأة تتعرض لهذه الضغوط الجنسية, تصبح قلقة و متوترة و سرعان ما تترك عملها إلى عمل أخر،فيجعلها تبحث عن أي عمل أخر و لو بأجر أقل ،و نتيجة لذلك يظل أجر المرأة منخفضا و تبقى حاجتها إلى العمل،و بأي أجر،كما تجعل مجموعة منهن يعايشن البطالة .. و بذلك تتوفر الأيدي العاملة بإستمرار وبأجر زهيد،و كما أن العمال من الرجال قد ضمنوا إلى حد ما وضعا جيدا ، فإن النساء اللاتي يقعن فريسة لهذا الإستغلال البشع ونتيجة للمضايقات الجنسية المستمرة فإن المرأة تضطر إلى ترك عملها و تعاني في تلك الحالة من البؤس و تضطر أن تقبل أعمال أقل من مستواها و كفاءتها أقل مما كانت تتقضاه ، من أجرفي عملها السابق . تقول المؤلفة أنه لا يكاد يوجد بين النساء العاملات في الولايات المتحدة الأمريكية من تعمل إلا وهي مضطرة لسد الرمق،وهذه الحقيقة صحيحة في جميع الأوقات والأزمنة،و بالنسبة للنساء العازبات واللاتي يبلغن تعدادهن 23 % من تعداد العاملات، وبالنسبة للمطلقات والمتفرقات عن أزواجهن و اللاتي يبلغن 19% من مجموع العاملات وخاصة في السبعينات و منذ عام 1972 يشكل دخل الزوجة البيضاء العاملة ربع دخل الأسرة، ويشكل دخل الزوجة العاملة السوداء ثلث دخل الأسرة،و بما أن معظم دخول الأزواج لا تكفي حتى للضرورات، فإن عمل الزوجة أصبح في السبعينات ضرورة قصوى .و تقول إحصائيات عام 1973 أن 12 % من الأسرة الأمريكية لا عائل لها نتيجة لوفاة العائل أو نتيجة للطلاق أو نتيجة الإفتراق ، و تبقى المرأة كذلك هي العائل الوحيد للأسرة ، أما إحصائيات 1974 تقول أن ربع مليون إمرأة من هؤلاء المسؤولات عن أسرهن كن عاطلات عن العمل ، بالنسبة لربع مليون أسرة أمريكية بدون عائل، و بدون عمل والمرأة العاملة هي العائل الوحيد لتلك الأسرة ، و السبب الرئيس في بطالة هؤلاء العاملات هو الإعتداءات و المضايقات الجنسية في

مجال أعمالهن ورغم دعوى المساواة العريضة في الو. م. أ ، فإن معدل أجر المرأة العاملة كان ثلث معدل أجر الرجل حسب إحصائيات عام 1974، فمعدلات الطلاق في زيادة مستمرة حتى وصلت إلى ما يقرب 50% من جميع الزيجات عام 1979، ولهذا فإن أعداد أكبر من النساء يدخلن سوق العمالة بحثا عن لقمة العيش، أما إحصائيات 1974 فإن الأسرة الواحدة من كل ثماني امرأة لعدم وجود رجل للعائلة أما المطلقة تعيش ثلث العائلات في فقر مدقع ومن الخصائص الهامة للحصول على العمل أو الإستمرار فيه هو أن تكون المرأة العاملة سواء كانت زوجة أو أما غير متزوجة مستعدة دائما طلبات رئيسها المباشر و إرضائه جنسيا و قد ذكرت المؤلفة مئات الأمثلة من آلاف الوقائع التي سجلتها هي و تلميذاتها من جامعة كورنل وتمثل تلك الأمثلة مختلف القطاعات المجتمع الأمريكي إبتداء من طالبات الجامعة اللاتي يتعرضن للضغط الجنسي من رؤساء الأقسام ، إلى الموظفات في الأمم المتحدة، يتعرضن للإبتزاز الجنسي من رؤسائهن إلى العاملات في المصانع إلى الموظفات في المكاتب الخاصة و العامة، وإلى العاملات في المتاجر، و إلى العارضات الأزياء بل إلى ضابطات بوليس حيث يطلب من الضابطة أن ترضي رؤسائها من الضباط جنسيا لتحوز على رضاهم ، و إلا مصيرها الطرد

تعقيب : كانت دراسة لين فارلي عن الإبتزاز الجنسي أول دراسة كسرت جدار الصمت حول هذه المسألة ، حيث طرحت الواقع الذي كانت تعيشه المرأة العاملة الأمريكية خارج بيوتهن من مضايقات وإعتداءات جنسية بما فيها التحرش الجنسي إضافة إلى التمييز على أساس الجنس اللون ، العرق ، الدين , قد توصلت الباحثة إلى نتائج جد مهمة من أهمها الإستغلال الجنسي ولكن الدراسة قد تركزت على المجتمع الأمريكي الذي يختلف عن المجتمعات العربية و الإسلامية ، وكذا الإختلاف في الأعراف والتقاليد و سنتطرق إلى الظاهرة في المجتمع الجزائري الذي يعتبر إحدى المجتمعات المحافظة جدا و نتطرق إلى الأسباب و النتائج على الأفراد و المجتمع .

2.دراسة

Robert Matthieu, **Le Harcèlement Fiscale ,** édition hors collection, paris , 1994

الكتاب لمؤلفه روبير ماتيو تطرق إلى التمييز بين الجنس كذا موضوع التحرش الجنسي من العناصر الأساسية التي تطرق إليها الباحث في كتابه ، حيث يصف المجتمع بعدم إنصافه لأن يوجد تمييز بين الجنسين الرجل و المرأة ، و يضيف أن العقليات ما زالت متحكمة في المجتمع ، وبتالي أدى الى ظهور التمييز بين المرأة و الرجل في جميع الميادين ، و تطرقه لموضوع التحرش الجنسي ما كان إلا لينكسر جدار الصمت .

و من خلال دراسته أكدت النتائج أن الفئات اللاتي يتعرضن للتحرش الجنسي هن من جميع الفئات، المتزوجات ، العازبات ، المطلقات ، و بالرغم من وجود قانون لردع المتحرشين إلا أن القانون يحمل ثغرات، مما أدى إلى ما يسمى التمييز بين الجنسين ، فالنساء الأرامل والمطلقات هن مجبرات على العمل خاصة مع وجود لديهن أطفال عند أول فرصة عمل .

و بالرغم من أن فرنسا وضعت قانونا دوليا ضد التحرش الجنسي لمناهضة كل أنواع العنف و التمييز ضد المرأة سواء كانت عاملة منها أو الماكثة في البيت، ويرى الباحث أن الظاهرة منتشرة بشكل يقلق ، و المرأة التي لا تملك الحماية مثل المطلقات و الأرامل تعيش مثل هذه الأنواع من التحرشات ، و يتطلب منها مصاريف و مبالغ مالية باهضة بالإضافة إلى مشاكل الضرائب المتهاطلة عليهن، و مما يجبرهن على قبول أي عمل أو أول عمل يطرح عليها و بتالي تحت ظروف معينة تقع تحت التهديد أو الضغوطات التي أكثرها مادية منها، وقد استجوب الباحث مجموعة من النساء و أجابت إحداهن قائلة :"عندما أرفض فأنا أقاوم رجل ، و ماذا على المرأة أن تقاوم ، تقاوم رغبة رجل لأن يمتلك امرأة ، أو ينال منها " وقد طرح عدة تساؤلات أهمها :

-هل الإبتزاز الضريبي تحرش جنسي ؟

-ماهي مظاهر الإبتزاز الضريبي ، و ما نتائجه على المرأة الضحية ؟

الفرضية :

أكد الباحث أن الإبتزاز الضريبي هو مشكل حقيقي تعاني منه أغلب المبحوثات قائلا :

"عندما أبرزت الإبتزاز الضريبي إكتشفت مشاكلهم ومخاوفهم وشعورهم بالوحدة والإستغلال الجنسي و أهم الفرضيات المطروحة في الكتاب .

- الإبتزاز الضريبي يشكل هوس و ذكريات حزينة لأغلب النساء .
- الابتزاز الضريبي يؤدي الى الإكتئاب و الإحساس بالذنب و بالخوف .
- الإبتزازالضريبي يؤدي إلى الخضوع والرضوخ مما يجعلهم عرضة للاستغلال الجنسي
- المرأة غير متساوية مع الرجل.

النتائج : أهم النتائج التي استخلصت من الدراسة :

- بالنسبة للنساء المتزوجات قد لاحظ الباحث لدى بعض النساء نقص في الرغبة الجنسية.
- توتر في العلاقات الزوجية بسبب ما تعيشه هؤلاء النساء من ضغط.
- كما لاحظ 65% من اللواتي تعرضن للابتزاز الجنسي ، نقص في اللياقة البدنية ، نحافة الجسم بسبب الإرهاق النفسي الناتج عن الأرق و عدم الرغبة في الأكل .
- التوتر و القلق من المراقبة التي تخضع لها هؤلاء النساء .
- التخوف من أن يتم إكتشاف المشكل الذي يعانين منه .

و قد أثرت كثيرا هذه المشاكل على حياتهن العائلية أكثر من الحياة العملية ، و كان من نتائجها

-70 % تؤكدن من غضب أزواجهن الشديد بعد معرفة حقيقة مشاكلهن .

- 35 % من النساء اللواتي تعرضن للابتزاز الجنسي أصبحت في مشاكل بسبب أخطاء مهنية إكتشفت من طرف رؤسائهن .

- 55% من النساء يعترفن بتشجيع أزواجهن لمسايرة المفتش الضريبي أو الذهاب للشكوى عند محصل الضرائب
- 65% من النساء المستجوبات تشاجرن مع أزاجهن مشاجرات كلامية .
- 8% من النساء فكرن في الطلاق .
- 3% طلقن.
- 60% من النساء أصبحن متوترات على رؤسائهن بسبب عصبيتهن المفرطة.
- 1% تواطئن مع المتحرش ووافقن على سلوكه أي خضوعهن لرغباتهم الجنسية .
- 21% يعترفن أنهن يستعملن عامل الإثارة لإثارة الرجال لتسيير أمورهن المادية.
- 75% لم يستعملن عامل الإثارة .

النتائج النفسية على المبحوثات :

- 65% يأخذن مهدئات.
- 15% أصبن بانهيار عصبي حاد.
- 10% أصبحن مدمنات على الكحول .
- 2% حاولت الإنتحار أو فكرن في الإنتحار .

2. البلدان العربية:

1. لبنان : الدكتور يوسف القرضاوي "عواقب التحرش الجنسي" دار العربية للعلوم بيروت 2004.

الدراسة قام بها مجموعة من الأطباء النفسانيون و هي عبارة عن سلسة مشاكل و حلول للشباب حيث تم التركيز على ظاهرة خطيرة و هي التحرش الجنسي بالأطفال فظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال هي ظاهرة مسكوت عنها و تتضافر عوامل كثيرة وتتورط أطراف عدة للتواطؤ بشأن كتمانها و هذا ما أثبتته جملة الأبحاث الإجتماعية و النفسية فقد تناولت هذه الدراسة أبعاد هذه الظاهرة كما تم في هذا المجال رصد و إستعراض جريمة التحرش الجنسي بالأطفال التي تؤثر على نفسية الطفل تأثيرا سلبيا و قد تم رصد هذه الظواهر من مجموعة من البلدان منها الخليج و مصر و المشرق العربي و المغرب العربي حيث وصفت هذه الدراسة أحداث التي وقع ضحيتها مجموعة من الأطفال أو من الأشخاص الذين تعرضوا في صغرهم لظاهرة التحرش الجنسي سواء من الأقارب أو من الناس المقربين منهم كالجيران و يتم تحليل نتائجها و أثارها على جسد الضحية للجنسين معا سواء الذكر أو الأنثى خاصة أن الدراسة تصف بأن التحرش الجنسي يطال كلا من الذكر و الأنثى و قد وصفت الدراسة غالبا الضحية الذي هو الغالب شخصية مضطربة تعاني الحرمان أو إنحرافا جنسيا وهو أكبر سنا و أقوى سطوة بحيث يفعل فعلته و يرهب ضحيته لتظل جريمته سرا و إن تكررت مرارا كما بينت الكثير من الحالات المعروضة في الدراسة أما الضحية فهي في الغالب

ضعيفة و مغلوبة على أمرها تجهل غالبا طبيعة ما يحدث لها وتسكت رغبة أو رهبة دون معرفة نتائج التحرش الجنسي على نفسيتها إلا بعد أن تصاب نفسيتها بالإنتكاس .

كما تناول الكتاب:" دور الأهل و كل الكبار المحيطين بالضحية فيما بعد، مما يحدث للضحية أن تقع دائما للاضطراب الجنسي، كعدم الرغبة في الزواج، وحاول الكتاب استقصاء الأسباب النفسية و الإجتماعية للسكوت عن الجريمة سواء من الضحية أو ممن حولها حين يعرفون و يصمتون، كما تعرض الكتاب إلى تصحيح الخلط بين التحرش الجنسي و لعب الأطفال والفارق بينهما كبير، و تأثير هذا الخلط على شخصية الفرد ، و قد ضم الكتاب مجموعة من التساؤلات المتعلقة بالجنس أهمها :

1/ الجنس شيء طبيعي أم قصور الفهم ؟ و يفسر الكتاب هذا العنصر

" على أن الجنس هو واحد من الأنشطة الحياة و أصله فطرة و ضعها الله في الإنسان لإسعاده و دفعه إلى إقامة شبكة من العلاقات الإجتماعية، فيعمر الكون و يتجدد ماء النهر بمشاعر جديدة و علاقات و أجيال جديدة في كل حين

2/ تحرش جنسي أم عبث طفولي متى تتدخل الأسرة والوالدين ؟

" العبث الجنسي أمر طفولي شائع، و إذا وصل الأمر إلى التحرش فقد تحتاج أثاره النفسية إلى معالجة لدى مختصة أو مختص ، و أغلب الظن أن أنواعه خفية ، تصبح مجرد ذكرى عابرة، و يلزم الوالدين الحرص في كل حال ، و كذا عدم المبالغة في جلد الضحية لنفسها، وطلب العون المباشر من المتخصصين عند اللزوم"

3/ زواج و ذكريات الماضي جرح أم عوائق التحرش ؟

" من النتائج المعروفة للتحرش الجنسي للطفولة صعوبة إقامة العلاقات الإنسانية ، خاصة العلاقات الزوجية ، إلا إذا عرفت الفتاة طبيعة ما حدث لها، و أنها ليست هي السبب في هذا التحرش ، لأن سبب سن الطفولة البريء ولكنها تبقى مسؤولية الآباء والأمهات في تأمين الحماية والرعاية لأولادهم بنين و بنات ".

و قد تناول الكتاب ثلاث فصول :

الفصل الأول : آثار مرحلة التحرش الجنسي على الفتاة

بحيث أن الفتاة لا تدرك و هي صغيرة ماهي أفعال التحرش الجنسي ، و تبدأ تشعر بالآثار النفسية و السلبية لهذا التحرش، و تصاب بالتوتر النفسي، أو القلق أو الإكتئاب الذي يمكن أن ينتج بعد أن يكتشف الإنسان أمرا خطيرا كهذا ، وبتالي فإن الفتاة تحتاج إلى الدعم والمساعدة التي تتجلى بالإستماع لشكواها وما تشعر به حتى تبني ثقتها بنفسها و بالناس بعدما فقدتها جراء ما تعرضت له بحيث لا تكون أسيرة و ضحية التجربة القاسية السلبية التي مرت بها .

الفصل الثاني : الحالات الفتاة عن صمتها

الكثير من الحالات المتواجدة تعرضت لإغتصاب، أو محاولة الإغتصاب أو تعرضوا للتحرش من قبل المحارم، و هذا راجع إلى شيوع ثقافة التواطؤ و التمرير لهذه الإعتداءات في طبقات إجتماعية ، أو ثقافات ، و

مدخل نظري عام

أنماط معيشية معينة، و في هذه الدوائر فإن الآثار النفسية و سببها هذا المناخ المتسامح، و الغالب أن الضحية تجتمع عليها عدة عوامل تبعثها إلى السكوت و المعاناة في حالات ليس لأنها موافقة على الأفعال ، و لكن لأن هناك خلط و جهل للحقائق الجنسية وخريطة الجسد، و تبقى الضحية غيرعارفة ما يحدث لها،على أن لا تستطيع أن تفرق هل هو إيذاء أم ملاعبة لتكتشف أبعاد الكارثة بعد فوات الأوان .

الفصل الثالث : التحرش و الذكور

و الذكر أيضا يتعرض لمثل هذه الأفعال ، المعروفة بالتحرش الجنسي بالأطفال و يترك في الطفل ، أثار نفسية بالغة جراء الإعتداء الجنسي و يختلف مقداره من شخص لأخر، ويعتمد ذلك على عدة معايير منها سن الطفل عند تعرضه للاعتداء ، و شخصية المعتدي، و ظروف هذا الإعتداء هل كان متكررا، هل كان تحت التهديد أم تحت دافع الخوف ؟ و ما المكان الذي حدث فيه الفعل ؟ و ما إحساس الطفل بالفعل ؟ و هل فهم ما حدث له و إدراكه للعملية الجنسية من أساسها ؟ و هل كانت العملية تتم بصورة كاملة أم جزئية ؟ وكيف تم إكتشافها ؟و هل هي إعتداء أم إغتصاب ؟.وتبقى المعرفة الصحيحة للمسألة الجنسية من شأنها أن تساعد و تضبط مثل هذه الأمورو تجنب الأخطاء كما أن الجهل والرغبة في المعرفة والفضول كلها دوافع تساعد في غياب الرقابة على التورط في ممارسات غير سليمة.

تمهيد :

تنوعت إعداد الدراسة من مجموعة باحثين ومختصين نفسانيين حيث تطرقوا إلى موضوع التحرش الجنسي بالأطفال، و تم التركيز على الأمور الجنسية و كل ما يتعلق بالتربية الجنسية ولم يتناول الكتاب موضوع التحرش الجنسي بالنساء إلا أن الدراسة كانت دراسة نفسية بالدرجة الأولى قبل أن تكون دراسة سوسيولوجية رغم أن نقطة الإهتمام كانت التحرش الجنسي، مما سيساعدنا للوصول إلى عدة حقائق علمية و من أهم نقائص الكتاب لم تتطرق إلى موضوع التحرش الجنسي بالنساء العاملات لا من قريب و لا من بعيد.

2.في الأردن [1]: الدكتورة أمل عووادة :" **العنف ضد المرأة العاملة في الأردن** "

صاحبة الدراسة الدكتورة أمل عواودة تطرقت إلى موضوع ضد المرأة العاملة الأردنية ، و قد تطرقت الدراسة إلى موضوع المضايقات و التحرشات الجنسية في بيئة العمل ذلك الموضوع الذي أغفلته العديد من الدراسات لحساسية الموضوع و خصوصيته .

و أهم التساؤلات المطروحة في الدراسة :

- هل تعاني المرأة الأردنية العاملة من إهانتها لحقوقها الواردة في القانون الأردني ؟
- ماهي مظاهر التحرشات الجنسية في بيئة العمل ؟

1.الدكتورة أمل عواودة ، العنف ضد المرأة العاملة ، الأردن ، سبتمبر 2004 ، www.diwanalarab.com ، طبع في 15 جوان 2005

مـدخـل نـظـري عـام

- ماهي أشكال التهديد الموجه للمرأة العاملة؟

لقد هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أنواع العنف الواقع على المرأة الأردنية العاملة في القطاعين العام و الخاص في الأقاليم الثلاثة :الشمال ، الوسط ، الجنوب ، من المملكة ، وقد **توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج على النحو التالي :**

بلغت نسبة النساء العاملات المتزوجات في عينة الدراسة 51.6 % في حين بلغت نسبة الغير المتزوجات 42.7%و 54.6% من العاملات يقعن في الفئة العمرية من (25-35) و هو السن الطبيعي للعمل و الذي يأتي بعد الحصول على الشهادة الجامعية الأولى بكالوريوس ، إذ بلغت نسبة من يحملن الشهادة الجامعية الأولى 54.3% من عينة الدراسة

– أكدت الدراسة على أن المرأة الأردنية العاملة تعاني من أشكال العنف الوظيفي كافة و أشارت النتائج إلى أن العنف المجتمعي ، من أكثر أشكال العنف الوظيفي ، إنتشارا إذ بلغت نسبة إنتشاره بين عينة الدراسة 46% في حين بلغت نسبة من لم يمارس عليهن العنف المجتمعي 52% ، و يعد إتهام المرأة العاملة برفع معدل البطالة في الأردن من أكثر أشكال إنتشارا ، إذ بلغت نسبة إنتشاره 66.2%

و بلغت نسبة من يتهمون المرأة بكثرة التغيب والمرض والتعب 71% ،ويعود السبب في إنتشار هذا العنف إلى البناء الإجتماعي للمجتمع الأردني، الذي أناط العمل خارج البيت للذكور دون الإناث ،و بلغت نسبة العاملات اللاتي يقعن تحت طائلة التهديد 32.6% في حين بلغت نسبة العاملات اللواتي لم يواجهن التهديد في بيئة العمل 64.2% .

و يعد التهديد بالعقوبات من أكثر أشكال التهديد شيوعا بين العاملات إذ بلغت نسبة 50.4% كما بلغت نسبة التهديد بالخصم من الرواتب 34% ، التهديد بعدم المكافأة 32% كما أكدت الدراسة أن المضايقات الجنسية في بيئة العمل وصلت إلى 77.4% .

أشارت النتائج أن أكثر أشكال التحرشات الجنسية إنتشارا إبداء الإعجاب والغزل الصريح بنسبة 46.6%، في حين بلغت نسبة من واجهن التعليق على اللباس والماكياج ب 43.6% و تعد المصافحة المتعمدة و النظرات الخبيثة من أكثر أشكال التحرشات الجنسية شيوعا إذ بلغت نسبتها 26.5% ، و يعد موضوع المضايقات و التحرشات الجنسية من أكثر أشكال العنف خصوصية و تحسسا لذلك لم تكن الأبحاث صادقة في مجملها فليس من السهل على المرأة أن تصرح بما واجهته من عنف في مجال الجنسي لأن تصريحاتها بذلك يعد إدانة لها من وجهة نظر المجتمع فتبقى صامتة دون تصريح بذلك لئلا تتهم برغبتها في ذلك .

كما دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وتعرضها للمضايقات الجنسية، كما لا يوجد علاقة بين عمر المرأة والتحرشات الجنسية وهذا يعني أن لا وجود لأي مانع أو حاجز

يحمي المرأة من ممارسة التحرشات فهي تتعرض للمضايقات سواء كانت متعلمة أو غير متعلمة صغيرة أو كبيرة ، فرغبات الجنسية عبارة عن حاجات تحتاج إلى إشباع فقط ، كما لا يوجد علاقة بين المهنة والمضايقات الجنسية لأن المرأة العاملة تتعرض للمضايقات بكل أنواع الأعمال و المهن دون إستثناء .

و أشارت النتائج أن العاملات في الوظائف الخاصة يتعرضن لمضايقات و تحرشات جنسية أكثر من اللواتي يعملن في القطاع الحكومي كما أن العاملات في القطاع الخاص يتعرضن إلى إنتهاك لحقوقهن القانونية أكثر من العاملات في القطاع الحكومي الذي يمنح العاملة أمنا وظيفيا و استقرار عاليا .

3.**مصر** [1]: الدكتور طريف شوقي، الدكتور عادل محمد هريدي :

"التحرش الجنسي بالمرأة العاملة داخل العمل"

لقد قام كل من الدكتور طريف شوقي أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة ، الدكتور عادل محمد هريدي أستاذ بجامعة المنوفية بهذه الدراسة التي أقيمت في مصر و قد تناولت موضوع التحرش الجنسي بالمرأة العاملة داخل عملها و سر التصرف المشين من طرف زميلها أو رئيسها، حيث أشارت الدراسة إلى أنه من بين 100 امرأة يوجد 68% تعرضن فعلا للتحرش الجنسي داخل محيط العمل سواء كان هذا التحرش لفظيا أو بدنيا ، كما أكدت نفس الدراسة أن 27% من الضحايا وافقن على التحرش الجنسي ظنا منهن أنه نوع من الدعابة طالما أن الأمر لم يتعد أكثر من هذا .

أما عن التساؤلات المطروحة فكانت :

- لماذا التحرش الجنسي بامرأة عاملة خاصة ؟
- ماهي نظرة المرأة لهذا الفعل الذي يخدش حياءها و ما هو دور فعلها ؟
- كيف وصفت الدراسة الرجل المتهم بالتحرش الجنسي ؟
- ما الأثار التي تلحق بالضحية و كيف أثر عليها في المستقبل ؟
- ما حكمه في قانون العقوبات و كيف تحافظ المرأة على نفسها داخل عملها ؟

الفروض :

- زيادة أعداد النساء العاملات إضافة إلى أنهن يمضين وقتا طويلا في التعامل مع الرجل في العمل .
- الضعف النسبي للالتزام بالقيم الدينية لدى بعض الزملاء .
- زيادة معدل الإستثارة لما تبثه وسائل الإعلام المرئية من مشاهد جنسية مثيرة.

توقعت الدراسة زيادة معدل تعرض امرأة العاملة للتحرش الجنسي أثناء العمل سواء من

---

1. خيري عاطف ، أول دراسة في مصر عن التحرش الجنسي بالموظفات ، الصفحة الأولى، أخبار الحوادث ، مصر ، www.akhbarelyom.org.eg طبع في تاريخ 2005/04/12

رؤسائها، أومن زملائها، أو حتى من بعض أفراد الجمهور المتعامل معها، و ربما الدراسات السابقة هي التي دفعت بعض الباحثين إلى القول بأن مشكلة التحرش الجنسي تعد من أهم المشكلات التي تواجهها المرأة و يستدلت الدراسة على مسح أجراه قسم الدفاع بالجيش الأمريكي عام 1988 فتبين أن 64% من النساء العاملات تعرض للتحرش الجنسي مقابل 15% من الرجال، و في مسح أخر أجري على عاملات مدنيات تبين أن 42% من النساء تعرض لهذه الجريمة مقابل 15% من الرجال . كما اتضح من دراسة ميدانية قامت بها مجلة أمريكية أن إمرأة من بين إثنتين يعملان تعرضت لإحدى صور التحرش الجنسي، سواء العملية أو الدراسية، و قد يحدث هذا بصورة متكررة لدى البعض منهن و يقدر الباحثون أخر التحرش الجنسي إلى أن ما بين 40 إلى 68 % من العاملات تعرضن للتحرش الجنسي بهذا السلوك المشين في العمل .

- صور التحرش الجنسي في مصر :

شملت عينة الدراسة 10 من العاملات في الأجهزة الحكومية، والقطاع العام، من المقيمات في محافظة القاهرة بلغ متوسط أعمارهن حوالي 30 عاما و تشكل نسبة المتزوجات منهن 64% مقابل 33% لم يتزوجن بعد ، متوسط عد السنوات خبرتهن في العمل 10 سنوات 67 % منهن يخضعون لرئاسة مقابل 32% رئيسهن إمرأة ، وقرر 27% منهن أنهن يشغلن موقعا قياديا 73% ذكرن أنهن مرؤوسات و بالنسبة للتعليم فقد أشار 41% منهن مستوى تعليمهن المتوسط مقابل 47% جامعيات في حين قرر 10% منهن أن تعليمهن تعدى الدراسات العليا .

كما تؤكد الدراسة أن 68% من أفراد العينة ذكرن أنهن تعرضن للتحرش الجنسي سواء بالقول أو الفعل ، أدت 45% ممن شملن العينة بتفاصيل التحرش الجنسي اللفظي ، وأدلى بعضهن بأن زملائهن أو رؤسائهن هن تحرشوا بهن لفظيا.أماعن شعور النساء اللائي تعرضن للتحرش الجنسي فإن الدراسة إستطردت البداية تكون بإبداء الإعجاب بهن 66% ، أو الإعجاب بجمالهن 54% ، أو التدخل في أمور الزواج الشخصية 55%.

على الرغم من الدراسات التي تشير أن هذه السلوكيات ينظر إليها الرجل من مقدمات التحرش الجنسي في حالة إستحسانها من قبل النساء ، فالمرأة تتقبلها بوصفها سلوكا عاديا فيحين يدرك الرجال التقبل أو الصمت علامة مشجعة للتقدم نحو السلوكيات التحرشية التي تلي ذلك. كما أن أكثر السلوكيات التي إتفق النساء على أنها تحرش تمثلت في أن يلمس يديها بطريقة متعمدة 78% منهن ، و76% يلمس المتحرش جزء من جسدها ، 76% ينظر إلى الأماكن الحساسة من جسمها ، 73% محاولة تقبيلها ، 72% المداعبة أو التهديد و الإغراء لتتجاوب معه جنسيا ، 72% تأتي في النهاية المواعدة و إلقاء نكات جنسية.

إلا أن الشيء اللافت للنظر هو أن بعض النساء كما تبين في الدراسة " 24% يرون أن لمس جزء من جسمها لا يعد تحرشا جنسيا ، 22% يكفي لكي تتسامح المرأة لكي يلمس الرجل يديها فقط ، و27% وافقن على تقبيلهن ظنا منهن أن الممارسة الجنسية هي التحرش الجنسي.كما أكدت الدراسة من خلال سؤال من تعرضن للتحرش الجنسي عن زميلة تعرضت لإحدى صور التحرش الجنسي من أحد زملائها في العمل و كانت المفاجأة أن 42% أجابوا بنعم مقابل 56% قررن أنهن لا يعرفن شيئا عن هذا الموضوع

النتائج المتوصل إليها من الدراسة :

- يتضح أن المتحرش زميل في كثير من الحالات كما يتوقع البعض ، و تكمن خطورة هذه النتيجة في أن فرصة الإختلاط الزميل لا يدرك بعض سلوكياته على أنها **تحرش جنسي** مثلما في حالة الرئيس ، و فيما يتصل بالتعرض للتحرش الجنسي بنوعيه اللفظي و البدني في العمل فإن النسب التي أظهرتها نتائج البحث تعتبر مرتفعة نسبيا حيث أن 68% من أفراد العينة عانين منه ، 46% تحرش لفظي مقابل 22% تحرش بدني و لفظي معا أي أن ثلث أفراد العينة من اللائي يعملن في بيئات عمل غير مناسبة .

- أفضل أساليب لمواجهة التحرش الجنسي تتمثل في بناء إستراتجية متعددة الأبعاد تبدأ بالمتحرش ، الذي يجب توعية التي يتحرش بها زميلة في العمل ، و يجب أن يتعلم جيدا أن الدين ينهانا عن هذا الفعل الحرام كلما زاد معدل تدين المرأة العاملة يظهر في إلتزامها بزي محتشم و سلوك معتدل مع الزملاء و بتالي ينخفض معدل تعرضها للتحرش الجنسي أيضا تدين الرئيس أو الزميل في العمل يقلل من احتمال تورطه في هذه الجريمة .

- أما عن ردود أفعال المرأة العاملة في الثقافة المصرية إزاء هذه الظاهرة ، تتسم بالطابع السلبي للأساليب الإيجابية كالشكوى أو مواجهة و هو ما يتسق مع ما هو متوقع نظريا من جهة و مع ما هو متوفر من نتائج دراسات عربية سابقة من جهة أخرى .

4. دراسة :

الكتاب بعنوان **: التحرش الجنسي بالمغرب** ، الصادر عن الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، دراسة سوسيولوجية و قانونية ، نشر الفنك ، المغرب ، 2001

هي عبارة عن دراسة سوسيولوجية قانونية أجريت من طرف الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب بتنسيق مع الإتحاد المغربي للشغل بخصوص قضية عاملات MDM اللواتي خضن إضرابا تضامنيا مع زميلاتهن المتحرش بهن جنسيا سنة 1995 .

هي عبارة عن دراسة وصفية تحليلية لسلوكات المتحرش و المتحرش بها ، و ردود أفعال كل منهما، و قد تناولت هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات أهمها :

- هل ثمة متغيرات أخرى تساهم فيتعريف هاته الظاهرة ؟.

- إلى أي حد يمكن اعتبار منصب المرأة (الراتب الوظيفة و المنصب و رتبتها الإجتماعية درجة نفوذ أسرتها) و متغيرات مؤثرة في درجة انتشار الظاهرة ؟.
- هل تفضل المرأة المتحرش بها جنسيا المسؤول عن ذلك أم تلتزم الصمت حياله ؟
- كيف تدافع عن نفسها إذا حدث ذلك ؟
- ماهي القطاعات التي تحاول إيجاد الحلول عندما تفضح المرأة هذه الممارسة ؟
- كيف يحل المسؤولون عن التراتبية الإدارية ؟
- ماهي مخلفات التحرش الجنسي على المرأة في حياتها اليومية ؟

لقد استعملت هذه الدراسة المقاربة النوعية وذلك من خلال وضع تحقيق أولي في بعض أوساط النساء و باستعمال تقنية كرة الثلج و من جهة أخرى تم إنجاز استجوابات وحوارات معمقة مع بعض الرجال المسؤولين في المقاولات و مع بعض البرلمانيين و كذا مع طبيب نفساني .

التقنيات المستعملة و نتائجها :

لقد استعملت في هذه الدراسة تقنيات الملاحظة المباشرة و غير مباشرة لقياس نطاق انتشار ظاهرة التحرش الجنسي على المستوى العام أوالقطاعي و تم استجواب 40 امرأة بالووف على 107 حالة تحرش جنسي بما معدله 2.67 و نسبة نموه 167.5% .

- تقنية الملاحظة غير المباشرة 544 حالة و ووصل فيها معدل 10.88 بلغت نسبة النمو 12.60% إضافة إلى أن 60% يعترفون بانتشار الظاهرة في المغرب .

على مستوى القطاعات و بينت التقارير التي اعتمدت التقنيتين المذكورتين أن القطاع العام هو الأقل عرضة لهذه الظاهرة .

استخلص أن القطاع الخاص هو الأكثر عرضة لهذه الظاهرة بمعدل يصل 2.90% و نسبة نمو 190.90% .

أما التقنية غير المباشرة فقد كشفت على نسبة أعلى 176.90 و معدل مرتفع 14.43% في القطاع العمومي .هذه النتائج تبرز منافسة شديدة بين القطاع الخاص و القطاع العام لاحتلاله المرتبة الأولى في هذه الظاهرة .

نتائج هذه الدراسة أثبتت أن نسبة كبيرة من النساء المتحرش بهن مرتفعة في القطاعات الثلاث و أن درجة انتشارها تتطلب إجراءات عاجلة للحد منها .

1/. أظهرت تقنية الملاحظة غير المباشرة أن العاملات و المستخدمات هذه الفئة الأكثر تعرضا للظاهرة التحرش الجنسي في أماكن العمل .

2/.كشفت تقنية الملاحظة غير المباشرة أن السكرتيرات و العاملات هن الأكثر عرضة للتحرش الجنسي ويفسر ذلك الواقع بمتغيرات منها الراتب و المستوى التعليمي و الوضع الإجتماعي

3/. في القطاع الخاص العاملات هن الفئة الأكثر تعرضا للتحرش الجنسي ، فيما أن تقنية الملاحظة المباشرة ،السكرتيرات هن الأكثر عرضة للتحرش الجنسي داخل القطاع العام .

4/ .في القطاع الشبه عمومي نسبة هامة من النساء الأطر و السكرتيرات يتعرضن لهذه الظاهرة

5/. 35% من الرجال المستجوبين، ومن بينهم البرلمانيون أشاروا أن المرأة تتحمل قسطا من المسؤولية في انتشار الظاهرة ، و قد فسروا موقفهم في التصرفات المثيرة و المستفزة للمرأة المتحرش بها .

ثالثا : المقاربة السوسيولوجية

إن المقاربة السوسيولوجية من أهم خطوات المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في علم الإجتماع،كما تعتبر إحدى الضروريات،الهامة في الدراسات السوسيولوجية لتفسير، وتحليل الظاهرة التي يعمل على دراستها،و تعتبر المقاربة السوسيولوجية إطار فكريا يفسر مجموعة من الفروض العلمية و يصنفها في نسق علمي مرتبط [1]

فكل دراسة مهما كانت ، في حاجة إلى توظيف أو الإنطلاق من نظريات إجتماعية التي تعتبر الركيزة الأساسية للبحث و بفضلها يكتسب البحث الطابع العلمي العديد من النظريات الإجتماعية، و كل دراسة ترتكز على نظرية ، أو نظريات تخدمها فماهي النظريات المفسرة والتي تتناسب مع الموضوع دراستنا، و بالنسبة الى هذه الدراسة يمكن الإنطلاق من النظريات التالية :

1.نظرية التغير الإجتماعي :

التغير الإجتماعي كمفهوم يعتبر من السمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها ،حتى عصرنا الحالي حيث يشمل أنماط الحياة على إختلافها لتحقق باستمرار أنماط جديدة يشعر في ظلها أفراد المجتمع بأن حياتهم متحركة و متجددة و تتطلب الحركة المستمرة [2] وهو كذلك " التغير الملحوظ في البناء الإجتماعي،وفي بناء المظاهر الثقافية مثل القيم و المعايير و غيرها [3] و هو مجموعة من التغيرات التي تحدث في التنظيم الإجتماعي أوبناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة 4 ،و يعتبر التغير الإجتماعي إما تغير شبه بنائي للنسق أو المجتمع .

1.التغير الثقافي : يمكن أن نحدد التغير هنا في الجوانب

2.**التغير في المراكز و الأدوار الإجتماعية:** داخل المجتمع تتمثل في أهم التغيرات التي يمكن قيامها في مجال المراكز الإجتماعية (مكان الإقامة،والمركزالعائلي، المستوى التعليمي، المهني، و الدخل)

1.طلعت همام ، قاموس العلوم النفسية و الإجتماعية ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984، ص 70

2.منى عويس ، عبلة الأفندي ، التخطيط الإجتماعي و السياسة الإجتماعية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996 ، ص 31.

3.محمد مصطفى الشعيبي ،علم الإجتماع ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1974، ص 197.

4. محمد عاطف غيث ، علم الإجتماع النظم و التغير و المشاكل ، دارالمعارف ، القاهرة ، 1967 ، ص 200

و تتغير المراكز على أساس لا دخل للإنسان فيها إلى قيامها على أساس العمل والإنجاز الشخصي، وقد تظهر أدوار جديدة لبعض قطاعات المجتمع فالمرأة نتيجة لتعلمها وخروجها للعمل أصبحت لها أدوار في المجتمع جديدة، و بعدما كانت أدوارها مقتصرة على دور الإنجاب، تطورت و بفضل التغيرات الإجتماعية واقتحامها سوق العمل جنبا إلى جنب الرجل كما إنتقلت المراكز القيادية.

3.التغير في القيم : يذهب بعض الباحثين إلى أن التغير في بناء المعايير والقيم من أهم التغيرات البنائية داخل المجتمع، والمقصود بالقيم هنا تلك التي تؤثر مباشرة على مضمون الأدوار و العلاقات الإجتماعية، مثل تقييم الأشخاص على أساس معايير كالطبقة أو التقييم على أساس معايير موضوعية كالمهارة و التعليم و الجهد فالمعاملة المرأة الغنية ذات الحسب والنسب تختلف عن معاملة المرأة الفقيرة و البسيطة، و معاملة المرأة المتعلمة ذات المركز الإجتماعي العالي و المرموق تختلف عن معاملة المرأة البسيطة أو الأمية .

4. التغير في العلاقات الإجتماعية : مثل تغير العلاقات في العمل مابين المرأة والرجل ، وعلاقة الرئيس مع المرؤوس نتيجة إستحداث تنظيمات جديدة ، و الواقع أن التغير في العلاقات الإجتماعية ، أمر متضمن في التغير في النظم الإجتماعية و تتحكم فيها المعايير التي بدورها تحكم العلاقات كما تحكم الأفعال و الأنماط السلوكية لأعضاء المجتمع،أو في الأوضاع الإجتماعية التي تتضمن نسق الدوار والمراكز داخل المؤسسات على أنه تغير إجتماعي و ثقافي يفرق بين التغير الإجتماعي و الثقافي على أساس أن الأول يتمثل في تغير بناء الأدوار والمراكز الإجتماعية وأن الثاني هو التغير في الأفكار، والمعايير، و القيم ، و العلم والتكنولوجيا [1].

التغير حقيقة موجودة في كل المسويات الموجودة في المادة الحية، و كذلك في الحياة الإجتماعية و هو ضرورة حيوية للمجتمعات البشرية فهو سبيل بقائها و نموها و تكيفها مع

واقعها، فبالتغير يتحقق التوازن،والاستقرار في المجتمع، وعن طريق التغير يواجه الأفراد،و الجماعات متطلباتهم و حاجاتهم المتجددة.و يشمل هذا التغير الأفراد الذين يقومون بأدوار معينة في النسق الإجتماعي ، ذلك أن التغير الذي يحدث خلال فترة زمنية معينة يصبح أمرا لا بد منه لأن الناس قد يتقدمون في السن،أو يحالون على المعاش ومن المهم أن ندرك طبيعة الاشخاص الذين يشغلون مراكز إجتماعية معينة , و أهميتهم في النسق الإجتماعي ذلك، بحكم مراكزهم وقدرتهم على التأثير على مجريات الأحداث، وقد يتناول التغير الذي يطرأ على هؤلاء الأشخاص ، التغير في قدرتهم و إتجاهاتهم [2]

إن مجتمعنا يمر بفترات التحول الإقتصادي و الإجتماعي، والعلمي، و التكنولوجي، و السياسي،ولقد إقترن هذا التغير بشكل أو بآخر بتغيرات جوهرية في الإتجاهات النفسية و الإجتماعية لدى الفرد الجزائري سواء كان

1.هناء حافظ بدوي ، طريقة تنظيم المجتمع أسس و مبادئ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 32

2.سليمان علي الديلمي ، أ محمد عبد المحسن عبد الله محسن ، التغير الإجتماعي و التحديث في المجتمع العربي الليبي ، تالة للطباعة ، الإنشار العربي للطباعة و النشر ، ليبيا ط2 ، 2001 ص ص 20،21

هذه في تنظيم الأسرة و التربية ، أو فيما يتعلق بظهور قيم جديدة مرتبطة بأداء الأدوار الجنسية ، مما أدى إلى ظهور إتجاهات و مواقف جديدة في المجتمع الجزائري ، و هذه كالاتجاهات نحو تعلم الفتاة ، و عمل المرأة، و الزواج ، و تنظيم الأسرة ، و العلاقات العائلية مما يسمح لنا بالإفتراض أن التغير الحاد للمركز ، و الأدوار الإجتماعية ، يمكن أن يطرأ شيء من التغير نتيجة للتقارب التدريجي ، الذي يحدث في مجتمعنا بين الرجال و النساء ، من حيث بعض الأعمال ، و النشاطات التي يقوم بها كلا الجنسين ، إلا أن هذا التغير قد تتحكم فيه الكثير من الإعتبارات الثقافية السائدة ، و المعايير الإجتماعية ، و القيم .

2/. نظرية التنشئة الإجتماعية :

عملية التنشئة الإجتماعية ,هي أكثر العمليات تأثيرا في حياة الأفراد و الجماعات ، لأنها أول عملية يتم خلالها تشكيل شخصية الفرد و تكسبها ، سماتها المميزة من خلال عمليات كثيرة ، من أهمها نقل التراث الحضاري ، و الإجتماعي، و الديني ، و الثقافي للأفراد في مرحلة الطفولة المبكرة ، و ما بعدها ، بحيث يكون الهدف الأساسي لعملية التنشئة الإجتماعية هو تحقيق تكامل شخصية الفرد الإجتماعية ، و تزويده بإستمرار بالقيم و العادات و التقاليد و نماذج السلوك التي تجعله قادرا على التكيف مع مجتمعه من جهة ، و قادرا على المشاركة في إحداث التغيرات المجتمعية المطلوبة أو مواجهتها أو التوافق معها بغير ردود أفعال ضارة عليه ، أو على مجتمعه من جهة ثالثة [1] .

لقد عد دوركايم التنشئة عملية يتنقل فيها الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي ، وفقا للمعايير ,القيم و الأدوار و العلاقات السائدة في مؤسسات مجتمعه ، و إعتبر هذه العملية خارجة عن إرادة الإنسان لأنها حقيقة إجتماعية مستقلة عنه تؤثر عليه و لا تتأثر به إلا نادرا ، و هذا نظر إلى التربية على أنها عمل تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم ترشد بعد من أجل خلق إنسان ، و ليس على غرار ما حددته الطبيعة بل على نحو ما يريده المجتمع الصالح للحياة الإجتماعية ، وقادرا على المشاركة فيها. [2] و بما أن التنشئة الإجتماعية هي مسؤولية الأسرة ،و المدرسة و خاصة في المراحل الأولى من حياة الفرد ، و كل ما يتعلق بالتعليم والتربية و تكمن أهدافها بالإضافة الى نقل التراث ، هو خلق علاقة ما بين التنشئة الإجتماعية ، والبيئة الإجتماعية ، بإعتبارها الخلفية المرجعية التي تكفل النجاح أو الفشل ، الذي يرتبط الفرد بمجموع القيم و العادات والتقاليد ، و السلوك الإجتماعي .

1.الأدوار المفروضة و المكتسبة : فالأدوار المفروضة من قبل المجتمع لا يمكن رفضها و على الذين يشغلونها أن يسلكوا كما يتوقع الآخرون ، منهم مثل الجنس و الإنتماء لطبقة إجتماعية منذ الولادة ، أما المكتسبة فلا يرفضها المجتمع بل ينجزها الفرد بنفسه ، إذا كانت لديه الرغبة و القدرة فمثلا الرجل مفروض

1. صلاح مصطفى الفوال ،علم الإجتماع ببين النظرية و التطبيق ، دار الفكر العربي، ط1 ، مصر ، 1999 ، ص 110.

2.عدنان إبراهيم أحمد ، محمد المهدي الشافعي ، علم الإجتماع التربوي الأنساق الإجتماعية التربوية ، منشورات جامعة سبها ، ليبيا ، ط1 ، 2001 ، ص 147.

عليه أن يخرج للعمل و مهما كان نوع العمل أو قيمته ، و لكن الأدوار المكتسبة قيدة بالأدوار المفروضة فدور المرأة العاملة غير ضروري ، أما دور الرجل على أساس أنه يمثل القوامة فهو قوي و دوره على أساس أن الأدوار المفروضة من قبل البنيان الإجتماعي على الفرد قاسية و لا يمكن الإنحراف عنها إلا نادرا

2. الأدوار العامة و الخاصة :

الأدوار العامة المتعلقة بالجنس أو الطبقة الإجتماعية ، أما الأدوار الخاصة التي يؤديها الفرد في بعض الوقت،تشمل ما يتعلمه الفرد خلال التنشئة الإجتماعية،و بهذا تبدوا أنها تصف التنشئة الإجتماعية بأنها انعكاس لتأثير قوى غريبة على الفرد الذي المجتمع ، الذي يرغمه على أداء تلك الأدوار .

3. الفروق بين الأفراد :

هناك فروق بين الذكور و الإناث ن في الدور المتوقع ، و ما يقوم به كل من الجنسين ، و هذا عائد لنوعية التنميط الإجتماعي، الذي يتعرض كل من الذكر و الأنثى و تلعب ظروف التنشئة الإجتماعية داخل كل مجتمع في تشكيل أنظمة القيم الخاصة لدى الذكور ، و تلك لدى الإناث ، و ترتبط هذه الإختلافات الأخلاقية الإجتماعية السائدة بين الجنسين في المجتمع إرتباطا منهجيا و تنظيميا بين الجنسين ، فالقيم تتغير بطريقة معقدة يتغير الجنس ، العمر ، وتتأثر الإهتمامات و الميول الإجتماعية بالعمر و الجنس تأثرا واضحا ، وأثبتت الدراسات أن الرجال ليسوا في مرتبة أعلى من حيث النماء الأخلاقي بالنسبة إلى النساء بل ربما على العكس ، وأنه لا توجد علاقات دالة إحصائية بين الجنسين،و العدالة و المساواة كما وجد أن الإناث شعرن بأنفسهن تحت رحمة الطبيعة أكثر من الذكور ، و لكن إرتباطا بالحاضر , هذا على عكس وضع الذكور الذين إرتبطوا بالماضي بشكل واضح[1].

فقد تم الإهتمام بدراسة الفوارق النفسية بين الرجل و المرأة حيث كانت مركزة في بداية الأمر على القدرات التي توجهت نحو قياس السمات، الدوافع، الميول، القيم، الإتجاهات، الحاجات العاطفية .. إلخ ،وتمحورت البحوث على النسق أو الأسلوب الذي يتم عن طريقه تكوين نموذج مميز ، إما بالذكورة أو الأنوثة ، إلا أن الإهتمام الكبير بهذا الموضوع لم يبدأ أساسا إلا مؤخرا عندما تحولت المرأة و الرجل إلى موضوع دراسات علمية جادة من التغيرات الإجتماعية ، والإقتصادية ،و السياسية ، والنفسية ، التي تحققت مع الثورة الصناعية و التي مست مركز و دور المرأة في المجتمع و الأسرة .إضافة إلى التطور الذي حصل في المفهوم الخاص لهذا الموضوع الى بناء قواعد نظرية متناسقة منطلقة من معطيات تجريبية فيما يتعلق بالتصنيف الجنسي، و كيفية إكتسابه و تطوره ففي مجتمعاتنا التقليدية، نلاحظ أن تصنيف الرجل و المرأة و التي تضاعف بصورة معتبرة أهمية هذا التصنيف فيما يتعلق بالأسرة التقليدية الجزائرية المعاملة التمييزية للجنسين تبدأ مبكرا،وعند إزدياد المولود ، فإن التمييز في المعاملة يزداد حدة حيث تفيد الكثير من الدراسات أن التمييز في معاملة الولد

1.د.غسان منير سنو ، القيم المجتمع ، دار صادر للطباعة و النشر ، ط1 بيروت ، 1997 ، ص 59

و البنت ، و يبدأ منذ المرحلة الأولى للطفل فازدياد الفتاة الذي يقابل بفرح ويشاع عند العامة على العكس . عند ولادة الفتاة الذي يقابل ببرود ، و خوف ، يعزز ولادة الذكور بالمعاملة الخاصة التي تبديها الأسرة اتجاه أبنائها الذكور على حساب البنات فأفراد الأسرة كلها خاصة النساء منهم يشجعن الذكور لإظهار سلطتهم إزاء البنات لذلك فإن النتيجة واضحة لمختلف أطوار تطور الذكر فإنهم تتم كلها بالتفوق و السلطة و لهذا طول مدة ترتيبية حيث تتجلى هذه القيمة من خلال مختلف المراحل حياته في حين تتسم كل مراحل تطور البنت بالنقص ، و منه نقول أن التنشئة الإجتماعية في مجال الأسرة بصفة خاصة و في غيرها من وسائل التوجيه و التأثير الثقافي بصفة عامة تلعب دورا كبيرا في تعلم الأدوار الجنسية واكتسابها ، و إدراكها لدى الفرد ، و هذا منذ مرحلة الطفولة المبكرة.

رابعا: صعوبات الدراسة

كان إنجاز هذه الدراسة محفوفا بجملة من الصعوبات المتنوعة طرحت كثيرا من الإشكاليات في طريق المضي بالدراسة في صورتها المبدئية الأولى الجانب النظري ومع هذا فقد تم تحقيقها وسط هذه الظروف و خرجت نتائجها رغم ما كان يعترضها من معوقات و مثبطات صادفت إنجاز جزئها الميداني ، و يمكن تلخيص هذه الصعوبات :

1/.قلة إن لم نقل إنعدام الدراسات المتعلقة بظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات مما دفعنا إلى للجوء إلى إستعمال الانترنت كمرجع موثوق من خلال الموضوعات المطروحة والمناقشة من طرف أساتذة جامعيين و دكاترة مختصين و باحثين في المجال ، إضافة إلى لجوئنا إلى المصادر الأجنبية للاستغاثة بها وخاصة منها العربية بفعل التشابه الحاصل بينها وبين الواقع الجزائري .

2/.قلة أو خلو كثير من المكتبات العمومية و الجامعية من الكتب المتعلقة بالتحرش الجنسي ، و أغلب الجزء المتحصل عليها وصلنا بمشقة كبيرة بفعل تنوع الموضوع عبر فصول ، و أجزاء من الكتب و الدوريات فقد تحصلنا عليها بعناء مع التحفظ الكبير من قبل الهيئات التي ساعدتنا على المراجع .

3/.رفض بعض الهيئات التعامل معنا و عدم إستعدادهم و قبولهم الخوض في غمار هذا الموضوع ، وعدم توفر الإحصائيات حول الظاهرة .

4/.رفض المبحوثات إجراء مقابلات معنا و ترددهن بسبب عدم ثقتهن و تخوفهن و كذا عدم كشف لبعض المبحوثات عن كل الحقائق مما جعلنا نلغي بعض المقابلات لأنها لا تخدم الموضوع ، مما أدى إلى صعوبة العثور على الحالات التي تجرأ على الإفصاح عن هذه الظاهرة مدى أدى إلى تعطيل البحث ، و إنحرافه عن الوقت المحدد.

5/.حساسية الموضوع ، فكثير من الضحايا تخاف من الفضيحة و تكوين السمعة خاصة أن الضحية في نظر المجتمع مدانة ، و بتالي تفقد الجرأة في التحدث معنا .

6/. خوف بعض الضحايا من فقدان عملهن في حال الإفصاح عن التحرش .

7/.تعثر البحث بسبب أن بعض الضحايا يلتزمن الصمت و هذا لشعور أن الجاني لن يعاقب لعدم رغبتهم الإفصاح عن نوع العمل و أماكن العمل .

8/.إثبات حدوث التحرش الجنسي فغياب المبحوثات لا تملك الدليل على ما تقول جعل موضوع التحرش بعيدا كل المعرفة لصورته الحقيقية ما إذا كانت هي المسؤولة أو المدانة .

9/.الإضطرار إلى تمديد فترة المعاين للحالات من أجل الحصول على حالات كافية لدراسة الموضوع .

خلاصة الفصل :

يعد هذا الفصل هو أهمية كبيرة لأنه لم نقل إنه مفتاح الدراسة فبواسطته يستطيع الباحث في علم الإجتماع تفادي الأخطاء التي وقع فيها الباحثين السابقين إذ تضمن هذا الفصل الإشكالية التي حاولنا أن ننطلق من العام إلى الخاص و كذا الفروض التي بنيت على أساسها الإشكالية بالإضافة إلى تحديد المفاهيم و ذكر أهم الدراسات السابقة و كذا صعوبات الدراسة .

و بهذا نكون قد وضعنا إطارا منهجيا يساعد على تقديم بحث يليق بتخصص علم الاجتماع التربوي

الفصل الثاني

تمهيد

إن للتربية الجنسية أهميتها في إعداد الفرد للحياة لذا أن حاجاتنا إلى المفاهيم الجنسية حاجة أساسية وجوهرية من توجيه نمو الجسمي والعقلي والخلقي والإجتماعي إضافة إلى معرفة الحقائق العلمية الصحيحة من الأمور الجنسية حتى لا يعوق النمو السوي للأفراد وحتى لا ينحرفوا بهم إلى الشذوذ الجنسي.

فالتربية الجنسية تقوم على أسس تهدف إلى تكوين إتجاهات ومواقف سليمة للفرد ما يخص الجنس وذلك عبر المؤسسات الإجتماعية المختلفة وهي الأسرة المدرسة ووسائل الإعلام .

ويقصد بالتربية الجنسية إعطاء جملة من المعلومات الجنسية المعدة بعناية والكفيلة بتوجيه سلوك الطفل في الطريق السليم وتعتبر التربية الجنسية ركن هام من أركان التربية العامة، لأنها تهدف إلى تثقيف الفرد بحقائق الحياة الجنسية، والتي تكفيه نفسيا وإجتماعيا خلال حياته وتهيئة للتوافق في الحياة الزوجية. و لهذا سوف نتطرق في هذا الفصل بداية من كلمة الجنس وصولا الى التربية الجنسية و أهميتها بالنسبة للفرد و المجتمع وكذا أهدافها ، تاريخ ظهورها و تطورها ، العوامل المؤثرة فيها .

المبحث الأول: الجنس

المطلب الأول: مفهوم الجنس

أولا: تعريف الجنس

1. التعريف الاصطلاحي :

أما الجنس (SEX) فهو الحالة التي يكون عليها الفرد من حيث أنه ذكر ، و أنثى أو أنه محدد الذكورة ، و الأنوثة ، و فلسفة الجنس هي مجموعة الأفكار إن كانت خاطئة أو مصيبة التي مدارها الجنس ، موضوعه و مبادئه ومفهومه لدى الفرد و الجماعة و الإتجاهات حوله بالفروق عند الإقبال عليه و على سلوكياته . و لفلسفة الجنس تاريخية ودراستها تتناول الجنس في إقليم أو بلد ، أو شعب والجنس يتمايز عرقيا وفلسفة الجنس تتناوله ، من حيث هي العرقية و من الناحية الدينية و خلال تطوره عبر رحلة الحياة الجنسية ، هي المعايشة الشخصية للجنس بإعتبار الشخص ذكرا و في و في ردوره على الزواج والحب ، و التناسل و هي من موضوعات علم الجنس (1). أما قاموس علم النفس يعرف الجنس على أنه عامل يخضع إلى النضج العضوي ، في نفس الوقت إلى العوامل الثقافية و الإجتماعية (2) و بالعودة الى معجم المصطلحات التحليل النفسي نجد بأنه سلوك غريزي أي أسلوب سابق التكوين له موضوع و هو قريب من الجنس الأخر ولهه هدف و هو إتحاد الأعضاء التناسلية في الجماع (3).

2. الجنس في اللغة :

الأصل تتولد منه عدة أنواع و على سبيل المثال يقال الدجاج جنس من الدواجن ، له عدة أنواع ، و يطلق على البشر الجنس البشري ، في مقابل الجنس الحيواني ، و النباتي و الجمادي ، و لكن البشر لفخامةأفراده و كثرة أعداده أصبح كل نوع يخصه نوع لقب الجنس بإعتبارالنسب يقال الجنس السامي والجنس الحامي ، و بإعتبار اللون يقال الجنس الأبيض ، و الجنس الأصفر وهكذا أجرى الإصطلاح على أن يطلق الجنس و يراد به الذكر أو الأنثى و هما أصل التكاثر الإنساني (4).الجنس فب اللغة هو الأصل و الضرب من كل شيء ، و هو أعم من النوع ، والجنس عن الفلاسفة هو أحد الكليات الخمس ، التي ذكرها فرفوريوس في كتابه المدخل أو ايساغوجي أضافه إلى المنطق المتوارث عن أرسطو وهذه الكليات الخمس هي : الجنس ، النوع ، الفصل ، الخاصة ، العرض العام ، و تعد هذه الكليات أشياء ذهنية مجردة تستخرج من أفراد الموجودات بإستبقاء الصفات المشتركة بينها و إستبعاد الفروق الفردية (5).

1. د عبد المنعم الحنفي ، الموسوعة النفسية الجنسية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1 ، 1992 ، ص 18
2. لاباش ج و بونتاليس ج ب ت ، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ترجمة مصطفي حجازي ، ط1 ،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1985 ، ص 13.
3. نفس المرجع ، ص 14.
4.محمد علم الدين ، نفس المرجع السابق ، ص 11
2. موسوعة الحروف ، دائرة السفير للمعارف الإسلامية ، القاهرة، 1990 ، ص 3661

كما أن الجنس في اللغة و الاصطلاح الذكورة و الأنوثة خصائص الذكر و خصائص الأنوثة أما الغريزة الجنسية تشمل أطوارها و نموها وأهم أطوارها التغييرات التي تصاحبها و أهم الأحاسيس و المشاعر (1).

3. الجنس في علم النفس

أن علم النفس تناول الناحية الجنسية في عدة مناسبات ومن عدة اتجاهات:

- تناولها في بحثه عن الجسم و العقل وتأثير كل منهما في الأخر و أن من أبرز ما في الجسم الغدد التناسلية التي تؤثر في العقل كما أن العقل القوي مضاد تؤثر في الجسم .
- تناولها أثناء بحثه عن الغرائز و الإستعدادات الفطرية و أهم الغرائز الجنسية .
- في بحث مشكلات النشء في التربية يأتي على رأسها المشكلات الجنسية و ما ينصب به في علم النفس إزاءها (2).

إلا أن النظرية الجنسية في حد ذاتها ترتكز على النظرية الفرو دية التي تؤكد حقيقة الوجود البشري بالنسبة للنفس البشرية مرتكزا على أهمية الجنس من أهمية التناسل .يهتم فرويد بتمييز الجنسي عن لتناسلي فالتناسلي لا يظهر إلا في مرحلة البلوغ بينما ينطلق الجنس مع بداية الطفولة الأولى بكلمة مختصرة إنه مبدأ اللذة بالنسبة لفرو يد مقابل مبد الواقع (3).

4. الجنس في علم الاجتماع

و أما عن النظرية الإجتماعية فقد إختفت في مفهومها حول الجنس و حول الجنسية إختلافا واضحا بين ما هو نفسي و بين ما هو إجتماعي و ليست هي إلا سيرورات جدلية تنطلق من نقطة و احدة و تتفرع الى عدة مفاهيم تختلف من شخص لأخر. وقد أصبحت هذه الأمور من الحقائق المفروغ منها و لكني أقررها لأولئك الذين لا يريدون أن يدركون معارضة نظرية التطور أصبحت أمر لا جدوى منه الأن و أولئك الذين تخدعهم الأراء المتباينة التي يدلي بها العلماء لتبرير كافة النظريات و المذاهب في شرح دقائق التطور فيخلطون هذه التفاصيل المتنازع عليها بالحقائق الثابتة في النظرية (4).

يوجد خارج الفرويدي سوسيولوجيا أخرى حول الجنسية و يمكننا بإختصار أن نميز فيها موضعين مختلفين يتصدى كل منهما للآخر ينطلق بعض علماء الاجتماع من الفرد من غرائزه من ميوله الفطرية للتوصل لاحقا إلى الإجتماعي يشكل الزوجان الصورة الأكثر بدائية للحياة الإجتماعية و تزاوجها هو نتيجة الجاذبية الجنسية غير أن الجنسي لا يظهر فقط في الأصول الإفتراضية للبشرية فهو يرافقها في تطورها (5).

1. محمد علم الدين مرجع سابق ص 10
2. نفس الرجع ص 33
3. روجيه باستيد السوسيولوجيا و التحليل النفسي ترجمة و جيه البعيني دار الحداثة للطباعة و النشر والتوزيع ط 1 1988 ص 261
4. سغموند فريد النظرية الجنسية و أثرها في المجتمع ترجمة طلعت أحمد مؤسسة دار البيان بيروت بدون تاريخ ص 40.
5. روجيه باستيد المرجع سابق ص 262

5. الجنس في الدين

الإسلام يرغب في الممارسة الجنسية في إطارها الشرعي ، وهو بالترغيب في الزواج و باعتباره سنة من سنن الرسل عليه الصلاة و السلام ، و كذلك الدين الإسلامي ، دين يعترف بوجود الطاقة الجنسية في الكائن البشري ، و لكن لديه مواقف حيالها ، موقف يحدد تصريفها و الغاية الإنسانية من تصريفها ضمان صيانة المجتمع ، من الأضرار التي تنتج عن كل تصريف منحرف و شاذ ، فمن الأمور الموضحة في الشريعة الإسلامية أن الطفل يولد على الفطرة السوية و هذا ما يؤكده دور الأولياء في إتاحة الفرصة لهذه الفطرة أن تستمر على طبيعتها ، أو تنحرف ، ومن هنا يتضح دور التهذيب ، و التأديب في تنشئة الفرد ، حتى ينهض بأخلاق و سلوكيات حميدة(1).

و مفهوم الإسلام للغرائز و الرغبات يقوم على تحقيقها في مجال القدرة و في حدود القواعد الزواج و يقوم على التسامي و الإعلاء في مجال عدم القدرة دون أن يفقد هذا الإعلاء هذه الرغبات حقها به في حال الاستطاعة(2).و تلخص فاطمة المرنيسي في كتابها ما وراء الحجاب التصور الإسلامي التقليدي للجنس فتقول بأن يشبه إلى حد بعيد مفهوم فرويد للشهوة الجنسية ، اللبيدو أو الغريزة الخام كمصدر للطاقة فليس للغرائز الجنسية مضامين صالحة و شريرة ، إلا بقدر ما تخدم نظاما إجتماعيا (3).كما أن الدين الإسلامي كشف عن مهمة الجنس و دوره و كيف أنه جزء من مهمة كبرى للإنسان و ليس الغاية الكبرى ، و أنه وسيلة لبناء الأسرة و إنشاء الجماعة توالي حركة المجتمع و نموه ، ليحقق إرادة الله الكبرى في تعمير الأرض ، و ليس الجنس هو غاية الحياة على أنه هو الهدف الأول في الحياة.

ثانيا : نشوء الفرد و نشوء الجنس

نشوء الفرد و نشء الجنس في الكائنات الحية ، أمر حقيقي مؤيد لعلماء التشريح ، المقارن و التوزيع الجغرافي لمختلف أنواع الحيوان و النبات و بعلم الأجنة دراسة حياته و تكوينها .و إذا نظرنا إلى الوراثة على ضوء نظرية التطور فإننا نجد أنها تأخذ شكلا أخر غير الشكل الديني الذي يقرر أن كل نوع خلق مستقلا عن الأنواع الأخرى و قد أدى إلى هيكل الأوساط العلمية بنظريته قانون الحياة الأساسي ، و هي تشرح حقائق بصفة عامة تلقي شيئا من الضوء على تاريخ نشوء الأجناس المختلفة للكائنات الحية "و نعني بكلمة نشوء الفرد ، كل التغيرات التي يمر بها الفرد في فترة حياته الجينية ، و هي عادة تشمل

1.ناصح علوان عبد الله ، تربية الأولاد في الإسلام ، 1ط ، الجزائر ، دار الشهاب ، بدون تاريخ ، ص 560

2. أنور جندي ، مرجع سابق ، ص 346

3. الدراسات الإجتماعية عن المرأة في العالم العربي ، يونسكوا ، المؤسسة العربية للدراسا ت و النشر ، ط1 ،1986، بيروت ، ص .234

على خلاصة التغييرات التي مر بها الجنس و تعني بكلمة نشوء الجنس كل التطورات ، التي يمر عليها الجنس في أسلافه البعيدين ، وهذا يعني أن الإنسان و هو جنين ، بعيد تمثيل كل الحلقات والأدوار ، التي مر عليها أسلافه من الحيوان في عهد الخلية البدائية ، حتى وصوله الى صورته الإنسانية (1).

3-2-2 : تطور الجنس و النزعات الجنسية

يقصد بالغريزة عامة الاستعدادات الفطرية التي تدفع صاحبها إلى القيام بسلوك معين عنده و الغرائز كثيرة منها الخوف و المقاتلة و حب الاستطلاع ، و التقليد والتملك ، ومن أهم الغرائز غريزة الجنس و هي التي تدعو كلا من الذكر والأنثى إلى أن يتصلا اتصالا يؤدي إلى التكاثر و حفظ النوع و هو من المقاصد العليا لهذا الكون الذي يزخر بالحياة و أنواع المخلوقات لاحد لها و غريزة الجنس تصحب المرء من ولادته إلى أخر أيامه على اختلاف في مظاهر النشوء والتطورو القوة والضعف و الكمون في الأعماق و تظهر في مراحل المراهقة(2).و الغرائز الخام تشكل طاقة و هذه الطاقة خالصة بما أن فكرة الخير و الشر لا تترتب عنها مطلقا ، فالفرد لا يحيا إلا داخل نظام اجتماعي و كل نظام اجتماعي يفترض مجموعة من القوانين التي تحدد أما إذا كان استعمال الغرائز قد أخذ وجهته الحسنة أم القبيحة و بالتالي فإن طريقة استعمال الغرائز هي التي تفيد النظام الاجتماعي أو تضر به و ليس الغرائز في حد ذاتها(3).

1 - أطوار النمو:

ينمو الإنسان نموا جسميا ظاهرا في فترتين الأولى منذ الولادة حتى السابعة أو الثامنة و في هذه الفترة يكون النمو سريعا محسوسا ثم يبدأ طور النمو البطيء من سن الثامنة إلى سن الثانية عشر تقريبا ثم يعود النمو مرة ثانية إلى السرعة من الثانية عشر إلى الثامنة عشر إلى أن يكتمل في نحو العشرين و ما بعدها و يستقر في الخامسة و العشرين و تتدرج اهتمامات الإنسان الرئيسية في أربع مراحل :

أ- مرحلة الإهتمام بالغذاء و مدتها ثلاث سنوات.

ب- مرحلة الإهتمام بالذات و مدتها من 03 سنوات إلى 10 سنوات.

ج- مرحلة الإهتمام بالرفاق و الأصحاب و الجماعة و متها من 10 إلى 13 سنة .

د- مرحلة الإهتمام الإهتمام بالنواحي الجنسية من 14 سنة فما فوق ، و في البدء هذه المرحلة يكون الاهتمام بالجنسية المثلية أي الاهتمام بالذكور و الإناث، ثم تأتي مرحلة الاهتمام بالجنسية و هي اهتمام الذكر بالأنثى و العكس بالعكس(4).

1.سغموند فرويد ، مرجع سابق ، ص 41
2. محمد علم الدين، مرجع سابق ، ص 13.
3.فاطمة المرنيسي، الجنس كهندسة إجتماعية ، بين النص و الواقع ، ترجمة فاطمة الزهراء زريول ، نشر الفنك الدار البيضاء ط2 ، 1987 ، ص 11.
4.محمد علم الدين، مرجع سابق ص 14.

2- مظاهر و أطوار المراهقة:

1- أهم أطوار النمو مرحلة المراهقة و البلوغ ففي نحو الثانية عشر من العمر من تغيرات خفيفة كنمو و نشاط الغدد التي تحدث أثار في الجسم و أثار في النفس.

يدخل الفرد في طور ظاهر الأثر كبير التغيرات و من ذلك امتداد القامة و بدء النمو و شعر العارضين و الشفة العليا و العانة للصبي و تضخم الصوت

2- هذه المرحلة تحدث فيها هذه الآثار في الوزن و الطول تفقد صاحبها بعض الاتزان و تسبب له بعض من الركونة و شدة الحساسية والإنفعال

3- أهم التغييرات في هذه المرحلة يعود إلى نشاط الغدد الجنسية أن الفرق بين البلوغ الجنسي في سن الرابعة عشر و الصلاحية في تكوين الأسرة في سن العشرين

3 للمبكرين في الخامسة و العشرين و متوسط الثلاثين للمتأخرين(1).

3- النمو الجنسي:

تحدث مع حلول البلوغ تغيرات يقدر لها أن تقضي الحياة الجنسية صورتها النهائية، و لما كان الهدف الجنسي الجديد يعطي كلا من الجنسين وظائف مختلفة جدا فإن النمو الجنسي لكل منهما ، يأخذ الأن في الاختلاف عن الأخر إختلافا كبيرا و يكون النمو الجنسي أكثر إنتظاما و أكثر معقولية بينما يدخل النمو الجنسي للبنات في نوع من الانكماش و يكون حدوث الحياة الجنسية السوية أمرا مضمونا إذ تلاقى التياران المتجهان نحو الموضوع الجنسي و الهدف الجنسي ، أي التيار الوجداني و التيار الشهواني(2).

و يتكون الهدف الجنسي الجديد عند الرجال من تفريغ الإفرازات الجنسية ، و ليس الهدف الجنسي القديم من الحصول على اللذة ، غريب عن الهدف الجنسي الجديد، لقد ارتبطت أعلى درجة من اللذة بهذا الفعل الأخير عن العملية الجنسية و تخضع الغريزة الجنسية لوظيفة التفاعل فهي تصبح إيثارية ، يجب أن تراعي الاستعدادات الأصلية و جميع خصائص الغرائز(3).

الفرع الثاني : النظرية البيولوجية و الفروق الجنسية

تبدأ الحياة عندما يحدث الإخصاب بين الحيوان المنوي الذكر و بيوضة الأنثى فتحمل الخلية المخصبة(23) من الأم اثنان من الكروموزومات هو الكرمزوم (X) و الكرمزوم (Y) و هما مختصان بالذكورة و الأنوثة فإذا ما أخصبت البويضة و هي تحمل دائما الكرمزوم(X) بحيوان منوي حامل للكرموزوم (Y) فإن الناتج يكون (Y ,X) أي ذكر بينما إخصاب بويضة بحيوان منوي حامل (X) ينتج (X, X) أي أنثى و بالتالي يتحدد المواود.

1. محمد علم الدين، مرجع سابق ص 15

2. سغموند فرويد، ثلاث مسائل في نظرية الجنس، ت الدكتور محمد عثمان نجاتي، دار الشروق بيروت . ط3، 1989 ص 140.

3. نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

ذكر أم أنثى لحظة التلقيح. كل زوج من الكروموزومات (Chromosome) مقسم لعدد من الجينات (Genes) وهي التي تحدد الخصائص الأسرية السلالية و الجنسية و صفات الفرد خصائصه و تتأثر مباشرة بالكروموزومات و بطريق غير مباشرة من خلال التناغم بين الكروموزوم و الهرمونات في الدم و الهرمونات هي مركبات كميائية تفرزها الغدد الصماء مباشرة في الدم و هي ذات تخصص عال تتفاعل مع الخلايا التي لها القدرة على استقبال خطاب الهرمون و الإستجابة له. و تلعب الهرمونات الذكرية و هي الإندروجين و التيستوستروجين و الهرمونات الأنثوية و هي الإستروجين و البروجسترون دورا في تحديد الفروقات بين الجنسين فهي موجودة بنسب مختلفة لدى كل الشباب و تكون أقل وضوحا لدى الأطفال بينما ترجع مرحلة البلوغ و ما قبل البلوغ فترة حاسمة حيث يزداد نشاط الغدد و تزداد نسبة الهرمونات الذكرية عند الذكر و نسبة الهرمونات الأنثوية عند الأنثى و هذا ما يعطي كل من الرجل و المرأة شكله الجسدي و النفسي المعروف و بالتالي تتضح الفروق بينهما في عملية التكيف الجسمي و النفسي و الإجتماعي (1). فهو من المعروف بيولوجيا و فسيولوجيا أن ليس هناك ذكر خالص مئة بالمئة و ليس هناك أنثى خالصة مائة بالمئة ، بل أن الأعضاء الجنسية ، و الهرمونات الجنسية لدى كلا الجنسين تتدخل و يحتفظ الرجل ببقايا أعضاء الأنوثة منذ كان جنينا ، و تحتفظ المرأة ببقايا أعضاء ذكرية. و يوجد في الجنسين في مختلف مراحل العمر هرمون مؤنثة و مذكر. و يقول مارانون MARNON بأن الكائنات كانت في البدء ذات جنس مزدوج ثم لم تلبث أن خضعت لضرب من التطور فانتقلت من الطراز المذكر (2). فالفروق الجنسية بين الذكر ، و الأنثى فروقا جوهرية أصلا أو أصلية بل هي فروق فرعية و يمكن كماي قول علماء البيولوجيا أن التركيب الجنسي لأفراد كل فصيلة ، أساسا مشتركا ، يحتمل التذكير ، و التأنيث ، هذا ما عبر عنه مارانون بنظريته في الإمكانيات الجنسية ، المتعادلة .

لقد اكتشف العلماء شيئا غريبا هو أن الحالة الأصلية للعمليات المركزية للأجنة هي الأنثى ، أي أن المخ الجنين الهيبوثلاموس HYPOTHAMUS لا ينتج عن سلوك ذكري إلا إذا تأثر بفعل الهرمونات المذكرة ، و لولا أن هذه الهرومانات المذكرة ، و لو أن هذه الهرمونات المذكر تعطلت بسبب أو بآخر في الذكر ، فإن الأنوثة تحدث على الفور ، و معنى هذا أن المخ الجنين يحتاج إلى تنشيط هرمونات الذكورة ليشكل أعضاء الذكر ، و بغير هذا التنشيط فإنه يصبح أنثى و تتفق هذه النتائج الجديدة التي وجدت مع ما عرف عن الكروموزمات فإن الكروموزوم المسمى (Y) ليس إلا كروموزوم (X) الأنثوي و لكن بشكل أقل تطورا ، و أقل حجما ،و أقل نشاطا .

1.فاطمة المنتصر الكتاني ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان- الأردن ط1، 2000 ، ص 60.61.

د محمد عوض خميس ، دفاعا عن المرأة ، دراسة نفسية إجتماعية جنسية ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1985 ، ص 126

هذا يتفق مع الحقيقة التشريحية التي تقول بأنه في تطور الجنين فإن عضو الذكر يتطور مع بظر الأنثى ، أي أن عضو الذكر ليس إلا بظرا مذكرا (1).إن لكل من الذكر و الأنثى هرمونات خاصة، و خصائص بيولوجية محددة و لكن ربما كان من الخطأ أن نعدهما بمثابة و حدتين مستقلتين ، تقوم كل منهما بذاتها بينما هما في حقيقة الأمر حالنا متماستان ، وقد يبلغ بهما التقارب أن يندمجا معا ليكونا حالة مختلطة هي ما يعرف بالخنثى HERMAPHRODITE و نحن وجدنا أن كثير من علماء الجنس يرفضون التحدث عن نوع مذكر ، و نوع مؤنث لأنهم يعلمون أن ليس ثمة سوى سلسلة طويلة من الحالات الجنسية التي تمتد إبتداء من الخنثى حتى تلك الأشكال المعتدلة ، التي تكاد تكون سوية طبيعية.

و نحن نشير أن بعض مزايا هذه النظرة الجديدة إلى الجنسين أنها تساعدنا على الفهم الكثير من الحالات الجنسية ، التي طالما نظر إليها المجتمع على أنها إنحرافات ، أو حالات شاذة مثل حالة التخنث ، و حالة الجنسية المثالية ذلك أن الخلاف بما هو طبيعي NORMALE و ما هو مرضي PATHOLOGIQUE إنما هو مجرد خلاف كمي (2).

1. الثقافة الجنسية لدى المرأة و الرجل :

الرجل إذن هو الطرف الإيجابي في الجنس و المبادر و هو الفاعل ، وعليه تقع مسؤولية الفعل ، أما المرأة فهي الطرف السلبي الذي يتقبل عضو الذكر فقط ، و هي لا تقع عليها عبء الفعل ، و هؤلاء العلماء البيولوجي أو الفسيولوجي ، إتجهو إلى علم النفس أيضا ليدعموا نظر يتهم مع مدرسة التحليل النفسي الذكورية الأبوية تقول الدكتورة نوال السعداوي : " عن الجنس ليس عملية بيولوجية بحتة أو ليس عملية كميائية يمكن ممارستها بواسطة العقاقير المنبهة أو المخدرة(3).

تقول الدكتورة نوال السعداوي : إنما هي عملية إنسانية بالدرجة الأولى ، تحتاج إلى أن يشعر الرجل أنه إنسان عاقل وليس حيوانا أعجما غائبا عن الوعي ، و تحتاج أن تشعر المرأة ، انها إنسانة عاقلة ، و ليس جثة مبثورة العضام ، باردة الأحاسيس، و يحتاج كل من اثنين معا التبادل الإنساني ، بحيث ينظر كل منهما إلى الأخر على أنه إنسان مثله تماما ، و ليس هناك من هو أقل من الأخر و أدنى (4).

لقد اثبتت العديد من البحوث البيولوجية و النفسية بانه ليس هناك ثمة أي فارق جنسيا أصل بين المرأة و الرجل من حيث شدة الحافز الجنسي و لكن في معظم المجتمعات الأبوية الذكورية ، و خاصة المجتمعات المتخلفة و من بينها مصر حيث التقاليد و العادات التي تعطي الذكر قدرا أعلى بكثير من الأنثى في خوض تجارب جنسية ، فإن الكثير من الذكور، تكون لديهم جزء من الخبرة الجنسية أكثر من الإناث .

1.د محمد عوض خميس ، دفاعا عن المرأة ، مرجع سابق ، ص 127
2. نفس المرجع ، ص 130
3. نفس المرجع ، ص 133
4. . نفس المرجع ، ص 133

بمقارنة المرأة بالرجل توصل علماء الجنس الى مايلي :

1. أن الأصل التشريحي واحد من الوظائف نفسها و الأحاسيس واحد لدى أعضاء المرأة و الرجل الجنسية .

2. ليس هناك مايثبت أن ثمة فروق بين حساسية جسم المرأة و الرجل للجنس في جميع أعضاء الجسم المشابهة و المناطق المعينة منه ، حيث تلعب نهايات الأعصاب في الجسم الدور الرئيسي في الإثارة الجنسية و تلك موزعة و موجودة في أعضاء الجسم عند الرجل المرأة بالتساوي .

3. يفتقد الرجل الى الرحم و هو الذي ينمو فيه الجنين حتى الولادة .

4. ليست هناك ثمة فروق تشريحية بين الرجل و المرأة في الوظائف الأساسية للجنس

5. لا توجد فروق في الأحاسيس السطحية أو العميقة لأي عضو أو منطقة في جسم المرأة تختلف عن الرجل (1).

2. الخصائص النفسية و الاجتماعية للمرأة مقارنة بالرجل :

يقول الدكتور زكريا ابراهيم في كتابه سيكولوجية المرأة :إن التربية و البيئة تأثيرا كبيرا على حياة الطفلة فالتربية الخاطئة تحدد للبنت ألعابها و حركاتها ، و توجه نشاطها للداخل فتمتع من اللعاب العنيفة و تتعلم على يد الأسرة اللعب بالدمية و التناسق معها. لقد أظهرت مدرسة التحليل النفسي و رائدها فرويد ، إن النساء لا يظهرن الذكاء و القدرات الذهنية العالية التي يظهرها الرجال عامة، و أنهن أقل اهتماما بالشؤون العامة في الحياة ، وأنهن اقل طموحا من الرجال ، و اقل تعقلا ، و اقل موضوعية وحكمة، وأرجع ذلك أن الأنا العليا super ego عند المرأة اضعف من الأنا العليا عند الرجل. و كما تقول الدكتورة نوال السعداوي في كتابها المرأة و الجنس : "و سألوه لماذا تكون الأنا العليا عند المرأة اضعف قال لأن البنت الصغيرة عادة لا تكبت عقدة اوديب ، و لماذا لا تكبت عقدة اوديب فقال لأنها تدخل المرحلة الأوديبية بعد ان تقبل حقيقة كونها خصيت بسبب عدم وجود عضو الذكر في جسمها و لهذا فهي لم تعد تشعر بالخوف الذي يدفعها الى أن تكبت عقدة أوديب و الى أن تكون الأنا الأعلى المرأة كائن إجتماعي كامل بشكل قادر على تحقيق إنجازات علمية وإبداعية في شتى المجالات ، و يثبت ذلك أن هناك عالمة و طبيبة، و مخترعة و مربية متفوقة في مجال عملها تستطيع ان تجمع بين الدورين ، دورها كامرأة و أم و دورها كعامل في التنمية المجتمع من خلال نجاحاتها ، و المشاركة في صنع المجتمع و تغييره" (2).

لقد بينت الأبحاث العلمية ، ان الإختلاف بين الجنسين ليس عائدا فحسب الى النشأة و التربية و إنما يعود أيضا التركيب البيولوجي و إلى الاختلاف تكوين المخ لدى الفتى عن الفتاة و لقد ادرك العلماء و الباحثون عمق الفروق هذه فوجدوا أن الطفل الرضيع يختلف في سلوكه حسب جنسه .

فالبنت بعد ولادتها بأيام تنتبه الى الأصوات ، و خاصة صوت الأم بينما الولد لا يكترث لذلك ،

---

1. نفس المرجع ، ص 137

2. د. محمد عويس ، خميس ، دفاعا عن المرأة ، نفس المرجع السابق ، ص 139

و لهذا فإن الرضيعة يمكن إسكاتها بإحداث صوت مفاجئ بأكثر ممن يمكن إسكات أخيها، كما أن تخزين القدرات، و المعلومات في الدماغ يختلف عن الولد و البنت، فالفتى تتجمع القدرات الكلامية في مكان مختلف عن القدرات الهندسية بينما هي موجودة في كلا نصفي المخ لدى الفتاة، ومعنى هذا أن دماغ الفتى أكثر تخصصا من مخ أختها، و أثبتت الأبحاث الطبية ان دماغ الرجل اكبر من دماغ المرأة و أن التلافيف الموجودة في المخ هي أكثر بكثير من تلك الموجودة في مخ المرأة، وأن المقدرة العقلية و الذكاء يعتمد على حجم ووزن المخ و عدد التلافيف الموجودة فيه يزيد مخ الرجل في المتوسط عن المرأة بمقدار مائة جرام كما يزيد حجمه بمعدل مائتي سنتمتر مكعب و نسبة وزن مخ الرجل إلى جسمه هي 1/40 بينما نسبة مخ المرأة إلى جسمها يبلغ 1/44 فحسب و من أن للمراة تكوين عاطفي خاص لا يشبهه تكوين الرجل (1).

3. الفوارق الخلقية بين المرأة و الرجل :

تختلف المرأة عن الرجل في التكوين النفسي و الجسمي، و من حيث أن كلاهما له عمله المكلف به و له تركيبه المناسب، كما أن هناك تغايرا وظيفيا بينهما أما عن الفوارق الخلقية لقد أثبتت بحوث العلم و تحقيقاته أن المرأة تختلف عن الرجل في كثير من الجوانب منها الصورة السمة و الأعضاء الخارجية، إلى درات الجسم و الخلايا نو مع بلوغها سن الشباب و مع ظهور المحيض تتأثر أفعال كل الأعضاء و جوارحها .

و تدل مجمل الأبحاث علمي الأحياء و التشريح أن المرأة نطرأ عليها تغيرات مدة حيضها أي تقل في جسمها قوة إمساك الحرارة، فتنخفض حرارتها ويبطئ النبض و ينقص ضغط الدم، تقل عدد الخلايا و تصاب الغدد الصماء و اللوزتان و الغدد اللمفاوية بالتغير و يختل الهضم، و تضعف قوة التنفس، و يتبلد الحس و تتكاسل الأعضاء، و تختلف الفطنة و تقل قوة التركيز و الفكر واشد عند المرأة من مدة الحيض، زمن الحمل حيث لا تستطيع قوى المرأة إبان حملها أن تتحمل من مشقة الجهد البدني، أو العقلي ما تتحمله في عامة الأحوال مما يختل منعه نظام جسمها كله، و يستغرق عدة أسابيع، و بهذا تبقى المرأة مريضة او شبه مريضة مدة سنة كاملة لابعد قرار الحمل وتعود قوة عملها نصف ما تكون عليه في عامة الأحوال، و إذا أضفنا إلى أثار عوارض الحيض و الحمل و الولادة خصائص الأنوثة نفسها التي تجعل لديها قدرا كبيرا من العاطفة و الوجدان بما لا تبلغ هذا في أمور الفكر و النظر " (2)

أثبتت الدراسات الطبية المتعددة أن كيان المرأة النفسي و الجسدي قد خلقه الله تعالى على هيئة تخالف تكوين الرجل و قد بني جسم المرأة من أجل وظيفة الأمومة

أ/ الاختلاف على مستوى الأنسجة و الأعضاء :

يتمثل الاختلاف على مستوى الأنسجة والأعضاء بين المرأة و الرجل هناك فروق كبيرة جدا وواضحة

1. الدكتور محمد علي البار، عمل المرأة في الميزان، www.saaid.net

2. أنور الجندي، معلمة الإسلام، المكتب الإسلامي، ط1 1980، بيروت، ص 45

فعضلات الرجل مشدودة و قوية و هو عريض المنكبين واسع الصدر ، ضيق البطن صغير الحوض نسبيا يتوزع الدهن جسمه توزيعا عادلا و طبقة الدهن في الغالب الأعم محدودة و بسيطة وينمو شعر ذراعيه و ذقنه و شاربه ، و يغلظ الصوت و يصبح أخشن بينما عضلات الفتاة رقيقة و مكسوة بطبقة دهنية تكسب الجسم استدارة كما يظهر لديها الثديين، و يتسع الحوض و يكتمل نمو الأعضاء التناسل الباطنة كالرحم و المبيض الذي يقوم بعملية الإبياض للطمث و كذلك العضاء التناسلية الظاهرة و يتخذ كل منهما شكله ، و قوامه و بنيانه و موضعه في البالغ ، و ينعم الصوت بعد أن كان مصبوغا بصبغة الطفولة و يختلف تركيب العظام للمرأة و الرجل في القوة و المتانة في الضيق و السعة ، و في الشكل و الزاوية

أ/ الاختلاف على مستوى الهرمون :

إن الإناث و الذكور يفرزون هرمونات مختلفة بنسب و كميات مختلفة و بنسب و بكميات مختلفة فهل يكون معنى أن الرجل هو هرمون الذكر التسترون testostérone و أن المرأة هي هرمون الأنثى folliculine اي أن مشكلة الفروق الجنسية مجرد مشكلة كيماوية هرمونية (1)

ب/ الاختلاف على مستوى الخلايا :

إن هيكل المرأة الجسدي يختلف عن هيكل الرجل بل كل خلية من خلايا جسم المرأة تختلف في خصائصها و تركيبها عن خلايا الرجل ، و إذا دققنا النظر في المجهر لها لنا ان نجد الفرو ق واضحة بين خلية الرجل و خلية المراة بحيث توجد في جسم الإنسان ستون مليون مليون خلية ، فخلية الرجل موسومة بميسم الذكورة و خلية الأنثى مطبوعة بطابع الأنوثة حيث نجد الفرق واضح بين خلية الدم البيضاء للرجل و المرأة ، كما نجد الفرق واضحا بين خلية فم الرجل و خلية من فم المرأة، و الشئ نفسه ملاحظ على مستوى الجسيمات الملونة موجودة في خلية، وتقاس بالأنجستروم واحد على بليون من المليمتر في ثخانتها و هي موجودة على هيئة أزواج منها زوج مسئول عن الذكورة و الأنوثة. إن الجسم الملون اي الصبغ للذكورة في شكله المميز عن صبغ الأنوثة ، بل و لا يقتصر الاختلاف على الشكل و المظهر إنما يتعداه إلى الحقيقة و المخبر فصبغ الذكورة سميا بالنسبة لصبغ الأنوثة و مع ذلك فهو يجعل الخلية اكثر نشاطا وأقوى أقداما من شقيقتها الأنوثة (2)

ج/ الاختلاف الهرموني :

إن الفروق الفسيولوجية و التشريحية بين الذكر و الانثى تختلف على مستوى الصبغيات الجسيمات الملونة أو الكروموسومات التي بالأنجستوم واحد على بليون من الملمتر و ترتفع الى المستوى الخلايا و كل خلية في جسم الإنسان توضح ذلك تلك الحقيقة الفاصلة بين الذكر و الأنثى ثم ترتفع الفروق بعد ذلك في أجهزة الجسم المختلفة من العظام إلى العضلات و تتجلى بوضوح في و تتجلى بوضوح

1.د محمد عوض خميس ، دفاعا عن المرأة ، نفس المرجع السابق ، ص 139
2. الدكتور محمد علي البار، مرجع سابق

في إختلاف الأجهزة التناسلية بين الذكر و الأنثى.

و لا تقتصر الفروق على الجهاز التناسلي و إنما تشمل جميع الأجهزة الجسم و جهاز الغدد الصماء وهو أحد الأجهزة التي تتجلى فيها الفروق الهرمونات الذكورة تختلف عن هرمونات الأنوثة في تأثيرها إختلافا كبيرا رغم أن الفرق كمياوي بسيط و يتمثل في زيادة ذرة الكربون و ثلاثة ذرات من الهيدروجين CH3 الى التركيب الجزئي **MOLECILAR STRUCTURE** في هرمون الأنوثة .فهرمون الذكورة ، يساوي هرمون الأنوثة + مجموعة مثيلية ، و كذلك الجهاز التناسلي للرجل يساوي الجهاز التناسلي للمرأة + اعضاء إضافية .و هرمون(الأندروجين) الذكري له دور كبير في ظهور السلوك العدواني حيث تبين أن إعطاء جرعات متزايدة من لحيوان التجارب يجعله أكثر عنفا، كما أن هرمون التيستوسيترون Testostérone (هرمون ذكري) الذي يظهر مع سن البلوغ يزداد من السلوك العدواني لدى الذكور.ويتضح أن هناك علاقة بين الهرمونات الذكرية و السلوك العنيف لكن يتغير إفراز الهرمونات إستجابة لمؤثرات خارجية يواجهها الفرد فهرمون الأندرجين مثلا يزداد إفرازه في حالتي الخوف و الغضب ، أي أن هرمون يؤثر في السلوك، و السلوك يؤثر على معدل إفراز الهرمون، تساعد الهرمونات الفرد على التكيف مع المواقف المتنوعة بتغيير معدل إفرازها تبعا لنوعية ردود أفعال الفرد لمؤثرات البيئة فالفرد كوحدة تتفاعل فيه العوامل البيولوجية و الاجتماعية لتشكل الفروق بين الجنسين في الخصائص و الصفات(1).

مفهوم الذكورة و الأنوثة:

يرمز للأنثى بدائرة تحتها صليب ♀ بينما يرمز للذكر بدائرة أعلاها سهم مائل ♂ وتتقوم الأنوثة أو الذكورة في الإنسان بصفاتها الثانوية و ما يصدر عن الشخص من سلوك و تصرفات يخصصها المجتمع لجنس الذكر أو جنس الإناث و هناك اختبارات يطلق عليها اسم اختبارات الذكورة و الأنوثة ،تقوم على مبدأ المقارنة بين الرجال والنساء بالنسبة لما يأتيه كل جنس منهما من استجابات و من أشهر الاختبارات اختبارات تحليل الاتجاهات (لتيرمان و مايلز) و يطلق عليها عادة اسم اختبار الذكورة و الأنوثة عند فرويد لها معان كثيرة و هويتنا ولهما تحليلا فيقول:ان الذكورة إيجاب و الأنوثة سلب ، بمعنى أن الذكر نشيط وفعال و هو يملي و لا يملى عليه بينما الأنثى مسكينة و خانعة و خاضعة و تؤمر و لا تأمر ، و يصدق ذلك من الناحية البيولوجية حيث يكون الحيوان المنوي فاعلا يسعى إلى البويضة في الأنثى(2).

و الأنوثة و الذكورة إجتماعيا تكونان بالذكورة و الأنوثة على السواء إلا أن الذكورة تغلب في الذكر، بينما تغلب الأنوثة في الأنثى و معنى ذلك أن الذكر يوجه الأنثى توجيهات سلبية (3).

1.الدكتور محمد علي البار، مرجع سابق

2.فاطمة المنتصر الكتاني ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، مرجع سابق، ص 60.61.

3. د. عبد المنعم الحنفي ، الموسوعة النفسية الجنسية، مكتبة مدبولي القاهرة 1992 ط 1 ص 69

كما أكد فرويد على تنوع الدلالات التي تتضمنها مصطلحات الذكورة و الأنوثة فهناك الدلالة البيولوجية التي ترد الشخص إلى خصائصه الجنسية الأولية و الثانوية ترتدي المفاهيم معنى دقيقا ، و هناك الدلالة الإجتماعية التي تتفاوت طبعا تبعا لتفاوت الوظائف الواقعية و الرمزية ، التي تعطي المرأة و الرجل في الحضارة موضوع البحث ، و هناك أخيرا الدلالة النفسية الجنسية (1)فهنا لا يمكن لعلم التشريح أن كل أساسا مقبولا لتفسير الإختلافات بين الجنسين ، و قد توصل فرويد إلى الخلاصة التالية :" ثقوا ان نسبة الذكورة و الأنوثة تتفاوت تفاوتا كبيرا من فرد لآخر ، و مع ذلك و باستثناء حالات نادرة ، لا ينتج الفرد إلا نوعا واحد من المنتوجات التناسلية ، البيوضة أو الحيوان المنوي ، إن الرجولة و الأنوثة تعود إلى خاصية مجهولة لم يتوصل علم التشريح إلى وضع يده عليها (2).

و يضيف فرويد عن مفهوم الذكورة و الأنوثة على أنها معقدة جدا من الناحية العلمية : " لا بد من الإنتباه إلى مفهومي الذكورة و الأنوثة، من أكثر المفاهيم تعقيدا، إذ نظرنا إليهما ، من وجهة نظر العلمية، رغم ما يبدوا ن عليه من وضوح ، وعدم التباس بالنسبة للرأي العم ، تستعمل لفظتا الذكورة و الأنوثة إستعمالا مختلفا و قد تكونان مرادفتين للفعالية و السلبية ، و قد تستعملا بمعناهما البيولوجي أو السوسيولوجي (3).

لا يتم التمييز الدقيق بين الخصائص الذكرية ، و الخصائص الأنثوية ، إلا في البلوغ ، إن الإستعدادات الذكرية و الأنثوية كان أثناء الطفولة و لتحديد لمفهومي ذكر، و أنثى لكان من الممكن أن تقول إن الليبيدو يكون باستمرار و بالضرورة ذو طبيعة ذكرية سواء كان لدى الرجال ، و النساء و بصرف النظر عما إذا كان موضوعه رجلا أو إمرأة (4).إن تقسيم الحياة الجنسية لدى الإنسان إلى قسمين مذكر ، ومؤنث و ربط أحدهما بالفاعلية و الثاني بالسلبية في النظرية الفرويدية يمكننا من فهم أفضل لنظرية الإمام الغزالي ،تتميز أساسا بغياب مثل هذا التقسيم حيث ان الرجل والمرأة يساهمان معا في حياتهما الجنسية التي تنتمي إلى نفس النوع ،أما بالنسبة لفرويد فإن عمل الخلايا الجنسوية يرمز إلى العلاقة بين الرجل والمرأة خلال الإتصال الجنسي الذي يعتبره لقاء تناقض بين الإعتداء . الرضوخ " إن الخلية المذكرة فاعلة متحركة، و تسبق الخلية المؤنثة وهي البيوضة العديمة الحركة و السلبية، و سلوك الأفراد من الذكور و الإناث في نهاية الأمر خلال عملية الإتصال الجنسي يماثل حركة الأعضاء الجنسية الأولية ، فالذكر يطارد الأنثى التي يخترقها و ينقض عليها و يخترقها "(5) و لقد إعتبر فرويد أن التمايز بين الجنسين ظل و لا يزال العامل الأول والرئيسي في الحقائق البيولوجية لكل من الجنسين حيث يعتبر فرويد البيوضة خلية سلبية ، ذات دور ثانوي

1.فاطمة المرنيسي ، نفس المرجع ، ص 21

2. نفس المرجع ، ص 21

3. نفس المرجع ، نفس الصفحة ، ص 21

4. سغموند فرويد، ثلاث مسائل في نظرية الجنس، ص 156

5.فاطمة المرنيسي ، نفس المرجع ، ص 22

بالنسبة للمني في عملية التناسل" رغم معرفتهم بالحقائق البيولوجية تمسكت النظريات الأوربية لقرون عدة، رغم تقدمها التقني بالفكرة القائلة بأن المني هو العمل الوحيد الذي يتحكم في التناسل و أن الأجنة تخلق فيه مسبقا و لا يعدو الرحم كونه متلقيا ملائما لنمو الأجنة (1).

ثالثا : التطبيع الجنسي :

يقصد بالتطبيع الجنسي العملية التي بواسطتها يكتسب الطفل المعايير و أنماط السلوك المنظور لها على أنها مناسبة لكل من الذكور و الإناث في ثقافة ما تبدا عملية التطبيع الجنسي منذ اللحظة الأولى للميلاد ، فالوالدان كلاهم مصدر لبناء معرفة الطفل يرسلان خطابا مستمرا، أن الذكر يختلف عن الأنثى ويصفان الحدود للسلوك المناسب،و المقبول لكل منهما فحسب نظرية التعليم الإجتماعية، يتعلم الطفل الدور الجنسي من خلال المواقف، أساليب الثواب و العقاب ، فيكتسب السلوك المتوقع منه حسب كونه ذكرا، أم أنثى، و من خلال عملية التقليد يلاحظ سلوك النماذج الذكرية أو الأنوثة في الأسرة و خارجها، يلاحظ الأم و هي تطبخ و تهتم برعاية الأطفال والبيت،و البنات يلعبن بالدمى ،و الأب يعمل في الخارج،والأولاد يلعبون بالكرة. و كما بين (**هندورا**)أن الطفل الذكر أكثر ميل لملاحظة صفات النماذج الذكرية ، و الطفلة الأنثى أكثر ميلا لملاحظة النماذج الأنثوية، وقد أكدت بعض الدراسات هذه الفكرة، و هي أن الطفل يميل الى تقليد الآخرين الذين هم في نفس جنسه و يبدأ ذلك منذ الأشهر الأولى من حياته، ففي تجربة قامت بها سبنسر و تومانس لرضع أعمارهم 26 شهرا حيث أعطي كل رضيع مجموعتين من الصور تمثل إحدى المجموعتين صورالإناث والأخرى صورا للذكورة و طلب منهم ، أن يختاروا من بينها فتبين أنه على الرغم من صغر سن الطفل إلا أن إختياره كان متناغما مع جنسه بنسبة 86 % ، إن الأدوار الجنسية أو الميل للنمطية في وصف الأدوار الذكرية و الأنثوية، و النمطية توجد في مختلف الثقافات حيث يوصف الذكور بالخشونة و الميل للاستقلال، و الجرأة والمنافسة و توصف الإناث، باللطف و رهافة الحس، و سرعة الإنفعال (2).

إن معتقدات الآباء تؤثر فيما يتوقعونه من أطفالهم حسب جنسهم و وتؤثر في اتجاهاتهم التربوية فالذكر يساعد في شراء بعض اللوازم الأسرة، و يمكنه من ممارسة أنشطة خارج البيت، و تميل إتجاهات الأباء لتعزيز استقلاليته و تشجيعه على الاكتشاف و الإنجاز، و يميل لتعزيز تبعية الأنثى بالإفراط في حمايتها الخوف عليها خاصة في سنوات المرحلة الابتدائية (3).

فالذكر خصائصه الذكورية و للأنثى خصائصها الأنثوية و تكتمل هذه الخصائص عن طريق التطبيع الجنسي الذي يجعل من الذكر سلوكا ذكريا ، و للأنثى سلوكا أنثويا.

1.فاطمة المرنيسي ، نفس المرجع ، ص 22
2.فاطمة المنتصر الكتاني ، الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2000 ، ص 62
3.نفس المرجع ، ص 62

المبحث الثاني : الجنس بين الفرد و المجتمع

أولا :الجنس و الدين عبر التاريخ

الوجود ميلاد و موت، و الجنس قوة خالقة تسري في الكون كله و تختلط عمليات التخلف بعمليات الفناء. لذا يجب أن نتماشى مع الطبيعة، و أن نزيد إلى السلوك الجنسي البدائي(1).و ظل الجنس طابع الكهنة كما هو طابع الفن و إنتهى الدين إلى تقنين الجنس لما له من خطورة ، و قالت الكنيسة أن الجنس كانت له خطيئة، و على عكس المسحية و كانت ديانات الهند والصين تتولى التعبد بالإستسلام للجنس في المعابد كطريقة ما يمكن أن يبلغه السلام النفسي، بينما نادت المسحية بالعزوبة و التعفف ، و أباحت الديانات الشرقية الزواج بأكثر من واحدة، و إنتشرت المخطيات، و قامت الحضارات البشرية الأولى على عقيدة الإخصاب ، و تحفل أثار سومر بالرسوم على الطين تصور الجماع ، و أعضاء الجنس و الأجساد العارية للرجال و النساء منذ خمسة ألاف سنة ، و في حضارات الشرق كانت عشتار ألهة الخصب الكبير ، و كانوا يرسمونها و يصورنها واقفة و قد وضعت إحدى يديها على ثدييها و اليد الأخرى على فرجها ، تشير إلى قدسية أعضاء الجنس و سرية المرأة، و كانت أزهى العصور اليونانية هي التي إنتقل فيها الإعجاب من أعضاء الجنس في الرجل و المرأة إلى بقية أعضاء الجسم و صار الجمال هو جمال الجسم . و عمقت المسحية العلاقة بين الغريزة و الروح و استخدمت العقل كسلاح بالهزيمة ظواهر الغريزة، و الحد لصالح الروح والعالم الأخر و كان ظهور المسحيةفي وقت سقوط الدولة الرومانية فكان من النساء لها و إعتبرت المسحيةالجنس كنقمة و سبب الخطيئة، خاصة المرأة التي تعتبر هي مصدر الخطيئة " إن المسحية في فجرها الأول أعلنت الجانب الأخلاقي والروحاني وحاربت ملذات الحياة الجنسية ، و ظلت العملية الجنسية في ظل المسحية، شيئا غير مسموح، و اعتبرت المرأة أقل من الرجل مكانة بسبب النظام الأبوي الإقطاعي الأخير من الإمبراطورية الرومانية . و صبت الكنيسة نقمها على الجنس و إتهمت النساء بأنهن السبب في كل خطيئة لما يمارسه من نشاط و ما يتبعه من أساليب تلهوا الشهوة لدى الرجال، وهذه الشهوة هي الشر الذي به يتصيد الشيطان ضحاياه ، وقال أن الجنس شر بطبيعته و أنه كان السبب في طرد أدم من الجنة فلولاه لعاش الإنسان منعما هانئا في الفردوس (2).

كما اتجهت الكنيسة في ظل نظام الإقطاع الذي الإبتعاد عن تعاليم المسيح الأولى و إرتبط رجال الكنيسة و الكهنة بالسلطة و ملاك الأرض و بإشتداد القطاع الأبوي إشتد فيه إنحدار قيمة المرأة، و إضطهادها ، و اختلفت رؤية المسحية عن باقي الأديان ."تختلف المسحية عن اليهودية و الإسلامية، في أنها أكثر تعقيدا

1.سيرل بيبي ، التربية الجنسية ، ترجمة الدكتور محمد رفعت رمضان ، د نجيب إسكندر إبراهيم ، د إسحاق رمزي ، دار المعارف بمصر ، 1968 ، ص 25

2.الدكتور أحمد علي مجذوب ، إغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة و المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، 1993 ، ص ص 132، 133

لحرية الرجال الجنسية، و قد بدأ المسيح بنفسه إذ حرم على نفسه الجنس و الزواج، و لم تعرف الجنس و الزواج أيضا أمه مريم العذراء.(1)و لما كان عصر النهضة كانت المرأة في الأدب المسيحي ترمز إلى الشيطان و لعل السبب في ذلك النظرة التي تشجع على الزنا أن الكنيسة و القيم السائدة كانت تعتبر الزواج مسألة تجارية لا دخل لها بالعواطف (2).

و أما و قد جاء الإسلام فقد كشف عن مهمة الجنس ، و دوره و كيف أنه جزء مهم لبناء الأسرة و إنشاء الجماعة ، و تنظيم المجتمعات " ذلك أن الجنس في نطاق الفكر الإسلامي و المجتمعات الإسلامية لا يشكل ظاهرة خاصة منفصلة عن الحياة الإجتماعية و ليست له أزمة معينة فرضتها عوامل قديمة تغيرت من النقيض إلى النقيض ، ذلك أن الأزمة التي عرفتها أوربا و جاءت من تفسيرات قدمت للدين على أنه دعوة مطالبة البشر بأن يزهدوا في رغائب الجسد وبذلك علت الدعوة إلى إنكار الصلة الطبيعية مع الجنس ووصفت المرأة بأنها سلطان مريد . (3).

و من هذا الإنحراف الشديد الذي استمر مسيطرا على الحياة الإجتماعية في الغرب قرونا توالت الدعوة و التحرر، و إعلاء الجنس، إنطلاقا من القاعدة التي تقول : إن لكل فعل ردة فعل مساو له في القيمة مختلف عنه في النتيجة وهكذا إنتقلت أوربا من النقيض إلى النقيض ، و جاء فرويد فدعا إلى إعلاء الجنس و إطلاق الجنس و حمل راية التهديد و الوعيد بالمرض و العصاب لكل من يعترض على دعوته ، لقد كانت نتيجة هذا التحول خطيرة و بالغة الأثر و قد ظهرت ، أثاره سريعا فقد هدمت لقيم الروحية و النفسية و الأخلاقية ، و دفعت الناس دفعا إلى الفاحشة و التحلل و الإباحية على نحو كان له أثار خطيرة التي يمر بها الإنسان الغربي و المجتمع الغربي نحو إرضاء الغريزة دون تقدير لأي نتائج تتعلق بكيان الإنسان نفسه أو بالمجتمع الذي يعيش فيه(4) .

أما الإسلام فقد نظر إلى الجنس نظرة الفطرة و حرره من معتقدات الرهبنة والرياضيات الفلسفية ، و أعلن أن الرغبات من طبيعة الإنسان التي لا سبيل إلى الوقوف في وجهها فمفهوم الإسلام في الغرائز ، و الرغبات يقوم على تحقيقها في حال القدرة، و في حدود قواعد الزواج ، دون أن يفقد الإعلاء هذه الرغبات حقها المعترف به (5). أما فرويد فلقد أضاف عنصرا جديدا إلى الثقافة الغربية المعاصرة ، حيث إعترف بأن الجنس هو الأساس الحضارة و برده الإعتبار للجنس كمرتكز للإبداع المتحضر في رأيه إنصرف فرويد إلى إعادة النظر من جديد في الإختلافات التي تفرق بين الجنسين . إن إعادة تقييمهما عن طريق

1.السعداوي نوال ، الوجه العاري للمرأة العربية ، ط2 ، بيروت ، المؤسسات العربية للدراسات و النشر ، 1982 ، ص 52
2. عبد المنعم حنفي ، الموسوعة النفسية الجنسية ، مرجع سابق ، ص 24،25

3. نور الجندي ، معلمة الإسلام ، مرجع سابق ، ص .345
4. نفس المرجع ، ص 347.
5.نفس المرجع . نفس الصفحة

الإستنتاج و تصنيف مساهمات كل من الجنسين في النظام الإجتماعي وهي التي منحت النور لمفهوم الحياة الجنسية لدى المرأة في النظرية الفرويدية (1).

فلقد كان للجنس مكانة بين مختلف الحضارات القديمة إلا أن مكانته اختلفت باختلاف الأديان السماوية التي كانت تنبذ الجنس وتنبذ المرأة لأنها أداة للجنس وكانت تدعو إلى إستغلاله في غير موضعه كذلك كانت تدعو إلى الإباحية و الدعوة إلى الفاحشة ، وإلى ما غير مساره الطبيعي الذي هو التناسل إلى موضع الإنحلال الخلقي. على خلاف الدين الإسلامي الذي يحترم موضع الجنس و وضع له قواعد وأسس المبنية على إستغلاله في إطار قواعد محددة و صارمة ، ألا و هي الزواج من أجل الحفاظ على النسل .

2-1-4 - الجنس و الفرد: إن للجنس أهمية بالغة في الحياة البشرية ، من حيث كونه ضروري لبقاء الفرد ، و المحافظة على نوعه ، و من حيث التنظيم المجتمعات الإنسانية. فالجنس و الحاسة الجنسية عند الإنسان لا يقتصران على مجرد اللذة و المرارة و السعادة ، و التفجع إذ أنهما يجمعان كون الإنسان أنثى يعني قيامها بدورها الأنثوي كإنجاب الأطفال، وكون الإنسان قادرا جنسيا يعني إشتراكه في كل نواحي الحياة التي تعكس حقيقة و جود الجنسين . و الإستمتاع الجنسي هو إفتراض بيولوجي ، واجب للفرد ، ضروري لإستمرارية النوع البشري و غريزة الجنس الضرورية للبقاء من ناحية و من الناحية السيكولوجية ينطوي الجنس على ضغوط و علاقات قوية إذ يثير عواطف قوية فخمة تجعل للحياة قيمة و لكن تستطيع تحطيمها، و الجنس سيكولوجيا معقد جدا و العلاقة بين الرجل و المرأة في الفعل الجنسي تستدعي إصداء من عدة علاقات أخرى، و خبرات من أوقات سابقة في حياة كل منهما . تعتبر اللذة الجسدية وإستحواذها و متعتها الطاغية و الشعور الذي تولده بالإتحاد التام بين الشريكين ، و هو شعور مثالي يعتبر جزء من الحياة مرغوبا فيه جدا (2).و تبعا لشخصية الفرد و علاقاته ، وحتى وقته يمكن للجنس أن يزيد في القوة أو الضعف بالإضافة إلى أن الهرمونات في كل رد هي التي تحرك الانجذاب الجنسي و تجعل الفعل الجنسي ممكنا فهي لا تحدث تغيرات ذكرية و أنثوية في الجسم عند البلوغ فحسب ، بل و تساعد أيضا على تواجد و إستبدال البروتين و العظام ، و غيرها من الأنسجة ، و هي مهمة كلها للعظام (3).

2-1-5 - الجنس و المجتمع: يقول أرسطو أن الإنسان كائن إجتماعي لا يعيش إلا في مجتمعات و الإنسان إجتماعي لحاجته لأن الإنسان ، يولد و هو أكثر الكائنات الحية ضعفا (4).

1.فاطمة المرنيسي ، الجنس كهندسة إجتماعية ، مرجع سابق ، ص 27
2.د عصام الدين الناظر، التربية الجنسية في المدارس ، تعريب الدكتور محمود الأكحل ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1979 ، ص 15.
3. نفس المرجع ، ص 16.
4. محمد علي عكيلة و أخرون ، مدخل إلى مبادئ التربية ، دار القلم ، الكويت ، د ، سمير عبد الطيف هوانة و د حسن جميل طه ، ط1 ، 1984 ، ص 95

أهمية الجنس والحاسة الجنسية، تكاد تكون طاغية بالنسبة إلى الأفراد و المجتمعات و يمكن القول أن الجنس و التناسل ، و الاندفاع القوي، الذي يبقى عليهما هي التي صاغت ثقافة كل المجتمعات البشرية ، و حياة الأفراد و المجتمعات . تبدو لنا الجنسية بأشكالها التناسلية و غيرها أنها تلعب دورا في المجتمع بشكل لا يمكن لعالم الإجتماع إهماله .

لقد كان خطة التحليل النفسي الكلاسكي في تموضعه على أرضية السوسيولوجيا الحديثة ، التي يسميها في حين يفترض التموضع على أرضية السوسيولوجيا "جدلية " يشكل الإجتماعي و الليبيدي ، حقلين مختلفين فليس لهما نفس الطبيعة و لا ذات المصدر ، إنما يوجد بينهما سلسلة تامة من العلاقات من الانصهارات، من الصراعات، من التكامليات ، إنتقال الإجتماعي و الجنسي الذي يؤدي إلى كون الاجتماعي مفعما بالليبيدي و الليبيدي مفعما بالاجتماعي(1).

إن للجنس أهمية تتعدى توفير مزيد من السكان فالعلاقة بين الجنسين و أنماط الحياة هي لبنات أساسية في بنية المجتمع، و أن ممارسة الجنس بغير ضابط أو وازع تخلق مشكلات، ليست الجنسية الخاضعة للرقابة التي تصادف عوائق التي تواجه ضغوطات هي مبدأ اللذة ، بل أنها الجنسية المتحولة إلى إجتماعية تلك التي كانت تفكر بالروح الجماعية التي شكلت طقسا إدماجيا، و التي تكون المشاعر الكامنة فيها مشاعر الشهوانية، أقل من كونها معرفة للتلاحم بين الجماعات(2). في الوقت الذي يصبح للجنس أهمية لبناء المجتمع، و الحفاظ على نموه ، و تكاثر إلا أنه الجنسية التي تتدفق داخل الفرد ، تشكل مصدرا لكل القيم الإجتماعية خاصة إذا لم تكن خاضعة للرقابة .

و لا يصبح الإنسان إنسانا ،إلا بقدر إنتقاله من الطبيعة إلى الحضارة ، في هذه الحالة يرتكز هذا الإنتقال فعلا على إعطاء الأشياء دلالة ، ترفض الطبيعة لكن طواعيتها شديدة ،إذا كانت الحضارة تتغير فعلا فليس ذلك بسبب وجود إمكانية دالة غير محددة في الأشياء (3).

و قد يكون من المفيد تحديد ستة أنظمة تقيمية رئيسية متعارضة توجد اليوم جنبا إلى جنب ، و تمتد هذه الأنظمة على طول سلسلة متصلة تراوح بين الزهد المتناهي و الإباحية المطلقة .

1. الزهد التقليدي : الذي لا يزال متجسدا في الحضارة العربية في أنظمتنا الرسمية و قوانيننا ، و تقاليدنا يحرم أي نوع من إنشاء جنسي خارج العلاقة الزوجية و يصر على ربط الجنس بالإنسان .

2. الزهد المتنور : يبدأ بوجهة نظر التعفف ، وينظر إلى الزهد كتحصين من التحلل الذي يمكن أن يقع فريسته بكل سهولة ، في عصر مليء بفرص إطلاق العنان للنفس في الملذات

1.روجيه باستيد ، السوسيولوجيا و التحليل النفسي ، ت وجيه البعيني ، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، لبنان 1988 ، [illegible] 271

2. نفس المرجع ، [illegible] 280

3. نفس المرجع ، [illegible] 28.

3. التحررية الإنسانية : تعارض الأحكام المطلقة الجامدة، و تجعل منها الأول مفهوم العلاقات الشخصية، و ترى أنها مقياس الأخلاقية ليس القيام بعمل ما أو الامتناع عنه بل تأثير العمل في العلاقات بين الناس .

4. الراديكالية الإنسانية : تقبل موقف التحررية الإنسانية، و تذهب إلى أبعد من ذلك فتقترح على المجتمع أن يمكن الشبيبة من الحرية الجنسية، و لكنها توضح أن على المجتمع وضع شروط مسبقة قبل بلوغ هذا الهدف. (1).

رابعا : النظريات الغربية حول الجنس

1. النظرية الوجودية : يعتبر **جون بول سارتر** رائد هذا الفكر، الذي دعا إلى إشباع الشهوات و الإبتعاد عن تكوين الأسرة، و التحرر من القيود الأخلاقية، و من المعتقدات الوجودية " إن الإنسان يكون نفسه مستقلا عن الدين، و المجتمع و أن الزواج نظام عتيق، و أن الطلاق لا يبقى بالإرادة الزوج فصلا عن إنكارها قوامة الرجل و دعوتها إلى الحرية الصداقة، و إسقاط الدين كله من الحياة الإنسان، و إذ قيلا أن الوجودية تحمل مفهوم الحرية، فإنما هي الحرية بمفهوم تحرير الإنسان، من مسؤولية، و إطلاق أهوائه إلى أبعد مدى (2).

2. النظرية الفرويدية : يعتبر فرويد من العلماء النفسانيين، الذين دعوا إلى الثورة الجنسية أيضا، و كان يرى في إستغلالها و نشر الإباحية وسيلة من وسائل القضاء على الدين النصراني عامة، و المذهب الكاثوليكي خاصة، و لم يقتصر خطر فرويد على بلدان معينة، بل إن هذا الخطر قد أخذ بالإنتشار و عقدت المؤتمرات العالمية، التي أخذت تدعوا إلى الإباحية الجنسية، و محاربة الكبت و من هذه المؤتمرات مؤتمر بكين، الذي عقد في سنة 1995، و تكمن خطورة هذا المؤتمر بما يتضمنه من أخطار معلنة بعبارات **(صريحة)** أو بعبارات بدت كالشيفرة فلا يدرك معناها إلا من يعلم خفايا طلاسمها (3).

3. النظرية الماركسية : بنى ماركس فكرة حيوانية الإنسان، إنطلاقا من نظرية التطور بإعتبار أن الإنسان لا علاقة له في عملية التطور، و هو كالحيوان ولاعلاقة له فيما يجري حوله، و من هنا جاءت نظريته في نفي الأخلاق، و الدين، و القانون، و قال " إن الأخلاق و الدين و القانون من صنع المثقفين لمساندة نظام الإقطاع، و النظام الرأسمالي، ثم يقول أنها قد كانت قائمة على عهد الإستغلال للطبقة العاملة لم تحل كما يقول دون وقوع الإستغلال، و الظلم فيه للعمال، لذا لا تصلح أن تكون سندا للحكم الطبقة العاملة، و ديكتاتوريتها في هذا الحكم" (4).

لقد شكلت مختلف هذه النظريات الغربية عن موضع الجنس نقطة إنطلاق لإباحة الجنسية وإطلاق العنان في

1. د. عصام الدين الناظر، التربية الجنسية، مرجع سابق، ص 181.
2. نهى القرطاجي، الإغتصاب، دراسة تاريخية نفسية و اجتماعية، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، ط 1، 2003، ص 207.
3. نهى القرطاجي، مرجع سابق، ص 209.
4. نفس المرجع، ص 213.

ممارسته بين الأفراد دون وضع قيود وضوابط مما أدى إلى الفوضى الدائم إلى الجنس و الانحلال و هذا ما يفسد العقول و النفوس في استخدام هذه الغريزة الفطرية في مسارها الطبيعي و عن طريق الزواج و بالتكاثر و المحافظة على النسل و فهذه النظريات لا تخدم المجتمعات الإسلامية بأي طريقة من الطرق و لأنها تتنافى مع ديننا الحنيف الذي يدعوا إلى استخدامها استخداما صحيحا و في إطار ما يسمح به الدين لا نقع في الخطيئة و الرذيلة و أكبرها اختلاط الأنساب .

المطلب الثاني: علم الجنس

تعريف علم الجنس:

لكل علم مجاله ويدرس علم الجنس التفاعلات السلوكية والسيكولوجية والبدنية المرتبطة بالرغبة الجنسية أو النشاط الجنسي والأعضاء التي يوليها هذا العلم إهتمامه من الجسم ومن الجهاز العصبي والإحساس الجلدي والجهاز التناسلي وينظر في الفروق الجنسية في الشهوة والفعل الجنسي نفسه وأقسام هذا العلم ومورفولوجية وهرمونية وهرمونية عصبية، تشريحية عصبية وعصبية كيميائية وصيدلانية وسلوكية وإجتماعية[1].

الفرع الأول: التحليل النفسي والجنس

أولا: الدافع الجنسي

يقول الدكتور لوجيس بنس الطبيب النفسي أن الدافع الجنسي لدى الفرد دافع غريزي فطري، ولهذا فهو شأن كل الدوافع الفطرية يحاول أن يعبر عن نفسه ويطالب بالإشباع وفي المحاولة الدائمة لإستمرار البقاء تدفع الحياة الأفراد إلى أن يتناسلوا ولن يتم التناسل إلا عن طريق الإتصال الجنسي بين الذكور والإناث، إن الدوافع الغريزية الجنسية دوافع غريزية تحاول أن تعبر عن نفسها ولكن هذا لا يعني أبدا أن عدم الإشباع أو على الأصح الإشباع في المقام الأول من حياتنا يؤدي إلى دمار البشرية.إلا أن النظرية الجنسية لعالم النفس الشهير سجمن فرويد تؤكد على أن هناك مرحلة في حياة الفرد تكمن فيها الحياة الجنسية لدى جميع الأفراد رغم تعداد مسالكها وتباين أساليبها."لهذا يسمى فرويد المرحلة التي تمتد من الخامسة إلى البلوغ بمرحلة **الكمون الجنسي**، حيث يتباعد فيها الجنسان في ألعابهما وعلاقتهما الإجتماعية ثم تنشط الغدد التناسلية في المراهقة فيحاول الفرد أن يستعيد حريته الجنسية بعد كمونها فإذا اضطربت حياته تحت عبء العوائق الإجتماعية فإنه قد يجنح في سلوكه ويرتد إلى أنماط الطفولة المبكرة لإشباع هذه الدوافع الجنسية[2].

يعتقد فرويد أن ميول الإنسان تنبع من طبقة حياته تتألف من مجموعتين الطاقة البناءة والطاقة التدميرية.

*** الطاقة البنائية EROS**: هي غرائز الحياة وأهمها غرائز الجنس والطعام والشراب وأطلق فرويد مصطلح الليبيدو على تلك الغرائز الحياتية ذات الطاقة الجنسية.

---

[1] د. عبد المنعم الحنفي، الموسوعة النفسية الجنسية، مرجع سابق، ص 69.

[2] مرجع سابق، ص 313.

*** الغريزة العدوانية ANTEROS:** وهي غرائز الإيذاء للنفس والغير تتعدى أشكال العداء والحقد والقتل والشجار[1].

وبغض النظر عن هذا فإن ما وصل إليه العلم من أصل الفروق الجنسية لكننا مازلنا بصدد هذا الأمر في إحدى وظائف الجهاز النفسي المبكرة وأكثرها أهمية الدوافع التي تنشب بينهما وأن تستبدل العملية الأولى التي تسود تلك الدوافع العملية الثانوية وأن تتحول الشحنة الطليقة إلى شحنة كاملة.[2]

ثالثا: الغريزة الجنسية

يرى علماء النفس أن وجود الحاجات الجنسية لدى الإنسان يعبر عنه في علم الحياة بافتراض غريزة جنسية ونسمي الشخص الذي يصدر عنه الجذب الجنسي بالموضوع الجنسي والفعل الذي تستهدفه الغريزة بالهدف الجنسي.إن تقويم الموضوع الجنسي تقويما نفسيا باعتباره هدف تسعى إليه الغريزة الجنسية لا يكون مقصورا على الأعضاء التناسلية إلا في أندر الحالات وإنما يمتد حسم الموضع الجنسي كله ويميل إلى إستعاب كل الأحاسيس الممتدة منه فيبدوا الفرد في حالة من الإمتنان العقلي حيال أفعال الموضوع الجنسي وكمالاته النفسية[3].تكون الغريزة المنتمية إلى طبيعة الإنسان البيولوجية تماما وهي ذاتها دون شك بالنسبة لكل أفراد النوع.

ثمة هوة بين فقر الغريزة العضوية وغنى أشكال العلاقات بين الجنسين ليستحيل معها الإنتقال من أحدهما للأخريات[4].

أما الإسلام فكان تصوره حول مسألة الغرائز التي يمتلكها الإنسان تقترب إلى حد بعيد إلى نظرية الفرويدية. إلا أنها أكثر تطورا لذلك لأن التصور الإسلامي يختلف إختلافا واضحا جدا عن التصور المسيحي.

" فنظرية الإسلام حول الغرائز أكثر تطورا وتقترب إلى حد بعيد من المفهوم الفرويدي اللبيدو: فالغرائز الخام تشكل طاقة وهذه الطاقة خالصة لما أن فكرة الخير والشر لا تترتب عنها مطلقا[5].

فإن طريقة إستعمال الغرائز هي التي تفيد النظام الإجتماعي أو نظرية وليس الغرائز في حد ذاتها. والمطلوب منه هو ممارستها تبعا لما تفرضه الشريعة فحسب[6].

نبين أن الغريزة الجنسية والتي تعتبر أهم الغرائز التي يمتلكها الإنسان لذلك كونها تحتل المكانة الأكبر من حياته وهذا أما عند العديد من علماء النفس فما حظيت أيضا عناية وإهتمام علماء الدين والفلسفة ومنهم الإمام الغزالي الذي طرح مسألة الغريزة الجنسية في الإسلام من خلال كتابه "إحياء علوم الدين".

---

[1] ناجي الجيوش: الإنحرافات الجنسية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص 51.

[2] سغموند فرويد، ما فوق مبدأ اللذة.ت، الدكتور إسحاق رمزي، دار المعارف، مصر، ط2، 1966، ص 91.

[3] باسمة كيال، سيكولوجية المرأة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1993، لبنان، ص 457.

[4] روجيه بالسيد، السوسيولوجيا والتحليل النفسي، مرجع سابق ،ص 261.

[5] فاطمة المريسي، الجنس كهندسة إجتماعية، مرجع سابق، ص 11.

[6] مرجع سابق، ص 13.

حيث وصف وصفا مفصلا للطريقة التي أدمج بها الإسلام الغريزة الجنسية في النظام الإسلامي لتسخيرها في خدمة الله وأيضا يلح على التناقض الكبير بين الشهوة الجنسية والنظام الإجتماعي."فإن الشهوة إذا غلبت ولم تقاومها قوى التقوى جرت إلى إقتحام الفواحش"[1].

" الغريزة الجنسية ليست مستقلة إستقلالا كاملا عن الوجود الجسماني والروحي أو عن الوعي واللاوعي على الرغم من انها ذات آلية توترية مستقلة فهي إبتداءا وإنتهاء شديد الإتصال بملكات الإنسان ومجمل طاقاته الظاهرية والخفية[2].

"فإن ضبط الغريزة الجنسية يعود إلى النظام الإلهي كذلك ولذلك كان هذا الضبط طبقا لما تمليه الإرادة الإلهية إحدى الوسائل الرئيسية التي لجأ إليها الرسول صلى الله عليه وسلم لإقامة نظام إجتماعي جديد في الجزيرة العربية الجاهلية أنذاك[3].ويقسم جورج مردوك المجتمعات إلى صنفين حسب طريقتها في ضبط الغريزة الجنسية ويفرض الصنف الأول منها إحترام الضوابط الجنسية عن طريق تعميق داخلي شديد للموانع الجنسية خلال عملية التنشئة الإجتماعية" أما الصنف الثاني فيلجأ في ذلك إلى "حوافز الإحتياطات الخارجية كقواعد السلوك القاعنة على التفرقة بين الجنسين نظرا لعجزه عن تعميق الموانع الجنسية لدى أفراده[4].

إن الغريزة الجنسية تؤدي وظيفتها في التكاثر بمعزل عن الغرائز والصفات الأخرى أن الواقع أنها أهم غرائز الإنسان لأنها مصدر الطاقة البشرية وكل ظاهرة أخرى في الحياة تعمل في خدمتها ومن هنا إستمدت أهميتها الشديدة في تاريخ الحياة الإنسانية.

في فترة المراهقة تعظم الإنفعالات والأحاسيس ويتردد المراهق بين الحب والكره والشجاعة والخوف والرضا والحياة والتبرم بها والإجتماع إلى الناس وإعتزالهم والتدين وعدم التدين ثم تأتي أحلام اليقظة وأهمها تخيل الإشباع الجنسي وتمركز السلطة ثم تأتي دور البطولة والمثل العليا والظهور في المجتمع وإرضاء المجتمع مع شيء من الغرور كل ذلك مع نزوع إلى الجنس من إستنماء أو مغازلة أو إستغلال جنسي للغير ليؤكد لنفسه الرجولة[5]

ومما نشره فرويد عن طبيعة الميول الفطرية فيقال عنوانه الغرائز وتقلباتها وفيه أشار إلى تفرقة نافعة بين هدف الغريزة أي غاية الإشباع التي تسعى نحوها وبين موضوع الغريزة إلى الوسيلة التي يستطيع بها أن تحصل على ذلك الإشباع سواء كانت تلك الوسيلة جسم صاحبها أم جسم غيره" أما مصدر الغريزة فقد قرر أنه

---

[1] باسمة كيال، مرجع سابق، ص 460.

[2] فاطمة المرنيسي، مرجع سابق، ص 14.

[3]. نفس المرجع ص 14.

[4] . نفس المرجع، ص 14.

[5] محمد علم الدين: التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس و الدين، الهيئة المغربية العامة والنشر، 1970، ص 47.

يعود أصلا إلى الفيزيولوجية الكيمياوية التي تجري في جسم الإنسان ومن ثم كان هذا من الغريزة ليس رأيا سيكولوجيا خاصا بل رأيا سيكولوجيا فسيولوجيا كما ذهب إلى أن النتائج النفسية التي تؤدي إليها الغرائز المختلفة تعود إلى اختلاف مصادرها البدنية وقد استطاع فيما يخص بالغريزة الجنسية أن يبين مناطق الجسم المختلفة التي تصدر عنها عناصر مختلفة وأن يربط بين هذه العناصر وما يترتب عليها من تكوين الخلق والشخصية

ثانيا: السلوك الجنسي:

1- السلوك الجنسي شكل من أشكال السلوك يلبي واقعا يبدوا أن له غرض طبيعيا وأن هذا الغرض للطبيعة يبدو في مفهوم الإشمئزاز.

2- السلوك الجنسي مجموعة من التصرفات الخارجية وهي تعبير أن مستقلة ذات كيان قائم بذاته بحيث تنفصل عن مصدرها ويصير لها وجودها الذاتي"

3- السلوك الجنسي يخضع لعلاقة معينة بين الباطن الذي يصدر من العالم والعالم المحيط بالذات مصدر السلوك.

4- هو أحد أنواع السلوك البشري الطبيعي الذي يخدم غرض افنسان بالتناسل وإشباع المتعة الجنسية ويخضع هذا السلوك إلى عدة متغيرات[1].

والإسلام يفهم أن السلوك الجنسي هو تواصل وجداني بين رجل وامرأة في إطار الزواج ومن هنا فإن كل النظريات التي يقيمها علماء النفس التحليلي على أنها علم ليس سوى تصورات وفروض قد تصلح في بيئتها وقد تخطئ في بيئات أخرى وهي ليست علمية بالمعنى الحقيقي[2].

ولما كان للسلوك الجنسي غايات أهداف محددة ومسطرة منها:

1- التكاثر وحفظ النوع: هي الغاية البيولوجية الوحيدة

2- اللذة المتعة الجنسية أحاطت الطبيعة كل غرائز البقاء بأسبابها.

أي المتعة وأن تدبر هذه الحكمة تجعل الإنسان على بيئة من الغاية منها[3]

1- التفرقة النفسية بين الجنسين:

لقد أقدم الكثير من الباحثين وعلماء النفس على التمييز بين نفسية المرأة والرجل وهذا نظرا للتركيبة الفيزيولوجية لكل منها والتي تختلف من شخص لآخر."يرجع السبب الأول في الخلاف بين نفسية الرجل ونفسية

1 ناجي الجيوش، الإنحرافات الجنسية، الأهالي لطبعة والنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص 16.

2 أنور الجندي، معلمة الإسلام، ، مرجع سابق، ص 363.

3 مرجع سابق، ص 23.

المرأة إلى تأثير الذي يحدثه إختلاف دوريهما في الحياة التناسلية على نصفين كرة المخ بحيث يصبح لكل منها" عقلية تناسلية خاصة تميزه عن الآخر.

- فالرجل يفوق المرأة بكثير من الوجهة الذهنية المحصنة في خياله المبتكر وفي قدرته على التوفيق والإكتشاف وفي عقله الناقد

- ومن جهة أخرى تتساوى المرأة مع الرجل في الإدراك والفهم وفي القدرة على النقل والمحاكاة ولكنها أكثر منه ثبات وإستقرار[1].

"أن القوة يرى جميع أنواع الحيوانات هي من حظ الذكور كما يتجسد ذلك في تركيبها البيولوجي لأجل إرغام الإناث على الإستجابة إلى مطالب الغريزة وفي جميع الأحوال لا يمكن فرض قوة الصبر على الرجل من طرف النساء[2].

2- العاطفة الجنسية:

العواطف الطبيعية هي غرائز هورمونية يرجع تاريخها إلى أزمات بعيدة في نشوء الجنس فعاطفة الجوع هي الأساس في حفظ الفرد والعاطفة الجنسية هي الأساس في حفظ النوع. وبالرغم من ان أفعال معقدة ومؤلفة من حركات منعكسة ومنتظمة يتبع أحدهما الآخر بترتيب خاص إلا أنها لا تستطيع أن تؤثر بأي حال على الإنفعال الإرادية التي يتوقف حدوثها على نصفي كرة المخ.والتي لا يشعر بها إلا الجنس البشري وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الغرائز حيث تشتد وتقوى وتتغلب على مقاومة الجهاز العصبي تصل إلى نصفين كرة المخ وبالتالي إلى شعورنا الواعي "في صورة مركبة موحدة تؤثر على نشاط المخ تأثيرا قويا[3].

ومن جهة أخرى فمن مميزات وطبيعة العاطفة الجنسية عقد المرأة وبالتحديد تتصل برغبتها في الإستسلام والتضحية وشعورها بسيادة الرجل عليها وإخضاعه لها وكل هذه المطامع السلبية تكون جزءا من العاطفة الجنسية الطبيعية في المرأة.ومن مميزات العواطف التناسلية في المرأة أنها تحتوي على عنصر عام يختلط بمشاعرها الطبيعية ونتيجة نحو الميل إلى أفراد من جنسها لعشق الجنسين وليس لهذا العنصر أثر في العاطفة الجنسية عند الرجال[4]. أما الرجل يستطيع أن يحصل بين الحب الصحيح من العاطفة الجنسية إلى درجة قد تخال معها أنه يملك عقلين مختلفين في مخ واحد أما في المرأة فإن هذه الحالة نادرة وغير طبيعية لأن المرأة العادية لا تستطيع الفصل بين الحب والعاطفة الجنسية كما ترى من ذلك أن كل المميزات العاطفة الجنسية في المرأة هي نتيجة إتخاذ العوامل الآتية :

---

[1] سغموند فرويد: النظرية الجنسية وأثرها في المجتمع، مرجع سابق ، ص 41.

[2] فاطمة الزهراء المرنيسي، الجنس كهندسة إجتماعية وبين النص والواقع، مرجع سابق، ص 17.

[3] سغموند فرويد، ، مرجع سابق، ص 17.

[4] نفس المرجع، ص 108.

1- الأثر العميق الذي تتركه وظائفها التناسلية في حياتها كلها.

2- دورها السلبي الساكن "المستسلم" في الحياة التناسلية.

3- صفاتها العقلية الخاصة[1].

3- الفوضى الجنسية والإباحية المطلقة:

يعتبر الجنس وسيلة للتسلية وترى أن كلما زاد افنسان رجلا كان أم امرأة من هذه التسلية أصبح حالا وأهدأ بالا ويقبل نظام التقييم هذه العلاقات الجنسية قبل الزواج. أما نظام الإباحية الجنسية فيهاجم التعفف العذرية والزواج الأحادي ويدعو إلى إزالة الموانع المفروضة على الجنس وطرح تطبيقه هو المبدأ الإجتماعي العام الذي ينص على أن لا يلحق الإنسان ضررا بالغير ويقوم بعمل عنيف ضده[2]. ويتفق معظم علماء الإجتماع مع لوبوك وباشوفن وماكلينان وباستيان وجير وويلكنز وغيرهم أن الإنسان الأول كان يعيش في حالة فوضى تناسلية ولكننا إذا وافقنا وشرمارك على التعريف الجامع الذي يضعه للزواج والذي يشتمل وجدانية الزواج وتعدد الزوجات وتعدد الأزواج وزواج الجماعة فإن رأي هؤلاء العلماء يصبح خاطئا لأن يعدونه فوضى تناسلية[3].

إن انتشار الكثير من الظواهر الإجتماعية وانتشار الفساد والعبث الأخلاقي كالإنتشار الزنى و الإغتصاب و البقاء وحتى التحرش الجنسي الذي فعلا لم يسلم منه حتى الأطفال وهي من مظاهر غياب التربية الجنسية والثقافة الجنسية على سواء وبين ما يسمى بالإفراط والإباحة الجنسية أو تنتج عنه ما يعرف اليوم بالعقد النفسية الجنسية والتي بدورها تؤدي إلى الإنحرافات الجنسية.

المطلب الثاني: الرغبة والشهوة

أولا: الرغبة الجنسية: توحي الرغبة بحركة شهوانية أو تطلع شهواني يعبر عنه بالإلمانية كلمة « Begrerde » وكذلك كلمة « lust ». ترتبط الرغبة برباط لا فكاك منه بالآثار الذكورية. أما جاك لاكان فيفرق بين ما قاله فرويد حول الرغبة يرى أنها تستهدف الحاجة موضوعا نوعيا تجد فيه إشباعا لها بينما يعبر عن الطلب الذي يتوجه إلى الآخر. تولد الرغبة من البون الفاصل ما بين الحاجة والطلب فهي غير قابلة لأن يرد إلى الحاجة المحضة لأنها ليست في جوهرها علاقة لموضوع واقعي مستقل بل هي علاقة مع الهوام وهي غير قابلة بأن ترد إلى الطلب ترمي إلى فرض ذاتها دون أن يأخذ في الحسبان لغة الآخر ولا وعيه إنما تتطلب الإعتراف القابل من قبله[4]. يقول كولن ولسن في كتابه "دراسة في جريمة قتل" "أن الرغبة الجنسية عند الأطفال غير مميزة بمعنى أنها ليست أكثر من مجرد الحاجة إلى إثارة العضو التناسلي فهي إذا حاجة بسيطة كالحاجة إلى الطعام

[1] سغموند فرويد، النظرية الجنسية وأثرها في المجتمع، مرجع سابق، ص 109.

[2] الدكتور. عصام الدين، الناظر التربية الجنسية في المدارس، مرجع سابق، ص 20.

[3] سغموند فرويد، النظرية الجنسية وأثرها في المجتمع، مرجع سابق، ص 40.

[4] جان لابلانش، ج. ب، بونتاليس، معجم المصطلحات التحليل النفسي، مرجع سابق، ص 261-262.

ففي مثل هذه السن تكون الشهية الجنسية خاضعة للتنويم بشيء ما[1].الرغبة الجنسية في أنشط صورها هي أحد مطالب العضو التناسلي وهي ملازمة له تماما كما أن الجاذبية المغناطيسية ملازمة كحجر المغناطيس والفرق بينهما أن العضو التناسلي شبيها بالمغناطيس الكهربائي. [2].

4-3-: الطاقة الجنسية و الشهوة:

هي الطاقة المحركة لغريزة التكاثر والتوالد ولولاها لما بحث الذكر عن الأنثى ولا تهيئت الأنثى لرجلها وهي الطاقة ترتبط بخلقة وتركيب الأحياء وما يحدث في أجسادهم من تغيرات في الهرمونات والإنفعالات وتلك هي ميزة الجنس الإستهلاكية[3] .يتكون الهدف الجنسي الجديد عند الرجال من تفريغ الإفرازات الجنسية وليس الهدف الجنسي القديم هو الحصول على اللذة غريبا عن الهدف الجنسي الجديد بل على العكس لقد إرتبطت أعلى درجة من اللذة بهذا الفعل الإخير من العملية الجنسية وتخضع الان لغريزة الجنسية لوظيفة التناسل فهي تصبح إيثارية[4].أما عن الشهوة فيضيف أبو حامد الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين، قائلا "ولعمري في الشهوة حكمة أخرى سوى الإرهاق إلى الإيلاد وهو ما في قضائها من اللذة لا توازنها لذة لو دامت فهي منبهة على اللذات الموعودة في الجنان إذ الترغيب في لذة لم يجد لها ذواقا ينفع. فإن هذه اللذة الناقصة بسرعة الإنصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة بلذة الدوام فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها تسير المواضبة على ما يوصله إلى نعيم الجنات[5].

وينصرف سغموند فرويد إلى وصفه إلى آلية اللذة بأن يميز بين نوعين من اللذة فالأولى تنشأ عن إستثارة المناطق الشبعية وبين النوع الآخر الذي ينشأ عن تفريغ المواد الجنسية."إن اللذة التمهيدية هي اللذة التي كانت تصدر عن قبل عن الغريزة الجنسية الطفيلية ولكن بدرجة أقل، أما اللذة النهائية فهي شيء جديد ولذلك يحتمل أن تكون مشروطة بالظروف التي لا تظهر إلا عند البلوغ وتصبح قاعدة الوظيفة[6].

4-4-: النزوة: إنها عملية ديناميكية تتمثل في إندفاعية وشحنة طاقوية، عامل حركية تنزع نحو هدف معين تتبع النزوة تبعا لفرويد من إثارة جسدية.هو ذو جذر ألماني لقد إستخدم منذ القدم ولا زال يحتفظ دوما بمعنى الإندفاعية فعل إندفاع. برزت فكرة النزوة الفرويدية من خلال وصف الجنسية الإنسانية قصد فرويد أن الجنسية يتضمن مجالا أوسع بكثير من الفعل الجنسي الراشد المعتبر سويا وذلك عكس الرأي الشائع وذلك أن الفعل الذي يقتصر على مصدر واحد هو الجهاز التناسلي وعلى هدف واحد هو الإتحاد الجنسي أو على الإنفعال التي تؤدي

---

[1] ناجي الجيوش، الإنحرافات الجنسية، مرجع سابق، ص 21.

[2] .نفس المرجع، ص 22.

[3] . نفس المرجع، ص 22.

[4] سغموند فرويد، ثلاث رسائل في نظرية الجنس، ت. الدكتور. محمد عثماني نجاتي، دار الشروق، ط3، 1989، ص 141.

[5] مرجع سابق، الجنس كهندسة إجتماعية، ص 13.

[6] سغموند فرويد، مرجع سابق، ص 145.

إليه[1]. إن هذه الأخيرة "النزوة" تمثل العمليات الجنسية التي تحدث للكائن البشري تتناول المظاهر النفسية للحياة الجنسية والتي تتعلق بالأساس الكيميائي لطبيعة الفرد كمقياس للتحولات التي تحدث له على مستوى العملية الجنسية."إن العمليات الجنسية التي تحدث في الكائن الحي تتميز عن العمليات الغدانية بكيميائية خاصة ولقد بين لنا تحليل الإنحرافات والأمراض العصابية وأن هذا التهيج الجنسي لا يصدر كما يسمى بالأجزاء الجنسية وحدها وإنما يصدر عن جميع الأعضاء البينية[2].

فالنزوة الجنسية تمثل إندفاعية داخلية يراها التحليل النفسي فاعلة في مجال أوسع بكثير من مجل النشاطات الجنسية بالمعنى الشائع للكلمة وتتحقق فيها بأعلى الصور وأكملها بعض خصائص النزوة تميزها عن الغريزة فموضوعها غير إيديولوجيا. وكيفية إشباعها مرتبطة بالنشاط الوظيفي لمناطق جسدية يتضمن هذا النوع في المصادر الجسمية للإثارة الجنسية أن لا تكون النزوة وحده منذ البداية.ويبين التحليل النفسي أن النزوة الجنسية عند الإنسان وثيقة الإرتباط بلعبة من التصورات والهدامات التي تحمل على تخصيصها وهي لا تنظم تحت صدارة النشاط التناسلي إلا في نهاية تطور معقد[3].فالنزوة تخرج من إطارها الإجتماعي المنتظم إلى إطار فوضوي يتم فيها تشكيل للطباع من حيث أنها مدانة من طرف النسق الإجتماعي.

" من المحتمل جدا أن أسطورة أودين كانت أسطورة البطل الساحر الذي يتخذ طقسيا مع والديه بهدف الحصول على القدرة الهو طبيعية أن المحرم هو أحد تحولات العدوانية الأشد خطورة ولهذا السبب بالتحديد يمكننا منح القدرة الخارقة[4].ويرى أن النزوة الجنسية تشكل القوة التي تخضع لمبدأ اللذة دون سواه تلك القوة التي التي لا تقبل التدريب إلا بصعوبة والتي تنشأ تبعا لقوانين العمليات الأولية وتشكل تهديدا من الداخل لتوازن الجهاز النفسي بأنها أصبحت بعد أن أطلقت عليها نزوة الحياة قوة تنزع إلى الإرتباط[5].

المبحث الثالث: الثقافة الجنسية الإجتماعية والنفسية

أولا: الجنس والجانب النفسي: إن الجنس هو أحد المحاور الأساسية للحياة البشرية والحيوانية والكتب المقدسة تتناول مواضيع الجنس وعلاقة الذكر بالأنثى والتعاليم التي يجب أن تسير وفقها تلك العلاقات والحافز الجنسي ودوره في سلوك الإنسان[6].

---

[1] معجم مصطلحات التحليل النفسي مرجع سابق، ص 532.

[2] سغموند فرويد، مرجع سابق، ص 153.

[3] نفس المرجع، ص 540.

[4] روجيه باستيد، السوسيولوجيا والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص 268.

[5] مرجع سابق، ص: 541.

[6] ناجي الجيوش، الإنحرافات الجنسية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص 22.

أما إذا تطرقنا إلى عملية الجنس من زاوية نفسانية كما وضعها علماء النفس فإننا بالتحديد يجب التطرق إلى الكثير من المصطلحات التحليل النفسي التي ذهب إليها فرويد إلى تقسيم الجهاز النفسي في الإنسان.

الهو والأنا والأنا الأعلى وهي من مصطلحات التحليل النفسي فأما الأنا ego Moi فهو الذي يعطي الفرد هويته ويميزه عن غيره بحيث يستطيع بحق أن يشير إلى نفسه فيقول أنا.

وأما الهو id فهو تلك الطاقة الحيوانية الهائلة في الإنسان أو هو الجانب الحيواني فيه يهل بضمير الغائب هو وهو غير عاقل ومندفع وتلقائي وغير منظم فطري لم يتهذب ولم يتحضر ويسعى إلى تحقيق اللذة ولا يبالي إن كان يتفق والأخلاق والعرف والقيم والدين والهو ليس هو سوى طاقة بيولوجية وغرائز واستعدادات فطرية موروثة نفسية وبيولوجية[1].ولا يسمح الأنا لمطالب الهو أن تتحكم فيه ولكنه يحاول أن يسيطر عليها ويفرض عليها رقابة والأنا يدرك العالم الخارجي ويحاول التوفيق بين مطالبه ومطالب الهو الغريزية والمبدأ الذي يحمل بمقتضاه هو مبدأ الواقع أما الهو فهو يعمل بمقتضى اللذة.

الأنا هو الذي ينظم بينها ويصفي عليها المعقولة ومثلا الهو ينجو نحو الإشباع الجنسي المباشر ولا يهمه في ذلك أن كان الموضوع الجنسي هو زوجته وأخته أو خالته أو زوجة صديقه ويضع الأنا وقوع مثل ذلك ويحث الفرد على أن يتزوله وبالطرق الشرعية وينتهي به أن يكون الجنس عنده نزوة كالحيوانات. أما الأنا الأعلى Superge فهو الذي يطلب من الشخص أن تكون الزوجة المنشودة على صفات معينة من حيث البنية والقوام النفسي وهو مخزن النواهي والزواجر والقيم والمثل وهو بمثابة الضمير وعليه فصلة الأنا الأعلى بالهو أكبر من صلة الأنابة وأغلب مادة الأنا الأعلى لا شعورية وهو دائم الصدام مع الهو في حين الأنا توفيقي وكأنه مستشار قانوني في خدمة طاعته مهمته أن يقنن مطالبه ويلبسها الشرعية[2].

ويتساءل فرويد في نفس السياق الفكري حول نمو نزوات الأنا ذلك النمو الذي يجب أخذه بحيث الإعتبار على قدم المساواة مع النمو الليبيدي كما يقترح أن نمو نزوات الأنا قد تسبق في خانة العصاب الهجاسي نمو النزوات الجنسية[3].

واختلال الأنا Egopathy: يكون بالمغالاة في الأهمية يصفيها الشخص على نفسه فيتصرف بأنانية مفرطة تجعله يستخف بالآخرين ويقلل شأنهم وتكون لهم بهم إتجاهات عدوانية وخاصة النساء والمعتل الأنا egopathic إنسان يسيء إلى الناس ويسيء معاملة النساء وهو يؤكد ذكورته على المستضعفات من النساء والأنا الأعلى يبدأ في التكوين في المراحل الباكرة من حياة الطفل قبل أن يبلغ وقبل أن يعي أن الأم تختلف عن الأب ويبدأ يحب أمه ويميل إليها جنسيا وبين الأنا المثالي egoideal الذي هو صورة من الأم المحبوبة

[1] عبد المنعم حنفي، الموسوعة النفسية الجنسية ، مكتبة مبولي، ط1، القاهرة، ص 133.

[2] ، الموسوعة النفسية الجنسية، مرجع سابق، ص 134.

[3] جان لابلانش، ج. ب. بونتاليس، معجم مصطلحات التحليل النفسي، مرجع سابق ،ص 104.

والمرضوعات المحبوبة البديلة لهم ويشحن الأنا الأبوية والفرق الذي ينبغي أن ننتبه له بين الأنا المثالي والأنا الأعلى وهو إنعكاسه لعلاقة الطفل بأمه فيشمل حبها، بينما الثاني لا يبدأ في التكوين إلا في المرحلة الجنسية التي يجد الطفل ذاته لا في فمه الذي يرضع ثدى الأم ويعضه ولا في شرجه حيث يتلذذ وهو يبرز ولكن في قضيبه فيكثر إنتصابه ويتعين بالأب فيمثل أناه الأب فينجو من الإخصاء ويكسب الأب بأن يتمثله في ذاته ويذهب علماء النفس إلى تحديد فترة تكوين الأنا الأعلى بأنها الشهور الثلاثة الثانية من السنة الأولى للطفل حيث يقر في وجدانه معنى الخير والشر كلما أعطى الثدي المشبع أو حرم منه. وفي كثير من الإضطرابات العصابية يبدو الأنا الأعلى شديد القسوة خاصة في المسائل الجنسية[1].

رابعا: العقدة النفسية الجنسية: Psyco-Sexual complexe

العقدة: "إنها جملة منظمة من التصورات والذكريات ذات القيمة العاطفية القوية واللاوعية جزئيا أو كليا، تتكون العقدة إنطلاقا من العلاقات الشخصية في تاريخ الطفل ، وقد تتدخل في إنبناء كل المستويات النفسية أي الإنفعالات والمواقف والتصرفاتالمتكيفة وإذا يمكن إستخدام مصطلح العقدة تبعا لفرويد بشكل تدليلي أو الوصفي بهدف تبيان " بعض مجالات الفكر والإهتمام التي تتمتع بالقوة العاطفية ومكنة ظاهريا ولكن بدون أن يكون لهذا مصطلح العقدة" قيمة نظرية[2]. والواقع العقد النفسية الجنسية نسمع عنها كعقدة أوديب يتصف شخص " لإنسان ليس سويا" وإن تصرفاته بها شدود وإن الجنس ليس مضمون كل العقد ولكنه غالبا الدافع الرئيسي فيها والعقدة مجموعة أفكار أو رغبات، لها صبغة إنفعالية معينة وذات محتوي غريزي تترابط مع بعضها وتدفع الشخص إلى التفكير والتصرف بطريقة خاصة به وتختلف عما إعتاده هو ونشير في نفسه الإضطراب تتركب العقدة من عنصر نووي تتعلق حوله عناصر أخرى ثانوية بمعنى أن تكون هناك ذكرى أو فكرة معينة مثلا وترتبط بها ذكريات أو أفكار تتعلق بها وتنتسب إليها من حيث الموضوع[3].

العقدة مردودها غريزي ومكوناتها لا شعورية أي أن هذه المكونات كبتت وهذا ما جعلها عقدة فمثلا عقدة أو أوديبمن أشهر العقد المعروفة وتوصف بأنها عقدة العقد أو العقدة الأم عبارة عن رغبات تنسيقية لا شعورية نحو الأم منذ الطفولة وعقدة الخصاء عبارة عن ذكريات وأفكار ومخاوف تتنامى في وعي الطفل إلا أنه يكبتها ويتناسى خبراتها بيد أن عملها يستمر معه طوال حياته ويوجه تصرفاته في المستقبل سواء مع الناس مع الأقربين. "و العقدة تشبه العاطفة من حيث أنهما نتظام لمجموعة من العوامل ذات الشحنة الوجدانية و من حيث أنهما مكتسبان إلا أن العقدة مرضية ، بينما العاطفة سوية" [4].

---

[1] الدكتور عبد المنعم حنفي، الموسوعة النفسية الجنسية، مرجع سابق ، ص 135-136-137.

[2] جون لابلاش، و.ج.ب بوتاليس، معجم المصطلحات التحليل، مرجع سابق، ص 554.

[3] د. عبد المنعم حنفي، مرجع سابق، ص 500.

[4] نفس المرجع ، ص 500.

1- عقدة أوديب: إنها الجملة المنظمة من رغبات الحب والعداء التي يشعر بها الطفل تجاه والديه تظهر هذه العقدة في شكلها المسمى إيجابيا كما في قصة أوديب. المثال أي: رغبة في موت المنافس أي شخص من نفس الجنس ورغبة جنسية في الشخص من الجنس المقابل أما في شكلها من نفس الجنسين وحقد وحسود على الوالد من الجنس المقابل تلعب عقدة أوديب دورا أساسيا في البناء الشخصية وفي توجيه الرغبة الإنسانية[1].

أوديب الذي تنسب إليه هي المثال أوديب في الأسطورة اليونانية التي تناولها سوفوكل وتحكى عن مثال لمدينة يقال بها طيبة إسمه لايوس وإسم زوجته جوكاستا وإستخارا أهل الطابع فذكروا أنهما يرزقان بولد يقتل أباه ويبنى بأمه وتكون أولاده إخوته وما عن وضعت الملكة مولودا ذكرا حتى خشي لايوس على نفسه من تحقق النبوءة سلم الطفل لأحد الرعاة ليقضي عليه ولكن الراعي رق له قلبه فأخذ الطفل إلى مدينة قريبة هي كوريتلوأعطاه لملكها بولبوس الذي فرح به لأنه لم يرزق إبنا وأتخذه لنفسه وليا لعهده وأحسن إليه وشب الطفل وهو يعتقد أن أباه مثال كوريتلة وامه ملكتها وإستقر طالعه فعرف أنه سيقتل أباه ويتزوج أمه فهرب مبتعدا إلى طيبة ينجو من مصيره وإلتقى في الطريق بملكها لايوس وتعاركا فقتل المثال وهو يجهل أنه والده ثم أنقذ المدينة من الهول وحل لغزه فكافئه أهلها بأن نصبوه ملكا خلفا للايوس وزوجوه من جوكاشا أمه التي كان يجهل أنها أمه وثارت الآلهة فسلطت الوباء على طيبة وتحرى فعلم أنه تزوج أمه التي أنجبت له بنتان ففقأ عينه وغادر البلاد وهو برفقة أخته إبنته"[2]. تتدعم عليه عقدة أوديب كما تمثل بها فرويد بالوظائف الأساسية التالية :

1- وظيفة إختيار موضوع الحب ومتأثر في الوقت نفسه بصنع تحقيق العلاقة الجنسية بالمحارم.

2- وظيفة العبور إلى الحياة التناسلية أنه لا يتحقق من خلال النضج البيولوجي وحده يفترض التنظيم التناسلي تكريس أولوية القضيب .

3- وظيفة التأثير على البناء الشخصية وخصوصا الأنا الأعلى والمثل الأعلى للأنات.[3]

2- عقدة إلكترا: تمثل عقدة إلكتر والتي تعتبر من أحد أشهر العقد النفسية الجنسية رغبات جنسية مكبوتة عند البنات نحو الأب مع إتجاه عدواني نحو الأم "حيث يعلن فرويد في البداية أنه لا يرى ما هي أهمية تسمية لهذه ثم يتخذ موقفا قاطعا في مقالته حول الجنسية الأنوثية إذ يقول: الأوديب ليس نظيرا لأوديب الصبي ولا تقوم تلك العلاقة التي تتضمن محبة أحد الوالدين وكراهية الآخر كمنافس في الآن معا إلا عند الصبي حيث تطبع مصيره بطابعها[4].

---

[1] جون لابلاش ، معجم مصطلحات التحليل النفسي، مرجع سابق ص 356.

[2] مرجع سابق، ص 501.

[3] جون لابلاش، معجم المصطلحات التحليل النفسي ، مرجع سابق ، ص 358.

[4] نفس المرجع، ص 356.

وعقدة جوكاستا وهي عشق الأم لولدها حتى ليمكن أن تقوم بينهما علاقات جنسية صريحة وعقدة ميديا اللاشعورية لدى الأم أن تقتل ولدها بسبب كراهيتها للزوج وعقدة [illegible] وهي تعلق الأب بابنته حتى ليرفض كل خطابها ويتحلل العلل كي لا يزوجها. وعقدة النقص وهي إحساس يقين بالدونية ومن الأم إحساسها بأنها أدنى من الولد بسبب إكتشافها أن له قضيبا قد حرمت منه. وقد يدفعها إحساسها بالنقص إلى التعويض عنه بعقدة أخرى هي عقدة [illegible] كأن تحاول أن يتزاقر انها من الصبية وتكون لها تصرفاتهم الصبيانية ومن بعد تتصرف كالرجال وتقبل تحدياتهم ومنافستهم لعلها تظهر عليهم وقد تتزعمهم فيما يقال له عقدة الذكورة[1].

2-4-1: الإنحراف الجنسية عند فرويد وأيست:

1- تعريف الإنحراف الجنسي: الخلفية الثقافية والمعايير الإجتماعية من تقاليد ومعايير ونظم سائدة في مجموعة معينة من البشر والسلوك الجنسي يرمي إلى إشباع الغريزة عن طريق التناسل أما كبقية الإشباع فهي تخضع إلى القياس والتصنيف يختلف السلوك الجنسي بين الطبقات والمهن في المجتمع الواحد.فالإنحراف الجنسي حسب ما جاء في كتاب أصول الطب النفسائي **[illegible]** هو:"كل نشاط جنسي فعلي يرمي إلى التوصل إلى قيمة النشوة ويتكرر دائما ولا يكون بمجرد التعويض لسلوك الجنسي الطبيعي بسبب صعوبات ومعوقات محيطة قاهرة تخضع الشخص من السلوك المقبول إجتماعيا وهو الإتصال عن طريق الأعضاء التناسلية مع فرد من الجنس المغاير"[2].

ويعرف Norwood East "الأنحراف الجنسي هو نشاط جنسي مستديم يشبع الرغبة الجنسية تماما دون حاجة إلى الإتصال بالجنس الاخر"[3].

2- المنحرف الجنسي: هو الشخص الذي توجد فيه جنسية طفلية بدل الجنسية البالغة "إن الإنحراف الجنسي هو نشاط جنسي فعلي أي ينطوي على سلوك جنسي زائد طاقة محرضة داخلية تظهر في شكل سلوك أي حالات فيزيولوجية ونفسية وتكمن في الفرد تجعله ينزع إلى السلوك باتجاه معين"[4].

المنحرف جنسيا هو الذي يأتي من السلوك النفسي الجنسي المتكرر ما يخرج عن الأنماط المألوفة في مجتمع من المجتمعات له ثقافته الجنسية التي تتبع أو تحسن أنماط من سلوك الجنسي دون أنماط قد تحظرها قانونا أو تكون قد نزلت بخصوصها شرائع تحرمها[5].

---

[1] نفس المرجع، ص 500.

[2] ناجي الجيوش، الإنحرافات الجنسية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص 26.

[3] نفس المرجع ، ص 27.

[4] نفس المرجع، ص 28.

[5] الموسوعة الجنسية، مرجع سابق ص 711.

فالأنحراف لا يكون إنحرافا إلا إذا كان الشخص المنحرف يأتيه تلقائيا مرفوعا بعوامل وتأثيرات نفسية بحيث أنه لا يرى فينا بفعله إنحرافا بل يعيشه بشكل طبيعي لذلك قد لا يبدو عليه سلوك الإنحراف.

3- تعريف الإنحراف:

الإنحراف: " هو سلوك يدل على مرض الشخصية غايته إعادة التوافق التي الذي تفتقر إليه الشخصية المريضة وللإنحرافات نظريات متعددة:

أ- نظرية الوراثة: إن الإنحراف صفة موروثة في الصبغات ولا تتوفر الأدلة العلمية الكافية لذلك.

ب- النظرية الهرمونية: تعلي هذه النظرية على أهمية التكوين البيولوجي والهرمونات فنظرية الجنس الوسط الخاص الذي ينسب إلى بعض المنحرفين لم يظهر أي دليل على صحة تأثير الهرمونات الجنسية على السلوك المنحرف وإن وجدت في الصبغات الإعتدائيين السيكوباتيين الصبغة (Xyy) [1].

ج- النظرية الدينامية والنفسية: التي تدفع المصاب إلى الإنحرافات الجنسية ولكل منها ديناميكية تختلف عن الأخرى دراستها تستحق الإهتمام لأنها تلقي أضواء كاشفة على أغوار النفس البشرية ومنها العصاب الوسواسي، القهري، الهشيريا، الفصام، الهذيان الجنسية، الهوس، الإكتئاب...إلخ[2].

4- أنواع الإنحرافات الجنسية: الإنحرافات الجنسية كثيرة غير أن إشتهر صورها الإكلنيكية اللواط والسادية وعكسها الماسوشية أو مركب السادية والماسوشية لإنزال الألم بالغير أو إستعذابه من الغير.ومن ذلك أيضا هنالك العرض التطلع على الفعل الجنسي العرايا والإستعراء...إلخ وإنحرافات الرجال أظهر من إنحرافات النساء والتفاوت أو الإختلاف كلاهما يرجع لنواحي وراثية وبيئية وتكوينية ولا شك أن للإشتراط النفسي وللضوابط الإجتماعي تأثيرلتها في هذا المجال ولعل العوامل الواتية هي أهم العوامل البيولوجية تأثيرا في طبيعة الإستجابة الجنسية.

وكذلك الظروف النفسية لها دور كبير في تحديد السلوك وما يفضله كل شخص من حيث الطريقة المشبعة له جنسيا يتوقف على نوع التجربة الجنسية التي خاضها لأول مرة وأيضا هنالك العرف الجنسي والعرف الأخلاقي وبناءا عليه يكون تفصيل شخص لطريقة عن طريقة للتصريف الجنسي والكثير من الممارسة الجنسية هو إنعكاس للأنماط الجنسية المستحسنة عند طبقة معينة[3]

الهوس جنسي: هو المفرط وقد يعني الهوس ولعا بشيء ما كهوس التعذيب وهو سلوك شائع وهو سن الحوريات هو الغلمة النسوية نسبة إلى الحورية من الإلهات الطبيعية عند اليونان ويشمل النساء والرجال ويسمى هذا السلم بإسم فرط الجنسية[4].

---

[1] مرجع سابق، ص 29.

[2] مرجع سابق، ص 29.

[3] مرجع سابق، الموسوعة النفسية الجنسية، ص 714.

[4] نفس المرجع، ص 714.

النظريات المفسرة للانحرافات الجنسية:

1- النظرية السلوكية الحديثة: يتعلم الفرد حسب قوانين المنعكسات الشرطية أي ان السلوك استجابة لحافز السلوك يتأثر بميول وعواطف الفرد فيتخذ السلوك استجابة للحافز مضافا إليه عواطف واتجاهات الإنسان فتصبح المعادلة السلوكية[1].

السلوك = الحافز × الميول

2- نظرية التحليل النفسي الفرويدية: قال فرويد: "إن اتجاهات ومشاعر الإنسان لا يمكن أن تنجم عن العقل الواعي لوحده وبذلك أفترض وجود نشاط عقلي تحت الشعور يتألف من مستويين يختلفان بالعمق وهما:

- ما قبل الشعور (تحت الشعور)
- اللاشعور
- الشعور واللاشعور ويحتل الدافع الجنسي مكانة هادفة بين مكونات الحياة اللاشعورية وكثيرا ما يكون المبدأ أو القاعدة في كثير من العقد[2].

النظرية الاجتماعية و الانحرافات الجنسية : أما النظرية الإجتماعية فترى أن الإنحرافات الجنسيةتعود بالدرجة الأولى إلى نقص التربية الجنسية لدى الطفل "لأن القاعدة العامة التي ينبغي للمربي أن يلاحظها هي أن يعالج المشكلة الجنسية ضمن إطار التربية مستندا إستنادا دقيقا إلى علم النفس التكويني."لابد أن نمضي تدريجيا عن طريق تقريب الموضوع إلى الطفل شيئا بعد شيء تقريبا يتناسب مع مستوى ملاحظاته ومعارفه ثم مع مستوى المراهق وحظه من التفكير"[3].

"والغرض من التفسير المستند إلى علم الطبيعة هو أن تتجنب الخرافات أن يتعلق بخيال الطفل بالمسألة الجنسية ليضخم شأنها ويحولها عن معناها الأصلي"[4]

النظرية النفسية للانحرافات الجنسية :

1- الصفة العدوانية: وهذا ما أكدته نتائج علم النفس التحليلي التي أجريت على عنف الجسد فقد تبين أن "رغبة الوصال الجنسي ليست هي التي تقود المعتدي إلى الحاجة المتبقية الملحة. بل فقط حاجة التحقير "التوسيخ" والإذلال وجرح الشعور ودفع المرأة إلى ممارسة الدعارة دون النظر إلى الطريقة التي تتم فيها فالجنس هو الغاية العدوانية هي الوسيلة[5].

---

[1] ناجي الجيوش، الإنحرافات الجنسية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص 44.

[2] نفس المرجع، ص 50.

[3] رونيه أوبير، التربية العامة، ترجمة. عبد الله عبد الدائم دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1967، ص 411.

[4] نفس المرجع، ص 412.

[5] أنطوانيني. فاوتسو، عنف الإنسان أو العدوانية الجماعية، ترجمة نخلة قريفو، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1989، ص 79.

فعدوانية الشخص يلعب دورا فعالا في الإنفعال إلى الجنس كوسيلة للتعبير عن مشاعر المتحرشين المكبوتة ويكون هذا الأخير تابع عن وجود رغبة لدى الجاني في الإنتقام أو الثأر من تجربة سيئة خاضها مما يسعى إلى الإشباع الجنسي أنه يسعى إلى إيلام وعقاب وإذلال ضحيته ويتخذ من الجنس سلاحا لبلوغ هذه الغاية"[1].

ب - الشخصية السيكوباتية: "العالم كوك Kock هو أول من أطلق هذه اللفظة التي تعتبر على الخلل الذي يصيب الإنسان في خلقه ومعاييره"[2]." الشخصية السيكوباتية هي صورة من صور المرض النفسي لا في صور المرض العقلي فهي لا تترك ملكة التمييز على حالتها ولا تقضي عليها قضاءا مبرما بل ينبغي إعتبارها من مصادر تخفيف المسؤولية.

الانحرافات الجنسية:

أ- الإضطرابات الكروموزومية : إكتشف علماء الإبحاث الجنائية أن بعض المجرمين يملكون شذوذ في تعدد الكروموزومات إذ أن الجسم الإنساني يتألف من خلايا وكل خلية من خلايا الجسم تحمل 23 زوجا من الكروموزومات بينها زوج يحدد الجنسين (ذكر أم أنثى) الصادرة عن الأب وهي (Xy) مع كروموزومات الأم وهي (XX) تنفصل X عن y فيلتحم أحدهما مع (XX) الأم فإذا لكان الكروموزوم الملتحم (X) مع كروموزوم الأم وهو دائما (X) كان الجنين أنثى (XX) فإن كان الكروموزوم الملتحم (y) مع كروموزوم الأم (X) كان الجنين ذكرا (Xy) وهذا هو الإلتحام الطبيعي الذي يحدد جنس الجنين ذكرا كان أم أنثى ولكن وجد لدى بعض الأشخاص ومنهم مجرمون أن توزع الكروموزومات في خلاياهم كان (Xyy) ويتميز كما وجد الذي تتألف خلايا جسمهم من كروموزومات (XXX) نزعة نحو التخنث أي أنهم على صورة الرجال ولكن تصرفاتهم تصرفات النساء من حيث الميوعة والليونة وفقدان الرجولة.ووجد الباحثون في أدنبورغ بإنكلترا أنه بين 1971 سجينا فحصوا في مستشفى كارسيوز في تلك المدينة سبعة من هؤلاء يحملون خلايا (Xyy) وواحد يحمل خلايا (XXyy) وهذا العدد يشكل نسبة شواذ تتراوح بين 5 إلى 60 مرة ما يصادف لدى عامة الناس.[3]

ونقد: نتيجة هذه الإبحاث ليست كافية لأن وجود أناس غير مجرمين يحملون هذا الشواذ في خلاياهم لهو أكبر دليل على أن هذا الشواذ ليس السبب الرئيسي لإرتكاب الجريمة فهناك الكثير من العوامل التي تؤثر في شخصية الفرد لتصبح غير سوية فبالإضافة إلى العوامل النفسية هناك أيضا عوامل إجتماعية بالدرجة الأولى

[1] أحمد علي المجذوب، إغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة، الدار المصرية للبنانية، ط1، 1993، ص 226.
[2] نفس المرجع، ص 227.
[3] نفس المرجع السابق، ص 227.

المبحث الأول: التربية الجنسية بين الأهمية والأهداف

أولا: تعريف التربية الجنسية:

أ- التعريف الاصطلاحي: يقصدون بالتربية الجنسية في وقتنا الحاضر سائر التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة تلك المشكلات التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبر كل إنسان عادي[1].

ب- التعريف النفسي: "تشمل التربية الجنسية في معناها العلمي الحديث على ناحيتين أساسيتين هما الحقائق الجنسية البيولوجية والرعاية الجسمية التي تساعد الفرد على تكوين إتجاه سوى يقوم على تلك الحقائق ويؤثر في سلوكه ويرتبط إرتباطا مباشرا بمعايير الجماعة وقيمها الخلقية وإطارها الثقافي.

"وهي بهذا يجسد المعنى حتى يبصر الفرد بالحقائق المختلفة وحتى يرعى نمو فعالاته وميوله الجنسية وحتى على تهيئة الجو الصالح لتكوين هذه المعايير والقيم الصحيحة اللازمة لنموه بحيث يجعله يطمئن إلى نفسه وإلى العلاقات بينه وبين الأفراد الآخرين"[2].

د- التعريف الاجتماعي للتربية الجنسية: يعرف عبد الحميد الفقي التربية الجنسية كما يلي:"إن التربية الجنسية ضرورية لجميع كما أن المنهج العلمي يهدف إلى تكوين عادات وإتجاهات وقيم جنسية سليمة ضرورية للمدارس والجامعات وغيرها من المؤسسات العلمية[3].كما يعرف (فالونس) التربية الجنسية عموما تعني تعليم ميكانزمات التكاثر والأعضاء التناسلية لدى الكائن البشري وفي الإتصال الجنسي عن الحيوانات والنباتات[4].

فالتربية الجنسية تقوم على أسس تهدف إلى تكوين إتجاهات ومواقف سليمة للفرد ما يخص الجنس وذلك عبر المؤسسات الإجتماعية المختلفة وهي الأسرة المدرسة ووسائل الإعلام "إن التربية الجنسية هي إعطاء جملة من المعلومات الجنسية المعدة بعناية والكفيلة بتوجيه سلوك الطفل في الطريق السليم كما تعتبر التربية الجنسية ركن هام من أركان التربية العامة لأنها تهدف إلى تثقيف الفرد بحقائق الحياة الجنسية والتي تكفيه نفسيا وإجتماعيا خلال حياته وتهيئة للتوافق في الحياة الزوجية.

ثانيا: أهمية التربية الجنسية

إن للتربية الجنسية أهميتها في إعداد الفرد للحياة ذلك أن حاجاتنا إلى المفاهيم الجنسية حاجة أساسية وجوهرية من توجيه نمو الجسمي والعقلي والخلقي والإجتماعي إضافة إلى معرفة الحقائق العلمية الصحيحة من

---

1 سيول بيبي، التربية الجنسية، ت. د. محمد رفعت رمضان، الدكتور نجيب إسكندر إبراهيم، الدكتور إسحاق رمزي، دار المعارف، مصر، ص 9.

2 محمد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي القاهرة، ط4، 1956، ص 325.

3 حامد الفقي، عبد العزيز، دراسات في سيكولوجية المو، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1973، ص 259.

4 G. Valensien, Dictionnaire de la sexualité, la total roda, 1967, P 9.

الأمور الجنسية حتى لا يعوق النمو السوي للأفراد وحتى لا ينحرفوا بهم إلى الشذوذ الجنسي وتكمن أهمية التربية الجنسية في العناصر التالية:

1- توصيل المعلومات الجنسية للأطفال لتبيين المقدار المناسب من هذه المعلومات وطريقة عرضها على الأطفال.

2- توضيح العلاقة القائمة بين حقائق التشريح البري ووظائف الأعضاء وبين تقاليد المجتمع البشري.

3- نعالج المراحل المناسبة تلك النواحي التي يختلف فيما يخص البشر عن باقي الثدييات الأخرى ترقى الجهاز العصبي رقيا لينفرد به الإنسان.

4- أن نبعث في نفوس أعضاء "الطفل" الإقتناع بأن تلك السلوك يتوقف على المثل العليا وعلى الإيمان بقدر ما يتوقف على المعرفة والإدراك[1].

أهداف التربية الجنسية:

تؤكد التربية الجنسية على تصحيح المسار الجنسي لكي تؤدى داخل إطار الزواج وليس خارجه ومن بين أهداف التربية الجنسية:

1- تزويد الأفراد بالمعلومات الجنسية التي تناسب كلا بثقافته وعمره وتساعده على تطوير نضجه الذهني والنفسي والعقلي وبالإحاطة بكل ما يهم حياته من مسائل الجنس الحيوية وعملياته الجسمية وغير الجسمية.

2- التقليل من الخوف بين الجنسين إزاء المستحدث من التطورات والتغيرات الجسمية

3- تتنامى بالشباب الإتجاهات الجنسية السليمة والفهم العلمي للموضوعات الجنسية والمتمثلة بطبيعة العلاقة بين الجنسين والتذوق لمزايا السلوك الجنسي الصحيح والوعي بأهدافه وغاياته ومراحله.

4- تعميم القيم الخلقية المرتبطة بالجنس من خلال الوعي بالفضيلة والقيم الأخلاقية من خلال بناء علاقات صحيحة.

5- تتوفر التربية الجنسية إعطاء الشباب فكرة ملائمة عن الإنحرافات الجنسية ومضار ومعنى سوء الإستخدام الجنسي.

6- تهيئة للشباب أن يتعرفوا على إمكانياتهم وقدرتهم الجنسية وفوائد التسامي بالغرائز وتوجيه الطاقة الجنسية[2].

هناك أهداف مرغوب فيها لذاتها ولكنها لا ترجع عند إختيارها على أساس صلاحيتها للتنفيذ إنما تتخذ التربية الجنسية كوسيلة لتكوين مواطنين صالحين نحو الأمور الجنسية تعمل على جميع نتائج العمل تعملا سادته والتفكير الرائق إضافة إلى خلق حافز على العمل في سبيل مجتمع تتنقى فيه شرائح الجنس البالية ومخاوف الجنس الوهمية والإستقلال الجنسي[3].

[1] سير لبيبي، مرجع سابق، ص 15.

[2] الموسوعة النفسية، المرجع السابق، ص 12.

[3] د. عصام الدين الناظر، التربية الجنسية في المدارس، تقرير الدكتور . محمد الأكحل، الدار التونسية للنشر، تونس، 1979، ص 50.

ثانيا: تاريخ تطور التربية الجنسية في السويد

أولا: المرحلة الأولى

ان أول من دعا إلى التربية الجنسية في السويد المرأة السويدية الأولى التي تمتهن الطب واسمها كارولينا وايدرستروم وقد ألقت أول محاضراتها عن تشريح الجنس والصحة الجنسية على نساء وفتيات في العشرينات من العمر عام 1897 فكان لها نجاحا عظيما واكتسبت الدكتورة وايدرستروم أيضا عطفا وتأييدا من طرف المدرسين وفي حوالي 1907م دارت مناقشات في اجتماعات وطنية كبيرة للمعلمين حول إدخال التربية الجنسية في المدارس وفي عام 1908 طرح في البرلمان واقترح إدخال التربية الجنسية في المدارس فصوتت الأغلبية ضده في حين أيدته أقلية ضئيلة جدا وفي عام 1921 نشرت لجنة حكومية أول برنامج متكامل لتدريس التربية الجنسية في المدارس في تقرير من مئة صفحة[1].

ثانيا: دور الجنس في العشرينات:

خلال العشرينات ظهر مزيد من الإنفتاح والتساهل وقد أثبت سيغمون فرويد أن للحاسة الجنسية تأثيرا عميقا في الشخصية "أن وظيفة الجنس وظيفة منعزلة ومنذ العشرينات استمر الجدل حول الحاسة الجنسية من النواحي السيكولوجية والأخلاقية والإجتماعية ونتيجة لذلك تقبل الرأي العام تدريجيا فكرة إدخال التربية الجنسية في المدارس ونشأ جدل حول الحمل غير المرغوب فيه والإجهاض والأمراض التناسلية[2].

ثالثا: ونشأة التحول:

خلال الثلاثينيات قامت اتحادات نسائية كبيرة مثل اتحاد معلمات المدارس الإبتدائية تطالب بإدخال التربية الجنسية في المدارس إلا أن الحكومة كلفت في عام 1934 المجلس التعليمي والمجلس الطبي بوضع مخططات للتربية الجنسية داخل المدارس وخارجها في مقترحاتها مبدأ التربية الجنسية في المدارس إبتداءا من التلاميذ الذين هم في سن السابعة.وفي عام 1942 صدرت إرادة ملكية توصي بتدريس التربية الجنسية في المدارس بدء من الصف الأول للأطفال الذين هم في سن السابعة وأوصت الإدارة الملكية بان يقدم هذه المعلومات معلمات نساء للفتيات ومعلمون رجال للصبيان ومن ناحية أخلاقية الجنس كان على المدارس أن تعلم الإمتناع عن مزاولة الجنس إلى غاية الزواج إلا أن هذا الإقتراح الخاص بالتربية الأخلاقية أثار عاصفة من الإحتجاجات.ونتيجة هذه الإنتقادات صدر عام 1945 دليل رسمي للمعلمين عن التربية الجنسية حلو من أي حكم على العلاقات الجنسية التي تسبق الزواج بين الأشخاص البالغين حيث رسم الدليل قاعدة أن للمدرسة أن تنصح بالأمتناع عن مزاولة الجنس خلال فترة المراهقة ووضع برنامج تفصيلي للتربية الجنسية في المدارس للأطفال

[1] نفس المرجع، ص 51

[2] نفس المرجع، ص 52

الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والرابعة عشر.وفي عام 1956 أي بعد مرور 14 سنة على البداية أصبحت التربية الجنسية إلزامية وأصبحت تلقن منذ ذلك التاريخ لجميع الطلاب وفي الوقت ذاته أجري تنقيح طفيف في دليل المعلمين تعليم التربية الجنسية معا في صف واحد باعتبار التربية الجنسية كجزء من العلاقات الشخصية وليست مجرد وظيفة بيولوجية[1]

تطور التربية الجنسية في أوروبا

حدث خلال الثلاثينات في أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الحاسة الجنسية بين من هم في السابعة عشر والثامنة عشر أكثر شيوعا.وإزاء هذا الجدل عينت الحكومة عام 1965 لجنة كلفتها باقتراح إرشادات جديدة للتربية الجنسية. وشيء مهم آخر هو أن التربية الجنسية يجب أن لا تكون بمثابة بيولوجية وحيدة الطرف ولا بد أيضا تفسير القضايا البيولوجية والأخلاقية والإجتماعية.

التربية الجنسية في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

لقد أجريت بمصر عدة دراسات طبية وإجتماعية وسيكولوجية للكشف عن المشكلات الجنسية الموجودة وتأثيرها وإنعكاسها على شخصية الرجل والمرأة والطفل بل وعلى المجتمع المصري بوجه الإجمال ودلت نتائج بعض الدراسات التي أجريت من هذا النوع على أن أحد الجذور الأساسية للمشكلات الجنسية هو التمييز الواضح بين الذكر والأنثى منذ الولادة فالأنثى بالمقارنة مع وضع الذكر أقل قيمة وأقل حصة من التعليم وأقل تعاملا مع الآخرين وأقل حرية حتى في الأمور غير الجنسية.

"وينجم عن التمييز والإذلال الجنسي التناقض الحقيقي للقيم في المجتمع وتفرض على الفتاة في مصر وغيرها من البلدان العربية الكوابح المتعلقة بممارسة الجنس عن طريق الترهيب من ردود فعل العائلة والضغوط المجتمعية فيما يكون الغنى عادة حرا في ممارسة الجنس فيفاخر بفحولته كما كان نشاطه الجنسي بمثابة وسام يدل على رجولته.لكن عندما يصل الأمر بينهما إلى الزواج تجده يبحث الزواج إلا من فتاة عذراء وإن مارست الفتاة الجنس قبل الزواج فإنها تكون قد قضت على أملها في الزواج.وينعكس الإذلال الجنسي في ممارسة ختان الفتيات وهي في سن السابعة أو الثامنة (في بعض البلدان العربية) القصد منها حرمان الأنثى من اللذة الجنسية قبل الزواج.[2]

وهناك تأييد حماسي لتوفير تربية جنسية أفضل تلبي حاجات الفرد والعائلة والمجتمع في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا دلت المناقشات خلال المؤتمر على أن أهداف التربية الجنسية تقع في أربعة أصناف عريضة ومترابطة وتشمل عناصر متأثرة ومؤثرة في آن واحد.

---

[1] د. عصام الدين الناظر، مرجع سابق ، ص 56.

[2] د. عصام الدين مرجع سابق ، ص57

1- الصحية : الإسهام في مجمل التطور الصحي من النواحي البدنية والعقلية والعاطفية والجنسية والثقافية والإجتماعية عن طريق توفير معلومات ومفاهيم خاصة.

2- النواحي البيولوجية والفيزيولوجية والدينية والأخلاقية والسيكولوجية والإجتماعية:

للحاسة الجنسية بالنسبة إلى السلوك الفردي والمتبادل وبالنسبة إلى التطور الإجتماعي والإقتصادي.

أ- الصحة الجنسية والنفسية الصحية:

ظهور شعوري قوي بشأن التمييز بين الجنسين وضرورة بحقوق متساوية وبالكرامة والقيمة الإنسانية للجنسين والعلاقة المتبادلة بين التربية الجنسية وتحرير المرأة.

- من الناحية : تأمين إطار قيمة علاقات المحبة والتفاهم والتعاطف كما تقبل الإلتزامات والمسؤوليات التي تستعملها هذه العلاقات تمكين الفرد من الإختيار المسؤول في علاقاته المتبادلة مع الآخرين.

3- أخلاقيا: تنمية المقاييس الأخلاقية الفردية بوجه خاص وليس فقط في زمن التحول الثقافي والتغير الإجتماعي وتعزيز قيمة الحياة العائلية والمواطنية وتشجيع والدية المسؤولة وتحقيق قيمة متساوية للوالدين والجنسين.

4- علاجيا: إزالة الإستحياء الذي هو في غير محله والجهل والخوف والمفاهيم المغلوطة والمعلومة المغلوطة عن الجنسين العمل على محو المخطورات المفروضة على الحب والممارسات السيئة والتعقيدات والإستغلال الجنسي من كل الأنواع.

رابعا: في بعض البلدان العربية :

1- أفغانستان: للتربية الجنسية في أفغنستان من حيث الأساس دور طبي وقد إتضح من دراسة للمشكلات المتصلة بالجنس أجريت في كلية كابول للطب في شهر تشرين الأول أكتوبر 1974 أن 60% من الطلاب لديهم عدد من المشكلات الجنسية الصغيرة أو الكبيرة المتعلقة بالحب وإنهم بالتالي يخافون حقيقة الجنس وينتابهم التشوش[1].

2- قطر : ليس هناك تربية جنسية من هذا النوع في المدارس الإبتدائية أو الثانوية في قطر في الوقت الحاضر[2].

3- مصر: في عام 1965 شكلت وزارة الشؤون الإجتماعية ووزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم لجنة للتثقيف في الحياة العائلية وعلى الرغم من الإهتمام توصلت إليه اللجنة فلم تعتمد سياسة تربوية مقصودة إلا في سنة 1973[3]

---

[1] د. عصام الدين مرجع سابق ، ص57

[2] د. نفس المرجع ، ص57

[3] د. نفس المرجع ، ص58

التربية الجنسية في الجزائر:

إن التربية الجنسية منذ الولادة "فتربية الطفل تربية جنسية سليمة تؤثر فيها سعادة الوالدين في حياتهما الزوجية ويؤثر فيها موضعها من المسائل الجنسية وما يقدمانه من حقائق كما يؤثر فيها عدد كبير جدا من العوامل والمؤثرات المحيطة[1]. وللتطرق إلى التربية الجنسية لابد أولا أن نحدد المبادئ التي ينبغي مراعاتها والأخذ بها فيما يتعلق بالجنس والشباب

المبدأ الأول أن التربية الجنسية والتوجيه الجنسي يجب ألا يستهدف القضاء على الجنس أو محاربته فهناك فرق بين التوجيه الجنسي ومحاربة الجنس.

المبدأ الثاني أن تكون النظرة إلى أمور الجنس نظرة علمية حياته والإبتعاد عن النظر إليه بنظرة مشوبة بالتوجس.

كما يجب أن نرفض اللجوء إلى الأساليب الشاذة في الإشباع الجنسي وأخيرا أنه يجب أن ننتظر إلى النشاط الجنسي من زاوية إجتماعية وليس من زاوية الرغبات الفردية فحسب.

واقع التربية الجنسية في الجزائر: "فالجنس هو أحد مشكلاتنا الإجتماعية التي على الرغم من الإنفتاح العالم الخارجي إلا أن هذه الكلمة تعتبر من الطابوهات Tabou ومازالت معلقة ويعلق هذا الشأن الدكتور جمال معتوق قائلا: "فقد اكتشف أن المفكرين والمربين المسلمين لم يهملوا موضوع ما يسمى اليوم التربية الجنسية بالرغم من كونه Tabou والمجتمعات الغربية الإباحية لم تتعرض إليه إلا في نهاية القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين ولكن الأغراض معروفة وهي ضرب الحشمة والحياء وجعل الأفراد عبارة عن بهائم لم تسعى دوما إلى إشباع الغريزة الجنسية وهذا ما جعل فرويد Freud وأتباعه يفسرون سلوكات الأفراد بالجنس ويطالبون بإطلاق العنان بالجنس وهذا حسب زعمهم للقضاء على العقد النفسية والمكبوتات لدى الإنسان والسماح له كي يحيا حياة كاملة دون أي قيود أو ممنوعات[2]. وإقتصر الحديث عن الجنس من زاويتين ألا وهما التثقيف الجنسي والذي يحتاجه شبابنا منذ الطفولة من خلال تعريفهم بكيفية إحترام الجنس الآخر وإحترام العلاقات الجنسية.

فالتثقيف الجنسي يركز على :

1- العلاقة المتبادلة بين الرجل والمرأة والتي تتمثل بالإلقاء الجنسي

2- التفريق بين اللقاء المشرع وغير المشرع والتركيز على الأمراض المنتقلة جنسيا بما فيها الإيدز.

3- إحترام كل جنس للجنس الآخر وعدم النظر إليه على أنه المتعة وإنجاب الأطفال بل هو علاقة حب ومودة.

---

[1] ميخائيل أسعد يوسف، الشباب والتوتر النفسي، القاهرة، مكتبة غريب، بدون تاريخ، ص 190.

[2] الدكتور. معتوف جمال، صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين، الكتاب الأول ط1، 2004، بدون دار نشر، ص 137.

4- التركيز على أهمية دور الأسرة في تربية أطفالها جنسيا[1].

فالتربية الجنسية تكمن في أن أهمية بالغة التي يجب أن تبدأ منذ الطفولة أما الأسرة الجزائرية والتي تعتبر القاعدة الأساسية للتربية الجنسية مازالت منغلقة في كل ما يتعلق بالجنس والتربية الجنسية وهي أمور محظورة لا يجب التطرق إليها على الرغم أن المخلوق البشري هو مخلوق عاقل وطموح بطبعه والأطفال يحتاجون لإكتشاف عالمهم شيئا فشيئا لأن فهم الأمور الجنسية تساعد الطفل على تقبل القيود الإجتماعية المفروضة على السلوك الجنسي فالتربية الجنسية تعين الصغير على فهم الأسباب التي دعت إلى وجود الألوان التحريم المختلفة وعلى تكوين القيم التي سيرشد بها في سلوكه الجنسي وبذلك يغدو أقدر على معالجة حوافز الجنسية عندما يبلغ حد النضج.

وجدير بالذكر أن البرامج التي تؤكد أهمية الأسرة ودورها تضطرب فيها يتعلق بالأمور الجنسية لأبنائهم ذلك لأن هناك عدد كبير من المواطنين في كل مكان لا يزالون يعارضون هذه التربية الجنسية التي يمكن أن تؤدي في رأيهم إلى التجريد الجنسي إلى الحصول على الخبرة الجنسية مع ما قد سيطر على ذلك من إنهيار السلوك الأخلاقي عند الشباب.

إلى جانب الأسرة تعتبر المدرسة المؤسسة الثانوية عن تربية الفرد من الناحية الجنسية وفي الجزائر مثلا نجد أن هناك برامج خاصة بالتربية الجنسية من الطور الأساسي إلى الطور الثاني، إذ نرى غياب معلومات علمية عن الجنس ولكن ومن المهم أن نعرف الأهمية التي يجب إعطائها للشباب في إكسابهم وتثقيفهم جنسيا حيث أن "عدم تعليم الشباب أي شيء عن الجنس وأن يتوقع منهم أن يعلموا كل شيء عن الجنس هو من أسباب إرتفاع نسبة الحمل[2].

إذن التربية الجنسية هي ضرورة أساسية تبدأ في البيت وتتم في المدرسة وتستمر ما إستمرت الحياة ولقد عرضتها الأمم المتحدة ولجأت إليها، وكالوسائل الإعلام على إختلافها بدور حاسم إذ إحتلت حيز كبيرا في حياة المجتمعات الحديثة.

إن التربية الجنسية عبر وسائل الإعلام في الجزائر تختلف حسب نوع هذه الوسائل فإذا تطرقنا لوسائل الإعلام المكتوبة نرى أن هناك بعض الجرائد تهتم بموضوع الجنس لكن بطريقة غيرعلمية وتتطرق هذه الجرائد لطرح موضوع الجنس من خلال مواضيع شائكة تفتقر إلى المقاييس العلمية والأخلاقية ولا حتى الإجتماعيةو التربوية .

أما التلفزة الجزائرية فهي لم تعطي إهتماما بعملية التربية الجنسية للشباب أما القنوات الأجنبية خاصة بإحتلال الهوئيات المقعرة و إنتشار قنوات رقمية مشفرة تحرض على إرتكاب الرذائل بإحتلال الهوئيات، وهذا ما

[1] الإتحاد الدولي لتنظيم الأسرة، "دعوة إلى الحوار، مجلة مثلث جيم، العدد 1، 1997.

[2] حق أحمد، الزواج المبكر وحمل المراهقات، مجلة صندوق الأمم المتحدة للسكان، 1997، ص 68.

جعل الشباب يتƋثرون وبشكل مباشر وƁŔƂ التƋثير سينعكƩ سلبا علƓ شخصية ونفسية ƋƂƁلاء الشباب مما قد يƋدي ƂƁ ƓƁ إرتكاب بعƬ السلوكات الإنحرافية ومن ƁŔƂ المنطلƀ نقول أن مƋشرات تدل علƓ تنشئة الفرد وƁƁƆƂ من خلال تلقين الأسرى للطفل بمختلف المبادƏ الأساسية وتلقينƌ معارف خاصة بالجنƩ حتƓ يتفادى الإنحراف.

ƁƆƁƂƁ ƒ ƁƃƁƇ: ƁƆƁ ƁƇƁƂƁ ƁƆƁƃ ƂƁ ƁƁƆ ƓƁ ƁƀƁƇƁ ƁƇƁƁƁ ƁƁƆƁƆƁ ƁƆƁƅƁƇ ƁƁƅƁƆƁ

ǿولƋ: النƋƇو والƁƁƁƁƁ الجنƩƓة

ƋƂƁƋ من المهم أن المعلومات عن المواضيع الجنسية يجب أن تعطي تماما بنفƩ اللهجة ونفƩ الشيء في المعلومات عن المواضيع الأخرى وأن تعطي بنفƩ الحديث المباشر.فƋن الجنƩ يظهر تماما أنƌ موضوع طبيعي مثل موضوع ƋخرƁ فƋƂƁ كان الوالدان أنفسهما غير قادران للتكلم طبيعيا فيجب أن يدعا أطفالهما يتكلمون ƂƁيهم من قبل شخ ƒ ƋخرƁ تماسكا بالتقاليد والحرمان. وقبل البلوƷ لا توجد ƋƂƁƁƁ أي صعوبة في جعل الطفل يبقƓ طبيعيا بالنسبة ƂƁƓ الجنƩ.

وبالرغم من الشروط النظام الحاضر فƋنها ليست سهلة ولها نƋ ƒ في التحول الكامل في جميع النظام السلوكي والتخيل أي نظام متحرر من الموانع المخونة فمن البلوƷ ƂƁƓ الزواƅ يكون مع أعƋاب الرجال في المجتمع ƂƁمتداد معتبر من الدين[1].

"يجب أن تساير الحقائƀ الجنسية مظاƂƁر النمو في جميع مراحل التعليم حتƓ لا تفاجƐ الفرد بها في مراƂƁقتƌ وحتƓ نمهد لها تمهيدا صحيحا في المدرسة الإبتدائية والإعدادية فالتركيز بتوضيƇ المعلومات الجنسية التي لا تناسب عمر الفرد عمل لا يجدي ولا ينفع وƁƁƆƂ لعدم ƂƁتصال مثل ƋƂƁƇ المعلومات بميول الطفل وحاجاتƌ وتƋخيرƋƂ عن العمر المناسب لها لا يثير ƂƁنتباه الفرد وقد تجعلها يهزأ بها وبنا"[2].

1- ƁƇƁƁƁƂ الƩƁƁ لƁƁƁƁƁ الجنƩƓة:

عن عملية التربية الجنسية عملية مستمرة من المهد ƂƁƓ اللحد أي النواحي التربية الجنسية تتناسب بالƁƂƁت مع الأعمار المختلفة ƂƁƂ ƋƂ أƁƂمية أساسية في تكوين ƂƁتجاه نفسي أساسي سليم نحو الجنƩ وأن الحقائƀ الفيزيولوجية ينبغي أن يفهمها فهما تماما "كان ƁƁƂƁƂƁ ƂƁتفاƀ علƓ أن التربية الجنسية ƂƁي عملية متواصلة منƁ النشاة العائلية المبكرة حيث تتكون المواقف السابقة الدخول المدرسة وتستمر طيلة الحياة ولكن ƋƂƁƁƁ حاجة حيوية لمشروعات تجريدية في المدارƩ.

[1] برتران راسل، التربية والنظام الإجتماعية، تر، سهير عبده، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1978، ص 110.

[2] الدكتور. فؤاد البهى السيد، الأسس النفسية للنمو، مرجع سابق، ص 325.

حصل اختلاف كبير بين الأعضاء حول مستويات السن التي يمكن الشروع عندها ببداية واقعية فبعضهم حبذ أن تكون ما بين 7 و 12 وآخرون ما بين 12 و 15 وغيرهم من 15 فما فوق[1].

ثمة أسباب رئيسية ثلاثة الخاصة بالتعليم المبين على معرفة حقيقة الأمور الجنسية ينبغي أن يكتمل بشكل جدي في الفترة السابقة للمراهقة وأكثر هذه الأسباب أن المراهقة لها مشاكلها خاصة وهي مشاكل لها أصل جنسي في العالم.

ضرورة التعليم الجنسي المبكر وهي الحقيقة التي تمخضت عنها يكون أكثر قبولا ويفيدهم وأقرب إلى الطبيعة اما في السن 14 و 15 وهناك معلومات أفضل ما تعرف في فجر المراهقة وأخرى في أواخر فترة المراهقة وبعضها قبل الزواج وبعضها الآخر بعد الزواج وبعضها قبل الإنجاب الأولاد وأخرى بعد ذلك وكل ما تحتاج إليه لأن هو التفكير السليم مع مراعاة الحرص والتفاصل في أفضل سن تناسب كل مرحلة من مراحل التربية الجنسية[2]

المراحل التربية الجنسية

لقد أشار فرويد منذ سنوات عدة إلى أن الناحية الجنسية تقبل مع الوليد وتلازمه منذ أول قدومه إلى هذا العالم وأن الإحساسات الجنسية تلازمه أثناء فترة الرضاعة والطفولة ويكتمل دفعة واحدة وكل قدرة ناضجة مكتملة النمو إنما هي نتيجة فترة طويلة من الممارسة والتجريب على مستوى بسيط والقدرة الجنسية لا تشذ عن هذه القاعدة.وترتبط التربية الجنسية الصحيحة بتطور مظاهر التهيؤ الجنسي عند الفرد في طفولته ومراهقته ويمكن أن نلخص المراحل الأساسية لهذه التربية في الخطوات التالية.

1- مرحلة الطفل المبكرة: تبدأ هذه المرحلة بسن المهد وتنتهي في الرابعة وتتميز باهتمام الطفل بنفسه وبأعضائه التناسلية ومدى اختلافها عن أعضاء الجنس الآخر وقد يحاول أن يفهم سر هذا التباين فيسأل والديه أسئلة علمية بسيطة عن هذه الأعضاء المختلفة ولا يهتم بعد ذلك بالتعقيب على الإجابة وحيز له ولأمثاله أن تجاب أسئلة بما يناسب سنه وميله ولا تتجاوز الإجابات هذا الحد النفسي المناسب.

2- الأمومة الجنسية للأم: يهتم الطفل فيما بين الرابعة والتاسعة بالوظيفة البيولوجية الحيوية لأمه وخاصة عندما تحمل ويود معرفة وظيفتها في إنتاج الأطفال هذا ولا تكاد أسئلة تجاوز هذا المدى المباشر للمعلومات الحيوية.

[1] الدكتور عصام الدين الناظور، التربية الجنسية في المدارس، تعريب الدكتور محمود الأكحل، الدار التونسية للنشر، تونس، 1979، ص 186.

[2] سر لبيبي، التربية الجنسية، ت. د. محمد رفعت رمضان، الدكتور نجيب إسكندر إبراهيم، الدكتور إسحاق رمزي، دار المعارف بمصر، 1968، ص 17.

3- المرحلة الجنسية الكامنة: يتأخر إدراك الطفل لأهمية الأب في التناسل حتى التاسعة أو العاشرة وخير وسيلة لمعاونته على معرفة هذه الأمور هي دراسة أطوار حياة الحيوانات الأليفة والدواجن[1].

إلا أن علماء النفس قد أجزموا على أن مراحل التربية الجنسية تمتد على ثلاثة أطوار:

أ- طور التهيئة والإعداد قبل المراهقة

ب- طور الأخذ بالبدء أثناء ظهور علامات البلوغ مع الإرشاد والتوعية

ج- طور العلاج لما قد يكون من مشكلات.

أ- طور التهيئة والإعداد قبل المراهقة:

هذا الطور يبدأ منذ الولادة حتى المراهقة ويشتمل

- سن المهد من الولادة حتى مرور عامين
- سن الطفولة الأولى من 3 إلى 5 سنوات
- سن الطفولة الثانية من 6 إلى 12 سنة

في المدة الأولى يذكر علم النفس أن واجب الأم يكون دقيقا من حيث الأوضاع والنمو البعد عن الإنفعالات والأزمات النفسية ومراعاة مواعيد الإرضاع والتدرج في التغذية وهي أهم ما يشغل طفل المهد.

ومن سن 8 إلى 16 سنة يتجه الطفل إلى الإنتماء إلى الجماعات المنتظمة ويجب التفاخر بخصائص جسمه وحركية وقت اللعب والتمثيل والطفل من صغره يتعرف على أعضاء جسمه عينيه أنفه أذنيه رأسه...إلخ ومن أعضاء جسمه أعضاءه التناسلية ثم عند تقدم السن نلاحظ الفروق بين الكبار والصغار وبين الذكور والإناث في الحيوان والإنسان.

إن التربية الجنسية التي تبدأ مبكرة على النحو المار وتصاحب طور المراهقة فلما يحدث معها هذا الإنحراف والوسائل إلى إحترام الرجولة والأنوثة ولشغل الفراغ وتوفير أسباب السعادة تقلل الكثير من الإنحراف[2].

ثالثا: عوامل التربية الجنسية:

1- العوامل الاجتماعية التي تؤثر في التربية الجنسية:

لقد أساءت المجتمعات إزاء مسائل الإتصال الجنسي قبل الزواج وبعده وإزاء الإتصال الجنسي غير الشرعي وإزاء الدعارة والعادات السرية والإتصال الجنسي الشاذ والإجهاض وإزاء سائر مظاهر الجنس والسلوك الجنسي وما دامت المجتمعات قد تطورت في ميادين الإقتصاد والسياسة والإجتماع والدين فإن هذه

---

[1] دكتور فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، مرجع سابق، ص 326.

[2] محمد علم الدين، التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس الدين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970، ص 35.

المجتمعات قد تغيرت بالمثل في عاداتها الجنسية قد تعين من يعيش اليوم في مجتمع معين على تكوين رأي متزن عن الأمور التي تتمثل بالتربية الحسنة". "يحتاج المراهق إلى فهم صحيح للدافع الجنسي في إطاره الإنساني وأهدافه التي تسعى لحفظ النوع ومشاكله التي تتصل من قريب بالحياة العائلية ونظام الأسرة في المجتمعات المختلفة ودراسة مشكلة السكان وتحديد النسل وأهمية الوراثة في الحياة[1]

وفي بحث مشكلات النشء في التربية يأتي على رأسها المشكلات الجنسية وما ينصح به علم النفس إزاءها: نحن بحاجة إلى إطار قيم للتوجيه الجنسي والإلتزام بالقيم ضروري لكل شخص بشكل جزءا ومن مجموعة إجتماعية وليس من مجتمع يستطيع العيش بدون مجموعة من قيم صميمة تؤمن أغلبية أعضائه وتعمل بموجبها. وتقودنا القيم الثقافية والدينية والإجتماعية والبشرية إلى إستنتاج واضح هو التربية الجنسية المهمة تؤمن أساسا علميا يساعد شبابنا على سلوك الطريق الصحيح وإختيار الوسيلة الإنسانية التي لا يكون فيها الجنس محرما أو إباحيا وإنما تتيح المجال لنمو جيل صحيح من الناحيتين البدنية والنفسانية.

الثنائية الإجتماعية و الجنس : إنه من خلال عملية التنشئة الإجتماعية يتعلم الذكر متفوقا و مسيطرا على الأنثى بل عدونيا ، في حين تتعلم الأنثى أن تكون خاضعة و أقل تفوقا من الذكر بل و ضحية للذكر ، تقول و يلماسكوت هايد " أن عدم المساواة الجنسية في معظم البيوت ،في أماكن أخرى فانتقاء مجالات العمل والتحيز القانوني و الاجتماعي وتوقع نمو الكفاءة عند البلوغ و امتداد هذه الكفاءة والبيت خارجه كانت كلها من إمتيازات الذكر 2

وتلخص فاطمة المرنيسي في كتابها ما وراء الحجاب التصور الإسلامي التقليدي للجنس فتقول " إنه يشبه إلى حد بعيد مفهوم فرويد عن الشهوة الجنسية و الغريزة الخام كمصدر للطاقة فليس للغرائز الجنسية مضامين صالحة و شريرة إلا بقدر ما تخدم نظاما إجتماعيا معينا، و يعتقدان أن الطاقة الجنسية عند المرأة أكثر طبيعية و قوة من الرجل ، و لذا فان ذلك يشكل القضية الإجتماعية لذا، لم يسيطر على هذه الطاقة الجنسية عند المرأة فإنها تسبب فتنة تهدم النظام الإجتماع. إن السيطرة على هذه الطاقة يتطلب مقدرة هائلة من التفسير العقلاني و يحتاج إلى قوة الشخصية التي تتمتع بها المرأة ويعتقد أن الرجل أقوى من المرأة خلقيا و فكريا و جسديا، و هو مخول طبيعيا بالسيطرة على المرأة و حمايتها، و لذلك فإن مظاهر العفة والحجاب، و الانزواء التي تفرض على المرأة ينظر إليها لحماية المجتمع من أية عواقب تجرها عليه طاقة المرأة الجنسية 2 و تضيف فاطمة المرنيسي على الوضعية التي تعيشها المرأة الناتجة عن التمييز بين كل من المرأة و الرجل و تقول: " توقعات الوظائف الجنسية و نماذج العلاقات الجنسية تنشأ عن التمييز الحاصل في مقدرة الرجل و المرأة على الإمساك في زمام السلطة و النفوذ في المجتمع و حتى لا تحرم من مكانتها من يجب أن مصادر القوى

1.دكتور. فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، ط4، القاهرة، 1956، ص 326
2. أحمد علي مجذوب ، إغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة و المعاصرة مرجع سابق ، ص 165.

الشكلية وغير الشكلية التي تمنح المرأة نفوذا في المنزل[1] تساهم عملية التنشئة الإجتماعية في خلق عملية التطبيع الجنسي الذي يتم تدريجيا نتيجة لعوامل بيولوجية فمن المتوقع أن نجد تشابها في دور كل الذكور و الإناث ، في جميع الثقافات ،و عبر فترات التاريخ ، إذا كان الدور الجنسي يعكس القيم الخاصة بالمجتمع فمن المتوقع أن نجد إختلافا في الصفات، و الخصائص من المحدودة للذكور و الإناث في مختلف الثقافات ،و عبر فترات تاريخية مختلفة و القاعدة العامة التي ينبغي للمربي أن يلاحظها في نظرنا أن يعالج المشكلة الجنسية ضمن إطار التربية المستندة إستنادا دقيقا إلى علم النفس التكويني جاهدا أن يشعر الطفل أن مثل هذه الإهتمامات الجنسية ليست مكبوتة لأي إزدراء يجعله يحقرها[2] .

و أسوأ صيغة عن المنطق هي القائلة " تلك الأشياء لا يجوز الحديث عنها ، هي التي تغدو للطفل نقطة إنطلاق لحياة تتجمع فيها القوى السيئة لتتفجر ذات اليوم " , قد فسر الدكتور معتوق جمال عن موضوع التربية الجنسية الذي لم يتعرض إليه المجتمعات العربية و الإسلامية لأنه من المواضيع الحساسة لأنه تطرقت إليه المجتمعات الغربية و كان تفسيرها لموضع الجنس و التربية الجنسية تفسيرا إباحيا حيث يقول :" التربية الجنسية عند المسلمين ليست هي تلك التي ناد بها المفكرين الغربيين بل تربية واعية تخضع لضوابط تجعلها لا تتعدى أوتخرج عن المعايير المنظمة للمجتمع أو الأمة الإسلامية رفق ما يسمح به الشرع و حلله وهذا صيانة للمرأة و الرجل معا[3]

التربية الجنسية و التحرش الجنسي تعريفه: عن لفظ التحرش بين كل من الجنسين أي احدهما إمرأة و أخر رجل الجنسي صفة نابعة من الجنس الذي يميز ن التحرش الجنسي هو كل من يحاول أن يقوم فعليا بالإعتداء جنسيا على الطرف الأخر غير رضاه ، و بغير موافقته سواء كان هذا الاعتداء محاولة ملامسة جسده أو الإرغام على الممارسة الجنسية معه بأي وسيلة أو بأي صورة من الصور ،كما أن التحرش الجنسي لا يكون بين جنسين مختلفين الذي هو ذكر و أنثى و قد يكون المعتدي رجلا متحرشا بإمرأة كما قد تتحرش المرأة بالرجل ، و ذلك من خلال فرض السيطرة و التهديد و السلطة أو القوة ما لإرضاء الطرف الأخر ، ولأن المرأة هي دائما الطرف الأضعف فإن أغلب حالات التحرش تكون من رجل ضد إمرأة ،كما أن التحرش هو محاولة إخراج للطاقة المكبوتة داخل جسم الإنسان التي تساهم في بروزها بعض المؤثرات الداخلية أو الخارجية كالقنوت الفضائية و العديد من المؤثرات، فالطاقة الجنسية في جسد الإنسان تبدأ مع بلوغ الفرد و تنحصر بين سن المراهقة و بين قدرته على إخراج هذه الطاقة في مسارها الطبيعي عن طريق الزواج.

1.الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي، يونسكو،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 ،1983 ، بيروت، ص 234.

2.رونيه أوبير ،التربية العامة ،مرجع سابق ، ص 410

3.د.جمال معتوق ، صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين ، ص 138 ، ط1 ، 2004 دون دار النشر ، الجزائر ، ص 137

ويظل الحل الوحيد هو التسامي بهذه الطاقة الجنسية، من خلال التربية الجنسية التي توجه الأفراد إلى استخدام هذه الطاقة في مسارها الطبيعي ، استخدام الجنس و ما يؤديه من دور في حياة الإنسان بدء بالتكاثر و انتهاء بالتواصل الإنساني و من واجبنا أن نوجه الرغبة الجنسية نحو غايات ثلاث :

- الحياة الجنسية السليمة عن طريق الزواج .
- تحسين النسل و تربيته .
- علاج الأمراض ، و الالتواء و الشذوذ [1]

هذا الفهم يجعل إخراج الطاقة الجنسية عن طريق التحرش الجنسي الذي يعتبر عملا غير إنساني قبل أن يكون عملا غير أخلاقي .

و التربية الجنسية المبكرة للأطفال مهمة في سبيل حمايتهم و توعيتهم و إرشادهم دون التوقف عند مجرد الرفض الظواهر و نبذها ، " و من شأن كل شهوة يباح لها التفريغ الدائم، الذي يؤدي بدوره إلى الظمأ الدائم أن تفسد العقل و تذهب الصواب و تجعله عرضة للهبوط و الإنحلال ،و من هنا كانت الضوابط و الحدود عاملا هاما في ضبط الكيان الفرد و مصلحة الجماعة و القيد المفروض على الشهوة الجنسية هو قيد لصالح المجتمع ، حماية له من اختلاط الأنساب وتفكك الأسرة ، و اضطراب عواطف الناس ، و هو في نفس الوقت حماية للفرد ذاته من الإضطراب النفسي، و من شأن هذا التنظيم أني قيم العلاقة الطيبة ، بين الفرد و المجتمع". [2]

فالمشكلة هي مشكلة وعي و التغيير يأتي عن طريق المبادرة و التفاعل لأنه في الأصل تم التعامل مع الظاهرة تعاملا خاطئا و منها مجتمعنا تجاه هذه الظاهرة ، و ذلك من خلال عدم الإفصاح عمن تقع من الاعتداء، إضافة إلى أن لظاهرة التحرش الجنسي أثار سلبية و خطيرة للمرأة المعتدي عليها تحتاج في أكثر الأحيان إلى علاج نفسي، فتنطوي الضحية على نفسها لتمتلئ بالألم يزداد شعور الضحية و المعتدي عليها بالانعزال و الوحدة و ظلم المجتمع.

1.أنور الجندي ، معلمة الإسلام ، مرجع سابق ، ص 362.

2.نفس المرجع ، ص 362.

خلاصة الفصل

لقد توضح لنا من خلال الفصل التفرعات العديدة و مختلف المفاهيم التي تضمها كلمة جنس ، كما استطعنا من خلال تفحصنا لتلك المفاهيم الكشف عن بعض الحقائق العلمية المتعلقة بالجنس ، باعتبار الجنس لوحده يشكل علما قائما بذاته ، لأنه يشكل مختلف التفاعلات السيكولوجية ، والسلوكية ، و الإجتماعية ، فالجنس على أنه عامل يخضع إلى النضج العضوي في نفس الوقت إلى العوامل الثقافية و الإجتماعية ، و يمكننا باختصار أن نميز فيها موضعين مختلفين ، يتصدى كل منهما للآخر ، ينطلق بعض علماء الاجتماع من الفرد من غرائزه ، من ميوله الفطرية للتوصل لاحقا إلى الإجتماعي يشكل الزوجان الصورة الأكثر بدائية للحياة الإجتماعية ، و تزاوجهما هو نتيجة الجاذبية الجنسية و إضافة إلى مختلف التعريفات تطرقنا أيضا إلى مختلف النظريات الغربية التي تناولت موضوع الجنس جمعنا حول أرائهم نظريات مختلفة تفسر العملية الجنسية كما تطرقنا في هذا الفصل إلى مختلف المشاكل الجنسية و الاضطرابات كالإنحرفات الجنسية والعقد منها الشذوذ الجنسي ، حيث ترى النظرية الاجتماعية أن الإنحرافات الجنسية تعود بالدرجة الأولى إلى نقص التربية الجنسية لدى الطفل لأن القاعدة العامة التي ينبغي للمربي أن يلاحظها هي أن يعالج المشكلة الجنسية ضمن إطار التربية مستندا إستنادا دقيقا .

و أما التربية الجنسية يقصدون بها في وقتنا الحاضر سائر التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة تلك المشكلات التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبر كل إنسان عادي.وتشمل التربية الجنسية في معناها العلمي الحديث على ناحيتين أساسيتين هما الحقائق الجنسية البيولوجية والرعاية الجسمية التي تساعد الفرد على تكوين إتجاه سوى يقوم على تلك الحقائق ويؤثر في سلوكه ويرتبط إرتباطا مباشرا بمعايير الجماعة وقيمها الخلقية وإطارها الثقافي.

الفصل الثالث

خروج المرأة الجزائرية إلى العمل

تمهيد:

لقد عاشت المرأة أوضاعا إجتماعية قاسية جراء ما شهدته من تعسف عبر مسار التاريخي ، إلا أنها أثبتت كفاحها و جهودها ، و باستمرار لتحقيق مطالبها التي كانت أرجحها المساواة بين الرجل و المرأة ، بهدف تطوير وضعها الإجتماعي وتحسين مستوى علاقتها الإجتماعية ، و لأن خروج المرأة إلى سوق العمل كان له أهمية كبيرة في عملية التنمية الإقتصادية ،و في سوق الشغل ، لقيت الدعم و الاهتمام من طرف المجتمع و أصبحت تحاط بأكبر قدر من العناية ، و بالأخص من الناحية القانونية ، حتى عملت جميع المنظمات العالمية كالمنظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية و هذا من أجل تحقيق مطالبها و حمايتها من أي مساومات ، أو مضايقة أو إضطهاد أو تمييز أو عنصرية ، وكذا التهميش أو الإستغلال ، هذا من أجل تحقيق نوع من التكامل الإنساني و الإجتماعي و الحضاري ، و تحقيق نوع من الإستقرار و التواصل في العلاقات الإجتماعية التي تشد بدورها بناء الأسرة المتغير و لهذا ارتأينا أن نخصص فصلا كاملا حول المرأة الجزائرية و خروجها إلى العمل حيث تعرضنا أولا إلى المسار التاريخي لأوضاع المرأة ثم تطرقنا إلى المرأة الجزائرية و العمل للحديث عن أسباب خروج المرأة إلى العمل ، ونتائجه و كذا عمل المرأة الجزائرية وعلاقته بالتنمية الإقتصادية و الإجتماعية , دورها في المجتمع الجزائري.

المبحث الأول: المرأة عبر العصور

المطلب الأول: المرأة عبر العصور

عرفت المرأة على مر الأزمنة و العصور، و باختلاف المجتمعات و تعددها إهمالا كبيرا، لا يحسب له حساب و حتى في الفترات القليلة التي استمتعت فيها المرأة بمركز اجتماعي مرموق، سواء في اليونان أو في الإمبراطورية الرومانية ، بحيث لم يكن ينظر إلى المرأة سوى على أنها اداة للجنس و للنسل على أن النساء ككائن بشري لهن شخصيتهن ،"و لم تكن موضع الإحترام الحقيقي كمخلوق إنساني جدير بأن يكون له كرامة بصرف النظر عن الشهوات التي تحببها لنفس الرجل (1) و المرأة بالرغم مما عرفته من ضياع لحقوق و قلة الإحترام و التقدير سرعان ما انبثقت إنسانيتها و كرامتها و إنسانها المصدر الأصيل المتمثل في الإسلام الذي" نجده يكرم المرأة اجمل تكريم و يمنحها من الحقوق ما لم تمنحه القوانين الغربية و لا الشرقية للنساء "(2) حيث كانت المرأة تعيش في ظلال العبودية في عصور الرق و الإقطاع في أوروبا، نجد أن المرأة قد ظل وضعها كذلك بحيث كانت المرأة في جهالتها تعامل كالحيوانات التي تأكل و تشرب وتحمل و تلد ليل نهار (3) و بذلك فإن المرأة لم تسلم من شراسة الإنسان و المجتمعات التي كانت تنقص و تقلل من قيمتها، و أهميتها كلما كان لها أمل في ارتقاء و النجاة من قيود الاستغلال واستعباد المجتمع و الرجل لها ، كما لم تسلم المرأة من الطبيعة الأوربية التي كلفتها الكثير من الجهود، من اجل أن تعيش ، حيث كانت للثورة الصناعية اثرها السيئ في تحطيم الأسرة و باختلال مبادئ و كرامة المرأة

قد عاشت المرأة حقبة زمنية مظلمة في زمن الجاهلية ، لقد ألغي وجودها وعدت شيئا مكملا لا حقوق لها يستطيع المطالبة بها،و تعرضت لأقصى أنواع الإهانة والظلم حتى إنها تعرضت للوأد بيد من هم أقرب الناس إليها بحجة إملاق أو عار،و لم يتساءل من يدفنها يوما، أنها ربما تكون أفضل ، وأنجب من الابن الذكر، الذي يفتخر بولادته،و لا يهمه إملاق أو عار من إنجابه و ما ذلك إلا بسبب النظرة الخاطئة تجاه المولودة الأنثى و اعتقاده بأن المولود الذكر هو الوحيد القادر على العمل و العطاء، لقد هضمت حقوق المرأة و منعها الرجل حتى من مساعدته في الحكم عليها بأنها ستكون سببا للفقر و العار، و لا بد من التخلص منتها لقد عدت المرأة وسيلة للمتعة ويتمتع بها الرجل متى رغب و كيفما شاء ، ثم يبيعها بثمن بخس في سوق النخاسة ، لم تكن المرأة في الجاهلية إلا ملهاة للرجل و لكنه جلا جلاله قدر فلطف و جاء الإسلام ليخلص المرأة من هذه العبودية (4)

1.أحمد فائز، دستور الأسرة في ظلال القرآن، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط ، 1980 ، ص 130.

2.عبد الفتاح تركي موسى ، البناء الاجتماعي للأسرة ، المكتب العالمي للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 69.

3.أحمد فائز ، مرجع سابق ، ص 210.

4.نورة علي ، الحياة رجل و امرأة ، مناقشة صريحة ، دار الشروق ، 1993 ، بيروت ، ص 72

خروج المرأة للعمل

لقد كان وضع المرأة عامة يتجه إلى الركود دائما عبر تطورها التاريخي، و منه كان لابد عليها من استخدام جميع جهودها و إمكانياتها المادية و قدراتها العقلية و الجسمية و اغتنام جميع الفرص المتاحة لها للحصول على المتطلبات عصرها و النهوض بوضعيتها و بفضل تعلمها رأت أنه لابد من أن تخرج للحياة و تشارك في التشريع لتتمنع الظلم من منبعه، فطالبت بالانتخاب ثم التمثيل و تعلمت على النفس الطريقة التي يتعلم بها الرجل لأنها صارت تؤدي نفس العمل وطالبت أن تدخل وظائف الدولة مادامت قد أعد بطريقة واحدة ونالا دراسة واحدة(1) وهي عبر التطور التاريخي لمسيرتها الإجتماعية شهدت عدة تغيرات مست جميع المستويات و الميادين الإجتماعية، والثقافية، و الإقتصادية و السياسية و الدينية.

المرأة الغربية : المرأة العاملة

إن المرأة الغربية خرجت إلى ميدان العمل بعد قيام الثورة الفرنسية (1204ه الموافق ل 1789 م) و بداية تكون الرأسمالية، و إنهيار النظام الإقطاعي حيث كان النظام الإقطاعي يمتلك الأرض و ما عليها و ذلك حينما بدأت معالم التغيير القوية تظهر عند اكتشاف الآلة البخارية، و قيام الثورة الصناعية الكبرى، ونتيجة للتغيرات الجديدة و ظروف قهرية قاسية و تحت نظام الرأسمالية، إضطرت النساء الأطفال القابعين في الأرياف إلى الزحف على المدن بحثا عن لقمة العيش بأي وسيلة وبأي ثمن، وأدى العوز و الفقر إلى حل الأسرة القادمة من الريف، أدت كل هذه الظروف إلى التمزق الإجتماعي تحطيم نظام الأسرة، و بقاء الرجل بدون زوجة و أطفال، وكذلك بقاء المرأة بدون زوج أو عائل و بالتالي خروجها إلى العمل حتى تكسب لقمة عيشها. ومنه خروج المرأة الأوربية إلى العمل، بقيت تلهث وراء لقمة العيش و المرأة الغربية أسبق من غيرها في بدأ حياة الكفاح لنيل الحقوق و بحث عن أفضل سلاح تتحصن به في كفاحها فلم تجد خيرا من العلم، و كان لإنتشار المذهب الإنساني الذي تمخض عنه عصر الثورات أثر كبير في نمو الشعور بالشخصية و تقرير الحقوق الإنسانية، و إلغاء الفرق و لإمتيازات الطبقية في القضاء على الآراء و النظريات العميقة التي كانت تنادي بعدم المساواة بين المرأة و الرجل و تعمل على اتساع الهوة بينهما في الإختصاص و الإستعداد "ولقد ترتبت عن الحربين العالميين الأولى و الثانية أن حلت المرأة في العمل محل الرجل الذي خرج الى الحرب، و أثبتت المرأة أنها قادرة على القيام بالأعمال التي كان الرجل يقوم بها، و قد إزداد عمل المرأة أهمية بإنتشار التعليم تزايد عدد النساء المؤهلات و خريجات الجامعة و ازدادت أعدادهن بشكل ملحوظ في الدول الصناعية المتقدمة في كافة القطاعات وخاصة قطاع الخدمات"(2).

1.أحمد فائز، دستور الأسرة في ظلال القرآن، مرجع سابق، ص 13

2.فاطمة محمد علي عثمان، القيادة النسائية في عالم متغير، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، توزيع البيطاش سنتر للنشر و التوزيع، الإسكندرية، د ت، ص 11

فإذا تتبعنا تطور مساهمة المرأة في العمل بالقطاعات المختلفة و جدن أن هناك اسباب تدفع أصحاب الأعمال الإقبال على تشغيل النساء حاليا كما أن استخدام الأجهزة الإلكترونية أدت الى قلة الحاجة الى المجهود العضلي و ساعدت على زيادة مشاركة النساء في العمل(1) ففي النظام الإشتراكي لم تساهم المرأة في مجالا ت العمل فيه و لم تشارك في ممارسة الحقوق الديمقراطية ، و لكنها لم تساهم فني التحويل الإشتراكي فمثلا في الإتحاد السوفياتي استطاعت المرأة السوفياتية أن تصد كل العراقيل والصعاب لتحصل على حريتها و المساواة الحقيقية و نيل حقوقها " فقبل الثورة الإشتراكية الكبرى عاشت المرأة الروسية على الهامش إذ كانت حقوقها في الأسرة و المجتمع أن تكون منعدمة كما أن شخصيتها لم تكن بارزة فإسمها كان يسجل في بطاقة التعريف الخاصة بزوجها بالإضافة إلى قيامها بأعمال تفوق القوة الإنسانية كما كانت تعيش في ظروف حياتية صعبة جدا، غير أن تلك الوضعية لم تدم حيث ظهرت فئة من الناس تريد إيجاد طريق تتخلص بها المرأة من تلك الحياة التعسة ، و هؤلاء هم الديمقراطيون الثوريون على رأسهم لينين الذي الأخير الذي إرتبط تاريخه الطبقة الشغيلة النسوية بإسمه(2)

لقد اعتبر لينين مسألة المرأة مهمة أساسية من مهمات البروليتارية حيث كتب " إن البروليتارية تتحرر تماما بدون إعطاء الحرية كاملة للمرأة و لذلك فإن إنتصار ثورة أكتوبر الإشتراكية و تطبيق الحزب الشيوعي و السلطة السوفياتية لتعاليم لينين جعل المرأة تتمتع بنفس حقوق الرجل " (3) فقد كان كتاب المرأة و العمل من تأليف (ناجدة كاروباسيكا **Nadejda Krovpskaia**)زوجة لينين تحليلا لمرحلة حاسمة في تاريخ الدفاع عن عمل المرأة و إبراز لوجهة نظر الديمقراطية ، الإجتماعية الإشتراكية السوفياتية حول مسألة المرأة بإعتبارها جزءا أساسيا من قضية البروليتارية إذ ذكرت إنتصار الطبقة الشغيلة في المعركة الثورية ضد الإقطاعية و الرأسمالية كما أن الكاتبة السوفياتية Alexandra kollontat ساهمت بقسط كبير في تحرير المرأة الشغيلة ، ففي مؤتمر من المؤتمرات قدمت محاضرة بعنوان المرأة و العمل في المجتمع المعاصر ذكرت فيها أن على النساء البروليتاريات أن يتحملن عبئهن و عبء حالاتهن كأجيرات وعبء العمل فبعد ضوضاء الآلات ، و التعب المراهق يجدن أمامهن ظروفا سكينة بائسة و صياح الأطفال الجائعين و شغل البيت و إذا نظرنا إلى قطاع الأعمال اليدوية يمكن ملاحظة إنتقال المرأة من القطاع غير الممكن non mécanise إلى القطاع ممكن إذ أصبحت المرأة العاملة تتجه أكثر فأكثر إلى مناصب العمل التي لا تتطلب جهدا عضليا كبيرا .

1.فاطمة محمد علي عثمان ،مرجع سابق ، ص 111.

2.Robert laffont , la libaration de la femme, bibliothèque Laffont des grands thèmes , paris Ed Gramont , 1975 p121

3. مونيك بيتر ، المرأة عبر التاريخ و تطور الوضع النسوي من بداية الحضارة الى يومنا هذا ، ترجمة عبدي هنريت ، دار الطليعة للطباعة و النشر ،

كما في الصناعة النسيجية التي يرتفع عددهن (1) على عكس النظام الإشتراكي النظام الرأسمالي الذي فتح تطور الحياة المدنية أفاقا رحبة أمام نشاط المرأة و سمح لها بممارسة حرفة أصناعة مستقلة ، و لكنها غالبا ما كانت تعمل بصفتها شريكة لزوجها ، حيث كان العمل اليدوي يرتدي طابعا أساسيا على رأسه الحرف النسوية كالخياطة و النسيج و صناعة الجلود .

أما في فرنسا فقد حققت الثورة الصناعية قفزة و قد توزع عمل النساء إلى ثلاثة العمل في البيت،العمل في الورشات، العمل في المعامل ، و كانت أجورهن متدنية تكاد لا تبلغ ثلثي أجر العامل الرجل .وهناك عوامل تجعل أصحاب الأعمال ، يعرضون عن تشغيل النساء كالعادات و التقاليد التي تعارض تشغيل المرأة و نظرا لما قد يؤدي إلى كثرة تغيبها في العمل (كالحمل، و الولادة و رعاية الأطفال) و ما قد يتكبده صاحب العمل من مصروفات بسبب تشغيل النساء كالتزامه بإنشاء دار الحضانة أو تخصيص أماكن للراحة) (2) و قد احتلت النساء في فرنسا نصف الوظائف المتوفرة في صناعة النسيج و لكن كانت شروط عملهن ومسكنهن مأساوية ، حيث كانت تعمل 12 ساعة إلى 15 ساعة في اليوم في ورشات ترتفع حرارتها تارة إلى درجة لا تطاق أو تزداد رطوبتها تارة بالإضافة إلى المأساة الأسرية التي كانت تعيشها، أما في إنكلترا كان الوضع أكثر فظاعة حيث كانت النساء تعملن في المناجم، و في بعض الأروقة، كن يجرن العربات (متقدمات على أقدامهن وأيديهن) و لم يكن الوضع أفضل في صناعة النسيج، حيث كانت تعمل ليلا في المصانع لم تكون الشروط العمل القاسية بسبب شقاء النساء الوحيد فقد كانت أجرة المرأة العاملة تكاد لا تعادل نصف أجرة الرجل العامل علما بأن النساء كن يقدمن من وراء الآلة نفس الجهد الذي كان يقدمه الرجل ، و مع ذلك كانت تنشب خلافات بين العمال و العاملات حيث طالب العمال بإغلاق أبواب المصانع في وجه النساء ، و يحصر عملهن في البيوت (3) ، و جاءت حركة التصنيع و كانت نتائجها " فلقد كان للتصنيع الدور الهام أو الأساس في مضاعفة قوة عمل المرأة لأنها لا تقل في مكانتها عن الرجل من حيث العمل ، و كانت للثورة الصناعية دورا كبيرا في إحداث التغيرات المرتبطة بدور المرأة و التي أدت إلى خروج المرأة إلى العمل ، حيث كان لظهور الآلات الحديثة أثر كبير على المرأة في مختلف الطبقات الاقتصادية ، ففي الطبقتين العليا لا و الوسطى أدى ذلك إلى تزايد لا وقت الفراغ بالنسبة للمرأة مما دفعها إلى العمل في مجالات مختلفة ، و خروج إلى ميدان العمل و الإنتاج ظاهرة جديدة (4).

1.Antoinette Mazzi , Femme du nouveau mode ,édition MOSCOU , 1969 , p09

2.فاطمة محمد علي عثمان ، القيادة النسائية في عالم متغير ، مرجع سابق ، ص 111

3. Robert Laffont , OP.CIT .P123

4.فاطمة محمد على عثمان ، مرجع سابق ، ص 105

لقد كان لتصنيع الدور الهام والأساسي في مضاعفة قوة عمل المرأة لأنها لا تقل في مكانتها عن الرجل ، حيث أن هذا الدور كان مقصودا على عملها في المنزل و كان الرجل هو السلطان المطلق و ما هي إلا تابع له فقط لها التصنيع أدوار أعطتها الثقة بنفسها، و بالتالي تغير مركزها، و أصبحت بعد ذلك ، وما تعتنقه من قيم تبذل أقصى طاقاتها في الإنتاج، و ما يرتبط بتطلعاتها وطموحاتها و محافظتها على الوقت، والوقت والنظام و كل ذلك له تأثيره على الدور الذي يقوم به في العملية الإنتاجية .ففي الولايات المتحدة الأمريكية وبعد عام 1812 إنطلقت الحركة التصنيع و إنطلقت الصناعات التي كانت محتكرة من طرف اليد العاملة النسوية إلى يد الرجال، و ظهرت أكبر و أضخم صناعة في الولايات المتحدة الأمريكية و هي صناعة النسيج، التي إستغلت أكبر عدد من العمال بالإضافة، إلى الأطفال و النساء" ففي عام 1847، بلغ عدد العاملين في هذه الصناعة مليون عامل، بينما لا يوجد سوى35.000 عامل في المناجم إستخراج الفحم، و توجد نفس الظاهرة في بريطانيا و فرنسا إذ شهدت الصناعة الثقيلة تقدما ملحوظا في تلك الدول غير أن الصناعة النسيجية بقيت أهم قطاع صناعي ذلك الوقت، و نظر لتلك الوضعية التي تعيشها المرأة الأمريكية، بذلت مجهودات شتى في مجال العمل إذ نظم الرئيس جون كندي John Kennedy إلى مجموعة عمل لدراسة وضعية المرأة في مختلف الميادين و بالأخص في عالم الشغل إذ أن التطور والتقدم الفعلي لا يظهر إلا في ميدان الشغل غير أن التطرق إلى مشكل العمل بالنسبة إلى المرأة الأمريكية يفرض علينا ذكر العوائق أو المشاكل التي تقف عثرة في طريقها فالباحثون لا يتطوقون إلا قليلا لمشكل المرأة العاملة و يشكلان النساء العاملات بصفة عامة حوالي 26.000.000 عاملة أو ما يعادل 1/2 من القوة العاملة الإجمالية" فالبرغم من التناسي لدور المرأة في المجتمع الأمريكي، و بالرغم من عدم تشجيع المرأة على المشاركة في الحياة العملية إلا أنها بدأت تظهر كامرأة واعية تريد إظهار كفاءتها في ميدان الشغل (1).

و بعد الحرب العالمية الثانية فقط بدأت المرأة تدخل في النشاط العملي ففي سنة 1942، إزداد عدد العاملات الأمريكيات كما أرتفع مستواهن الثقافي، رغم التأخر الذي عرفته المرأة في هذا الميدان بالمقارنة مع الدول الأخرى.فالتطور الاقتصادي الأمريكي، أصبح في حاجة إلى اليد العاملة النسوية التي لم تكن مهملة بعد النظر لنقص الإهتمام بها من قبل فأسرع جون كندي John Kennedy في سنة1961 إلى تشكيل لجنة مكلفة بقانون المرأة ، كما إهتم من بعد الرئيس جنسون Johnson بمشكل تشغيل المرأة هذا الأخير الذي ذكر في خطاب له ألقاه بواشطن يوم 24 سبتمبر 1962 أنه يجب تشجيع و مساعدة العمال الأكفاء، و خاصة منهم النساء اللاتي لهن مقدرة و كفاءة عالية،فانطلاقا من تلك المرحلة بدا العمل

1.sullerot evelyne , histoire et sociologie du travail féminin , paris , ed Gonthier , 1968, pp 201-233

النسوي في إرتفاع مستمر منذ الحرب العالمية الثانية إذ بلغ عدد العاملات في عام1947 16.320.000 عاملة أي نسبة 27 % من مجموع عدد النساء، و في سنة 1965، وصل إلى 26.108.000 عاملة أي نسبة 35% و يرجع التزايد المستمر في عدد العاملات إلى ارتفاع معنوياتهن وانخفاض في متوسط عمر الزواج، و السنوات التي تضع فيها الأم أولادها إذ أن أغلبية الأمريكيات ينجبن أولادهن في عمر لا يتجاوز 26 سنة بالإضافة إلى العوامل الشخصية التي ساهمت في زيادة اليد العاملة النسوية (1).

و لم تشهد المرأة الأمريكية النجاح الحقيقي إلا في عام 1964 إذ إرتفع المستوى الثقافي لليد العاملة النسوية، رغم الإختلاف الموجود في هذا المجال بين النساء السوداوات و النساء البيضاوات ، و للنساء السوداوات مستوى ثقافيا مثيلا لدى الرجال السود و يرجع هذا الى الجهود المبذولة لتحسين مستواهن الثقافي، و بالنسبة لميادين الشغل التي دخلتها المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية تطرقت إليها ماري دوبلين Mary Dublin و التي كانت مديرة للمكتب النسائي التابع لوزارة العمل تطرقت في خطاب 11 نوفمبر 1965 الى عدم الإستغلال المحكم لليد العاملة النسوية في عالم الشغل إذ نجد 3% فقط منهن محاميات ، و 6% أطباء ن اما في الصناعة بقي دورها ضعيف و بالتالي بقيت مشاركتها محدودة ، رغم تضاعف عدد العاملات من عام 1940 الى عام 1965، و هناك معلومات مأخوذة من مجلة تايمز الأمريكية جويلية 1973 تبين أن متوسط أجرة المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية يوازي 2/3 من متوسط أجرة العامل كما يرى المفكرين الأمريكيين، أن عمل المرأة يبقى دائما عاملا هامشيا في المجتمع الصناعي، و حسب رأيهم إذا نظرنا الى عمل المرأة في إطار النشاطات الإقتصادية، و الإجتماعية، و ضعف وضعت من طرف الرجل فهذا غالبا ما تعطي للمرأة المهن التي تتعلق بالأمومة و العمل المنزلي (2).

في الواقع ان التغيرات الإجتماعية و التكنولوجية، قد أتحت للمرأة أن تقوم بدور فعال في جميع المجالات العمل، حيث أظهرت كفاءة عالية، و يرجع هذا الى زيادة الإهتمام بتعليم المرأة و إعطائها فرصة مساوية كالرجل فقد حول عصر الصناعة أنظار الناس الى العمل، فأصبحوا ينظرون إلى العمل على أنه نشاط ضروري في حد ذاته لنمو الشخصية، إلا أن عدم إلتحاق المرأة بالعمل مازال يعتبر شيئا مقبولا بعكس الرجل) لأنها إذا لم تعمل خارج المنزل فيكفي انها تقوم برعاية شؤون بيتها و أسرتها، و مع هذا أصبح العمل خارج البيت جزء هاما في حياة كثير من الزوجات حتى و لو تحملن إلى جانبه القيام بأعمال المنزل، و قد فتح إلتحاق المرأة بالعمل أمامها مجالات واسعة و النشاط الإجتماعي وأحداث تغيرات عديدة في حياة الأسرة ، عندما زاد اضطلاع المرأة بمسؤوليات كانت من قبل الرجل

1.sullerot evelyne , IBID , p p222-233
2. sullerot evelyne , IBID PP, 240.243

و بالرغم من التغيرات في مركز المرأة التي صاحبت التغيرات في صالحها، لان الأعباء الملقاة على عاتقها قد زادت فهي بجانب قيامها بالأعمال المنزلية ، تقوم بالعمل خارج المنزل (1). لقد تبين بوضوح مدى تمسك المرأة الغربية بالعمل و عدم ترحيبها بتركه، و اعتبرت العمل شيئا مهما و أساسيا في حياتها حتى و لم يكن العمل من أجل عوامل الإقتصادية ، و هكذا أن التغيرات التي طرأت قد ساوى وضعية النساء ، و جعلت في كل مرحلة انتقال إلى الأخرى فرص لمساواتها مع الرجل، و أتاحت لها الفرصة في فرص حقوقها كالحق في التعليم، و العمل حتى أعلى مستوياته المتخصصة، و من جهة أخرى ساعدت هذه ما طرحته التكنولوجية الحديثة بداية بحركة التصنيع، إلى أن ظهرت وتعددت التشريعات القانونية والإجتماعية ، بشأن عمل المرأة .

ثانيا : المرأة العربية

إن المرأة العربية ذات شأن في الحضارة كسائر نساء الأمم الأخرى و قد بينت مختلف الحضارات أن المرأة العربية، أسهمت في الحكم و كان لها دور كبير في المجتمع ، و لمعت و حركت التاريخ، كما أن تطور المرأة العربية موصول بتطور الرجل العربي منذ أن كان خلية من الماء و الطين فنوعها منفصلا ذكره عن أنثاه إلى عصور سيطرت فيها المرأة
على أمور العائلة و المجتمع إلى أن استقام أمر الرجل المميز في بناء الحضارات لدى العرب و سواهم من أمم الأرض .

على أن شأن المراة العربية لم يرتسم بقانون فاعل و يتمادى إلا بدولة الإسلام استرسالا في التاريخ عبر الحاضر، تعاني فيه المراة العربية أمرها، و شأن أمتها في مجموعة الأمم و من أجل ذلك، قد يسمح لها بأن تأخذ زمام المبادرة من الرجل عربيا و عالميا، من اجل صورة واضحة الخطوط، مفصحة الألوان لا بد من الالتفات إلى الحلقات الأولى التي ميزتها المرأة العربية من سلسلة تاريخ (2)

لقد مرت وضعية المرأة العربية عب التاريخ، و عبر مختلف العصور والحضارات على مراحل متعددة، انتقلت فيه الوضعية انتقالا مرحليا، إلى أن وصلت إلى ما هي عليه خضعت في كل مرحلة إلى عوامل منها اجتماعية، و الإقتصادية، وسياسية، و ثقافية، و حتى دينية، و المرأة قبل الإسلام، و في التاريخ الموغل قديما قطعت أشواطا كبيرة في مجال التطور، والحضور الواعي ففي الجاهلية لم تكن تحظى بأي مكانة اجتماعية و كانت المرأة تبتاع للجنس فقط و المتعة و كانت مصدرا للعار و الفضيحة حيث كانت البنت قديما توأد إذ قال الله تعالى: " **و إذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت** "(3) **صدق الله العظيم**

و بظهور القبائل و الشعوب كانت تعود مكانة المرأة إلى مكانة القبيلة و الشعب إذ أن هناك نساء فقن

1. علي شلق و آخرون، المرأة العربية و دورها في حركة الوحدة المغربية، مرجع سابق، ص 15
2. نفس المرجع، ص 16
3. القرآن الكريم ، سورة الكوثر، أية 08،09

الرجال في مجال السياسة ٬ و الشعر٬ و الحكمة نذكر منهم :بلقيس ملكة سبأ ٬ الخنساء الشاعرة المخصومة٬ زنوبيا ملكة تدمر خديجة بنت خويلد زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم ٬ و يكفي أن تكون منهن خديجة أول نساء في الإسلام من فضليات التاريخ ٬ و عظيمات الأمم وكانت السيدة خديجة ذات ثقافة و تعمل و المرأة في الإسلام تختلف و وضعيتها عن مثيلاتها من النساء الأخريات من روى في دراسة أمور المرأة في القران الكريم وجدنا محور سورة النساء٬ البقرة٬ المائدة الأحزاب ٬ الإسراء الممتحنة٬ الطلاق٬ النور٬ الإنعام٬ و سواها و قد رفعها الإسلام فوق مرتبة المرأة لدى أي امة من الأمم القديمة و وفق مراحل المرحلة الأولى : تناول المرأة قضية بوصفها من النوع الحي منه أن خلقت على وجه الأرض قال تعالى " **ƜƝƞƟ الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساء و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا** "(1)

و لقد برهن كافة العلماء و الباحثين " و قضوا بأن الرجل و المرأة كانا خلية واحدة ثم تفرعت إلى ذكر و أنثى و تدرجت إلى أن وصل البشر إلى مرحلة الزواج بالعقد بعد الفوضى و لقد نظم الإسلام مسألة الزواج ٬و النكاح بإبطال ما يبطل و يحل من النساء حتى يحفظ الأنساب ٬ قال تعالى " **و لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة و مقتا و ساء سبيلا** " (2) و قد قرر الإسلام شريعة الزواج بعقد يكون بين المرأة و الرجل ليكون تكامل نفسي و روحي لقوله تعالى " **و انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ٬ أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا**(3) .

أما مسالة العزوبية رفضا قاطعا و أما السن التي ينبغي للأنثى أن تتزوج فيها لم يذكر ٬ فالقرآن حددها في سورة البقرة بعد بسم الله الرحمن الرحيم :

" **و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها** " (4) كما حدد الإسلام أسلوب المعاملة في إطار الشريعة التي تأمر بالمعروف ٬ و تنهى عن المنكر لقوله تعالى : " **و عاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا** " (5) و بتنظيمه للسلام للعلاقة بين الجنسين شدد على أن لا يتجاوز حدود الله بفرض العقوبات يتساوى فيها كل من المرأة و الرجل ٬ إذا أخطأ منها عقاب الزنا لقوله تعالى " **الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة**

1القرآن الكريم ٬ سورة النساء ٬ الآية 1
2. القرآن الكريم٬ سورة النساء ٬ الآية 22
3. القرآن الكريم ٬ سورة النساء٬ الآية 3
4.القرآن كريم ٬ سورة المائدة ٬ الآية 5
5. القرآن الكريم ٬ سورة النساء ٬ الآية 19

و Û ƟƥƢƤƦƟƮƟ ǓǻǶƳ رǻƾǐ Ǯ ƾǩ داǩ ǉǔ ǆǩ ǁنǻƦƦƮƪǻƯون ǻƝƳ و الǨوم الƪƚǭ ƚ ƚǿ و ƺƮ ƽƞǶ ǂـع ƥƢƳƜǾƳƥƴǾ ƷǨƜǻƳ ƩǤǾ نƫǔƪƬƬǾ ǆǻƥǿǿǩ

ƬƩƪƸƝǾƲǾ ǹƥ ƝƥƢƦǩƫƬƥǩ " (1) ǻǽ القرƣن الكريم ǍƗƤƉƭ ǼƝƘǂ للناƹ العيد من المفاǻǽيم حول المرأة و الرجل بحيث "

أعلن القرƣن الشكل الكامل أن الرجل و المرأة متساويان في القوة البدنيƞة Ûو الإدراƃ العقلƞي Û و

الثواب Û و العقاب ن و حقوƀ الإرث و التوريث Û و الاستقلال ƢƫƤالتي Û و الإقتصادي و حرية الرأي

التربوي و السياسي Û و المǻǽƤبي Û و التقمل Û و طلب المعرفة لقولǼǾ تعاƛƞƗǿ : " ǉǔ ǹƥƫƮƝǾƲǾ و

ƬƩƪƸƝǾƲǾ Û ǹƥƫƮƝƲǾ و الǼƭƝƪƬƬǾ ǹƥƭƪƫƥƬƬǾ Ûو الǨƥƭƮƥƮƝǾ ǹƥƭƥƮƥƭƮǾ و ƬƮƥ Û ǹƥƭƥƬƮ و الصƥƣƫǩǾ ƥƣƫǩƮǾ و الصƥƣ Û ǹƥƣƥǭƥǹǾ و الصǻǨرǾǽ

Û و الصƤǽ ǹƥƣƥǩƜƫǾ و الƲǾƥƩƮƢǾƮƤƤǾ و Û ǹƥƘƥǩƯƫǾ و الƛǩƚǾǨ ǹƥƫƮƣƪǾǭǾǾ و الƤƤƫƥƬƬ ǹƥǾƮƘǾƫƥƣƝ و الصǻǨرǾ Û و الƚƛ Û ǹƥƫƥǾƮƪƤǾƬƮǾƳ و الصƤ Û

و الحǨǻǽ ǹƥƪƥƥƫƮǾ و الحƷرǼǾƥƪǾ Û ǹƥƥƳǾ ƥǾƥƥƩƚǾ و ǾǾƚƚƥ ǎǭ ƚƚ ƚ ǉǔ اعد Û ƚƚ ƚƚƚ ǻǻǽǉǺ ǆǩ ǼƷǿǻǽ ƬǫƸǾǨ و ǻǽǬǫƮǾƥ ƲǾ Ǘرǻǽǽ ǻƝƥƪǶǕ

ƥƫƯǫƮǾƷ "(2) و ǻǽƤƮƚ ترتسم المساواة بين الزوجين أو الرجل و المرأة بشكل عام فلا تباƟ النساء كمƞا

قديما و لا تحرم من الإرث بل اعتبرǻǽا كائنا مستقلا Û حرة في نظر القرƣن .

" يظهر من توالي سور القرƣن الكريم Ûو ƥياتǼǾ Û أن المرأة ارتفع قدرǻǽا في الإسلام عن قبلǼǾ Û ولدى

الشعوب Ûو ǻǽ ǻǽ بقيت علƛ العموم أقل من الرجل بسبب انكفائها ǻǽƗ داخلية الحياة العائلية Û والإجتماعية

وربما كانت منزلتها العليا ".(3) و جاءت بعدǻǽا حركة محمد علي Û ƢƫƤي كان أول ناƾƣǾ بحوƀ تحرير المرأة و

تلاوة خير الدين التونسيÛ وابن باديƹ الجزائري Û ليهدر في أفاقهم صوت جمال الدين Û محمد عبده و

قاسم أمين Û و قد تناولوا قضية المرأة حول مسƘلة الحجاب Û التحرر Û التعليم ...ƛǾƣǾ (4). أما

المرأة نفسها فلم تكن علƛ ǻǽامش قضيتها فهƤǽ عائشة تيمور سنة 1896 تنادي المرأة المسلمة لتساوي مع

الأوربية Û ثم أسست ǻǽند نوفل اللبنانية Û مجلة " الفتاة " في القاǻǽرة Û ثم تلتها مجلة " السعادات و البنات "

Û ثم "فتاة الشرƀ" ǻǽƗ جانب ƢƫƤ تƘسست في جامعة مصر كلية خاصة بالنساء انتسبت ǻǽليها سبع و عشرون

طالبة Û و ƢƫƤ لتخريǻǽ فتيات في تدبير المنزل و الحياكة و علم النفƹ Û و الأخلاƀ و الطبابة Û و علم

صحة الطفل Û و تبيان حقوƀ المرأة , و لا ننسƛ مفكرات و أديبات علمن علƛ ǻǽنارة طريƀ المرأة مثل

مي زيادة Û و سهير قلماوي Û و ǻǽدى الشعراوي (5) .و قد ساعدت زيادة حجم العمالة النسائية علƛ

---

1. القرƣن الكريم Û سورة النور Û الƕية 2

2. القرƣن الكريم Û سورة الأحزاب Û الƕية 35.

3.علي شلƀ Û مرجع سابƀ Û ƙ 33

4.نفƹ المرجع Û ƙ 34

5.نفƹ المرجع Û ƙ 3

توسيع قاعدة إستفادت المرأة بهذه التشريعات ، و يتبين من مقارنة نسبة العاملات في مجال الصناعات التحويلية عامي 1961- 1971 ، أن المرأة عززت المجال الصناعي بشكل ملحوظ ، حيث كانت نسبة المشتغلات في النشاط 3.3% عام 1961 من إجمالي المشتغلات في جميع المجالات ، وصلت إلى 10.8 % عام 1971 ، و لقد أدت عدة عوامل إلى زيادة العمالة بين النساء و إقبالهن على المجالات العلمية التي لم يكن مباحا دخولها للمرأة ، مثل أعمال الهندسة ، و رئاسة الإدارات الفنية و غيرها ، كان من أهم هذه الأعمال نشوب الحرب العالمية الثانية ، التي فتحت مجالات عديدة لأعمال النساء ، وانتشار الأعلام عن الأنشطة النسائية في المجالات الصناعية الشاقة (1).و المتأمل في قضية العمالة النسائية في مجالات العمل الصناعي بوصفها من المجالات الشاقة في عملها سيجد أن ظروف الحياة الحالية و ضغوطها المتعددة قد دفعت بالمرأة إلى البحث عن العمل و إقتحام تخصصاته المختلفة مهما كلفها ذلك من جهد جسمي أو نفسي خاصة بين الطبقات الدنيا منهن اللاتي دفع الفقر رجالها المتعطلين أو المرضى ، أو الذين أقعدهم العجز إلى السماح للنساء أولا تشجيعهن ثانيا على الخروج للعمل و الكسب و هذا دليل على أن الحاجة الإقتصادية كان لها دور كبير في خروج المرأة للعمل و ساعدت تلك الحاجة فرص التعليم المتاحة أمام النساء و القوانين التي ساوتها بالرجال ، هذا بالإضافة إلى ميل المرأة إلى تحقيق الذات و لشعورها بالوحدة و من ثم كان خروجها للعمل كرد فعل لها على الضغط الإنفعالي كل هذه الظروف و غيرها من الدوافع الإجتماعية و النفسية و الإقتصادية ، كان لها الأثر الكبير في إقتحام المرأة مجالات العمل خاصة الصناعي منها نظرا لإرتفاع أجور العاملين (2)و لتسوية وضعية المرأة العربية على مشارقها و مغاربها، نظمت العديد من المؤتمرات الدولية و العربية من أجل النظر في عدة نقاط تهم المرأة من جهة و المرأة العاملة من جهة أخرى من ضمنها مجموعة من الإتفاقات الدولية ففي عام 1974 عقد في بيروت مؤتمر تحت عنوان " وضع المرأة في دساتير الأقطار العربية في ضوء الإتفاقات الدولية التي اعترفت بها الأمم المتحدة الأمم المتحدة إشترك فيها ممثلو اثني عشر قطرا عربيا ناقش فيها المؤتمروالقضايا التالية، المرأة و قوانين الأحوال الشخصية، المرأة والعمل المرأة و السياسة و صدرت عن المؤتمر توصيات تناولت(3) :

-مساواة المرأة بالرجل .

-تقرير الحد الأدنى لسن الزواج ب 18 سنة للفتاة و22 سنة للفتى .

-إلغاء دور الولي في الزواج.

- منع تعدد الزوجات

1.فاطمة محمد علي عثمان ، القيادة النسائية في عالم متغير ، مرجع سابق ، ص 97

2.نفس المرجع ، ص 101

3.علي شلق، مرجع سابق ، ص 35.

-إعطاء المرأة حق الطلاق عند زواج الرجل بالثانية .
-الإعتراف بحق المرأة في مجال النقابة و السياسة .

و في من مطلع السبعينات بلغ عدد النساء العاملات في مختلف المحالات ما يقرب من سبعة ملايين عربية لكن نسبة 90 % منهن تجيء في حقل الزراعة ، و 12 ألف في الصناعات التحويلية ، وحوالي 200 ألف إمرأة في الخدمات و تمثل سورية المقام الأول من حيث حجم المشاركة النسوية في الحقل الإجتماعي و أكبر نسبة جامعية بين الأقطار البلاد العربية ، و في الكويت أعلنت السلطة المساواة المرأة بالرجل في أجور العمل و الإجازات ففي سنة 1973 بلغت نسبة مجموع العاملات 1%من مجموع العمال ، أما في البحرين فعمل المرأة مقصور على التعليم على أن عدد السكان البلاد العربية الذي يبلغ اليوم أكثر من مئة و خمسين مليونا نصفهم من النساء لا تزيد نسبة العاملات فيهم على 8%(1).ومن خلال المسار التاريخي لتطور وضعية المرأة العربية وجدنا أن المرأة لعبت دور مهما في ميدانها كمناضلة و شهيدة و قد بلغت المرأة ما كانت تصبوا إليه في أن تفرض صوتها و كلمتها و تثبت وجودها التاريخي على أمد بعيد ، و قد بينت عبر مراحل التاريخية ، أن المرأة بلغت مبلغا باهرا إلى أن قفزت إلى المرحلة التي هي عليه ، رغم أنها لنم تتساوى في حقوقها مع الرجل ، و بالرغم ما نادت به الأصوات العامية ، و الإنفاقات الدولية ، على المساواة و عدم التمييز بين الرجل و المرأة في جميع الميادين و أهمها في العمل .أما في المغرب العربي فإن مكانة المرأة الناشطة ليست مختلفة إختلافا كبيرا عن نظيرتها العربيات ، و بدخول الإستعمار بلدان المغرب ، ازدادت حدة الفوارق على اختلاف أنواعها و إذا استثنينا بعض مظاهر الحداثة فإن عامل التهميش المرأة اجتماعيا كان واضحا جليا " إن الإحصائيات الخاصة حول عمل المرأة في البلدان المغربية ، و كذلك شأنها بالنسبة للبلدان العربية تدل على ضعف مساهمة المرأة في النشاط الإقتصادي و إذا أجرينا فحصا حول نسب إشتغال النساء لوجدنا مايلي :18.9% بتونس ، 8% بالمغرب ، 4.6%بالجزائر ،و حسب إحصائيات 1981 فإن نسبة العاملات بلغت 8%فالنساء المشتغلات يمثلن 15.2% في جملة اللاتي في سن 15 سنة فما فوق ، فمن الواضح أن الأرقام تبين إنعدام المرأة المغربية في الحياة الإقتصادية مازال محدودا كما يلاحظ أن و ضع المرأة المغربية في الواقع مازال ممثلا رغم أنه لا يعتبر قاصر (2).إلا أنه و بفضل التطورات الإجتماعية و الإقتصادية ، تطورت المرأة المغربية حيث لم تعد تقبل إبعادها عن الحياة الإقتصادية و الإجتماعية ، فهي تقتحم سوق الشغل، و لكن النظام الإقتصادي عاجز عن الإستجابة لطموحاتها بسبب نقص العمل مما يجعلها عرضة للبطالة مثلها مثل الرجل .

---

1. علي الشلق ، مرجع سابق ، ص 322 .

2. نفس المرجع ، ص 101

المبحث الرابع : وضعية المرأة في الجزائر

عاشت المرأة الجزائرية كغيرها من النساء العربيات قهرا اجتماعيا صارعت الحياة عبر مختلف الأحوال و الظروف لتحقيق أدنى طموحاتها و التي لم تسمح بها الطبيعة البشرية على تعدد أنماطها و أشكالها و عقائدها بتحقيقها و تجسيدها على الواقع و عليه ، فإن المرأة الجزائرية لم تختلف عن باقي النساء العربيات اللائي عشن حياة إقتصادية قاسية و هي عبر التطور التاريخي لمسيرتها الإجتماعية شهدت عدة تغيرات مست جميع المستويات و الميادين إجتماعية وثقافية و إقتصادية و سياسية و دينية و كان نتيجة الظروف الإجتماعية التي مرة بها الأسرة الجزائرية عبرمسار تاريخها التي واجهة من خلاله المرأة الجزئرية عدة صعوبات من اجل تحسين و تحقيق مركز إجتماعي فكان تعليمها عاملا مساعدا على رفع مستواها الفكري و الثقافي و حافزا لخروجها إلى ميدان العمل الوظيفي و إدراكها لأهمية الحياة التي تتطلب فيه المساواة بينها و بين الرجل على إختلاف الأدوار و المكانات و إذ ما نظرنا إلى وضعية المرأة قديما و حديثا نجد أن هناك إختلاف متواصل حول أهميته داخل الأسرة و المجتمع، فالغحاطة بعمل المرأة المهني بكل أبعده يجب وضعه في الإيطار الإقتصادي و الإجتماعي و الثقافي لمجتمعنا و هذه ظاهرة حديثة مرتبطة بالتغيرات التي تؤثر على المجتمع عامة و هذه التغيرات لا تحدث بصفة منسجمة و مخطئة ففي المجتمع الواحد يمكن أن نجد متناقضات و حالات تحمل مزيجا بين أنماط قديمة و أخرى حديثة فالمكانة التي يخيلها عمل المرأة في المجتمع الجزائري ننطلق من أقل نمط في التنظيم الإقتصادي يقابله شكل خا ص لتنظيم العائلي، فالعائلة الأبوية الواسعة التي كانت مهيمنة في فترة سابقة تتميز بالامتلاك الجماعي لوسائل الإنتاج و بإعتباره وحدة إنتاج فالأب يلعب الدور المسير المقرر و الموزع و المساهم ففي إيطار هذه الجماعية ، العمل السنوي كجني الزيتون و تربية الحيونات و جلب الحطب (1)،

و إذ تفحصنا الوضع في الجزائر لاحظنا أن تاريخها لا ينفصل عن تاريخ المناضلات الحضريات ،بدويات طالبات، أمهات طبيبات و قد شاركن منذ البدء في المقاومة على إختلاف أشكالها و بالخاصة في الكفاح المسلح مما دفع بعضهم إلى القول " إن المقاومة بالجزائر كانت دوما مختلطة" و أن المرأة الجزائرية قد إكتسبت حقها المدني بأتم معنى الكلمة و ذلك بفضل مساهمتها النشطة في تسيير البلاد(2) و جاء في الميثاق الوطني الجزائري أن عملية النهوض بالمرأة ينبع من مبدأ العدالة و المساواة و هو حاجة ضرورية تمثلها جدلية التقدم و الديمقراطية وبناء صرح للبلاد متناسقا و إعتبار المرأة موظفة كاملة الحقوق في الجزائر حرة،ثورية و إشتراكية (3)

1.مصطفى بوتفنوشات ، العائلة الجزائرية ، التطور و الخصائص ، ت دموي أمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1984 ، ص 75
2. علي شلق ،المرأة و دورها في حركة الوحدة العربية ، مرجع سابق ، ص 322
3.الميثاق الوطني الجزائري ، 1976/11/22

و رغم البنية التقليدية للأسرة الجزائرية تميل إلى الزوال التدريجي في المدن بشكل أقل سرعة في الريف إلا أن العقلية التضامنية لنمط لسيطرة القديم على المرأة ما تزال مستمرة و يمكن أن نفسر ذلك بكل المعايير المحددة للأدوار الموجهة للرجل و النساء مغروسة في أذهان الأفراد فهي آخر ما يمكن أن يزول في شخصية الرجل في المجتمع التقليدي تبني على قدرته التكفل بالعائلة إقتصاديا. لذلك فالدخول المرأة سوق العمل كان ينظر إليه كاستقالة الزوج في منصب أو ضعف سلطته ، فالعمل السنوي إذن هو ظاهرة ناتجة عن التغيير الإجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري في جميع المستويات و المجالات لاسيما وظيفة المرأة و دورها الإجتماعي إذ أصبحت تحظى بمكانة جديدة ضمن النمط الإجتماعي الجديد الذي ساهم في بروز علاقات جديدة.و المرأة الجزائرية كإحدى النساء العربية إستطاعت أن تنال و تسترجع " كامل حقوقها بفضل مساهمتها القوية و مشاركتها الفعالة في كفاح شعبها طوال سنوات حرب التحرير التي إستمرت 7 سنوات و نصف السنة (1954-1962) ضد الاحتلال الفرنسي وقدمت الكثير من التضحيات والشهيدات في ميادين الشرف(1) كما كان لعامل الثورة دورا

كبير في إخراج المرأة الجزائرية من عزلتها و من الوضع التي كانت تعيش فيه كربة البيت و خادمة مطيعة لزوجها تقوم بجميع الأعمال المنزلية من الطبخ و غسل و الكنس إضافة إلى وقوفها في كل أعمالها " فالمكانة الإجتماعية المخصصة للمرأة تنحصر في دورها كأم و كزوجة و ليس لها أن تعمل إلا إذا كانت مضطرة إلى إعانة عائلة زوجها (2)، أما بعد الاستقلال فقد كان لعملية النزوح الريفي أثر كبير في تغير وضعية المرأة نتيجة التغير شكل الأسرة من ممتدة إلى نواة مما كان له أثر بالغ الأهمية في تقليص حجم الأسرة الذي تطلب شكلا للأسرة من ممتدة إلى نواة حتى استدعى الوضع من إنتقال السلطة الأبوية إلى سلطة مشتركة بين الزوجين مما رفع من قيمة المرأة فتغير دورها من ربة بيت إلى المسؤولة الثانية بعد الرجل و أصبحت تتمتع بحرية الرأي و تشاور و الإختيار في ظل قوامة الرجل و ذلك بتكليف الرجل صيانة المرأة و هذه القوامة هي القيادة والرئاسة وهي كما يقرر علماء الاجتماع أحد الضروريات الأخرى داخل الجماعة الإجتماعية (3).و بفضل حركة التصنيع التي كان لها الفضل الكبير في خروج المرأة إلى العمل و بفضل التعلم الإجباري و المجاني الذي فرضته الدولة الجزائرية على جميع أبنائها بإختلاف الجنس ذكرا، و أنثى، و بإختلاف المستويات، و الطبقات الإجتماعية، و إستنادا على بعض النصوص ، و القوانين المؤيدة للمساواة بين الجنسين في الفرص التعليمية، و عليه فقد نصت المادة 42 من دستور الجمهورية الجزائرية

1. إبراهيم العسكري ،دور المرأة في الوحدة العربية ،مرجع سابق ، ص 355
2. علي شلق ، مرجع سابق ، ص 355
3. عبد الفتاح تركي موسى ، البناء الإجتماعي للأسرة ، مرجع سابق ، ص 70

و هي بفضل ما حققته من إنتصارات و ما نالته من مراكز أصبحت مجال للنقاش نظرا لأهميتها و وزنها في المجتمع ."و لأن قضية المرأة هي قضية كل المجتمع في القديم و الحديث فالمرأة تشكل نصف المجتمع من حيث العدد و أجمل ما في المجتمع من حيث العواطف و أعقد ما في المجتمع من حيث المشكلات و من ثمة كل واجب المفكرين أن يفكرو في قضيتها دائما على أنها قضية المجتمع "(1). و قد تم فصل مقام المرأة عن مقام الرجل تارة بالإدعاء أن الرجل أعلى مقاما من المرأة ومع هذا تمتاز بوضوح بالغ الأهمية مرده حرص الرجل على حفظ الحياة وصونهم المجتمع بالإبقاء على مشاعاته وحرماته و ثوابته التقليدية وحماية المرأة حماية متناسبة مع وظائفها التناسلية و الإنتاجية (2).و هي لا تزال اليوم تلعب دورا هاما في حياة المجتمع حتى بعد الإستقلال من خلال نشطاتها من أجل ترقية المرأة و النهوض بقضاياها من خلال ما تقدمه بدورها من إسهامات أساسية و ما تؤديه من أدوار رئيسية في ظل إعتناقها مسؤولية الدفاع عن حقوق الأسرة و كل ما يمد بصلة بمستقبل المرأة الجزائرية .إلا أن التطور الحديث للمرأة لم يشمل كافة النساء الجزائريات إذ أنه لا تزال رواسب الأنماط التقليدية و تفرزه من

عادات و ذهنيات قديمة موجودة في مناطق مختلفة من البلاد و من خلالها ما تزال وضعية المرأة سيئة فهي تعاني من ظروف جد مزرية كالتشتت ، الأمية و تفاقم المشاكل الصحية (3).و كان للتسيير الإشتراكي مرحلة جديد تجعل المرأة الجزائرية أكثر وعيا و تنظر إلى العمل على أنه مشرف لها بكل الأعمال التي يمليها المجتمع على كل مواطن لا لتصبح رجلا و إنما لتحافظ على النصف من المجتمع سليما و تعطيه قوة العمل كما أعطى التفسير الإشتراكي للمؤسسات للمرأة حرية المناقشة و تشجيع مشاركتها في الإقتصاد و قد جاء في إعلان برنامج طرابلس عشية الإستقلال و كان ثوريا واضحا و هادفا " إن المبادئ الأساسية والقاعدة التي لا يمكن للمجتمع الجزائري أن يتخلى عنها بدون أن يهدم كل ما بناه مشاركة المرأة الجزائرية في الكفاح المسلح الذي خلق الظروف الملائمة لكسر القيود القديمة و إزالة النيرالمكبل لها منذ أمد طويل و إشراكها بصفة كاملة في التسيير شؤون العامة و البناء الوطني و يجب على الحزب محو كل العائق لتطور المرأة و رقيها و مساندة المنظمات النسائية "' (4).توجد في مجتمعنا ذهنية سلبية بالنسبة لدور المرأة تتنوع أشكالها و كلها تساهم في نشر فكرة دونية المرأة ونقصها بالنسبة للرجل و النساء أنفسهن مؤثرات بهذه الذهنية القديمة و مؤمنات بها ، إن عمل الحزب على تأكيدات بسيطة بل يجب عليه أن يجعل هذا التحول في العقلية الإجتماعية عملا متواصلا لا رجعة فيه و هذا بإسناد المسؤولية للمرأة داخل الحزب نفسه .

1. مصطفى السباعي ، المرأة بين الفقه و القانون ، المكتب الإسلامي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، دون تاريخ ، ص 09
2.خليل أحمد خليل ، المرأة العربية و قضايا التغير ، بحث إجتماعي في التاريخ القهر النسائي، دار الطليعة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 1982، ص 17

1.Khoudja Souad , (A) Comme Algérienne ENAL , Alger ; 1991 , pp 11,12.
2. Vendevel de Dalliere hellène , Femme Algérienne a travers la Condition Feminine dans la constantinoise , OPU, Alger , 1980, p29

وجاء دستور 22نوفمبر 1996 تبعا لما ينص عليه الميثاق الوطني نص في المادة 39 الفصل الرابع على مايلي : " كل المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات يلغي كل تمييز قائم على أحكام مسبقة متعلقة بالجنس أو العرق أو الحرفة أما في المادة 42 فيقول " يضمن الدستور كل الحقوق السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية للمرأة الجزائرية " أما في المادة 81 في فصل واجبات المواطن " يؤكد قائلا "على المرأة أن تشارك كامل المشاركة في التشييد الاشتراكي و التنمية الوطنية (1) بالإضافة إلى الميثاق والدستور تجدر الإشارة إلى ميثاق وقانون التسيير الاشتراكي للمؤسسات والذي قرر في 03 مارس 1972 بموجب امر رقم 74/71 المؤرخ في 16 نوفمبر 1972 المتعلق بالتسيير الاشتراكي للمؤسسات ففي الفصل الثاني (حقوق وواجبات العمل) تنص المادة 08 على انه تمنح صفة العامل لكل شخص يعيش من حاصل عمله , ولا يستخدم لمصلحته عمال آخرين في نشاطه المهني في النهاية فان المبادرة الأساسية لتطوير العمل النسوي في الجزائر ظهرت واضحة مع المخطط الخماسي إذ أصبحت مكانة المرأة في سوق الشغل لا يستهان بها , تزداد نسبتها بصفة مستمرة لتصل إلى 10% في السنة تقريبا إذ ارتفع عدد العاملات من 250000 في سنة 1979 إلى أكثر من 400000 في سنة 1984 ووصل سنة 1990الى عدد 3340000 كما أن مناصب الشغل الأكثر طلبا تتمركز أكثر فأكثر في مستويات التأهيل متوسطة أو عالية نظرا لتخرج المكثف لعدد هام من النساء المتكونات وأخذت جميع هذه الإجراءات ليصبح أفراد المجتمع أكثر وعيا بمشاكل المرأة كما ترمي مختلف النصوص السابقة إلى تحسين الوضعية القانونية للمرأة , ففي الواقع لا توجد عراقيل قانونية أمام ترقية المرأة أو ضد مشاركتها في الحياة العامة لكن غالبا ما يكون هناك مشاكل فاصلة بين القوانين التشريعية والواقع المعاش ولكن الوضع تغير بسرعة بداية من سنة 1979 ومن هذا التاريخ بدأت تظهر مواقف جديدة مناقضة لكل المشاريع السابقة وبالتالي بدأ التراجع عن مبادىء الثورة (2)

والعمل النسائي بالجزائر بالإضافة إلى ضعفه فهي تجمعه في الوسط الحضري نلاحظ بين 1966 و 1977 ازدياد النساء العاملات بالمدن على حساب الريف تبلغ نسب الاشتغال الإجمالية النسائية لعام 1966 02.92 %بالوسط الحضري و 01.12 %في الوسط الريفي 5.12 % في الوسط الحضري و 2.71 % في الوسط الريفي في عام 1977 لقد لاحظ علماء الاقتصاد والإجتماع الجزائريون أهمية التطور النسوي للعمل النسائي الذي تحول شيئا فشيئا من نشاط فلاحي ضعيف الأجر (أهمية عدد المعينات العائلية) ومرتبط من حيث التنظيم بالإنتاج .

1. Vendevel de Dalliere hellène, IBID, p30

2.Prouvost Lucie , Femme D'Algérie, Société,Familles et Citoyenneté , Alger, Ed el casabah , 2002,pp 265-267

المنزلي إلى شغل حضري منفصل عن العمل بالمنزل و يقابله أجر فهذا التوسع للشغل الحضري مهم جدا من زاوية مكانة المرأة في علاقات الإنتاج فهويحدد حركة ثنائية تتكون من التأجير من جهة والتأهيل الاجتماعي للعمل من جهة أخرى (1).

أما الخاصية الثانية فهي تتمثل في أهمية النساء المتقدمات طلبا للشغل لأول مرة وارتفاع لنسبتهن ترجع أساسا إلى هذا الصنف من طالبات الشغل واللاتي لم يعملن البتة , وتمثل هؤلاء النساء قوة العمل متهيئة وطاقة جاهزة للتوسيع حجم الأجراء ومن هذا الفائض من اليد العاملة النسائية يأتي ليفند الفكرة القائلة أن موانع دخول المرأة لسوق الشغل تتمثل أساسا في الأفكار القديمة والمواقف الرجعية والحقيقة أن الموانع المهمة ناتجة عن جهاز الإنتاج الذي يجعل دخول المرأة في الحياة العملية خاضعا لانتقاء شديد , بحصره في بعض الأنشطة الاقتصادية وبعض المهن وكان الاتجاه مكثف لعمل المرأة نحو فرع الخدمات يحافظ على قوة العمل النسائية خارج حلقة العمل الصناعي ويتأكد هذا بأصناف المهن المعروضة على الجزائريات (2)

إن السلطات السياسية وفي إطار استراتيجية التنمية منذ الاستقلال قد أكدت عدة مرات على رغبتها في ترقية إدماج المرأة في الحياة العملية من خلال إنشاء أجهزة قانونية و مؤسساتية تعتمد على مبدأ تكافؤ الجنسين في الاستفادة من التعليم والتكوين المهني و الشغل وقد ارتقى هذا المبدأ إلى مرتبة أعلى وهي مرتبة الحق الدستوري بموجب دستور 1976 الذي كان ينص في المادة 41 منه على أن الدولة تضمن المساواة بين جميع المواطنين من خلال القضاء على العوائق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تجد في الواقع من التكافؤ بين المواطنين تعرقل تكامل الشخص البشري وتحول دون المشاركة الفعلي لجميع المواطنين في التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي, وللتخلص من أي لبس, توضح المادة 42 أن الدستور يضمن كافة الحقوق السياسية والاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للمرأة (3)

وبالتحليل لوضعية المرأة الجزائرية تحليلا معمقا قبل الاستقلال في بلادنا فان النص يصف حالة قاسية جدا " ترجع الوضعية المتدنية للمرأة الجزائرية في المجتمع إلى الأفكار الإقطاعية التي تشهد من بين آثارها تقليص حقوق النساء والممارسات التمييزية اتجاههن وحطهن من الجهل و الأعمال الشاقة التي كانت تقوم بها و يشير الميثاق الوطني إلى أنه برغم من تحسن وضعية المرأة منذ الاستقلال

ولقد أكد الميثاق الوطني على مبدأ ضرورة العمل في اتجاه تغيير المحيط الذهني السلبي والمضر أحيانا لممارسة حقوقها المعترف بها كزوجة و كأم ولأمنها المادي و المعنوي وتلتزم الدولة التي اعترفت لها

---

1. علي شلق، مرجع سابق، ص 336
2. نفس المرجع، ص 337
3. المعهد الوطني للعمل، دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات، نشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2004، ص 36

بحقوقها السياسية بتعليم وترقية المرأة الجزائرية .و يلاحظ كثيرا الفرق بين ضعف نسبة النشاط لدى النساء و اتساع النقاشات الناجمة عن تواجدهن في عالم الشغل و بالفعل تعد نسبة نشاط النساء في الجزائر من اضعف النسب في العالم في 1966 لم تمثل النساء سوى 12.2 %من الأجراء وتوقعات المكتب الدولي للعمل تشير الى نسبة 13.3 %في 2010 مقابل 30.9 %في تونس و 31.4 %و 49.4 %في البلدان السائرة في طريق النمو و 67.5 في البلدان المتطورة (1)

ويقول الباحثون أن الأمر يتعلق بشكل خاص للتواجد في العمل أي بشكل ظاهر بوضوح لان معظم النساء يشغلن مناصب إطارات 53 % من جمهور النساء

العاملات "بالفعل تطعن النشاطات المؤهلة أو العالية التأهيل على شغل النساء منذ السبعينات.إن النساء العاملات أكثر تعليما من الرجال أكثر من 53 %من العاملات لهن مستوى دراسي ثانوي أو عالي مقابل 25% لدى الرجال وهي نتيجة لسياسة تربوية إرادية متبعة منذ الاستقلال ومازال معدل تمدرس البنات اقل من معدل الذكور لكنه في تصاعد بسرعة أكثر وبما أنهن يؤدين انجازات أحسن فإنهن يشكلن أكثر من نصف الأعداد الملتحقة بالتعليم الثانوي في 1995 أدى الإعلان عن نتائج البكالوريا إلى نوع من الانفعال البنات عن الذكور من بين الفائزين(2).

و حسب التطورات الأخيرة لعمل المرأة في الجزائر وبفعل الأزمة الاقتصادية التي تمر بها الجزائر في سوق العمل نجد النساء دون تأهيل في وضعيات اقل استقرار من وضعيات الرجال .تقدر نسبة تشتغل النساء بـ 19.7% إذا أخذنا النشطات المهمشة بعين الإعتبار(3).

و من المفيد أن نوازي هذا بتحليل النص السياسي في 1962 مع المبادئ المطروحة في ندوة Beying..في 1995 و بالفعل توحي الندوة في تقرير النساء مع حتمية العدالة الإجتماعية بتحرير النساء داخل أسرهن و مجموعاتهن و كذا حماية حقوق الإنسان فيما يتعلق بالمرأة يعتمد مذهب العمل سواء على مستوى المؤسسات الدولية أم على المستوى الوطني و فيما يخص وضعية النساء على فكرة الحماية بصفة إستثنائية تقريبا و يمكن تلخيص إجراءات الحماية لعمل النساء في ثلاثة فئات هي إجراءات ضد ممارسة التمييزية و إجراءات الحماية في حد ذاتها و إجراءات المنع إلا أن الإجراءات المتخذة في هذا الإطار قد تبين أنها تعاقب النساء في سوق للعمل أصبح مرنا و في ظل الإقتصاد الحر عالميا و ونلاحظ أن النساء يمثلن نصف عروض العمل المحتملة و منذ سنوات الثمانينات

1.الديوان الوطني للإحصائيات, ERA مارس 1996 المعطيات الإحصائية رقم 254

2. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية و الإقتصاد و السياسة النساء العاملات و غير العاملات في المغرب العربي إشراف M.KASRIEL, M.GADENT المركز الوطني الأبحاث الإستراتجية 1990، رقم 18

3. الديوان الوطني للإحصائيات مارس 1996م رقم 25

خروج المرأة الجزائرية إلى العمل

يعتبر وفود النساء الكثيف على سوق العمل و على المستوى العالمي كحرية قوية لم تتراجع على ما يبدو و هو مجرد استدراك لتأخر الذي عرفته النساء و الذي مازال يواجه صعوبات لانطلاقه في بلادنا غير أن دستور 1996 يؤسس الدولة على قواعد الديمقراطية و العدالة الإجتماعية

-(المادة 14): و يضمن الحريات الأساسية للجزائريين و الجزائريات .

-(المادة 32): و عدم انتهاك حرمة النساء.

- (المادة 34): و يجازي واجب تربية الآباء لأبنائهم.

-(المادة 65):كما يؤكد على الحق في العمل و يمكن تعريف الحق في العمل كالتزام الدولي على مستوى ممكن من الشغل و التحاق أكبر عدد ممكن بالشغل و بطابعه البرنامجي يفترض لتحقيقه وضعية التوظيف الكامل (1)

هذا و لأن عمل المرأة أصبح اليوم حقيقة ملموسة فيجب أن تقترن بقواعد صارمة لتحقيق مظاهر العصرنة و على هذا الأساس فقد حضيت المرأة في مجال العمل بعدة نجاحات في عدد من المجالات مكنها من امتلاك الكفاءة العلمية اللازمة للقيام بمختلف الوظائف و الأعمال بالرغم من وجود ظاهرة التمييز بين الجنسين و بعض المضايقات في مواقع العمل .

1.المعهد الوطني للعمل ، دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات ، د.م.ن، 2005 ،

المبحث الثاني : مكانة المرأة الجزائرية و العمل

المطلب الأول: مكانة المرأة الجزائرية في الأسرة

إن تحديد مكانة المرأة في الأسرة يكشف ربطها أو تصورها وفق الخصائص المميزة لطبيعة العائلة الجزائرية ، التي نشأت فيها و تربت ، و التي من خلالها اكتسبت مختلف السلوكات و القيم و الأدوار ، فمكانة المرأة في الأسرة تختلف باختلاف المجتمعات عبر تطورها التاريخي و الاجتماعي و مختلف التحولات الاجتماعية التي تستمدها كل أسرة بناءا على تركيبتها الاجتماعية و الخصائص المميزة لبنائها من حيث الشكل و الحجم و الوظائف ، و كانت المرأة الجزائرية في المجتمع التقليدي محرومة من دورها داخل الأسرة كعدم مشاركتها في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة و الأبناء و عدم التصرف في أملاكها ، لغياب حقوقها إذ كانت تابعة لسلطة الرجل أي زوجها و / أو لسلطة أبويها و إخوتها ، و كان يقتصر دورها في إنجاب و تربية الأطفال ، و قد عاشت المرأة الجزائرية القهر بمختلف أنواعه مما انعكس على وضعيتها في المجتمع ، هذه كانت وضعيتها في المجتمع التقليدي أما في المجتمع المعاصر فاختلفت المكانة الاجتماعية للمرأة الجزائرية ، فعلى المستوى الاجتماعي أصبح لها دور و مكانة من خلال مشاركتها في اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بالأسرة و الأبناء و أصبحت هي المسيرة الاقتصادية لميزانية الأسرة بالرغم من مكانتها الأقل من مكانة الرجل الذي يوجد على رأس العائلة و هذا بفضل التعليم الذي تحصلت عليه على خلاف المرأة التي عاشت في المجتمع التقليدي ، ساعد في بروز تحولات عميقة في مستوى الأسرة الجزائرية ، و لكن هناك عوامل أخرى تشكل كبحا للتحولات العميقة في الأسرة نحو المساواة [1]

مما أتاح للمرأة الجزائرية أن تقوم داخل الأسرة بعدة وظائف بيولوجية و نفسية و اجتماعية و اقتصادية.

1.الوظيفة البيولوجية :

هي تلك التي تعتبر فيها المرأة مسؤولة عن إنجاب الأطفال و ما يتعلق بهذا من رعاية صحية و جسمية سليمة و تدريب أعضاء الجسم التدريب الصحي بما يسهم في النمو السليم للطفل بيولوجيا (2)

الوظيفة البيولوجية للمرأة تتمثل في الإنجاب و حفظ النوع التي تعتبر من أهم وظائف المرأة في الأسرة الجزائرية التقليدية و المعاصرة.

2- الوظيفة النفسية :

---

[1]- Barrière Agnés, Maurisson Marie, la cycle de la vie familiale in Le sexe du travail – presse universitaire de grenoble, 134 – p36

2.عبد المنعم محمد حسين ، الأسرة و منهجها التربوي لتنشئة الأبناء و في عالم متغير ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1985 ، ص 30

إذ تعتبر الحالة النفسية للأسرة و للأبناء ضرورية لبناء العلاقات بين مختلف أفراد الأسرة الواحدة لأن الوظيفة النفسية تلعبها الأم أكثر من الأب بصفتها المربية الأولى للأطفال.فهي مرتبطة أشد الارتباط بالوظيفة البيولوجية إذ يقر للمرأة من دور هام و خطير في رعاية الصحة الجسمية فإن لها دور كبير في توفير الأمن و الطمأنينة و التي بدورها يتعرض الطفل بمشاعر القلق و الخوف و الإحباط مما يؤثر على شخصية الطفل و على علاقته مع الآخرين و بالتالي على مدى تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها(1) ، فالأطفال يتأثرون بالجو النفسي السائد في الأسرة و بالعلاقة القائمة بين الأب و الأم.

3- **الوظيفة الاجتماعية**:تعمل المرأة (أو الأم في الأسرة) على تحقيق التفاعل الاجتماعي بين أبنائها و إعدادهم للحياة الاجتماعية من خلال إدماجهم في المجتمع الذي يعيشون فيه بوضع كل فرد من أسرتها في كما تقوم بعملية التنشئة لاجتماعية في إطار أسرتها و التي تقوم ببناء الشخصية الاجتماعية للفرد بحيث تكسبه و تثبت فيه معتقدات و قيم و عادات مجتمعية "و كانت و لا تزال الأم أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع

الإجتماعي ، و نقل التراث الإجتماعي من جيل لأخر ، و بمعنى أخر تعليم الفرد الإمتثال لمطالب المجتمع و الإندماج في ثقافته و إتباع تقاليد و الخضوع لإلتزاماته(2)

4- **الوظيفة الأخلاقية**:تعمل الأم على تنشئة الطفل بمختلف المعايير الأخلاقية التي ترتبط بعملية التربية الأخلاقية و الاجتماعية التي يتلقاها في الأسرة إذ تعتبر الوظيفة الأخلاقية و التربوية للأم داخل الأسرة مطلوبة و أساسية من أجل توجيه السلوك حسب القواعد الأخلاقية.

ترتبط بدور المرأة في تنمية العادات و الاتجاهات و القيم السلوكية المرغوب فيها منها أخلاقيات التعامل مع الآخرين ، و اتجاهات الاحترام الخاص للفرد و لنواحي الاجتماعية العامة، مثل احترام الفرد لممتلكات الغير و حقوق الآخرين و للمرأة أيضا دورا كبيرا في تنمية أوجه التقدير لكل ما هو جميل في الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو الموسيقى و الفن و العلوم [3]و لأن المجتمع لا يمكن أن يبنى بدون أخلاق.

5.**الوظيفة الثقافية:**إن مهمة المرأة بصفة عامة هي كيفية تنشئة الطفل ثقافيا و عليها يقع الدور الهام في تحقيق هذا التطبيع الثقافي السليم و الذي يتفق و الطابع العام للثقافة بالمجتمع و في هذا المجال على الأسرة و على المرأة خصوصا تعليم الأطفال اللغة التي تعتبر أحد وسائل لنقل الثقافة ، ثم اكتساب كل المفردات الثقافية التي تنتقل لطفل سواء باللغة أو بوسائل أخرى مختلفة تبعا لنمط التفاعل الذي يتم بين أفراد

1. السيد رمضان ، رعاية الأسرة و الطفولة ، المعهد العالي للخدمة الإجتماعية ، الإسكندرية ، دت ، ص 7
2. عبد المنعم محمد حسين ، مرجع سابق، ص ص 30.31
3. نفس المرجع ، ص 30

الأسرة و ترتبط تلك الوظيفة بدورها في نقل التراث الاجتماعي للأسرة و أيضا تعمل على نقل المفردات الثقافية من المجتمع إلى الطفل، العمل على اختيار ما يناسب الطفل تبعا لمرحلة نموه وتفسيرها و تقديمها للطفل[3] و يحدث ذلك باحتكاكه بهم و ما تقدمه له من لغة وثقافة و يعتبر العلم في الصغر كالنقش على الحجر.

6 **- الوظيفة الاقتصادية:** أصبحت المرأة تقاسم مع زوجها و أسرتها مسؤوليات تتعلق بتدابير البيت فالمرأة الجزائرية لم تبق خاضعة خضوعا تاما لتقاليد و العادات بل أصبحت تبرهن عن مدى وعيها و عدم قبولها بالوضعية التي كانت عليها سابقا ، حيث تساهم أجرة المرأة العاملة في مصاريف البيت ،و لم يقتضي عملها خارج البيت و إنما داخل البيت في بعض الأحيان كالخياطة و صناعة الحلويات إلى أن تمكنت العمل خارج البيت ،حققت ذاتها و ساهمت في العملية الاقتصادية من خلال تحسين المستوى المعيشي للأسرة ومستوى دخلها ذلك و لأن " التغيرات التي تحدث ضمن إطار العائلة و التي لا يمكن فصلها عن التغيرات التي لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحدث في المجتمع وخاصة في انتقاله من المرحلة التقليدية إلى المرحلة العصرية و على هذا فإن مسائل التغيير ضمن العائلة العربية هي جزء من مسائل التحضر لا يمكن فصلها عنه[1] ورغم أن المرأة تجددت وظائفها على الوظائف المسندة إليها طبيعيا إلا أنها كانت لازالت تمثل "حرمة العائلة و المجتمع و أن ما يمس العائلة المجتمع و بالتالي لابد من الحفاظ عليها و على كرامتها بحيث تقوم المرأة بالاعتناء بشؤون الأسرة فهي لا تغدر البيت لكونها ربته و مكلفة بتنظيمه و العمل على تحقيق كل ما يحتاجه إليه أعضاء الأسرة من رعاية و تربية و يقوم الأب بالدور الكفيل و الحماية باعتباره مقاوم المرأة "فتغيرا مكانة المرأة الأسرية بتغير وضعها داخل الأسرة و المجتمع بعدما سعت إلى تحقيق وجودها الإنساني لتنال أكبر حظ و أرقى مستوى في عصر التقدم العلمي و الذي يعد من بين إحدى و أبرز اهتمامات انشغالات المرأة المعاصرة حيث قادها المركز الاجتماعي إلى الدخول مجالات كثيرة مفتوحة النقاش و مستواها الثقافي و التعليمي إلى حضور مؤتمرات و ندوات فكرية عالمية و فتح جمعيات وتنظيم لقاءات و حوارات متعددة الجوانب، المرأة تمتاز بوضع بالغ الأهمية مرده

حرص الرجل على حفظ الحياة و صونهم المجتمع بالإبقاء على حرماته وثوابته التقليدية و حماية المرأة حماية متناسبة مع وظائفها التناسلية و الإنتاجية.[2] استطاعت المرأة أن تنال عدة أمال كانت معلقة في وسط الظروف الاجتماعية والتطورات التاريخية التي حطت الأهمية الحقيقية للمرأة عن كونها ربة بيت أو عاملة خارجه، كما أن التغيرات التي تعرضت لها العائلة الممتدة على مستوى البنية مكونة لها أثر كبير في تغيير مكانة المرأة من حيث الدور و الوظائف و السلطة و تغيير بعض القيم مثل رئاسة الأسرة و اتخاذ القرارات

1. محمد صفوح الأخرس ،تركيب العائلة ووظائفها ، دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية ، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق ، ط2 ، 1980 ، ص 22.

2. خليل أحمد خليل ، المرأة العربية و قضايا التغيرات ، بحث إجتماعي في تاريخ القهر النسائي ، دار الطليعة للطبعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1982 ، ص 17

فاليوم أصبحت المرأة في ظل الأسرة النواة تتمتع بقدرة كبيرة من الحرية و التصرف و التدبر المنزلي و المشاركة في قرارات الأسرة مما رفع من منزلتها كامرأة و كزوجة و كبنت و زاد من قيمتها و أهميتها الإجتماعية كما ساعدت على تغيير مكانة المرأة الإجتماعية بخروجها للعمل الذي يعد عاملا حاسما و مقياسا جديدا تقاس به ترقية المرأة و تفوقها في جميع المجالات كما كان للتطورات الحاصلة في المجتمع من ثورات و حركات تحررية أثرها في تحسين وضعية المرأة و تحويل مكانتها الأسرية و الإجتماعية و إضافة إلى إيجابية التطور الإجتماعي و الإقتصادي فإنه لا يخفى من ورائه بعض الانعكاسات التي كان لها أثر في واضح في ضعف العلاقات الإجتماعية و إرتفاع منزلتها الإجتماعية و بعد حاجة المجتمع الماسة إلى خدماتها خصوصا بعد دخوله إلى المراحل الأولى للتصنيع و حاجته الكبيرة إلى الأيدي العاملة على إختلاف أنوعها و درجاتها[1] و بهذا إستطاعت المرأة الحصول أوز التوصل إلى مكانة إجتماعية مناسبة التي أعادت لها الإعتبار ككائن و كفاعل إجتماعي خاصة أن الدين الإسلامي وضع لها منزلة و دورا إجتماعيا بحيث أحاطها بمختلف وسائط الحماية و الرعاية الكاملة التي تضمن لها مستقبل مشرف أكبر قدر من الحرية كأم و كزوجة و كبنت و كأخت بناءا على أهمية الدور الإجتماعي للمرأة و يمكن تساهم به في تقدم المجتمع من الخدمات الإجتماعية و أمام ما يمكن أن تقدمه الأسرة من تربية الأجيال و تواصل في العلاقات التي تشد بناء الأسرة المتغيرة و الحفاظ على الإستقرار الإجتماعي.

المطلب الثاني : المرأة الجزائرية و العمل

أصبحت كل الخطابات السياسية و الإيديولوجية موجهة و مركزة حول دور و مكانة المرأة في المجتمع الجزائري و على أساس أن عملية توعية المرأة إبان الثورة التحررية و مساهمة المرأة في التنمية البشرية مهدت لها الحرية الإصلاحية المركزة على تعليم الفتاة بزعامة العلامة عبد الحميد ابن باديس القائل " إذا **علمت ولدا فقد علمت فردا و إذا علمت بنتا فقد علمت أمة**"[2] و رغم أنه خروج المرأة من المنزل سابقا إلى أماكن التعليم و العمل أمر غير لائق يعارض مع هيبة الأسرة و مكانتها في المجتمع و حتى شرفها لأن المرأة أو الفتاة الجزائرية كانت تمثل شرف الأسرة فخروجها يتعارض مع حرمة الأسرة و شرفها هذا يعود إلى ظاهرة التخلف الفكري و الحضاري التي لا تزال تسود في قطاعات كبيرة من المجتمع الريفي[3].

1.إحسان محمد الحسن ، العائلة و القرابة و الزواج ، دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة و القرابة و الزواج في المجتمع العربي ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ، ص 127

2. بن عباس كاقوش سامية ، الأسرة و المرأة الجزائرية بين الخطاب و الممارسة الإجتماعية في ظل أزمة متعددة الجوانب و الأوجه ، رسالة الأسرة ، العدد 1 ، مارس 2004، ص 42

3.رابح تركي ، أصول التربية و التعليم ، مرجع سابق ، ص 398

و اجتاحت ميدان التعليم بعدما كانت محرومة من كثير من الحقوق لا سيما حق مواصلة التعليم و اتخاذ القرارات و لكون التعليم ضروري في تكوين شخصية المرأة الجزائرية .و لقد مر تدرج تعليم المرأة بخطى بطيئة و على مراحل واجهت في كل مرحلة من أجل التعليم عدة صعوبات، حيث كان ينظر إلى تعليم الفتاة على أنه غير ضروري مقارنة بأهمية تزويجها بمجرد بلوغها حسب العقلية الرجل باعتبارات محلها البيت و أن زوجها هو من ينفق عليها و إذا نظرنا إلى مسألة تعليم المرأة من الناحية النظرية فهي بين أهم الإنجازات المحققة فور حصول الجزائر على الإستقلال الوطني عام 1962 جعل التعليم منذ البداية أول الأهداف التي تسعى الدولة الجزائرية لتجسيدها على أرض الواقع وتم تقرير أن التربية و التعليم مصلحة عليا من مصالح الأمة و ذات أولوية على غيرها من المصالح الأخرى و لهذا كانت و لا تزال تحظى في الميزانية العامة للدولة في نصيب الأسد في كل عام"[1] بما أقرته مجانية التعليم لكل من الذكور و الإناث و بالتالي أتاحت الدولة فرصا متساوية في التعليم للجنسين حيث بلغ عدد الإناث المتمدرسيين عام 1980-1981حوالي 1.308.550 بنت (2).

وبواسطة التعليم إكتسبت المرأة خبرة ومهارة منحتها الجرأة لتشق حياتها و تواجه مختلف الصعوبات و العراقيل إضافة إلى التعلم "عامل مهم في النهوض برسالتها فيما يخص تربية الأبناء تربية واعية و مسؤولة لأن دورها في خلق جو السعادة الأسرية لا يستهان به متى كانت متعلمة" (3)إذ يعتبر التعليم كما تراه سعاد خوجة رسالة "وعليه فإن التعلم كرسالة يعد بالنسبة للمرأة خطوة أساسية في محاولة تغيير العلاقات الإجتماعية التي تربطها بالرجل و هو عنصر أساسي سيساهم في وضع صورة ايجابية في نظرة المرأة إلى نفسها(4)

ففي فترة الإحتلال بداية من (1962-1980) إستطاعت أن تحقق تطورا ملحوظا في كافة المجالات على تعدد التخصصات والفروع وعليه أصبحت المرأة الجزائرية إلى جانب الرجل تتمتع بنفس حقوق التعلم و العمل لهذا فإنه من بين كل الإنجازات التي تحققت لصالح المرأة في الجزائر المعاصرة يحتل التعليم مكان الصدارة سواء من حيث تراجع نسبة الأمية أو من حيث تمكن النساء من إعتلاء مناصب و الدخول إلى وظائف ما كان لهن أن يحلمن بها قبل إنتشار التعليم ،فالمرأة أثبتت تفوقا واضحا في مجال تعليمها و هو ماسمح بدوره بتأنيث التعليم على مختلف مراحله .

1.رابح تركي ، أصول التربية و التعليم ،مرجع سابق ، ص 387

2.نفس المرجع ، ص 389

3.محمد الصالح بن عاشور، ماذا عن تعلم المرأة الجزائرية، العدد 132 ،1985 ، ص 14

4.Souad khouadja , A comme algérienne , ENAL , alger ,1991 , p 91

إن مشاركة الفتيات في التعليم هي نسبة ضئيلة في السبعينات بطوريه الأول و الثاني تتجاوز37.35% في الموسم الدراسي 1969-1970 ثم ارتفعت إلى 41.64% في الموسم الدراسي 1979-1989 و بلغت 14.66% في الموسم الدراسي 1989-1990 ووصلت إلى 46.65% في الموسم الدراسي 1998-1999 أما في سنة 2002 فقد بلغت 46.98% أي أنها أصبحت تقارب النصف في حين كانت نسبة الفتيات في التعليم الأساسي لا تتجاوز الثلث (1)و الواقع يؤكد و يتطلب المعرفة و التعليم و هذا ما نصت عليه النصوص الشرعية التي حثت على تعليم المرأة و ألحت عليه ،وباكتساب المرأة الجزائرية حق التعليم يمكن لها أن تعد جيلا صالحا على قول الشاعر: الأم مدرسة إذا أعددتها *** أعددت شعبا طيب الأعراق.

المطلب الثاني : المرأة الجزائرية و العمل :

استطاعت المرأة الجزائرية بواسطة التعليم أن تدخل إلى عالم الشغل و قد شاركت المرأة في مختلف مجالات الحيات الاجتماعية مما جعلها تحتل مكانة اجتماعية ,و بفضل الأدوار التي لعبتها في مراحل عدة من التطور التاريخي للمجتمع في جميع المجالات دفع بها إلى الاهتمام بعالم الشغل و اقتحامه بجدارة و في جميع الميادين رغم أن المجتمع التقليدي كان يعارض خروج المرأة سواء إلى التعليم أو إلى العمل لأنه كان يعتبره تحررا رجالي , خاصة أن التقاليد البالية كانت تمنع عمل المرأة لخروجها من سيطرة الرجل و سلطته هذا ما مكنها من اختراق كل العقبات التي حالت دون تحقيق تقدمها و لأن فرص العمل أصبحت متاحة بفضل السياسة التي انتهجتها الجزائر بعد الاستقلال, و تزايد معدلات النشاط النسوي في معظم الفئات , بالرغم من أن مكانة العمل و مفهومه سالفا يختلف بين أفراد التعليم باختلاف جنسهم "فالعمل بالنسبة إلى الرجل أمر ضروري لا يمكن الاستغناء عنه و لا يسمح له اجتماعيا التخلي عنه , فهو أن يمارسه أو لم يسعي من اجل ممارسته يعتبر خارجا عن القواعد الاجتماعية المسيرة لتقسيم الأعمال ضمن المجتمع عامة و الأسرة على وجه الخصوص أما مفهومه الاجتماعي عند المرأة فالأمر مختلف إذ انه لا يأخذ الحجم الأساسي و الحيوي الذي لا نقاش فيه ولا تراجع فيه مثلما يأخذه عند الرجل , فالمرأة يمكن أن يكون العمل بالنسبة لها اختيار فردي أكثر منه قهرا و إجبارية اجتماعية (2).

فالمرأة بواسطة عملها تحررت من القهر الاجتماعي الذي طالما هدد حياتها المستقبلية و أن ما تقوم به من ادوار هو ضرورة تحول دون خروجها إلى العمل , فا لاختلاف وضيفة المرأة عن وضيفة الرجل في الحياة لا ينبغي أن يكون من مبررات إصدار تشريع يحرم المرأة من العمل خارج البيت و يحرمها من حقوقها السياسية(3)

1.المرأة الجزائرية على عتبة الألفية الجديدة ، رسالة الأسرة ، العدد واحد ، مارس 2004 ،مرجع سابق ، ص 06

2. Ahmed Bellouni, la dimension économique de la famille , femme famille et développement , projet INREP , ministère du pan et du développement régional , Tunis, 1990 ,p113.

3.عبد الحميد الشواربي ، الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام ، جمع الأنظمة بالمقارنة بالأنظمة ، الدستورية الحديثة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، د ت ، ص 252

و ما إن انتشر التعليم بين مختلف الفئات و الطبقات الاجتماعية الوسطى و الراقية حتى عمت ظاهرة عمل المرأة في مختلف المهن و الحرف خارج المنزل , وعلى هذا الأساس تقلصت الفوارق بين مختلف الطبقات التي كانت تمثل المجتمع الجزائري على التطور التاريخي نتيجة تفاعل مختلف الفئات المكونة للمجتمع , و هذا ما أدى بدوره إلى ارتفاع نسبة النساء العاملات سواء اللواتي يقطن في الريف أو المدينة على غرار ظروفهن الاجتماعية و دوافع خروجهن للعمل , و سواء كن متزوجات فوضع المرأة الاجتماعي قد اثر عليها عملها خارج و داخل المنزل فخروج المرأة إلى ميدان العمل كان له دور رئيسي في تغيير نظرة المرأة إلى الحياة الاجتماعية و بالتالي حدوث تغيرات في باقي القيم المعتمدة لدى الأسرة الريفية و هو الذي دفع المرأة إلى المطالبة بحقوقها.

ثالثا : دوافع خروج المرأة للعمل

تنحصر الدوافع الأساسية لخروج المرأة إلى العمل إلى تقسيم النساء العاملات إلى ثلاث فئات هي :

- الفئة التي تدخل عالم الشغل لضرورة المعيشة
- الفئة التي تسعى لتحسين مستوى معيشتها
- الفئة التي تحتاج للاستقلالية

أولا: الفئة التي تدخل عالم الشغل لضرورة المعيشة

تختلف دوافع العمل من امرأة إلى أخرى وعلى العموم يمكن التعرف على دوافع هذه الفئة من خلال الضرورة الاقتصادية والمعيشية الملحة التي تدفع بالكثير من النساء إلى الخروج للعمل بالأجرة لإعالة عائلتها الخاصة مع انتشار الفقر والبطالة في الأوساط الاجتماعية وتتركز هذه الفئة على مجموعة من النساء اللاتي فقدن أزواجهن أو هن مطلقات أو أن أزواجهن غير قادرين على العمل بسبب المرض أو الإعاقة الدائمة فالعمل بالنسبة لهؤلاء يعتبر الوسيلة الوحيدة لكسب العيش ويمكن الحصول على مدخول يوفر لأفراد عائلتهن احتياجاتهم اليومية ويشبع رغباتهم المادية ويصبح العمل بالنسبة لهن الضرورة الأولية بحيث تعمل المرأة أي شيء مقابل أن لا تفقد عملها وتكون عرضة لاحتيال الآخرين وفي كثير من الأحيان يستغل رؤساء العمل هذه النقطة بالذات للضغط على هؤلاء النساء ومساومتهن

ثانيا: الفئة التي تسعى لتحسين مستوى معيشتها

فالعمل بالنسبة لهاته الفئة تسمح بتأكيد الذات والمشاركة في الحياة الاجتماعية ويشغل وقت فراغها ويرفع المستوى الاقتصادي للأسرة فهذه النتائج يمكن أن تندرج تحت النتيجة المتمثلة في تحسين ظروف الحياة من مستوى معيشي معين إلى مستوى أخر أحسن.

الفئة الثالثة :

تمنح هذه الفئة النساء اللاتي يعملن من أجل تحقيق إستقلالية مالية و لو نسبة و قدرة إقتصادية يمنح لها ضمانا لم تحصل عليه سابقا ، خاصة أنها أصبحت مساوية للرجل فيما يخص الحقوق و أصبحت تشارك الرجل في اتخاذ القرارات والعمل لهؤلاء النساء يضع المرأة في وضعية تعطيها نوع من الاستقلالية و المساواة ويوفر لها القيمة و المكانة الإجتماعية فيسمح لها أن تكون مواطنة مستقلة فالعمل الذي تقوم به داخل المنزل قد يمنحها الإستقلال الذات و لكنه لا يفيد المجتمع مباشرة و هو لا يحررها بل يجعلها متعلقة بالزوج و الأطفال و تظل مشاعر التبعية قائمة في ذاتها فوجودها مرتبط بوجود زوجها و بعلاقتها معه ، حيث ترى كاميليا عبد الفتاح :" أنه من خلال عمل المرأة أدى إستغلال المرأة أيضا و إستقلالها إقتصاديا إلى تغيير مفهومها لذاتها هذا الإحساس بالذات القوية و بالإستقلال يجعلها لا تستطيع تكييف حياتها ، من حيث إختيارها للشريك ومن حيث تحديد أسلوب حياتها بالطريقة التي تفضلها فكل هذه العوامل من شأنها أن تخفف مشاعر التبعية لدى المرأة.(1)فهذه القيمة الحاصلة أو الخاصية الإجتماعية التي يوفرها العمل المهني لا يمكن أن تفهم الرجوع إلى الوجه الأخر للعمل و المتمثل في العمل المنزلي ففي العمل الخارجي ترى النساء رفضا للإنغلاق و غياب الإتصال مع الأخرين و هو أيضا البحث عن إعتراف وتقييم شخصي و إجتماعي بإعتبارالعمل نشاط اجتماعيا وهو يعطي المكانة الإجتماعية و الفائدة الإجتماعية ، أهم من الفائدة المادية بحيث تصبح جديرة بالإحترام و التقدير إذن فعمل المرأة الخارجي يربطها بالمجتمع ويحققها أهداف إجتماعية مثل الزمالة والحياة الإجتماعية وغيرها ، وبذلك تقوم المساهمة في نواحي النشاط المختلفة.من هنا تشعر بكيانها وبالإحترام الآخرين لها وبأنهاجزء هام من المجتمع لا يمكن الإستغناء عن مجهوده وقصره على دائرة المنزل (2) و رغم الإستقلالية و المكانة الإجتماعية التي يحققها عمل المرأة خارج البيت فإن له صعوبات و معوقات تجعل منها تعيش قلة و منزعجة ، فإن كان التقييم الإجتماعي والإستقلالية هما الخاصيتين الإيجابيتين من وراء اعمل المهني للمرأة فظاهرة يوم العمل المضاعف ، و ما يترتب عليه من مسؤوليات و عراقيل تعتبر الجانب السلبي من و راءه ، فالمرأة العاملة تجد نفسها خاضعة إلى العمل و النظام الخاص بالمجتمع التقليدي في البيت هذا ما يجعل من المرأة تتعرض لصعوبات في الإندماج المهني من جهة و التوفيق بين المتطلبات النمطين من جهة أخرى .

كما جاءت في دراسة للدكتورة كاميليا عبد الفتاح حول دوافع إشتغال المرأة نتائجه "إلا أن الحاجة إلى تأكيد الذات و الشعور بالمكانة و الإحساس بالقيمة الإنسانية جاءت في المرتبة الأولى ثم يليها مباشرة دون فروق

1. كاميليا عبد الفتاح ، سيكولجية المرأة العاملة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ، ص 271

2.نفس المرجع، ص 272

جوهرية الحاجة الإقتصادية لرفع المستوى الإقتصادي والشعور بالأمن حيال ظروف الحياة و الواقع أنه يمكن القول بأن الحاجة إلى تأكيد الذات و الشعور بالقيمة من ناحية ، و الدافع الإقتصادي ، كلهما يرتبط بالأخر قد يكون سببا و نتيجة في نفس الوقت فالحاجة الى تأكيد الذات والإستقلال و الشعور بالمكانة تستلزم بالضرورة الإستقلال الإقتصادي حتى يستطيع الإنسان أن يتحرر من تبعيته لأخر و بالتالي يستطيع التعبير عن نفسه تعبيرا حرا تلقائيا" (1) كما أن للعمل وظيفة إجتماعية " فالعمل بإمكانه تحقيق عدة إحتياجات إجتماعية أولها أن مكان العمل يوفر فرص للقاء الناس و تكوين صداقة و العمل يوفر الجو الحقيقي الذي يستطيع فيها الأفراد إشباع قيمتهم في التعاون و مساعدة الآخرين و يوفر العمل الشعور بالإنتماء إلى الجماعة(2) فالبنسبة لنساء الفئات الإجتماعية ذوات المهنة البسيطة و التي عامة يكون مستواهن التعليمي منخفض ،أو معدوم فالدافع الأساسي لهن هو العمل الإقتصادي ، فعملهن يعتبر بالدرجة الأولى كضرورة للحياة سمح لهن التوفير الإحتياجات المادية الأساسية و تضاف إليهن

الأرامل و المطلقات فهن أيضا يشتغلن بدافع إقتصادي فوضعيتهن الإجتماعية تجعل من الرغبة في تحقيق الإحتياجات المادية هو الدافع الأساسي لعملهن .فبالنسبة للفئة الإجتماعية ذوات المهنة المتوسطة أين المستوى التعليمي لنسائها يتمثل عامة في المستوى المتوسط و الثانوي ، فتشغلن في الإدارة و القطاع الثالث بصفة عامة فنساء هذه الفئة لا تعتبرن الدافع الإقتصادي لعملهن من أجل أنفسهن ، و تحقيق ذاتهن بل من أجل تحسين المستوى المعيشي للعائلة سواء بالمساهمة في الميزانية العائلية أو بإنقاص عبء مصارفهن الخاصة و متطلباتهن الخاصة و الشخصية عن العائلة فالعمل بالنسبة لهن لا يعتبر مصدر لتفتح ، و إنما مصدر للمساندة.أما لنساء الفئة الإجتماعية ذات المهن المرتفعة والتي تسمح لهن تعليمهن العالي بدخول تخصصات مختلفة وجهتهن مسبقا لمهنة معينة ، فالعمل بالنسة لهن يعتبركنتيجة حتمية للشهادة المتحصل عليه ، أما عن دوافعهن للعمل فتذكر أغلبهن عامل الإستقلالية و الإدماج في الحياة الإقتصادية والإجتماعية ، و تحقيق الذات ، فنساء هذه الفئة واعيات بالدور الإجتماعي الذي عليهن أداءه كعاملات ، و بالمكانة التي يمنحها لهن عملهن فالدافع الأساسي لديهن هو تحقيق الذات و الحصول على مكانة إجتماعية معتبرة (3)

إن الدوافع الإشتغال التي ظهرت من بحث الدكتورة كميليا عبد الفتاح تفسرها رغبة المرأة في تغيير النظرة لها و رغبتها أيضا بالإحساس بذاتها ككائن ، له وجود مستقل و من هنا يمكن أن تغير الصورة التقليدية عن المرأة التني دفعت بعيدا عن عجلة الإنتاج و المساهمة الخلاقة في بناء المجتمع ، فالنساء لا تسيرهن نفس دوافع

1.كامليا عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص 273

2. د عبد الحفيظ مقدم ، مفهوم العمل ووظائفه ، مجلة علم الإجتماع ، العدد ، 1992-1993 ، جامعة الجزائر ، ص 89-90

3. نفس المرجع السابق ، ص 90

العمل فالدافع الإقتصادي هو المحرك الأساسي بالنسبة للنساء في الفئة الإجتماعية ذات المهنة المنخفضة ، فبالنسبة لهن العمل ضرورة حيوية و تقمن به عادة في ظروف صعبة و لا تطرحهن تساؤلات حول القيمة المعنوية التي يعطيها لهن هذا العمل مما يقعن دائما لمضايقات و تحرشات داخل العمل

المبحث الخامس : عوامل و آثار خروج المرأة إلى العمل

أثر وضع المرأة الإجتماعي على عملها خارج البيت فزيادة على إستقلالها الإقتصادي فقد منحها العمل درجة من الحرية لم تحظى بها من قبل ، المر الذي جعل حقوقها تصل الى عدة مجالات كزيادة مشاركتها في التعليم و الأنشطة الرياضية ، و غيرها من الميادين التي أثبتت فيها جدارتها على كامل إستحقاق و لكن كان لعمل المرأة خارج البيت نتائجه السلبية ، حيث أدى تقليص حجم السرة و إضعاف دورها فيما يخص تربية الأولاد و رعايتهم الصحية ، نتيجة إلتحاقها بالعمل مما أدى بها الى إرسالهم الى دور الحضانة و المدارس التحضرية ، وقد ساهم عمل المرأة خارج البيت في إضعاف سلطة الرجل ، و منحها سلطة مشتركة بناء على مساهمتها في تحمل ميزانية الأسرة ، فالمرأة بواسطة عملها عملت على تحرير نفسها من القهر الإجتماعي الذي طالما هدد حياتها المستقبلية ، فعمل المرأة خارج البيت لا يعني تخليها عم مهام الزوجة ، و الأم التي تعتني ببيتها و تسهر على راحة زوجها و تحرص على مستقبل أبنائها من خلال متابعتهم في الدراسة و الوقوف على تحقيق حاجياتهم بما يضمن مصالحهم و يقوي الروابط داخل الأسرة ، و حرص المرأة على إستقرار أسرتها لا يعني بأي حال من الأحوال بقاء المرأة في المنزل وأن ما تقوم به من أدوار هو ضرورة تحول دون خروجها إلى العمل ، "فاختلاف وظيفة المرأة عن وظيفة الرجل في الحياة ينبغي أن يكون من مبررات إصدار تشريع يحرم المرأة من العمل خارج المنزل و يحرمها من حقوقها السياسية (1)فرغبة المرأة في الحصول على عمل مميز خارج البيت إلى جانب عملها في البيت يعتبر بمثابة الحافز الذي يدفع المرأة إلى المطالبة بحقوقها. لأن عملها في الماضي كان يقلل من قيمتها تبعا لطبيعة العمل المنجز و صعوبته أو خطورته ، هذا ولأن مفهوم العمل في نظر العامة كان يقتصر على الحاجة و العوز ، فالمرأة العاملة لم تكن في نفس المكانة الاجتماعية بالنسبة للمرأة الماكثة بالبيت فعمل المرأة في بيتها يقتصر في قيامها بمختلف الأعمال المنزلية ، و قد كان خروج المرأة إلى العمل أثار عميقة في تغيير و تطوير المركز الإجتماعي للمرأة و أدوارها ووظائفها في المجتمع كما كانت لها أثار في العلاقات الإجتماعية التي تربطها بمختلف النشاطات التي تقوم بها كما ظهرت مشكلات كثيرة وأثيرت ووجهتها المرأة في تحديات أهمها :

1-التركيبة السيكولوجية والنفسية الجسمية والعقلية للمرأة تختلف عن الرجل و بالتالي فهي تعرضت لضغوطات نفسية في العمل أصيبت حالتها النفسية بالجفاف ، و انعكس هذا على قدرتها على العمل إضافة إلى أن خروجها إلى العمل سيجعلها

1.عبد الحميد الشواربي ، الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام ،جمع المقارنة بالأنظمة الدستورية الحديثة ، منشأة المعارف الإسكندرية ،د.ت ، ص 252

مشتتة بين تعاملها مع زملائها في العمل ، و مع أفراد عائلتها و بين موقفها في العمل ، مما ينقص من جهدها ، و عدم ضبط نفسها و فقدان قدرتها على التركيز و على العمل ، و قد تصاب بالتعب بسبب كثرة العمل داخل المنزل و خارجه المنزل و التوفيق بين تربية الأولاد و مراعاة مصالح زوجها و مصالحها ، وقد تقع في الكثير من الأحيان بالملل نتيجة الروتين الذي تعيشه يوميا ، أما من جانب أسرتها فإذا كانت الأسرة مفككة سينعكس على جهدها و تركيزها على العمل وزاد من تعبها فالزوجة التي تعيش جو من الإضطراب و التوتر والقلق وعدم الإطمئنان على مستقبلها السيكولوجي أو تعيش بعيدة عن زوجها أو أسرتها لظروف تتعلق بالعمل سيكون له نتائجه ، وكذلك العاملة غير المتكيفة في أسرتها و التي تعيش مع أجيال ثقافية متفاوتة و يتعذر عليها أن تتفاهم و تتلاقى معهم على حلول وسطى و بصدد مشكلاتها لا بد أن تتأثر بكل ذلك فعادات الأسرة و تقاليدها عوامل مؤثرة في عمل المرأة (1).و رغم أن المرأة تساهم في ميزانية الأسرة و تتحمل أعباء مصاريفها حيث تصبح مطمعا من طرف عائلتها وهذا ما يلاحظ يوميا أن الكثير من الرجال يبتزون نسائهم من أجل الحصول على أجور زوجاتهم و الضغط عليهم بمطالب مادية ، علاوة على مطالب الإسكان فإنعدامه وصعوبة التحصل عليه الراجع إلى أزمة السكن التي تعرفها البلاد يدفعها لكراء منزل أمام مقر عملها و بأثمان جد باهظة فيكون معظم النساء أجرهم من أجل دفع الكراء ، و إذا توفر لها السكن الهادئ المريح ، فإنها تقع في مشكلة حضانة الأطفال ، خاصة أن تكاليف الحضانة باهظة و أنه إحضار إمرأة لتحتضن أطفالها سيكلفها الكثير من أجرها التي غالبا ما تكون الأجرة كلها ، و تدل الإحصائيات أن المرأة إذا تزوجت و إزداد عدد أولادها أصبحت أكثر تهاونا في القيام بمسؤولياتها و أكثر استرخاء في الإقبال على العمل و زادت مواقفها السلبية ولوحظت عليها ظواهر عدم الإنتظام ، و كثرة التغيب ، و الإنقطاع عن العمل بعذر أو بآخر و كثرة شكواها و إيجاراتها و رغبتها في الإنصراف قبل مواعيد إنتهاء العمل مما يجعلها عرضة لمشكلات مع رؤسائها أو المسؤولين المباشرين ،وقد يستغلون الكثير من هؤلاء النقاط المذكورة للضغط عليها .

كما أن هناك عوامل أخرى مرتبطة بعلاقات إنسانية و أخرى بعلاقات تكنولوجية فالأولى تتمثل في علاقة المرأة العاملة بزملائها في العمل و رؤسائها ،وهذه العلاقات قد تتسبب لها في كثير من الظروف مشكلات كثيرة فالحرص الشديد من جانبها على المساواة بينها وبين الزملاء و الحذر في الاتصال بالرؤساء و إلتزام حدود العمل. ذلك لأن الخروج عن هذه القوالب يجعل المرأة العاملة عرضة للمراقبة فلا شك أن هذه الظاهرة تسبب لها المتعب كثيرة و تصيبها بالتوتر و قد يقلل من جهدها في العمل ، و قد تتعرض المرأة في الكثير من الأحيان لمساومة أو تهديد أو ضغط من قبل أحد الرؤساء ، أو الزملاء في العمل على أساس أنها أنثى و ينظر إليها كجسد لا كإنسانة ، لها الحق في العمل و بالتالي تكون ضحية للتحرشات و المضايقات

1. مصطفى الخشاب ، دراسات في الإجتماع العائلي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1981 ، ص ص 217، 219

داخل العمل كتبادل الأحاديث الغير اللائقة أو أن تتعرض للملامسات أو المعاكسات مباشرة أو غير مباشرة ، ثم أن طبيعتها كأنثى يغلب عليها طابع التزين و التأنق ، وإثارة الاهتمام و الإعجاب و الرغبة في إشباع هذه النزعات الطبيعية في مجال و مجتمعات الرجال يثير حولها الشكوك فيساء فهم تصرفاتها و ترمى بفاحش القول و لا شك كثير من الموظفات تعاني من جراء هذه التصرفات ، وقد يتجاوز بعضها حدود العلاقات الإنسانية إلى إجراءات تأديبية و جزائية . كماأن دخول المرأة إلى ميدان الإنتاج ،وإعادة النظر في التقسيم حسب الجنس المرتبط بانتقال المجتمع إلى تنظيم إقتصادي جديد لم يحدث دون صعوبات للتكيف وبقي لمدة طويلة تباعد بينالظروف الإقتصادية الجديدة وبين النظام الإجتماعي القديم و ما يحمله من قيم و معايير خاصة و هذا ما ينجر عنه صعوبة تقبل العمل المهني النسوي كواقع إجتماعي لا نقاش فيه.لهذا فتواجه المرأة صعوبات عديدة لأداء دورها الجديد المنوط لها تبدأ من التمييز الذي تعرفه في ميدان العمل،وتصل إلى صعوبات المرتبطة بغياب أو نقص الهياكل الإجتماعية لرعاية أطفال الأم العملة كما تعرف المرأة صعوبات متعلقة بعدم التكيف مع دورها الجديد نتيجة عدم التوافق الموجود بين العلاقة الإجتماعية القديمة في ميدان الإنتاج والبنية الإقتصادية الجديدة "فالتربية التي تحصلت عليها المرأة تتماشى أكثر مع البنية الإجتماعية الإقتصادية القديمة فهي بمثابة كبح نفسي لها ،ضمن الظروف الجديدة التي يعيشها المجتمع " (1). فهذه الصعوبات التي تعرفها المرأة العاملة يمكنها أن تتخذ عدة أشكال ابتداء من عدم التكيف البسيط ووصولا في بعض الأحيان إلى التعبير العصبي Expression Psychiatrique فالدكتور بوسبسي تطرق إلى المشكل في دراسة أقامها حول جوانب الأمراض النفسية للعمل النسوي في الجزائروالنتائج المتعلقة بمكانة المرأة ضمن البعد الإجتماعي الثقافي و الديني المتناقض مباشرة المتناقض مباشرة مع التحولات الحديثة للمجتمع فقد وصف حالات قصوى لعد تكيف النساء بعد دخولهن عالم الشغل و ذكر التعبيرات الصعبة المختلفة التي يتخذها عدم التكيف المهني للنساء سلوكيCaractérielles و تغيرات عصبية Névrotique و تعبيرات عصبية جسمية Psychosomatique فصعوبات تكيف المرأة مع عملها الخارجي و الداخلي يرجع ليس فقط لمكانتها المرتبطة بالإطار الإجتماعي و الإقتصادي و الثقافي ، الذي يعيش فيه ولكن إلى شخصيتها المشكلة من طرف التربية العائلية والتي هدفها الأساسي هو تحضير البيت الصغير إلى لعب دورها المستقبلي كأم و زوجة (2).

1. Samandi Zineb, La Femme dans le processus socio économique de développement femme famille et développement , projet IREP ?, ministère du plan et du développement régional , Tunis , 1990,p 110

2.Boucebci Mohamed , Psychiatre société et développement , SND Alger 1979 , pp 48,51

بالإضافة إلى ذلك فأسلوب الإستهلاك في الأسرة الجزائرية لم يتغير كثيرا فالمرأة لا تزال تحضر واجبات غذائية معقدة تتطلب منها وقتا و جهدا كبيرين فهي مطالبة بأن تكون زوجة و أما مثالية داخل البيت و عاملة جيدة ومواظبة خارجه ، فالمرأة أصبحت من جراء ذلك تعاني التعب والإرهاق نتيجة ليوم عمل مضاعف "فأصبحت عرضة لمشاكل نفسية متعددة ففي دراسة للدكتور بوسبسي أشار أن المدينة أين يعتبر العمل النسوي فيها أكثر إنتشارا هي الوسط الأكثر مرضيا Le Plus Pathologie نتيجة للمشاكل المتعلقة ب :

- الصعوبات الناتجة عن الإبتعاد المستمرين بين مكان العمل و المسكن .
- الصعوبات الخاصة بنوعية العمل الذي تمارسه .
- القلق الخاص بالحياة العصرية التي في غالب الحالات لم تكن المرأة محضرلها

فهذه العوامل المرضية زاد عليها غياب أو نقص الهياكل الإجتماعية الموجهة لإعانة المرأة العاملة فالظروف التي تعاني منها المرأة العاملة نتيجة المسؤوليات المزدوجة المكلة على عاتقها تزيد من صعوباتها للتوفيق بين عملها الداخلي و الخارجي فتجعلها في سباق مستمر لمحاولة أداء وظيفتها على أحسن وجه (2).كما أثر خروج المرأة إلى العمل على تربية الأولاد نتج عنه مشاكل على مستوى العائلة أو المجتمع ، وأحدث تغيرات في التنشئة الإجتماعية للأطفال و بعدما كانت تربية الأطفال تربية النبيلة ذات تقدير ، أصبحت محل إهتمام الباحثين حول أثر خروج المرأة للعمل على تربية الأولاد خاصة أنهم يرون أن الطفل يتأثير لغياب أمه و قد يلقي صعوبات إجتماعية و نفسية بسبب انشغالها عنهم .

كل تلك الصعوبات التي أعترضت المرأة العملة جرك فيها رغبة الرجوع إلى البيت و الإنقطاع عن العمل خاصة أن الأعباء النفسية الناتجة عن المسؤوليات العائلية قوية جدا ، وأصبح ترك العمل ضروري لبعض النساء رغم الإتجاه نحو الإعتراف بالمرأة كفرد كامل الحقوق ومساواتها مع الرجل ، و رغم ما يبدوا من طموح المرأة لتحقيق ذاتها خارج الإطار المنزلي فإن دورها يستمر في الهيمنة على الدور المهني ،وهذا ما يثبته التغيب عن العمل نتيجة الأعباء العائلية التي تتحملها المرأة أكثر من الرجل، فإن كان العمل يعطي للمرأة نوع من الحرية النسبية و الإستقلالية ، وإمكانية تحقيق الذات فثقل الدور التقليدي يبقى قويا إلى أنه في بعض الحالات يستحيل التوفيق بين الإلتزام المهني و الحياة العائلية .

---

2. Boucebci Mohamed ,Op Cit p 51

المبحث الثاني : عمل المرأة و علاقته بالتغيرات الاجتماعية

المطلب الأول : وضعية العاملات في الجزائر

كثر الحديث حول قضية المرأة العاملة و عن مدى إسهامها الجاد في عمليات التنمية و البناء و المشاكل التي تعترضها و كيفية إحداث التوازن والتوفيق بين واجباتها ومسؤولياتها الوظيفية و بين دورها في تأدية الرسالة الإجتماعية المكلفة بها ، أن المرأة العاملة تمثل عنصرا هاما من عنصر التنمية الوطنية الشاملة فهي تكون نصف المجتمع الذي يقع عليه عبء الكثير في وضع التقدم والتنمية كما يقع عليها عبء تربية الأطفال و قد حصلت المرأة الجزائرية و العاملة على أهمية كبيرة في التنمية الإجتماعية و الإقتصادية أما عن مساهمة المرأة في العمل والنشاط الإقتصادي فإن التاريخ يشير إلى أن المرأة و مساهمتها الإقتصادية كبيرة رغم ظهور معوقات بسبب مورثات ثقافية ساهمت فيتدني نسبة مشاركة المرأة في العمل وفي النشاط الإقتصادي ،و قد إحتلت المرأة الجزائرية في العمل الصدارة الأولى في قطاع التربية، و حيث أنها تحتل أكبر نسبة تشغيل تليه القطاع الصحي ثم تتوزع على باقي القطاعات و لكن بنسب مختلفة ، لتبقى إحتلالها المراكز القيادية قليلة ، و كان لخروج المرأة للعمل أهمية إستراتجية قومية للتنمية الإقتصادية ، و قد إنتهجت الدولةالجزائرية سياسة للتشغيل و هذا من أجل رفع مستوى اليد العاملة النسوية خاصة منها الأطر و قد بدأت سياسة التشغيل المرأة مع التغيير الذي حصل في وضعية النساء في القرن العشرين ،خاصة أمام ظاهرة البنات المتفوقات في المدارس ، و الجامعات ،و الواقع أن المرأة الجزائرية قد فرضت و جودها دون استجداء باعتبارها عنصرا فاعلا في المجتمع خصوصا ،وأن كل النصوص الأساسية للبلاد تدعم خروجها إلى العمل. لقد أظهرت النتائج التي قام بها الديوان الوطني للإحصاء خلال السنوات1966 -2003 تبين أنه في سنة 1966 تم إحصاء 109.000 إمرأة عاملة ليرتفع سنة 1987 إلى 365.094 سنة 1998 إلى 1.41 مليون ، أما في سنة 2003 وصل عدد اليد العاملة النسوية إلى 933.000 (1)لقد إنتهجت الجزائرسياسة للتشغيل من خلال تكافؤ فرص للعمل و إنشاء شركات و مؤسسات عمومية كبرى التي جذبت اليد العاملة النسوية بشكل ملحوظ و لكن البنية العامة للطبقة الشغيلة في الجزائر تعكس وجود ضعيفا للنساء في عالم الشغل و هذا رغم العوامل المذكورة سابقا خاصة إذا علمنا أن نسبة النساء الجزائريات قدرت ب 49.32% من مجموع السكان حسب إحصائيات 1998 في سنة 1990 قدر عدد المشتغلين ب 4517000 مشتغل من بينهم 334000 إمرأة أي 7.99% مقابل 92.61% من الرجال و إرتفعت نسبة اليد العاملة النشيطة سنة 2004 الى نسبة بلغ17.5%والجدول التالي وضح لنا نسبة اليد العاملةالنسوية مابين 1966- 2004 (2)

1.Statistiques sur la femme algérienne , situation générale aux quatre recensements 2003,p3

2.**C.I.D.D.E.F.F ,** Dossier Femme et Travail Maghreb , réalité et perspectives, Alger N° 10 juillet 2006 , p 48

الجدول رقم 1: نسبة اليد العاملة النسوية ما بين سنة 1966و 2004

اليد العاملة النسوية [?]	1966	1977	1987	1998	2004
اليد العاملة النسوية [?]	%4.3	%9.2	%9.9	%17.1	%17.5
معدل النشاط النسوي [?]	%1.8	%2.6	%5.4	%14.9	%14.9

في سنة 2004 وصل نسبة اليد العاملة إلى [?] 17.5% من مجموع اليد العاملة النشيطة ليقابلها [?] 18.1% من طلبات العمل فقط بعدما كان معدل 14.9 % بالنسبة للنساء فإن [?] معدل اليد العاملة للرجال 69.1% و هي [?] ضعيفة مقارنة بين الفئتين.

إن [?] المعطيات الخاصة بالسنوات التسعينات تشير إلى [?] أن أكبر نسبة في توزيع النساء حسب القطاعات الإقتصادية تتواجد في قطاع الخدمات الإجتماعية كالتعليم [?] و الصحة و الإدارة إذ [?] تقدر ب 84.31% و يليها قطاع الصناعة كصناعة النسيج [?] و الإلكترونيك [?] و الصناعات الغذائية [?] بنسبة 36.7% [?] أما قطاع الزراعة فيمثل 1.26% و يمكن إرجاع نسب إنخفاض [?] وجود النساء و جود النساء في قطاع الصناعة إلى [?] الذهنية [?] الخاصة بالمجتمع الذي [?] يرى أن الطابع الصناعي لا يليق [?] بالمرأة (1)حيث تمثل العازبات العاملات خارج [?] البيت 68%و المتزوجات 22% من بينهن 9% من غير [?] تعليم و22% منهن تابعن المستوى الإبتدائي والمتوسط والثانوي حسب الترتيب 11% و [?] 17% و [?]14%

الجدول رقم 2: يوضح [?] توزيع اليد العاملة حسب السن لسنة 2002.

السن [?]	الرجال [?]	النساء [?]	المجموع [?]	النسبة المئوية [?]
من [?]15-20	1931209	1859470	3791061	%12.09
من [?]20-24	1730564	1677600	3408506	%10.87
25-29	1442136	1414201	2856623	%9.11
30-59	4592891	4568715	9162515	%29.22
15-59	9696800	9519985	19218705	%61.29
أكثر من [?] 60 سنة	1053387	1125716	2179312	%6.95
المجموع الكلي [?]	15835285	15521715	313571000	%100

1.**O.N.S** , Femme et Activités , Donnée statistique N° 254 , mars 998, p 2

2. Abdelkrim Saoudi, Saad Djakboub, Nnawel el Kechai, Institut National du travail, L'emploi féminin en Algérie, Alger 2005, fondation Friedrich Ebert p 20.

و بفضل سياسة التشغيل إستطاعت المرأة الجزائرية أن تتحرر في جميع القطاعات سواء العمومية منها أو الخواص و حسب مختلف البحث التي قام بها المركز الوطني للدراسات و التحليلات للتخطيط C.E.N.E.A.P لسنة 1998 - 2000 سجلت إنخفاض في الخصوبة في الجزائر الذي يرتبط حسب ما جاءت به الدراسة بعدة عوامل أهمها: تأخر سن الزواج ، ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة ، ارتفاع مساهمة المرأة في الحياة الإقتصادية ، إنخفاض معدل الوفيات للأطفال الصغار ، كما تطور متوسط سن أول زواج الذي أصبح يرتفع بالاستمرار من سنة لسنة خاصة للذكور ، و هذا راجع طبعا إلى الظروف الإقتصادية ، و الإجتماعية كما أن الوضع الإقتصادي الحالي يساهم في تأخر سن الزواج بسبب البطالة

1. توزيع العاملات حسب نوع الوظيفة

الجدول رقم 3: يبين نسبة المئوية للمشتغلات حسب نوع الوظيفة

المصدر1 : المعهد الوطني للعمل " العمل المهني للنساء الجزائريات 2005 ، ص 23.

نوع الوظيفة	1966	1987	1998	2001
الزراعة	%50.02	%17.75	%24.37	%21.06
الصناعة	%7.03	%15.23	%10.18	%13.82
التجارة	%21.36	%18.37	%21.27	%31.55
الإدارة	%17.48	%28.94	%28.87	%23.12
أخرى	%4.06	%16.95	%15.28	%10.43
المجموع	%100	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة اليد العاملة يرتفع في أسلاك الإدارة و الإدارة على إختلاف السنوات الأخيرة التي اقتصر فيها عما المرأة في قطاع التربية والصحة

يمكننا التأكيد أن مساهمة المرأة قد تحسنت خلال السنوات الأخيرة في عالم الشغل هذا التطور كان بطيئا بالجزائر إلا أنه أثبت نفسه بصفة معتبرة خاصة خلال التسعينات و التي إتسمت بأزمة حادة في ميدان الشغل و بطريقة لقلة إيجاد مناصب الشغل بصفة عامة و ارتفاع نسبة البطالة لدى الفئة النسوية بشكل ملحوظ و للتخفيف من البطالة فإن الشابات اللواتي تحصلن على شهادات جامعيات عن تقنيات ساميات يستفدن من نفس الأجهزة التي أنشأتها الدولة لمكافحة البطالة و خلق السغل شأنهن في ذلك شأن الرجل هذه الأجهزة المسيرة من طرف وكالة التنمية الإجتماعية تتمثل في عقود ما قبل التشغيل و الشغل المؤقت .

1.Abdelkrim Saoudi, Saad Djakboub, Nawel el Kechai, Institut national du travail , l'emploi féminin en Algérie , Alger 2005, fondation Friedrich Ebert p 20

3. التحول الاقتصادي و الاجتماعي للمرأة و خروج المرأة الجزائرية إلى العمل :

كانت بداية التحول الحقيقي في حياة المرأة، في مجال العمل بعد الثورة الصناعية بأوروبا، و التي أدت إلى هجرة الرجال للمدن ، فحلت المرأة محله الجديد الذي تولته المرأة نتيجة لسبب هروب الرجل من تحمل مسؤولياته اتجاه أسرته ، لتحل المرأة فزاد هذا العبء عليها لترث كاهلها العديد من المسؤوليات ، فلم يكن إنجاز قامت به ، بل أمر فرض عليها فرضا . و هذا عندما بدأ عمال المصانع يضربون عن العمل نتيجة لإرهاقهم بساعات العمل طويلة ، و ذات أجر محدود بسبب هذا دخلت المرأة ميدان العمل لتغطي ثغرة الأيادي العاملة في المصانع، خوفا من توقف العمل ، و الخسارة المالية المترتبة على هذا . و هنا أيضا دخول المرأة لمجال العمل لم يكن بقرار اتخذته بنفسها، بل لواقع دفعها لاتخاذ قرار مثل هذا ، لإنقاذ تلك المصانع من الخسارة ، دون النظر لطبيعة المرأة و قدراتها و العبء الذي تتحمله من جراء هذا و مع اعتماد النظرية الانحلالية من قبل النظام الرأسمالي ، فتحت أبواب واسعة أمام استغلال المرأة العاملة ، ليس في ميدان قوة عملها فحسب ، بل باستغلال جسدها الذي أصبح سلعة مباحة للجناة ، فكثرت حالات الاغتصاب و العنف الجنسي ، و الجسدي تجاه المرأة، و حوادث التحرش الجنسي ظلت تحدث بشكل يومي أثناء وجود المرأة في بيئة غريبة عن طبيعتها . و في ظل التغيرات الاجتماعية، و الاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري ، انعكست هذه الأخيرة على المرأة بالتدريج ، بفعل القفزة النوعية التي جاءت نتيجة مساهمتها في الثورة التحريرية : " فمنذ سنة 1955 بدأ المجتمع النسائي يعرف بعض التغيرات في أوساطه بدأت تنتشر قصص النساء اللاتي استشهدن و اللاتي أودعن السجون من أجل تحرير الوطن وأن هؤلاء النساء هن اللاتي دفعت المجتمع إلى إعادة النظر في الظروف التي تعيشها المرأة و بالتدريج اختفى مفهوم المرأة للزواج محله مفهوم المرأة للحركة (1) و استطاعت المرأة الجزائرية الخروج إلى العمل ، لتصل إلى مستويات عالية من التعليم، و بالتالي احتلالها مناصب هامة في مجالات متنوعة ، كانت حكرا على الرجال هذا بالإضافة إلى سياسة التنمية (2). إن خروج المرأة إلى العمل بات لفترة طويلة بسبب تصلب الذهنيات و في نظر الكثير يعد إهانة لرجولة الرجل إذ تقتضي الرجولة أن يكون قادرا على إعالة زوجته و عدم السماح لها بالإختلاط بالرجل في المكاتب أو الشوارع أو المواصلات العامة.و تقول الباحثة أن دور المرأة العاملة هو جديد يخضع لضغوطات اجتماعية شديدة من طرف العائلة و الحي (3) .

1.Franz Fanon , Sociologie d'une Révolution, paris , maspero 1950 pp92,93

2. نوال السعداوي ، الوجه العاري للمرأة العربية ،مرجع سابق ، ص 133

3. Abrous Dahbia , L'honneur Face au Travail Des Femmes en Algérie , Doctorat 3 cycle , Université de Provence , paris ,1985p142.

و باحتلال المرأة مناصب الشغل كان من الصعب عليها تقلدها إلى مناصب كانت حكرا على الرجال فقط كما جعلها مهماتها تشل القطاعات معينة و محدودة حيث يؤكد جيلالي صاري في محاولة دراسة كيفية استغلال الموارد البشرية في الجزائر خاصة إلى أنه رغم التطور الذي حصل على المستوى التمثيلي للمرأة بارتفاعها الى مناصب حكومية عليا إلا أن مهماتها اقتصرت على التنفيذ دون التقرير مما يؤكد فعاليتها و كذلك عدم الثقة في قدراتها مما جعلنا نوكل لها مهام تخص الصحة و التعليم لا غير و تبقى قطاعات الدبلوماسية و السياسية و الدفاع ممنوع عليها (1).

إن الوقوف على مراحل التطور المهني للمرأة الجزائرية يرتبط بوضع المرأة الذي يعكس وضع المجتمع و الذي تشكل فيه عضوا اجتماعيا و تكون بنفسها ضمن إطاره دورا ووضعا حديثين تتصل بهما حركة التطور الحديثة .

و قد تأثر وضع المرأة الجزائرية بوضع المجتمع في مختلف مجالاته الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية .

وهذا ما تؤكد صونيا رمزي حيث تقول: إن عزل النساء خارج المجتمع لا تكمن مرجعيته في قواعد المكانة العائلية التقليدية للمرأة فحسب بل نجد برهانها أمام وضعية المجتمع الجزائري فهي ظل الاحتلال الاستعماري إذ أصبح احتجاب و حجب المرأة ملجأ للشخصية الجماعية لعزلها و بقائها في الخلف أمام الجهل و حياة الانعزال (2) و تضيف الباحثة بوصفها وضعية المرأة الجزائرية " كان التمايز و الحياة الانعزالية بالوسط الريفي و لم يطرأ على وضعية المرأة تطورا محسوسا إلا بعد الحرب العالمية الثانية و اندلاع الحرب التحريرية(3) . استطاعت المرأة الجزائرية الخروج إلى العمل بعد تخطيها لعدة مراحل لتحتل المكانة التي هي عليه الآن ليحدث تغيرات في ظل التطورات الاقتصادية و الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري و استطاعت الوصول إلى مستويات عالية و بالتالي احتلالها مناصب هامة في مجالات متنوعة كانت مقتصرة على الرجال هذا إضافة إلى سياسة التنمية الوطنية .

إن التقسيم التقليدي الاجتماعي للعمل مابين الجنسين يؤكد الرجل للعمل خارج المنزل على المرأة و في هذا الشأن تقول سعاد خوجة " إن تقسيم العمل بين الجنسين يقوم على التفرقة و التمييز بين الجنسين هذه التفرقة التي توجه طفلين ذكر و أنثى بشكل يجعل الفتاة تمارس الأشغال المنزلية في السن التي تسمح فيها للذكر بلهو و اللعب (4)

---

1. Djilali Sari , La femme et Les Perspectives du 3eme Mullinaire , Alger, Ministère de la Solidarité et de La Familles , Mars ,1999; pp75,76.
2.Sonia Ramzi Abadir , La Femme Arabe au Machrek et au Maghreb , Fiction et Réalité , Alger entreprise nationale du livre 1986 ,p50.
3.IBID , P 54
4.Souad Khoudja A comme Algérienne , OP , CIT p 33

و الواقع ان المرأة الجزائرية قد فرضت وجودها دون استجداء باعتبارها عنصرا فاعلا في المجتمع و للحديث عن فرص التشغيل المرأة في ظل التحولات الراهنة مبررات اجتماعية اقتصادية تستوجب عمل المرأة نلخصها في النقاط التالية :

1. حرمان المرأة من العمل يعتبر مؤشرا ضعيفا في الاقتصاد و تأخر في التطور الاجتماعي لأنه بتوقفها شل نصف المجتمع اقتصاديا و عرقلة النمو

2. عمل المرأة يرفع من المستوى المعيشي للأسرة في ظل التحولات الاقتصادية 3. تغييرات في مستويات النمو الديمغرافي لأن خروجها إلى العمل يؤدي إلى انخفاض الخصوبة .

4. عمل المرأة يعني تطورها فكريا ثقافيا اجتماعيا سياسيا يساعدها في إدارة الشؤون الأسرية و مواجهة التغيرات الاجتماعية.

5. دور الحضانة دور تسيير المناهج التربوية و بتالي تمكن المرأة من التنسيق بين الأمور العائلية و أمور العمل .

6. المرأة تنافس الرجل و هذا ما يؤكده الواقع الاقتصادي و التطور التكنولوجي مما أن العمل سيؤثر على أنوثة المرأة .

7. إضطلاع المراة لمسؤوليات حساسة في مجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية عززز فيها الدفاع عن حقوقها .

لقد سمحت أربعة عقود من الاستقلال للمرأة الجزائرية أن تتبوأ مكانتها الحقيقية في الساحة العمومية و تطور موقعها في كل الميادين و الأمن من هذا سمح لها تطور المجتمع بأن تستعيد زمام المبادرة و تسيير نحو المستقبل بخطى واثقة و بعزيمة لا تلين و في ظل هذه التطورات نجد فرص العمل المرأة الجزائرية فرص كبيرة إزدادت بإزدياد التطورات الاقتصادية و التكنولوجية حيث نجد في عالم الشغل 3 فئل من النساء

- التي تدخل عالم الشغل لضرورة المعيشة .
- التي تسعى لتحسين مستوى معيشتها .
- التي تحتاج الى إستقلالية .

لقد إرتفعت نسبة الفئة النسوية العاملة خاصة خلال العشرية الأخيرة و سجلت هذه الفئة إرتفاعا ملموسا مقارنة بفئة الرجال و حسب بعض المصادر برنامج الأمم المتحدة للتنمية P N U D و المركز الوطني للدراسات و التحاليل الخاصة بالسكان و التنمية C N E A P إنتقلت الفئة النسوية العاملة من 190.000 إلى 1410.000 من 1966 إلى 1998 و قد تضاعفت هذه النسبة ب 12 مرة في مدة 32 سنة هذا النمو المتزايد المحسوس من حيث القيمة المطلقة و كذا من حيث القيمة النسبية بما

أن في نسبة لنشاط النسوي لم تتعد 2 % في إحصائيات 1992 فإنها ظلت تمثل أكثر من 10 % خلال العشرية الأولى وصلت إلى 17 % في إحصائيات 1996 في نفس الوقت انتقل العمل غير الرسمي من 220.000 في سنة 992 إلى 557.000 في 1996 في السنة الأخيرة سجلت الجزائر نسبة 1546.000 من الفئة النسوية العاملة سنة 1996ميزت فترة التسعينات بصعود معتبر للمستخدمات التنقلات اللاتي كن يمثلن 0.62%من الشغل النسوي عام 2000 المعدل مرشح للزيادة بفعل المساواة الفرص و الحظوظ التي توفرها أجهزة النشاطات و المؤسسات من خلال القروض المصغرو جهاز الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب التي تقدم خدماتها للنساء دون تمييز بينهن و بين الرجال (1) وقد بينت الأرقام المتوفرة في المركز الوطني للإحصاء بالجزائر أرقام مفصلة للعدد من النساء العاملات من خلال دراسة أجرتها حول عمل المرأة نلخصها في الجداول التالية :

الجدول رقم 4: يبين عمل المرأة في مجال التعليم الإبتداي سنة 2003/2000

المنصب	2000	2003
عدد المعلمين في الطور 1 و الطور 2	169.559	167529
النساء	79.093	81463
النسبة	%46.64	%48.63
عدد المعلمين في الطور 1 و الطور 2	102.137	104329
النساء	51.150	53462
النسبة	%43.64	%51.24

الجدول رقم 5: يبين عمل المرأة في مجال التعليم الثانوي سنة 2003/2000

التعليم الثانوي	55.588	57747
النساء	24.264	26598
النسبة	%43.64	%46.06
المجموع	327.284	329605
النساء	154.507	161523
النسبة	%47.20	%46.01

2. في المجال الاقتصادي : الجدول رقم 6 : يبين عمل المرأة في المجال الإقتصادي

المصدر الديوان الوطني للإحصائيات_2003/2000

السنة	عدد l ůƊƴ	النسبة المئوية
1966	109.000	%2
1977	180.000	%7.7
1992	528.000	%11.6
2003	933.000	%14

.3 حصة الـمرأة ƴƈ ƭƾ l ƑƼl lŁƓ ŲƎƓ سنة 2002 المصدر الديوان الوطني للاحصائيات_2000/ 2003

الجدول رقم 7: يبين عمل المرأة في مختلف قطاعات الشغل

الصنع	المجموع	النسبة المئوية
خدمة الصحة العمومية	168.626	%41
ƓƐƑ التربية الوطنية	203.632	%52
عقود ƌƻƴ ŲƎƓ	9022	% 65
ŲƎƓ ƭƾ ƴƈ Ɠƴƌƶ المحلية	141.000	% 45
فرو ƒ الصحراوية	11.216	% 30.49

.4 ƫƿƼ المرأة ƒ حس الجنسين المصدر الديوان الوطني للاحصائيات_2000/ 2003

الجدول رقم 8 : يبين توزيع نسبة اليد العاملة من الجنسين ل2000و 2003

الصنع	2000	2003	الفرق
مجموع العاملين	6178.992	6228772	49.780+
الرجال	5381.909	5345.223	86.366-
النساء	797.083	883.549	86.466+
نسبة النساء	%12.89	%14.18	%1.28+

.5 المرأة في الصحة المصدر الديوان الوطني للاحصائيات_2000/ 2003

الجدول رقم 09: يبين نسبة عمل المرأة في مجال الصحة مقارنة مع الرجال

التخصص	النساء		الرجال		المجموع
صيدلة	149	%7.76	53	%26.24	202
جراحة أسنان	3242	%69.77	1405	%30.23	4647
طبيب عام	6121	%54.29	5154	%45.71	11275
طبيب مختص	2260	%54.39	1895	%45.61	4155

.6 المرأة في القضاء (1)

وصلت المرأة إلى تقلد منصب رئيس مجلس الدولة 01 و رئاسة مجلس قضائي بمنصبين إضافة إلى 34 رئيسة محكمة من مجموع 56 حيث أصبحت النساء تمثلن الأغلبية في هذا السلك بنسبة 60% و هناك إمرأة واحدة في منصب وكيل جمهورية أ/ا النساء القضاة عموما فقد بلغ عددهن 864 إمرأة من مجموع 2751 قاضيا و هو ما يعادل نسبة الثلث تقريبا 30.75% أما قاضيات التحقيق فقد بلغ عددهن 137 قاضية من مجموع 404 قاضي تحقيق و هو ما ي عادل الثلث 33.9%.

1, Collections statistique N° 126/2006 série S: statistique sociales Enquête emploi auprès des ménages 2005 par la direction technique chargée des statistiques de la population et de l'emploi /Alger office national des statistiques - janvier 200

7 [illegible] الأمن الوطني: المصدر الديوان الوطني للإحصائيات_2000/ 2003

الجدول رقم10: يمثل عمل المرأة في مجال الأمن الوطني

المنصب	العدد	المنصب	العدد
عميد أول للشرطة	01	ضابطة شرطة للأمن العام	02
محافظة شرطة رئيسي	05	مفتشة شرطة	704
محافظة شرطة	32	محافظ رئيسي للأمن العمومي	17
ضابطة شرطة	398	محقق رئيس شرطة	103
عون أمن العمومي	2850	حافظ أمن عمومي	48
المجموع		4241	
أمن عمومي		2732	
المجموع لعام		6973	

8. المرأة و القرار* : الجدول رقم 11 : يبين عمل المرأة في المناصب العليا

[illegible]	[illegible]
ر[illegible] الدولة	01
و[illegible] الج[illegible] 1962	4 [illegible]
[illegible]	08
ر[illegible]	34
[illegible]	31
الوا[illegible]	03
وا[illegible]	01
[illegible] الدولة	03
[illegible]	04
ر[illegible] دوا[illegible]	07
ر[illegible]	02
ر[illegible] الدولة 01 [illegible] الر[illegible] سنة 2004	

[illegible] وجود المرأة في الحكومة كان رمزيا [illegible] نجد[illegible] وزيرة منتدبة لرئيس الحكومة السابقة [illegible] الرقم تطور ليصبح [illegible] كما [illegible] موضحا في الجدول السابق لكن بقي [illegible] الرقم تمثيلا رمزيا بحيث نجد [illegible] واحدة من 34 عضوا حكومي في سنة 1996 و [illegible] من 40 عضوا في 1997 علما [illegible] أن وظيفتها الحكومية [illegible] على الإهتمام و التكفل بالنواحي الإجتماعية و الثقافية دون الإقتصاد و السياسة و [illegible] الدور التقليدي [illegible] لها دائما و [illegible] ما أكدته أقوال جيلا لي صاري في محاولة دراسة كيفية [illegible] الموارد البشرية في الجزائر [illegible] فيها [illegible] رغم التطور [illegible] حصل على المستوى التمثيلي للمرأة

*. مجلة الأسرة [illegible] مرجع سابق [illegible] 12

بارتفاعها إلى مناصب حكومية عليا، إلا أن مهامها اقتصرت على التنفيذ دون التقرير مما يؤكد عدم فعاليتها و ذلك عدم الثقة في قدراتها مما جعلنا نوكل لها مهام تخص الصحة و التعليم لا غير" (1) على الرغم من أن كل لتشريعات الحديثة بما فيها الجزائرية ماانفكت تكرس مبدأ المساواة في التشغيل منع أي تمييز بين الرجال والنساء في الدخول إلى العمل إلا أن وضعية المرأة بقيت دون المستوى. عموما فالملاحظ في المجال أنه رغم تزايد أعداد النساء العاملات في عالم الشغل عبر العالم فقد أصبح هناك زيادة في افتقارهن لأسباب الاجتماعية و الاقتصادية و حتى الدينية إذ من بين العدد الإجمالي للعاملات في العالم تذكر أن 70 % منهن فقيرات و65 % منهن أميات. في الجزائرفإن تزايد عدد النساء في العمل لا يعكس نسبتهن في المجتمع و هي تقارب النصف (1/2) بشيء من الزيادة أو النقصان فنسبة تواجدهن في العمل لم تتجاوز 18 % إذ تشير إحصائيات أن نسبة النساء اللاتي يشتغلن لا تمثل سوى من مجموع اليد العاملة النشيطة في الجزائر و يرجع تضائل هذه النسبة إلى عدة عوامل وأسباب منها ماهو اجتماعي ديني ثقافي و التي متعلقة بالمرأة في حد ذاتها (2). و أماعن واقع التشغيل المرأة و مشاركتها في الاقتصاد الوطني فكانت الحاجة إلى اليد العاملة النشيطة و خاصة الاستفادة من الكفاءات و الأطر بداية من سنة 1974-1977 تبعا للقانون التشغيل الجزائري أما في بداية 1980 بدأ مشكل عمل المرأة من خلال تحديد نسبة إلي العاملة النسوية و دورها في التنمية الإقتصادية مقارنة بمجموع القوى العاملة و قد قدرت نسبة 902% في 1980 لتصل إلى 4.8 % في سنة 1985 و أصبحت 802، % في سنة 1992 لتصل الى 13.3 % في سنة 1996 و تستقر إلى نسبة 17% في سنة 2003. (1)

. و الجدول رقم 12 : يوضح نسبة اليد العاملة النسوية حسب السنوات مقارنة بالقوى العاملة :

	1977	1982	1992	2000	2001	2003
القوى العاملة	2336970	3473900	4543000	6178992	6228772	6684056
اليد العاملة النسوية	180230	348000	528000	797083	883549	933000
النسبة المئوية	%7.7	%10	%11.6	%12.9	%14.2	%17

في حين تبين إحصائيات 2005 أن نسبة اليد العاملة تقدر ب 9493000 شخص المقدرة ب 29% من مجموع السكان و 41.10 % من مجموع الأشخاص العاملين أما اليد العاملة النسوية النشيطة تمثل 15.0% من مجموع القوى العاملة .

1.نفس المرجع السابق ص 14

2.Djilali Sari, La Femme et les perspectives du 3 éme Millinaire, Op Cit pp 75,76

الجدول رقم 13 : يبين مقارنة نسبة اليد العاملة من الجنسين بين المدن و الريف

المصدر الديوان الوطني للإحصائيات 2003/200

	المدن			الريف			المجموع		
الجنس	الرجال	النساء	∑	الرجال	النساء	∑	الرجال	النساء	∑
نسبة اليد العاملة	4629	1032	5661	3441	390	3831	8070	1423	9493
المجموع لكلي	68.4	15.3	41.9	70.2	8.2	39.7	69.2	12.4	41.0

الجدول رقم 14:الجدول التالي يوضح نسبة النساء العاملات حسب الحالة الاجتماعية

المصدر الديوان الوطني للإحصائيات 2003/2000

الحالة المدنية	المدن	الريف	المجموع
العزوبية	11.7	%503	%9.1
المتزوجة	%.130	%8.1	%10.9
المطلقة .	%36.9	%19.0	%32.7
الأرامل	%7.9	%5.3	%609
المجموع	%12.7	% 6.7	%10.2

ورغم ما عرفه المجتمع الجزائري من تطور ملحوظ نتج أساسا عن تحسن المستوى الثقافي و الفكري للمرأة و خلاصة القول فإنه رغم تكريس مختلف التشريعات كما رأينا لمبدأ المساواة في التشغيل أو الدخول إلى العمل و منع كل تمييز يكون أساسه الجنس فإن المرأة عموما و في الجزائر على وجه الخصوص تبقى بعيدة عن النتائج الموجودة في الواقع كما لاحظناه من خلال الأرقام و الأمر كما بينا يرجع إلى العديد من العوامل الاجتماعية الثقافية الدينية .

1.Collections statistique N° 126/2006 série S: statistique sociales Enquête emploi auprès des ménages 2005 par la direction technique chargée des statistiques de la population et de l'emploi /Alger office national des statistiques - janvier 2006 .

المبحث الثاني : دور المرأة في التنمية الاقتصادية

دلت حركة البناء و التشييد الإقتصادي والإجتماعي في مرحلة الإستقلال الوطني للبلاد على مدى فعالية النصف الأخر من المجتمع ، والمتمثل في مساهمة الفئة النسوية في قطاع العمل ، و في دفع عجلة التقدم بعد أن إقتحمت المرأة مجال العمل " أصبح عمل المرأة ضرورة ملحة لعملية التنمية الاقتصادية و الإجتماعية و مطلبا أساسيا لتحقيق إنسانية المرأة بعد أن كان عملها الوحيد ينحصر داخل المنزل و في حدود مرسومة "(1) و أما اليوم و في ظل تعدد مظاهر العصرنة "فقد أصبح عمل المرأة مقبولا لدى فئات كثيرة من السكان و ضرورة ملحة لعملية التنمية الاقتصادية سواء تعلق الأمر بالمرأة في المدينة أو الريف،وأصبح العمل مطلبا لكثير من النساء "(2) و قد عرفت العشرية الأخيرة في هذا القرن ، تغيرات عميقة على مستوى البنية الأسرية و الإجتماعية ، و ما انجر عنها من تحولات اقتصادية وسياسية و أن أهم ما ميز هذه العشرية هو ارتفاع في معدلات دخول المرأة إلى سوق العمل ، هذه الزيادة كانت مصحوبة بزيادة التعليم والتكوين حيث أشارت الإحصائيات و الدراسات بفرنسا مثلا إلى زيادة واضحة في نسب التشغيل المرأة قبل العشرية الأخيرة من القطاع السابق خاصة في الوظائف الحرة القطاع التجاري الإدارات ، و غيرها من القطاعات (3) ، و على هذا الأساس قد حظيت المرأة في مجال العمل بعدة نجاحات فيعدد من المجالات خاصة التعليم بمختلف مراحله من امتلاك الكفاءة العلمية للقيام بمختلف الوظائف. إن إندماج المرأة في عملية التطوير لم يكن هدفا خاصا بل هدف ضمن الأهداف العامة بتشغيل و ترقية جميع القوات الحية للبلاد ، لقد إستطاعت الجزائر بفضل سياسة التشغيل .

أن تحقق تنمية اقتصادية ، و كان من المفروض أن يكون المخطط الخماسي 1980-1984 بمثابة دافعا قويا ليحتل مكانة مرموقة في مسيرة الثورة الإشتراكية ووضعها مجددا أمام مسؤولياتها عن إستمرارية الثورة ، و إنجاح معركة البناء الاجتماعي ، الذي يطمح إليه الشعب الجزائري ، و عليه ظلت عملية التحسيس بدور المرأة ، و أهميتها في البناء و التسيير لا تزال تحتل الصدارة من أجل النهوض بوضعيتها و الدفاع عن قضاياها بإعتبار المرأة تمثل نصف المجتمع ، و عليه أصبحت كل الخطابات السياسية والإيديولوجية موجهة و مركزة حول دور و مكانة المرأة في المجتمع الجزائري ،و على أساس أن عملية توعية المرأة إبان ثورة التحرير و مساهمة المرأة في التنمية البشرية . لذا لجأت مجمل الخطابات مدعمة لقضايا المرأة مركزة على ضرورة إقحام المرأة في الحياة الإقتصادية نتيجة الظروف التي عرفها المجتمع

1.علي شلق ,وآخرون ، المرأة و دورها في الوحدة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1986 ، ص 268

2.حسن عبد المنعم محمد ، الأسرة و منهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1985 ص 63

3.ليلى بوطمين ، الإطارات النسوية ، دفاتر المركز رقم 02 ، مركز البحث الأنثربولوجية الإجتماعية و الثقافية ، وقائع الأيام الدراسية 252، 26 أفريل 2000 ، عنابة ، منشورات CRSCO، ص 55.

الجزائري في فترة السبعينات و الثمانيات ، و هو ما جعل أغلب العاملين في القطاع الإقتصادي نساء للتغلب على الوضع ، مما جعل المرأة تتمتع بكامل الحقوق كعاملة ، و هذا يستوجب وضع المرأة الجديدة إحداث نوع من التوفيق بين الترقية الإقتصادية للمرأة ، و بين قيم و تقاليد المجتمع " زيادة على هذا فإن الخطاب السياسي و الإيديولوجي حول ترقية دون المرأة لم يتكفل بالوضعية المعقدة للمرأة من حيث التوفيق بين الواجبات مزدوجة مهنية و عائلية (1) كما عرفت المرأة و سجلت بدورها تطور ملحوظ في مجال التنمية و إدماج المرأة في المجال الإقتصادي إذ تطور عدد النساء العاملات من 109.000 سنة 1966 إلى 1.410.000 سنة 1998 أي تضاعف العدد إلى أكثر من 12.9%خلال 32 سنة بمعدل زيادة يتجاوز 59% (2) ، و من هذه الأرقام تبين أن إسهام المرأة الكبير في هذا المجال الهام في قطاع التنمية الإقتصادية مما يعمل على تدعيم المرأة في ما يتعلق ترقية أوضاعها في هذا القطاع الذي يشكل نسب متقاربة فيما يخص النساء العاملات في المجتمع الجزائري وهي نسب غير متباعدة فيما بينها تتراوح " بين 17% من إجمالي القوة العاملة في التعداد العام للسكان عام 1998، و19.7% سنة 2002 ".و عليه فإن ما تنجزه المرأة الجزائرية ، وما تحققه من نجاحات يعد بدوره حافز لتطوير إمكانياتها في مجال العمل مستقبلاوعليه فإنه لا يمكن أن تشكل الكفاءة في هذا المجال بمثابة العائق الذي يقف أمام مستقبل المرأة الجزائرية وتقدمها إضافة إلى أن لنصوص التشريعية عموما ملائمة لترقية المرأة لكن لعوائق كبيرة تتمثل في المصاعب الاقتصادية أولا ثم المجتمع الجزائري من حيث الإستفادة من قدرات نصف أعضائه مم أثبتن جدارتهن في التعليم و إكتساب المعرفة و المهارة (3)إذ فاليد العاملة النسوية تعتبر أكثر مرونة من مثيلتها بالنسبة إلى للرجل وعادة ما يكون من المفيد إعادة تقويم أدوات قياس النشاط النسوي و كل الأحكام التشريعية والتنظيمية في بلادنا ، ذات طبيعة مرنة تأخذ من الاعتبار جانب المرأة العاملة و جانب الأم العاملة(4).و قد تبين أنه وجود علاقة متينة بين التنمية الإقتصادية وبين مساهمة المرأة في الدورة الإقتصادية ، ففي فترات الحركية الإقتصادية و التشغيل الكامل،يلاحظ إرتفاع مستوى التشغيل المرأة و عكس هذا ، ففي فترات الأزمات ترى المرأة أول من يرجع إلى بيت قسرا ، كما يعتبر العامل الإقتصادي لعمل المرأة و إن كان دور أساسيا و حتميا فإنه ليس مانعا لعوامل أخرى هذا إن المعطيات الإجتماعية و الثقافية و السياسية قد تحد من تأثيره حدا قويا، و هذه المعطيات كانت غالبا ضد مساهمة المرأة مساهمة فعالة في الحياة الإقتصادية بالبلدان العربية الإسلامية حتى و إن أسارت الإصلاحات و لإدارة السياسية في هذا الإتجاه(5).

1.بن عباس كاقوس سامية ، الأسرة و المرأة الجزائرية بين الخطاب و الممارسة الإجتماعية في ظل أزمة متعددة الجوانب و الأوجه ، رسالة الأسرة ، العدد واحد ، مارس 2004 ، ص ،42، 43 .

2. المرأة و العمل في الجزائر ، نفس المرجع السابق ، ص 24

3. مجلة الأسرة ، نفس المرجع ، ص 28

4. نفس المرجع ، نفس الصفحة

5. .علي شلق ,وآخرون ، المرأة و دورها في الوحدة العربية ، مرجع سابق ، ص 320

و أيا كان الوضع الإقتصادي للمرأة فإن الخطاب الرسمي يعتبر النصف الأخر للمجتمع شريكا كاملا للرجل و الحقوق المكتسبة، فإقتحام المرأة ميدان العمل يعتبر بمثابة عامل مهم و إيجابي تقاس به درجة ترقية المرأة مما مكنها هذا من الحصول على حقوق مدنية معتبرة فرغم التطور الذي عرفه المجتمع الجزائري و الذي كان له الدور الإيجابي في تحسين الوضع الإقتصادي للبلاد و هذا نتيجة مساهمة المرأة فيه كافة القطاعات الإجتماعية و بدخولها ميدان العمل أدى هذا بدوره إلى تحسن نوعا ما في المسار الإقتصادي. " فإمرأة واحدة على الأقل من بين كل إمرأتين تشتغلان لهما مستوى تعليم ثانوي أو عالي ن رغم وجود بعض الرواسب الإجتماعية التي ظلت تعيق حركة سير المجتمع وتقدمه و تحدد من إسهامات المرأة في الحياة الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية وأدى إنفتاح المجتمع الجزائري على العالم الخارجي الذي وفر للمرأة إطار للتعبير مميزا ومشجعا للتكفل بالمطالب النسوية في إتجاه التجسيد الفعلي للمساواة بين الجنسين في الحقوق طبقا للنصوص الأساسية للبلاد (1).

و هذا ما يؤكد على أهمية دور المرأة العاملة التنمية الإقتصادية والإجتماعية ، هذا من خلال أثار التقدم المستمر الذي صارت نتائجه ملموسة و هذا ما يمكن ملاحظته على أرض الواقع و معايشته في إطار خوض الفئة النسوية لمختلف النشاطات و الحرف وتفوقهن الملموس و الذي حققته بفضل ما قدمته من إسهامات في ميادين التجربة العلمية والعملية .

المبحث الرابع : علاقة المرأة العاملة بالقوانين الدولية و المحلية

أولا . منظمة العمل الدولية :

أ. تعريف منظمة العمل الدولية :

منظمة العمل الدولية هي إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة ، تأسست لأول مرة في عام 1919 كمنظمة مرتبطة بعصبة الأمم المتحدة ، في هذا الحين بمقتضى أحكام القسم الثالث عشر من معاهدة فرساي المواد 387-428 للإشراف على شؤون العمل وتحقيق ما يلزم لحماية العمال أو رفع مستوى معيشتهم في جميع أنحاء العالم (2).

1.مجلة الأسرة ، مرجع سابق ، ص 21

2.الدكتور إسماعيل العربي ، التعاون الاقتصادي للتنمية في نطاق المنظمات الدولية ،دار النشر المصرية، القاهرة ، 1979 ، ص 29

ب/ التوصيات الدولية لحماية المرأة العاملة (1):

- جاء في تقرير المؤتمر العالمي لعقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية و السلم كوبنهاجن 1985

- تقرير المؤتمر العالمي لاستعراض و تقييم منجزات عقد الأمم المتحدة للمرأة : المساواة و التنمية و السلم ، نيروبي 1985.

- تقرير المؤتمر العالمي للبيئة و التنمية ريو دي جانيرو 1992.

- تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الإجتماعية كوبنهاجن 1995 .

مجموعة من الإجراءات نلخصها أهمها :

1. العمل على إيجاد فرص كاملة ومتكافئة للمرأة في مجال العمل حتى في فترات الانتكاس الإقصادي .
2. مقاومة العوامل التي تنزع الى عدم إلحاق الفتيات والنساء بالمدارس و مراكز التدريب .
3. الإعتراف بما للمرأة من إسهام هام في التنمية الإقتصادية و القيام بإجراءات لتلافي بطالة المرأة.
4. الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل في التنمية الإجتماعية والإقتصادية التي تكفل مشاركتها مع الرجل في جميع ميادين العمل ،وجميع الوظائف وحصولها على الأجر المتساوي عن العمل المتساوي .
5. تشجيع الحكومات للمساركة الكاملة للمرأة في المهن التي كانت تعتبر وقفا على الرجال ، و تغيير السياسات و المواقف التي تدعم تقسيم العمل على أساس نوع الجنس .
6. سن وتنفيذ القوانين لمنع المضايقات والتحرش الجنسي في العمل، أوالإستغلال الجنسي في أعمال معينة مثل خدمة المنازل .
7. إن النمو الإقتصادي المستدام و التنمية المستدامة لا يمكن تحقيقها إلا بتحسين المركز الإقتصادي الوطني ، و إبراز قيمة العمل ، و تلك المساهمات إبراز كاملا .
8. إزالة الممارسات التمييزية التي يقوم بها أرباب العمل على أساس الأدوار والوظائف.
9. الحفز على تنويع الخيارات الوظيفية أمام النساء والرجال على السواء تشجيع النساء على الإلتحاق بالوظائف التقليدية .
10. أن تكفل الحكومات للمرأة حرية الإشتراك في القوى العاملة ، و عدم تقييمها عن الإشتراك في قيمة أو إكراهها عليه لأسباب تتعلق بالسياسة الديمقراطية أو التقاليد الثقافية .

لقد عملت معظم الدول على وضع مقاييس دولية لحماية المرأة العاملة خاصة أن هناك مقاييس معينة منها :

1.الدكتور فؤاد العبد الكريم ، عمل المرأة ، إجراءات عمل المرأة و نقدها www.almoslim.net، طبع بتاريخ ، 2004/04/25

1. الإتفاقية : الإتفاقية 01 الفقرة الأولى

أ/. تمييز و إستثناء أو تفضيل على أساس العنصر ، أو اللون ، أو النوع الجنسي ، أو الديني أو العقيدة السياسية، أو الأصل الإجتماعي الذي من شأنه منع أي إساءة تكافؤ الفرص ، أو المعاملة في التوظيف ، أو المهنة .

ب/. أي تمييز أو إستثناء ، أو تفضيل طبقا لما يحدده العضو بعد إستشارة ممثلي منظمات أصحاب العمل و العمال ، إن وجدت و غيرها من الهيئات المناسبة ، ويكون من شأنها عرقلة ، أو منع تطبيق المساواة في المعاملة ، أو تكافؤ الفرص الخاصة بالتوظيف و المهنة (1)

كما عملت منظمة العمل الدولية على إقامة المساواة في الفرص ، و المعاملة في مجال الشغل، من خلال منع كل تمييز ، أو إقصاء أو تفضيل ، و خاصة على أساس الجنس .

و كانت من المبادئ الأساسية الأولى في عمل المرأة ، مبادئ حرصت ، إعلانات حقوق الإنسان ، و التشريعات المقارنة عل تأكيد مبدأين أساسين :

الأول : **المساواة بين المرأة و الرجل** ، و الثاني يتفرع عن الأول ، **المساواة في الأجر** ، فقد حرصت أغلب الإعلانات حقوق الإنسان على التأكيد على مبدأ المساواة بين المرأة و الرجل ، في كافة الحقوق فميثاق الأمم المتحدة كرس قانونا ، و لأول مرة في تاريخ مبدأ المساواة في الحقوق بين المرأة و الرجل كحق من الحقوق الأساسية لإنسان ، كما أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1984/12/10) مبدأ للمساواة بين الناس جميعا في الحقوق و الحريات دون أي تمييز بما في ذلك التمييز بين الجنسين (2).

الإتفاقية رقم 11 - 1958 :

صادقت عليها الجزائر عام 1969 و توصي المنظمة الدولية للعمل ، بإتخاذ التدابير قصد تفادي كل تمييز تجاه المرأة العاملة ، و تسيير المساواة ، في الفرص و المعاملة فيما يتعلق بإلتحاقها بشغل تختاره بحرية و فقا لقدراتها الشخصية. (**التوصية رقم 111 صدر في جوان 1958**).

-توصي المنظمة الدولية للعمل بإتخاذ التدابير التي من شأنها تفادي كل تمييز ، إتجاه المرأة العاملة على أساس الجنس في مجال الترقية التي لا يجب أن تعتمد سوى على المؤهلات الشخصية ، و الخبرة و القدرات ة الإتقان في العمل (**التوصية رقم 111 صدر في جوان 1958**). (3)

1.الإتفاقية رقم 111 ، سنة 1985 ، المتعلقة بالتفرقة في ميدان الإستخدام و المهنة وزارة العمل و الحماية الإجتماعية

2. دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات ، وزارة العمل و الحماية الإجتماعية ، adenauel stifting-korad نر المعهد الوطني للعمل ، ص ص 5-13

3. نفس المرجع .

المادة 07 - 1966 :

جاءت المادة07 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية و الإجتماعية،و الثقافية الصادر عن الأمم المتحدة عام 1966 ليعيد التأكيد على مبدأ المساواة بين المرأة والرجل ، و لعل أهم الوثائق القانونية الدولية التي يتعين الإشارة إليها (1)

إتفاقية الأمم المتحدة 1977 :

بمناسبة إحتفال العالم بعقد الأمم المتحدة للمرأة و تعد هذه الوثيقة بمثابة إعلان لحقوق المرأة في سائر المجالات ، السياسية و الإقتصادية ، و الثقافية ، و المدنية ، ومن المواثيق الدولية إنتقل مبدأ الى إعلانات الحقوق الأخرى كمعاهدة روما التي أنشئت بموجبها السوق الأوروبية المشتركة 1957 تؤكد على المساواة بين الرجل والمرأة، و تكافؤ الفرص بينهما المادة 119 ، و منظمة البلدان الأمريكية أيضا وضعت إستراتجية طويلة المدى حتى عام 2000 لحل المشاكل التي تواجهها بصفة عامة و المرأة العاملة بصفة خاصة (2)

ثانيا . إتفاقيات العمل العربية الخاصة بالمرأة العاملة

أ/ منظمة العمل العربية :

أنشئت منظمة العمل العربية سنة 1965 ، تم فيها إصدار عدد من الإتفاقيات العربية و التوصيات بلغ عددها عام 1982 حوالي 14 إتفاقية ، تناولت موضوعات مختلفة متعلقة بشؤون العمل ، و العمال تهدف الى وضع مستويات عمل عربية مشتركة كحد أدنى تتفق عليها جميع الدول العربية الأعضاء (3)

ب/ تطبيق العربية الخاصة بالمرأة العاملة :

1. المادة 1 الإتفاقية رقم 05 – 1976

تنص المادة 01 من الإتفاقية رقم 05 سنة 1976 على أنه يجب العمل على مساواة المرأة و الرجل في كافة التشريعات على الأحكام المنظمة لعمل المرأة ،و هذا في كل القطاعات بصفة عامة ، أصر المؤتمر العمل الدولي على ضرورة تساوي المرأة والرجل في كل القوانين الخاصة بالأعمال المتساوية التي يقومان بها انطلاقا(4)..

1. دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات ، وزارة العمل و الحماية الإجتماعية، مرجع سابق ، ص 13

2. د.فاطمة محمد علي عثمان ، القيادة النسائية في عالم متغير، الملتقى المصري للإبداع و التنمية ، الإسكندرية ، د ت ، ص 113 .

3.بدرية عبد الله العوضي ، التشريعات الأولية لحماية المرأة العاملة و أثرها في تشريعات العمل الخليجية ، مجلة الحقوق ، السنة الثامنة ، العدد الثاني ، الكويت ، 1984 ، ص 66

4.بدرية عبد الله العوضي ، التشريعات الأولية لحماية المرأة العاملة و أثرها في تشريعات العمل الخليجية ، مرجع سابق ، ص 66

1. ليس هناك فرق بين عامل و أخر سواء كان ذكر أو أنثى ما دام أن هناك عملا واحد و مجهود واحد و مؤهلات واحدة .

2.التمييز الواضح و الظاهرة بشدة في التطبيق العملي للعمال ودرجة التباين الموجودة ، و المنخرطة بين العمال سواء في مجال الحصول على التعليم داخل العمل و التدريب المهني ، أو في مجال الأجور،وأيضا الإلتحاق بالعمل بالإضافة إلى ضمان تكافؤ الفرص بين الرجل و المرأة في كافة مجالات العمل ولا تساوي المؤهلات.

لقد أكدت أغلب دساتير دول العالم على مبدأ المساواة بين الرجل و المرأة و التي تقرر تكفل الدولة بتوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة و عملها في المجتمع ومساواتها بالرجل في ميادين الحياة السياسية ،و الإجتماعية ،و الثقافية ، و الإقتصادية دون إخلال بأحكام الشريعة الإسلامية كما تقرر المادة 4 أن المواطنين لدى القانون سواء ، وهم متساوون في الحقوق و الواجبات العامة لا تميز بينهم في ذلك بسبب أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة (1).

و على الرغم من الإهتمام العالمي فإن الميثاق العربي للعمل و دستور منظمة العمل العربية ، و قد خلوا من النص الصريح على مبدأ المساواة على الرغم من إهتمام واضعيه بموضوع المرأة العاملة فقد إكتفت المادة الثالثة من الفصل الأول من دستور منظمة العمل العربية بأن تورد من بين الأهداف المنظمة القيام بالبحوث والدراسات والبحوث في الموضوعات العمالية المختلفة،وعلى الأخص ظروف وشروط العمل ، بل أن الفرصة لم تنتهز إبان تعديل دستور المنظمة فقد إكتفى دستور منظمة العمل العربية المعدل بأن يقرر ضرورة الحماية للمرأة العاملة من خلال تهيئة فرص العمل لها بما يتناسب و قدراتها و ظروفها و التقاليد (2) .

ثالثا . المرأة العاملة في قانون العمل الجزائري:

كانت الديمقراطية الإجتماعية كما أكدت عليها كافة النصوص السياسية منذ برنامج طرابلس ، ستحرر الفرد إتجاه كل العوائق التي تضطهده ، و قد حدد دستور 1976 كمهمة له تحويل العلاقات الإجتماعية من خلال تحسين علاقات العمل ، و توفير الضمان الإجتماعي بالمفهوم الواسع عبر التكفل العام بالحق في الصحة و عبر التكفل التام بالحق في الصحة و عبر مجانية التعليم على كافة المستويات ، و التكوين المهني لفائدة الشباب .إن تحليل بعض الأحكام الواردة في تشريع العمل و المتعلقة بالنساء خاصة ، يمكننا توضيح هذا المنحنى حتى و إن تم ذلك بصفة موجزة ، و بذلك فإن قانون 82-06 حول علاقات العمل الفردية يضمن

1.د فاطمة محمد علي عثمان ، القيادة النسائية في عالم متغير ، مرجع سابق ، ص 114
2. د فاطمة محمد علي عثمان ، مرجع سابق ، ص 114

صراحة على : " عدم تشغيل النساء في أعمال خطيرة أو تضر بصحتهن ولا يظهر هذا الحكم بتاتا في القانون 90-11 حيث أدمجت الحماية الخاصة للنساء في إطار الحماية لأجراء في النصوص التنظيمية و لم يبق في التشريع الجدي سوى الحكم الذي يمنع العمل الليلي غير أنه ليس مطلقا "(1).فقد جاءت كل النصوص و القوانين التشريعية تنص و تحث حقوق المرأة في العمل ومساواتها و جاء في الميثاق الوطني " إنطلاقا من مبدأ المساواة بيمن الرجل والمرأة ، فإن الاشتراكية التي تعترف بالمكانة الأساسية التي تحتلها المرأة الخلية العائلية وبوصفها أما و زوجة ، و مواطنة تشجعها على أن تشتغل لأن في ذلك فائدة للمجتمع ، و ترفع تلك الحقوق إلى الثورة التحريرية ، و تأكدت بعد الإستقلال ، و بالتالي أصبحت المرأة تطمح إلى التقدم .و نظرا لما تعنيه المرأة العاملة الجزائرية من مشاكل التمييز التي تصادفها أثناء العمل .

- قانون العمل الجزائري:

- المادة 06 – الفقرة 03 المؤرخ في 21 أفريل 1990

المتعلق بعلاقات العمل في الفقرة الأولى من المادة السادسة منه على حق العمال في إطار علاقة العمل في التشغيل الفعلي ، وأضاف في الفقرة 03 من نفس المادة على حق العمال في الحماية من أي تمييز لشغل منصب عمل غير المنصب القائم على وأهليتهم واستحقاقهم ، و تبعا لذلك نص المادة 17 من نفس القانون على أن تعد باطلة و عديمة الأثر كل الأحكام المنصوص عليها في الإتفاقيات الجماعية و عقد العمل التي من شأنها أن تؤدي إلى تمييز بين العمال كيفما كان نوعه في مجال الشغل و الأجرة ، و ظروف العمل على أساس السن ، الجنس ، الوضعية الإجتماعية و النسبية ،و القرابة العائلية ، والقناعات السياسية ، و الإنتماء إلى نقابة أو عدم الإنتماء.في جوان سنة 1996 تاريخ إنضمام الجزائر للإتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة جانفي 1999 ، الجزائر تعرض أمام لجنة الأمم المتحدة لمتابعة تطبيق الإتفاقية C.E.D.A.W المجتمعة في دورتها العشرين بنيويورك تقريرها الأول حول إنجازتها في مجال حماية المرأة و ترقيتها ، بشأن نقطتين حديثتين ،و الإنجازات المحققة لصالح المرأة عديدة ، إلا أنها تبقى غير كافية ، و قد أسفرت الجهود على تجسيد حقوق أساسية ، و دستورية للمرأة عالية سمحت بتعزيز مكانتها في المجتمع و إقتحام ميادين مختلفة في المجتمع كانت لفترة مضت حكرا على الرجال(2).

- المادة 06 من القانون 90-11 المؤرخ في 21 أفريل 1990

في إطار علاقة العمل تحظى المرأة العاملة كذلك شأنها شأن زملائها من الذكور بحق احترام سلامتها البدنية و المعنوية ، و كرامتها , **(الجريدة الرسمية رقم 17- 1990).**

1.وزارة العمل و الحماية الإجتماعية ، دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات ، نشر المعهد الوطني للعمل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2005 ، ص 43

1.وزارة التضامن الوطني و العائلة ، المرأة الجزائرية وآفاق الألفية الثالثة ، مديرية التعاون و الإتصال الإجتماعية ، نشر صادر عن وزارة التضامن ، الجزائر ، مارس 199 ، ص 18

- المادة 06 – الفقرة 03 من القانون رقم 90 المؤرخ في 21 أفريل 1990:

تستفيد المرأة العاملة في إطار علاقة العمل من حق الحماية من أي تمييز لشغل منصب عمل غير المنصب القائم على أهليتها و إستحقاقها **(الجريدة الرسمية رقم 17- 1990).**

- المادة 06– الفقرة 02 من القانون المؤرخ في 21 أفريل 1990 :

إحترام السلامة البدنية و المعنوية و الكرامة ، حماية حقهم في شغل منصب عمل على أساس الأهلية و الإستحقاق ، و قد تأسس كافة هذه الأحكام التشريعية حق يمكن المطالبة به أمام القاضي في حالة المضايقة الفقرة 01 ، أو التمييز الفقرة 02 .

- المادة 17 من القانون 90-11 :

يطرح منع التمييز بصفة قيمة ، في مجال الشغل ، والأجور ، وظروف العمل على أساس السن ، والجنس ، والحالة الإجتماعية أو النسبية ، والقرابة العائلية و القناعات السياسية و الإنتماء إلى نقابة ،أو عدة الإنتماء إليها(1).

و تطرح هذه المادة مبدأ عدم التمييز في العمل في القانون الجزائري ،وتجدر الإشارة هنا إلى بعض الالتباسات الواردة في الصياغة عندما يتعلق الأمر بظروف العمل ، وبالفعل هنا أيضا نتصرف و كأن كافة الإجراء معنيون بسم مبدأ المساواة بظروف مماثلة في العمل ، وتتناقض هذه الوضعية تناقضا واضحا .

و من بين مجالات البحث نجد تشريع العمل الموجه أكثر نحو تكافؤ الفرص ، تشريعا إجتماعيا ، أكثر حرصا على صحة النساء – التحكم في الولادات – مشكل العنف والمضايقة .و تشريعا عائليا تكون عدم المساواة فيه أقل بروزا،وتشكل محاربة التمييز إن عنصرا أساسيا لإقامة مبادئ الحرية و الديمقراطية ، وإحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، و كذا دولة القانون و يشكل الشغل و العمل عنصران أساسيان لضمان تكافؤ الفرص للجميع و يساهمان بشكل واسع في مشاركة المواطنين التامة في الحياة الإقتصادية ، و الإجتماعية ، و الثقافية ، و حتى و إن كرس تشريع العمل منع التمييزات في مجال الشغل،والعمل، فإن صدى هذا المنع و محتواه و قوته المنفذة ليس صريحا (2)

إن مفهوم التمييز يشكل بنوعيه سواء التمييز المباشر المعاملة المتباينة على أساس خاصية محددة ، و التمييز غير المباشر ، الحكم أو مقياس أو ممارسة تبدو محايدة لكل من شأنها أن تخلق أثرا سلبيا لدى الشخص أو عدة أشخاص معنيين ، أو حتى التحريض على التمييز ، كذلك يمكن اعتبار المضايقة التي تؤدي إلى حق عدواني كالتمييز على أساس الجنس.

1. نفس المرجع السابق ، ص 44

2. دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات ، مرجع سابق ، ص 49

خلاصة الفصل

لقد استخلصنا من هذا الفصل أن المرأة في الحقبة الزمنية السابقة، قد تعرضت للتعسف و القهرالإجتماعي ، امتد عبرمختلف العصور ،و الأزمنة وبفضل الجهود المبذولة ، و استطاعت المرأة فرض وجودها على أرض الواقع من خلال تعلمها ، وخروجها إلى العمل ،طالبت على إثرها بمساواتها مع الرجل في جميع حقوقها ، بما فيها الأجر، وأصبحت هذه الأخيرة دورا اجتماعيا ، واقتصاديا كبيرا حققتها في سوق العمل ،وأصبحت تساهم و بدور كبير في عملية التنمية الإقتصادية و التنمية ، والمرأة الجزائرية كغيرها ، استمدت هذه المكانة من خلال ما قامت به ابان الثورة التحريرية، هذه الأخيرة فسحت لها المجال للخروج من القوقعة التي كانت تعيش فيها ، إضافة إلى تعليمها الذي ساهم في إبراز دورها ومكانتها الحقيقية،حيث عملت على تحسين المكانة الاقتصادية،والإجتماعية، والسياسية في المجتمع الجزائري ، الذي يعتبر من أبعد الأهداف الأساسية للتنمية، قامت بإعداد عدة إجراءات و سنت عدة سياسات إلزامية إلى إرتقاء حقيقي للمرأة الجزائرية و جعلها عضوا ناشطا في النظام الإجتماعي و الإقتصادي والسياسي ، إلا أن عمل المرأة قد أصبح شكلا إجتماعيا ، الذي لا يعود بالدرجة الأولى إلى إرتفاع عدد النساء العاملات ، بل إلى تغيير في طبيعة عمل المرأة ، كما أن له نتائجه و سلبياته مثلما يحدث لها من مضايقات جنسية و اعتداءات في العمل أولها التحرش الجنسي في أماكن العمل .

الفصل الرابع

--------------------------- ϴÊϐϐ ϽϹ ϸϹ ϛϹϮ ϡϘϠ ---------------------

ϯϮϣ :

ظاۧرة التحرش الجنسي من الظواۧر المثيرة للاۧتمامۖلكنها لم تأخذ حقها من أبحاث الدارسين. علىۖ الصعيد الاجتماعيۖأو الاقتصادي و غيرۧا من الأصعدة وقد كان لتحرش الجنسي أسباب أدت إلى ظهورهۖ وأسباب أخرى أدت إلى انتشاره و تفاقمه و لكل سبب نتائجه السلبية على الفرد بصفة خاصة ۖ وعلى المجتمع بصفة عامةۖوعودة إلى ذات النقطة نجد أنه من أۧم الأسباب لتفشي تلك الظاۧرۖۧو نقص التربيةۖ و نقص الوازع الديني ۖ و نوع من الكبت الداخلي الذي يخرله بين الفينة و الأخرىۖو مما زاد الأمر تعقيدا ۧو أن مجتمعناالجزائري من المجتمعات المحافظةۖ و لهۖ خصوصياتهاۖوالخوض في ۧمار ظاۧرة التحرش الجنسي والتوضيحۖ و التحليلۖ و طرح مثل ۧذا النوع من مشاكل المجتمع أمرا معقدا ۖ فلا أحد يجرأ على الكلام مع وجود مساحة كافية لتعبير و حرية الصحافةۖ و بالرغم من تجريم الظاۧرة لردع المتحرشين ۖ و حمايتهم من الإعتداء باعتبارۧاۖ عنفاۖ و جريمةۖ يعاقب عليها القانون. إلا أن الظاۧرة مازالت منتشرة في كثير من أماكن العمل بصفة خاصةۖ وبالتالي الظاۧرة تتطلب التعمق في جميع جوانبهاۖ و أبعدۧا حتى لا يكون ۧناك اختلالا للبناء الإجتماعي للمجتمع الذي يتكون من إمرأة ۖو رجل حتى يتم تنشئة جيل سليم بفكره و عقله .

المبحث الأول : ماهية التحرش الجنسي

المطلب الأول : تعريف التحرش الجنسي

أولا : التعريف اللغوي

التحرش الجنسي أو التحارش من الحراش و التحريش و هو بمعنى الإغواء و بمعنى محاولة الإخضاع والاستغلال السافل لسلطة إدارية على المرأة يكون التحرش الجنسي أحد ما يلي :

- ✓ توجيه متكرر شفهيا ، كتابيا ، سلوكيا ، بكل طريقة ذو طابع جنسي موجه لشخص الذي أظهر للمتحرش أنه غير معني به.
- ✓ توجيه معيب أو مهين موجه لشخص على خلفية جنسية أو ميوله الجنسية
- ✓ أعمال مشينة أو تهديدات هدفها إلزام الشخص على القيام بتصرف ذي طابع جنسي

" التحرش الجنسي يعني الاعتداء المتكرر على شخص ما بغرض مضايقته ووضعه في موضع غير لائق و إزعاجه و هي :

- كل ملاحظة جنسية متميزة
- كل إشارة أو طلب جنسي صريح غير محترما و ممارسات عنيفة و متكررة
- وسيلة ضغط من أجل تخويف ، إسقاط ، إزعاج أنثى تشغل منصب لأي امرأة عاملة (1)

ثانيا: التعريف السيكولوجي

لقد عرفته السيدة ماري خوري وهي مختصة في مجال التربية و التحرش الجنسي في لبنان كما يلي :

" التحرش الجنسي هو عمل واعي مقصود يقوم فيه إنسان مهووس عنده نزعة جنسية شهوة يريد بأساليب مختلفة سماعية بصرية رمزية و حتى في بعض الأحيان جسدية مباشرة مثل الملامسات و التقارب الجسدي فيها أو إثارة جنسية أو إشباع رغباته الجنسية عادة ما يقوم المتحرش بعملية اقتحام لحميمية الآخر أو إقتحام جسدي مباشر أو إقتحام للمسافة يعني يقترب الرجل يتخطى حدود المساحة خاصة الحميمية لديها التي تقارب 45 سم بالمبدأ حميمية الجسد أوعند اختراقه للمساحة يقتحم المساحة الأخر بدون رضا الأخر الطرف الثاني يرفض العرض و يصبح فرضا بدلا من عرض و بتالي استراتجية المعتدي إضعاف إرادة الضحية وإرغامها على القبول بشروطه و يثير لدى الضحية مشاعر القرف ارتباك إنزعاج ،مثال اتصال هاتفي ، هاتفي و تحرش خاصة عندما يصبح ملاحقة بالاتصال من وقت لأخر(2).

1. سمية صالحي ، أوقفوا التحرش الجنسي ، الصادر عن اللجنة الوطنية للمرأة العاملة (ل.و.م.ع) التابعة لإتحاد العام لعمال الجزائريين (إ .ع.ع. ج) مطبعة سي العربي، الجزائر 2004 ، ص 2.

2. خديجة بن قنة الموضوع التحرش الجنسي بالمرأة العاملة حصة للنساء فقط ،تاريخ الحلقة 1412/01/12 الموافق 2002/03/11 ، www.eldjazeera.net ،تاريخ في 2004/06/04

المعاكسات الهاتفية:

يستخدم بعض الناس الهاتف كأداة لإشباع الجنسي من خلال محادثة الأنثى و الحديث عن الأمور الجنسية و هذا النوع من المضايقة أحيانا يبدوا أن الكلام في قصة ليس لها علاقة بالجنس حيث يكتسب ثقة الأخر ثم ينحرف فجأة بالحديث الجنسي كأن يصدر صوتا
في الحديث مثل النفس العميق أو ما يشابهه (1).

و جاء في تعريف أخر للتحرش الجنسي بمعناه السيكولوجي " هي لفظ أو وصف التحرش يستبعد المرض العقلي و الذي يكون فيه التحرش الجنسي جزء من محكات شخصية مثل الفصام الهوس حيث لا يكون المريض في الحالة مسؤولا عن تصرفاته كلها بما فيها من تحرش جنسي و الذي يجب أن يكون جزء ا من ضلالات الفصام أو الاحساس الجنسي المتزايد لمرض الهوس. يعرفه السيد عمر خليل أ خصائي في الطب النفسي و رئيس قسم بمستشفى لمعمورة الاسكندرية :
" هو كل من يحاول أن يقوم فعلي ا بالاعتداء جنسيا على الطرف أخر على غير رضاه و بغير موافقته سواء كان ي عني محاولة ملامسة جسده أو محاولة الممارسة الجنسية معه بأي صورة من الصور " (2).

فالتحرش الجنسي في تعريفه السيكولوجي كان كل فعلا مقصود القصد من وراءه إ شباع المتحرش لنزواته الجنسية و التي ترتبط أساسا بنوع من الهوس حتى لا ترتبط بمسؤوليته تجاه أفعاله المشينة ضد المتحرش بها .

ثانيا: التعريف السوسيولوجي

تعتبر التحرش الجنسي أحد ا لظواهر الاجتماعية و السوسيولوجية التي زاد إنتشارها و التي طالما إشتكت منها العديد من النساء العاملات و لا يخفى على أحد أنها تعتبر من إحدى المعضلات السوسيولوجية بحيث أنها مازلت تلك الممارسة الخارجة عن الأطر الإجتماعية
" مفهوم التحرش الجنسي لا يعني بالضرورة ممارسة فعل مناف للحياء و لكنه يشمل كل قول أو فعل أو إيحاء يحمل مفهوما جنسيا ب مفهوم المعاكسة في الشارع " (3).

و قد لا يرتبط التحرش الجنسي بممارسة جنسية فقط و إنما أيضا ب سلوك ناتج عن شخص ما اتجاه شخص أخر بفعل عامل السلطة أو المكانة الإجتماعية إذ يحدد عامل السلطة أو المركز الإجتماعي للمتحرش بهدف الإخضاع أو الإذلال

1. المعاكسات التليفونية ، 2005/05/11 ، www.csdegypt.com .

2.عمر خليل ، المتحرشون جنسيا مجرمون أم ضحايا صدر في 2004/03/7.www.islem_online.com نسخة في 2004 /06/04

3. صحيفة الغد، في الأردن تحرش بدعوى التدريس 2005/05/23. www.aman.org

" التحرش الجنسي يرتبط في العادة بسلوك صادر عن شخص يكون يملك سلطة إدارية أو مهنية أي مكانة اجتماعية تجاه شخص يكون في الغالب امرأة "(1)

و المغزى من هذا التعريف أن: التحرش الجنسي يطال المرأة كما يطال الرجال إلا أنه في أغلب الأمور تكون الضحية امرأة . " وهو مظهر من مظاهر الخلل في العلاقات بين الجنسين داخل المجتمع على شكل من أشكال القهر الذي تتعرض له المرأة داخل مجتمعاتنا في علاقتها بالمسؤول أو الرئيس أو حتى الزميل و في علاقتها بالرجال عامة في الشارع من ابتزازه جنسيا و الإعتداء عليها لفظيا (2)

يعد التحرش الجنسي أحد أسوأ أشكال العنف الذي يمارس على المرأة في المجتمع بحيث يتسم بطابع المصلحة يصدر عن أشخاص يشعرون بعدم الأمان و بالتالي يعوضون ذلك بفرض سيطرتهم و مضايقتهم للجنس الأخر كسلوك مقصود بهدف استغلال المرأة و إهانتها نفسيا و اجتماعيا جنسيا " (3).

إذ يعتبر و من خلال التعريف في السابق التحرش الجنسي مظهرمن مظاهر العنف ضد النساء يتخذ عدة اشكال قاسمها المشترك كونها ذات عواقب وخيمة على الأفراد و المجتمع

" التحرش الجنسي هو فعل أو قول أو إشارة ذات معنى أو غرض جنسي يتميز التحرش بكونه:

- سلوكا مفروضا من طرف المتحرش و مفروضا على المتحرش به (التحرش بالمراة أو الرجل

- سلوكا صادرا عن علاقات السلطة و نفوذ يملكها المتحرش بفعل وظيفته أو انتمائه الجنسي (4).

التحرش الجنسي هو عنف تدريجي قد يبدأ بالملاحقة بالنظرات بالكلام المشين مثل :

- (عبارات ألفاظ مخلة بالآداب و الأخلاق ثم باللمسات و قد ينتهي بمحاولة الاغتصاب)

" التحرش الجنسي ليست له علاقة بالغزل و مشاعر العلاقات المتبادلة بل يرتبط بكون المتحرش يعتبر جسد المرأة مستباحا يمكن التبعية من خلال استعمال النفوذ و السلطة .

التحرش الجنسي هو سلوك يعبر عن احتقار المرأة و التقليل من شأنها و مكانتها (5).

التحرش الجنسي هو محاولة استثارة الأنثى جنسيا بدون رغبتها و يشمل اللمس و الكلام والمحادثات التليفونية أو المجاملات الغير بريئة ، يحدث التحرش عادة من رجل ذو موقع القوة بالنسبة للأنثى أكثر الحالات تكون في موقع العمل . من أمثلة هذا السلوك :

1. مرجع سابق
2. من أجل جبهة لمقاومة كل أشكال التحرش الجنسي 2005/02/22 www.islem_online.com
3. ليلى سلامة ، التحرش في إطار المهن الإنسانية ، "أطباء يتحرشون بمرضاهم من النساء و أساتذة الجامعات يقايضون طالباتهم 2005/04/25 www.aman.org
4.حورية شريف حوات ، أمينة المريني ، نجاة الرازي ، دليلك إذا تعرضت للتحرش الجنسي ، الصادر عن الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق الناسل تم النشر بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان في إطار مشروع التنوع الاجتماعي و التنمية ط 1 ، الرباط 2003 ص 9
5. نفس المرجع نفس الصفحة

- النظرة الخبيثة أو نظرات المعنى الجنسي كلما تمر من أمام الشخص .
- التلفظ بألفاظ ذات معنى جنسي .
- تعليق صور جنسية أو تعليقات جنسية في مكان يعرف الشخص أنها سوف ترى هذه الأشياء
- لمس الجسد والنكت أو القصص الجنسية التي تحمل أكثر من معنى .
- الإصرار على دعوتها مرارا إلى الطعام أو شراب أو نزهات برغم الرفض المتكرر .
- طلب منها أن تعمل ساعات إضافية بعد مواعيد العمل مع عدم وجود ضرورة لذلك .

المضايقات الجنسية : المضايقات الجنسية تشمل مدى واسع من السلوك الذي يزعج أو يضايق أو يسبب الأذى للأنثى يشمل السلوك التقبيل أو الاحتضان أو اللمس أو القرص لأجزاء الجسد ، الشخص الذي يرتكب مثل هذه الممارسات قد يكون معروف أو غريبا عن الضحية، المضايقات الجنسية قد تحدث للكبار أو الأطفال على السواء في الأغلب تمر حالات المضايقة الجنسية بدون شكوى من الضحية لشعورها بالحرج و في بعض الأحيان الأخرى يكون السبب عدم معرفة المضايق (1)." و كل سلوك هدفه ممارسة الجنس خارج إطار الزواج أو هو سلوك يحرمه الإسلام و بالتالي هو تحرش جنسي، و كل عمل مناف للأخلاق يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف و هذا ما أكدته مجموعة من النساء انطلاقا من مرجعيتهن دينية فالتحرش الجنسي عندهن هو :" كل إشارة ابتسامة أو كلام ذي إيحاء جنسي .... إنه ضد مبادئ ديننا الحنيف (2)

.أما مجموعة من النساء العاملات أكدن أن التحرش الجنسي يخرج من إطار عقلي و غرائزي تتحكم فيه الغرائز و الرغبات الجنسية التي تسيطر على المتحرش و تجعله أسير نزواته ."إن التحرش الجنسي هو مرض عقلي و عيب أخلاقي يجعل الإنسان أنانيا و عبدا لغرائزه (3).

إذن التحرش الجنسي هو مساس بحرية المرأة يثير عدد من السلوكيات كالاعتداء الإكراه الخضوع و هو مفهوم يلغي مفهوم حرية الكائن البشري أي المرأة و ذلك بإخضاعها للرغبات الأنانية و لأوامر رجل ما كلها تعارف حاول كل واحد منهم التعبير بشكل مفصل عن مفهوم التحرش الجنسي كسلوك كمرض أو كعنف ، تعبيره الأغلبية مس للكرامة المرأة العاملة يهدف إلى إخضاعها و الضغط عليها لإقامة أي علاقة جنسية رغما عنها .

رابعا: الآثار السلبية

إن التحرش الجنسي بمدلوله المادي و المعنوي و القانوني يشكل خطرا على مجتمعاتنا العربية و

1. التحرش الجنسي، www.csdegypt.com 2005/05/20

2. التحرش الجنسي في المغرب ، الصادر عن الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، دراسة سوسيولوجية و قانونية ، نشر الفنك ، المغرب 2001 ص 25

3.نفس المرجع ، ص 26

الإسلامية وأن الفصل عن ممارسة أمر لابد منه و ذلك من خلال الوعي المتكامل للمجتمع تتكامل و تشارك فيه الدولة مع مؤسسات المجتمع المدني حول هذه الظاهرة التي لها أي أساس ديني أو ثقافي أو إيجابي بالإضافة إلى أهمية سن التشريعات التي تعاقب بشكل جذري التحرش الجنسي خاصة في جانبه النفسي و المعنوي .

فالتحرش الجنسي هو مخالفة جنائية يمكن تقديم شكوى ضد المتحرش و هو ضد قيم مدني يعاقب عليه القانون بإعتباره جريمة .

ترى السيدة أسماء الخضر : محامية و ناشطة في مجال حقوق الإنسان :

" هي ظاهرة عنف ضد المرأة و تأخذ شكل للفظ أو النظرة أو الحركة أو حتى الإعتداء المادي المباشر ليس ضروري بدافع الرغبة الجنسية أحيانا بدافع التسلط أو السلطة و الرغبة في إذلال و إهانة الطرف الأضعف. التحرش الجنسي هو أي سلوك جنسي موجه ضد المرأة ويستمد شكل من المشروعية من علاقة التفوق السلطوي الإجتماعي و السياسي أو الثقافي في المجتمع بما رجل على حساب المرأة . هتك العرض هو أن تصل إلى ملامسة جسد النساء بشكل عام رغما عن إرادتها بشكل يخدش حياءهم سواء كان بلفظ أو لإيماءات أو لإيحاءات الجنسية تصدر عن شخصية تجاه الآخرين في المجتمع أو الشارع أو في الأماكن العامة (1).

أما ميرفت أبو نيل و هي محامية فترى أن التحرش الجنسي هو تلك المضايقات التي تحدث بهدف منفعة جنسية أو الطلب المباشر لعلاقة جنسية حيث تقول :

" لفظ التحرش الجنسي جديد على مجتمعاتنا العربية و الإسلامية لكن يوجد أكثر من مسمى يدخل فيها هذا النوع من أنواع التحرش مثل هتك العرض إفساد الأخلاق ، خدش الحياء العام ، الإغتصاب ، التحرش الجنسي هو عبارة عن مضايقات التي تهدف منها الحصول على منفعة جنسية أو تحقير أو تقليل من شأن المرأة بشكل عام سواء كانت بفعل مادي أو مجرد مزاح كلامي أو نكتة أو ملاحقة هاتفية أو شكل من أشكال الطلب المباشر لعلاقة جنسية .

و يندرج تحت التحرش الجنسي الملامسة الكلام ، الإيماءات ، الإيحاءات و لم تتحفظ أي دولة من الدول العربية على المادة الحادية عشر فهتك العرض هو مسألة تصل إلى ملامسة الجسد النساء بشكل عام أو الرجال رغما عن إرادتها بشكل يخدش حياءهم و هذا ما يسمى بهتك العرض و خدش الحياء على السواء .

والملامسة الجسدية المقصودة بها اللمس أعضاء لكامل الجسد أو جزء من الجسد يعتبر عورة و الذي يختلف

1 .خديجة بن قنة ، التحرش الجنسي بالمرأة ، حصة للنساء فقط ، تاريخ الحلقة 1412/01/12 الموافق ل 2005/05/31 .
www.eldjazeera.net طبع في 2004/06/09

كثيرا عن الإختلاف الذي يبقى هو ممارسة الجنس رغما عنها من الطرف الأول (1).وهو كل تحرش لفظي أو إيمائي أو النكت أو السخرية أو الملاحقة في طلب المعاشرة الجنسية الملاحقة في الأسئلة مرتبطة بالحياة الخاصة و الحياة الجنسية و يندرج تحت التحرش الجنسي لأنه لا يقابله رضا من طرف أخر لأنه يوجد فرق بين الإغراء و الانجذاب المتبادل مابين رجل و امرأة (2).أما رفيقة حجايلية : رئيسة محكمة و قاضية تعرفه كما يلي : " التحرش الجنسي هو تصرف يصدر عن شخص و هذا على النحو التالي ، لتحرش الجنسي يصدر عن شخص مستغلا لسلطته و مهنته عن طريق إصدار أوامر للغير أو التهديد و الإكراه أو من ممارسة ضغوط و تصدر لإجبار هذا الشخص لاستجابة لرغباته الجنسية ، التحرش الجنسي يجد موقعه في مكان العمل فقط يفترض أن يكون الشخص المتحرش هو المسؤول عن هذه المؤسسة سواء كان يمثل إدارة عمومية أو حتى شركة خاصة هذا الشخص المسؤول بحكم تواجده في العمل يمارس سلطته على الأفراد من بينهم الشخص المرؤوس قد يكون في غالب الأحيان إمرأة و بتالي فالعلاقة التي تقوم فهي حالة التحرش هو وجود الرئيس على مرؤوسه (3). مما لا شك فيه أن القانون أداة أساسية و حاسمة في ردع المتحرش إن القوانين سواء الجزائرية منها أو حتى الدولية خاصة منها قانون الشغل يحتوي التحرش الجنسي ضد المتحرش لفعل تحسسي واسع ومزدوج الهدف .

إن التحرش الجنسي في أماكن العمل يترجم بالدرجة الأولى استعمال السلطة الذي يمثل فهي شكل من أشكال السلطة التي تستهدف إلى تحقير المرأة و إفتزازها حول حقوقها الشرعية المطلقة بالإضافة إلى أنه سلوك مشين فهو عنف مادي و لفظي يمارس على الضحية و كل عنف يعتبر جريمة يعاقب عليها التشريع القانوني سواء الدولي و الوطني و يتضح هذا جليا من خلال القوانين التي وضعت و المنصوص عليها إلا أن ضرورة و ضع تعريف جيد للتحرش الجنسي أمر بديهي فالمساهمة في إبراز جوانب هذه الظاهرة لا يكون إلا بتحديد مفهوم قانوني رغم أن الظاهرة قديمة إلا أن مفهومها حديث إلى حد ما - إعتبار التحرش الجنسي سلوكا تمييزيا و من ثمة لمعاقبة على إتيانه . التعامل مع المتحرش على نحو مختلف سواء باعتبارا خدشا للحياء أو بشكل أوسع إنتهاكا للحرية كالحرية الفرد و امتهانا لكرامته. و يعتبر التحرش قائما كلما توفر هناك سلوكا ذو طبيعة جنسية سواء حصل الإفتزاز أم لم يحصل (4).و بصفة عامة فالتحرش الجنسي في مواقع العمل يكتسي التحرش مفهوم العنف أو الإفتزاز أهمية أكبر إضافة إلى استخدام السلطة من قبل المتحرش.

1_لونة الشبل ، المضايقات التي تعترض المرأة في مواقع العمل ، حصة للنساء فقط ، تاريخ الحلقة 1412/01/11 الموافق ل 2004_/05/31 www.eldjazeera.net نسخ في 2004./06/09

2.نفس المرجع

3. مرجع سابق . www.eldjazeera.net

4. الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، التحرش الجنسي في المغرب ، لنكسر جدار الصمت ، نشر الفنك ، المغرب 2004 ص 122 .

المبحث الثاني : التحرش الجنسي في أماكن العمل

ثانيا: مظاهر التحرش الجنسي في مكان العمل

تتجلى صور و مظاهر التحرش الجنسي في سلوكات و تعابير تسبب المضايقة(1).

- الدعوات الجنسية المصحوبة بالتهديد أو الابتزاز.
- الدعوات الجنسية المصحوبة بالوعود و الإمتيازات .
- التفوه بكلمات ذات مضامين و إيحاءات جنسية .
- سرد النكت و التلميحات ذات المعنى الإباحي الجنسي .
- إستعراض صور مثيرة بسبب طبيعتها الجنسية
- التحديق و إطالة النظر في خريطة الجسد .
- التصفير و الغمز .
- المطاردة في الشارع عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني .

يتميز التحرش الجنسي كما تحدده الأفعال التي يرتكبها المتحرش بتنوع كبير و يمكن أن يظهر التحرش الجنسي على أرض الواقع في صيغ مختلفة .

- التلميحات لفظية مباشرة مثل الأطراء، النكت، الدعاية أو الدعوات أو كل الإقتراحات ذات الهدف الجنسي .

- التلميحات المباشرة أوغير المباشرة بواسطة الإشارات مثل النظرات و الإبتسام و تقديم صور فوتوغرافية أو صور أخرى أو حركات ذات إيحاءات جنسية

- اللمس الذي يذهب إلى حد الملامسة أو يصل إلى الاغتصاب (2). غير أن التحرش و إن تعددت مظاهره و اختلفت من شخص لآخر إلا أنه يشترك في عناصر أساسية تصدر عن شخص في أماكن العمل و حتى و إن كانت الحركات و الألفاظ المذكورة غير مرفوقة بالإفتزاز.

تقول الأستاذة هدى الجاسم الإجتماعية و التربوية :" أن الكثير من حالات التحرش ضد المرأة في العمل تكون من رؤسائها الرجال لما يتمتعون به من سلطة ونفوذ، و إنعدام الرقابة، و التحرش لا يكون فقط بالإعتداء المباشر و لكنه يمكن أن يكون عن طريق اللفظ أو النظرة أو الحركة ، وحتى عن طريق الإغواء ، فالتحرش

---

1. حرية شريف و آخرون ، دليل إذا تعرضت للتحرش الجنسي ، الصادر عن الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق النساء ، نشر بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان في إطار مشروع التنوع الإجتماعي ، ط1 ، الرباط 2003 ، ص 4.

2 الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، التحرش الجنسي في المغرب ، دراسة سوسيولوجية و قانونية ، نشر الفنك ، المغرب 2001 ، ص 35

الجنسي تتكون مظاهره بين التحرش الشفهي، من إطلاق النكات ، والتعليقات المشينة والتلميحات الجسدية والإلحاح في طلب لقاء وطرح أسئلة جنسية، ونظرات موحية إلى ثم تتصاعد حتى تصل إلى اللمس و التحسس و القرص ، بل يكون حتى بوضع الشروط على المرأة في العمل بأن تكون صغيرة، و أحيانا جميلة، و غير محجبة ، كانت تستعمل في وظائف بها تعامل مع الجمهور (1).

تمثل الأساليب اللفظية 60% من الوسائل المعتمدة في التحرش الجنسي بالنساء في العمل ، في حين تحتل الوضعيات غير اللفظية الصفير النظرات المريبة 10% و بنسبة قل الملامسات الجسدية الإغواء المزيف لسوء نية صاحبه ، و الضغط المصحوب بالتهديد ، يقول الأستاذ ميشال ديبو من مصلحة الطب الشرعي بالمركز الإستشفائي الجامعي لسانت يتيان الفرنسية، أن المتحرش جنسيا يوظف الطرق المذكورة في الوقت نفسه ليصل إلى المرحلة الأخيرة ، حيث يعتمد الضغط المتمثل في زيادة أعباء المهنية على الضحية ،رفع وتيرة الانتقادات وإبراز العيوب المهنية ، أخيرا التهديد بالطرد من العمل لأن الجاني عموما مسؤولا يعتدي على مرؤوسه الأمر الذي يعد في غاية الفظاعة بما أنه تهديد فعلي بدخول نفق البطالة مع ما يتبعها من مشاكل إقتصادية وإجتماعية و يضيف على أن الإستراتيجيات المتحرشين جنسيا من حيث الطرق المعتمدة لا تختلف عموما من مجتمع لأخر والأمر نفسه بالنسبة لتأثير التحرش على الضحية حيث يفقدها التوازن و يدخلها دوامة الشك و الخجل ، و الشعور بالذنب الميل إلى الإعتزال و تدهور صحتها تحت تأثير القلق ، الإضطرابات الهضمية ، الإنهيارات العصبية إلى تدفع في كثير من الحالات إلى محاولة الإنتحار، أما الجناة رجالا بين 40 و 60 سنة ممن العمل يحتلون مناصب قيادية مسؤولية تمنحهم سلطة و نفوذ(2).

و مما هو متفق عليه أن التحرش الجنسي :

- التحرش الجنسي يأخذ طابعه الجنسي و يركز على عامل الجنس .
- التحرش في وسط العمل هو قيادة لطبيعة جنسية غير مرغوبة بها لها نتائجها على ضحايا التحرش .
- التحرش الجنسي هو إبتزاز للمرأة الضحية القصد منه التقليل من قيمتها و إحترامها كامرأة و كإنسانة .
- ليس بالضرورة أن يستعمل المتحرش نفس الأساليب التي يستعملها مع الأخريات تختلف في مظاهرها، و لكنها تشمل نفس القصد(3).

1.سلام نجم الدين الشرابي، التحرش الجنسي في العمل .... على من يقع اللوم ، 2005/06/15 www.lahanline.com

2. نور الدين سنوسي ، التحرش الجنسي ، المرأة ضحية في العمل و الأسرة ، مرجع سابق ، ص 20

3. Denis Nadeau et Benoît Pelletier , Actes du colloque relation d'emploi et droit de personne , édition Yvon Balias INC , canada , 1994, p 121.

و إن كانت غالبية النساء استوحين مظاهر التحرش من خلال الأفعال التي تعتبر تحرشا جنسيا من سلوك المتحرش و من جهة أخرى فإن التصنيفات المذكورة أنفا ينطبق عليه توضيح مظاهر التحرش التي تدخل في خان التحرش الجنسي داخل أماكن العمل .

1-1-4: المتحرش Le harceleur

يتعلق أمر التحرش الجنسي الذي يحصل في مواقع العمل بموضوع الفعل الذي هو التحرش **le harcèlement** و المتحرش بها المرأة الضحية **la harceler** و كذا المتحرش **le harceleur** . و بين التحرش و الأفعال المكونة للتحرش الجنسي من جهة أخرى يجد المتحرش نفسه قادرا على ممارسة فعله من خلال علاقة السلطة أو التبعية بين المتحرش و المتحرش بها حسب العلاقة التي تربطه بالمتحرش بها. أما عن مواصفات المتحرش " ليست هناك مواصفات خاصة بالمتحرش محدودة بالنسبة لموقعه بالنسبة لكيانه الخاصة ومشاكله التي يواجهها ... يمكن أن يكون رجل أو إمرأة بالنسبة للرجال و النساء نقول أن المرأة تستطيع بسهولة فهم نظريتها من النساء و الرجل يستطيع بسهولة فهم نظريته من الرجال إذن التحرش الجنسي يجد موقعه في العلاقة بين الجنسين المختلفين و أحيانا من جنسين من نفس النوع (1).

بيد أن المتحرش يكون إنسانا واعيا و مسؤولا عن تصرفاته " إن المتحرش يكون مسؤولا مسؤولية كاملة عن أفعاله و تصرفاته و كل من يحاول أن يقوم فعليا بالإعتداء جنسيا على طرف أخر غير رضاه و بغير موافقته سواء كان هذا الإعتداء محاولة ملامسة الجسد أو محاولة الممارسة الجنسية معه بأي صورة من الصور(2). و في هذا الصدد تضيف السيد رفيقة حجايلية رئيسة محكمة و قاضية :

" إن فعل التحرش الجنسي إنما يجد موقعه في مكان العمل فقط ومكان العمل هذا يفترض أن يكون الشخص المتحرش هو المسؤول في المؤسسة فالعلاقة التي تقوم في حالة التحرش الجنسي هو وجود الرئيس مع مرؤوسه (3).و جاءت في دراسة بعض صفات المتحرش ترى أن المتحرش :

" معظمهم متزوجين لهم سوابق تحرشية بعضهم لهم مظهر جذاب، متحدث لبق، خفيف الدم ، يمتاز مع زميلاته ، قوي الشخصية،غير متدينة، يملك شخصية قوية ومسيطرة عادة يمارس من خلال تصرفاته سطوة و بالذات على الشخصيات الخجولة الجدد،ولا يتحرش بهم مباشرة بل من خلال تمهيدات و مقدمات متعددة و يمزح معهن و يتحدث إليهن كثيرا "(4).

1.Pierre Olivier –Chanez , S.O.S harcèlement , AXIONE édition , France 2000 p 119

2. عمر خليل ، المتحرشون جنسيا مجرمون أم ضحايا صدر في 2004/03/7. www.islem_online.com نسخ في 2004 /06/04

3. لونة الشبل ، المضايقات التي تعترض المراة في مواقع العمل ، تاريخ الحلقة 1412/01/11 الموافق ل 2004/05/31 www.eldjazeera.net نسخ في 2004./06/09

4. صحيفة دنيا الوطن ، التحرش الجنسي بالموظفات ، 2005/05/25www.alwatanvoice.com

---------------------------- التحرش الجنسي في أماكن العمل ----------------------

التحرش لغة : " التحرش " " harceler "

مشكلة التحرش الجنسي هي مشكلة قديمة بقدم عمل المرأة خارج بيتها وبداية في خدمتها في البيوت و الآن أصبحت منتشرة في أوساط العمل في الإدارات في الجامعات وحتى في المرافق العمومية و الآن المرأة في مواقع العمل أبدت كفاءاتها و أبدت تميزا على الرغم من الكفاءة التي أبدتها في مختلف مواقع العمل لازالت تعاني من التمييز سواء الإستهانة بأدائها الاستهانة بما أنجزته فالتحرش الجنسي أو حتى التمييز بين المرأة و الرجل في العمل هو ما يعتبر أيضا ضغوطات تتعرض لها المرأة في العمل فالمتحرش بها " هي المرأة العاملة يكون في مواقع العمل وبالتالي هي كل مرة تعمل .

" التحرش الجنسي يخص كل النساء العاملات مهما كان سنها أوضاعها الشخصية شكلها الجسدي لباسها مستواها التعليمي مرتبتها (1).

الضحية هن تكون في مركز الضعف ليس لديها شخص يحميها أو يدافع عنها كالعازبات المطلقات الأرامل يحتم عليهن العمل بأجور زهيدة حيث تسهل عملية المساومة و بالتالي تتعرض للتحرش الجنسي " كل النساء على اختلاف أعمارهن و مستوياتهن الاجتماعية و الاقتصادية و كيفما كانت طريقة اللباس معرضات للتحرش الجنسي" (2).

و لقد علقت إحداهن على مسألة التحرش قائلة : لديا مسؤول تحرش بي فماذا أفعل ؟

...... من الصعب مواجهة التحرش الجنسي في العمل قد يرجع إلى شخصية الضحية خاصة أن أغلبهن يخضعن للتحرش مما يتيح الفرصة للطرف الأخر بإستمرار ه في الوقت الذي تواجه التحرش تقع الضحية لوسيلة ضغط و لا يكون لديها حتى الجرأة لتقول لا للتحرش هذا بالطبع أمر صعب و يصبح مع الوقت شيء أصعب (3).

إن المرأة العاملة تتعرض إلى التحرش الجنسي في أماكن العمل تحت عوامل كثيرة من قبل بعض الأشخاص المتحرشون ما يجعلها موقع ضحية فهي تتعرض إلى أشكال التمييز ويتعلق هذا في عامل الجنس لأنها أنثى يقوم التحرش في الواقع على التمييز الجنسي الذي يجد جذوره في عدم المساواة بين الرجل و المرأة داخل المجتمع .

تقول الأخصائية الإجتماعية في مكتب عمادة شؤون الطلبة في الجامعة الأردنية إ ع

1.سمية صالحي ، أوقفوا التحرش الجنسي ، الصادر عن اللجنة الوطنية للمرأة العاملة (ل.و.م.ع) التابعة لإتحاد العام لعمال الجزائريين (إ .ع.ع. ج) مطبعة سي العربي، الجزائر 2004 ص 2.

2.حورية شريف حوات ، امينة المريني ، نجاة الرازي ، دليل إذا تعرضت للتحرش الجنسي ، مرجع سابق الذكر، ص 9

3. Pierre Olivier –Chanez , S.O.S harcèlement , OP , Cit , p 119

" استجابة المرأة أو الفتاة إيجابيا و مسايرتها يخرج الفعل عن مفهوم التحرش الجنسي كما أن التحرش يرتبط في العادة بسلوك صادر عن شخص يملك سلطة إدارية أو مهنية تجاه شخص أخر يكون في الغالب امرأة" (1).

تقول رفيقة حجايلية " المرأة عرفت تطورا كبيرا من حيث الحقوق التي استطاعت أن تكسبها جعلتها تصل إلى أعلى المناصب إن لم نقل تقلدت مناصب القرار ظهور التحرش الجنسي في أوساط العمل يعود بالدرجة الأولى كون الطرف الذي يملك سلطة التسيير و سلطة إتخاذ القرار هو الرئيس و هذا الرئيس قد يكون الرجل في بعض الحالات إن لم نقل أغلب الحالات فتكون الضحية "(2).

يرى الأستاذ ميشال ديبو من مصلحة الطب الشرعي بالمركز الإستشفائي الجامعي لسانت يتيان الفرنسية : أن الضحايا اللاتي يكن عموما نساء بين 20 و 40 سنة ، و المرأة المتحرش بها ضحية مزدوجة ، إذ هي تقدمت بالشكوى ضد رئيسها قد تتهم بالتساهل معه أول الأمر مما دفعه إلى التمادي كما أن حالات تشهد تطورات مأساوية حيث تفقد المرأة منصب عملها بقرار من ذكور العائلة الذين غالبا ما يلجأون إلى ردود فعل عنيفة كإتجاه جانبي لإعتقادهم بأن مسائل الشرف لا تعالج عبر الطر القانونية (3) .

رابعا: علاقة التحرش و المتحرش بها

تتضمن غالبية التعريفات التحرش الجنسي على ضرورة وجود علاقة بين المتحرش و المتحرش بها تتسم نوع هذه العلاقة نقطة ضعف بالنسبة للضحية و مركز بالنسبة للمتحرش و إذ تعلق الأمر بعامل التحرش الجنسي في مواقع العمل يتجلى في وجود مزايا ملموسة إما تتعلق بالترقية رفع الأجر أو مزايا معنوية كتخفيض الأجر ، الطرد.

و يبقى مجال العمل مجال خوف من فقدان بعض هذه المزايا ومن هنا فإن أي توضيح للعلاقة بين الضحية و المتحرش بها هي علاقة سلطة أو تبعية .

فيمكن أن تتسم ممارسة التحرش الجنسي من طرف زميل ، مسؤول مباشر أما الشخص الذي يمارس التحرش هو شخص مسؤول أو رئيس الذي يشغل موضعه المميز كمسؤول بشكل تعسفي الذي يشغل سلطته من أجل إرغام المرأة العاملة على قبول بنود عقد غير مكتوب و غير قانوني و يحدث هذا المساس بالكرامة الإنسانية على كل المستويات في علاقات العمل (4).

" كما يتضمن غالبية الأحيان على ما يبدو شرط توفر علاقة سلطة أو تبعية و في هذا الصدد نجد القانون

1. www.aman.org. مرجع سابق.
2. www.eldjazeera.net. مرجع سابق.
3. نور الدين سنوسي ، التحرش الجنسي ،المرأة ضحية في العمل و الأسرة ، جريدة الخبر ، 17 أفريا 2007 ركن أحوال الناس ، ص 20
4. سمية صالحي ،أوقفوا التحرش الجنسي ، مرجع سابق ، ص 2

الدنماركي الذي و إن لم يورد عبارة الذي و إن لم يورد عبارة التحرش فهو يعاقب على استغلال تبعية شخص آخر أو ارتهانه المالي بغرض ربط علاقة جنسية و الشيء نفسه ينطبق على القانون الجنائي النرويجي الذي يتحدث عن علاقات الأخلاقية ناجمة عن استغلال علاقة مبنية على التبعية و الشيء نفسه ينطبق على القانون الجنائي النرويجي الذي يتحدث عن علاقات لا أخلاقية ناجمة عن استغلال علاقة مبنية على التبعية ولا يتوانى القانون الجنائي الفرنسي بدوره على إدراج مسألة التهديدات أو الأوامر أو الإكراه التي يمارسها شخص يستغل السلطة التي تخولها له صلاحياته(1).

و ماعدى بعض الحالات التحرش الجنسي و هي حالات نادرة عندما يصدر التحرش الجنسي من شخص ذو رتبة المتحرش به أو في نفس الدرجة . " أما مشروع تعديل القانون الجنائي الفرنسي الذي قدمته الجمعية الأوروبية المناهضة للعنف ضد المرأة في مواقع العمل المشار إليها أنفا فهو لا يعتبرعلاقة السلطة كعنصر بل كظرف تشديد خليق بمضاعفة العقوبة و يتوفر هذا الظرف حالما ترتكب من قبل شخص يوجد في مركز قوة بالنسبة لشخص المتحرش به ولا سيما المشغل أو رئيسه المباشرأو الأستاذ أو الطبيب أو المالك أو الموظف في علاقته مع طالب الخدمة (2)." إنه من الصعب جدا من مواجهة شخص في البداية حتى ولو كانت قريبة من الحقيقة لكن هذه وسيلة أو طريقة التي تتحول الى التحرش في نطاق العمل تصبح أكثر تعقيدا إلا أنه هناك رئيس في حين عندما يحاول مواجهته و تبرير موقفه ينقلب ضده و يصبح لمتحرش الحق و يصبح من الصعب الخروج من المصير (3).

فبخصوص التحرش الجنسي في مواقع العمل يكتسي موضوع السلطة أو التبعية أو الإفتزاز أوالتهديد و حتى المساومة و خاصة فيما يتعلق بالسلطة من قبل المتحرش يكون قائما كلما توفر هناك سلوك ذو طبيعة جنسية سواء حصل المساومة أولم تحصل لأنه يتجلى في مفهوم واحد ألا وهو العنف وهو يتوافق مع فكرة علاقة السلطة بوصفها من مكونات التحرش ." ظاهرة التحرش الجنسي في أوساط العمل تعود بالدرجة الأولى إلى كون الذي يملك سلطة التسيير و القرار هو من التحرش "(4).

- التحرش يمارس من قبل من يملكون السلطة ومن مسؤلين و يمارس على مستخدمات مجردات من أية وسيلة للدفاع عن أنفسهن .
- إنه إعتداء لفظي و جسدي حيال المرؤوسات يترجم بالإهانة و يحدث ضرر لكرامة المرأة
- إنه التسلط في استعمال السلطة يمس حياء المرأة المتحرش بها .
- التسلط في استعمال السلطة يعتبر عنفا ماديا و جسديا يمارسه المسؤولون على مرؤوساتهم .

1.الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، التحرش الجنسي في المغرب ، مرجع سابق ، 136

2.نفس المرجع ، 137،136

3..Pierre Olivier_ Chanez, S O S harcèlement ,IBID p 29

4، مرجع سابق الذكر www.eldjazeera.net

أولا: التحرش الجنسي عبر التاريخ

أولا : التحرش الجنسي في المجال الدولي ومراحله المختلفة

1. تاريخه :

نظرنا إلى تاريخ ظهور التحرش الجنسي نجد بأنه ليس بالجديد و لكن الجديد هو ما يمكن فعله لإصلاح الأوضاع الراهنة و كل ما يتعلق بالجرائم الجنسية التي زاد انتشارها بداية السبعينات (1).

إن التحرش الجنسي هو ناتج عن ممارسة على المرأة من قبل أرباب العمل بصفتهم يملكون السلطة كما نجده أيضا يمارس من قبل المدرسين و الإداريين من مدراء أو حتى أساتذة جامعيين على طالبتهم و بصفة عامة فإن التحرش الجنسي يطال المرأة حتى من قبل زملائها في نفس العمل أو حتى من الأشخاص الذين هم أقل رتبة أو مركزا منها .

الحصيلة التاريخية للتحرش الجنسي في الولايات المتحدة الأمريكية: (2).

1982 سجلت الهيئة الفدرالية للمساواة في العمل **(E.E.C.O)** حالة واحدة تعرضت فيها امرأة للتحرش الجنسي و لكن في غياب الأدلة و الشهود العيان فإنه تعذر التحقق من الفعل في نظر القانون لأن تصريح المرأة غير كاف.و بالتالي كان الاهتمام بالتحقق و إثبات الفعل الذي كان بمثابة جريمة الاغتصاب في الوقت الذي كان يصرح فيه أغلب المتحرشات بهن و اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي .... لا نملك الإثبات"

1983 **(E.E.C.O)** الهيئة الفدرالية للمساواة في حقوق العمل سجلت امرأة واحدة أثبتت من خلال أقوالها أنهن لا يخترن التحرش بهن أمام شهود عيان و بتالي تعذر تسجيل إحصائيات خاصة و أن أغلبهن ضحايا التحرش لا يبلغن عن الجريمة .و انطلاقا من هذا دعت الهيئات المسؤولة إلى طرح المشكل من كل جوانبه و أظهرت أن نسبة كبيرة من المتحرشين يملكون السلطة و أن كل ما يقوم به مع الضحية هو المساومة من أجل إخضاع الضحية و هذا ما يجعله يملك القوة و الجرأة من الممارسة الدائمة لفعل التحرش.

1993 قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة على اتفاقية مناهضة للعنف ضد النساء و اعتبر فيها التحرش الجنسي في أماكن العمل شكلا من أشكال العنف ضد المرأة ومساسا بحقوقها

1995 انعقد مؤتمر بكين نشر فيها المكتب الدولي للشغل **(B.I.T) Bureau International du Travail** تقريرا يضم أرقاما تفيد أن من 15 إلى 30% من العاملات تعرضن للتحرش الجنسي مما دفع من 6 إلى 8 % ترك العمل ومن هذا المنطلق تم سن قوانين لحماية المرأة من التحرش الجنسي في أماكن العمل .

صدر تقرير عن الجمعية الأمريكية للنساء الجامعيات و هي منظمة تدافع عن حقوق المرأة مقرها

1.**AVFT** , Association Européen Contre les Violences Faites au femme au travail , de l'abus de pouvoir sexuel le harcèlement sexuel au travail , édition la découvert le boréal ,paris 1990p 67

واشنطن العاصمة التي جاء فيها أن حوالي ثلثي من شاركوا في الاستطلاع أشاروا إلى تعرضهم لشكل من أشكال التحرش الجنسي و هو ما تعرفه الدراسة بأنه سلوك جنسي غيرمرحب به، ويعتبر بمثابة تدخل في حياة الطالب قد تراوحت أعمار المشاركين في الإستطلاع بين 18 و 24 سنة كما أنهم ينتسبون إلى كليات خدمة المجتمع و كليات جامعية و جامعات خاصة و عامة في أنحاء البلاد و قد وجد المحللون أن معدلات من يتعرضون للتحرش الجنسي مرتفعة على نحو يثير الدهشة خاصة في ضوء الإهتمام العام بهذا الموضوع في أعقاب الإتهامات الموجهة إلى شخصيات الرئيس الأمريكي بين كلينتون و قاضي المحكمة العليا كلارنيس توماس و السناتور السابق بوب باكورد . كما قدم مفوض الأمم المتحدة الأمريكية لشؤون اللاجئين رود لوبرز إستقالته على خلفية الإتهام الموجه إليه بالتحرش الجنسي و الذي حواه تقرير سري داخلي في الأمم المتحدة و كانت صحيفة أندبن دنت **Indépendante** البريطانية قد نشرت التقرير الدولي السري الذي وجه الإتهام للوبرز (1).و تشير كربنسكي إمرأة عملت في الجيش الأمريكي مدة 52 عاما حتى توصلت إلى رتبة جنرال و قد أبلت من عملها على إثر فضيحة سجن أبو غريب العراقي إلى العديد من الأحداث و تقول أنها كثيرا ما تحذر النساء الطامحات في الدخول الجيش بأنهن سيواجهن " إما التحرش الجنسي أو الإعتداء الجنسي أو أنهن ستعرضن إلى الإغتصاب" هذا ما إلتحقن بالجيش الأمريكي و في مقابلة هاتفية حديثة معها أخبرت كاربينسكي وميز أي نيوز قائلة ، أعتقد على وجه الخصوص أن النساء بحاجة إلى الدخول لهذا المجال المهني و أعينهن مفتوحة تماما و أن يفهمن أن .... الجيش مازال أمامه طريق طويل و طويل ، و قد وجد أحدث أكبر مسح للعاملين بالقوات المسلحة أجرته وزارة الدفاع عام 1995 أن 78% من النساء و 38 % من الرجال العاملين في القوات المسلحة قد تقدموا ببلاغات عن تلميحات جنسية غير مرغوب فيها و هذه الأرقام أعلى ما هي عليه في قوات الاحتياط وفقا لتقرير يصدر عن الكونغرس في سبتمبر الماضي و قد وجد هذا التقرير أن60% من النساء و27 % من الرجال العملين في قوات الاحتياط و الحرس القومي يتعرضون لنوع من أنواع الاعتداء الجنسي أثناء فترة خدمتهم (2).

ويعتبر المتحرش الجنسي في الولايات المتحدة مجرماً بموجب قانون الحقوق المدنية الصادر عام 1964، وفي المملكة المتحدة بموجب قانون التمييز بين الجنسين الصادر عام 1975. ويشمل التحرش الجنسي السلوك البدني واللفظي من التربيت (الودود) إلى الاغتصاب، وما شابه ذلك من صور الانتهاك الجنسي التي تتراوح بين الملاحظات الخارجة أو المهينة إلى المطالبة بالمعاشرة الجنسية دون رضا الطرف الآخر. وفي عام 1991 قضت محكمة أمريكية بأن منظور الضحية هو المنظور الذي يجب الحكم من خلاله على بيئة العمل العدوانية. ففي شهر أكتوبر من ذلك العام اتهمت الأستاذة الجامعية أنيتا هيل مرشح الرئيس بوش لرئاسة المحكمة

1. نفس المرجع السابق ، ص 68
2.نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

[illegible]

الأمريكية العليا كلارنس توماس بالتحرش بها جنسياً وكان المدعى عليه والمدعية في هذه القضية كلاهما من السود ولم تختر المحكمة بدعوى هيل وتم ترشيح كلارنس للمنصب. ومن هنا استشهد العديد من الأصوات البارزة في النسوية الأمريكية بقضية هيل – مثل سوزان فالودي في كتابها "رد الفعل الرجعي" (1992) ونعومي وولف في كتابها "نار بنار" (1993) – باعتبارها قضية ذات دلالات مشهودة للحركة النسوية لأنها أثارت الجدل من جديد حول قيام الرجل بتحويل المرأة إلى ضحية لرغباته الجنسية. وقد أثار قرار مجلس الشيوخ في هذه القضية ردود فعل مختلفة منها كتاب "التحرش الجنسي" (تحرير سمرول وتايلور 1992) الذي يضم روايات مجموعة من النساء من كل الأعمار والخلفيات عن تجربتهن الخاصة في هذا الصدد. (1).

1. في أوروبا:

شكلت الهيئة الأوروبية في السبعينات مجموعة من القوانين التي تدعوا إلى المساواة في الحقوق المادية و المعنوية بالنسبة للنساء هذه السياسة قد أعيد تداولها في عام 1980 من طرف **Parlement Européenne** بمشاركة بعض التنظيمات خلال ملتقى منشستر **Manchester** .

على صعيد حركة أوروبا (2):

1984 أفصح مجلس الوزراء **Conseil Des Ministres** الأفعال التي تمارس على المرأة مشيرا إلى ضرورة قيام الدولة بتقديم قانون خاص للحماية القانونية و المساواة في ميدان العمل .

1984 Série initiatives وضعت مصادر مختلفة لبروكسال تحقيقا حول وضعية المرأة في ميدان العمل و اتضح أن متوسط 11% من النساء يعانون من التحرش الجنسي بينما من3 % إلى 17% كن يعانين حالة عنف ومن خلال نتائج هذه الدراسة أعلنت خطورة الموقف و تأزم الوضع و دعت بعض الهيئات إلى دق ناقوس الخطر حيث قامت السيدة دانكونا DANCONA رئيسة لجنة حقوق المرأة و أوضحت في تقرير مجموعة من حالات العنف التي تتعرض لها بعض النساء الأوروبيات .

1984 تم وضع مجموعة من المحققون و محامون من بعض الولايات و دعو مصرحين فيه إلى الأبعاد الأساسية لمشكل التحرش الجنسي كما قامت الهيئة الأوروبية **Commission Européenne** إلى إقامة تحقيق في التسعينات و بحوث تغييرات اقتصادية هامة في المؤسسات قامت التشريعات الأوروبية بسن قوانين خاصة المتضمنة منشورات منظمة العمل الدولية و المحلية للحد من هذه الظاهرة

1..شبكة النبأ المعلوماتية ، مصطلحات نسوية : التحرش الجنسي SEXUAL HARASMENT الاربعاء 25 تموز2005 www.annabaa.org/nbanews نسخ في 2006/06/27

2.**AVFT** , Association Européen Contre les Violences Faites au femme au travail, de l'abus de pouvoir sexuel le harcèlement sexuel au travail , OP , CIT p 109

------------------------ [illegible] ------------------------

3. [illegible]

لم يكن معروفا مفرد التحرش الجنسي و لم يتم التطرق إليه بأي شكل من الأشكال إلا في حلول سنة 1977 من طرف مجلة النساء العاملات في نشر مقال حول التحرش الجنسي في المكاتب مقالات عديدة طرحت حول موضوع التحرش الجنسي داخل و خارج إطار العمل.

التحرش الجنسي [illegible] (1):

1982 أقيم أول سبر أراء من طرف اللجنة الأوروبية لبعض النساء العاملات في أوروبا بينت فيه أن 6% من الأوربيات يصرحون أنهن تعرضن لمضايقات جنسية بينما 8% من المستجوبات أدلت بإجابات إيجابية حول الأسئلة .

1983 قامت مجلة بيبا BIBA تحقيق حول العلاقات العاطفية في مجال العمل و بينت أن 61 % يخوضون مغامرات عاطفية داخل ميدان العمل و أغلبهم عاشوا هذه المغامرات العاطفية **.**

1985 هو تاريخ حاسم بالنسبة لفرنسا حيث نظم مؤتمر في الثالث من أكتوبر من طرف نقابة إتحاد رابطة حقوق النساء نوقشت من طرف **Yvette Body** تم على إثره تأسيس الرسمي للجمعية الأوروبية المناهضة للعنف ضد المرأة العاملة

AVFT :" Association Européenne Contre les Violences Faites au Femme au Travail"

في نفس العام تم إصدار مجلة بيبا BIBA سبر أراء ل 36 % من الفرنسيات يتعرضن للتحرش الجنسي و ما كان على الصحافة الفرنسية إلا إصدار مجموعة من المقالات حول التحرش الجنسي تم فيه التعبير عن حرية المرأة .

1988 تم إنتاج من الحصص الإذاعية و التلفزيونية إضافة إلى بعض المجالات اليومية موضوع التحرش الجنسي في أماكن العمل في نفس الوقت قامت جمعية **AVFT** إصدار مجلة خاصة التي تساعد ضحايا التحرش الجنسي تحت عنوان " المتحرشون يتحرشون " . **Les harceleurs harcèlent**

قدمت هذه الأخيرة دراسة تحليلية ما بين فرنسا والو.م.أ ولكنها كانت مرفوضة بسبب أن الو.م.أ تعرف إزدياد عدد الشكاوي المقدمة من طرف المتحرش بهن في أماكن العمل سجلت فيه أن نصف المدعيات لا يملكن الأدلة .

1990 تم نشر كتاب من طرف الجمعية الأوروبية المناهضة للعنف ضد المرأة العاملة **AVFT** و إصدار مشروع الإصلاح **code pénal** القانون الدستوري الخاص بموضوع التحرش الجنسي في فرنسا و أصدر

1.Marie Victoire Louis ,Le Harcèlement sexuelle sujet privilège de l'antiféminisme , un siècle d'antiféminisme , sous la direction de Christine Bord Fayard , janvier 1999 pp 104 ,416

فيلم وثائقي ل Didier kaninka و هو فيلم أمريكي ترجم للفرنسية, تحت عنوان : **Comment ce débarrasser de son patron "** و قد عملت الصحافة على تأييد ومساندة هؤلاء النساء في باريس و صرحت أن التحرش هو مساومة و لا بد أن ينتهي. مؤكدا أن العاملات في المؤسسات لا يعني بالضرورة الحق لأرباب العمل امتلاكهن كجسد و استعمال السلطة أو المساومة ... لا يجب لخوف بل يجب مقاومة ذلك (1)

و في الأخير كانت الصحافة تلعب دورا في عملية الإصلاح إضافة إلى الدور الذي كانت تقوم به **AVFT** للجمعية الأوروبية المناهضة للعنف ضد المرأة العاملة **و قد تم في الفرنسية قانون الوظيفة العمومية في سنة 1990** للجمعية الأروبية المناهضة للعنف ضد المرأة العاملة **AVFT** ضرورة تسطير العناصر الضرورية و المستعجلة حول حقوق العمل بالنسبة للمرأة العاملة بشرف و حرية و هو حق أساسي تم على إثره نشر في جريدة المساء الفرنسية France soir و إعلان أن التحرش الجنسي سيصبح جريمة يعاقب عليها القانون الفرنسي و أن مرتكبي الجريمة يعاقبون من 5 سنوات سجنا إضافة إلى غرامة مالية قدرها 500.000 فرنك فرنسي .

1997 تم صدور فيلم وثائقي كاريكاتوري حول التحرش الجنسي كما تعرضت Francoise Giroud إلى القانون الفرنسي الذي تم وضعه موضحة الجوانب السلبية فيه بحيث أن القانون يطبق فقط عندما يكون قد مورس من طرف شخص يملك سلطة أو مسؤول هام

ثانيا : التحرش الجنسي في العالم في بعض الدول الأوروبية(2)

تقول المفوضة الأوروبية لشؤون الاجتماعية أناديامنو بولو التي تعتبر نفسها واحدة من ضحايا التحرش الجنسي عندما كانت طالبة أن حجم الظاهرة غير مدرك على نحو فعلي في دول الإتحاد وأن 35 % من النساء يتعرضن إلى شكل من أشكال التحرش الجنسي في أماكن العمل و تشير إحصائيات المفوضة الأروبية إلى أنه خلال العام الماضي تعرض نحو50 % من النساء العاملات إلى تحرشات جنسية

1/**إسبانيا :** جاء في دراسة صدرت عن معهد المرأة في العاصمة الإسبانية مدريد أن مليون و 310 ألاف عاملة تعرضت لنوع من أنواع التحرش الجنسي عام 2005 أي 15 % من مجموع عدد العاملات في أسبانيا الذي يبلغ 8 ملايين و 425 ألف عاملة و أشارت الدراسة إلى أن 40 ألف عاملة ستغير مكان عملها لهذا السبب .

1.Marie victoire louis , IBID, p,416

1.أبو شيماء : التحرش الجنسي بالمرأة العاملة 2006/06/22 http://saaid.net/female/0114.htm

[illegible]

2/. إسرائيل: كشفت نتائج إحصاء أجرته سلطة رفع مكانة المرأة في مكتب رئيس الوزراء ومعهد جيوكارتوغرافيا اشتركت فيه 600 من الصهيونيات العاملات في الأوساط المختلفة في الأوساط المختلفة أن 35 % من حالات التحرش الجنسي تنفذ على يد المسؤول المباشر و21% من الحالات تنفذ على يد مسؤولين كبار في مكان العمل وخاصة في أماكن العمل و الإدارات الجماهيرية كما ظهر من النتائج أن ثلث النساء اللاتي تعرضن للتحرشات لم يقمن بخطوات للحل بسبب الخوف من التنكيل أو الخجل .

3/. اليابان : أشار تقرير حكومي ياباني إلى ارتفاع واضح في قضايا التحرش الجنسي ضد النساء اليابانيات خلال العام الماضي مقارنة مع الأعوام التي سبقته واستنادا للتقرير فقد سجلت قضايا التحرش الجنسي في أماكن العمل ارتفاعاعام 1999 بنسبة35 % ، تم أكثر من نصفها بحق السيدات العاملات، وشكت معظمهن من امتناع مسؤولي العمل عن اتخاذ أي إجراء عقابي أو رادع بحق المتحرشين بهن، وينص القانون العمل الجديد الذي صدر في اليابان على أن المسؤولية عن أعمال التحرش الجنسي التي تحدث في أماكن العمل تقع مسؤولياتها على إدارة الشركات و ذلك إثر التزايد الملحوظ في جرائم التحرش الجنسي في الآونة الأخيرة خلال العمل لاسيما ردود الفعل العامة ضده بعد أن كان إثارة الاهتمام سابقا .

4/. الصين: يقول بعض الباحثين من الأكاديمية الصينية للعلوم الإجتماعية أجروا دراسة على عينة عشوائية من النساء لمعرفة المضايقات الجنسية التي تعرضن لها من جانب زملائهن الرجال : أن 48 % منهن تعرض لكلام و نكات و شتائم جنسية و قال 13 % أنهن تلقين عروضا للمعاشرة الجنسية مقابل مصالح حقيقية بينما تعرض 26 % منهن للمس والعناق و التقبيل في أماكن العمل وهناك عدد غير قليل من النساء يتعرضن للتحرش الجنسي في الأماكن العامة ، و في الدراسة نفسها كانت نتيجة التحليل ل 40 شكوى من الت1. ـ جميع مرتكبي التحرش الجنسي من الرجال 90 % منهم في سن الثلاثين ، ومعظمهم متزوجون ، 67 % يشغلون مناصب قيادية

2. أعمار 77 % من اللاتي تعرضن للتحرش من 22 إلى 25 سنة و معظمهن يشغلن مناصب مكتبية .

3. 25 % من تصرفات التحرش عبارة عن اللمس الإحتكاك عن عمد ، النكتة الجنسية ، الإغواء بالكلام ، ثم طلب الإتصال الجنسي بشكل غير مباشر (1) .

5/. كندا:

1993 في تحقيق حول العنف ضد المرأة أقيم سنة 1993 بدراسة إحصائية بكندا أسفرت النتائج أن 6 % من الكنديات اللذين تتراوح أعمارهم مابين 18 سنة و ما فوق يشتغلن أي منصب عمل تعرضوا على الأقل لعملية التحرش

1. www .harcèlement umontereal.ca, pour un comput libre de harcèlement , bureau d'intervention en matière du harcèlement , 24/06/2006

[illegible]

الجنسي بالمقابل رجل و احد يتعرض لعملية التحرش الجنسي في العام نفسه أقيم تحقيق أخر بعينة تقدر ب 389000 امرأة كندية متوسط عمرها ما بين 18- 24 سنة تبين أن 10 % يعشن حياتهن العادية و23 % من الكنديات بما يعادل 204 مليون امرأة تعرضت لعملية التحرش الجنسي. كما أظهرت الدراسة أن التحرش الجنسي لا يقتصر على مجرد ايماءات أو حركات أو دعابات و انما هو عنف يحمل طابعا جنسيا و هذا ما يعرف بالعنف الجنسي.1994 بالكيبك **Québec** أقيم سبر أراء من طرف مجموعة ليجي Léger et léger الجريدة مونتريال لفئات تتراوح أعمارهن ما بين 18 سنة و ما فوق تبين أن 8.7 % من المجيبات تعرضن على الأقل مرة واحدة لعملية التحرش الجنسي في مواقع العمل تبين أن 13.6 % بالنسبة للنساء و 3.3 % بالنسبة للرجال

1995 أفادت دراسة أقيمت بجامعة مونتريال الكندية حول موضوع التحرش الجنسي لعينة تمثل مختلف الأعماروالفئات تبين فيها أن التحرش الجنسي يحدث في الجامعات نسبة 12.8 % من النساء العاملات في الإدارة و 10.1 % لأساتذة و 7.2 % من النساء الأطر و الدكاترة 4.5 % طالبات بالمقابل فان الرجال هم أيضا تعرضوا للتحرش الجنسي بنسبة 3.8 % الادارة 3.3 % من الاساتذة و 2.4 % لأطر و الدكاترة و 1.8 % من الطلبة .

1998 أجريت دراسة من طرف الهيئة الصحية والاجتماعية **enquête sociale et de santé** ومعهد الإحصاء لكيبك بكندا لمجموعة من الاشخاص الذين يعملون في مختاف القطاعات تبين أن 8 % من العاملات تعرضوا للتحرش الجنسي بالمقابل 2 % من الرجال في فترة أقصاها 12 شهرا و تبين من خلالها أن العازبات هن الأكثر عرضة للتحرش الجنسي بمعدل 13 % تتراوح أعمارهم مابين 15 و 24 سنة (1)

[illegible] : التحرش الجنسي [illegible] الدول العربية

1/. [illegible] الأردن

قضايا التحرش الجنسي في العالم العربي من القضايا المثير ة للاهتمام و لكن لم تاخذ حظها من أبحاث الدارسين و في الأردن جرى الحديث موضوع التحرش الجنسي و لكن في الجامعات ففي تقرير للمركز العربي للمصادر و المعلومات حول العنف ضد المرأة أمان في الأردن أشارأن 57 % من الطالبات الجامعيات في الأردن تعرضن للمضايقات والتحرشات الجنسية و استند التقرير الى استطلاع أجرته صحيفة الغد الأردنية شمل 100 من الطالبات تم اختيارهن بشكل عشوائي في ثلاث جامعات خاصة و حكومية

1.IBID , sans numéro de page

أظهر ما يلي(1):

57 % من الطالبات تعرضن للمضايقة من قبل أحد الأساتذة المواد خلال دراستهن الجامعية 20 % كانت مصاحبة بالتهديد إما بالرسوب أو بالعلامات المنخفضة .

33 % كان تحرشا لفظيا

24 % تحرشا جسدي .

8 % تحرش جسدي مباشر .

18 % منهن فكرن برفع شكاوي .

2 % رفعن شكاوي و لم يثبت فعل التحرش .

و يحجم العديد من النساء و الفتيات في الأردن عن تقديم شكوى في المراكز الأمنية ضد المتحرشين بهن بسبب عقبات إجتماعية و عائلية و لم تسجل ملفات المحاكم الأردنية أي قضية تحرش جنسي بينما سجلت العديد من قضايا هتك العرض أو محاولات الإغتصاب على الرغم ما تتركه ظاهرة التحرش الجنسي عموما و بالطالبات على وجه التحديد من أثار سلبية على صحتهن النفسية و حياتهن العاطفية و الاجتماعية و العائلية و الجسمية و لا ينطبق الأمر على الفتيات الطالبات بل يمتد و يشمل النساء الموظفات سواء في القطاع الحكومي أو في القطاع الخاص حيث أشارت دراسة أجريت سنة 2001 أن العديد من الموظفات النساء يتعرضن لمضايقات و تحرشات جنسية في محيط العمل من قبل زملائهم و مرؤوسهن بسبب الضعف الذي توجد عليه الفتاة أو المرأة العاملة أو الموظفة في علاقتها بالمسؤول أو الرئيس و في علاقتها بالرجال عامة في الشارع من أجل إفتزازها جنسيا و الاعتداء عليها لفظيا أو جسديا و قد قدرت الدراسة بنسبة الموظفات اللاتي تتعرض للمضايقات الجنسية في محيط العمل بنحو 30 % (2).

تقول الأخصائية الاجتماعية عمادة شؤون الطلبة في الجامعة الأردنية ... أن بعض الدراسات خلصت في بعض نتائجها إلى جع تجاوب الفتاة أو رفضها للسلوك الصادر عن المتحرش عنصرا محددا في إعتبار السلوك تحرشا جنسيا ..... تضيف : إستجابة المرأة و الفتاة إيجابيا و مسايرتها يخرله عن فعل و عن مفهوم التحرش الجنسي كما أن التحرش يرتبط في العادة بسلوك صادر عن شخص يملك السلطة إدارية أو مهنة تجاه شخص أخر يكون في الغالب إمرأة (3).

و من المنطلق نقول أن التحرش الجنسي تزداد به معاناة المرأة العاملة سواء كانت فتاة متزوجة و التي

1. في الأردن تحرش بدعوى التدريس صحيفة الغد عمان في تاريخ 2005/04/23 www.aman.org

2. www.arabrenewal.com التحرش الجنسي بالجامعات 2005/07/22 مرجع سابق الذكر

3. نفس المرجع السابق

تتلون مظاهره بين التحرش الشفهي إلى التهديدات و هو يعد من ألوان إهانة المرأة و إذلالها و التي أصبحت منتشرة في جميع البلدان العربية و الإسلامية بمعدلات أصبحت تدعوا إلى دق ناقوس الخطر .

2/. **في مصر :** لا تختلف كثيرا عن باقي الدول من حيث سرعة و تفاقم انتشار الظاهرة في مصر فقد أجريت بعض المسوحات من أمريكا إلى مصر في أمريكا كشفت النتائج بأن امرأة من كل امرأتين تتعرض للتحرش الجنسي في حياتها سواء الأكاديمية أو العملية أما في مصر هناك دراسة تقول أن هناك عددا من النساء قد اشتكين بلغت نسبتهن 18.5 % و لكن عموما النساء يتعرضن للمضايقات في العمل بنسبة 56 % حتى الدراسة التي أجريت في مصر كانت على عينة ضعيفة جدا (1).

لأن التحرش الجنسي في مكان العمل هو من المسكوت عنه في مجتمعاتنا بما فيها مصر وكل الدراسات التي تتم على العنف ضد المرأة بشكل عام وليس التحرش في حد ذاته والحالات التي يعلن عنها هي حالات الاغتصاب و بتالي فإن معظم النساء يخجلن من التعرض لهذا الموضوع يكتفين بأنهن يطالبن بنقلهن من العمل و بعضهن قد يطلب الاستقالة بالكامل حفاظا على الكيان . ولأن لغة الأرقام دائما هي الأصدق فقد اشتملت دراسة قام بها الباحثان الدكتور طريف شوقي أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة و الدكتور عادل محمد هريدي أستاذ علم النفس بجامعة المنوفية تحت عنوان "**صور التحرش الجنسي في مصر**" ، أرقام كبيرة ومفجعة في نفس الوقت تؤكد أن 68% من النساء ذكرن أنهن تعرضن للتحرش الجنسي بالقول أو الفعل و أدت 45 % ممن شملت العينة بتفاصيل التحرش اللفظي و أدى بعضهن بأن زملائهن أو رؤسائهن تحرشوا بهن لفظيا فقط و كانت نتائج الدراسة فيما يتصل بالتعرض الفعلي68 % من أفراد العينة منهن 46 % تحرش لفظي مقابل 22 % تحرش بدني و لفظي و أن ثلث أفراد العينة البحث هن اللاتي يعملن في بيئات عمل غير مناسبة كما أن ردود الفعل المرأة العاملة في الثقافة المصرية إزائها تعرضا للتحرش الجنسي لا تتسم بالطابع السلبي عادة و الذي يؤدي إلى تجنب أو الابتعاد أو السكوت في حين يلجأ القليل من النساء العاملات للأساليب الايجابية كالشكوى أو المواجهة و هو ما يتسق مع ما هو متوقع نظريا من جهة و مع ما هو متوافر من نتائج الدراسات غربية سابقة من جهة أخرى (2) هنا انتهت الدراسة بما تحمله من أرقام و بيانات ربما تكون مذهلة أو على الأقل غريبة على الرغم من محدودية العينة إلا أننا لكن المؤشرات تكشف عن نتائجها فهي كفيلة بإثارة القلق في نفوس السيدات.الأرقام التي تثير الفزع جاءت تحذر أن من بين مائة امرأة يوجد

1.www.eldjazeera.net لونة الشبل ، مرجع سبق ذكره

2._الدكتور طريف شوقي ، عادل محمد هريدي ، صحيفة دنيا الوطن بعنوان ، التحرش الجنسي بالموظفات ، www.alwatanvoice.com2005/05/25

68 تعرضن للتحرش الجنسي داخل محيط العمل سواء كان هذا تحرشا لفظيا أو بدنيا، و أشارت السيدة عزة سليمان مدير مركز قضايا المرأة المصرية أن ظاهرة التحرش الجنسي هي قضية مسكوت عنها في المجتمع المصري نظرا لحساسية الموضوع بالإضافة إلى عدم امتلاكنا ثقافة كيفية لمواجهة مثل هذه الأمور(1) .

ويحلل د.عاطف وصفي أستاذ علم الاجتماع في جامعة القاهرة ظاهرة انتشار المعاكسات والمضايقات والاعتداءات الجنسية وخطف الفتيات ويرجع ذلك إلى عدة عوامل وأهمها أجهزة الأعلام وكذلك موضات الثياب التي تبدي من مفاتن المرأة أكثر مما تخفي وتغري أكثر مما تحمي ويرى الدكتور عاطف أن هذه العوامل مع تهور الشخصية وحب المغامرة يؤدي لتلك الحوادث المتكررة ويرجع ذلك كله إلى عوامل التطور الحضاري السريع الذي يسير في نفس الخط من التطور الاجتماعي ويرى أن القانون الجنائي المصري يحتاج إلى تعديل شامل نظر لظهور أنماط اجتماعية ناشئة عنه التطورات الاجتماعية الاقتصادية التي أصابت المجتمع وأن أحكام جرائم الخطف والاغتصاب الموجودة الآن غير رادعة وغير كفيلة بحماية المجتمع.1.ويخالفه في هذا الرأي الأستاذ أنور الجندي الذي يرى أن رأس المشكلة هي القوانين الوضعية والمناهج التربوية التي انحرفت عن خط الإسلام ومنهجه فكان لابد وأن تؤتي ثمارها في انتشار هذه الجرائم.والواقع أنه لولا روح التدين المنتشرة في الشعب المصري لكانت نتيجة هذه القوانين الوضعية والمناهج التربوية والإفساد الإعلامي الرهيب أشد بكثير مما نراه الآن.ورغم عدم وجود دراسات عن المرأة العاملة في البلاد العربية والإسلامية وخاصة حول موضوع المعاكسات والمضايقات الجنسية التي تتعرض لها المرأة العاملة في البلاد العربية أن من له أي اتصال بالمرأة العاملة في هذه البلاد يدرك مدى الأخطار التي تحيط بها. من زملائها ورؤسائها الرجال بل أن المرأة في مصر خاصة تواجه معاكسات ومضايقات جنسية منذ لحظة خروجها من منزلها والأسف فإن المجتمع كاد أن يعتبر هذه المضايقات والمعاكسات الجنسية شيئا عاديا مما لا يوجد له مثيل حتى في البلاد الغربية الموغلة في الفواحش وقد كتب كثير من الكتاب والصحفيين المصريين من أمثال الدكتور يوسف إدريس وأنيس منصور عن ابتزاز المرأة جنسيا في أثناء العمل تتعرض العاملة والموظفة للإغراءات الجنسية المتكررة، وإن لم ترضخ فإنها تقع تحت طائلة الانتقام من رئيسها المباشر وإلى الآن لا توجد دراسات عن المرأة العاملة في البلاد العربية والإسلامية مثل الدراسات التي نشرت عن المرأة العاملة في الغرب (مثل مجلة النيوزويك وكتاب ثورة على ممارسة الجنس). (2)

هناك عدد كبير من النساء العاملات يتعرضن تحرش الجنسي من جانب رؤسائهن أوزملائهن الرجال، الأمر الذي دفع البعض منهن إلى ترك العمل هذا ما أكدته الدراسة التي أعدها مركز دراسات المرأة و الطفل بالقاهرة عن أوضاع المرأة العاملة من خلال عينة مكونة من 1472 فتاة و سيدة عامة حيث كشف أن 66% من

1. أبو شيماء ، التحرش الجنسي بالمرأة في العمل ، 2006/06/22 www.saaid.ne
2. نفس المرجع السابق

النساء العاملات يتعرضن للتحرش الجنسي الدراسة التي أعدها مركز دراسات المرأة والطفل شملت فئات مختلفة بائعات، موظفات، مدرسات، و سكرتيرات و أوضحت أن 70% منهن يتعرضن للمضايقات والإهانة في أماكن عملهن وأن 54% من هذه المضايقات تأخذ طابعا جنسيا منها 30% معاكسة بالألفاظ الجارحة و17 % بالتحرش الجنسي عن طريق اللمس، 20% غزلا غير مقبول وتؤدي هذه المضايقات لشعور 23 % من النساء العاملات بحالة من الارتباك و الخوف و يتولد لدى 32 % منهن إحساس بالإهانة و الرغبة في الانتقام، و أشارت إلى أن 95 %من الرجال الذين يتحرشون بالعاملات في أماكن العمل ينظرون للمرأة نظرة وضيعة (1). وهنا نقول أن ثقافة الفصل بين الجنسين في العالم العربية والإسلامي ووضع الحواجز بين الجنسين هي التي تجعل من مجتمعاتنا عرضة لمثل هذه الظواهر .

3. **في السعودية**: هي في مأمن كبير من وقوع التحرش الجنسي لها لعدم وجود الاختلاط في أماكن الدراسة و أماكن العمل و الفصل التام بين الجنسين و هذه القناعة تصل إلى حد اليقين عند الحكومة و يزيدها قوة ونجاحا في أرض الواقع تربية الناس هناك منذ نعومة أظافرهم على هذه المبادىء السامية في الحياة و لكن الظاهرة تحدث في نطاق ضيق و بصورة فردية لاتصل إلى حد الظاهرة و لا تقارن بما يحث في بلدان العالم الأخر. ورغم محافظة المجتمع إلا أن الانفتاح و خروج المرأة إلى العمل المختلط في بعض المواقع سبب لها عيش معاناة التحرش الجنسي فقد جاء في تحقيق أجرته صحيفة اليوم السعودية الجمعة 2006/04/28 عن الظاهرة أن ندى موظفة في قطاع خاص تقول تعتقد الكثيرات من الزميلات أنني استغل الزملاء الرجال عاطفيا للاستفادة منهم بأداء خدمات لي داخل العمل و خارجه و هذا غير صحيح، مشكلتي كانت تكمن في أنني كنت أتعامل مع الزملاء إنسانيا بأسلوب لطيف، فانا لا أستطيع الظن و أبدا بالنوايا السيئة بتاتا كما لا أتوقعها من أحد وقد دعا هذا أحدهم من ذوي النفوس المريضة من الزملاء ، لمحاولة التواصل معي بناء على أوهام خاطئة ، معتقدا أن لطاقتي الطبيعية تلك أبديها له و حده و تابعت قائلة و حينما تعب ووجد أن إيحاءاته غير مجدية عمد إلى تلويث سمعتي بين الزملاء و الزميلات بالترويج عن علاقة بيني و بينه (2).

و هذا إن دل فإنما يدل على أن ظاهرة التحرش الجنسي ليست مرتبطة بمكان معين ولا دولة معينة و إتسعت هذه الظاهرة و لا زالت تتسع إلى كافة الدول العربية والإسلامية تحت إسم التفتح

4. **في المغرب**:

في ندوة " واقع العنف ضد النساء"التحديات و الإكراهات التي نظمتها الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق

1. 66% من النساء يتعرضن للتحرش الجنسي ، منوعات الوطن ، القاهرة ، 2006/02/15 www.al-watan.com

2. أبو شيماء ، التحرش الجنسي بالمرأة في العمل، 2006/06/22 www.saaid.net

النساء حول ما يمكن عمليا لحماية النساء من العنف من جهة و لتقوية قدراتهن على كسر الصمت حول الظاهرة و مواجهتها من جهة أخرى ابرز المشاركون أن تزامن الحملة الدولية لمناهضة العنف ضد النساء مع مستجدات مهمة ساهم لا محالة في تعميم الوعي بين النساء المغربيات لتفعيل استراتجياتها الوطنية المناهضة للعنف ضد النساء من بينها تطوير الخدمات التي يقدمها المركز للنساء المعنفات وهو مركز فاما FAMA للتوعية والإرشاد القانوني التابع للجمعيات المغربية للدفاع عن حقوق النساء الذي لم تعد خدماتها مقتصرة على الاستقبال والاستشارة القانونية بل تجاوزها لمسا عدة فعلية تتمثل في المساعدة القضائية و الدعم النفسي وكذا الطبي إلى جانب الحملات التحسيسية و المرافعة و النقاش مع المؤسسات الدولة لإيجاد بنية تحتية (1). إن درجة إنتشارالتحرش الجنسي في المغرب لا تختلف كثيرا عن باقي الدول و كانت قضية ثابت مناسبة لإعلام بشكل عام و الجمعيات المعنية الجمعيات النسائية و جمعيات حقوق الإنسان لكي تعمل على فضح ما تتعرض له النساء في المغرب فالمقالات التي تعرضت له الصحافة لم تعالجه إلا من باب الأخبار فقط"" و قليلة هي المقالات التي حاولت أن تفكر في إقترحات ملموسة لمحاربة الظاهرة و التحرك الوحيد الذي أثار الانتباه هو الذي قامت به الجمعية الديمقراطية للنساء المغرب بالتنسيق مع الاتحاد المغربي للشغل بخصوص قضية عاملات "MDM" اللواتي خضن إضرابا تضامنيا مع زميلاتهن المتحرش بهن جنسيا عام1995 و رغم أن الحكومة قد وقعت إتفاقا مع الأمم المتحدة فإنها لم تثير مسألة التحرش الجنسي بعد قضية ثابت الشهير(2) فمعاناة نساء المغرب لا تختلف كثيرا عن معاناة النساء في بعض الدول ، خاصة في مؤسسات القطاع الخاص في المغرب حيث يتبع أرباب العم لشتى الوسائل لإيقاع بهن مستغلين بذلك سلطتهم و حاجة تلك النساء إلى العمل .

رابعا: التحرش الجنسي في الجزائر

التحرش الجنسي و إن ظل من المسكوت عنه و ظل الاعتراف به متباينا، يعد أمرا يتم تداوله بشكل شبه عمومي ضد النساء بصفة عامة، و ضد النساء العاملات بصفة خاصة و التحرش الجنسي في الجزائر واحد من كوابيس المرأة الجزائرية العاملة برغم القوانين لردع المتحرشين بها من ذلك الاعتداء الذي لا يظهر للعيان، بل يحضره المتهم و الضحية ولا ثالث لهما ، لهذا فتحت وطأة التحرش الجنسي تعاني جزائريات كثيرات في صمت مطبق خوفا من الفضيحة، في مجتمع لا يرحم و يشهر بالمرأة و من لم تخف من الفضيحة فهي تفكر و بتمعن قبل أن تطرق المحاكم . تقول ليندة 43 سنة سكرتيرة لدى مدير عام بشركة عمومية " منذ أزيد من

---

1. رحمة بوشبوع الجوهري ، بعد تفعيل مدونة الأسرة تجريم التحرش الجنسي، ركن مجلة الخدمة الاجتماعية ، المغرب ، www.aman.org2004/05/23

2.الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، التحرش الجنسي في المغرب ،دراسة سوسيولوجية وقانونية ، مرجع سابق، ص 12

ستة أشهر أعيش حالة قلǘ و توتر دائمين بسبب تصرفات مديري الدنيئة خاصة و أنا أقضي ساعات معƅƌ كل يوم في المكتب أقضيها في التفكير في اختلاǘ طريقة لتجنب نظراتƌƅ الوقحة جدا ومحاولاتƌƅ الدائمة للمسيƑ لا أتخذ ƒ من العصبية ولعل الحاجة و الضرورة العمل Ƌƅي التي تفرƯ علƑ المرأة الخروƅƅ Ɯƅ العمل و تحمل ƋƆƅƊ الظروف القاسية " و تواصل لينده و ƋƅƏ ƙسم مستعار بطلب منها

فلقد أجابت كنت أسمع ƋƆƅƊ المساومات لكن لم أكن اتصور يوما أن أكون .... أحسست أن شريانا ما سينفجر و أن ضغط دمي قد ƙرتفع ورعبت لو أقبƯ عليƌƅ بيدي وأبصǘ عليƌƅ لكنني في الأخير تراجعت و أنا أتƆكر ƙبنتاي و زوجي المتوفي و المسƊولية الملقاة علƑ عاتقيƑ أما عن عن عدم لجوƊƅƋ ƙƅƑ العدالة خاصة مع ظهور قانون جديد يجرم فعل التحرش الجنسي Ƒ فƈجابت أنها كانت تجهل ƅƅƆ ƅƊ و ƋƅƊي حاليا تفكر في اللجوء ƙƅƑ العدالة Ƒ وتعلǘ " لقدأخذƆت بعين الاعتبار كل العادات والتقاليد التي ترتبت عليها في ƆƅƊ المجتمع ƑلستƑ الأولƑ و الأخيرة و ظاƋƅرة التحرش الجنسي وƙن أصبƟ اليوم الحديث عنها جائزا في الجزائر ƙلا أنƌƅ لا يعني أنƌƅ تم حل المشكلƑ لهƆ فلا يكاد يوجد مكان تستغل بƌ المرأة ƙلا و كان ƋƅناƅƅƊ تهديد لشرفها و ƙن ظل في صمت (1).كل ƆƅƊ كان ولا يزال يحصل في صمت لأن المجتمع الجزائري Ƒ علƑ غرار المجتمعات العربية المحافظة شكلا Ƒ تحكمها قوانين أما ƙƆ وصلت للقضاء و في قضية أخلاقيةƑ فهƆ يعني في كثيرمن الحالات التشهير بالمرأة Ƒ والحكم عليهاƑ و علƑ شرفهاƑ بصفتها شاكيةƑ ومتظلمةƑ ثم ƙن حكم المجتمع يصدر حتƑ قبل صدور حكم العدالة نفسها .

التحرƫ الجنƀƑ ƑƑƑ ƟƏƙƀƅƜ ƜƑƅƒƆƐƍƅƏƑ :

أ.ƜƑƅƉƍƅƑ Ƒ ƜƅƏƆƆƍƅƏƆƆƍ ƜƅƆƑƍƈƆ من 21 -51 سنة

التحرش الجنسي في أوساط العمل في الجزائر كان و من خلال فتƟ مركز الا صغاء والمساعدة Centre "d'écoute et d'aides"لضحايا التحرش الجنسي بداية من ديسمبر

2003 من طرف اللجنة الوطنية للنساء العاملات الجزائريات برئاسة رئيسة الاتحاد العام للعاملات الجزائريات Union générale des travailleuses algériennes UGTA السيدة سمية صالحي بهاتف تحت رقم 02166.36.60 كان موضوع التحرش الجنسي في أوساط العمل ليوم دراسي في معهد الدراسات و البحث النقابية بالعاشورƑ

"Instituts Nationale D'étude et de Recherche Syndicales"

و بالتعاون مع الهيئة الألمانية Friedrich Ebert سمƟ اللقاء الإعلان ƙنطلاǘ مركز الإصغاء

1.نوال مسيƑ Ƒ المرأة الجزائرية ة و التحرش الجنسي Ƒ كسب القانون ..... مازال المجتمع Ƒ خا ƒ بوابة المرأة Ƒ 2005/05/25

www.womengateway.com

الإصغاء والمساعدة للعاملات ضحايا التحرش الجنسي و رئيسة اللجنة الوطنية للنساء العاملات السيدة سمية صالحي صرحت بأهمية المركز و دوره بالنسبة لضحايا التحرش الجنسي من خلال مساعدة الضحايا والتكفل النفسي والقانوني وإثبات الجرم على الفاعل و هذا بتدعيم من وزارة العدل ومن خلال إعداد مشروع قانون لمجابهة التحرش الجنسي بكل أنواعه(1) .

مركز الإصغاء والمساعدة النفسية لضحايا التحرش الجنسي من خلال الخط المفتوح في الفترة الممتدة ما بين 1 جانفي و 31 ديسمبر 2004 تم تسجيل 942 حالة كان بمساعدة أطباء نفسانيين تم توزيعهم كما يلي(2) :

- ✓ 388 حالة مكالمة متحرشات بشهادات مباشرة .
- ✓ 144 حالة يفضلن التكتم على حالتهن .
- ✓ 94 حالة تحرش لفئات العازبات.
- ✓ 87 حالة للمتزوجات
- ✓ 63 مابين المطلقات و الأرامل .

كما سجل المركز أيضا

- ✓ 118 حالة تحرش يمس السكرتيرات .
- ✓ 110 عاملات.
- ✓ 93 نساء أطر.
- ✓ 67 حالة النساء المستخدمات .

أما التقرير النهائي الذي تم تسجيله على المستوى المركز فقد أحصت:

- ✓ 134 حالة تحرش على مستوى الجزائر العاصمة .
- ✓ 81 حالة في ولايات الشرق
- ✓ 64 في ولايات الغرب .
- ✓ 52 في ولايات الجنوب .

كما أكد التقرير أن ولايات الوسط هي المنطقة التي أخذت الحيز الأكبر و تحتل نسبة عالية لظاهرة التحرش الجنسي .

[illegible] التحرش الجنسي وقانون العقوبات الجزائري :

إن ظاهرة التحرش الجنسي ظاهرة قد استفحلت في الآونة الأخيرة و منه فلقد تعالت الأصوات النسائية في كل مكان و في المؤتمرات والمنتديات المتخصصة للمطالبة من الحكومات التصدي لها و لأن الصمت لم يدم طويلا لأن العديد من الجمعيات النسائية الفاعلة قد طرحت

---

1. www.elkechfa.com, l'Algérie grand kechfa, thème : harcèlement sexuelle au milieu professionnel 30/12/2003 par el kechfa imprimer, 24/05/2004

2., Nadia Mellal ,Les Psychologues et Experts Révèlent Des Chiffres Alarmant Le Harcèlement Sexuel la honte , journal **liberté** : l'actualité en question ,mardi 11/01/2005 p3

هذه المشكلة في أكثر من منتدى و منبر بل وواجهت بها الوزارة المكلفة بشؤون المرأة و الأسرة و طرحتها كإحدى المطالب الأساسية الواجب التكفل بها بالجدية المطلوبة لأكبر الدراسات المتخصصة بل و عبر تقنينها ضمن قانون العقوبات الجزائري كجريمة مستقلة بذاتها تمييزا عن بقية الجرائم كهتك العرض و الاغتصاب و فلقد استفحلت المجتمع الجزائري الجرائم الجنسية كما استفحلت ظاهرة العنف ضد المرأة بشتى أنواعه .

حيث أكدت إحصائيات الثلاثي الأول من السنة الجارية تعرض 1762 امرأة للعنف بمختلف أنواعه يتصدره العنف الجسدي بتسجيل 1113 حالة تحرش الجنسي ب 53 حالة فسوء المعاملة التي أحصت 527 حالة إلى جانب حالات التحرش الجنسي الذي كان ضحيته 63 امرأة (1).

و لم يكن الأمر بسهولة بمكان تلبية طلبا سياسيا في المحيط السياسي و الاجتماعي و الثقافي الجزائري الراهن الأول تحرك بعض الجمعيات النسائية في الخفاء و عبر الأجهزة الحكومية وتحديدا اللجنة الوطنية للمرأة العاملة و جمعيات النساء في شدة تتولى كل التحريات و المساعي بشأن تقنين التحرش الجنسي كجريمة قائمة بذاتها ضمن قانون العقوبات الجزائري و تم وضع مشروع التعديل ضمن جدول أعمال مجلس الحكومة كمرحلة ثانية الذي أقر مؤخرا مشروع تعديل بصفة نهائية قبل إحالته على البرلمان بغرفتيه لإثرائه بأكثر تقاسيم بعدئذ إقراره ضمن قانون العقوبات المعدل كغيره من المشاريع القوانين (2)

و أكيد أن إقرار الحكومة الجزائرية لظاهرة التحرش الجنسي ضد المرأة كجريمة مستقلة و قائمة بذاتها ضمن قانون العقوبات المعدل يعد انتصارا للمرأة الجزائرية كما أنه يعبر عن وجود سابقة قانونية في البلدان العربية مما يتعين على بقية البلدان التحرك سريعا لوضع أليات قانونية الضرورية لحماية شرف و كرامة المرأة باعتبارها أينما حلت فالصمت لا يمكن أن يدوم طويلا.

4/. التحرش الجنسي في الجزائر :

لقد أصبح التحرش الجنسي في الجزائر منتشر في جميع القطاعات و في جميع الميادين السياسية " فقد تحرش الأمين الوطني الأسبق في التجمع من أجل الثقافة و الديمقراطية ، و كان حينها نائبا بالمجلس الشعبي الوطني و قبلها أمينا لوزارة المالية بكاتبته ، و هو في حالة متقدمة من السكر على مرأى من كوادر الحزب و عدد من المسؤولين السامين في الدولة ، نفس السيناريو تكرر مع وزير سابق للعدل عندما كان نائبا عاما بمجلس القضاء ببلعباس حيث اضطر إحدى السجينات للخلوة بها في مرات كثيرة بمكتبه ، و بأماكن عمومية أخرى ، و الفضيحة على فخامتها لم تكلفه أكثر من استقالة ،وأزمة نفسية مراهقاتية عارضة،وعرف أحد الموظفين السامين

1 ، خليفة قعيد ، وفاة امرأتين تحت التعذيب جريمة مروعة هزت سكان الوادي، جريدة الخبر ، الخميس 13 جويلية 2006 الموافق ل 17 جمادى الثانية 1427 هـ ص 32

2. شابي بدر الدين ، ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة أصبحت جريمة مستقلة بقانون العقوبات الجزائري ، الجزائر أمان بتاريخ 2004/05/23 طبع في 2005/04/05 www.aman.org

في الغرفة الثانية نفس النوع من الفضيحة ، لكن الضوء لم يسلط عليها كما حدث مع سابقيها فقد اتهم فيها بيان وزع سريا داخل أورقة البرلمان من طرف بعض العمال بتهم عديدة من أخطرها التحرش الجنسي بمجموعة من العاملات ، و كانت فضيحة هزت أركان قصر الثقافة ، و التي فيها أمينها العام بعد أن اتهمته كاتبتان بالتحرش بهما جنسيا ، و الغريب أن الوزيرة لم تحرك ساكنا لأسابيع طويلة على الرغم من الشكاوي الكثيرة التي وصلتها من الضحيتين ،و هي الرئيسة السابقة لجمعية راشدة ،و التي حملت لسنوات شعار تحرير المرأة الجزائرية من عبودية الرجل لتبقى نقاط الإلتحام بين كل الفضائح هي خروج المتورطين فيها من أصحاب السيادة و المعالي و الحصانة سالمين معافيين ، إن تورط الكثير من الرجال السياسين ،و أصحاب النفوذ و الحصانة ببعض النساء العاملات في الجزائر يزداد إنتشارا وحدة بإزدياد عدد الضحايا اللاتي وجدن أنفسهن بدون حماية قانونية (1)

د/ الطرد من العمل بعد رفض التحرش الجنسي :

تتعرض لكثير من النساء إلى التحرش الجنسي في العمل، و تتعرض إلى مساومات، وضغوطات من قبل ذوي النفوذ ، وعند مواجهتها للمتحرش تتعرض للنقل إلى مكان بعيد عن مقر سكناها أو تتعرض إلى الطرد النهائي من منصبها " فقد تعرضت إحدى النساء تعمل في إحدى المؤسسات العمومية و قضيتها تتلخص في كون مديرها و عدها بتثبيت في منصبها لأنها كانت متعاقدة قبل أن يأتي اليوم الذي إستغل فيه تواجدها لوحدها في المؤسسة ، و يحاول التهجم عليها للتحرش بها جنسيا و حين منعته بدأ يعاملها معاملة سيئة ، و يهددها بالطرد حسب ما جاء في حديثها "(2) إذ يبدأ التحرش بإغراء الضحية،و يستعمل المتحرش في حالة عدم حصوله على مبتغاه بالتهديد والمساومة و كثير من الأحيان بالضغط لإخضاع الضحية و ينتهي بالطرد من العمل.

ه/.الفراغ القانوني و التحرش الجنسي :

سجلت مصالح العدالة أرقاما للإعتداءات و المضايقات الجنسية ، و لكن الأرقام المسجلة لدى مصالح العدالة لا تعكس أبدا الوضعية بالرغم ما تسجله القضايا المرفوعة إلى المحاكم ، خاصة خوف الضحايا من الإدلاء بشهادتهن ، أو تراجعهن للوقوف أمام العدالة ، و مواجهة المتحرش بل يفضلن الصمت و الإستسلام للوضعية ، و تجنبا للمشاكل " وفقد شهدت ولاية المدية حادثة للتحرش الجنسي في منتصف التسعينات ، حين تمكنت إمرأة من توريط ضابط سام في الجيش تحرش بها جنسيا عن طريق تصويره بكاميرا فيديو ، إضافة إلى قصة هزت قطاع المحاماة بالعاصمة لتوكيلها في قضية تتعلق بطلبها الطلاق من زوجها ، و بمجرد أن وصل الحديث بين

1.نوارة باشوش ، ولاة أمورنا أقوى من كلنتون ، العدد 120 من 20 الى 2 جوان 2007 ، ملف الأسبوع ، جريدة خبر الحوادث ، ص 13

1.نوارة باشوش ، الطرد يلاحق النساء الضحايا التحرش ،العدد 120 ، من 20 ماي الى 02 جوان 2007 ، ملف الأسبوع ، خبرالحوادث ، ص 12

المعنية إلى مقدم الأتعاب ، ثم راح هذا الأخير يساومها صراحة على عرضها في مقابل عدم دفعها للمبلغ المطلوب التي لم تكن تسمح لها ظروفها المادية و الإجتماعية بحيازته ، مما إضطر الضحية إلى الصراخ و طلب النجدة إلى أسرع زميل كان يشتغل من نفس المكتب لإنقاذها من الوحش الذي كان يستعد لإفتراسها (1)

المبحث الثاني: التحرش الجنسي في البيئة الدولية

المطلب الأول: إستغلال النفوذ جنسيا

نشرت مجلة النيوزويك الأمريكية في عددها الصادر في 17 مارس 1980 تحقيقا هاما بعنوان "سوء استخدام الجنس في المكاتب" وبعنوان فرعي ""Sexual Harrassment, the boss ،Abusing sex at the office" "dirty little fringe benefit, is out of the closet and it's illegal"،" إن مضايقة الرئيس لمرؤوسيه جنسيا أمر قد خرج عن أي السرية وأصبح غير قانوني،يمكن أن يكون الاعتداء الجنسي في المكتب خفيا على هيئة نكت بذيئة أو صريحا كاللمس ويمكن أن نرى ذلك في الموظفات العاملات على الآلة الكاتبة أو السكرتيرات أو في المعامل أو حتى في مكاتب المحامين وثكنات الجيش وقاعات المحاضرات بالجامعات.. أنها في الواقع مشكلة الذي يستخدم نفوذه وقوته للاعتداء على المرأة وأنه لشبيه بالاغتصاب.. وعلى المرأة أن تدفع ذلك لقاء وظيفتها وأحيانا من صحتها،إن هذا الأمر ليس جديدا على الإطلاق بل هو قديم قدم دخول المرأة إلى العمل مع الرجل. وقد عدم مساواتها معه في الأجرة.. ولكنه كان أمرا مسكوتا عليه والآن بدأ يخرج من طي الكتمان.وليس لدى السلطات أي أرقام حقيقة لأن المرأة لا تستطيع أن تشكو رئيسها في أغلب الأحيان لأسباب عديدة منها أنها ستفقد مصدر دخلها الوحيد إذ هي أقدمت وتجرأت بالشكوى إلى المسؤولين،ومع هذا فإن التقديرات المختصة وجدت أن هذا الأمر واسع الانتشار جدا نتيجة للملاحظات والشكاوي المقدمة.."وتقول المحامية جوديت كيرتز من فرانسسكو: أن النساء بدأن يدركن أن هذه المضايقات الجنسية نوع من التفرقة بين الجنسين وليست أمرا يسيرا، أن الزيادة في الشكاوي من المضايقات الجنسية في العمل توازي الزيادة في عدد العاملات في الولايات المتحدة.. ومع هذا فلا تزال المرأة في مجال العمل مرؤوسة برجل في أغلب الحالات.،. وأكثر العاملات هن سكرتيرات أو كاتبات على الآلة الكاتبة أو بائعات في المتاجر والحوانيت والمراكز التجارية (السوبر ماركت) أو نادلات، وفي كل تلك الأحوال يكون رئيسها المباشر رجلا تعمل لحسابه.وله سلطة عليها، ويملك أن يرفع أجرها أو يخفضه ويمكن أن يرقيها في وظيفتها أو يطردها منها وعليها أن ترضيه لتبقى في وظيفها ولتترقى فيها وليزداد أجرها ومن ضمن تلك الترضية السكوت على اعتداءاته الجنسية أو موافقته عليها(2)

1. نوارة باشوش ، الفراغ القانوني شجع ظاهرة التحرش الجنسي ، العدد 120 ، من 20 ماي إلى 02 جوان 2007 ، ملف الأسبوع ، خبر الحوادث ، ص 13.
2.الدكتور فؤاد العبد الكريم ، عمل المرأة ، إجراءات عمل المرأة و نقدها www.almoslim.net، طبع بتاريخ ، 2004/04/25.

وتقول الأستاذة جاكلين بولس من جامعة جورجيا: ليس الدافع إلى هذه المضايقات هو الرغبة الجنسية الجامحة لدى الرجل فإنه يستطيع بكل سهولة ويسر قضاءها كيفما أراد، ولكنها الرغبة العارمة في إظهار القوة. نعم هذه المضايقات الجنسية تشبه إلى حد كبير حالات الاغتصاب التي انتشرت في الولايات المتحدة انتشارا سريعا والتي ليس دافعها الرغبة الجنسية إذ الجنس متوفر لمن أراد وبدون أي كلفة ولكن دافعها الحقيقي هو حب السيطرة وإظهار القوة. وتقول كيرين سويفيجن رئيسة معهد النساء العاملات في نيويورك" أن المضايقات الجنسية لا تقتصر على الاعتداء الجسدي. بل أن الكلام البذيء والنكت الفاضحة تشكل نوعا من الاعتداء على المرأة الحساسة وليس كل النساء يستطعن تحمل هذا الكلام البديء والنكت الفاضحة فحكم من واحدة أصيبت بالأمراض الجسدية مثل الصداع والقيء وعدم النوم وفقدان الشهية نتيجة لهذا الوضع التي تضطر فيه المرأة العاملة إلى سماع هذه الاعتداءات الجنسية الكلامية(1).

وكم من واحدة اضطرت إلى أخذ الحبوب المهدئة لتستطيع الذهاب إلى العمل كل صباح وسماع تلك الأسطوانات الممجوجة من الغزل البذيء. ولقد اضطر بعض النساء الحساسات إلى ترك أعمالهن بسبب هذا الاعتداء الكلامي وقالت إحدى السكرتيرات اللائي اضطررن للاستقالة من وظيفتها في أتلانتا بالولايات المتحدة نتيجة لهذه البذاءة الكلامية:" أنهم يعروننا من كرامتنا". وحتى لو صدر قانون بمنع المضايقات الجنسية في العمل فإنه من الصعب إثباته قانونيا. ولابد من البراهين والأدلة وحتى البراهين المكتوبة قد لا تعتبر دليلا على المضايقات الجنسية فقد حدث أن السكرتيرة كاتي بيتر في مدرسة نيو جرسي احتملت كثيرا من مضايقات رئيسها الجنسية لأنها لا تستطيع أن تقدم دليلا ماديا على شكواها، وفي إحدى المرات ترك رئيسها ورقة بخط يده كاتبا عليها صفات السكرتيرة الجيدة. وأخيرا ظهر كتاب الابتزاز الجنسي

Sexual Shakedown، تأليف لين فارليي عام Sexual Harrassment of Women، The Warner 1978 the job by Lin Farley 1978 books، طبعة نيويورك وظهرت طبعة لندن عام 1980. وأثار هذا الكتاب ضجة كبرى في الولايات المتحدة لأنه أخرج هذه القضية من طي الكتمان، إلى تحت الأضواء الكاشفة للصحافة والإذاعة والتلفزيون وقد تحدثت عن الكتاب كبريات الصحف الأمريكية واعتبرته أهم ما صدر في هذا الباب مطلقا وقد قالت عنه النيويورك تايمز " لقد حطم هذا الكتاب جدار الصمت وفتح الباب على مصراعيه للانتباه لهذه المشكلة ومحاولة حلها.. لقد فضحت المؤلفة استغلال الرجل للمرأة جنسيا في العمل. وأدلتها دامغة، وما قالته المؤلفة مهم جدا".(1). وقالت السنداي تايمز شيكاجو "إن هذا الكتاب دراسة واقعية لمشكلة تثير الانزعاج" وقالت مجلة نظرت في الكتب "إن هذا الكتاب ثورة.. وفيه من الشجاعة ما يمكن

1. . الدكتور فؤاد العبد الكريم ، عمل المرأة ، إجراءات عمل المرأة و نقدها، مرجع سابق ، دون صفحة

2. نفس المرجع

أن يغير سوق العمالة في الولايات المتحدة ".وقالت الواشنطن بوست"أنه مساهمة هامة لمعرفة العوامل التي تتحكم في المرأة"، وقالت دينفربوست "أنه خطوة هائلة إلى الأمام.. وهو أول كتاب يعالج بجد واهتمام قضية استغلال المرأة جنسيا في العمل... وهو أمرا أكثر شيوعا عن الاغتصاب في الولايات المتحدة".(1)

وقد ظهر الكتاب نتيجة لدراسة ميدانية مكثفة قامت بها المؤلفة مع طالباتها في جامعة كورنيل بالولايات المتحدة ابتداء من 1974 إلى نهاية 1976 وبعد ذلك تعاونت مع كثير من الهيئات والجماعات النسائية على امتداد الولايات المتحدة الأمريكية وكثير من العاملات والصحفيات والكاتبات والمهتمات بوضع المرأة في العمل..ورغم أن القوانين في الولايات المتحدة تمنع التفرقة في الأجر على أساس الدين أو اللون أو الجنس (أي الذكورة والأنوثة) إلا أن هذه الدراسة وغيرها من الدراسات أثبتت وجود التفرقة العنصرية المبنية على اللون والجنس. فالأبيض أخذ أجرا أعلى من الأسود حتى ولو كان عملهما واحدا.. وكذلك المرأة تأخذ أجرا أقل من الرجل. وهناك سياسة غير معلنة متفق عليها لمنع السود والمرأة من كثير من الأعمال المجزية وتعمل هذه السياسة على حصر الوظائف التي يسمح بها للسود وللنساء العمل بها، وهي في الغالب وظائف مرهقة جسديا ونفسيا وفي نفس الوقت قليلة الأجر وتقوم المؤلفة أن من وظائف الاعتداء الجنسي على المرأة العاملة هو جعلها تنتقل من وظيفة إلى أخرى نتيجة استقالتها وهروبها من الوظائف التي تمارس فيها الاعتداءات الجنسية، ويزداد بذلك لعرض على الطلب وتخفض بذلك أجرة العاملة.(2)

ثانيا: الجذور التاريخية لظاهرة التحرش الجنسي

يعتبر استغلال السلطة بغية الإبتزاز الجنسي في العمل من المشكلات المعاصرة و هو من أبرز نتائج خروج المرأة إلى العمل و احتكاكها المباشر مع لرجال وهذا ما أكدته لين فاربي في كتابها الابتزاز الجنسي SHAKE DOWN SEXUAL فقد قالت " أن تاريخ ابتزاز المرأة العاملة جنسيا قد بدأ منذ ظهور الرأسمالية و منذ التحاق المرأة إلى العمل و لقد ساهم ابتزاز المرة جنسيا أثناء العمل في قتل أعداد لا تقدر من النساء العاملات في القرن التاسعة عشر و أوائل القرن العشرين و ذلك عن انتشار الزهري و الأمراض التناسلية و عن طريق المرأة إلى قارعة الطريق إذ رفضت الاستجابة لرغبات رئيسها في لعمل و بالتالي تتعرض لأمراض سوء التغذية و الأمراض المعدية و كانت المرأة تستجيب وترضخ تحت التهديد المستمر بالفصل من العمل إذ هي لنم تستجب لرغبات رئيسها الجنسية و ليس هذا فحسب و لكن بإمكانه أن يشوه سمعتها و يتهمها بالأخلاقية و يكون بذلك قد منعها فعلا من الحصول على أي عمل أخر نظيف(3)

1. . الدكتور فؤاد العبد الكريم ، عمل المرأة ، مرجع سابق
2. نفس المرجع
3. نهى القرطاجي ، الاغتصاب ، دراسة تاريخية نفسية إجتماعية ، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر ة التوزيع ، لبنان ط1، 2003 ، ص 290

بسبب استسلام المرأة لابتزاز الجنسي و عدم مقاومته و خضوعها لنوعية الإكراه الاقتصادي و الإكراه العاطفي و يتمثل الإكراه العاطفي بأن الضحية لا تخاف فقط من المقاومة و لكنها تخاف من عدم تصديق كلامها في حال تقدمت بشكوى يمكن أن يسبب للمرأة اضطرابا و تشويشا ذهنيا لأنها تعودت دائما على احترام السلطة التي تعتبرها في هذه الحالة متواطئة .أدى استفحال مشكلة الابتزازالمرأة داخل العمل إلى عقد اجتماعات بغية إيجاد الحلول لما تتعرض لما النساء في العمل ففي 1993/05/26 " عقدت لجنة الشيوخ الحكومية في مجلس الشيوخ الأمريكي جلسة استماع حول مشكلة التحرش الجنسي في أماكن العمل داخل الهيئات و مصالح الحكومة الاتحادية الأمريكية و استمعت اللجنة خلال ذلك إلى عدد من الشهود من. موظفات الحكومة الاتحادية الأمريكية يحكين على التجارب المرة التي تعرضن لها من جانب رؤسائهن و في حالات أقل من جانب زملائهن من الرجال شهادات سيدات تحدثن عن الدمار الذي لحق بمستقبلهن كموظفات نتيجة امتناعهن عن الاستجابة للمحاولات الجنسية من جانب رؤسائهن وعن المهانة التي يشعرن بها و الأعمال الانتقامية التي يتعرضن لها بسبب مقاومتهن و تحدث بعضهن عن ميلهن بعد التعرض لهن للجوء إلى محاولة الانتحار، فقد عقد للمرة الأولى في المغرب تجمع في مدين الرباط نظمته الهيئة المغربية للنساء المغربيات "حول التحرش الجنسي في اماكن العمل و لاقي هذا التجمع نجاحا كبيرا ذلك أن خلافا يدور منذ أسبوعين بين عاملات في إحدى المصانع النسيج و إدارته من التحرشات العنيفة و المتكررة التي تعرض لها عدد من العاملات من أحد المصنع و طالبت الجمعية النسائية بالتنديد بالتصرفات السيئة و المنحطة التي تصدرعن هذا الشخص و التي تتراوح بين الشتم و التحرش الجنسي(1)

إن تواجد المرأة مع الرجال في العمل ينتج عن ذلك الود والألفة كما أن الإحصائيات المختلفة في مناطق عديدة في العالم أثبتت تعرض عدد كبيرمن النساء العاملات إلى الابتزاز الجنسي من قبل رؤسائهن إن كان مباشرأو بشكل غير مباشر ومن الأمثلةعلى الابتزازالمباشر الحقائق التي أشارت إليها لين فارلي مؤلفة كتاب الابتزاز الجنسي والذي أوردت فيه ما يلي " استجوبت875 من السكرتيرات العاملات في الأمم المتحدة عن الابتزازالجنسي فأجابت 50%منهن تعرضن للمضايقات والاعتداءات الجنسية.استجوبت 333 شرطية فأجابت 50 % بأنهن تعرضن للاعتداءات الجنسي من رؤسائهن وأن من لا ترضخ لرئيسها في الأمر تتعرض لعقوبات مختلفة، أما عن الابتزاز غير المباشر فهي استغلال الرئيس أو المدير جمال المرأة , إغرائها لجلب الزبائن والمستثمرين فالصحفي الذي يستغل الفتاة في صحيفة يقول أنه يعمل على تحرير المرأة يساعدها على أن تقتحم كل ميدان للعمل و تثبيت كفاءتها و تحقق شخصيتها يقول أن المرأة أثبتت أنها أكفاء من الرجال و أقدر على القيام بمهامه يقول أنها أصبر على العمل و أكثر إخلاصا(2).

1.نفس المرجع السابق، ص 290

2.الدكتور فؤاد العبد الكريم ، عمل المرأة ، إجراءات عمل المرأة و نقدها ،www.almoslim.net طبع بتاريخ ، 2004/04/25.

[illegible]

[illegible]

1. استغلال رجال الدين

تكثر النماذج عن استغلال الرؤساء لموظفيهم كل حسب موقعه الوظيفي و هذا الأمر لا تخلو منه وظيفة من الوظائف بدءا باستغلال رجال الدين و انتهاء باستغلال المخدوم لخادمته في المنزل.

فقد القساوسة ورجال الدين لاحترام منذ زمن طويل و انتشرت أخبار انتهاكاتهم لأعراض الناس حتى وصلت إلى الصحف والمجلات ومن هذه الأخبار مانشرته الصفحة الدينية الأسبوعية في صحيفة واشنطن بوست تحت عنوان :" الاعتداءات الجنسية على الأطفال من قبل القساوسة يوصف بأنه بلغ مستوى أزمة تاريخية " و في هذا التحقيق يقدر اندرو غريلي و هو قسيس كاثوليكي و في الوقت نفسه أستاذ لعلم الإجتماع أن هناك عددا يتراوح بين ألفين و أربعة ألآلاف قسيس أمريكي قد ارتكبوا جرائم من هذا النوع خلال فترة ربع القرن الأخيرة يقول أنني أعتقد أنه في تاريخ الكنيسة تعد الأزمة الأخلاقية الراهنة اسوأ أزمة من نوعها منذ الفترة الفرنسية وربما منذ زمن الإصلاح الديني أي منذ القرن السادس عشر وعلى الرغم من وجود تدين رجال الدين على انتهاكاتهم فنادرا ما يوجد من يعاقبهم أو يحاسبهم على فعلتهم و يقول أحد رجال الشرطة قد يستغربون أنه كلما توصلنا إلى اكتشاف استغلال جنسي داخل المؤسسات و الأديرة . هناك ضغوط تمارس و فجأة لا شيء يحدث(1).

2. استغلال الرؤساء و الحكام:

أولها نموذج الرئيس الأمريكي بيل كلينتن الذي اتهم بالتحرش الجنسي فقد أعلن مصدر قضائي أن محكمة استئناف فيدرالية فتحت الطريق أمام أمام مقاضاة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بتهمةجنسية في مجلس الشيوخ وأتهم الإثنان من أبرز أعضاء مجلس الشيوخ بالقيام بالتحرشات جنسية مع موظفات كن يعملن كمساعدات لهم والاثنان المتهمان أحدهما السناتور بوب باك وود وهو جمهوري يمثل ولاية أوريغون منهم من عدد النساء اللاتي عملن كمساعدات له في مكتبة في الكونغرس أو في مكتبة في دائرته الانتخابية بالقيام بأعمال التحرش غير لائقة طلبا للدخول في علاقة جنسية و الثاني السناتور دانييل أنيوي و هو ديمقراطي يمثل ولاية هاواي متهم أيضا من بعض النساء بالتحرش الجنسي بهن جنسيا لكنه لم يفعل ذلك مع سيدات من موظفات الكونغرس إنما من السيدات خارج مجال عمله (2)

3. استغلال المرأة :

في أوائل السبعينات ، قامت شرطة واشنطن الأمريكية بتعيين مائتي امرأة ، و استخدمت المرأة كشرطية تعمل ليل نهار و صاحب حملة دعائية ضخمة لإثبات مساواة المرأة بالرجل تحت برنامج مارشال، و بعد ثلاث

1. نهى القرطاجي ، نفس المرجع السابق ، ص 291
2. نفس المرجع، ص 291

سنوات بدأت فضائح هذا البرنامج ففي أكتوبر 1975 نشرت الواشنطن بوست مجموعة مقالات تفضح فيها استغلال ضباط البوليس للمرأة العاملة في الشرط جنسيا ، و ذكرت المجلة أن اثنتي عشرة شرطية قلن أنهن تعرضن للابتزاز الجنسي ، و لكنهن طلبن أن لا تنشر أمائهن ، و اعترف ضابطان بأنهما قد سمعا شرطيتين تشتكيان من الإبتزاز الجنسي الذي يواجهنه من رؤسائهن ، ولكنهما لا يستطيعان أن يفعلا أي شيء طالما أن المشتكيات يرفضن التوقيع على الشكاوي و هن يرفضن ذلك خوفا من انتقام رؤسائهن ، و في استفتاء ل 333 شرطية قالت نصفهن بأنهن تعرضن للاعتداء الجنسي من رؤسائهن و أن اللاتي لا يستجبن و لا يرضخن لهذه الرغبات يلاقين عقوبات مختلفة من رؤسائهن بينما أولئك اللاتي يستجبن و يرضخن يعاملن معاملة طيبة و تخفف عنهن الواجبات الثقيلة ، تقول لين فارلي أن المتدربة في أقسام البوليس و المخابر تتحول بسرعة من زميل في العمل إلى فريسة تدور حولها النكت البذيئة و التعليقات الجارحة ... بل و الإعتداءات الجسمانية (1)

وهناك كثير من رجال الشرطة يشتغلون بذلتهم وسطوتهم بين الناس من أجل تسهيل أعمالهم و تحقيق و تحقيق نزواتهم و من هؤلاء مصطفى ثابت الملقب "وحش الدار البيضاء " الذي قام باغتصاب أكثر من 1600 امرأة و قد صدر أمر قضائي بإعدامه في المغرب فقد أفادت وزارة العدل المغربية أن مفوض المخابرات العامة في الدار البيضاء مصطفى ثابت المتورط في قضية الاغتصاب الشهيرة إعدام رميا بالرصاص في الرباط و جاء في بيان لها صدرأن الحكم الصادرعلى ثابت في [illegible] نفذ [illegible] بعدما رفضت المحكمة الرباط العليا الطعن الذي تقدم به و بعدما رفض الملك الحسن الثاني التماسه العفو و كانت قضية المفوض روعت الرأي العام المغربي بستة أسابيع نظرا للعدد الكبير لضحاياه و الذي زاد في ثلاث سنوات عن 1600 امراة أرغمت بالقوة أو الخداع و الابتزاز على الخضوع لرغباته و شهواته و قد صور ثابت كل فعلاته الجنسية مع ضحاياه بالكاميرات في مكتبه مواجهة لسرير غرفة نومه و صودر أكثر من مئة شريط فيديو عرض على قضاة التحقيق بعضا منها

4. [illegible] :

وهناك بعض الأساتذة الشاذين الذين يشلون سلطتهم على التلميذ وقدرتهم على إفساد نيتهم الدراسية لكي يصلوا إلى غاياتهم الشاذة و من الأمثلة على استغلال الأساتذة ما شكا منه عدد من طالبات الفرع الأول لكلية الاعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية من اللواتي تقدمن إلى امتحانات النهائية " من تحرشات وعمليات ابتزاز يحترفها بعض الأساتذة وإلى بعض الشاكيات أدلة تقمن بها إلى إدارة الجامعة و علم أم مجلس الجامعة كاف بعض أعضاءه التحقيق **(2).**

1.نهى القرطاجي نفس المرجع السابق ، 293

2.نفس المرجع ، نفس الصفحة

5. [illegible]:

كثيرا ما يستغل بعض الأطباء هذه النقطة و رغبة الإنسان بالشفاء ليصل إلى إشباع نزواتهم و من هؤلاء الأطباء دكتورفلود الفرنسي الذي تحدث عن طريقته في الوصول إلى ضحاياه فكان يقول للصغار " أنت عندك السيدا و أنا عند المضاد و سأنقله لك بواسطة الجنس وهذه سيبقى سرا بيننا أن يقول " عندي طريقة تجعلك تكبر" وأحيانا يلجأ الدكتور فلود إلى حقن الضحية المخدر على جرعات خفيفة كي لا يشعر الطفل بالألم عند الاستيقاظ ومن الحوادث الغريبة في هذه المجال ما ذكرته وكاو روتير في نيويورك عن قصة سيدة عمرها 29 عاما كانت قد دخلت في غيبوبة منذ عشر سنين و تعرضت للاغتصاب في بيت التمريض في برايتون في نيويورك و هي مستمرة في غيبوبتها ولم تعتقل الشرطة أحد في القضية رغم إعتراف عامل سابق في بيت التمريض أنه الفاعل وجاء هذه الاعتراف أثناء محاكمته اثنين بتهمة أخرى هي التحرش الجنسي بمريضة عمرها 48 عاما (1)

إن التحرش الجنسي فعل يطال النساء سواء في العمل أو خارجه نطاق العمل و بإعتبار الجنسي فعل يطال المرأة في كل مكان في الأماكن العامة. وعزل المرأة ليس حلا لان الكثير من حالات التحرش حدثت للنساء داخل بيوتهن والحل في أن يكون هناك موقف واضح من المجتمع ضد التحرش و ضد المتحرش و ليس ضد الضحية. خروج المرأة إلى العمل و احتكاكها مع الجنس الأخر تشكل لدى البعض الأشخاص الفكر في أن هذه التحرك هو تحرك رجالي و بتالي أدى إلى حدوث التحرش الجنسي لان المرأة إقتحمت النطاق الذي ليس هو مخصصا لها." يعتبر حضورالمرأة في مكان مخصص للرجال بمثابة تحرش وإهانة غير أنها مضطرة للشغل بحرية في الشارع كي تذهب إلى المدرسة أو إلى العمل و لذلك فإن التحديث بالضرورة يعرض عديدا من النساء إلى مضايقة قد يكبرأوتقل (2)

و لقد أشار ادوارد هال **EDOUARD HALL** في كتابه **THE HIDDEN DIMMENSION** إلى مظهرين لاستعمال المكان في المجتمعات العربية الإسلامية لبحر الأبيض المتوسط وهو يلاحظ في البداية أن الحديث عن تسلل يقع في مكان عمومي فعلا و يلاحظ هال أن نوعية المكان إجتماعية أكثر منها مادية و مفهوم التسلل لا ينطبق على الحدود بالمعنى الكامل للكلمة بقدر ما ينطبق على هوية الشخص الذي يتحرك فمثلا لا يوصف الصديق بكونه متسللا بل العدو هو الذي يخضع لهذه الصفة(3).

1. نهى القرطاجي ، مرجع سابق ، ص 293

1. فاطمة المرنيسي، الجنس كهندسة إجتماعية ، بين النص و االواقع ، ترجمة فاطمة الزهراء زريول ، نشر الفنك ، الدار البيضاء ط2 ، 1987 ، ص 128

2.نفس المرجع ، ص 128

بينما فاطمة المرنيسي تحلل و تفسرها من خلال تجربتها الذاتية على أن كل إمراة تتعرض للمضايقة تبعا للخصائص السوسيوإقتصادية و سياسة للمجال الذي تتحرك فيه وتكون المضايقة أكثر منهجية في المدن الصغيرة و المتوسطة كما تحتد أو تفتر تبعا للانتماء الطبقي للأحياء. و يختلف نوع المضايقة تبعا لشرعية المهمة التي تقوم بها المرأة في المكان الممنوع عليها ، فهي أقل عرضة للمضايقة(1) .

إن المرأة العاملة تقع ضحية للعديد من المضايقات سواء من قبل رؤسائها أو من قبل الزملاء و لأن التحرش في عالم الشغل هو مشكل النساء و ليس مشكل صادر من النساء على العكس فهو ناتج عن صاحب العمل لأنه هو المسؤول عن محيط العمل في حالة وجود تحرشات جنسية وهو الوحيد الذي يستطيع التحكم في حالة حدوث مثل هذه المواقف حتى يضمن أجواء ملائمة للعمل بما يتضمنه لقانون و ليس على النساء معالجة مشكل التحرش الجنسي في عالم الشغل و لكنهن فقط ضحايا بصفة عادية(2).

وتضيف فاطمة المرنيسي" إن المرأة دائما دخيلة في مكان يمتلكه الرجال بما أنها تعرف كعدو، وليس لها الحق في إستعمال المكان المخصص للجنس الأخر، و الواقع أن مجرد وجودها في مكان لا يجب أن تكون فيه ، يشكل عملا هجوميا بما أنها تزعزع النظام الاجتماعي، وتقلق راحة الرجل بدفعه إلى إقتراف الزنا ، وقد يؤدي ذلك إلى فقدان الرجل لكل شيء لراحته و أمانه و مكانته الاجتماعية (3)

و من هنا نستطيع القول أن المرأة العاملة تعاني من التحرش الجنسي الذي هو نتاج إستغلال السلطة والنفوذ من قبل الرؤساء من أجل الضغط عليها و إخضاعها لرغباته ونزواتهم مما أدى إلى إستسلامها و بسبب استسلام المرأة لإبتزاز الجنسي وعدم مقاومته هو خضوعها لنوعية الإكراه بحيث لا تخلو وظيفة من الوظائف من الاستغلال لرجال لضعف النساء و حاجتهن إلى العمل فاستغلال السلطة هو من الأسباب الأولى إن لم نقل الأساسية للتحرش الجنسي و إنتشاره في أوساط العمل .

[illegible] الرابع : [illegible]

إن الاعتداء الجنسي والمضايقات والمعاكسات الجنسية على المرأة العاملة ليس وليد الساعة بل هو قديم قدم دخول المرأة إلى ميدان العمل.و المرأة الأوروبية والغربية لم تدخل إلى ميدان العمل إلا بعد الثورة الصناعية الكبرى عندما فر آلاف ملايين الرجال من القرويين والفلاحين البسطاء من ملاكهم الإقطاعيين الذين كانوا يسومونهم الخسف والعذاب إلى المصانع التي بدأت تنتشر في المدن ولكن عذاب هؤلاء القرويين البسطاء.وكانت حالة هؤلاء العمال شديدة البؤس وتفشت فيهم كثير من الأمراض وكان السل أكثر الأمراض انتشارا وكان أكثرها إثارة للرعب "الموت الأسود" وهو طاعون وقد بلغ ضحاياه في القرن الرابع

1. فاطمة المرنيسي ،مرجع سابق ، ص 129

2.AVFT . association européenne contre les violences faites aus femmes au travail , <u>a l'abus au pouvoir sexuel le harcèlement sexuelle au travail</u> , édition la découverte , boréal ,paris 1990 p128

3.فاطمة المرنيسي ،مرجع سابق ، ص 129

عشر خمسة وعشرين مليونا. وبلغ ما يقارب من هذا العدد في القرن الثامن عشر ليس هذا فحسب ولكن هؤلاء الفلاحين والقرويين الذين انقطعوا عن أسرهم في الأرياف ولم يستطيعوا العودة إلى أسرهم أبدا. بل ولم يستطيعوا أن يرسلوا لهم بما يقوم بأودهم، فرب الأسرة الذي نزح إلى المدينة هربا من طغيان الإقطاعي وقع في براثن الرأسمالي، ونتيجة الفقر المدقع الذي يعيش فيه لم يتمكن من إرسال شيء إلى أسرته التي يعولها.. ولم يبق أمامه إلا أن يدور كالثور في دولاب الآلة ليواصل الإنتاج للرأسمالي الجشع وليبقى على قيد الحياة..ولكن الأوبئة وأخطار العمل كثيرا ما كانت تقضي على حياة هؤلاء العمال فكم مات منهم نتيجة السل والطاعون.. وكم مات منهم نتيجة سوء التغذية و كم من آلاف ماتوا تحت الأقبية في المناجم.وكم منهم أصيب بعاهات مستديمة تمنعهم من مات أثناء استخدامهم للآلات والمخترعات الحديثة.ونتيجة لهذه الظروف القاهرة والعوز الشديد اضطر النساء والأطفال إلى أن يهجروا القرى وانضموا إلى طوابير العمال التي تقف مستجدية على أعتاب سماسرة الرأسمالي الجشع كي يضمن لها أي عمل وبأي أجر وكان لا بد من الاستجابة لنداء الغريزة المغروزة في الفطرة.. فإن لم تتح الفرصة لإرضائها وإشباعها بالزواج فبالزنا.وبقيت المرأة سلعة رخيصة في يدي الرأسمالي وجعل منها أداة التهديد العمال من الرجال إذا طالبوا بالمزيد من الأجر. فقد كانت المرأة ترضى في كثير من الأحيان بربع أجر الرجل لتقوم بنفس عمله.ولا يزال معدل دخل المرأة العامل أقل من نصف أجرالرجل.حسب إحصائيات عام 1978م.وكانت نتيجة الاختلاف في المصانع وأماكن العمل وعدم وجود عائل للمرأة أن انتشرالزنا انتشارا ذريعا.ولم تكن أغلب النساء الواقعات في هذه المصيدة راضيات عن أحوالهم بل كان أغلبهن يتقززن من ذلك ولكن لم يكن أمام المرأة وسيلة للبقاءعلى قيد الحياة الا السكوت على هذه الحالة المخزية.وكان رئيس المرأة في أي عمل من الأعمال لا يكف عن مضايقتها وإلا كان مصيرها الطرد.تقول لين فارلي في كتابها

"الابتزاز الجنسي Sexual Shakedown" إن تاريخ ابتزازالمرأة العاملة جنسيا قد بدأ منذ ظهور الرأسمالية ومنذ التحاق المرأة بالعمل..ولقد ساهم ابتزاز المرأة جنسيا أثناء العمل في قتل أعداد لا تقدر من النساء العاملات في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.. وذلك عن طريق انتشار الزهري والأمراض التناسلية. وعن طريق طرد المرأة إلى قارعة الطريق إذا رفضت الاستجابة لرغبات رئيسها في العمل، وبالتالي التعرض لأمراض سوء التغذية والأمراض المعدية.وكانت المرأة تستجيب وترضخ تحت التهديد المستمر بالفصل من العمل إذا هي لم تستجب لرغبات رئيسها الجنسية.. وليس هذا فحسب ولكن بإمكانه أن يشوه سمعتها ويتهمها بالأخلاقية ويكون بذلك قد منعها فعلا من الحصول على أي عمل نظيف.. ويدفعها دفعا الى تجار الدعارة والبغاء او الى الهروب خارج المدينة.وبما ان أجر المرأة العاملة كان تافها ولا يكاد يفي بحاجياتها الضرورية لابقائها على قيد الحياة فإنها كانت مضطرة للاستجابة والرضوخ لرغبات رئيسها الجنسية لأن الرفض معناه اما

1.دكتور فؤاد العبد الكريم ، عمل المرأة ، إجراءات عمل المرأة و نقدها . ، مرجع سابق الذكر

الطرد من مصدر دخلها الوحيد أو إذا كانت محظوظة ان يخفض رئيسها فانها فتزداد فقرا على فقر.. وفي نفس الوقت إذا قبلت ورضخت لرغبات رئيسها الجنسية فإنها تقع في المشكلة ذاتها فسمعتها تتمرغ في الوحل ويزداد عدد المطالبين لها بالرضوخ والاستجابة مثلما فعلت لرئيسها.(1)وإذا اكتفى منها رئيسها فانه يقوم بطردها واستبدالها بغيرها من المترددات على المصنع أو المتجر والطالبات للعمل. وفي تلك الحالة فإن العثور على عمل أخر يكون أكثر صعوبة ولا يبقى أمامها الا تجارة البغاء حيث يتلقفها السماسرة وخاصة إذا كانت جميلة..ونتيجة لهذه المضايقات الجنسية في العمل فإن آلاف العاملات تحولن إلى مومسات مما جعل هذه الفترة في حياة الأمة الأمريكية (القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين) تشهد أضخم عدد من المومسات في التاريخ.. مما أثار الرأي العام والصحافة أيضا.. ومع هذا سكتت الصحافة عن آلاف النساء والضحايا اللائي كان يقتلهن الزهري والأمراض التناسلية في كل عام..وكان الرأسماليون يحرصون على وفرة وجود المرأة في سوق العمالة لأن ذلك يرخص من أجر العمال عموما رجالا ونساء.. وفي نفس الوقت يجعل أجر المرأة العاملة رخيصا جدا.. ولذا فقد بدأ هؤلاء الرأسماليون يقلقون من خروج هذه الأعداد الهائلة من النساء من سوق العمالة إلى سوقالنخاسة..ولكن وصلت إلى الولايات المتحدة جموع غفيرة من المهاجرين فزادت بذلك من سوق العمال الرخيصة.. وأدى ذلك مرة أخرى إلى مزيد من الابتزاز للمرأة العاملة.

وفي عام 1905 نشر ابتون سنكلير كتابة (الغابة) الذي أثار ضجة كبرى وفيه ذكر قصة الفلاح اللتواني جورجيس رودكس وزوجته أونا اللذين كان يعملان في مصنع لتعليب اللحوم في شيكاغو..وقد ذكر سنكلير أن أونا كانت تتعرض للابتزاز الجنسي من رئيسها في المصنع.. وأنها لم تكن لتبقى يوما واحدا لولا أنها تخشى أن تموت جوعا إذا هي رفضت الانصياع لأوامره.. ومع هذا فقد كان القلق يساورها دائما خوفا من طردها بعد أن يشبع رغباته الجنسية منها.ويقول سنكلير في كتابه: لا يوجد مكان في المدينة تستطيع أن تذهب إليه أي فتاة لتعمل إذا هي اهتمت لمثل هذه الأمور فعليها أن تتجاهل قيمها الأخلاقية وعفتها إذا هي أرادت البقاء.. فإن أي عاهرة تستطيع أن تحتل مكانها بسهولة إذا هي رفضت الانصياع لرغبات رئيسها الجنسية وهنا في هذه المدينة فإننا نرى أغلب سكانها من الأغراب المهاجرين الذين يعيشون على شفا جرف فإما الموت جوعا وأما الانصياع الكامل برغبات رجال غلاظ الأكباد فاقدين لكل شعور إنساني نبيل وفي هذه الظروف الحرجة فإنه لابد من التضحية بالأخلاق والعفة.(2)

وفي تلك المصانع كانت تدور قصص لا يمكن روايتها لبشاعتها وخستها ودناءتها.. وفي نفس الوقت كان الجميع يأخذونها على أنها أمر عادي.. ولابد منه..ولم يكن هناك من فرق بينها وبين أيام العبودية والرق التي كانت تسود الولايات المتحدة حيث كان الرقيق يعاملون بخسة ووحشة بالغة وتستخدم نساءهم جنسيا ثم يرمون

1. نفس المرجع السابق.
2. نفس المرجع السابق.

للكلاب."وان الاستغلال الجنسي البشع الذي وصفه كتاب الغابة ليس إلا تقريرا دقيقا لواقع الحال الذي.. والذي لم يكن يثير أي اهتمام في المجتمع.. ونتيجة لذلك نرى آثاره المدمرة مستمرا إلى يومنا هذا".."وفي عام 1914 كتب كولي إلى زوجة حاكم نيويورك الذي انتخب حديثا ما يلي: أنني لا أفهم لماذا الرجل الذي اعتدى على زوجتي لايزال حرا طليقا.. لقد قام باستدعائها إلى مكتبه للحصول على وظيفة في الإدارة الصحية وهناك أقفل الأبواب وقام بالاعتداء الجنسي عليها وليس ذلك صوابا في نظري، أن زوجتي حامل ولدينا طفلة أخرى وأنا عاطل بدون عمل ولا يليق أن تبقى زوجتي المعتدى عليها في السجن بينما الرجل الذي اعتدى عليها حر طليق أنني أرجوك يا سيدتي أن تسعي لدى زوجك لإطلاق سراح زوجتي المسكينة، فنحن أسرة فقيرة محطمة بائسة فاشفقي علينا".وتقول المؤلفة لين فارلي "لا أحد يدري أن كانت زوجة الحاكم قد توسطت للإفراج عن الزوجة المسكينة المعتدى عليها والتي سجنت لأنها تجرأت واشتكت رئيس الدائرة كان يستخدمها..وهكذا ترى أن مجرد الشكوى على حادث اغتصاب بشع يؤدي إلى أن يسجن البريء والمشتكي بدلا من معاقبة المجرم، أنها ولا شك حضارة القرن العشرين متمثلة في أكثر دول العالم اليوم تقدما وحضارة!!وتذكر المؤلفة لين فارلي أغرب من ذلك قصة القسيس الأب جوزيف الأعزب الذي يبلغ من العمر 35 عاما والذي كان يطلب من خادمة الغرفة باستمرار أن تنام معه في الفراش فلما رفضت كال لها الشتائم والصق بها التهم.وانتهت المؤلفة كامبل إلى القول بأن الأعمال المنزلية في الفنادق والموتيلات هي أخطر الأماكن التي تتعرض فيها المرأة العامة للابتزاز الجنسي وان هذه الأعمال ليست إلا غطاء لنوع من البغاء السري.1 وتقول جين آدمز في كتابها "ضمير جديد وشيطان قديم" "a new conscience and an ancient evil".إن هذه البيوت التي توضع فيها الفتيات المجلوبات للعمل لا تعود أن تكون بيوتا للدعارة وتملكها في الواقع عاهرات يقمن بدفع هؤلاء الفتيات إلى تجارة البغاء التي يسيطر عليها الرجل الأبيض باسم وكالات العمل.وتقول أول امرأة وصلت إلى الهيئة الإدارية النقابة عاملات الملابس العالمية بولين نيومان بأنها استقالت لأنهم أعطوها أجر أقل من زملائها الرجال ولأن جون ديشي الأمين العام للنقاب كانت له طلبات جنسية أخرى. وكتبت لصديقتها تشكو لها هذا الوضع وتوضح أنهم اختاروا بدلا منها واحدة ذات قدر أكبر من الجمال وأكثر منها تحررا في الشؤون الجنسية. وهذا بالضبط ما يرضي ديشي".وتقول روز شنيدرمان المسؤولة عن اتحاد النقابات العمالية للنساء :" لا يوجد مصنع واحد اليوم لا تحدث فيه حوادث الاعتداء الجنسي بشكل من الأشكال، وفي رأيي ذلك يمكن القضاء عليه أو على الأقل التخفيف منه بتثقيف الفتيات العاملات بدلا من مهاجمة الشركات!2 وتختلف معها في هذا الرأي صديقتها **لين فارلي** مؤلفة كتاب Sexual Shakedown ذلك لأن الفتيات المثقفات أنفسهن يعانين من أنواع مختلفة من الاعتداءات الجنسية المتكررة، ولم تكن الثقافة رادعا لمثل هذا السلوك

1. الدكتور فؤاد العبد الكريم، عمل المرأة، إجراءات عمل المرأة و نقدها. www.almoslim.net، طبع بتاريخ، 2004/04/25
1. نفس المرجع السابق

العدواني من الرجل وكانت أول امرأة تنذر حياتها لمحاربة الاستغلال الجنسي للمرأة في مجال العمل، وهي **إيما جولدمان** ولقد جابت الولايات المتحدة الأمريكية من أقصاها إلى أقصاها، داعية ومحاضرة لتحرير المرأة من نير ابتزاز الرجال لحاجتها للعمل واستغلالها جنسيا فدعت إلى التحرير من رق الجنس في العمل. وقدمت نظريتها المعروفة باسم **التحرر الجنسي** sexual Emancipation، والمقصود بها أن المرأة حرة في صيانة عرضها وفرجها، وأن لا تواجه لها أي ضغوط، نظرا لفقرها وعوزها وحاجتها إلى العمل..وابتزاز تلك الحاجة للحصول منها على مالا ترغب فيه من نوم معها في الفراش بالإكراه ونتيجة لهذه الحملة التي قامت بها اعتقلتها السلطات وأودعتها السجن، ولكن ذلك لم يفت في عضدها واستمرت في دعوتها القائلة بأن تحرير المرأة لن يتم إلا بإيقاف الابتزاز الجنسي لها في العمل، وكتبت في رسالتها "التجارة في النساء" والمقصود بتجارة الإبضاع "لا يوجد مكان اليوم تعامل فيه المرأة العاملة على أساس عملها، بل أساس الجنس، ولهذا فإنها لكي تحتفظ بحقها في البقاء والعيش، وبحقها في الاحتفاظ بعملها ومصدر دخلها، فإن عليها أن تقدم مقابل ذلك جسمها. ولقد هوجمت **إيما جولدمان** من المجتمع الأمريكي الذي يسيطر عليه الرأسماليون وأصحاب الأعمال وحاولوا أن يشوهوا سمعتها. ولما لم يجد ذلك اعتقلوها وأودعوها السجن فلما لم يفلح ذلك حاولوا أن يسدلوا عليها الستار النسيان.. والتعتيم، وتجاهلتها أجهزة الإعلام الضخمة التي يملكها أولئك الرأسماليون والذين هم في غالبتهم من اليهود. وتقول **لين فارلي**: "أن الوضع لا يزال كما تركته **إيما جولدمان**، وإن هناك أعدادا لا يمكن إحصاؤها من النساء اللائي اضطررن لبيع أجسادهن في مقابل الاحتفاظ بالعمل.. وإن ذلك القسر والإجبار على الزنا قد أدى إلى تعاسة وشقاء لا يمكن تصوره لتلك النسوة وأهاليهن، ليس ذلك فحسب، ولكن أعدادا كبيرة منهن قد أصبن بالأمراض الجنسية الخطيرة، مثل: الزهري، والسيلان، والقرحة، الأكلة وجرب التناسل وهربس التناسل وسنط التناسل والقرحة الرخوة وماتت الكثيرات منهن نتيجة لهذه الأمراض الوبيلة.. كما ماتت الكثيرات نتيجة للقهر والإذلال وحياة التعاسة والشقاء والفقر، في حالتي الرفض والاستجابة لرغبات الرجال، في المصانع والمتاجر والمكاتب.1 وتقول **لين فارلي** في موضوع آخر: إن الاعتداءات الجنسية بأشكالها المختلفة منتشرة انتشارا ذريعا في الولايات المتحدة وأوربا، وهي القاعدة وليست الاستثناء بالنسبة للمرأة العاملة في أي نوع من الأعمال تمارسه مع الرجال..وتقول **لين فارلي**: إذا كانت المرأة تقبل من نفسها أن تكون صيدا جنسيا فإن حق الرجال أن يصادوا..ولكن المرأة العاملة تجد نفسها مضطرة إلى الرضوخ لرغبات رئيسها الجنسية لأنها لا تجد العمل ابتداء إلا بالموافقة على نزواته، ولا يمكنها الاستمرار في العمل إلا بالاستمرار في الرضوخ حتى يكون هو الذي ملها فعندئذ يختلق أي عذر ليستبدلها بغيرها. إن هذه الاعتداءات الجنسية مصدرها قوة الرجل وضعف المرأة وليس الدافع الجنسي هو الذي يحرك هؤلاء الرجال بل حب السيطرة، أن ذلك يشبه الاغتصاب فالدافع للاغتصاب ليس الجنس فالجنس سهل ميسور بدون اغتصاب، ولكنها الرغبة الجامحة في حب السيطرة، ولذا

1. الدكتور فؤاد العبد الكريم، عمل المرأة، إجراءات عمل المرأة و نقدها، مرجع سبق ذكره

فإن معظم هذه الحوادث التي تدور في أماكن العمل لا تكون متبادلة وإنما هي من جانب واحد فقط، أي من جانب الرجل الذي يقسر المرأة ويهينها ويذلها، ويستغل حاجتها إلى العمل، أنه لا يبدي نحوها أي شعور بالمحبة أو المودة أنه فظ معها حتى وهو يمارس الجنس ليذلها ويشعرها بالمهانة والحقارة(1).

المبحث الثاني : أسباب التحرش الجنسي و الآثار المترتبة عنه في مكان العمل

المطلب الأول : أسباب التحرش الجنسي في مكان العمل

أولا: أسباب بيولوجية و سيكولوجية و سوسيولوجية :

نظرة الرجل إلى المرأة كأنثى يختلف كثيرا عن نظرته لها ككفاءة، أو كفاعل إجتماعي " لأن الرجل ينظر إلى المرأة كأنثى ، و لا يريد أن ينظر إليها ككفاءة أو كمهارة أو إنسان منتج أو فاعل قادر على العطاء ، يريد أن يسقط كل المهارات داخل العمل ليذكرها بأنها أنثى لا تصلح إلا لوظيفة معينة في نظره، و عموما التحرش من الحرش أو يعني الإغراء ، و معناه كذلك محاولة إخضاع، و الإستغلال السافل لسلطة إدارية على المرأة، و أغلب الأحيان تكون الضحية هي المرأة. " (2) إذا المسألة تعود إلى أعراض إما سيكولوجية أو إلى أعراض سوسيولوجية .

أ. التمـيـيـز بـيـن الـمـرأة و الـرجـل:

تتعرض المرأة إلى أشكال من التمييز في المعاملة أثناء العمل سواء من حيث الترقية الإدارية ، أو حتى في الراتب في حد ذاته، بدليل أن هناك إتفاقية دولية أغلب الدول صادقت عليها، ومن بينها الجزائر، وهي الإتفاقية الدولية المتعلقة بالقضاء على كل شكل من أشكال التمييز الذي تتعرض له المرأة في مادتها الثانية التي تدعوا إلى المساواة بين المرأة و الرجل تقول رفيقة حجايلية: " التمييز الذي تتعرض له المرأة بالمقارنة مع زميلها الموظف أو حتى لو كان رئيسا تقلد مناصب معها من حيث الترقيات و الإمتيازات الممنوحة للرجل "(3) فلكل من المرأة و الرجل دور حدد تاريخيا و ظلت هذه العلاقة بين الجنسين ملتقى لما هو بيولوجي ثقافي سيكولوجي و إجتماعي و أصبحت الذكورة و الأنوثة مبدأين عالميين ينظمان الكون بتوزيع الأدوار ، و الوظائف ، و يكون من السهل توقع سلوكات التمييز ، و بتالي ظهور بما يسمى تقسيم العمل.

" إن تقسيم العمل بين الجنسين ليس نتاجا مباشر للعوائق الطبيعية، فهو تأثير تركيبي منظم لحدود القوى المنتجة المادية و العقلانية "(4) فالعلاقة بين الذكر و الأنثى هي لحظة تاريخية حملت ديمومة هذه العلاقة

1. الدكتور فؤاد العبد الكريم ، عمل المرأة ، إجراءات عمل المرأة و نقدها ، مرجع سبق ذكره

2 لونة الشبل حصة للنساء فقط ، الموضوع : المضايقات التي تتعرض لها المرأة في مواقع العمل ، تاريخ الحلقة 1412/01/11 الموافق ل 2004/05/31 نسخ في 2004/06/09. .www.eljazeera.net.

3. نفس المرجع

4. Maurice Geodelier , Les Rapports hommes femme , le problème de la domination masculin in la condition féminine , centre d'étude et de recherche marxiste , paris , édition sociale , 1978 , p 75

" إن القراءة الأنثربولوجية تقوم على أن ما هو جنسي يشكل ظاهرة إجتماعية كلية كمعطى من الطبيعة تعرضت للتنشئة الإجتماعية فالتقسيم الجنسي للنشاط عبر كل الحقل الجماعي و الثقافي يظهر في القدرة ، السلطة ، الرموز ، التمثلات ، القيم "(1).

فالمرأة ليست على دراية بحقوقها و إمتيازاتها ، سواء كأنثى ، أو كامرأة ، و ما يتوفر لها من سبل العيش الكريم في المجتمع ، و أما ما يتعلق بحقوقها فنسبة كبيرة من النساء منهن المثقفات و المتعلمات تخشى المطالبة بحقوقها . فأما عن التمييز الجنسي في العمل ، فقد كانت النساء في العالم يكسب40 % أقل من الرجال الذين هم في نفس المهنة ، و يشغلن 20% من الوظائف الإدارية ، 15% من الأعمال الصناعية 10 % في مركز صنع القرار و قد تحرم المرأة في بعض الدول العربية من إكمال العمل(2)

إن تحقيق مكانة المرأة ، و تغيير الدور الذي كانت تلعبه مرة بعد أخرى ، قد تم على يد الرجل الذي إستشعر أهمية وجودها إلى جانبه في المجتمع ، خارج نطاق المنزل فأعطاها أدوار جديدة ، تختلف عن الدور الذي تلعبه في المنزل ، و يفسر روبرت بريفولت Robert Briffault إن الملاحظين للمجتمعات الوحشية يرون أن النساء إستسلموا لعدة أعمال بالتعزيز الكلي ، بإفتراض أنهن كن مضطهدات كحالة العبيد و هذا يمثل أكبر تفسير خاطئ لأن النساء يتمتعن بأكثر إستقلالية لها تأثير كبير في المجتمعات ، التي تؤدي عملا هاما خلاف لتلك المجتمعات التي يتم فيها العمل بواسطة العبيد ، أو تعطلهن عن العمل بالحكم على إستعمالهن كمجرد أشياء (3)

إن ما يتسم بالوضع الجديد للمرأة هو التعبير المادي ، و الثقافي ، أو الوجود المادي و الوعي الإجتماعي للمرأة كانت بدايتها بتحرير المرأة و توضح مرغريت ميد Margreat Mead حينما قامت بدراسة تقنيات التربية و نسق القيم إذ ترى: " كل النقاشات حول موضوع المرأة من حيث سلوكها ، و طبيعتها ، خضوعها ، أو تحررها ، هي في مجملها أفقدت وجهة النظر للحدث الأساسي ، الذي يرى أن التمييز بين الجنسين على حسب اللحمة الثقافية ، التي تخدم في الأساس العلاقات الإنسانية و أن الذكر في طفولته ، و نموه ، يتكيف ، و يتشكل بقساوة من الأنثى الفتاة. (4) إذ أكدت إختبار السيكولوجية على وجود علاقة قوية بين الخصائص الفردية ، و متطلبات الأدوار حسب الجنس ، و هنا يجيب كون إيفور

1. George Balandier, le sexes et le social, lecture anthropologique cahiers internationaux de sociologie, , vol L XXVI trente et unième année janvier, février paris 1984, p5
2.www.phoiraq.friendsofdemocracy.net ,29/05/2006
3. Robert Briffault , the mothers , VOL I p 311 in martine segalin , sociologie de la famille , paris , Armand Collin collection U , 1981, p 190.
4.Margreat Mead , mœurs et sexualité en océan , paris , 1963 ,in thérese duval , 99.9% des femmes au travail finissent toujours par dir OK BOSS edition libre expression , 1978 p 267.

Konigor ": فالإختلافات السيكولوجية الناتجة عن الطابع لمختلف النشاطات و التربية لكل من المرأة و الرجل (1). فالمرأة منذ بداية البشرية لعبت أدوار مختلفة، هذه الأدوار فرضتها عليها ظروف المجتمع الذي سيطر عليها، بعد أن تحددت العلاقة بين المرأة و الرجل فهي معرفة من خلال الرموز المركزة على الوظائف الحسية و البيولوجية و هذا ما أكدته مرغريت ميد Margreat Mead " أنه على مر التاريخ تم تحديد النشاطات الأكثر تعقيدا تارة للذكر و تارة للأنثى، أو أن لا تكون لأحد منهما دعوة لمواهب أحد منهما و بالتمييز بينهما أحيانا أخرى، و حتى إن وجدت قدرة في ممارسة كلاهما لنشاط ما، فإن هذه الممارسة تقتصر على واحد منهما و بالتالي تفقد عمقا بالتباين و الفوارق كما تصبح ممارسة أحدهما صعبة و عرضة للخطر حينما يتم تحديد ممارسة هذا النشاط و تخصيصه لأحد الجنسين في نشاط أخر ليصبح عرضة لأثر مدمر إذا كان يحظى بأقل مكانة (2) كما أن الفوارق بين الجنسين تكمن في امتلاك جنس الذكر للسلطة لمن هو أقوى " الصراع من أجل السلطة و تقسيم الخيرات و الحضارة يشكل كل هذا تاريخ الاضطهاد النساء كن دوما خاضعات ولم يكن لديهن شبر من السلطة(3)أما هاكر Hacker فقد وصف الصراع بين الجنسين على أساس عدم المساواة بين الجنسين إذ يقول " إن مجمل الحضارات أساسها هو الصراع بين الرجل و المرأة و قد قامت هذه الحضارات على مبدأ اللامساواة بين الجنسين (4) بينما ترى فاطمة المرنسي أن الصراع بين الجنسين غالبا ما يتحول إلى صراع بين العقل المرأة و العنف اللاعقل الرجل فهنا تظهر العلاقة بين العقل من جهة و اللاعقل و العنف و إستبداد الشهوات من جهة أخرى معكوسة في الثقافة الشعبية السائدة ثقافة الرجل المكتوبة التي تحتكرمجال مقدس و القانون و الثقافة السائدة تظهر المرأة كعامل فتنة و الرجل كضامن للعقل و النظام (5).

عملية الصراع بين الجنسين خلفت فجوة كبيرة بينهما مما جعل أحدهما يسيطر على الأخر جعلت اللامساواة بين الرجل و المرأة وأدى أيضا إلى تقسيم العمل بحيث على المرأة أن تقوم بأعمال المحتكرة على النساء كانت بتالي لعوامل تاريخية محضة وأخرى تجزم بأنها ثقافية و من هنا فإن أطوار عديدة مرت عليها و بالرغم من التشريعات الحديثة التي سمحت للمرأة بالعمل في كل المجالات الحياة الإقتصادية أثر في العلاقات بين الجنسين و في أدوارهم في المجتمع .

1.Igor Kon , les femmes au travail légalité dans la différence revue internationale des science sociales , UNESCO VOL XXVII ,N° 4 ,p 704

2.Margreat Mead , L'un et L'autre Sexes , Paris, édition Gonthier, 1966,p 355

3.beauvoir (s) ,Les Femme d'entêtent , Editions Gallimard collection idées , paris , p 209

4.Hacker (f) ,Agression Violence dans le monde moderne , édition camanl evly , 1972 , p 94

4. فاطمة الزهراء المرنيسي ، كيد النساء كيد الرجال ، مؤسسة بنشرة للطباعة و النشر ، الدار البيضاء ، المغرب 1983 ص 04

صور المرأة

تتمحور الأسباب في النقاط التالية .

1. أن تكون المرأة خاضعة للرجل و بالتالي هي الأضعف هي بحالة الدونية هي و كأنها ما على الآخر عليها أن تخضع حتى تكون المرأة صالحة و مثالية.

2. تتعرض للنبذ الاجتماعي و القهر الإجتماعي (1)

ترى السيدة ستراتشي "لا نكر بعامل الأنوثة من دور ملحوظ فيما آل إليه وضع المرأة فهي تنسب إلى الفروق الجثمانية بين الذكر و الأنثى أهمية كبيرة و تقول أنه لولا أن المرأة أضعف من الرجل و لو أنها مهيئة للنهوض بعبء الأمومة لما كان هناك تقسيم العمل على أساس الجنسين "(2) .

على خلاف الدكتور أحمد مجذوب الذي يرى أن المرأة قد إشتغلت وأن المرأة كانت و لا تزال تحت عامل الرضوخ يقول : " و هناك ترى أن المرأة الضعيفة قد استغلت من طرف الرجل الذي لم يكتف بما عليها من ضعف من نظم و ما فرضه من ضوابط و أوضاع لم تملك المرأة إزائها إلا الرضوخ و الإذعان (3).

فصورة المرأة القديمة محفورة في أذهان المجتمعات على أن المرأة كائن ضعيف منبوذ و على أنها غير قادرة على القيام على العمل خارج أعباء الأمومة و الأنوثة التي تمنعها على أن تملك القوة كما يملكها الرجل .

وتضيف نوال السعداوي عامل أخر ألا وهو السلطة الأبوية حيث تقول في مبدأ اللامساواة بين الرجل و المرأة " نحن النساء البلدان العربية نعرف بأننا نعاني من العبودية و لكن نعرف أن ليس هناك مرتبطا بكوننا شرقيات أو غربيات أو أننا ننتمي إلى مجتمعات إسلامية و لكن يعود السبب إلى النسق الأبوي المسيطر على العالم منذ ألاف السنين (4)

المرأة ما تزال تعيش مرحلة تناقض بين نوعين من القيم و المفاهيم ، المفاهيم التقليدية التي ورثتها عن الحضارة القائمة و المفاهيم الجديدة التي يدعمها التطور العلمي و التقني تقول الدكتورة فوزية عطية " لا بد لنا أن نتوقع إما أن تتقبل المرأة العرف و التقاليد أو أن تثور على وضعها و قد يندفع إلى التطرف بفعل التأثيرات الوافدة من الخارج التي قد تتناقض مع واقع الإنسان العربي و شخصيته في الوطن العربي (5)

كما أن هناك سؤال مهم طرحته إحدى الباحثات الفرنسيات Juliette Minces في دراستها حول المرأة

---

1. www.eljazeera.net مرجع سابق.
2. الدكتور احمد علي مجذوب ، تعصب الإناث في المجتمعات القديمة و المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ط1 1993 ، ص165.
3. نفس المرجع نفس الصفحة .

4.Nawel el Saadaoui , La Face Cachée d'eve , les femmes dans le monde arabe, edition des femmes, paris , 1982 p38

5. فوزية عطية ، المرأة و التغير الاجتماعي في الوطن العربي ، بغداد 1983 ص ص 61 ، 78

العربية ووضعيتها الغير المتساوية إلى السؤال و بالتالي هل يمكن تقسيم تطور الوضع النسوي في العالم العربي بنفس المعايير المعتمدة في الغرب ؟ تجيب على سؤالها بنفسها فتقول أن المطالب النسوية للغربيات تتجسد النقد الأكبر في الطريق تحرير المرأة فالمعايير المعتمدة بشأنها تتماثل جدا مع تلك التي تتعلق بحقوق الإنسان بالنسبة للنساء في العالم العربي فالأمر أكثر تعقيدا بحيث أن المسافات من مجتمع إلى أخر كبير جدا لا تسمح و لو لأمد متوسط تبنى و لو جزئيا لهذه المعايير فلمجتمعات التقليدية و منها البلدان العربية ليست مستعدة بعد و لا النساء مستعدات لتعيش هذا التحرر (1) .

2-2-4-تحرر المرأة:

من منطلق عمل المرأة نبعت فكرة الدعوة إلى الحرية و المساواة بالرجل فحين قامت الحركة النسوية في أوروبا كان للمرأة بالفعل قضية المساواة في الأجر مع الرجل الذي يعمل معها في المصانع نفسها و ساعات العمل نفسها ، بينما تتقاضى هي نصف ما يتقاضاه الرجل من الأجر و حين اتسعت القضية تعددت مجالاتها تلقائيا فقد كان محورها الأول هو قضية المساواة مع الرجل في الأجر ، ترجع إليها كلما طالبت أو طولب لها بحق جديد حتى أصبحت القضية هنا في النهاية هي قضية المساواة التامة مع الرجل في كل شيء. و منة قضية المرأة تحت عنوان " حق المرأة في إختيار شريك حياتها في مبدأ الأمر ثم تحت عنوان " حق المرأة أن تهب نفسها لمن تشاء " (2)

و بحكم التحرر الجديد الذي أصبحت تطالب به معظم النساء من منطلق أجنبي و ليس من منطلق الدين الإسلامي الذي أعطى للمرأة حقوقها و صان لها كرامتها و رغم هذا إلا أن مناداتهن للتحرر كمثيلاتهن الغربيات تجعل تغير مسارها وينتج عنه إنتشار الجرائم الجنسية أمر حدث أيضا في البلدان العربية التي دعت إلى تحرير المرأة هذا أن دعاة التحرير أرادوا أن تتحرر المرأة من كل شيء أن تتعلم و تعمل و تستقل بحياتها المهنية و الجنسية على حد سواء إلا أن ما يحصل في البلدان العربية على الأقل هو أن قطاعا كبيرا من النساء المتعلمات المتحررات ظاهريا مازالت في أعماقهن يشعرن بالنقص و يعانين من الدونية تجاه الرجل و مازالت فئة كبيرة من النساء تنهي حياتها المهنية أو التعليمية لمجرد الزواج(3) في حين يؤكد برتراند راسل : أن الأسرة انحلت باستخدام المرأة في الأعمال العامة و بين أن الإختيار الواقعي أظهر أن المرأة تتمرد على تقاليد الأخلاق.

1. Juliette minces, <u>les femmmes dans le monde arabe</u> , paris 1998 p 31

2. السيد قطب محمد ، <u>قضية تحرير المرأة</u> ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، 1410 ، ص 16.17

3. حطب زهير ، مكي عباس ، <u>الطاقات النسائية العربية</u> ، معهد الإنماء العربي ، بيروت لبنان ، بدون رقم الطبعة و التاريخ ، ص 113

المألوفة و تبقى وفية لزوجها إذا تحررت إقتصاديا (1)

فمحاولة إقحام المرأة في مجال العمل لتكون نداً للرجل بهذا لم يكن نتاج رغبات و أهداف للمرأة بقدر ما كانت نتاج أزمات و لم يتقبل المجتمع الأوروبي هذا التحول المفاجئ للمرأة بل المطالبات مازالت من قبلهم بعودة المرأة لطبيعتها و ممارسة دورها الطبيعي في تربية الأبناء و رعاية الأسرة .

ذكرت الدكتورة رقية المحارب في مقالها " ما لم نخبر به أمهاتنا " أنه صدر كتاب في الولايات المتحدة و حصلت على ترجمة ملخصة له بالعربية بعنوان "ما لم نخبر به أمهاتنا " من تأليف دانيللي كريتيدن تثير قضية كانت و لزمن طويل من المسلمات في العقلية الغربية تقول الكاتبة إن الجيل الجديد من الأمهات تحت سن الأربعين أصبحن ضحايا للحركة النسوية حيث دأبت هذه الحركات على تشجيع عمل المرأة و الخروج من البيت و تأخير الزواج و قللت من دور المرأة في تربية الأطفال و رعاية المنزل و دعت إلى أن يقوم الرجل بذلك عملا بمبدأ المساواة المطلقة ، .... و تشير دانيللي إلى أن جيلا من الأمهات بأكمله علم أن يحارب الرجل و أن يلومه ، و أن يطالب بالإستقلال التام و لو بأي ثمن و النتيجة كما تشير الباحثة قلق و حيرة و إضطراب (2) .

أما المجتمعات الإسلامية في ظل الهزيمة النفسية و سيطرة المستعمر بدأت الأفكار بتحرير المرأة و منحها حقوقها في العمل بالظهور من متبنيها بالبداية المستعمر نفسه و من ثم ممن ينسبون لهذه الأمة ولعل فكرة تحرير المرأة كانت هي الشرارة الأولى التي بدأت بالمطالبة بحق المرأة بالعمل و بالرغم من إن الخطوات كانت بطيئة و ليست قوية إلا أنها كانت عميقة الأثر حيث أن الفكرة تنامت لتتبناها شريحة من المجتمع و لم تقف الجهات الدينية موقفا سلبيا تجاه المواجهة ما يحث من تغيير حيث سارع علماء الأزهر بإصدار فتوى سنة 1952 بالإعتراض على ذلك مطالبة بمصر بحقها بالإنتخابات بالمجلس النيابي بحجة ضعف المرأة الطبيعي، وسرعة تعرضها للتأثرات و العواصف الثورية، و عجزها عن حمل أعباء العمل السياسي و تقلباته، و لأن اشتراكها في الحياة العامة يعرضها للظهور و السفور، والاختلاط بالرجال، و إهمال واجبها الأول ، و هو رعاية الزوج و تر بية الولد ، و حماية الأسرة من التصدع و الإنهيار (3)

ومنه نقول أن في المجتمعات الإسلامية عندما ظهرت فكرة التحرر ومطالبة المرأة بحقها بالعمل كان مرتبط تماما بظروف إستعمارية إستطاعت أن تهيئ المناخ لتنتشر هذه الأفكار وتمدد و تأثر بالواقع الإسلامي و نجد أنه ترتب أمور دفعت بالمرأة عن التخلي عن قيمها ومبادئها و عقيدتها لتصنع عالم جديد ينافس الرجل بكل مجال .

1. المرأة و عمل المرأة / دراسة تتبعية www. fin3go.com نسخ بتاريخ 2006/06/29
2. نفس المرجع
3. نفس المرجع،

و من هنا نجد المنطلقات التي يتبناها الباحثون متضاربين حول قضية عمل المرأة و بالتالي تحررها الإتجاه الأول المعارض لخروج المرأة إلى العمل و الإتجاه الثاني الموافق لعمل المرأة خارج البيت .

1. الإتجاه المعارض لخروج المرأة إلى العمل

يقول المفتي الشيخ عبد العزيز بن باز في خروج المرأة إلى العمل أن الدعوة إلى نزول المرأة إلى العمل في ميدان الرجال يؤدي إلى الإختلاط سواء كان ذلك على جهة التصريح أو التلويح بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر و متطلبات الحضارة أمر خطير جدا له تبعاته الخطيرة و ثمراته المرة و عواقبه الوخيمة(1)

قال الله تعالى : " **وقرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى و أقمن الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و رسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا " صدق الله العظيم**

و يعتبر الدكتور محمد علي الباز في مؤلفه عمل المرأة في الميزان من بين من هم عارضوا عمل المرأة خارج البيت و هو يوافق فتوى الشيخ عبد العزيز بن بازا و قد أوردا هذه الفتوى في خاتمة كتابه بمصطلح جديد "" الجنس الثالث " و أعتبر هذا الجنس هو نتيجة من نتائج خروج المرأة للعمل و يقصد بها إعتماده على الأبحاث الطبية أن هناك تغيرات فسيولوجية تطرأ على عمل المرأة العاملة تفقدها أنوثتها و ذلك بإنصرفها على وظيفتها الأساسية و هي وظيفة الأمومة إضافة إلى إختلاطها الكبير في ميدان العمل بالرجال فيقول " أنه على المرأة أن تبقى في بيتها لتربي أطفالها و تقوم بشؤون زوجها و أولادها فهم أحق الناس بخدمتها و توفير حاجاتها(2) إلا أنه يستدل بأمثلة تبين الدور الكبير الذي لعبته المرأة في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم بخروجها للقتال جنبا إلى جنب مع أخيها المسلم و مداواتها للجرحى والمرضى هذا مبرر يعكس خروج المرأة إلى العمل.

على صعيد أخر أثبتت بعض البحوث العلمية تعارض عمل المرأة مع طبيعة حياتها كأم وكزوجة نتيجة لتأثر حالتها الإنفعالية و الجسمية و إستعانتها بالآخرين لتربية كما أثبتت تجارب عديدة أن المرأة العاملة في الغرب تعاني من مشاكل عديدة تهدد حياتها و أنوثتها و ما نسمعه كل يوم من تقارير إخبارية أخبار من ملفات القضاة تفيد تارة بزيادة جرائم الإغتصاب والتحرش الجنسي(3).

2. الدكتور : محمد علي الباز : عمل المرأة في الميزان مرجع سابق

1. نفس المرجع

2_المرأة وعمل المرأة / دراسة تتبعية www.fin3go.com نسخ بتاريخ 2006/06/29

2. [illegible]

يقول الدكتور محمد دروزة في مؤلفه " القرآن و السنة ": " ويبدو أن كثيرا من الذين يبحثون في وضع المرأة في الشريعة الإسلامية يكادون يقتصرون نظرتهم إليها و كلامهم عنها على الأنوثة و الجنس و يهملون النظر إليها و الكلام عنها كإنسان شريك للإنسان الأخر الرجل، في الحياة و المجتمع من مختلف النواحي و لا يكادون يستوعبون حكمة الله و رسوله في تكليفهما بمختلف التكاليف و منحها مختلف الحقوق الأساسية و الإجتماعية و الإنسانية و الإقتصادية و المدنية إذ يقول أنه إذا كانت الحياة الزوجية و الأمومة و مشاكل البيت و الأسرة من عمل و طبيعة المرأة فهذا لا يمنعها أبدا من التعلم و التثقف لأن ذلك يرفع من قيمتها و يزيد من فائدتها للحياة و يساعدها على القيام بمهمتها و ليس من شأن طبيعتها أن تمنعها من ممارسة نشاطات عديدة إجتماعية بل سياسية و في نطاق الاعتدال و خدمة المجتمع .

و في هذا يقول فضيلة الشيخ الشعراوي أن الإسلام لا يمنع المرأة من العمل لكن الإسلام واقعي حيث أن الذي خلق الإنسان يعرف أن هناك ظروف قد تضطر المرأة العاملة لتعمل لكن الإسلام يعرضها في حدود الضرورة و في إطارها . إن أول ما يجب أن نقره في الحديث عن وضع المرأة في الشريعة الاسلامية أن الشريعة قامت على أية تقرر أن أي رجل مهما كان مستوى تفكيره ثقافته يكون قيما على أي إمرأة مهما كان مستوى ثقافتها وخلقها قوله تعالى " الرجال قوامون على النساء، بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم " ومن أبرز ما فضل الله به الرجال على النساء قوة الساعد مما مكنهم من مواجهة الحياة الصعبة في ذلك الوقت و ذلك لأن الرجال يقومون بالعمل خارج المنزل فيكسبون المال في حين تبقى النساء حبيسات في البيوت و لا يخرجن إلا لضرورة و هي ألا يكون لديها من يعولها من الرجال في هذه الحالة فقط يمكنها الخروج لتكسب قوتها و من هنا لم تجد الفرصة لتقوية نفسها و فكرها (1) .

[illegible]:

إن الذي يمارس التحرش الجنسي على المرأة العاملة هو غالبا مايكون المدير المسؤول يمارس ضغوطا على الموظفات عموما. " و عندما نتحدث عن التحرش الجنسي نتحدث عن ضغط و عم ملاحقة متتابعة الى حد خنق الأنفاس من طرف الرؤساء سواء المدير أو رئيس الموظفين، أو رئيس الانتاج أو رئيس الموارد البشرية في وحدة أو مقاولة إنتاجية هؤلاء يمارسون هذا الضغط يهددون المرأة و طبعا لهم السلطة لكي يمارسون هذا الضغط ة يهددنها في مهنتها في فرصتها للشغل و في بقائها و متابعتها لشغلها و يهددونها في خدش عرضها و التشهير بها لكي تخضع و تسقط في فخ الملاحقة و المطاردة الجنسية" (2).

1. هيثام المناع ، الإسلام و حقوق المرأة ، 2006/05/23www.hem.bredband.net
2. حصة للنساء فقط ، المضايقات التي تتعرض المرأة في مواقع العمل ، تقديم لونة الشبل ، تاريخ الحلقة 1412/01/11 الموافق ل 2004/05/31 نسخ في 2004/06/09. www.eldjazeera.net

فممارسة صاحب العمل الضغط عليها من أجل إرغامها على ممارسة الفعل بهدف إخضاعها تقول إحدى الموظفات العاملات :" منذ بدأ المدير محاولاته المتكررة للإيقاع بي و أستغل نفوذه كمدير و حاجتي للعمل للضغط عليا حتى أستسلم له و رغم أنه متزوج و لم يراعي و ضعي الصحي الذي إزداد سوءا و إستوجب عرضي على طبيب نفسي ، لقد اضطررت مرغمة للانقطاع عن العمل و تقديم شكوى ضد المديرو لكنه ظل في مأمن و تم بأخرى بدلا مني لقد حطمني و قضى على مستقبلي و لقد علقت ممثلة العمال بدار البيضاء بالمغرب السيدة خديجة الزومي قائلة: يجب على المرأة العاملة أن لا تخضع لأي كان إلا في إطار العلاقات التنظيمية و الادارية لمحضة إما أن تسقط في فخ الملاحقة والمطاردة الجنسية فهذا سيشكل خطرا عليها وعلى مستقبلها المهني(1). إن غياب أشكال للتبادل بين الجنسين خارج إطار العلاقة الجنسية المعتادة يشرح إلى حد ما سلوكيات التي تمارس في المكتب و الشارع فالمكتب ظاهرة حديثة. إن عددا لا يستهان به من النساء المتعلمات غدون موظفات وغالبا ما يكملن تعليمهن بالثانويات و يشتغلن كراقنات خاصات أو عاملات تنفيذ بحث أنهن يشتغلن مراكز تابعة للرجال. إن وضعية المرأة لتي تعمل في مكتب تذكر بوضعيتها في البيت التقليدي و الخلط بين هذه الصور والمواقف يفسر بعض ردود أفعال الرجال تجاه زميلتهم المرأة فمثلا نجد بأن الكاتبة الخاصة للرئيس تابعة له كما لو كانت زوجته أو أخته و له الحق في إعطائها الأوامر ، كما أنها تابعة له بخصوص حياتها المادية بطريقة أكثر أو أقل مباشرة ، فالرئيس هو الذي يمنحها ماهيتها التي تحصل عليها مقابل الخدمات المحددة التي تؤديها له و من هنا فإنه يخلطها بزوجته التي يسيطر عليها نتيجة تفوقه المادي وسلطته المؤسساتية ، فليس بين الكاتبة و الزوجة إلا خطوة قصيرة ، ويبدو أن عديد من الرجال يخطونها بيسر، وعلى كل فإن الانزلاق الذي يحدث في العلاقة بين الموظف و كاتبته الخاصة ، الناتج عن الخلط الذي يقع فيه هذا الأخير بين إمتيازاته و حقوقه كموظف لا يقف عند السلوك الجنسي و قد اعتبره ماكس فيبر هذا الخلط كأحد القضايا المطروحة على النظام البيروقراطي و الدالة على الخلل فيه (2).

فالضغوط التي تتعرض لها امرأة العاملة من طرف صاحب العمل يمارس عليها من أجل إخضاعهاوالإيقاع بها في الوقت الذي يكون فيه عدم استسلامها و قبولها لطلبات المتحرش و ضعا خطرا على بقائها في العمل أو احترامها من أجل ترقيتها .

1.نفس المرجع السابق، دون صفحة

2. فاطمة المرنيسي، الجنس كهندسة إجتماعية ، بين النص و الواقع ، مرجع سابق ، ص 131

4.3.3: مسؤولية المرأة عن التحرش الجنسي

تبدأ مسؤولية المرأة عن فعل التحرش الجنسي في عملية التبرج الفاضح و الغير مشروع كأن ترتدي أزياء لا تتناسب مع عادتنا و تقاليدنا " فثمة سلوك جنسي بالمعنى العام و ليس بالمعنى التناسلي يناسب شخصا ما و لكنه لا يناسب شخصا أخر فبنسبة إلى الأزياء مثلا ما يمكن أن تعمل على إظهاره من مفاتن الجسم نجد أن ما يناسب الطفلة لا يناسب المراهقة و ما يناسب القروية لا يناسب السيدة القاطنة بالمدينة وما يناسب العاملة لا يناسب الوزيرة (1).

فتبرج المرأة الفاضح الذي إثارة للجنس الأخر ينتج عنه فعل التحرش الجنسي وهذا ما أكده إستطلاع أراء العمال في الرباط حول التحرش الجنسي أظهر أن "جميع العمال يدينون المرأة لأنها تتجمل و تتزين و هي قادمة إلى العمل و لكن على المرأة لكي تعمل أن تجعل من نفسها شيئا غير مرغوب فيه " فالمرة هي التي تكون سببا في مضايقة نفسها بعدم إلتزامها بأحكم و توجيهات القرآن و السنة وغير ذلك بالتبرج و إظهار المفاتن وهو نوع من الغواية و الرسالة غير المباشرة إلى الرجل "(2).

" فكما أن التبرج عامل مهم في إنتشار الرذائل التبرج الفاحش الذي هو مظهر من مظاهر الحضارية حيث تسعى هذه الأخيرة في إظهار مفاتنها وهي تدرك تماما أما الضرر قائم" (3).

و لقد علقت ممثلة العمال للرباط خديجة الزومي قائلة :

قمت باستطلاع عمال على الاتحاد الجهوي بالرباط و كانت الحصيلة هو أن جميع العمال يدينون المرأة لأنها تتجمل و تتزين و هي قادمة إلى أماكن العمل و لكن هل لكي تعمل يجب عليها أن تخدش وجهها و أن تجعل من نفسها شيئا غير مرغوب فيه و هل بلباس المرأة بارتداء الحجاب ستحل مشكلة التحرش الجنسي ولا نجده

عندما نبحث في الضحايا نجد نساء لا زينة فيهن روائحهن كريهة أيديهن من كثرة العمل المتواصل في القطاع الخاص في المعامل في الفلاحة نجد أيديهن خرشاء.إذا ماهو المثير في هذه المرأة و عندما نبحث في زوجة المدير نجدها أنيقة جميلة متزينة و رغم ذلك يترك النظيفة و يلاحق العاملة الفقيرة إذا هناك خطأ ولا يمكن أن نأخذ بهذه المقولة لكي نحمي أنفسنا يجب أن نحميها بثقافة الإسلام بثقافة الحريات العامة (4).

1.يوسف ميخائيل أسعد ، سيكولوجية الجرائم الجنسية ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة 2001 ، ص 9

2. ، حصة للنساء فقط ، المضايقات التي تتعرض المرأة في مواقع العمل ، تقديم لونة الشبل ، تاريخ الحلقة 1412/01/11 الموافق ل 2004/05/31 نسخ في 2004/06/09. www.eldjazeera.net

3. نهى القرطاجي الاغتصاب ، مرجع سابق ، ص 221

4_، حصة للنساء فقط ، المضايقات التي تتعرض المرأة في مواقع العمل ، تقديم لونة الشبل ، تاريخ الحلقة 1412/01/11 الموافق ل 2004/05/31 نسخ في 2004/06/09 www.eldjazeera.net

--------------------------- [illegible] ---------------------

المرأة مصدر للإثارة سواء بجمالها أو بأنوثتها ,و أن ما ترتديه من ملابس أنيقة هو في حد ذاته تحرش للرجل و لكن الرجل هو أيضا مسؤول " صحيح أنا بجمالها بمثابة الشر و يمكن أن يقع فيه بعض الذكور الذين تضعف لديهم قوة الانضباط الجنسي و لكن أصابع التهام توجه في الغالب إلى الذكور في هذه الحالات و ليس إلى النساء مع أنهن شركاء بل أنهن السبب الرئيسي في إيقاع الرجال في مصيدتهن (1) .

و تضيف ميرفت أبو نيل هو شيء طبيعي أن الإنسان حر فيما يلبس حتى لو تحدثنا بالمنطق الديني ليس لأحد إجبار أحد على طريقة ملبسه و لا على طريقة تعامله مع الآخرين و فيما يتعلق هذا الموضوع لم نستثن منهم المحجبات و لا المختمرات و لا المنقبات فالثقافة الدينية الحقيقية وتعليمات الدين سواء في القرأن و السنة يتطلب من الرجال أن يغضوا من أبصارهم ولكن لماذا يتعامل معها في إطار العمل كأداة للجنس فقط و هدفه هو أن يحط من كرامتها و يهينها لكي تترك العمل (2)

التحرش الجنسي يبدأ بمسؤولية المرأة **بالدرجة الأولى** كأن تبرز مفاتنها و هذا ما يخالف عليه الدين هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الرجال أيضا مسؤولية في حدوث التحرش الجنسي إلا أن المثير من المتحجبات تعرضن للتحرش الجنسي و هذا ما يلغي علاقة التبرج في حدوث التحرش الجنسي وبالتالي مسؤوليتها عن التحرش الجنسي و بهذا المنطق فإن ديننا الحنيف يحثنا على أهمية غض البصر و التحكم في النزوات و أن يكون التعامل بين الجنسين في إطار العمل .

ليس اعتبارها كأداة للجنس هدفه الوحيد إشباع الغرائز الحيوانية أن تتم إهانتها من أجل ترك العمل يقول الله تعالى : " **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون** "(3) غير أنه جاءت في دراسة أن أربعة مستجوبين أي 35 % يعتقدون أن المرأة حصتها من المسؤولية في إنتشار هذه الظاهرة و قد ذهب أحد المستجوبين إلى حد القول أن المرأة هي المسؤولة الوحيدة عن التحرش الجنسي لأن الرجل لا يتصرف إلا في سياق الإثارة و الاستفزاز(4) فتبرج الفتاة يجعلها عرضة لمطاردة الرجال فالتبرج أمر يؤدي إلى الزنا و يحرم على الرسول الكريم أن تتبرج المرأة و أن تعرض مفاتنها مما يثير شهوة الرجل و لذا فقد حرم الرسول الكريم التبرج و نهى عنه حتى أنه إعتبر المرأة المتبرجة لا تشم رائحة الجنة فيقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن علامات يوم القيامة :" **و نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها** " رواه مسلم (5)

1. يوسف ميخائيل أسعد ، سيكولوجية الجرائم الجنسية ، مرجع سابق ، ص 11
2. نفس المرجع ، ص 12
3. سورة النور الآية 31
4. التحرش الجنسي في المغرب ، الصادر عن الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، دراسة سوسيولوجية و قانونية ، نشر الفنك ، المغرب 2001 ، ص 85
5. حديث شريف ، رواه مسلم

إن مفهوم التحرش الجنسي لا يمارس على المرأة فحسب بل إنه يمارس أيضا على الرجل و لكن كان التحرش من جهة الرجال هو مبادرة لاستمالة الأنثى من خلال الكلمة أو الحركة أو الكتابة إلى غير ذلك من أشكال الاستمالة المباشرة التي من طبيعة الذكر أن يكون فيها مبادرا فإن هناك شكلا آخر من التحرش الجنسي لا يجد من يتكلم ولا من يدافع عن المتضرر و يتعلق الأمر بالتحرش الجنسي فالتبرج الفاضح تحرش جنسي من جهة النساء بالرجال وكشف النحور و الجيوب و إبراز قسمات الجسم تحرش جنسي بالرجال و العطور الفاضحة تحرش جنسي بالرجال والخضوع بالقول والضرب بالأرجل ليعلم ما تخفي المرأة من زينتها تحرش جنسي بالرجال وعشرات الوصلات الإشهارية التي تستخدم الجسد النسائي تحرش جنسي بالرجال. كل تلك أشكال من أشكال التحرش الجنسي هذه و إن كان التبرج الفاحش للمرأة عامل في إحداث و إبراز سلبيات تحررها و انطلاقها من منطلقات غربية و ليست من منطلقات عربية إسلامية نابعة من الدين الإسلامي و الأخلاق الحميدة ."فكما أن التبرج عامل مهم في انتشار الرذائل التبرج الفاحش الذي هو مظهر من مظاهر الحضرية حين تسعى هذه الأخيرة في إظهار مفاتنها و هي تدرك تماما أن الضرر قائم "(1)

إلا أن آخرون يؤكدون أن الخطأ يعود إلى الرجل لأنه لا يتحكم في نفسه أما المرأة التي ترعرعت في وسط متواضع تنقصه الثقافة فلا يمكنها المقاومة و ترضخ لنزوات المتحرش " إن الرجل هو المسؤول عن هذا السلوك لأن المرأة توجد في وضعية أدنى لا يمكنها الدفاع عن نفسها إنها لا تستطيع شيء (2)

مسؤولية المرأة عن فعل التحرش الجنسي يكون في التبرج الفاضح و الفاحش كشف عن النحور و إظهارها لمفاتنها مما يجعلها عرضة لإغواء الرجال و إثارتهم و هذا لا يعطي الدافع الحقيقي للتحرش الجنسي لأنه هناك كثيرا من النساء المتحجبات تعرضن للتحرش بل إن معظم المتحرشين يستغلون نقطة ضعفهن باستغلالهم لسلطتهم فهي مسألة ثقافة المجتمع و تربية قبل أن يقع الرجل ضحية لغوايتها و تقع المرأة ضحية لنزواته و سلطته

ثانيا: الاختلاط و غياب الضوابط الأخلاقية

لقد غدت المرأة تستعمل أكثر فأكثر في الأمكنة التي كانت مخصصة للرجال مما يساهم في احتداد طابع الصراع الذي تتسم به العلاقة بين الجنسين و يعتبر الاختلاط عامل مهم في حدوث ظاهرة التحرش الجنسي في أوساط العمل فالإسلام حرم الخلوة والاختلاط بين الرجال و النساء من غير المحارم فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم "**لا يخلون رجل بامرأة إلا و كان الشيطان ثالثهما**" حديث شريف ففي المقام الأول الاختلاط محرم بين الرجل و المرأة لأنه يثير في النفس الغرائز الجنسية وعندما تتراكم التأثرات النفسية و الانفعالات تتولد كنتيجة لرؤية الجنس الآخر و الحديث معه في حال عدم وجود ضوابط أخلاقية محرمة و كما نعلم هذه

1. نهى القرطاجي : الاغتصاب : ص 221
2. . التحرش الجنسي في المغرب : الصادر عن الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب : دراسة سوسيولوجية و قانونية : مرجع سابق : ص 85

العلاقات قد تؤدي إلى أمراض خطيرة مثل الإيدز و غيره من الأمراض الجنسية ، و الإختلاط يعرف على أنه " إجتماع الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم أي التي يباح لها زواجها إجتماعا يؤدي إلى ريبة وقد جعل الإسلام عقوبة الرجل للمرأة في حال الخلوة و قد سئل الإمام مالك عن الرجل يوجد مع المرأة في بيت واحد و إنما متهمان قال يضربان ضربا جيدا وجيعا قيلا بثيابهما قال لا بل على ما يضرب المحدود و في مختصر الواضحة قال: قال قال بن حبيب و حدثني صعصعة عن الأوزاعي عن ابن شهاب أن عمر رضي الله عنه ضرب رجلا دون المائة وجد مع إمرأة بعد العتمة فقال الأوزاعي و قال مكحول ضربه مائة (1). فظاهرة الاختلاط أصبحت تطرح بشدة في الوقت الحالي لآراء متباينة فيما يخص هذا النوع " قضية الاختلاط ترتبط أساسا بقضية الوجود النسوي في المجال الخارجي فمعارضة الاختلاط هي كذلك معارضة الاختلاط هي كذلك معارضة لعمل المرأة (2) و بغض النظرعن تلك الآراء والأصوات يبقى الاختلاط خاضعا لقواعد السلوك مهما تكن الظروف التي تسمح بتقبله الدراسة و العمل الثقافة و حتى الترفيه إذ كان أن وجود الاختلاط يرتبط ضرورة إجتماعية إقتصادية ثقافية أو دينية فإن التربية الاخلاقية و الدينية هي التي تسمح بضبط سلوك كل من الذكور و الإناث اتجاه بعضهم البعض (3) فقد ارتبط الاختلاط بخروج المرأة إلى العمل و قد علقت فاطمة المرنيسي :" إن عددا متزايدا من النشء المتعلمات و الأميات يحتجن سوق العمل و أمكنة الشغل و الانتقال الحديثة وعدا لطموح إلى عما هي أجر مرتفعا للنساء الفقيرات و الميات و للنساء ذوات الامتياز اللاتي يستفدن من التعليم و الثروات على السواء لإختراق المرأة بإرتيادها مجال العمل عالم الأمة فحسب و لكنها تدخل في منافسة مع أسيادها القدامى أي الرجال من أجل أماكن العمل المتوفرة و يؤدي القلق الذي تتسبب فيه المرأة التي تطمح الى عمل في القطاع الحديث و تطالب بدور كان مقصورا على الرجال على إحتداء الضغوط وأشكال الصراع نظرا لندرة الشغل و نسبة البطالة المرتفعة في صفوف الرجال (4) ففي دراسة عن كتاب فرنسي حديث تحت عنوان " **المدارس المختلطة**" المختلطة نشرتها صحيفة **الصباح الفرنسية** أعلن عالم الاجتماع الفرنسي ميشال فيز الباحث بالمركز القومي للدراسات الاجتماعية لفرنسا أن الاختلاط في المدارس الأوربية لا يدعم المساواة بين الجنسين و المساواة في الفرص و قد صدرت الدراسة بعد تجربة إختلاط تعليمي دامت 45 عاما في فرنسا و كشفت عن سواء عملية الاختلاط في الغرب و بخاصة فرنسا والتي شهدت إرتفاع معدلات الاعتداءات الجنسية ضد المراهقين داخل المؤسسات التعليمية فضلا عن زيادة نسبة الرسوب التعليمي عند

1. نهى القرطاجي ، <u>الاغتصاب</u> ، مرجع سابق ، ص 225.

2. Aroua (A), <u>Islam et mixité</u> , in revue révolution africain , N° 1315, Alger 1989 ,P 38

3.in revolution africain <u>, faut t'il avoir peur de la mixité</u> , N° 1312, Alger 28 avril 1989

4.فاطمة المرنيسي ، <u>الجنس كهندسة إجتماعية</u> ، مرجع سابق ، ص 132

الأولاد برغم تفضيلهم عن البنات في المدارΣ بصورة تعلن عن عنصرية المعلمين أنفسǘهم (1) فǘالتحرش الجنسي ǽو نتاǲ الاختلاط الوظيفي و ǽي ظاǽرة ناشئة بفعل حداثة الاختلاط الوظيفي بين الجنسǘين و مǘع الوقت سيعتادǽا مجتمعنا و يمت f سلبياتها بفعل التنشئة الأخلاقية الدينية السليمة لأبناء من الجنسين و مثل ǽǽǽǽ المغالطات كان نتائجها الأولية علǟ المرأة و علǟ المجتمع و لقد حارب الرسول صلǟ اŸ علǾ وسلم أول مراحل الفاحشة ǽو الاختلاط غير المشروع و لم يكتف بتحريم الزنا بل حرم الأشياء التي تǘدي الǘǟ الزنا حيث قال صلǟ اŸ عليǾ وسلم: " Ǘ ǦǴǳ ǺǷ ǽǢǟ حدام ǶȈǴǟ لحرم " رواه البخاري و مسلم (2)

و قال أيضا في تحريمǾ الدخول علǟ النساء في حال غيبة أزواجهن: " Ǘ ǾǴǦǳǟ ǡǰǿ ǦǼǴǠǢ ǽǢǢǠǳ ǺǷ ǺǷ ǟǼǢǡ ǦǢǞǳǟ ǽǟǾǴǟǟǳǟ ǽǽǳ و ǾǳǠ ǶȈ ǺǷ ǦǘǳǠǢǾ ǦǼǶǟ رسول ǽǳ و ǾǳǞ ǾǼǘǳǟ ǡǢǟǰǳǟ ǾǳǠǢ ǦǢǟǳǟ "(3).

و قد أكد العلماء أنǾ عندما تتحرǽ عواطف الإنسان باتجاه الجنΣ الأخر فǚن مادة يتم ǚفرازǽا فǘي جسǘده حيث تتحرǽ المادة الǟ الدماǡ و تسبب نوعا من التخǼير الǼي يعجز معǾ ǽǼǽ الإنسان عن التفكير الصحيǳ فتكون قراراتǾ تحتوي علǟ نسبة من الخطǖ و قد أفادت ǚحصائيات أن جرائم الأحداث لها سبب مهم جدا و ǽو الاختلاط الغير مشروع بين الجنسين بشكل مبالǢ فيǾ و قد سبب الكثير مǘن الانحرافǘات و الجǘرائم و المشاكل النفسية (4) .

و قد أثبتت الدراسات السلوكية في باب السيكولوجي أن جسد المرأة مثار للانتباه بل و للغريزة للرجل والمǘرأة بقدر ما برزمنǾ أوعرى منǾ أو كشف منǾ و الدليل علǟ ǽǽǼ جميع الدراسات حتǟ في لبΣ النساء في الكنائΣ والأديرة و في المعابد و جميع الهيئات الدينية التي تحافظ علǟ المرأة تلǽ أن تلǽ الضوابط ǽي فǘي المǘرأة نفسها في جسدǽا و في المحافظة عليǾ و نشره في الظروف المحيطة من ضبط الاختلاط و ليΣ منعǾ ووضع الضوابط لمنع الفواحش .

مقارنة بين نسب التحرش الجنسي ببلد لبنان و السعودية و ǽو بلد محافظ يمنع فيǾ الاختلاط أثبتت دراسة أن 90 % من طالبات الجامعات تم التحرش بهن في لبنان 100 % في بلد مثل السعودية من طالبات الجامعǘات لم يتم التحرش بهن و لكن ǽناǽ ǚعتداءات علǟ نساء محجبات فكيف يفسر ǽǽǼ þ أثبتت الدراسات أنǾ حتǘǟ الحيوان قادر علǟ أن يتحكم في غريزتǾ أما ما يميز الإنسان عن الحيوان ǽي الصورة و المعنǟ الǼي يعطيǾ

1.أبو شيماء ǃ التحرش الجنسي بالمرأة العاملة ǃ طبع في 2006/06/22 ǃ www.akawati.islamway.com

2. حديث شريف ǃ رواه بخاري و مسلم.

3. نفΣ المرجع .

4.جريدة الشعب ǃ ǔيات الإعجاز ǃ يوميات ǚسلامية ǃ الأحد 8 ديسمبر 2005 ǃ f 17

للشيء مثلا صورة الرجل عن المرأة و كونها هي أداة للإثارة الجنسية إذ كانت محجبة أي صورة الرجل عن المرأة (1).كما أن للاختلاط نتائج عويصة عن الفرد و على المجتمع فهي تساهم في حدوث الجرائم الجنسية " و قد يكون من أفضع نتائج الإختلاط ظهور جرائم الاغتصاب و يكفي بأن نعلم أن في الولايات المتحدة الأمريكية تم اغتصاب 19 مليون امرأة أما في ألمانيا فتم تسجيل 35 ألف جريمة اغتصاب كل عام و في أمريكا يولد كل عام مليون طفل من جرائم الزنا و الاغتصاب و بالمقابل تتم عمليات إجهاض عددها يفوق المليون عملية و هذه كل سنة و هناك الكثير من النتائج السيئة على كلا الجنسين من جرائم إباحة إختلاطهما بصورة غير مشروعة تثير الغرائز و العواطف و تغوي بالإنسان إلى مستنقعات الرذيلة"(2)

و عن رأي الخبراء في هذه القضية يقولون: الرجل يستخدم قوته الوظيفية و الجسدية للتحرش بالمرأة في محيطه و هذه على حد تفسير الدكتور سعيد عبد العظيم أستاذ بالطب النفسي بكلية طب قصر العيني ورئيس الجمعية المصرية للطب النفسي قائلا : إن المرأة ليست بريئة دائما ، فهي تفتح بابا بل ربما أبوابا لهذا التحرش من خلال وسائل الإغراء التي تقوم بها و تغوي الرجل للتحرش بها سواء بعطرها الفواح أو ملابسها الخليعة الكاشفة لأجزاء من جسدها وبضحكتها ذات المعنى والمغزى أو بطريقة كلامها أوحركاتها أو ردها على التلفون (3) إلا أن الحاجة و الفقر مبرران للخروج المرأة إلى العمل و هما لا يبعثان على الاحترام لأن الوعي الاجتماعي لم يستوعب خروج المرأة إلى العمل .

[illegible] :

و كما أن للتحرش الجنسي أسباب فهناك أسباب لإنتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل نجملها في بعض العناصر الأساسية أهمها :

1. [illegible] التحرش الجنسي :

إن الجرائم الجنسية تنتشر بسرعة و بشكل واسع و لا تدل عليه الأرقام التي تسجل في الإحصائيات ، فهناك دائما أرقاما مجهولة يسمونها بالرقم الأسود و هذا يعود إلى تستر الضحية و المحيطين بها عن الإبلاغ عن الجرم و تتنوع الأسباب التي تدعوا إلى التستر منها ماهو شخصي و إجتماعي و منها ما هو راجع إلى الضحية تشكيكها في تحقيق العدالة فالضحية تشعر بالخوف و من المخاوف الخوف من مواجهة الجاني كأن تفقد منصبها في العمل أو حق م حقوقها إضافة إلى خوفها من تهديداته كأن يتسبب لها بالأذى الجسدي ، كما أن

1 حصة للنساء فقط ، الموضوع التحرش الجنسي بالمرأة العاملة تقديم خديجة بن قنة تاريخ الحلقة 1412/01/12 الموافق 2002/03/11 نسخ في 2004/06/04 . www.eldjazeera.net

2.جريدة الشعب ، آيات الإعجاز " ، ركن يوميات إسلامية ، الأحد 8 ديسمبر 2005 ، ص17

3 . 66% من النساء تعرضن للتحرش الجنسي ، منوعات الوطن ن القاهرة ، 2006/02/15 www.al-watan.com

الضحية تخاف الإعلان على المتحرش خوفا من عائلتها و من نتائج الإعلان باعتباره مدانة كأن يكون الإعلان مهاجما للضحية كتوجيه أصابع الاتهام إليها بأنها كانت راغبة في الفعل أومشجعة عليه " قليلون هم الأشخاص الذين يتمتعون بروح قوية و ثقة للتغلب على الإعلان و الاحتفاظ بتصرف الهادئ و الحيادي تجاه الضحية أما الباقون فهم بحاجة إلى دعم واضح و لبعض أشكال الضغط للحصول على موقف إيجابي تجاه الضحية وفي بعض الحالات لا يتوصل أعضاء العائلة إلى الوصول إلى التعاطف مع الضحية(1)

"كما أن تستر المرأة حفاظا على بيتها و سمعتها فكثيرا ما تعرض المرأة إلى مخاطر كالمرأة المتزوجة تتعرض للطلاق و العازبة لعدم لزواج "(2). إضافة إلى العوامل الأخرى هناك عامل مهم و هو التستر لعدم الثقة في القضاء فخوف الضحية من الصعوبات التي سوف تعترضها أثناء المحاكمة و لعدم الرضا لقرار المحكمة خاصة إذا لم تكن الأدلة كافية لإدانة الرجل و قد تصبح هي مدانة و إتهامها على تشجيع الجاني للقيام بالفعل عن طريق اللباس أو عن طريق الإغراء أو حتى التشكيك في سمعتها و نزاهتها و أنها ترغب في إستغلال المتحرش ماديا و التشهير به .

إن أغلب حالات التحرش الجنسي في أماكن العمل تتكتم على هذه الظاهرة خاصة أن التستر وسيلة لتجنب العار الذي سيلحق بها بالرغم من وعيها أن التحرش هو إعتداء إلا أنها تجد نفسها في موقع الضعف ." فرغبة المرأة بالتستر و حماية عائلتها و حماية ذاتها من العار و النبذ الاجتماعي و بالتالي فرق كبير بين حدوث الاعتداء و بين البوح به الإحصاء البسيط الذي أقيم على طالبات جامعيات أثبتت أن 90 % من النساء تعرضوا و لو مرة واحدة للملامسة جسدية ولكن بدون ما يكون هناك ملامسة جنسية، و لكن ملامسة جسدية هي اعتداء على كرامتهن وشعورهن . إن تكتم المرأة و تسترها عن أفعال التحرش الجنسي يرجع أساسا في فقدان الثقة في كل شيء وخاصة أن لا تملك الدلائل الكافية لإدانته سوى شهادتها التي غالبا ما يطعن فيها هذا ما أدى إلى تزايد عدد الجرائم الجنسية والاعتداءات في المجتمعات " معنويا أو حتى ماديا كيف تثبت أن فلان هو الذي قام بملامسة جسدها أو حتى بتغتصابها من الإحصائيات مثلا أن جرائم هتك العرض فيه نسبة تزايد على 90% من هذا النوع من الجرائم المسجلة في المحاكم، مثلا في الأردن هي اعتداءات الذكور على الذكور و ليس الذكر على الإناث لأن الذكر إذا لم يستطيع الإثبات لن يتضرر نفسيا.أما إذا إشتكت الفتاة أو المرأة و إذا لم تتمكن من الإثبات فالضرر النفسي والاجتماعي و المعنوي الذي ستعانيه قد يعادل الضرر الناشئ عن التحرش الجنسي إن لم يزد عليه و بالتالي تجد نفسها في وضع تفضل فيه السكوت و تلوذ بمعاناتها و بألمها و بالصدمة النفسية التي عانتها و التي تنعكس مستقبلا على حياتها (3)

1.نهى القرطاجي،مرجع سابق ص 130

2. حصة للنساء فقط ، الموضوع التحرش الجنسي بالمرأة العاملة تقديم خديجة بن قنة تاريخ الحلقة 1412/01/12 الموافق 2002/03/11 نسخ في 2004/06/04 www.eldjazeera.net

3. نفس المرجع

تقول فاطمة المرنيسي " إن المضايقة اتي نتعرض لها نحن النشء في شوارعنا و أزقتنا من طرف الرجال هي الرد على هجومنا الفاضح حسب الايديولوجي السائدة و الذي يعني مطاردة المرأة خلال الساعات و لمسها إذا سنحت الفرصة لذلك و أخيرا الاعتداء عليها قولا، وكل هذا بهدف إقناعها في أن تسير سلوكها الفاضح "(1)

تعددت الأسباب التي تدعوا المرأة إلى التكتم و التستر على مثل هذه الظواهر مجملها الضغط الذي تعيشه لأنها تخاف من المجتمع من محيط العمل من أسرتها من زوجها و تخاف من تضيع الفرصة بمعنى تخاف من تورط زوجها في صراعات جسدية مع المتحرش قد تؤدي به في أخر المطاف إلى المحاكمات والى غيرها من المشاكل وقد ينظر زوجها إلى الموضوع من نافذة ذكورية طبعا لكن يتهمها في محاولة إغرائه أو إثارته من خلال لباسها و بالتالي قد يلقي اللوم الأكبر عليها، و من جهة أخرى فإن المرأة تخاف من التشهير بسمعتها لأن الحديث عن حوادث التحرش الجنسي يعني بالضرورة مساهمة المرأة بأي شكل في التحرش أما خوفها من المجتمع الذي سوف يصنفها من النساء اللواتي سمعتهن سيئة و بتالي تخسر كثير من إحترام الناس لها و تقديرهم لها، كم تخاف من دخول في متاهات في العمل كأن يتم نقلها، أو تغيير منصبها أى مستوى أقل من منصبها الأول، وكأن فقد بعض المزايا كالترقية، الاستفادة من العلاوات، أو التكوين في الخارج أو أن تضيع لها فرصة العمل وربما سيتخذ منها عائلتها أو زوجها موقفا صارما لتوقيفها عن العمل. "فيما نظريته الاستطلاع كله يلزم على أن المرأة إذا حوصرت بنوع من التحرش و لا سيما من المدير المباشر أن تغادر العمل و لكن في نظري ... لا بد أن تتجند النساء من أجل رفع هذا الصوت الذي يخنق جميع النساء العاملات في جميع بقاع العالم و ليس في المغرب أو الجزائر أو تونس أو العالم العربي أو أفريقيا بل هذا الشيء مشكل في أمريكا أسيا أوروبا و جميع القارات".(2)

2.عدم التبليغ للشرطة :

هناك أسباب تحول دون قيام الضحية بالإبلاغ عن المتحرش أهمها:

1.عدم كفاية وسائل الشرطة عن كشف الجرائم :

لا تتوفر إلى حد يومنا أو على الأقل في الجزائر وسائل للشرطة لكشف جريمة التحرش الجنسي مما يجعل الضحية تخاف من الوصول إلى حقها وعدم ثقتها بالجهة التي تشتكي إليها عدم كفاية وسائل الشرطة في كشف الجريمة في غياب الشهود و الدلائل و القرائن "فرغبة العديد من النساء في أن يجنبن أنفسهن الحرج الناشئ عن هذا من جهة و من جهة أخرى فإن الضحية و رغم معاناتها إعتبرت هي السبب الرئيسي في

1. فاطمة المرنيسي، مرجع سابق، ص 129

2.www.eldjazeera.net_ حصة للنساء فقط، المضايقات التي تتعرض المرأة في مواقع العمل، تقديم لونة الشبل، تاريخ الحلقة 1412/01/11 الموافق ل 2004/05/31 نسخة في 2004/06/09

حدوث فعل التحرش الجنسي فإنها غالبا ما تعتبر الضحية سببا في وقوع الجريمة سواء لأن مظهرها جذاب أو لأن سلوكها فيه شيء من الليونة أو لماضيها العاطفي و هي أمور قد لا تكون لها علاقة بالجريمة "(1)إضافة الى الأسباب السالفة الذكر هناك أسباب أخرى يمكن حصرها في النقاط التالية :

1.رغبة العديد من النساء و أهلهن بتجنب الفضيحة في الوسط الاجتماعي من جهة و في وسط العمل من جهة أخرى مما يؤدي إلى تضرر الضحية خاصة أنها قد تصبح محط أنظار الجميع و مصدر شك و إتهام في أخلا قها و بتالي يؤثر على علاقاتها الاجتماعية

2. رغبة الضحية في التستر عن الجريمة وذلك راجع إلى التهديد الذين يلقونه من قبل المتحرشين خاصة بإستعمال أساليب للضغط عليها كاستعمال وثائق أو صور و أساليب أخرى متعددة خاصة إذا كان الأمر يتعلق بشرفها كأن يقوم المتحرش بالإبلاغ زوجها أو أسرتها بعلاقتها معه .

3.تردد الضحية في إبلاغ الشرطة في حال إحساسها بالضعف من قبل المتحرش خاصة إذا كانت المتحرش بها تعيش خوفا و خاصة إذا كان يملك السلطة و النفوذ و بإعتباره من الذين يملكون القدرة على الإيذاء.

4. كل القضايا التي ترفع للمحاكمة فإن واحد من كل مئة قضية يمكن أن تجتاز كل المراحل وهي مرحلة الشكوى تم التوقيف تم تعديم الشكوى تم المحاكمة تم السجن و بما أن تسعة و تسعين مجرما يبقى حرا دون عقاب فإن مستوى الجريمة يبقى مرتفعا (1).

5. الحرج الذي يحصل للمدعية أثناء المحكمة خاصة إذا إتهمت بتشجيع الجاني و في غياب الأدلة يدفعها الى التنازل عن القضية .

6. المماطلة أثناء أثناء إصدار الحكم مما يجعل الضحية تشعر بعدم متابعة المحاكمة خاصة ، قد يلتزم عنها الأمر إسقاط حقها و بتالي هروب الجاني من العدالة و عدم معاقبته على فعلته.

3.[illegible] :

يتعلق بالتحرش في أماكن العمل الى المناخ الاجتماعي و الثقافي للعمل الذي أصبحت من سمات العصر الحديث " فالمكتب ظاهرة جديدة و حديثة أدت إلى خلق علاقات إجتماعية دخل أوساط العمل و قد سميت هذه النوع من العلاقة الاجتماعية النوع التعاوني " تنعت العلاقة الاجتماعية بأنها من النوع التعاوني إذا كان العمل في إطارها قائما على التضامن وعلى إحساس الأفراد بذات واحدة مما يضمن إندماج كل الأعضاء الذين يساهمون في المهمة الوحدوية و إنساجمهم أي الحفاظ على الدين الاسلامي (2). إلا أن هذه العلاقات ومع

1.نهى القرطاجي ، الاغتصاب ،مرجع سابق ، ص 130

2، نفس المرجع السابق ، ص 136

3.فاطمة المرنيسي ، مرجع سابق ، ص 122

التحولات السريعة تطورت هذه العلاقات و انحرفت عن مسارها المعقول حين أصبحت تحدد العلاقة بين المرأة و الرجل في الدراسة أو العمل على أساس الصداقة مما فتح مجالا لانتشار الكثير من الرذائل على أساس التحضر أما عن العلاقات في العمل فهي بدورها لقيت نفس المسار" فمناخ العمل أصبح يتعلق الأمر فيه بالتحرش الجنسي خاصة أن المكاتب متلاصقة بجوار بعضها البعض و هنا فرصة للتواجد بعد إنتهاء ساعات العمل هنا تبادل للكمات و الهمسات و هنا داليا و لقاءات و توصيل إلى البيت أو قرب البيت و هنا مصالح مشتركة لكن مما لا شك فيه أن هنا بيئة عمل تتسم بإنعدام الحياء و بالتوحش بإستخدام الألفاظ البذيئة أو هنا ما يسمى بالحميمية الابجابية والحميمية السلبية "(3)

لقد غدت المرأة تستعمل أكثر فأكثر الأمكنة التي كانت مخصصة للرجال مما يساهم في إحتداد طابع الصراع الذي تتسم به العلاقة بين الجنسين و خاصة في المراكز المدينية (1)

هذا يعني أن لمناخ العمل دور أساسي في إنتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل خاصة المناطق المدينية التي تتميز بطابع التحضر تختلف جدا عن بيئة العمل التي تسود فيها جو من الاحتراء بين كل من المرأة و الرجل سواء

4. [illegible] القوانين [illegible] و العادة و التقاليد :

إن التحرش الجنسي هو أمر مجرم و محظور سواء إستنادا إلى أحكام الشريعة الإسلامية أو الشرائع السماوية أو إلى مبادئ حقوق الإنسان فاحترام كرامة الإنسان و حرمة جسد الإنسان أمر مضمون وكذا في القوانين المشكلة الرئيسية هي المناخ الثقافي و الاجتماعي الذي تحث فيه هذه الجرائم أو الجنح و مناخ لا يلائم أو يساوي بين المرأة و الرجل وبالتالي يجعل الضحية في موقف الأضعف و غير قادرة على إنتزاع الحق القانوني وعلى ردع المتعدي بطريقة تكفل عدم تكرار هذا الفعل وهذا الوضع غير متكافئ " و المناخ الثقافي و الاجتماعي الذي يحول دون المرأة و للجوء إلى القانون بل و حتى دون المرأة و معرفة القانون يعني أحيانا الجهل بالقانون هو أحد الأسباب لكن على فرض أنها إستطاعت أن تدرك بالحق ثم تجد أن هنا نص قانوني يعاقب عليه الإثبات يشكل عقبة أخرى كيف تثبت للمحكمة أن هذا الأمر حدث فعلا "(2)

إن المناخ العام فيه الإطار القانوني أيضا يفضل أن لا تلجأ المرأة إلى القضاء لا تتم هذه الأمور بشكل صحيح بحيث يعتبر أن مجرد شهادتها أمام القضاء و الإدلاء بقصتها بإفادتها المرة تلو الأخرى هو في حد ذاته نوع من الإيذاء المضاعف بهاو معالجة هذه الأمور منصوص عليها بإعتبارها جرائم ضد الآداب و الأخلاق العامة

3. 66% من النساء يتعرضن للتحرش الجنسي – منوعات الوطن – القاهرة – 2006/02/15 www.al-watan.com

1. نفس المرجع السابق

2. خديجة بن قنة – الموضوع التحرش الجنسي بالمرأة العاملة تاريخ الحلقة 1412/01/12 الموافق 2002/03/11 نسخ في 2004/06/04 www.eldjazeera.net

و ليس ضد الضحية المعتدي عليه الشخص الضحية و هذا خلل في الساسة العقابية ذاتها .التحرش الجنسي و تناوله جهرا و أمام الملأ موضوع قد يخدش في أخلاقيات المجتمع الأمر الذي دفع بعض التشريعات العربية لا تتناول هذه الآفة ضمن قانونها الجزائي " الجزائر تشهد حاليا حركة تشريعية متعددة و متنوعة من حيث تعديل قوانينها أخذ بعين الاعتبارالاتفاقيات الدولية و المقاييس الدولية التي تتماشى و المتطلبات المجتمع الجديدة بدليل أنه تم تعديل ومراجعة أحكام الجزائي ومن بين هذه الأحكام تم إدراج مادة جزائية تجرم فعل التحرش الجنسي و ذلك بتوقيع عقوبة الحبس على كل من تسول له نفسه ممارسة هذا النوع من الأفعال الغير مقبولة في مجتمعنا وحتى التوقيع عليه غرامة مالية هذا ما يدل على أن المشروع الجزائري منح وسيلة قانونية "(1).

لكن المشكل الذي تعاني منه حاليا المرأة و بصفة عامة التي تقع ضحية ممارسة التحرش الجنسي بالرغم من وجود نص قانوني مجرم هذا الفعل إلا أن الوسيلة الإثباتات في حد ذاتها تشكل صعوبة للمرأة الضحية من ممارسة التحرش الجنسي ذلك أنه ما يميز فعل التحرش الجنسي أنه يرتكب في موقع يجمع إلا الرئيس مع مرؤوسه أي العاملة أو الضحية بعيدا عم مرأى الزملاء من العمل و حتى من الشهود يجعل من مهمة أنها تخطو خطوة لإيداع شكوى ضد رئيسها أمام الجهة القضائية المختصة سواء أمام و كيل الجمهورية أو أن تتأسس كطرف مدني قاضي التحقيق لإيداع شكوى مصحوبة بدعاء مدني أو حتى الشكوى أمام الشرطة القضائية ليتوف لا يكفي أن تدع الشكوى في حد ذاتها بقدر ما يتوقف من إجماعه من وصولها إلى جمع كل الوسائل و الإثباتات التي تمكنها من تبرير فعله في أنه تحرش لها و أنه مارس عليها حركات أو سلوكات أو حتى الكلام الذي يصف في خانة التحرش. إن الأمر يستلزم دراسة من جديد لعدم الوقوع في الثغرات القانونية أو الفراغ القانوني " هناك حاجة إلى علاج إجتماعي ثقافي اقتصادي قانوني يؤدي إلى :

1. ردم الفجوة في القوة و المكانة و الحقوق التي يتمتع بها كل من الرجل و المرأة.

2.وجود قوانين تراعي خصوصية هذه المسائل من ناحية الإثباتات أو من ناحية السرية أو من ناحية طبيعة العقاب بحيث يكون العقاب رادع بشكل فعال تشعر به المرأة أنه من حيث المدة مدة المحاكمة ومن حيث الإجراءات و من حيث المناخ العام (2).

نجد المرأة بطبيعة الحال نفسها مكتوفة الأيدي من حيث أن تصل إلى إثبات جريمة في حق الرئيس الذي يبقى في النهاية كلمتها مع كلمته و حتى لا ننسى أن القاضي بصفة عامة و تحديدا قاضي الجزاء الذي ينظر في حالتها بإعتبار أن وسائل الإثبات في المادة الجزائية ممكنة وصولا إلى مسألة إثبات بواسطة الاعتراف نجد أن القاضي في نهاية الأمر له تقدير و سائل الإثباتات التي تقدمها الضحية و بتالي تصل

1. www.eldjazeera.net التحرش الجنسي بالمرأة العاملة ، مرجع سابق

2.نفس الرجع

الى عدم كسب القضية و بالتالي التشهير بحالتها أو وضعيتها دون بلوغ هدفها حتى و لو وصلت الى اثبات التهمة في حق رئيسها

بالإضافة الى لأسباب السالفة الذكر حاول مسؤلة أسباب انتشار التحرش الجنسي هناك أسباب أخرى نجملها في هذه العناصر :

- انعدام الهيكلة و المراقبة خاصة في القطاع العام
- المستوى الاجتماعي غير الرقابي يعتبر متغيرا حاسما في تحديد درجة انتشار الظاهرة
- وتيرة الاتصال بالمسؤولين و المنصب الذي تشغله المرأة و عدم قدرتها على المقاومة هي السبب المباشرة لهذه الظاهرة
- التحولات السريعة تتميز هذه التحولات ببداية تحرر الرجال و النساء

العوامل المؤدية الى انتشار ظاهرة التحرش الجنسي :

تعددت العوامل التي تؤدي الى انتشار ظاهرة التحرش الجنسي و قد تتعدد النظريات عن العوامل المؤثرة في انتشارها و من بينها:

أ- العوامل الاجتماعية:

حركة التصنيع وما احتاجت اليه من أيدي عاملة تمركز أغلب السكان في المدن و بالتالي و بسبب الاكتظاظ السكاني انعدمت الرقابة الإجتماعية في المدن، و أصبحت الرقابة الإجتماعية في هذا العصر ضعيف مجتمع ممزق ومتأرجح في مبادئه الإسلامية و بين بعض المبادئ الغربية كالحرية الشخصية، وعدم التدخل في شؤون الأخرين.

ب- العوامل الاقتصادية:

استغلال السلطة اذ يعتبر استغلال السلطة بغية الإبتزاز الجنسي في العمل من المشكلات المعاصرة وهو من أبرز نتائج خروج المرأة الى العمل و احتكاكها المباشر مع الرجال، و هذا ما أكدته لين فارلي في كتابها " الإبتزاز الجنسي" **shak down sexual** فقد قالت " ان تاريخ ابتزاز المرأة العاملة جنسيا قد بدأ منذ ظهور الرأسمالية و منذ التحاق المرأة بالعمل (1).

ج - العوامل التربوية:

يعتبر تأثير التربية والبيئة الإجتماعية من العاملان الوحيدان الناتجان عن الأول بل يرجع تفاعل كلا من البيئة و الوراثة ، أي أن عاملي الوراثة و البيئة متفاعلان معا في ايجاد الفروق الفردية في السمات الإنسانية ومن

1.نفس المرجع السابق ، ص 289

[illegible]

خلال تحديد سلوك الإنسان و سماته فإهمال التربية ينتج عنه فقدان التعليم و التأديب و كل ذلك يؤدي على نشأة الأولاد و قد اعتادوا على الإستخفاف بالقيود والضوابط و المحظورات المتعلقة بالجنس و هو ما أثبته البحث الذي أجراه "كينسي" فقد تبين أن السلوك الجنسي لدى الصبية من الطبقة غير البالغين أو كما يسمى العبث الجنسي لدى الطبقة الذين حاولوا الاتصال الجنسي مع إناث تبلغ نسبتهم 74.7% و تنخفض النسبة إلى 25.7% عند الصبية من الطبقة الوسطى و تقل عن ذلك كثيرا من الطبقة العليا" (1).

إن سوء التربية أثر كبير في إرتكاب جرائم الجنس فهناك علاقة بين التربية و ما يمكن أن يتورط فيه المرء من هتك العرض و تحرشات جنسية ,و الاغتصاب .

"فالواقع أن المتورطين في الجرائم الجنسية يكونون مصابين بانحرافات النفسية أي أنهم لم يلقوا رعاية والتربية نفسية سليمة تؤهلهم لضبط النفس أو الإحتفاظ بقوامهم النفسي بعيدا عن الاندفاعات الطائشة ناهيك عن أن ما يحتمل في قوامهم من مكبوتات شعورية تكون ذات فاعلية فيم ينتجون إليه ويندفعون نحوه من جرائم جنسي (2).

و لا يخفى على أحد أن ما للتربية و التنشئة الاجتماعية دور في شخصية الفرد والمجتمع وغرسه بمختلف المعايير الأخلاقية في قوام شخصية المرء خير كفيل لكي يسلك طريق الاستقامة و عدم التسامح لنفسه بأن يقدم على الجرائم الجنسية مادام متمسكا بتلك المبادئ و التوجهات الروحية السامية و الأساليب السلوكية الأخلاقية الوضعية التي تحميه من التردي في الدرك الأسفل من العلاقات الجنسية الذميمة (3).

4. وسائل الإعلام :

للإعلام دور في إنتشار و بصفة مقصودة في إنتشار الجرائم الجنسية بصفة عامة و التحرش الجنسي بصفة خاصة، ففي عالمنا المعاصر تطورت وسائل الاتصال، ونقل الأفكارو المعلومات بشكل لم يسبق له مثيل،فهي تنتقل بسرعة الضوء، الصوت وتغزو العالم في ثوان محدودة، وغدت وسائل الإعلام و المعلومات كالتلفزيون و شبكات الأنترنات و الكومبيوتروالصحافة والراديو والكتاب والمجلة القوة المهيمنة على التفكير والفعالة في تكوين نمط السلوك ، كما يساهم الإعلام المصور كالتلفزيون و الفيديو وما يبث فيها خاصة أن البرامج غير خاضعة للرقابة و إنتشار المجال للهوئيات المقعرة الرقمية التي تسمح ببث بعض القنوات الإباحية ، و الشباب مهيئون أكثر من غيرهم للتأثر بمختلف الأشياء الغريبة عنهم وعن عادتهم و تقاليدهم التي تنهاهم حتى على النظرة ، كما كثر إنتشار الأفلام الجنسية الموضوعة.

1. نهى القرطاجي ،الاغتصاب مرجع سابق ، ص 289

2. يوسف ميخائيل أسعد ،الجرائم الجنسية مرجع سابق ، ص .117

3. نفس المرجع ص 118 -119

على شكل أقراص مضغوطة و بأثمان جد بخسة إضافة إلى الأنترنت التي تساهم بشكل خطير في نشر المواقع الاباحية و الصور الفاضحة مما تثير في نفس الأشخاص غرائزهم ونزواتهم ويجعلهم يتنازلون عن أخلاقهم و تدربهم على الرذائل و ارتكاب الفواحش كما تساهم بعض المجلات و الصحف في غرز الرذائل من خلال ما تنشره مما تنحرف الغريزة الجنسية من مسارها الطبيعي الذي هو التناسل من أجل الانجاب إلى مسار أخطر و هو ظهور الجرائم الجنسية في أوساط المجتمعات." إن الكتب الجنسية وأفلام السينما و النكت الخارجية ، وما إلى ذلك هي المسؤول الأول عن إثارة الحيوان الكامن في أعماقنا ، و ليس الجنس في حد ذاته أن التخيل وهو نتاج الذهن ، يلعب الدور الرئيسي بالنسبة لدوافع الإنسان الجنسية ، وما أكثر الصور المجموعة غير الواقعية التي يقدمها لنا ، وعلاقة الجنس هو الزواج أو كظم الذي لا يضر شيئا "(1).

هناك عوامل أخرى ساعدت على انتشار التحرش الجنسي بالمرأة في أوساط العمل نلخصها في النقاط التالية :

1. المشكلة عند الرجل : و يتعلق الأمر بعوامل التنشئة الاجتماعية للرجال في علاقاتهم بالنساء ، و نظرتهم إلى المرأة على أنها مصدر للمتعة فقط و ليست كيانا و فكرا مما يجعلهم يتعاملون معها في مكان العمل بشكل مختلف عما يتعاملون به معها في البيت ، هذا بالإضافة إلى نقص في الوازع الديني.

2. الأسرة : و ما تزرعه من عادات ثقافية واجتماعية منذ الصغر حيث أن الأسرة لا تقوم بتعليم و تربية الأبناء على كيفية التعامل مع المرأة أو كيفية تعامل المرأة مع الرجل .

3. ثقافة المجتمع : للأسف في عالمنا العربي هناك أزمة في تصديق المرأة ، المجتمع دائما يلقي اللوم عليها و يعتبرها المذنبة ، وأنها هي التي دفعت الرجل للتحرش بها نظرا لسلوكها و لذلك فإن المرأة تجنح إلى الصمت عندما تتعرض لمثل هذه المضايقات خشية أن تصبح منبوذة إجتماعيا.

المبحث الرابع : نتائج التحرش الجنسي في الأوساط المهنية

إن التحرش الجنسي و الجرائم الجنسية عامة ، تعرف إنتشارا واسعا و هذا ما نستنتجه من خلال الإحصائيات التي تبين حجم الظاهرة في كل بلد من بينها الجزائر.

بالاستناد إلى ذلك معطيات نشرت الأمم المتحدة أول تقرير لها عن الظاهرة الإجرامية في عام 1977 شمل من سنة 1970 إلى 1975 تبين أن الجرائم الجنسية بلغت 24.2 من كل مئة ألف نسمة ، أما المؤتمر السابع المنعقد في سنة 1985 قدمت التقرير الثاني الذي يشمل الفترة الواقعة بين سنة 1975 و 1980 و الذي يعتمد الأجوبة الواردة في 65 دولة في العالم إلى إزدياد جرائم إستغلال النفوذ من قبل الرؤساء و المدراء في القطاعين العام و الخاص لفرض شروط عمل شاذة على النساء لإخضاعهن لممارسات غير

1. أنور الجندي ، معلمة الإسلام ، المكتب الإسلامي ، ، ط2 ، بيروت 1980 ، ص 253

مشروعة مستغلين ضعفهن أو حاجتهن للعمل فيسكتن على ما يصيبهن من أذى (1).

تنقل الصحف بشكل دائم أخبار الاعتداءات من قبل المدراء و المسؤولين في المؤسسات الحكومية و منها ففي أمريكا أعرب هذه الأخبار خبراء على موظفة داخل مكتب التحقيق الفدرالي الذي يهتم بعملية التجسس و العمليات الصعبة التي تعجز عن القيام بها المؤسسات الأخرى و الذي يهتم أيضا بإصدار التقارير السنوية التي تحدد الجرائم و حجمها في البلاد فقد حدثت داخل أحد مراكزه عملية اغتصاب رئيسها هيربرت هوكنو " و قد وقع في هذه الحادث بعد مضي4 سنوات على دخول سوزان سلك الشرطة ففي أورنيل ففي ولاية أريزونا و قد حاولت سوزان أن تمتنع لكن رئيسها هددها بعرقلة نقل زوجها الذي يعمل أيضا في الشرطة الفيدرالية في نيويورك الى ولاية أريزونا حيث تعمل هي ليكونا سويا ولم تتجرأ سوزان على إفشاء ما مارسه معها رئيسها خشية ذلك و لكنها استقالت أخيرا من منصبها بعدما كثرت تحرشات زملائها بها مستغلين مراكزهم (2). ودائما نسمع أن هناك حوادث حصلت منها لتحرش الجنسي و عند الرجوع الى الإحصائيات و لتقارير الحكومية نجد.

"أن الاعتداء والمضايقات الجنسية في العمل واسعة الانتشار بصورة لا تصدق أن دراسة ألفي مؤسسة ومصنع تظهر بوضوح أن الجاذبية الجنسية في المرأة هي أحد الشروط الهامة للحصول على الوظيفة وخاصة في عاملات التليفون والاستقبال والسكريترات والضاربات على الآلة الكاتبة.وحتى في وظائف الحكومة الفيدرالية فإن هذه الشروط تبقى ثابتة وغير معلنة."وما أخطر من ذلك هو الهيئات التي تحارب التفرقة على أساس الذكورة والأنوثة فإنها هي التي تقوم بابتزاز المرأة العاملة جنسيا وقد نشرت ذلك صحيفة **وال ستريت جورنال**".ويقول مكتب المرأة في لجنة الحقوق المدنية للولايات المتحدة أن هذه الابتزاز الجنسي للمرأة العاملة واسع الانتشار جدا. ويمثل مشكلة عويصة الحل". بل أن إدارات القضاء والمحاكم نفسها تعاني من هذه الاعتداءات الجنسية وتقول **[illegible]** عضوة مجلس العلاقات الاجتماعية في إدارة القضاء أن هذه الاعتداءات منتشرة جدا وقد قامت بنفسها برفع دعوى على احد القضاة الذين قاموا بالاعتداء عليها وحكم لها المحكمة بتعويض مالي!! وكذلك كسبت **[illegible]** قضيتها ضد ثلاثة من كبار الموظفين في وكالة التنمية التعاونية Cooperative Developement Agency.كما كسبت **[illegible]** تعويضا مقدراه 18.000 دولار نتيجة لاعتداءات رؤسائها الجنسية عليها في وكالة حماية البيئة، وفي الوقت الحالي تنظر المحاكم في قضايا العدوان الجنسي أثناء العمل من موظفات في وزارة الصحة والمعارف والرعاية الاجتماعية وتقول مجلة

1. نهى القرطاجي مرجع سابق، ص 138

2. نفس المرجع، ص 149

الأخبار "النيوز" "ان 88 مائة من كبار الموظفين يتعرضون للاستجواب حول ممارستهم الجنسية الابتزازية أثناء العمل في الوقت الراهن".وفي استفتاء قدمته مؤسسة هوليو عن آراء النساء العاملات في العمل عام 1963 يظهر من الاستفتاء ان أكثر ما يقلق المرأة العاملة هو الاعتداء والابتزاز الجنسي أثناء العمل.. والطريف أن التقرير يقول ان المرأة التي كانت رئيسة للرجال فإنها لا تبتزهم جنسيا ويقول بالحرف الواحد لا يمكن ان تقوم بدور الذئب.. بل هي في الواقع الحمل الذي يفترسه الذئاب.وقد قامت جامعة كورنل عام 1975 باستفتاء عن رأي المرأة العاملة في الاعتداء والمضايقات الجنسية أثناء العمل. وقد اشتركت في الاستفتاء نسوة عاملات في مختلف القطاعات وفي الخدمة المدنية.. وقد أجابت 70 بالمائة منهن أنهن قد تعرضن لهذه المضايقات والاعتداءات أثناء العمل ووصفت 56 بالمائة منهن هذه الاعتداءات بأنها كانت جسمانية وخطيرة. وفي يناير 1976 نشرت مجلة ((ردبووك)) " REd BooK Magazine " استفتاء شمل تسعة آلاف عاملة فأجابت 96 بالمائة منهن أن الاعتداء والمضايقة الجنسية تشكل مشكلة صعبة.. وقالت الأغلبية أنها مشكلة خطيرة.. كما وأجابت 90 بالمائة منهن بأنهن قد وقعن ضحية لهذا الابتزاز الجنسي وقد جربته بالفعل، وقدم استفتاء إلى السكرتيرات في الأمم المتحدة حول الابتزاز الجنسي لهن أثناء العمل وقد تم استجواب 875 قبل مصادرة الاستفتاء من قبل المسؤولين (1). وكان جواب خمسين بالمائة منهن قد وقعن تحت هذه المضايقات والاعتداءات الجنسية شخصيا. ومع هذا فإن المرأة لا تجرؤ أن تشكو هذا الابتزاز يعني ببساطة فقدانها عملها.وبدون أدلة دامغة فإنها لا تستطيع حتى أن ترفع أمرها إلى القضاء وإلا واجهت هي نفسها تهمة تشويه سمعة الرجل المسكين.1 وتقول الإحصائيات أن 70 بالمائة من النساء يضطرون إلى ترك العمل والاستقالة نتيجة الاعتداءات الجنسية.ولكن الإحصاءات تقول أن 9 بالمائة فقط من النساء العاملات هن اللائي ينسحبن فورا من العمل بمجرد الاعتداء الجنسي أما الباقيات فإنهن يحاولن أن يكتمن هذا الموضوع ويتجاهلنه. وعددهن يبلغ 36 بالمائة واثنين بالمائة فقط يطلبن الانتقال إلى محل آخر.. ولكن في النهاية عندما تزداد حدة الاعتداء الجنسي شراسة تضطر المرأة إلى الاستقالة والانسحاب من العمل لتبحث عن عمل آخر. وكثيرا ما كانت المرأة التي ترفض الاستجابة تجد عقوبات كثيرة من رئيسها ويضاعف عليها العمل.. ويقلل لها الأجر.. ويخصم من راتبها بتهمة التقصير في العمل وفي النهاية تضطر إلى الاستقالة نتيجة للمعاملة المهنية. وتقول إحصائية جامعة كورنيل أن أغلب النساء كن عازفات عن الشكوى لأنهن يرين أن لا جدوى من الشكوى وأنها لن تجد إلا مزيدا من العنت والاضطهاد وأن الجاني لا يعاقب أبدا بل يسلط عليها ليعاقبها كيفما يشاء .. وفي أغلب الأحيان تكون نتيجة الشكوى الطرد من العمل . (2)

1. الدكتور فؤاد العبد الكريم ، عمل المرأة ، إجراءات عمل المرأة و نقدها www.almoslim.net ، طبع بتاريخ ، 2004/04/25

2.نفس المرجع

ومع هذا فتقول الدراسة التي نشرتها جامعة كورنيل إن كل النساء العاملات يشتكين من هذه المضايقات الجنسية فقد أجابت عشرة بالمائة منهن أنهن لم يشعرن بالمضايقة من هذه الاعتداءات بل على العكس شعرن بإرضاء أنوثتهن وأنهن قد اجتذبن الرجال بسبب جمالهن ولكن الأغلبية وهي تسعون بالمائة قالوا أن هذه المضايقات والاعتداءات مهينة. وأنهن شعرن بالتعاسة والغيظ من هذه الاعتداءات الجنسية التي تمارس ضدهن في محل العمل وتعلل الدراسة عدم الشكوى ضد هذه الاعتداءات بالحاجة إلى العمل والفقر وبأن المرأة دائما مرؤوسة بأحد الرجال.. وبأن المجتمع لا ينظر إلى هذه الاعتداءات بل يباركها سرا وبأن المجتمع يربي المرأة على أن تكون مطيعة ومهذبة ولا تقول لا أبدا.وتطالب الدراسة بأن تعطي المرأة كامل الحرية لتقول لا لرئيسها عندما يريدها جنسيا إذا كانت لا تشعر نحوه بالرغبة وأن لا يفرض عليها العمل وأن تستجيب وترضخ له لمجرد أنه رئيسها ، وأن من حقها أيضا أن توقف تلك العلاقة إذا نشئت دون أن تواجه عقوبات في العمل.(1)

وليست الثقافة ممانعة المرأة من الوقوع في براثن الرجل المعتدي.. ولا حتى الجامعات.. وفي استفتاء في جامعة كاليفورنيا في بركلي عام 1977 ظهر أن المدرسات في هذه الجامعات يتعرضن لهذه الاعتداءات وتقول إحدى الجامعيات الحاصلات على درجة الدكتوراه في الفلسفة . D . PH) لقد قبل العميد تعييني مدرسة ، وقد كنت سمعت بشهرته في مطاردة ومعاكسة أي مدرسة جميلة ولم يكن يهتم كثيرا بالعمر طالما كانت المدرسة جميلة.نعم لقد قضيت وقتا تعيسا وأنا أحاول التهرب والتملص من مطارداته ، وأخيرا يئس من إجباري وقسري على النوم معه). والواقع أن هذه المعاكسات والمضايقات والاعتداءات الجنسية ليست قاصرة على جامعة دون جامعة ولا معهد دون آخر ، ولكنها تشمل جميع جامعات ومعاهد والولايات المتحدة الأمريكية ، وهناك العديد من الحالات في كل جامعة من هذه الجامعات ومثال ذلك ما حدث لديانا الأستاذة المساعدة لعلم النفس في ولاية نيويورك والبالغة من العمر 28 عاما والحاصلة على شهادة الدكتوراه D .PH في علم النفس ، ورغم أن زوجها كان يعمل معها في الجامعة إلا أن رئيسها المباشر ابتدأ في معاكستها وابتدأ يروي لها تعاسته مع زوجته ، ثم ابتدأ يغازلها ، و يعتدي عليها ، وفكرت مليا هل تستطيع أن ترفض ، أن مستقبلها الأكاديمي مرهون بين يديه ، ولا يمكنها أن تضحي بمستقبلها بعد هذا الكفاح المرير. فما كان منها إلا أن رضخت لرغباته .واستمرت في علاقتها معه لمدة عامين حتى انتهت من تقديم رسالتها وعند ذلك قطعت تلك العلاقة الجنسية إذ تعد في حاجة ماسة لإرضائه.. ورغم شعورها بأنها أخطأت بالاستجابة له إلا أنها تعرف أنها لم تكن لتستطيع الحصول على شهادتها العليا إلا بذلك الثمن وياله من ثمن.

وقد أجريت استفتاءات في فرنسا وفي بريطانيا وفي أمريكا للنساء العاملات فوجد أن أغلبهن يفضلن العودة إلى المنزل والقيام بدور الأم وربة الأسرة ولكنهن مضطرات إلى البقاء في العمل لأنهن لا يجدن من يعونهن.

ويقول المؤرخ المشهور توينبي في كتابه تحت عنوان درس من تاريخ الإنسان المعاصر: لقد فشلت جميع

1. الدكتور فؤاد العبد الكريم ، عمل المرأة ، إجراءات عمل المرأة و نقده ، مرجع سابق

جهودنا لحل مشكلاتنا بوسائل مادية بحتة.. وأصبحت مشروعاتنا الجزئية موضوع سخرية أننا ندعي إننا خطونا خطوات كبيرة في استخدام الآلات وتوفير العاملة ولكن أحدى النتائج الغريبة لهذا التقدم تحميل المرأة فوق طاقتها من العمل وهذا ما لم نشهده من قبل فالزوجات في أمريكا لا يستطعن أن ينصرفن إلى أعمال البيت كما يجب (1) إن امرأة اليوم لها عملان: العمل الأول من حيث هي أم و زوجة من حيث هي عاملة في الإدارات والمصانع، وقد كانت المرأة الإنجليزية تقوم بهذا العمل الثنائي فلم تر الخير من وراء عملها المزدوج.

لقد أثبت التاريخ أن عصور الانحطاط هي تلك العصور التي تركت فيها المرأة بيتها). ويتحدث الأطباء في الغرب عن الطوابير الطويلة اللائي يذهبن إلى العيادات ويشكون من صداع وغثيان وآلام وأوجاع في الجسم.. مع أرق في كثير من الأحيان .

وبفحص هذه الحالات فحصا جيدا تبين أنهن يعانين من الإرهاق الجسدي والنفسي نتيجة لخروج المرأة إلى العمل. ونتيجة لهذا القلق النفسي انغمست كثير من النساء في شرب الخمور والمخدرات والمقامرة. وقد نشرت جريدة الشرق الأوسط في عددها الصادر 27 / 6 / 1400 هـ الموافق 12 / 5 / 1980 ما يلي 70% من البريطانيات يقامرن باستمرار.

وأن الهول ينتابنا عندما نقرأ أن حوادث التحرش الجنسي تأتي في المرتبة الثالثة من حوادث الاعتداء الأخلاقي في السعودية من حيث العدد، و كشفت تقارير رسمية عن ضبطها 1012 متهما في 832 حادثة تحرش عام 1424 هـ بتهمة معاكسة النساء ، و 892 من المتهمين البالغين و 104 من الأحداث ، أما في المجتمعات الغربية فهناك ما هو أدهى و أمر و تحت عنوان " تلميذات تعرضن لتحرشات جنسية " كشفت بعض التقارير التي نشرتها وزارة الدفاع الأمريكية أن أكثر من 300 حالة تحرش جنسي ضد النساء بينها 64 حالة اغتصاب و 34 حالة لواط ، سجلت في ثلاث أكاديميات عسكرية أمريكية عام2004 ، و جاء في التقرير أن النساء يمثلن بين 15 و17 % من تلميذات الضباط في أسلحة البر و البحر و الجو و أن عدد كبيرا من حالات التحرش الجنسي لم يعلن عنها (2)

كما أظهر استطلاع للرأي شمل حوالي 1700 شخص في إنجلترا أن أكثر من 50% من الموظفات يتعرضن للتحرش الجنسي فيما أبان تقرير أنجزته جامعة شيفليهد أن 40% من المحاميات تعرضن للتحرش الجنسي من طرف زملائهن و أن هذه النسبة بلغت 66.6% في أوساط الشرطيات (3)

1.نفس المرجع السابق.

2.التحرش الجنسي في عالمنا المعاصر ، 2006/05/21. www.alarabiya.net

3. Lettre de AVFT nouvelle série , association européenne contre les violences faites au femmes au travail , op cit ,p 12

و كما أن التحرشات تحث ففي لمجتمعات الغربية فإنها بدورها إنتشرت في المجتمعات العربية و الإسلامية و هناك الكثير من النساء العربيات يتعرضن للتحرش الجنسي في معظم المدن العربية و تطورت الظاهرة بتزايد خروج النساء العاملات .

تؤكد الاحصائيات الرسمية إنخفاض جرائم التحرش الجنسي و هتك العرض بنسبة 34% خلال السنوات الأربع الماضية إلا أن منظمات المرأة تراها ظاهرة متزايدة حيث سجلت 28 قضية تحرش جنسي تعرضت لهم النساء و إنكبت عليهم في الجرائد في 3 شهور كما أم الاحصائيات جرائم هتك العرض فيها نسبةتزايد على 90% من النوع الجرائم المسجلة في المحاكم فمثلا في الأردن هي إعتداءات الذكور على الذكور و لا تجد أن الذكور على الاناث ، كما أن الإحصاء الذي تم على طلاب جامعيين أثبتت أن90% من النساء تعرضوا ولو مرة بحياتهم للملامسة للمضايقة الجسدية بدون ما يكون ملامسة جنسية أو ممارسة باللفظ و بالتالي اعتداء على كرامتهن (1).

تقول لين فارلي أن الإعتداءات الجنسية بأشكالها المختلفة " منتشرة إنتشارا ذريعا في الو.م.أ و أروبا وهي القاعدة، و ليست الإستثناء بالنسبة للمرأة العاملة التي هجرت بيتها و مارست أعمال الرجال مع الرجال و من أمثلة الإعتدءات الجنسية ما يلي :

1.قامت جمعية كورنل عام 1975 بإستفتاء عن رأي المرأة العاملة في الإعتدءات والمضايقات الجنسية أثناء العمل،من نسوة في مختلف القطاعات والمهن،وفي خدمة المدنية،و أجابت 70% منهن أنهن تعرضن للمضايقات و الإعتداءات أثناء العمل، ووصفت 56% منهن هذه الإعتداءات بأنها كانت جسمانية خطيرة .

2.في يناير 1976 نشرت مجلة ردبوك إستفتاء شمل تسعة الألاف عاملة ، فأجابت 90% بأنهن قد وقعن ضحية لهذا الإبتزاز الجنسي، و جربته بالفعل .

3. وقدم إستفتاء إلى السكرتيرات في الأمم المتحدة حول الإبتزاز لهن أثناء العمل، و قد تم إستجواب 875 قبل مصادرة الإستفتاء من قبل المسؤولين ، و كان جواب خمسين منهن أنهن قد وقعن تحت تأثير هذه المضايقات و الإعتداءات الجنسية شخصيا.

4.و في إستفتاء ل 333 شرطية ، قالت نصفهن بأنهن تعرضن للاعتداء الجنسي من رؤسائهن .

5.نشر في جريدة الرياض مؤخرا عن الأمم المتحدة ما يفيد أنه تم إيقاف رئيس بروتوكولمقر الأمم المتحدة في جنيف عن العمل لمحاولة التحرش مع بعض الموظفات .

1.خديجة بن قنة، الموضوع التحرش الجنسي بالمرأة العاملة تاريخ الحلقة 1412/01/12 الموافق 2002/03/11 نسخة في 2004/06/04 . www.eldjazeera.net .

2.نفس المرجع

7.قدرت دراسة قومية عن الجريمة عام 1979 في الولايات المتحدة الأمريكية أنه لا يبلغ الشرطة عن جرائم الإغتصاب إلا بمعدل 50% من العدد الحقيقي(1).

و نتيجة للمضايقات الجنسية في العمل فإن ألاف العاملات أصبحن مساومات، مما جعل هذه الفترة في حياة الأمة الأمريكية أي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، تشهد أضخم عدد من المساومات في التاريخ ، و قد أثار هذا الأمر الرأي والصحافة ، و مما يؤكد الوضع المتساوي الذي تعيشه المرأة العاملة ،ما قالته عن إتحاد النقابات العمالية للنساء. " لا توجد مصنع واحد اليوم لا تحدث فيه حوادث الاعتداء الجنسي بشكل من الأشكال ثم تحاول هذه المسؤولة أن تصف علاج هذه المشكلة فتقول:" و في رأيي أن هذا يمكن القضاء عليه أوعلى الأقل التخفيف منه،بتثقيف الفتيات العاملات،بدلا من مهاجمة الشركات"وتختلف معها كل من صديقتها و مؤلفة كتاب الإبتزاز الجنسي،و في وصفها للعلاج حيث أن الفتيات المثقفات أنفسهن يعانين من أنواع مختلفة من الإعتداءات الجنسية المتكررة ، ولم تكن الثقافة رادعا لمثل هذا السلوك العدواني من الرجل، و مما يدل على خطورة هذه الإعتدءات الجنسية على النساء العاملات ، مافعلته إحدى النساء الأمريكيات ، حيث نذرت حياتها لمحاربة هذا الإستغلال الجنسي للمرأة في مجال العمل ، فجابت الولايات المتحدة الأمريكية من أقصاها إلى أقصاها ، داعية و محاضرة لتحرير المرأة من نير إبتزاز الرجال و إستغلالها جنسيا، لعلمهم بحاجتها إلى العمل،حيث دعت إلى التحررمن رق الجنس في العمل(2).و قدمت نظريتها المعروفة باسم التحرر الجنسي،والمقصود بها أن تكون المرأة حرة في صيانة عرضها ، و ألا تواجه إليها أي ضغوط ، نظرا لفقرها و عوزها إلى العمل .و نتيجة لهذه الحملة التي قامت بها إعتقلتها السلطات و أودعتها السجن لكنها إستمرت في دعوتها و كتبت في رسالة بعنون **الاتجار بالنساء** ، أي التجارةفي أعراضهن ، لا يوجد مكان اليوم تعامل فيه المرأة العاملة على أساس عملها ، بل أساس الجنس، و لهذا فإنها لكي تحتفظ بحقها في البقاء و العيش،و بحقها الإحتفاظ بعملها و مصدر دخلها ، فإن عليها أن تقدم مقابل ذلك جسمها . (3)

تقول لين فارلي في كتابها الإبتزاز الجنسي :" إن الوضع لا يزال كما تركته إيما جولدمان ، وإن هناك أعدادا لا يمكن إحصاؤها من النساء اللاتي إضطررن لبيع أجسادهن في مقابل الإحتفاظ بالعمل ، وإن هذا القسر و الإجبار على الزنا قد أدى الى تعاسة و شقاء لا يمكن تصوره لأولئك النسوة وأهليهم،و ليس هذا فحسب،و لكن أعداد كبيرة منهن قد أصبن بالأمراض الجنسية الخطيرة مثل الزهري،و السيلان والقرحة .....الخ و ماتت الكثيرات منهن نتيجة للقهر و الإذلال و حياة التعاسة والفقر في حالتي الرفض والإستجابة لرغبات الرجال، في

1.الدكتور محمد عبد الغني ، نتائج العلاقة بين الرجل و المرأة في الغرب ،2004/02/14 www.dr-ghni.net

2.فؤاد عبد الكريم ، عمل المرأة ، 2004/04/25 www.almoslim.net

3. نفس المرجع .

مصانع و المتاجر والمكاتب(1). تضيف لين فارلي "أن الإعتداءات الجنسية بأشكالها المختلفة منتشرة سريعا في الولايات المتحدة و أوروبا، و هي القاعدة، وليست الاستثناء بالنسبة للمرأة العاملة في أي نوع من الأعمال تمارسه مع الرجال وتقول في موضع أخر من كتابها و تقول إحصائيات عام 1973 إن 12%من الأسر الأمريكية لا عائل لها نتيجة لوفاة العائل ، و نتيجة الطلاق ، أو نتيجة للافتراق، و تبقى المرأة لذلك هي العائل الوحيد للأسرة و إذا علمنا أن إحصائيات 1973و 1974 تقول إن ربع مليون إمرأة من هؤلاء المسؤولات عن أسرهن كن عاطلات عن العمل، لأدركنا فداحة الوضع لربع مليون أسرة أمريكية بدون عائل، و بدون عمل للمرأة العاملة و العائل الوحيد لتلك الأسر، و السبب الرئيس في بطالة هؤلاء العاملات: الإعتداءات و المضايقات الجنسية في مجال عملهن وقد ذكرت دراسة قامت بها منظمة العمل الدولية أن المضايقات و التحرشات الجنسية تنتشر في أماكن العمل و في الدول الصناعية، و يبين التقرير الذي أصدرته المنظمة، أن ما وصلت إليه في ثلاث وعشرين دولة صناعية فوق الكرة الأرضية، و يؤكد أن التحرشات الجنسية مشكلة منتشرة، وتؤثر على نسبة كبيرة من النساء العاملات و ذلك طبقا لما ذكره المدير العام للمنظمة في جنيف بل إن المضايقات و الإعتداءات الجنسية للنساء في أماكن العمل مبيتة سابقا أي قبل تعيينهن فالجاذبية الجنسية في المرأة هي أحد الشروط الهامة للحصول على الوظيفة: ماهو الأمر في أمريكا، حيث أجريت دراسة على ألفي مؤسسة و مصنع هناك و خاصة العاملات على الهاتف، و الإستقبال، وأمينات السر، والضاربات على الآلة الكاتبة، وغيرها من الوظائف، وحتى في وظائف الحكومة الفيدرالية فإن الشروط تبقى ثابتة وغير معلنة، واخطر من ذلك الهيئات التي تحارب التفرقة على أساس الذكورة و الأنوثة فإنها هي ذاتها تقوم بإبتزاز المرأة و العاملة جنسيا.

و يكفي في بيان الآثار السلبية للعمل المختلط مايلي (2):

1. نشرت مجلة الطب النفسي الأمريكية عن الإعتداء الجنسي خلال العمل أن 42% من النساء العاملات يتعرضن لذلك وأن اقل من 7% فقط من الحوادث يرفع الى الجهات المسؤولة ، وأن 90% من المعتدى عليهن يتأثرن نفسيا ، و 12 % منهن يذهبن لطلب المعونة الطبية النفسية .

2.أكدت دراسة أجريت في النمساعام1986 أن 30.5% من النساء أبلغن عن تعرضهن لتحرشات خطيرة غير أخلاقية، كما بينت دراسة أجريت في ألمانيا عام 1990 أن 6% من انساء يستقلن من العمل لمرة واحدة على الأقل نتيجة لذلك، أما في الدنمارك فقد ذكر أن نسبة 11% من السيدات تم سؤالهن في عام 1991 ، أنهن واجهن مضايقات غير أخلاقية في مكان العمل ، 8% منهن ذكرن أنهن فقدن عملهن نتيجة لذلك ، كما أظهرت دراسات

1. الدكتور فؤاد عبد الكريم ، عمل المرأة ، مرجع سابق

1.نفس المرجع السابق

حديثة أن 21 %من الفرنسيات و58% من النساء الهولنديات و74% من البريطانيات تعرضن لتحرشات جنسية غير أخلاقية في أماكن العمل، و أن 27 % من النساء الإسبانيات واجهن معاكسات لفظية جارحة، و احتكاكات غير مرغوبة، و أخيرا في النرويج ذكر 41 % من النساء في اقتراع أجري عام 1988 ، أنهن تعرضن لضغوط من أجل ممارسة أفعال غير أخلاقية .

3. أفاد تقرير أن مشكلة المضايقات التي تتعرض لها النساء من رؤسائهن في العمل بسبب مقاومتهن لرغباتهم الجنسية، أصبحت من أهم المشكلات التي تثير الجدل في الولايات المتحدة الأمريكية حسبما يبدو من كلام الخطباء في أحد المؤتمرات التي عقدت في نيويورك عن حقوق الإنسان في الشركات، و حسب الإحصائيات التي قامت بها بعض المؤسسات النسائية ، فإن نصف النساء العاملات في الو.م.أ البالغ عددهن 40 مليون إمرأة يتعرضن لمثل هذه المضايقات الناجمة عن الجنس من رؤسائهن عدى ما يتعرضن له من قبل زملائهن، ولومرة واحدة في حياتهن المهنية و تمتنع الكثيرات منهن عن الشكوى و التظلم من هذه المضايقات خشية أن يفقدن عملهن

4. في بون أفاد إستطلاع للرأي نشر في مجلة بيلد إ سونتاغ الأسبوعية أن 60% من الألمانيات هن ضحايا المعاكسات و التحرش الجنسي في أماكن عملهن ، و أوضح الإستطلاع الذي أجراه

معهد فورسا على عينة من نحو 1000 ألمانية تتفاوت أعمارهن بين 18و60 عاما أن شكل التحرش الأكثر شيوعا هو تعليق البذيء وبنسبة 77 % ، يليه النساء 50% ،وأخيرا المزاح الذي يخل بالحياء .

5. و في إستطلاع أخر للرأي في وزارة الشؤون النسائية أوضح أن 72% من الألمانيات هن ضحايا التحرش والمعاكسات في أماكن عملهن،بل إن المثير للعجب أن هذه المضايقات والإعتداءات الجنسية، لم تسلم منها حتى الموظفات هيئة الأمم المتحدة التي تتبنى مؤتمرات المرأة فقد قدم إستفتاء إلى السكرتيرات في الأمم المتخدة حول الإبتزاز الجنسي لهن أثناء العمل ، وقد إستجوب منهن 875 ، وأفادت 50% منهن بأنهن قد وقعن تحت تأثير هذه المضايقات والإعتداءات الجنسية شخصيا ، و ذلك قبل مصادرة الإستفتاء من قبل المسؤولين في الأمم المتحدة و بعد أن تفجرت فضيحة في الولايات المتحدة الأمريكية،حينما إدعت مسؤولة أمريكية أن رئيسها في العمل و هو أحد كبار قضاة المحكمة الدستورية العليا في أمريكا يتحرش بها و يعرض عليها عروضا جنسية،عند ذلك دعت بعض الصحف الأمريكية إلى الفصل بين الجنسين في أماكن العمل و الدراسة، و دعت أيضا إلى أن تقلل المرأة من إستخدام الزينة و الملابس الكاشفة (1).

[illegible] الجزائر عن التحرش الجنسي في العمل :

أما في الجزائروكغيرها من الدول التي تعرف مثل هذه الظواهر فإن رئيسة المكتب الوطني لحماية الطفولة

1. د فؤاد عبد الكريم ، عمل المرأة مرجع سابق ،دون ترقيم

بالمديرية العامة السيدة مسعودان تقول: إننا سجلنا في الثلاثي الثالث لعام 2005 ما لا يقل عن 1928 حالة تعرضت للعنف الجسدي، 70 حالة إغتصاب، 422 حالة معاملة سيئة، 13 حالة تحرش جنسي،في حين أن الثلاثي الثني للعام نفسه سجلت 1811 أي بزيادة 117 حالة في الثلاثي الثاني ونجد الأزواج يحتلون المرتبة الأولى من حيث الاعتداء على المرأة فهم يمثلون 11.4 % يليهم الآباء ب 10.3 %،من الأخوة ب 5.5 %،ثم البناء ب 3.11% الخلان 3.42 % ووصلت نسبة الاعتداء على المرأة خارج نطاق الأسرة 75.5 % أما فيما يتعلق بالثلاثي الثامن فإن النسبة كانت اقل إذ نجد الأزواج الذين يضربون زوجاتهم يحتلون رأس القائمة 10% ثم الآباء1.3 % فالإخوة 3.4 % الأبناءب 2.5 % ، الخلان 3 % و أخيرا آخرون ب 79 %(1) .

كما سجلت وزارة العدل مابين سنة 1994 و 2005 أرقاما مهولة للتحرش الجنسي في مواقع العمل

المصدر وزارة العدل (2)الجدول رقم 15 : يبين عدد قضايا التحرش الجنسي ما بين 2005/1994

القضايا التي لم يفصل فيها	القضايا المنصفة للضحايا	عدد القضايا	السنوات
1568	**429**	**1997**	**1994**
2444	**657**	**3101**	**1999**
3321	**719**	**4040**	**2002**
4206	**794**	**5000**	**2005**

سجلت محاكم الجمهورية خمسة ألف قضية تحرش جنسي أمام العدالة سنة 2005 ، و الملاحظ هو إرتفاع النسبة في الفترة الممتدة بين سنتي 1994 و 2005 إرتفاعا خطيرا في عدد القضايا المتعلقة بالتحرش الجنسي، حيث بلغ أربعة أضعاف، ولم يفصل سوى في القليل منها لصالح الضحايا ففي سنة 1994 عالجت محاكم الجمهورة 1997 قضية متعلقة بجريمة التحرش الجنسي داخل الفضاءات المهنية قبل أن يرتفع العدد الى 3101 في عام 1999 و 4040 عام 2002 ليصل الى 5000 حالة في عام 2005 ، و إذا كان عدد القضايا قد عرف إرتفاعا مطردا و محسوبا فإن نسبة الفصل فيها لصالح الضحايا بقيت نفسها ، و لم تتجاوز في أحسن الحالات 30% ففي عام 1994 تم الفصل في 424 قضية لصالح الضحايا بينما أنصف هؤلاء في 657 قضية خلال سنة 1999 قبل أن ترتفع النسبة قليلا في عام 2002 بتسجيل 719 و 749 سنة 2005 و تؤكد هذه الأرقام أن أجهزة العدالة في بلادنا تبقى عاجزة عن مواجهة الظاهرة نظرا لغياب الأدلة القانونية التي من شأنها كشف الجناة و ردعهم و هو الشيء الذي سمح لنفس الظاهرة بالإمتداد .

1. بقلم م/ أورتيلان ، تحت عنوان اليوم العالمي للعنف ، عندما تسقط الأقنعة ، جريدة المساء ، ركن الحياة و الناس ، الخميس 22 شوال 1426 الموافق ل 24 نوفمبر 2005م ، ص 15
2.وزارة العدل، المحاكم الجمهورية ، 2006

الجدول رقم16: يبين الولايات التي تنتشر فيها أكثر التحرشات في الأوساط المهنية و تطوره ما بين 1994 و 1999المصدر وزارة العدل (1)

الولاية	1994	الولاية	1999
المرتبة 1 :وهران	395	المرتبة1:الجزائر	528
المرتبة 2:عنابة	216	المرتبة 2: البويرة	218
المرتبة 3: الجزائر	187	المرتبة 3:وهران	202

و الملاحظ من خلال الجدول أن ولاية وهران سنة 1994 احتلت المرتبة الأولى في عدد القضايا المسجلة بمحاكمها بما لا يقل عن 395 قضية تلتها ولاية عنابة ب 216 مباشرة قبل ولاية الجزائر التي سجلت 187 قضية قبل أن تعود العاصمة إلى احتلال المرتبة الأولى ، بعد خمس سنوات ب 528 قضية تلتها ولاية البويرة ب 218 قضية ، ثم ولاية وهران 202 قضية ، و ظلت ولاية الجزائر سجل أعلى نسبة فيعدد الملفات المعالجة خلال السنوات التالية ، و باحتلال البويرة المرتبة الثانية في عدد القضايا لسنة 1999 و سنة 2002 ، نكتشف أن الظاهرة لم تقتصر على المدن الصناعية الكبرى، وبأنها بدأت رحلة امتدادها في جيوب الجزائر العميقة إلى التجمعات لجزائرية الأكثر محافظة و إلى يتعاظم فيها خوف الفتيات من الكشف عن هذا النوع من الإعتداءات .

الجدول رقم 17: يبين التوزيع القطاعي لقضايا التحرش الجنسي في الأوساط المهنية
المصدر وزارة العدل (2)

السنوات	القطاع الخاص	قطاع الصحة	الإدارة المحلية
1994	716	188	53
1999	1841	100	67
2002	1920	119	49
2005	1934	133	60

لقد تبين من خلال الجدول أن التوزيع القطاعي لقضايا التحرش لجنسي يحتفظ فيها القطاع الخاص بحصة الأسد ب 716 قضية لسنة 1994 و 1814 قضية في سنة 1999 و 1920 قضية سنة 2002 و 1934 قضية في سنة 2005 ليأتي بعده مباشرة قطاع الصحة ب 188 قضية في سنة 1994 و 100 قضية في 1999 و 119 في سنة 2002 و 133 سنة 2005 ، ثم قطاع الإدارة المحلية ب 53 قضية سنة 1994 و 67 قضية في 1999 و 49 قضية سنة 2002 و 60 قضية سنة 2005 و بهذا يكون القطاع الخاص هو القطاع الأكثر إنتشارا،أما عن

1.وزارة العدل ، المحاكم الجمهورية ،2006

2.نفس المرجع

الضحايا فأغلبهن عاملات النظافة ، الكاتبات ، الممرضات، و عاملات التوجيه و الإستقبال أي النساء اللواتي يوجدن في أدنى درجات السلم المهني والإداري، واللواتي يتقاضين الأجور الأكثر انحطاطا و دناءة, نلاحظ أن النسبة المئوية الشاملة للضحايا اللاتي يتعرضن للتحرش الجنسي في مواقع العمل 84% و هي نسبة خطيرة تدق ناقوس الخطر.

أشارت وزارة العدل إلى أرقام أخرى و المتعلقة بالتحرش بالذكور فقد ارتفع عدد الشاكين منهم إلى 51 سنة 1999 بع أن كانوا 28 في عام 1994 و 50 سنة 2002 ، و 49 سنة 2005 و جمعت هذه الأرقام الشكاوي من الجنسين ، أو من جنسين مختلفين بمعنى تحرش الذكور بالإناث ، أو تحرش الإناث بالذكور .

ثالثا : أنواع التحرش الجنسي في مواقع العمل

تتعرض المرأة العاملة للتحرش الجنسي التي تشكل شكلا من أشكال التمييز و التحرش الجنسي يتميز التحرش الجنسي كما تحدده الأفعال التي يرتكبها المتحرش بتنوع كبير على مستوى وجهات النظر المتعلقة بالمصطلحات المستعملة في المجال .

ثمة من يميز بين التحرش الجنسي المباشر، و غير المباشر و آخرون يتناولون الفرق بين الفعل الملموس و غير الملموس في حين يضع فريق ثالث الحدود بين لتحرش الكلامي و التحرش الجسدي يظهر التحرش الجنسي المباشر أو الملموس في الكلام الذي يلمح بصورة واضحة إلى ممارسة الجنس أو يشير إلى ذلك بالحركات مثل النظر و الابتسام و القرص و اللمس و أحيانا إلى الاغتصاب ،

أما التحرش الجنسي غير المباشر و غير الملموس فتترجمه أمور أخرى مثل الدعابة الكلام البذيء و كذلك تقديم صور فوتوغرافية و النكات و غيرها (1)

كما أن التحرش الجنسي يتحدد في ثلاث مواقف مختلفة :

- التحرش الجنسي الذي يتميز باللمس يشمل المداعبة و القرص و الملامسة و الاغتصاب أحيانا .
- التحرش الجنسي الذي يستعمل الحركات و يشملا النظرات و الابتسام و تقديم صور فوتوغرافية .
- التحرش الجنسي بالكلام الذي يتم بكل بساطة بواسطة الأقوال سواء مباشرة أو عن طريق التلميح غير المباشر الذي ستعمل مثلا التنكيت و الدعابة (2)

فالتحرش الجنسي في علاقات العمل نابع عن التمييز بين الجنسين و يسبب الاحتقار للشخص و كرامته و شرفه و يفسد العلاقات في العمل التحرش الجنسي يتخذ عدة أشكال :

- وعود للترقية، أوامر، تهديدات، ضغوطات جسدية و بسيكولوجية و من أمثلة على ذلك تقربات جنسية

1. التحرش الجنسي في المغرب ، الصادر عن الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، دراسة سوسيولوجية و قانونية ، نشر الفنك ، المغرب 2001 ص 25.

2. نفس المرجع ، ص 29

جسدية أو لفظية

- مساومة من أجل التشغيل أو وعود لتجديد عقود أو ترقية

- تهديد بالطرد في حالة عدم الاستجابة لرغبات جنسية .

يمكن أن يتخذ التحرش الجنسي عامل التكرار و يستطيع أن يكون فعل يتخذ طابعا جنسيا صريحا و يصدر من التحرش من صاحب العمل (الرئيس) أو المسؤولين أو مسيرين في العمل أو إطار أو من أي شخص يملك سلطة أو مسؤولية التأطير إضافة إلى العمال و الزملاء، كما يصدر من مسؤول الترقية في المؤسسة، مراقب خارج المؤسسة ، مكلف بالترقية أو التشغيل ، زبون من المؤسسة الذي يملك سلطة لتجديد عقود العمل أو التشغيل (1)

ƒ‡ŪĎŽ ƘJƑƘI : ǍƟƑǂ الجنسي التحرش ضد Ăǂ‡ ŽĎŪƇƴƒIJ ǟ‡ĎŽƒƴIJ

إن ظاهرة التحرش الجنسي تخص معظم النساء العاملات مهما كان سنهن أو أوضاعهن أو شكلهن أو حتى مستواهن التعليمي وعليه فإن التحرش الجنسي يقوم في الواقع على أساس التمييز الجنسي الذي يجد جذوره في عدم المساواة بين الرجل و المرأة داخل المجتمع في الوقت الذي يمس فيه التحرش الجنسي النساء اللواتي هن في وضع صعب كالعازيات و المطلقات و الأرامل مما يحتم عليهن العمل مقابل أجور منخفضة و بتالي تسهل عملية المساومة و في وجود هذا النوع من التهديدات المستمرة ما كان على المرأة في الأغلبية المطلقة التكتم و عدم الإفصاح لهذه الظاهرة ليسا خوفا من الخزي و العار الذي ينصب على انتشار هذه الظاهرة ويشكل التكتم و التستر و الكبت لكل هذه المعاناة و التي طبعا تترك أثارا سلبية على شخصيتها وعلى نفسيتها على السواء ومن الآثار الناجمة عن التحرش الجنسي التغييب المستمرعن العمل واضطراب في تأدية العمل و في علاقاتها الاجتماعية داخل ميدان كغياب الانضباط و كذا المردودية و الفعالية و ماهي إلا عوامل تحول دون حصولها على ترقية مهنية أو لا تساعدها حتى على الحفاظ على منصب شغلها." إلا أن النتائج المترتبة عن التحرش الجنسي الكثيرة لملمسها السلبي و منها و منها الشعور بالقلق، التوتر الاكتئاب، الانطواء فقدان الأمل و الثقة بالآخرين و بالنفس ، التشتت وعدم التركيز في الحياة الأسرية و العملية عدم الاستمتاع بالحياة و الخوف الدائم ، الحكم المطل على أن كل من يعمل في الإطار هذا هم سواء "(1)

فنتائج التحرش الجنسي على المرأة العاملة بالتحديد يخلق أثار على نفسية المتحرش بها أو الضحية و على الوسط الذي تعيش فيه ، خاصة إذا كان المجتمع يوجه أصابع الاتهام على

1.Le Harcèlement Sexuel dans les Relations de Travail, Mnistère du travail et de l'emploi et de la formation professionnelle , secrétariat d'état chargé des droits de la femme , paris 1992 , p 5

2.خديجة بن قنة ، الموضوع التحرش الجنسي بالمرأة العاملة . www.eldjazeera.net، مرجع سابق

المرأة المتحرش بها معتبرين أن استسلام المرأة دور في حدوث التحرش إضافة إلى عوامل أخرى :

أ/ الشعور بالاكتئاب و الرغبة في الانتحار .

ب/ الخوف و فقدان الثقة بالنفس و بالآخرين

ج/ البعد عن المجتمع و البحث عن الوحدة خاصة و نظرة المجتمع إلى المرأة و ليس إلى المسؤول (1)

إضافة إلى كل النتائج التي ذكرناها فهناك نتائج المتعلقة بالحالة النفسية بالمرأة العاملة فإن حالة المرأة الجنسية يترتب عن فعل التحرش أثار سلبية " فالحالة الجنسية للمرأة تتمثل في نفور المرأة من الجنس نتيجة إحساسها وكثيرات منهن تعجزن عن ممارسة الجنس و تعجز عن التمتع ولا يشعرن بالسعادة الجنسية و كثيرات منهن يشعرن بالقرف و النفور من بعض التصرفات الجنسية (2).

و من جهة أخرى أعلن الطبيب " أن النساء اللواتي لجأن إليه و اللواتي يظهر عليهن علامات الانهيار العصبي الذي يحدثه التحرش و ينتمين على الخصوص السكرتيرات و المستخدمات والعاملات و الواقع أن المرأة الإطار عندما تتعرض للتحرش الجنسي فإنها تفضل الصمت حفاظا على كرامتها و شرفها حيال المجتمع(3). إلا أن النتائج المترتبة على التحرش الجنسي كثيرة بنتائجها السلبية و منها الشعور بالقلق التوتر و الاكتئاب الانطواء فقدان الأمل و الثقة بالآخرين و بالنفس و التشتت و عدم التركيز في الحياة الأسرية و في العمل شعورها الدائم بالخوف المستمر و كما يبقى في إعتبارها أن كل الرجال هم على السواء .

و من خلال أحد الدراسات أثبتت أن الآثار المترتبة عن التحرش الجنسي تتعلق بالوضعية الصحية للمرأة حيث أظهرت أن 65 % من هؤلاء يأخذن المهدئات 15% تعرضن للانهيار عصبي 10% محاولة إنتحار أو يفكرون في الانتحار(4).

أما دراسة أخرى أقيمت في مصر حول التحرش الجنسي تحت عنوان: "التحرش الجنسي بالموظفات " بينت أبرز الإساءات التي تلحق الضحية تتمثل في أنها تأتي من الشعور بالإنتهاك البدني و إضطراب في حالتها النفسية و هو ما ينعكس بالضرورة سلبا على آدائها في العمل بل و ربما تكره الذهاب إليه كما أنها تصاب بعدم الثقة في نفسها وبمن حولها و هو ما يؤدي إلى إضطراب حياتها الأسرية و علاقتها الشخصية ومن هنا ووصفت الدراسة هذه المشكلة بأن أثارها تتخطى حدود العمل لتشمل الأسرة و السياق الاجتماعي المحيط بها(5).

1. نهى القرطاجي ، إغتصاب الاناث ، مرجع سابق ، ص 356

2. نفس المرجع ، ص 356

3 . التحرش الجنسي في المغرب ، الصادر عن الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، دراسة سوسيولوجية و قانونية مرجع سابق ، ص 54

4.Robert Matthieu , Le Harcèlement Fiscale , édition hors Collection , paris ,1994, p 91

5. تحقيق خيري عاطف عن التحرش الجنسي بالموظفات أخبار الحوادث ، دراسة في مصر ، 2006/06/19_

www.akhbarelyom.org

--------------------------- [illegible] ----------------------

وقد وصفت بعض النساء اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي منها **رفيقة الزهرة** تقول: " إنه كان يلمس شعرها و يجبرها على حضوراجتماعات غير ضرورية و يكتب إليها رسائل جنسية فاضحة و رغم أنه لم يلمس جسدها قط إلا تقول إنها كانت تشعر بالترهيب النفسي و تضيف قائلة " لقد عرضة لقدر لا يصدق من التوتر و كنت أقفز خوفا كلما رن جرس الهاتف لأنه خلق لدي إحساسا بالإضطهاد ، كان يأتي إلى مكتبي و كنت أختفي في دورة المياه و كان ينتظرني طويلا (2). إن شعور الضحية أنها مراقبة و أنها محط أنظار المتحرش يشعرها بالخوف و بالترهيب حتى ول ولم يتم لمسها جسديا وتضيف أخرى ما حدث لها حيث تقول "بدأت المعاناة منذ حوالي خمس سنوات صمدت خلالها كثيرا أمام الإغراءات و مطالب رئيسي في العمل قبل أن يتحول التحرش الجنسي إلى إنتقام بعد أن رفضت الاستجابة لمطالبه فقد أصبح يتدخل في كل مرة من أجل حرماني من كل إمتياز أو ترقية وأخذ بالضغط علي من أجل دفعي لمغادرة العمل بعد أن يئس من النيل مني و في دراسة صادرة عن معهد المرأة في العاصمة الاسبانية مدريد أن أغلب هؤلاء العاملات يعانين من أمراض نفسية مثل القلق و اللامبالاة و الخوف و التعرض للكوابيس و أن عدد اللواتي يتجرأن على التقدم بشكوى لا يتجاوز25 % من مجموع حالات التحرش الجنسي (2).

تقول فوزية بوجريو أستاذة علم النفس بكلية الآداب و العلوم الإنسانية قسم علم النفس بجامعة عنابة، عندما لا تكون المرأة المتحرش بها جنسيا راضية بالأمر، فإن الأمر يصبح مطاردة و الاحساس بالمطاردة قد يسبب الانهيار العصب خاصة إذا كانت ظروف المرأة لا تسمح لها بمغادرة مكان العمل أو الدراسة فإن بقيت تحت الضغط قد تصاب بإنهيار وإذا كان بإمكان المرأة المغادرة أو الهروب فإنها تصبح حرة في علاقاتها حيث ستظل التجربة السلبية راسخة بذهنها و بداخلها (3).

و في حال كانت المرأة ذات شخصية هشة غير متمسكة أو ضعيفة فسيؤثر ذلك كثيرا عليها في المستقبل فقد يصل بها الأمر لرفض الارتباط بزوج لأنها سترى في كل الرجال صورة عن الرجل الذي يتحرش بها جنسيا و الذي بسببه كونت صورة سلبية ع الرجل و إن وصلت لتكوين أسرة فقد لا ينفع معها تغيير المكان أي أن تغيير الوضعية يؤدي لها لتغير فكرتها و إنطباعها لهذه الأسباب وغيرها .و إذا وقعت المرأة في شباك المتحرش بها وإستطاع التلاعب بها فقد يتعدى الأثر إلى المنزل فقد تزهد المرأة في زوجها نتيجة العلاقة الجديدة فتتغير المعاملة مع الزوج و قد تتفاقم لتصل إلى طلبها الفراق و الطلاق لتعيش مع من خرب حياتها الهانئة سعيا وراء السراب .و ترك المرأة للعمل وعودتها للمنزل من أبرز أثار التحرش يقول إبراهيم قويدر مدير منظمة العمل العربية تفضل الكثيرات من النساء العودة لمنازلهن بعد تعرضهن للتحرش و

1. أبو شيماء ، التحرش الجنسي بالمرأة في العمل ، www.saaid.net/06/22 2006
2. نفس المرجع .
3.. نفس المرجع

لها أثر بالغ على سير العمل و قوته ، فالقبول لن يكون على أساس الكفاءة والمؤهلات بل سيكون لها عنصر جديدة في أولوية التوظيف ، فالجمال ، و حسن المظهر ، أما أهم الصفات المطلوبة في المتقدمة عند من نفسه مريضة بهذه المسائل المشينة ، فضلا عن المحسوبية في الأداء الوظيفي فيما بعد و الأثران على حساب العمل (1)

تقول أحد المستجوبات اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي : "تعرضت للتحرش الجنسي من طرف مسؤولي المباشر وأنا الآن موقوفة عن العمل بسبب الانهيار العصبي الذي انتابني بعد أن تعرضت لهذه الأساليب المتوحش فأنا موظفة في شركة تجارية لمدة 15 سنة بعد سياسة التهميش و الإقصاء التي مورست علي في يوم من الأيام فكرت أن أضع حدا لهذه الأساليب التي كنت أرفضها مست بكرامتي ، بكفاءتي في العمل طلبت مقابلة من مسؤولي المباشر في مكتبه فاستقبلني وكانت الحركة داخل المكتب غير عادية تفضلت جالسة أردت أن أناقش معه قضية ترقيتي في الحقيقة لم يرفضها و فوجئت به برد الفعل و رد علي للأسف بأن الترقية ستكون بمقابل لم أفهم ما كان يقصد و أردت الاستفسار ففاجئني بأن الترقية لابد من أن ادفع ثمنها كرامتي و شرفي و سمعتي بعدها خرجت من الكتب لا أعرف أين أضع خطواتي وأنا منهارة تماما حتى الطريق لم أعرف أين أنا و منذ ذلك الوقت وأنا تحت المراقبة النفسية من المجتمع من الرجل من أنوثتي من كل الأمور لا أجد مسلكا فأنا في حالة لا أجد الكلام للتعبير عنها . (2)

و لقد أثار أحد الأطباء النفسانيين الذين تطرقت إليهم مثل الحالات مشكلة درجة التحرش الجنسي إذ تستشيره سنويا عشرات النساء اللاتي يعترفن له بأنهن تعرضن للتحرش الجنسي و يعانين من انهيار عصبي و صدمات نفسية كما أنه يكشف خلال الفحوص و الاستشارات 10 إلى 20 حالة من الانهيارات العصبية التي يسببها المتحرش التي تعرضت لها تلك النساء في أماكن العمل إن النساء المتحرش بهن يربطن بين عصبيتهن المفرطة و مشاكل اجتماعية و عائلية أخرى لأنهن يرفضن شعوريا أو لا شعوريا إثارة التجارب المريرة التي تعرضن لها (3).

وبما أن المتحرش بها تعيش في جو من التهديد لمستمر تتزعزع طاقات و نوعية عمل الضحية و يظهر ذلك على المرأة ضحية التحرش الجنسي في اضطراب تأدية علاقة العمل ، الانضباط ، الفعالية ، المردودية ، إضافة إلى تغيبها وهذا الوضع يعرقل فرص المرأة العاملة و يحول دون حصولها على ترقية مهنية أو الحفاظ على منصب شغلها و تصبح المرأة العاملة موظفة مذنبة تحمل مسؤولية كل الأخطاء لأنها لم ترضخ للمساومة

1.أبو شيماء ، التحرش الجنسي بالمرأة في العمل ، مرجع سابق

2.تقديم خديجة بن قنة ، الموضوع التحرش الجنسي بالمرأة العاملة ، مرجع سابق . www.eldjazeera.net

3.التحرش الجنسي في المغرب ، الصادر عن الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، دراسة سوسيولوجية وقانونية ، مرجع سابق ، ص 57

الجنسية و ترغم العاملة ضحية التحرش الجنسي التي لا ترضخ للمساومة على الاستقالة إما لأنه تطرد من العمل لسبب مهني مبيت (1).

فنتائج التحرش الجنسي على المرأة العاملة يخلف أثر على نفسيتها من جهة وعلى عملها من جهة أخرى كما أن نظرة المجتمع إليها نظرة مدانة وليست كضحية إذ في كثير من الأحيان توجه لها أصابع الاتهام ومن هنا نستنتج أن للتحرش الجنسي بالمرأة العاملة أثار سلبية تؤثر على نفسيتها و بتالي على المردودية المهنية مما يؤثر على ترقيتها المهنية نلخصها في العناصر الآتية

1- الشعور بالخوف المستمر و الكآبة و الإحباط .

2- التشتت و عدم التركيز في الحياة الأسرية و العملية .

3-الانطواء و العزلة و الشعور بالقلق و التوتر

4- عدم الثقة بنفسها و بالآخرين و خاصة منهم الرجال على إعتبارهم كلهم سواء .

5- نفور المرأة المتزوجة من الجنس و عزوف العازبة عن الزواج..

6- سرعة الغضب و التهجم على الآخرين كلاميا و العصبية المفرطة .

7- الأرق و عدم الرغبة في الأكل و الكلام .

8- الشعور بالانتهاك البدني و التعب المستمر و الرغبة في النوم.

9-إضطراب في تأدية العمل وإضطراب في علاقاتها الاجتماعية مع الآخرين.

10- عدم الانضباط ونقص المردودية و الفعالية داخل العمل .

11- التغيب المستمر بسبب أمراض متنوعة.

12- الرغبة في ترك العمل.و/أو ترك العمل .

13 - أغلبهن يتعرضن لضغوطات نفسية قد تؤدي في أغلب الأحيان إلى إنهيار عصبي.

14- الترهيب النفسي .

15-تكرار الكوابيس.

16-الشعور بالذنب.

17-الطلاق إن كانت متزوجة .

18- الرغبة في الانتحار.

1.سمية صالحي " أوقفوا التحرش الجنسي " الصادر عن اللجنة الوطنية للمرأة العاملة (ل.و.م.ع) التابعة لإتحاد العام لعمال الجزائريين (إ .ع.ع. ج) مطبعة سي العربي" الجزائر 2004 ص 5.

المطلب الثاني: الحركة الجنسية في ظل القانون

الفرع الأول: الحركة الجنسية الدولية

لم تحظ ظاهرة العنف ضد المرأة بمثل الإهتمام الذي تحظى به اليوم منذ أن تنبهت هيئة الأمم المتحدة إلى مدى إنتشار هذه الظاهرة في العالم بكل أصقاعه المتقدمة و االمتخلفة على حد سواء ، و إلى مدى خطورة العنف بمفهومه العام الذي يعد أساس معظم المشاكل المستعصية التي يعاني منها العالم ، و قد أدى هذا الواقع إلى تحول جديد في تناول قضية العنف ضد المرأة حيث نلاحظ في قررات المجلس الإقتصادي الإجتماعي الذي إنعقد في عام 1990 ، إشارة واضحة إلى أن العنف ضد المرأة سواء في الأسرة أو المجتمع هو ظاهرة منتشرة تتعدى حدود الدخل والطبقة و الثقافة و يجب أن تقابل بخطوات عاجلة منها ، و إيصالها إلى قاع السلم الإجتماعي و كان من نتائج هذا التحول أن بادرت هيئة الأمم المتحدة منذ عام 1991 إلى تخصيص فترة محددة من كل عام تنظم حملة عالمية لمكافحة العنف ، و تسلط فيها الأضواء على هذه الظاهرة من كل جوانبها و قد شدد على ضرورة القضاء على ظاهرة العنف ضد المرأة في الحياة الخاصة و العامة و القضاء على جميع أشكال المضايقة الجنسية و الإستغلال و الإتجار بالمرأة ، وقد وضع مشروعا لإعلان عالمي مطالبا الجمعية العامة للأمم المتحدة بإعتماده والطلب إلى الدول المكافحة العنف ضد المرأة وفقا لأحكامه ، و بفضل الجهود الفنية التحضيرية أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1990 إعلانا بشأن القضاء على العنف ضد المرأة ورد في مقدمته" إن العنف ضد المرأة هو إنتهاك لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، و أنها منع المرأة كليا أو جزئيا من التمتع بهذه الحقوق و هذه الحريات .

وقد تناولت مواده الثلاث تعريف العنف و تعدد أشكاله والتأكيد على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وإن للمرأة حق التمتع بحقوقها على قدم المساواة مع الرجل وأهمها: الحق في الحياة ، الحق في المساواة ، الحق في الحرية والأمن الشخصي ن الحق بالتمتع الكامل بحماية القانون ، الحق في عدم لأي شكل من أشكال التمييز ، الحق فيه على مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية الحق في شروط عمل منصفة و مواتية ، الحق في أن تكون في مأمن من التعذيب أو المعاملة السيئة أو العقوبة القاسية أو الإنسانية أو المهنية .

كما عرضت مواده الأخرى إستراتجيات العمل وفصلت إلتزامات الأمم المتحدة والدول الأعضاء و علاقة هذا الإعلان بالقوانين الحلية ، و قد كانت الغاية من هذا الإعلان أن يؤدي بمجمله إلى التصدي لظاهرة العنف على المستوى العالم بشكل منهجي وفعال والعنف ضد المرأة هو أي عمل عنيف أو مؤذ أو مهين تدفع إلى عصبية الجنس ، يرتكب بأي وسيلة كانت بحق أية إمرأة ، ويسبب لها أذى بدنيا أو نفسيا أو معنويا بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل ، أو القسر و الإكراه أو الحرمان التعسفي في الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ، ونفهم من هذا التعريف أن العدوان هو عنف والإيذاء هو عنف وكذلك الإهانة ، وكل ما يخلق معاناة من قلق و خوف و قهر و هو أيضا عنف و التهديد بالإعتداء هو عنف ، و مهما كانت الوسائل التي ارتكبت فيها هذه

الأعمال سواء كان هذا بالمباشرة أم من خلال الخداع أو التهديد أو الاستغلال أو التحرش أو الإكراه أو إهانة كرامتها أو تعويض أمنها الشخصي أو سلامتها الأخلاقية للخطر أو الإنتقاص من شخصها و إحترامها لذاتها أو من إمكانياتها الذهنية والبدنية كل هذا هو عنف ضد المرأة يضر بها ويربكها و يحبطها و يساهم في إستغلالها .

أولا: تعريف العنف :

العنف من بين أولى مظاهر السلوك التي عرفتها المجتمعات البشرية ، لكن معدلاته ارتفعت كثيرا خلال العقود الأخيرة كما أن أنواعا جديدة ظهرت لأول مرة ، ولا يكاد مجتمع معاصر يخلو منه بعض أشكال العنف وبعض أشكاله عرفتها المجتمعات منذ زمن قديم، إلا أن بعض أسبابه مرتبطة ببعض خصائص المجتمع و التحرش الجنسي هو بدوره عنفا و لكن قبل تحدي التحرش كعنف سوف نتطرق إلى تعريف العنف و مقاربتها مع التحرش الجنسي في العمل

أ/ **لغويا**:" بمعنى الخوف بالأمر و قلة الرفق به و هو ضد الرفق وعنف الشيء أخذه و التعنيف هو التقريع و اللوم (1)

ب/ - **اصطلاحا** : العنف هو إستخدام الضغط و القوة إستخداما غير مشروع أو غير مطابق القانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد (1).

ج/- **سيكولوجيا** : العنف نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة إحباط و يكون مصحوبا بعلامات التوتر و يحتوي على نية مبية لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي أو بديل كائن حي (2).

د/ **قانونيا** : هو الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي و البدني إبتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية (3).

هـ/ **سوسيولوجيا**: هو استخدام القوة بقصد تدميري و هو يتضمن الحرب و إلقاء القنابل و القتل ، و هذا في حالاته المتطرفة ، وكذا تعد المشاجرات العائلية أحد أشكال العنف و لكن في حالاته المعتدلة أو غير المتطرفة (4).

تعددت التعاريف التي تدلي مفهوم العنف بكل أنواعه و أساليبه تجاه الفرد أهمها

-عرف العنف على أنه كل إيذاء باليد أو اللسان أو الفعل أو الكلمة و هو متعدد التصادم مع الآخرين " (5)

---

1. إبن منظور ، لسان العرب ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1957 ، ص 257
1. يسرى دعيس ، الارهاب ، دار المعارف المصرية ، مصر ، 1999 ، ص 25
2. مصطفى عمر التير ، العنف العائلي ، أكاديمية نايف ، السعودية 1997 ، ص .12
3. نفس المرجع ، ص .15
4. عاطف أحمد فؤاد ، علم الاجتماع السياسي ، دار المعارف الجامعية ، مصر ، 1995 ، ص 136
5. جمال معتوق، وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن ، دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، معهد علم الاجتماع ، الجزائر ، 1993/1992 ص 13

- كما أن العنف تنحدر من الكلمة اللاتينية فيولونسيا violentia و التي تدل على الوحشية و القوة و يدل الفعل violare على القوة و القدرة و استخدام القوة الجسدية (1)

- وجاء في القاموس الفرنسي المعاصر le robert على أن العنف هو التأثير على الفرد و إرغامه دون إرادته و ذلك باستعمال القوة و اللجوء إلى التهديد (2).

- جاءت المجموعة الاستشارية لمنظمة الصحة بتعريف العنف هو استعمال لاإرادي للقوة الجسمية أو لقوة معنوية سواء كانت متوقعة أو على شكل تهديد ضد الشخص ذاته و ضد أشخاص آخرين وحتى فريق أو مجموعة معينة و التي قد تؤدي و بشكل محتمل جدا في تسبب جروح ووفيات ومعاناة نفسية أو سوء النمو و الحرمان (3)

- أما العالم روبرت فيعرفه أنه القيام باعتداء على الشخص و إرغامه على القيام بفعل ضده باستخدام القوة و أسلوب الإكراه (4).

و اصطلاحا :

- كل سلوك يهدف من وراء إصابة الآخرين بأذى جسدي أو معنوي (5) .

- أما أريك فروم :يعتقد ان هناك من الأشخاص من هم مهووسون بالسلطة و يستخدمون العنف للاحتفاظ بالأدوار التي خصصها و حدده لهم المجتمع كما يستخدمونه للدفاع عن صورة الذات حيث يكون العنف صيغة عقابية توجد ما يشعر به المرء بأنهم قد أساء والى صورته و قد يعمدا آخرون إلى استخدام العنف لاستغلال الآخرين و جعلهم أدوات مطيعة تحت إمرتهم بغرض تحقيق حلة من المتعة و الرضا لأنفسهم فالعنف عند ذوي الخلق المتسلط غرضه إظهار لقيمة المرء (6)

و التحرش الجنسي هو عنف في حد ذاته ينقصه الدليل المادي و قد تم تعريفه في مجموعة من التعريفات أهمها

1. **المحور الأول** فبخصوص التحرش الجنسي في مواقع العمل يكتسي مفهوم العنف أو الابتزاز أهمية بالغة أكبر بالنسبة للرجال و النساء (7)

1 .Michaud (y) , <u>la violence</u> , paris , p v f , 1973,p4

2 .Robert (p) , <u>dictionnaire le robert analphabétisme de la langue française</u> , société du naveau , paris , 1978 p 2897

3.Romen (cj) , <u>la violence dans le monde</u> , formes contom poraines de violence et culture de la paix observation national des droit de l'homme , alger ,1997 p57

4.IBID , page 57

5. Bailly Ronald , <u>Violence et Agression</u> , édition Tinie Life , Paris , 1977 p10

6.سيد إسماعيل عزت ، <u>سيكولوجية الإرهاب و العنف و جرائم العنف</u> ، منشورات دار السلاسل ، الكويت ، 1988 ص 124.

7. الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، <u>التحرش الجنسي في المغرب</u> ، دراسة سوسيولوجية و قانونية ، نشر الفنك المغرب 2001 ص 139

2. التعريف الثاني: هو العدوان و عنف و الإيذاء عنف و كراهية و إهانة و كل ما يخلق معاناة من قلق و خوف و قهر وهو أيضا عنف و التهديد بالاعتداء عنف و مهما كانت الوسائل التي إرتكبت فيها الأعمال سواء مباشرة أو غير مباشرة أو من خلال الخداع أو التهديد أو الإستغلال أو التحرش أو الإكراه أو إهانة كرامتها أو تعريض أمنها الشخصي أو سلامتها الأخلاقية للخطر أو الانتقاص من شخصها و إحترامها لذاتها أو من إمكانياتها الذهنية و البدنية كل هذه عنف ضد المرأة يضر بها و يربكها و يحبطها و يساهم في إستغلالها(1) .

فهو نوع خاص من التحرش التمييزي من أعمال أو كلمات أو مفاتحات جنسية غير مرغوب فيها أو سلوك أخر ذي طابع جنسي .

3. التعريف الثالث : هو كل فعل قائم على أساس الجنس يترتب عليه أو من المحتمل أن يترتب عليه أذى بدني أو نفسي أو جنسي أو قانوني أو إقتصادي للمرأة .و هو العنف الموجه للمرأة العاملة من صاحب العمل و المجتمع الذي يقوم على أساس التمييز الجنسي وعدم المساواة و العدل في الحقوق و الواجبات ويترتب عليه أذى بدني ونفسي و جنس وقانوني و إقتصادي للمرأة والتحرشات الجنسية هي القيام بأي عمل من الأعمال لجنس التي تخدش الحياء والخلق والدين وتعد من الخصوصيات التي يجب عدم مساسها و يأخذ شكل الكلام اللمس والمواقعة الفعلية (2)

4. التعريف الرابع : التحرش الجنسي كعنف يعني الأفعال الموجهةللمرأة العاملة من بناءالمجتمع على شكل إتهامات أو تحريض أو عدم تقبل لدورها الوظيفي وأو القيام بأي عمل يخالف القوانين الصادرة في قانون العمل المحلي و العالمي. (3)

و التحرش الجنسي كعنف هو أيضا

1 / كل إعتداء على الغير أو التحرش به أو إزعاجه بواسطة أي سلوك أرغن و إنتهاك سلوك فاحش عن طريق الحركات أو الألفاظ و إصدار أوامر و التهديد و الإكراه حيث يعتبر كل إعتداء على شخص أخر ماديا ومعنويا هو عنف ويذهب هذا إلى التوظيف الدقيق للسلوك الذي يشكل تحرشا جنسيا ينص على أن التحرش اللفظي نعوت تليقات بذيئة وسب وغير ذلك و التحرش البدني التعذيب الضرب أو الاتصال الجسدي المتعمد و الأشكال المرئية الملصقات الجاني تحت طائلة إحداث ضرر معين(4).

1. نفس المرجع السابق ص 139

2.أمل عووادة العنف ضد المرأة العاملة في الأردن مرجع سابق www.diwanalarab.com

3. الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب التحرش الجنسي في المغرب دراسة سوسيولوجية و قانونية نشر الفنك المغرب 2001 ص 132.

4.نفس المرجع ص 132

2/ يتمثل التحرش الجنسي في كل سلوك لفظي وبدني جنسي أو مرتكزة على الميز بين الجنسين ولاسيما السب والملاحظات والمزاح المرتكز على التمييز بين الجنسين أو اللمس والقرص و الضرب و إستخدام الخلاعة ، وكل مراودة جنسية غير مرغوب فيها ضمنية أو ظاهرة ، والتهديد و الإبتزاز الجنسي الموجه ضد شخص يكون الهدف أو الأثر منه هو الإضرار بحقه في الكرامة في الحصول بشكل متكافئ على الخدمات التي تقدم عادة للعموم و حقه في المساواة في الشغل و في ظروف العمل عادلة و معقولة (2).

3/ التحرش الجنسي في مواقع العمل يكتسي مفهوم العنف ، أو الإبتزاز أهمية أكبر بالنسبة للرجال والنساء وفيما تتحدث النساء عن إستخدام السلطة من قبل المتحرش نجد الأغلبية تعتبر التحرش الجنسي قائما كلما توفر هناك سلوك ذو طبيعة جنسية (3)

4/ إن العنف و الإبتزاز الجنسي يدخلفي إطار التحرش الجنسي ويتوافق مع فكرة علاقة السلطة والتبعية (4)

و على الرغم من ممارسة المرأة لحقها في العمل إلا أن النظرة لها كأنثى تتغير ، وأصبحت تدفع ثمن أنوثتها في كل أدوار الإجتماعية فقد تعرضت المرأة العاملة للعديد من مظاهر العنف الموجه لها من صاحب العمل والمجتمع يشير أصابع الإتهام لها على أنها مدانة ، فمازالت تعاني تمييزا على أساس النوع لحصولها على الفرص الإقتصادية وصنع القرار و المشاركة 45% من النساء يتعرضن لكل أشكال العنف هذا ما جاء في أخر تقرير لمركز البحث في الأنثربولوجيا الإجتماعية و الثقافية ، أصبح التحقيق الذي أعلنت نتائجه بالجزائر أن العنف الشفهي هو أغلب ما تعرض له النساء بنسبة تفوق 25% خاصة في أماكن العمل ، يليه العنف النفسي 22 % ، ثم العنف الجسدي ب 6% ، و قد شمل التحقيق الذي أجري خلال شهر جانفي ، وفيفري 2006 و شمل عينة من 2043 إمرأة ممثلة ل 11 ولاية و 28 بلدية طرح عليهن 300 سؤال تبين أن 63% من هذه العينة تقطن المناطق الحضرية و 54% متزوجات و نحو 33% عازبات أما عن أوضاعهن المهنية فثلث خمسهن موظفات ، هذه النتائج إعتبرتها الوزيرة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة دافعا لتكثيف الجهود من أجل تغيير بعض الممارسات و السلوكات المعلنة عن الكشف عن الإستراتجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة التي تم إنجازه بالتنسيق مع عدة قطاعات وزارية أهمها الصحة والسكان , إصلاح المستشفيات ، والشؤون الدينية ، والتشغيل والتضامن الوطني (5)

1.الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، التحرش الجنسي في المغرب ، دراسة سوسيولوجية و قانونية ، مرجع سابق ، ص 132.

2. نفس المرجع ، ص 134

3.نفس المرجع ، ص 139

4. نفس المرجع ، ص 140

1.ب بوسام ، 45%من النساء يتعرضن لكل أشكال العنف ، في أخر تقرير لمركز البحث في الأنثربولوجيا ، شؤون وطنية ، جريدة البلاد ، الثلاثاء 26 ديسمبر 2006

[illegible]: العنف الجسدي

و يعتبر العنف الجسدي من أخطر أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة داخل الأسرة، إلا أنه يبقى في طي الكتمان، حيث التحرش الجنسي و الخطف بأشكال شاذة تتعرض لها المرأة (زوجة، ابنة، أخت، أم....) من رجال العائلة، و أكثر الأنواع ضررا هو العنف المعنوي أين يحدث ضررا كبيرا مباشرا فيكون ضررا سيكولوجيا متعلق بالشعور الذاتي الأمن الطمأنينة ، الكرامة و الاعتبار و التوازن فمن خلال الاستمارة الأولية لمجموعة من المبحوثات اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي و أثناء مقابلتنا لهن لاحظنا فقدانهن للطمأنينة و الأمن خاصة فقدان للاعتبار داخل المجتمع .

[illegible]: العنف : العنف مرتبط بفعل الناس الفردي أو الجماعي و هو قائم تحت شكل غرائز أو ضغوط اجتماعية أو فعاليات اقتصادية أو تحولات ثقافية لكن العنف مفروضا كان أم عارضا يلعب دورا لا ينكرفي حياة المجتمع و سيرورته وهذا و أنه القاسم المشترك بين التحليلات النفسية والاجتماعية و الاقتصادية و العنف على وجه التحديد استمرار أوضاع النزاع و انتشاره (1).

[illegible] وراثية: اكتشف علماء الوراثة أن عدد الصبغات لدى الإنسان كما يعرف 46 وحدة صبغية تضم 22 زوجا متشابها في حين الزوج 29 يدل على الصبغي الجنسي و الذي يختلف فيه هذا الأخير الذكر عن الأنثى يتكون من (XX) و لدى الذكر من (XY) و قد لوحظ أن الأفراد العدوانيين و الذين اعتقلوا لارتكابهم جرائم أو أعمال عنف بشتى أنواعه و أشكاله ظهرت لديهم حالات من الشذوذ في صبغاتهم الجنسية إذ هناك زيادة X واحدة أو اثنتين تكون سببا في تخلف عقلي أو زيادة Y واحدة لها تأثير على الغرائز الإجرامية فثبت وجود XYY لدى نسبة كبيرة من المجرمين كما ثبت أنه توجد هذه الصبغة غير الطبيعية لدى أناس طيبين و طبيعيين و عليه اتفق أخصائيون على أن الشذوذ الصبغي يسهل الجريمة و لا يحتملها كما يكون سببه تلف في الدماغ (2).

[illegible] النفسية : إن العنف غريزة بدائية في جهاز الإنسان لهذا جاء فرويد في كتابه خلل الحضارة بأن الإنسان ليس كائنا طيبا محبا فقط ومدافعا عن نفسه بل الإنسان كائن عدواني إذ يغريه أن يشبع حاجاته إلى الاعتداء على قريبه فيستولي على سلعه و يذله و ينزل به الآلام و يضطهده و يقتله يعني هذا أن العدوانية ليست أمرا عارضا فقط (3).

[illegible] الاجتماعية : إن الفرد كائن مستقل و المجتمع جماعة منظمة تطالب أفرادها باحترام عدد معين من القواعد والإكراهات حيث يصف التحليل النفسي للعنف للشخصية على أنها حصيلة استبطان للمرافق

1.فريق من الاختصاصين ، المجتمع و العنف ، ترجمة الأب إلياس زحلاوي ، ط 3 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1993 ، ص 81.
2.نفس المرجع ، ص 122
3. نفس المرجع ، ص 125

الاجتماعية التي تنقلها البيئة الثقافية المحيطة بها وقد يعبر النزاع بين الإنسان و الجماعة عن وضع مرضي ينجم عن التكامل السيئ للفرد مع بيئته أو لانسجام تعاني منه العوامل النفسية الاجتماعية (1). وهو نتيجة لانعدام الحب و القيود المفروضة على الفرد في المجتمع الحديث بالإضافة إلى جملة من الأوضاع المتدهورة و تفكك الروابط الأسرية و بعض المشاكل و تفاقمها فيؤكد فرويد أدلر أن هذه القيود تضع الفرد في حالة نقص فيعوضه أما باللجوء إلى العالم الخيال أو بتأكيد شخصيته عن طريق السيطرة و القوة أو بإتباع بعض التصرفات المنحطة كاللجوء للضرب والشتم و المعاكسة (2).

4. نظريات العنف:

تعتبر ظاهرة العنف الموجه ضد الغير عن سلوك يقصد به الإيذاء و التعدي لذا كانت محل تفسيرات عديدة و مختلفة كل يرجعها إلى عوامل إما طبيعية أو نفسية ، اجتماعية و بالتالي تبلورت عدة نظريات و تأسست عدة مدارس في هذا الشأن. أهم النظريات التي تناسب موضوعنا:

أ- النظرية السيكولوجية:

تقول النظرية السيكولوجية أن السلوك العدواني ما هو نتاج للكبت و الحرمان و الإحباط الذي عان و يعاني منهم الفرد أو يكون نتيجة عوامل أو ضغوط خارجية كضغوط نفسية و عقلية.

و جاءت نظريات أخرى و جاءت نظريات أخرى اعتمدت على تفسير العنف بأنه تعبير عن صراع سواء كان داخلي نفسي أم خارجي حيث يسمح للفرد بتكوين ذاته و هو وسيلة تسمح لأصحابها بتلبية مطالبهم (3).

كما حاولت بعض النظريات الربط بين العنف و التنشئة الاجتماعية خاصة خلال الطفولة الأولى و ربطه كذلك بدور الأب و الأم في إبراز السلوك العدواني العنيف لدى الطفل.

ب- نظرية الصراع:

يركز أصحاب هذه النظرية أساسية هي أن العنف الذي يحدث في المجتمع إنما هو ميراث للظلم التاريخي فالمرأة خلقت كائن مقهورة ، منذ القدم ما جعلها تتعرض للتمييز بين الجنسين ، و لذا كانت نظرية الصراع تركز على صراع الأدوار فإنها تركز أيضا على شعور الشخص بالحرمان بين ما يرغب فيه الناس و ما يحصلون عليه و بين انخفاض المستوى الاقتصادي مع توافر الحرمان النسبي مما يزيد من النزوع نحو العنف و العدوان(4).

---

1. فريق الاختصاصيين ، مرجع سابق ، ص 126
2. نفس المرجع ، نفس الصفحة
3. نفس المرجع ، ص 76
4. د.جلال إسماعيل حلمي ، العنف الأسري ، دار القباء ، مصر 1999 ، ص 9

- نظرية التنفيس - تفريغ الانفعالات العدوانية :

يقصد بالتنفيس في علم النفس تفريغ أو إطلاق المشاعر أو الانفعالات المكبوتة عن طريق التعبير عنها أو التسامي بها، الأمر الذي يؤدي إلى تفريغ أو تخفيف هذه المشاعر أو الانفعالات نظرا لأن كبتها يسبب حدوث بعض الاضطرابات النفس جسمية، و تشير نظرية التنفس إلى أن السلوك العنيف ما هو إلا عملية تفريغ لانفعالات المكبوتة لدى الفرد، الأمر الذي يؤدي إلى الإقلال من المزيد من العدوان، في حين أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى أن السلوك العنيف في ضوء هذه النظرية يمكن أن يؤدي إلى خفض العدوانية، و في بعض الأحيان الأخرى يؤدي إلى المزيد من العدوانية (2).

تؤكد الملاحظات اليومية و المتابعة الإعلامية و القضائية و الطبية أن العنف ضد النساء يعتبر مصدرالمعاناة لآلاف من النساء اللواتي تتم إهانتهن و تمييزهن عن الجنس الأخر بحيث نمارس عليهم ممارسات تعسفية مؤسسة على استضعافهن كجنس في إطار العائلة و في الشارع و في أماكن العمل من خلال لسب الشتم، الإهانة و التحرش الجنسي، هتك العرض و غيرها من المسائل الأخرى .

و هناك العشرات من الحالات التي تعرض يوميا على القضاء و من المؤكد أن ضعفها لا يعرف طريقه إلى القضاء لعدم وجود الأدلة، نفس الشيء في العمل حيث تتعرض المرأة للمعاكسات، وممازحات، و مساومات، ومحاولات التغريز ويكون عدم الاستجابة مصحوبا بالطرد، و تأخير الترقيات، وهناك عدة حالات تعرض على المحكمة من أجل التحريض على الفساد في العمل و التغرير بامرأة متزوجة إلا أن أغلبها تحكم بالبراءة لانعدام الإثبات و هنا يصعب على المرأة أن تثبت هذه التحرشات خاصة إذا كان الشهود يعملون معها و يستهدف التحرش الجنسي الموجود في العمل جميع الأوساط المهنية النساء من كل الأعمار، و تطال هذه الظاهرة كل الفئات الاجتماعية و جميع المستويات التعليمية (1).

أما في الجزائر فنستطيع القول أن هناك أنواع للعنف أكثرها إنتشارا هو العنف الأسري و العنف الجسدي و تبعا للدراسة التي قام بها المعهد الوطني للصحة و توصلت إلى 9033 إمرأة أي ما يعادل55 % و هناك عنف أخر هو العنف في العمل و هو جديد من نوعه يسمى بالعنف الاجتماعي Violence sociales و هو التحرش الجنسي في أوساط العمل الذي يتخذ عدة أشكال لكن نساء قليلات يعرفون عنه مما يتطلب دراسته و معرفته و القليل منهم يفصحن عنه (2).

1. نفس المرجع السابق، ص 25

2الدكتورة فريدة بناني، ظاهرة العنف ضد المرأة، تحقيقات و إستطلاعات، السبت 28 يناير 2006 على الساعة 11.46 نسخة في 18 جوان 2006. www.baridtetuan.blogs.ma.

2.Rissalat el Ousra, éditée par le ministère de ligue auprés du gouvernement chargé de la famille et de la condition féminine N° 09 mars 2006 "stratégie du lutte contre la violence à l'égard des femmes enquête nationale , p 10

المطلب الثاني : التعريف بالجريمة و الجنوح

أولا: المقصود بالجريمة و علم الإجرام :

التعريف القانوني: بأنها الفعل الذي يجرمه القانون و يقرر له جزاء جنائيا . (1).

التعريف الاجتماعي: مهم من يقسمه إلى الأخلاق و منهم من يرده إلى القيم الاجتماعية .

الاتجاه الأول يربط بين الجريمة و قواعد الأخلاق فالجريمة وفقا لهذا الاتجاه هي كل فعل يتعارض مع المبادئ الخلقية إلا أن أنصار هذا الاتجاه انقسموا على أنفسهم إلى قسمين فمنهم من يجعل العلاقة بين الجريمة و الأخلاق قاصرة على مخالفة بعض القواعد الخلقية لا كلها و منهم يجعل هذه العلاقة شاملة لكل القواعد الخلقية دون تمييز (2).

الربط بين الاتجاهين: و بين القيم الاجتماعية و تعدد التعريفات زعماء هذا الاتجاه فمن قائل أن الجريمة هي كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم و الأفكار التي استقرت في وجدان الجماعة، الجريمة هي تلك التي تنطوي على إهدار شرط من شروط كيان المجتمع ووجوده أو ظرف مكمل لهذا الشرط أو أنها عدوان على مصلحة من المصالح التي عليها يؤسس المجتمع في زمن معين بقاءه و استقراره و بها يسير نحو رقيه و كماله (3).

لقد تعددت محاولات علماء القانون و الفقهاء لتعريف الجريمة و التي يمكن حصرها في إحدى الاتجاهين إتجاه شكلي و إتجاه موضوعي .

أ/ الاتجاه الشكلي: يربط تعريف الجريمة بالعلاقة الشكلية بين الواقعة المرتكبة و القاعدة القانونية فتعرف الجريمة على هذا الأساس بأنها فعل يجرم به القانون أو هي نشاط أو امتناع يحرمه القانون و يعاقب عليه

ب/ الاتجاه الموضوعي : يحاول هذا الاتجاه إبراز جوهر الجريمة باعتبار إعتداء على مصلحة إجتماعية وعلى هذا الأساس يمكن تعريف الجريمة هي الواقعة الضارة لكيان المجتمع و أمنه (4).

و يتضح من خلال هذين الاتجاهين أن الجريمة سلوك يتسع لأن يكون فعلا يمتنع عنه القانون على أن يكون هذا الفعل أو السلوك محل يمكن إسناده إلى فاعله أي أن يكون هذا الفعل فعلا ضارا عن إنسان يمكن الاعتداء بإرادته قويا أي أن تكون تلك الارادة سليمة مدركة و مميزة و غير مكرهة مع وجود صلة بين هذه الارادة و الواقعة المرتكبة

---

1. علي عبد القادرالقهوجي ، علم الاجرام وعلم العقاب ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت 2000 ص 12
2. علي عبد القهوجي ، نفس المرجع ، ص 17
3. نفس المرجع ، نفس الصفحة .
4. . عبد العزيز سعد ، الجرائم في قانون العقوبات الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1982 ، ص 18.

---------------------------- [illegible] ----------------------------

تعريف الجريمة في الشريعة الإسلامية :

قال الله تعالى : " أتل ما حرم عليكم ربكم " فمن هنا يتضح أن الأفعال التي ترتكب و يمنع من إرتكابها و لم يجيء بها في نص الشريعة الإسلامية لا تعتبر جريمة وهو نفس التعريف الذي يعرفه القانون الوضعي بأن الجريمة هي عمل ما يحرمها القانون أو الامتناع عن عمل يقضي به القانون و ما عدى ذلك فهو مباح (1).

ثانيا: التلبس بالجريمة :

لا نستطيع أن نقول بأنه حدثت جريمة إلا إذا توفرت الدلائل القاطعة ، أو إذا وقع الجاني متلبسا حيث تنص المادة 41 ق.إ.ج (إجراءات قانونية):" توصف الجناية بأنها تلبس إذا كانت مرتكبة في الحال أوعقب إرتكابها كما تعتبر الجناية أو الجنحة متلبسا بها إذا كان الشخص المشتبه فيه إرتكابه إياها في وقت قريب جدا من وقوع الجريمة تبعه العامة بالصياح أو وجدت في حيازته أشياء أو أثار أو دلائل تدعوا إلى إفتراض مساهمته في الجنحة أو الجناية (2).

ثالثا: أنواع الجرائم الجنسية :

إذا كانت ظاهرة العنف ضد المرأة تتخذ عدة أشكالا مختلفة في كل المجتمعات و منها الجزائر ومما لا شك فيه أن كل شكل من أشكال العنف يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون رغم إختلافها من مجتمع إلى أخر، كما تختلف و تتفاوت أشكال مقومتها ومواجهتها، و الجرائم الجنسية متعددة تختلف من حيث الشكل و تتساوى من حيث المضمون الذي هو أنها ممارسات تعسفية مؤسسة على إستضعافهن (النساء) كجنس و تمييزهن سواء في الشارع ، في أماكن العمل، وفيها، السب و الشتم، الإهانة، التحرش الجنسي، هتك العرض، الإغتصاب ، الزنا ، وغيرها من الجرائم الجنسية الأخرى إلا أن هذه الجرائم السالفة الذكر ترتبط بجريمة التحرش الجنسي في أماكن العمل تحديدا بحيث ترتبط بصفة مباشرة أوغير مباشرة لأننا هنا من يرى بأن معانيها يمكن استنتاجها من الفصل الخاص بالإخلاء العلني أو إنتهاك للعرض أماعن الاغتصاب فهناك حالات كثيرة من النساء اللاتي يرفضن بشكل أو بآخر أفعال التحرش الجنسي فوقعن ضحايا للاغتصاب، يقابلها من الناحية الأخرى ضحايا أخريات للتحرش الجنسي وقعن تحت طائل التهديدات و إجراءات و المساومات ووافقن على أفعال التحرش الجنسي مما يجعلهن يقعن في جريمة الزنا خاصة منهن المتزوجات و المطلقات .

1. الفعل المخل بالحياء :

نص القانون العقوبات الجزائري على إنتهاك الأداب في قسم خاص منه و نظرا لخصوصية هذه الجرائم كونها تخدش الحياء و تمس بالآداب التي هي من النظام، خصها المشروع بإجراءات خاصة كسرية الجلسات أثناء المحاكمة

1.حمود بن ضاوي القتامي ، الشريعة الاسلامية و أثرها في الظاهرة الاجرامية ،الدار المصرية، القاهرة ، 1982 ص 24

2.قانون العقوبات الجزائري

أ/ جرائم الفعل المخل بالحياء في القانون الجزائري:

كل شخص ارتكب فعلا مخلا بالحياء يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين و بغرامة من 500 دج إلى 2000دج، و إذا كان الفعل العلني المخل بالحياء من أفعال الشذوذ الجنسي ارتكب ضد شخص من نفس الجنس، تكون العقوبة من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات، و بغرامة من 1000دج إلى 10000 دج. و قد نصت المادة 333 مكرر على أن كل من صنع أو حاز استورد أو سعى في استيراد من أجل التجارة أو وزع أو شرع في التوزيع كل مطبوع أو محرر أو رسم أو إعلان أو صور أو لوحات زيتية أو صور فوتوغرافية أو أصل صور فوتوغرافية أو أصل الصور أو قالبها، أو نتاج أي شيء مخل بالحياء يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين، و بغرامة من 500 دج إلى 2000 دج و كل من إرتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصرلم يكمل السادسة عشر ذكرا كان أو أنثى بغير عنف أو شرع في ذلك، يعاقب بالحبس من خمس إلى عشر سنوات(1).

2.هتك العرض: بالنسبة إلى الجرائم الجنسية فقد نص القانون على تجريم من يقترف جريمة هتك العرض يعني الاعتداءات الجنسية المعنوية التي لا تصل إلى درجة الإتصال الجنسي، و لكنها تخدش بالحياء، وتترك أثرا نفسيا إجتماعيا بعيد المدى في شخصية الأنثى المعتدى عليها أو في شخصية الذكر المعتدى عليه(1).

- جرائم هتك العرض في الجزائر :

تعد جريمة هتك العرض جناية تختلف فيها العقوبة فيما إذا ارتكبت ضد قاصر أو راشد، و كل من إرتكب جناية هتك العرض يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات، أما إذا كان الجاني من أصول من وقع عليه الفعل المخل بالحياء أو هتك العرض، أو كان من فئة من لهم سلطة عليه،أو كان من معلميه أو ممن يخدمونه بأجر لدى الأشخاص أو كان موظفا أو من رجال الدين، أو إذا كان الجاني مهما كانت صفته قد استعان في إرتكاب الجناية بشخص أوأكثر فتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة قد تصل إلى السجن المؤبد في حالات معينة (2).

3. الزنا: إضافة إلى الفعل المخل بالحياء و هتك العرض نص القانون العقوبات في قسم انتهاك الآداب على جريمة والتي تبقى تخضع لإجراءات خاصة و جريمة التحرش الجنسي في المادة 341 مكرر .

- جرائم الزنا في القانون الجزائري :

تنص المادة 339 /4 من قانون العقوبات على أنه يقضى بالحبس من سنة إلى سنتين على كل امرأة متزوجة و ثبت إرتكابها جريمة الزنا و تطبق العقوبة ذاتها على كل من ارتكب جريمة الزنا مع امرأة يعلم أنها متزوجة،و

1. قانون العقوبات الجزائري،مرجع سابق
2.يوسف ميخائيل أسعد ، سيكولوجية الجرائم الجنسية ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2001 ، ص 8
3. قانون العقوبات الجزائري،مرجع سابق

يعاقب الزوج الذي يرتكب جريمة الزنا من سنة إلى سنتين و تطبق العقوبة ذاتها على شريكته وقد جاءت المادة 341 من قانون العقوبات الجزائري الأدلة التي تثبت بها جريمة الزنا تنص الدليل الذي يقبل عن إرتكاب الجريمة المعاقب عليها بالمادة 339 إما على محضر قضائي يحرره أحد رجال الضبط القضائي في حالة التلبس و إما بإقرار وارد في رسائل أو مستندات صادرة عن المتهم و إما بإقرار قضائي و يستفاد من نص المادتين 339-341 :

- يجب توفر الأدلة القانونية لإثبات جريمة الزنا فخلاف للقاعدة العامة المقررة في الإثبات وهي حرية الإثبات التي تنص عليها المادة 212 الإجراءات الجزائية يجوز إثبات الجرائم بأي طريقة من طرق الإثبات فإن المادة نفسها تضع استنادا للمبدأ فتنص : يجوز إثبات الجرائم بأي طريق من الطرق الإثبات ماعدا الأقوال التي ينص عليها القانون على غير ذلك وعليه فإن المشروع الجزائري بشأن جريمة الزنا إعتماد الاستناد وهو نظام الأدلة القانونية.

فتنص المادة 341 من قانون العقوبات الذي يقبل عن إرتكاب الجريمة المعاقب عليها بالمادة 339 يقوم إما على محضر قضائي يحرره أحد رجال الضبط القضائي عن حالة تلبس و إما بإقرار وارد في رسائل أو مستندات صادرة عن المتهم و إما بإقرار قضائي و هذا يعني الأدلة التي تثبت بها هذه الجريمة (1).

4. الاغتصاب :

إن معظم الناس يحصرون معنى الجريمة في حدود القانون الجنائي الذي يطبق على أفراد المجتمع الذين صدرت عنهم تصرفات معينة تتعدى ذلك القانون .

" ينص القانون أيضا على تجريم من يعتدي بالإغتصاب أي الممارسة الجنسية الفعلية مع أنثى أو ذكر عنوة مستخدما في ذلك التهديد أو الإغراء" (2).

و الإغتصاب هو" إشباع للرغبة الجنسية بطريقة غير شرعية أي عن طريق القهر و القوة والإرغام و المغتصب في هذه الحالة يكون ضحية لفعل عدواني ، فعل لم يكن راضي عنه " (3).

---

1. الدكتور عبد الله أوهايبية ، محاضرات في قانون الإجراءات الجزائية الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، جامعة الجزائر ، كلية الحقوق ، 2003/2004، ص 49.
2. نفس المرجع ، نفس الصفحة
3. نفس المرجع ، ص 50

[illegible]

المطلب الثالث : تجريم التحرش الجنسي في التشريع الجزائري:

بالرغم من أن التحرش الجنسي يشكل واقعا قائما إلا أنه مازال إعتداء و عنف غيرمعترف به لأن الضحية لا تستفيد من القانون حتى و لو تم فضح مرتكب التحرش الجنسي شكلا واقعا قائما والذي لا تتم متابعته أبدا خاصة أن هناك حالات تعرض على المحكمة إلا أن أغلبها تحكم بالبراءة لعدم وجود الإثباتات والأدلة أو شهود عيان وهنا يصعب على المرأة أن تثبت هذه التحرشات و قد أضاف قانون العقوبات في المادة 341 مكرر جريمة التحرش الجنسي" يعد مرتكبي لجريمة التحرش الجنسي و يعاقب بالحبس من شهرين و بغرامة مالية من 50000 إلى 100000 دج كل شخص يستغل سلطة وظيفية أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير أو بالتهديد الإكراه أو ممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغبات جنسية و في حالة العودة تضاعف العقوبة (1).المادة 34 تنص على " الدولة تضمن حرمة الأشخاص كل عنف جسدي أو معنوي أو مساس بالكرامة هو ممنوع (2).

تشريعات العمل: القانون 11/90 ل 21 أفريل 1990 المادة6 : في إطار علاقة العمل للعمال الحق :

- في شغل فعلي .
- في إحترام حرمتهم الجسدية و المعنوية و كرامتهم .
- في حماية ضد كل تمييز لشغل منصب عدا ذلك القائم على الكفاءات و الاستحقاق .
- في التكوين المهني و الترقية في العمل .
- في دفع منتظم لأجورهم و مستحقاتهم .
- في الخدمات الاجتماعية .
- في كل المزايا المنبثقة في العمل .

القانون الجزائري: يعاقب كل إخلال بالآداب العامة و إنتهاك للعرض و هذا في إنتظار صدور التعديلات المعلنة التي تجرم التحرش الجنسي .

الاتفاقية حول القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة التي أمضت عليها الجزائر سنة 1996(3).

و رغم كل ذلك لم يفصح عن الفعل التحرش الجنسي إلا من خلال القانون الذي اصدر سنة 2003 حيث كان الحديث عن الجنس من الطابوهات و بفضل الحملات التوعية أصبحت ضحايا التحرش الجنسي تدلي بشهادات بعد أن كنت تخشى العار و الفضيحة.

1.قانون العقوبات الجزائري

2. سمية صالحي ، أوقفوا التحرش الجنسي ، الصادر عن اللجنة الوطنية للمرأة العاملة (ل.و.م.ع) التابعة لإتحاد العام لعمال الجزائريين (إ .ع.ع. ج) مطبعة سي العربي، الجزائر 2004 ص 8.

3. نفس المرجع ، ص 8.

وقد تم إنشاء مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي مدعما بمجموعة من الأخصائيين نفسانيين و بمساعدة مستشارين قانونيين وكذا نقابيات و قد صرحت رئيسة المركز: "في هذا المسعى استجوبنا الوزيرة المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة في قسنطينة خلال شهر جويلية 2002 و طلبنا من وزير العدل في 17 مارس 2003 تكييف التشريع بعقوبات تنصف ضحايا التحرش الجنسي و فعلا أدرجت الحكومة الجزائرية مادة تحت رقم 341 و التي تنص على كل من قام بمخالفة التحرش الجنسي يعاقب بالسجن لمدة تتراوح من شهرين إلى سنة سجن و بعقوبة مالية تتراوح ما بين 50.000 و 100.000 دينار ، كل شخص يستغل سلطاته و نفوذه المهنية لممارسة المساومات و الضغوطات لتلبية رغبات جنسية في قانون العقوبات يجرم المتحرش الجنسي مما يعطي للضحايا إمكانية التوجه إلى العدالة و معاقبة مستغلي نفوذهم و سلطتهم للحط بكرامة العاملات. المادة رقم 71 من 04/11/10 (2).

ثانيا: الأهلية القانونية للمرأة العاملة في القوانين الجزائرية :

يقصد بالأهلية في مفهومها العام قدرة الشخص على إكتساب و تحمل الواجبات ولقد نص في هذا الاطار المادة 16 من العهد الدولي بالحقوق المدنية والسياسية لكل فرد الحق في أن يعترف به كشخص أمام القانون .

أ- المساواة بين الجنسين وعدم التمييز الجنسي :

التساوي الجنسي محققا بمعنى أن المرأة مسؤولة كرجل عن نفس التصرفات وهي مسايرة بنفس القواعد والمبادئ دون أي تفرقة (1).

لعمل المرأة فائدتان أساسيتان أحدهما مادية والأخرى إجتماعية المادية تتجسد في كونه يساعد المرأة في تحقيق إستقلاليتها الاقتصادية الاجتماعية على حد نص الفقرة 26 من إعلان بيكين تنص : تتحقق الاستقلالية الاقتصادية للمرأة بالحق في العمل تضيف المادة 13 من إتفاقية 1979 بأن الاستقلالية الاقتصادية للمرأة هي الكفيلة بتحقيق المساواة بين النساء و الرجال أما الفائدة الاجتماعية، تتمثل في منح النساء فرصة المساعدة في مصاريف بيوتهن، حق العمل المرأة مضمون و دون أي شرط أو قيد وفقا للمادة 59 من دستور 1976 التي أعاد صياغتها التعديل الدستوري الأخير في مادته 55 التي تقتضي لكل المواطنين الحق في العمل(2).وعليه فإن الأمر لا يتعلق بمجرد فهرس للتشريع الخاص للنساء و إنما محاولة عرض حقوق المرأة العاملة طيلة

1.Commision Nationale Des Femmes travailleuses UGTA,guide de la femme travailleuse,recueil commenté de la législation du travail concernat les femmes,réaliser dans le cadre de la compagne syndicta avec le soutien de la CISL et le syndicat CTC , CANADA , Alger, CNFT 2006

2. المعهد الوطني للعمل و مؤسسة KONRAD ADENNUEL STIFTUNG، دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005 ، 4

مسارها المهني و إن كانت عدم المساواة واضحة و تكتسي أشكالا متعددة، فإن العوائق قديمة وعميقة و في بعض الأحيان مجهولة و غير مصاحة و التي لا تستدعي بالضرورة التعبير عنها في شكل قانون أو إطار تشريعي لتكون فعلية، إذ لا يتبعد في الواقع أن حقا يعتمد على تكافؤ الفرص و لم يظهر بعد ، سيسمح للنساء من الاستفادة حقا من مساواة حقيقية على المستوى المهني و في العائلة.

1. الحق في العمل و مبدأ عدم التمييز بين العمال للالتحاق بالشغل .

- تعد باطلة وعديمة الأثر كل الأحكام المنصوص عليها في الاتفاقات أو الاتفاقات الجماعية أو عقد عمل التي من شأنها أن تؤدي إلى تمييز بين العمال في مجال الشغل على أساس الجنس أو الوضعية الاجتماعية أو النسبية(المادة 17 من القانون رقم- 11 المؤرخ في 21 أفريل 1990 الجريدة الرسمية رقم17 – 1990 .

- يتعرض الموقعون على اتفاقية جماعية أو اتفاق جماعي للعمل يتضمن أحكاما تمييزية اتجاه النساء العاملات لغرامة مالية تتراوح مابين 2000 و 5000 دج وفي حالة العود تقدر العقوبة بغرامة تتراوح مابين 2000 و 10.000 دج وبالحبس مدة ثلاثة أيام أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط(المادة 142 من القانون رقم 90-11 المؤرخ في21 أفريل 1990) الجريدة الرسمية رقم 17- 1990 كما تحث الاتفاقية المنظمة الدولية للعمل المتعلقة بعدة التمييزعلى إقامة المساواة في الفرص و المعاملة في مجال الشغل من خلال منع كل تمييز أو إقصاء أو تفضيل و خاصة على أساس الجنس(الاتفاقية رقم 111- 1958 صادقت عليها عام 1969 (1).

2- احترام السلامة البدنية و المعنوية للمرأة العاملة و كرامتها :

في إطار علاقة العمل، تحظى المرأة العاملة كذلك شأنها شأن زملائها من الذكور بحق احترام سلامتها البدنية والمعنوية و كرامتها (المادة 6 من القانون 90- 11 المؤرخ في 21 أفريل 1990 – الجريددة الرسمية رقم 17 – 1990 (2).

يستلزم تحقيق أرقى مستوى من المساواة في مجال العمل تطبيق تدابير صارمة لحميتهن من أي اعتداء كان في أماكن العمل و من بين الاعتداءات التي كثيرا ما تقع العاملات عرضة لها من المضايقات الجنسية Le harcèlement sexuelle من قبل المستخدمين و لمحاربة هذه الظاهرة الخطيرة طلبت لجنة القضاء على التمييز ضد النساء من خلا ل التوصية رقم 12 من الدول الأطراف تقديم معلومات.

---

1. المعهد الوطني للعمل و مؤسسة KONRAD ADENNUEL STIFTUNG، دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات، نفس المرجع، ص 6

2. نفس المرجع ، ص 8

حول تشريعاتها الوطنية التي تحمي النساء في هذا المجال كما طلبت منها تزويد هذه الحماية بعقوبات جنائية و تعويضات مدنية و إستجابة لهذه المطالبات تنص المادة 6 فقرة 2 من القانون الجزائري رقم 90-11 على مايلي: يحق للعمال في إطار علاقة العمل إحترام السلامة البدنية و المعنوية و كرامتهم، و تضيف المادة 337 من قانون العقوبات إذا كان الجاني ممن لهم السلطة على من وقع عليه المخل بالحياء أو هتك العرض أو ممن كان يملك سلطة أو كل موظفا فتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى 20 سنة في الحالة المنصوص عليها في المادتين 355 و 336 و في كل الأحوال بإستطاعة العاملات الضحايا الاتصال بمفتش العمل كما هو عليه الحال بالنسبة لكل المشاكل الأخرى التي تقع في مكان العمل (1). فقانون العقوبات الجزائري الى غاية 2004 كان يحمي المرأة من الإعتداءات الجنسية و الجسدية فقط ، و يجرم الإغتصاب والفعل المخل بالحياء ، و بإعتبار أن التحرش الجنسي يأخذ شكل الإبتزاز و المساومة على ترقية أو منح إمتياز أو الفصل من العمل بحيث يتوقف حصول المرأة على المنفعة على موافقتها على طلبات المتحرش ، فقد كان هذا السلوك غير مجرم في قانون العقوبات الجزائري ، و لقد كانت هناك أسباب لتجريم هذا السلوك ، بموجب أحكام المادة 341 مكرر من قانون العقوبات المعدل بموجب القانون رقم 15/04 المؤرخ في 2004/11/10 فمن شروط قيام هذه الجريمة حسب هذه المادة أن تقع هذه الجريمة في إطار علاقة تبعية أي علاقة رئيس بمرؤوسه ، بمعنى أن يكون المشتكي منه شخص يستغل سلطة وظيفية أو مهنية ، وبعدها الركن المادي المتمثل في إستعمال الرئيس لوسيلة من وسائل العنف المادي أو المعنوي الغاية منها الحصول على مقابل ذي طابع جنسي، ومن بين الوسائل المجرمة إصدار أوامر التهديد، و الإكراه ، ممارسة ضغوط ، وأخيرا الركن المعنوي المتمثل في القصد الجنائي بمعنى عدم قيام الجريمة في حالة الإفصاح عن مشاعر حب صادقة لا يهدف ورائها إساءة إستعمال السلطة بإستعمال التهديد والضغط والإكراه فإن تخلف أحد هذه الشروط أفلت الفاعل من العقاب، رغم بشاعة الفعل و جسامة الأضرار اللاحقة بالضحية و لهذا فإن النص القانوني الذي يجرم الفعل الموجود لتبقى إشكالية إثبات هذا الفعل قائمة ، إذ لا تكفي تصريحات الشاكية كدليل إثبات لا سيما أن هذا السلوك عادة ما يحدث في مواقع خالية من الشهود لا تجمع إلا الرئيس بمرؤوسه بعيدا عن أنظار الزملاء في العمل .

المطلب الرابع: التحرش الجنسي في التشريعات الأجنبية:

أولا: القوانين الدولية لردع التحرش الجنسي في أماكن العمل في التشريع الدولي :

أدت صيغ النضال ضد ظاهرة التحرش الجنسي الى التصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1993 على إتفاقية مناهضة للعنف ضد النساء إعتبرت فيها التحرش الجنسي في أماكن العمل شكلا من أشكال العنف ضد

1. المعهد الوطني للعمل و مؤسسة KONRAD ADENNUEL STIFTUNG، دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005 ، ص 4

المرأة و مساسها بحقوقها عند إنعقاد مؤتمر بكين في سنة 1995 نشر المكتب الدولي للشغل BIT Bureau international de travail تقريرا ضمنه أرقاما ذات دلالة بخصوص هذا الموضوع حينما نص على أن 15 إلى 30% من العاملات تعرضن للتحرش الجنسي مما دفعه 6 إلى 8% منهن إلى ترك العمل و أكد المؤتمر من جهة أخرى على ضرورة سن الحكومات و المشغلين و النقابات و المنظمات النسائية لقوانين و تطبيق سياسات تمنع كل أشكال التمييز ضد النساء وعلى رأسها التحرش الجنسي في إطار العمل منها قامت مجموعة من الدول الديمقراطية أيضا بسن عدد من القوانين و بوضع الإجراءات السياسية اللازمة لحماية المرأة من التحرش الجنسي في أماكن العمل (1).

على مستوى التشريع الدولي لم يتم التصويت على إتفاقية محاربة العنف ضد النساء في الأمم المتحدة إلا في سنة 1993 تعتبر هذه الاتفاقية استعمال العنف ضد النساء خرقا لحقوق الإنسان و في الواقع فإنها تعطي للعنف معنى عاما يشمل عدة ممارسات فردية و جماعية كما المرأة و من ضمنها الإغتصاب والاعتداءات الجنسية التي تتعرض لها المرأة سواء داخل الأسرة أو داخل المجتمع ، تدعوا هذه الاتفاقية كل الدول جميعها إلى إدخال عقوبات جزائية في قوانينها الوطنية لمعاقبة من يمارسوا العنف الجسدي و النفسي ضد المرأة كما تطالب بتعويض النساء الضحايا .

وقد بدأت الدول التي وقعت هذه الاتفاقية في اتخاذ الإجراءات القانونية و الإدارية و الثقافية و السياسية لحماية المرأة من كل أشكال العنف وهي تستوحي هذه الإجراءات من القوانين الأمريكية التي تتوفر على وسائل صارمة لمحاربة كل أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة لكن مع إحترام هذه الدول لخصوصيتها الثقافية كافة التشريعات لا تنص على تعريف قانونيا للتحرش الجنسي، ومن الدول التي تعاقب على التحرش الجنسي في إطار التشريع المرتبط بالميز بوجه أو الميز الجنسي بشكل خاص و مثالها أستراليا حيث ينص على الميز الجنسي الصادر في سنة 1984و القانون الكندي الخاص بحقوق الانسان الذي يحظر الميز الجنسي الوجه ضد أي فرد أو جماعة من الأفراد رجالا و نساءا على حد سواء فالتحرش الجنسي يعتبرا خارقا للقانون إذا تم إثبات حالة الميز الجنسي و في المملكة المتحدة، يرتبط التحرش الجنسي أيضا إرتباطا وثيقا بمفهوم الميز الجنسي شكلا من أشكال الميز غير القانوني و المبني على الجنس و هو الأمر الذي أفضى إلى تطبيق القانون الميز الجنسي الصادر في1975(2) .

1.**AVFT** , Association Européen Contre les Violence Faites au femme au travail , de l'abus de pouvoir sexuel le harcèlement sexuel au travail , la découvert le boréal édition la découverte / boréal paris 1990p 67

2.**AVFT**. de l'abus de pouvoir sexuel le harcèlement sexuel au travail ,Op Cit P 68

.

:ƑƔŕƘ ŧƤƑǅ ǹن التا ŧ٤ǚƳٲ ƖƑƔ الɁجنائية تجرم التحر Σ الجن Ϊ :

ϙن كافة التشريعات تن ƒ بصراحة علǐ التحرش الجنسي فٲستعانة بالقانون المقارن تسمǾ بتوضǓيǾ ماǇيǓة التحرش الجنسي خاصة أن مفهوم قد أصبǾ مفهوما قانونيا في عدد من الدول ϙلا أنǇ يجب الفصǾ بين الدول التي لا تن ƒ علǐ التحرش الجنسي و لا تعاقب علǐ التحرش الجنسي و في ϙطار التشريع المرتبط بǓالتمييز العنصري أو الجنسي نجد :

1.ƺ Ϊ ƺدارا Ɨ٥Ƒ : أصدرفي سنة1984 قانون الميز الجنسي و القانون الكندي الخا ƒ بحقǓوƾ الانسǓان الǓƦي يحظر الميز الجنسي الموجǇ ضد أي فرد أو جماعة من الأفراد رجالا و نساءا علǐ حǓد سǓواء فǓالتحرش الجنسي يعتبر في ǇƦƋ الدول خرقا للقانون ϙƦا تم ϙثبات حالة الميز .

يعتبر القانون الفدرالي لسنة 1984 بشǖن الميز الجنسي أن شخصا قد ϙرتكب التحرش الجنسي ضد شخ ƒ أخر ϙƦا راوده عن نفسǇ أو وجǇ لǇ طلبا غير لائƾ يتعلƾ بممارسة جنسية أو أتǐ سلوكاغيرلائƾ و ƦǓي طبيعǓة جنسية عندما تكون لدى المجني عليǇ أسباب معقولة Ǔ تجعلǇ يوقن بǖنǇ في حالة رفƯ الطلب أو الإعتǓراƯ علǐ السلوǁ فǚن Ʀلǁ يمكن أن يجلب لǇ الضرر بǖي شكل من الأشكال في مجال شغلǇ أو عملǇ Ǔ أو النيǓل منصب عمل أو شغل محتمل أو ϙƦا تبين فعلا أنǇ ترتب عن رفƯ المراودة أو الطلǓب أو الإعتǓراƯ علǓǐ السلوǁ الأضرار بالضحية بǖي شكل من الأشكال في عملǇ أو ϙمكانية تشغيلǇ (1).

2. اندا :يتضمن القانون الكندي الخا ƒ بحقوƾ الإنسان ϙشارة للتحرش الجنسي دون ϙيراد أي تعريف لǓǇ ƦƋ يكتفي بالتنصي ƒ علǐ أنǇ ضرب من ضروب الممارسات التمييزية في مجالات ƦاƦ الصلة بالعمل في الميدان المحظورǓو يعرقل قانون حقوƾ الإنسان في أونتاريو التحرش الجنسي كسلوǁ أو كلام غير لائƾ أو مهǓين أو كمراودة أو طلب Ʀي طبيعة جنسية حيث يرتبط مفهوم التحرش الجنسي بǖعمال كان الشخ ƒ يعرف أو ينبغǓي أن يعرف بشكل معقول أنها غيرلائقة و يعرف قانون الشغل الكندي التحرش الجنسي بǖنǇ كل سلوǁ أو كلام أو حركة أو ϙتصال Ʀي طبيعة جنسية من شǖنǇ أن يشكل ϙǇانة أو ϙƦلال لأحد العمال الƦي يمكن أن يعتبره بٲستناد الǐ أساب معقولة شرطا Ʀي طبيعة جنسية يتعين تلبيتǇ لإحرازوظيفة أو الإستفاد من التكوين أو الترقية (2).

3. الدنǅƑρ: يعاقب القانون الجنائي دون أن يƦكر عبارة التحرش الجنسي ϙستغلال مرǖوسǓيǇ شǓخ ƒ أخǓر تبعيتǇ المالية من أجل ممارسة الجنΣ خارǁ نطاƾ الزوجية (3).

1. ~~التحرش الجنسي في المغرب Ǔ الصادر~~ عن الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب Ǔ دراسة سوسيولوجية و قانونيǓة Ǔ نشǓر الفنǁ Ǔ المغرب 2001 ƒ 124

2. التحرش الجنسي في المغربǓ نفΣ المرجع ƒ 125 .

3.نفس المرجع ، ص 125

4. الولايات المتحدة الأمريكية :

يعد التحرش الجنسي إنتهاكا لأحكام الفرع 703 من الجزء VII لقانون الحقوق المدنية لعام 1964 فالمراودة الجنسية غير المرغوب فيها غير اللائقة و طلب إسداء خدمات جنسية بالإضافة إلى سلوكات الأخرى التي تتخذ شكل حركات أو كلام ذي طبيعة جنسية كل هذا يشكل تحرشا جنسيا عندما :

1/.يكون الرضوخ لسلوك من هذا القبيل شرطا ضمنيا أو صريحا لتشغيل الشخص المعني .

2/يشكل قبول مثل هذا السلوك أو رفضه من قبل الشخص أساسا تبنى عليه القرارات المرتبطة بتشغيل هذا الشخص .

3/. يهدف هذا السلوك أو يفضي إلى التدخل المفرط في مزاولة الشخص لعمله أو إلى خلق ظروف عمل يكتنفها الخوف أو العداء أو الكدر و تنظر المحاكم الفيدرالية إلى التحرش الجنسي بوصفه من أشكال الميز الجنسي فحسب المحكمة العليا للولايات المتحدة الأمريكية ثمة نوعان من التحرش الجنسي .

يتمثل النوع الأول من التحرش الجنسي بالمقابل أي أن الخدمات الجنسية تسدي في مقابل مزايا ملموسة(الترقية، رفع الأجر، أو مبلغ مالي أو تحت طائلة مساوئ ملموسة في العمل(تخفيض في الدرجة، نقل غير مرغوب فيه، فصل، خفض الأجر).

أما النوع الثاني فهو الذي يخلق بيئة معادلة مهنية و ينبغي أن تكون خطورته أو درجة تأثيره كافية لتغيير ظروف عمل الضحايا أو إنشاء بيئة عمل مهنية مشينة ومن أجل تحديد مدى قدرة الشخص عاقل على تحمل بيئة معادلة عند تعرضه لنازلة التحرش الجنسي تعتمد المحاكم الفيدرالية وجهة نظر المرأة العاقلة و ليس الرجل العاقل إقتناعا منها بأن المرأة يمكن أن تنظر إلى التحرش الجنسي بشكل مختلف,وأن هذه الظاهرة قد تهدد المرأة أكثر من الرجل (1).

5. كاليفورنيا : يعاقب قانون التشغيل و الاسكان المتكافئين على التحرش الجنسي و يقوم القانون الإداري الكاليفورني في الجزء الثاني النظام الداخلي رقم 7287.6 عام 1988 (2).

6. النرويج:

ليس ثمة أي تعريف رسمي لهذه الظاهرة غير أن القانون الجنائي يعاقب على العلاقات غير الأخلاقية التي تشغل وجود الضحية في علاقة تبعية(الفرع194) أو العلاقات غيرالأخلاقية مع شخص يقل عن السادسة عشر(الفرع 196) وقد طبق الفرع 212 الخاص بالسلوك غير الأخلاقي على التحرش الجنسي(3).

1.نفس المرجع السابق، ص 126
2.نفس المرجع السابق، ص 127
3.نفس المرجع، ص 127

7. فرنسا : بإعتماد القانون رقم 92.1179 الصادر بتاريخ 2 نوفمبر 1992 والخاص بإستعمال السلطة لأغراض جنسية في إطار العلاقات المهنية والمعدل لقانون الشغل و قانون المسطرة الجنائية وقد صدرت الدورية رقم 88-93 في الفاتح من ديسمبر لتنظيم تطبيق هذا القانون داخل المؤسسات الوظيفية العمومية بموجب القانون داخل مؤسسات الوظيفة العمومية بموجب القانون الجديد رقم 1179-92 الصدر في 2 نوفمبر 1992 و تطبيق العقوبات المنصوص عليها في الفصل 1-1-152 من قانون الشغل في حالة ارتكاب التحرش الجنسي داخل أماكن العمل بالعقوبات الحبس سنة و/ أو غرامة 25.000 فرنك ويعاقب على إرتكاب الجنحة نفسها طبقا لمتقصيات الفصل 222.233 من القانون الجنائي القانون رقم (92-684) الصادر عن 22 يوليو 1992و المعدل لمقتضيات القانون الجنائي الخاصة بزجر الجنايات و الجرائم ضد الأشخاص و العقوبة هي الحبس لمدة قد تصل إلى سنتين وغرامة قد تبلغ100.000فرنك فرنسي. ويعرف القانون الفرنسي "عملية التحرش الجنسي بالغير بإستعمال أوامر أو تهديدات أو إكراه من أجل الحصول على خدمات ذات طبيعة جنسية لفائدة شخص يستغل السلطة التي تخول لها صلاحياته و ينبغي التشديد على أنه بينما يخصص القانون الجنائي الجديد بابا كاملا لإمتهان كرامة الشخص و يرصد في الباب ذاته فرعا للميز بكافة أشكاله فإنه لا يتناول التحرش الجنسي بهذه الطريقة إذ يصنف هذه الجريمة الجدية ضمن الجزء الخاص بالإعتداء على الكيان البدني أو النفسي للشخص و ذلك في فرع يرتبط بالجرائم الجنسية وحسب الفصل 1-225 من القانون الجنائي الفرنسي الجديد يتمثل في أي تفرقة بين الأشخاص على أساس الأصل أو الجنس أو الحالة العائلية أو الحالة الصحية أو الإعاقة أو عادتهم أو أرائهم السياسية أوأنشطتهم النقابية أو إنتمائهم أو عدم إنتمائهم سواء كان ذلك صحيحا أو مفترضا لاتينية من اللاتينيات أو قومية أوعرق أو دين معين و يتضمن الفرع ثلاث فقرات الإغتصاب و الإعتداءات الجنسية الأخرى ثم التحرش الجنسي (1)

8. السويد :يعرف مشروع قانون 1992 الخاص بالتحرش الجنسي الجنسي هذا الفعل بكونه إعتداء ذي طبيعة جنسية يقع تحت طائلة القانون الجنائي و يندرج أيضا في نطاق هذا المشروع الأفعال التي تتخذ شكل إيحاءات جنسية وغير لائقة و يمكن أن تسبب لشخص أو لأشخاص إنزعاجا من أي نوع و ينطبق نفس الشيء على الأفعال التي تنطوي على إيحاءات الجنسية غير اللائقة أو تعليقات ذات صبغة جنسية كما نص المشروع على حالة تعليق صور خليعة أو مهنية للنساء بشكل صريح على جدران الأماكن التي تستعملها العاملات إذا كانت هذه الصور ذات طبيعة يمكن أن تسب إنزعاجا للنساء أو تنطوي على إثارة جنسية ويستعمل القانون الجنائي السويدي عبارة عن ذلك العرض التي يحددها في قيام الشخص بالاعتداء البدني أو التحرش بواسطة

1. التحرش الجنسي في المغرب، نفس المرجع ، ص 127

أي سلوك ذا طابع جنسي تجاه شخص آخر أو الظهور للغير بمظهر مغر أخلاقيا، والإقدام على أي سلوك يسيء حيال شخص آخر باستعمال كلمات أو حركات تنتهك مفهوم الحشمة على نحو صارخ(1).

9. جنوب إفريقيا : المقترحات الخاصة بالإنصاف في مجال العمل (الرأي الرسمي رقم 804 الصادر في يوليو 1996 تطالب بمنع التحرش الجنسي في أماكن العمل (الفصل 1-1-4) يعتبر بعض المعلقين أن الدستورالانتقالي لجنوب إفريقيا (قانون رقم 200 الصادر سنة 1993) الذي ينص على تطبيق نظام للممارسات القائم على مبدأ الإنصاف في مجال العمل ، يمنع ممارسة التحرش الجنسي على غرار ما هو منصوص عليه في القانون رقم 85 لسنة 1993 والخاص بالصحة و السلامة في أماكن العمل و الذي يحمل المشغل مسؤولية الحد من الأخطار التي تهدد سلامة العاملين أو العمل على إزالتها (الفصل 82 ب) (2).

10.اليابان : ينص القانون الثاني الصادر في 24 يونيو 1994 و الخاص بالمساواة في الحقوق بين الرجال و النساء، مجموعة من المقتضيات الرامية إلى صون كرامة الرجال و النساء على حد سواء و الى بحمايتهم ضد التحرش الجنسي(الفصل10 من القانون الخاص بالمساواة في الحقوق ، و هو قانون يهدف إلى حماية من العاملين من التحرش الجنسي داخل أماكن العمل) (3).

11.الأرجنتين : يعاقب المرسوم الرئاسي الصادر في 18 نوفمبر 1993 على ممارسة التحرش الجنسي داخل المؤسسات الإدارة العمومية (4).

12. النمسا : يصنف القانون رقم 1992/833 الذي دخل حيز التنفيذ في فاتح يناير 1993 و جاء معدلا لقانون23 فبراير 1979 الخاص بالمساواة في المعاملة التحرش الجنسي الذي يرتكبه المشغل(وهي مسألة لم ينص عليها قانون1979 بشكل صريح) ضمن الأفعال الممنوعة التي تقوم على أساس التمييز، و قد تستدعي إقامة دعوى للتعويض عن الضرر كما أن القانون رقم 1993/100 الصادر تاريخ 13 فبراير 1993 والمطبق على الوظيفة العمومية الفيدرالية يضع التحرش الجنسي في خانة الأفعال الممنوعة التي تقوم على أساس التمييز الجنسي(5).

1.حورية شريف حوات ، أمينة المريني ، نجاة الرازي ، دليل من تعرضت للتحرش الجنسي ، الصادر عن الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق الناسل تم النشر بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان في إطار مشروع التنوع الاجتماعي و التنمية ط 1 ، الرباط 2003 ص 70

2.نفس المرجع ، ص 71

3.حورية شريف حوات ، أمينة المريني ، نجاة الرازي ، دليل من تعرضت للتحرش الجنسي ، الصادر عن الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق الناسل ، مرجع سابق ، ص 71

4.نفس المرجع ، ص 72

5. مرجع سابق ، ص 73

13.ايرلندا: ينص المشروع القانون رقم 138 الصادر سنة 1996 و الخاص بالمساواة في مجال العمل على المنع التام للتحرش الجنسي (1).

14. هولندا: في سنة 1996 قدمت لجنة الشغل بمجلس الشيوخ قانون التحرش الجنسي داخل أماكن العمل (2).

15.فرنسا: يحرم القانون الصادر في 10أوت1993 بشأن حقوق الإنسان و الذي دخل حيز التنفيذ في فاتح فبراير1991 ممارسة التحرش الجنسي داخل أماكن العمل كما أن القانون رقم 22 الصدر في7 ماي1991 بشأن عقد العمل يضع التحرش الجنسي داخل العمل في خانة الجنح و تعد مسطرة المطالبة الشخصية بالتعويض التي تنص عليها القانون مسطرة جامعة بالمقارنة مع ما هو معمول به في الدول المصنعة(تعريف التحرش الجنسي الحماية القانونية، مسؤولية المشغل، التعويض، تقديم المطالب) وتعد نيوزيلندا البلد الوحيد الذي تطبق فيه مسطرة خاصة بالتحرش الجنسي في إطار قانون الشغل، إذ يمكن للشخص الذي يعتبر أنه قد تعرض لتحرش جنسي أن: يتقدم بمطالبة الشخصية بموجب المقتضيات أو يقدم شكاية بموجب القانون الخاص بحقوق الإنسان(لا يحق للشخص إقامة الدعوتين في أن واحد الفصل39.1 من القانون الخاص بعقد العمل و الفصل 64 من القانون الخاص بحقوق الإنسان)(3).

16.بلجيكا: إن القرارالملكي الصادر بتاريخ 9 مارس1995، المطبق في الوزارات الفيدرالية قد جاء كتكملة للقرار الصادر بتاريخ 18 سبتمبر 1992 ، المنظم لحماية العمال ضد التحرش الجنسي في أماكن العمل، و ينص القراران صراحة على منع أفعال التحرش الجنسي(4).

17. إسرائيل: يتعلق القانون رقم 7476 الصادر بتاريخ 3 فبراير1995 بمجالي الشغل و التربية و يكتسي هذا القانون أهمية قصوى حيث ينص على تجريم أو منع التحرش الجنسي دلخل لأماكن العمل (5).

18. إسبانيا: يعدل القانون رقم 206 الصادر في 17 فبراير 1995 القانون الصادر في سنة 1996 بشأن تكافؤ الفرص (6).

19. سويسرا: يعد التحرش الجنسي سلوكا تمييزيا بموجب القانون الفيدرالي الصادر في 24 مارس1995 بشأن المساواة بين الرجال و النساء، و الذي دخل حيز التنفيذ في فاتح يوليو 1996(7).

1. حورية شريف حوات، أمينة المريني، نجاة الرازي، دليل: إذا تعرضت للتحرش الجنسي، مرجع سابق، ص 73
2.نفس المرجع، ص 73
3. نفس المرجع ص 73
4.نفس المرجع، ص 74
5. نفس المرجع السابق، ص 74
6.نفس المرجع، ص 75
7.نفس المرجع، ص 75

قرارات و توصيات القانون الأوروبي :

- توصية اللجنة الصادرة بتاريخ 27 نوفمبر 1991 بشأن صون كرامة النساء و الرجال في العمل (السوق الأوربية المشتركة – 29/131).
- إعلان المجلس الصادر في 19 ديسمبر 1991 بشأن تنفيذ توصيات اللجنة الخاصة بصون كرامة النساء و الرجال في العمل، بما في ذلك قانون الممارسة الذي يهدف إلى مكافحة التحرش الجنسي (92/C27/01).
- قرار البرلمان الأوربي في جلسة 11 فبراير 1994 بشأن تعيين مستشار لدى المقاولات (وثيقة - 94/3A-0043) (1).

المطلب الخامس: تجريم التحرش الجنسي في الدول العربية :

1. المغرب: حول التشريعات المغربية لتجريم التحرش الجنسي بالمغرب.

بعد التعديل الذي شهده الدستور المغربي بتاريخ 13 يناير 1996 حيث نصت الفقرة الثالثة من ديباجته على ما يلي : " ..... وادراكا منها لضرورة ادراك عملها في اطار المنظمات الدولية، فان المملكة المغربية العضو العامل النشيط في هذه المنظمات، تتعهد بالتزام ما تقتضيه مواثيقها من مبادىء وحقوق وواجبات تؤكد تشبثها بحقوق الانسان كما هي متعارف عليها عالميا ". وبما ان المغرب صادق على الاتفاقية الدولية المتعلقة بالقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المراة مع بعض التحفظات المتعلقة بالمقتضيات الدستورية التي تضم قواعد توارث عرش المملكة المغربية، وكذلك الاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل مع تحفظ بشأن المادة الرابعة عشره التي تعترف للطفل بالحق في حرية الدين، وقد كانت المصادقة على كلتا الاتفاقيتين بتاريخ 1993/6/14 . ومن هذا المنطلق بدات جمعيات المجتمع المدني ومنها الجمعيات النسائية تناضل منذ بداية التسعينيات وبعضها في اواخر الثمانينات من اجل تجريم التحرش الجنسي، وفعلا استجاب البرلمان المغربي بغرفتيه (مجلس النواب ومجلس المستشارين) بموجب القانون رقم 04-03 الذي دخل حيز التنفيذ بعد صدوره بالجريدة الرسمية بتاريخ 19 فبراير 2004 (2).

المسألة على مستوى النصوص القانونية المغربية لتجريم التحرش الجنسي .

كان تعديل المادة **503** من مجموعة القانون الجنائي المغربي الذي تم بموجبه تجريم التحرش الجنسي بمثابة مكسب لكل فعاليات المجتمع المدني وهكذا نصت المادة 305 /1 على ما يلي : " يعاقب بالحبس من سنة الى سنتين وبالغرامة من خمسة آلاف (حوالي خمسمائة دولار) الى خمسين الف درهم (حوالي خمسة آلاف دولار) من اجل جريمة التحرش الجنسي كل من استعمل ضد الغير اوامر وتهديدات او وسائل للاكراه او اية

1. نفس المرجع، ص 75
2. شبكة النبأ المعلوماتية ، مصطلحات نسوية : التحرش الجنسي SEXUAL HARASMENT الاربعاء 25 تموز 2005 www.annabaa.org/nbanews نسخ في 2006/06/27

وسيلة اخرى مستغلا السلطة التي تخولها له مهامه لاغراض ذات طبيعة جنسية.

المادة : 503 / 2 : "يعاقب بالحبس من سنة الى خمس سنوات وغرامة من عشره الاف الى مليون درهم كل من حرض او شجع او سهل استغلال اطفال تقل سنهم عن ثماني عشره سنة في مواد اباحية، وذلك باظهار انشطة جنسية باية وسيلة كانت سواء اثناء الممارسة الفعلية او بالمحاكاة او المشاهدة او اي تصوير للاعضاء الجنسية للاطفال يتم لأغراض ذات طبيعة جنسية وهكذا يتضح ان الرئيس الذي يستغل منصبه في ممارسة التحرش الجنسي على من يرأسه يعرض نفسه للمسائلة الجنائية خصوصا بعد ان منح المشرع المغربي في ظل قانون المسطره الجنائية كما تم تعديله فان الجمعيات المؤسسة بطريقة قانونية يمكنها تحريك الدعوى العمومية والتنصيب كمطالبه بالحق المدني ومتابعة المسطره الى مرحلة التنفيذ (1)

التحرش في القانون الاردني:

المشرع الجزائي عالج بشكل عام جرائم التحرش الجنسي في قانون الجزاء الصادر لسنة 1960 وتعديلاته وجاءت كما يلي: اذا كان التحرش عبارة عن إشارة أو فعل فاضح مخل بالحياء على مرأى ومسمع من الآخرين، فانه يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة، وبغرامة لا تتجاوز ألف روبية أو بإحدى هاتين العقوبتين، وفقا لنص المادة.198 كذلك من ارتكب في غير علانية فعلا فاضحا لا يبلغ في الجسامة مبلغ هتك العرض مع امرأة من دون رضاها، فانه يعاقب بذات العقوبة السابقة، أما لمن يحرض أنثى على ارتكاب افعال الفجور والدعارة ويساعد على ذلك بأي طريقة كانت وتظهر هذه الحالة جلية في محاولة ترقيم المرأة العاملة، فالمشرع عاقب على ذلك الفعل بالحبس مدة لا تتجاوز سنة، وفقا لنص المادة 240.

و حالة وقوع التحرش مباشرة من الجاني على اماكن العفة والحياء في جسد المرأة العاملة، فان الواقعة تشكل جريمة هتك عرض بالاكراه، ويعاقب عليها بالحبس مدة تصل الى 15 سنة، وأخيرا يحق للموظفة أو العاملة اللجوء للشكوى الادارية في حق من تحرش بها، بصرف النظر عن جنس المتحرش، كما في الشكوى الجزائية، وفي حالة ثبوت الجرم في حقه، فعلى المدير أو الجهة التأديبية اتخاذ الاجراءات اللازمة في حق المعتدي، كالخصم من الراتب أو النقل أو الفصل من العمل(2)

1.شبكة النبأ المعلوماتية ، مصطلحات نسوية : التحرش الجنسي SEXUAL HARASMENT الاربعاء 25 تموز2005 www.annabaa.org/nbanews مرجع سابق

2.محمد عزت، يستغلها الرجال و النفوذ ، التحرش الذي بالمرأة لم يعد يقتصر على العملة فقط ، 21 أغسطس 2004 ، www.annabaa.org/nbanews نسخ في 2005/02/15

المبحث الثالث : دور الصحافة في التوعية و التحسيس بظاهرة التحرش الجنسي

المطلب الأول : دور الصحافة في التوعية و التحسيس بالظاهرة :

حينما يكون الباحث بصدد دراسة أي ظاهرة معينة فإنه يتوجه أساسا للبحث في عدة اتجاهات مختلفة بشكل أو بآخر بالظاهرة المدروسة و لكل هذه الإتجاهات علم منهجا و منطلقا .

و لوسائل الإعلام على اختلافها دور حاسم في الجهد العمل الذي يبذله المجتمع لدفع خطر الإجرام بأنواعه بالانقياد بالقيم العامة التي يؤمن بها المجتمع بوصفه الآليات التي تنظم شؤونه العامة و علاقات الأفراد ببعضهم .

و الصحافة الوطنية تلعب دورا هاما خاصة المقروءة حيث احتلت حيزا كبيرا في المجتمعات الحديثة بل الأكثر تحمل فوائد عديدة أهمها التوعية و التحسيس و الصحافة الجزائرية المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية ألمت بظاهرة التحرش الجنسي في أوساط العمل بكل جوانبها معلنة عن تأزم الوضع خاصة أن ظاهرة التحرش الجنسي أصبحت تعرف انتشارا خطيرا وواسعا في المجتمع الجزائري.

ولقد ارتأينا أن نخصص هذا المطلب كمعرض للصحافة الوطنية حول ظاهرة التحرش الجنسي كدليل مادي إضافة إلى إظهار دور الصحافة في عملية التوعية و التحسيس بظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في أماكن العمل .

أولا: الصحف الوطنية الجزائرية:

1. جريدة الجمهورية : م. [illegible]

" في انتظار تعديل قانون العقوبات لتجريم التحرش الجنسي "

14 حالة تحرش جنسي بقطاع التربية و الصحة 2003/12/02

جريدة الجمهورية أصدرت مقالها حول انتشار التحرش الجنسي بقطاع التربية و الصحة وذكرت من جهة أخرى أن لجنة النساء العاملات المنضوية تحت لواء ا.ع.ع.ج سجلت منذ تأسيسها حوالي 14 شكوى من قبل عاملات تعرضت للتحرش الجنسي من قبل مسؤولين منها اثنتين كاتبتين و أضافت أنهن عاملات في قطاع الصحة و التعليم وهن متزوجات و قد أكدت نفس الجريدة أن السيدة سمية صالحي رئيسة اللجنة أن ظاهرة التحرش الجنسي ناتجة عن عدم المساواة بين الجنسين مؤكدة في الوقت نفسه أنه حاليا لا تتوفر إحصائيات رسمية عن عدد الضحايا وأضافت أن هناك رد إيجابي للحكومة لطلب اللجنة الوطنية للنساء العاملات الموجه في 16 مارس 2003 القاضي بتجريم التحرش الجنسي وذلك من خلال تعديل قانون العقوبات الجزائري .

2.جريدة الخبر : م.[illegible]

"صعوبة في إعداد إحصاءات التحرش"

مطالبة بقانون يدين التحرش الجنسي في العمل 2003/12/02

جاء في بيان لجريدة الخبر أن مصالح مفتشيات العمل عبر الوطن تجد صعوبة كبيرة في حصر عدد حالات التحرش الجنسي أو المعنوي ضد العاملات بدليل أن هذه المفتشيات لا تتوفر على إحصائيات دقيقة وأرجع المتحدث ذلك إلى كون الضحايا لا يصرحن بتهديدات مسئوليهن في العمل خوفا على مناصبهن و كذلك خوفا من معاقبتهن في غياب نصوص قانونية واضحة تتضمن معاقبة المتسببين وضمان حق الضحية كما تؤكد نفس الجريدة أن الضحايا لا يصرحن بالأفعال الذي يصعب من التعامل مع وضعياتهن و يتم تصنيف قضاياهن في إطار ما يعرف في قانون العمل بكرامة العامل و في نفس السياق فإنه يجب أن تطرح بهذا الفعل قبل أن تطرد من العمل و ذلك بالاعتماد على جمع الأدلة و البراهين التي تدين المسؤول المباشرعلى الفعل .

3.جريدة الغرب: ر. [illegible]

"التحرش الجنسي مرتبط بالتحولات الاقتصادية"

دعوة لتجريم المتحرشين في التحرش الجنسي 2003/12/02

أكدت جريدة الغرب أن مشكل التحرش الجنسي كان ظاهرة هامشية و لكن التغيير الجذري للمنظومة الاقتصادية بالجزائر دفع إلى تغيير علاقات العمل و التي أصبحت مفتوحة مما أصبح يهش دور الحق النقابي و جعل علاقات العمل محددة و خاضعة للمساومة و خاصة أن المرأة أصبحت تشكل 12 % من اليد العاملة النشيطة

إلى جانب وجود حوالي 1 مليون من النساء اللاتي يعملن في السوق الموازية، أضافت نفس الجريدة أنه أقيمت دعوة لمطالبة بضرورة وضع و تحديد صريح وواضح لتجريم ومعاقبة مرتكبي الفعل و ذلك على مستوى قانون العقوبات و قانون العمل كما دعت إلى إدراج مواد كتجريم التحرش الجنسي وأضافت أن موضوع التحرش الجنسي يبقى ظاهرة مكبوتة الأمر الذي يجعل الإحصائيات ناقصة، حيث من بين الإعتداءات و التحرشات اليومية ضد النساء لم تسجل الفيدرالية سوى 12 حالة إعتراف شفوي و إعترافين كتابيين و ذلك لنقص ضمان قانوني يحمي الشهود في حالة إثبات الإعتداء الجنسي .

4.جريدة النصر : [illegible]

"[illegible]"

دعوة [illegible] التحرش الجنسي [illegible] 2003/12/08

سلطت جريدة النصر الضوء عن إشكالية إستفحال ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط المهني وكيفية معالجتها بالطرق القانونية و الحضارية من خلال الملتقى الذي أبرم بقسنطينة حيث نص المقال على أن ظاهرة التحرش الجنسي تحط من أن المرأة العاملة وتمس من كرامتها و تعرقل مسارها المهني موضحة المشاكل التي تعتريها صحيا و نفسيا جراء الضغط المتواصل الذي يعتبر عنفا نفسيا مما يجعلها عرضة لإصابة بأمراض نفسية مزمنة منها اضطرابات في النوم، العصاب، الصداع، القلق و قد تصل الاضطرابات العضوية و السلوكية إلى درجة الانهيار العصبي و أخرى عضوية كمرض السكري و الضغط الدموي المرتفع و القرحة المعوية كما ركزت على نقطة أساسية و هامة و هي أن معالجة مشكل التحرش الجنسي يبدأ من نضال المجتمع .

5. جريدة الجريدة : [illegible]

"[illegible] لجنة [illegible]"

[illegible] التحرش الجنسي [illegible] 2003/12/03

أوضحت جريدة الجريدة أنه من أجل سن قانون يعاقب مقترفي التحرشات الجنسية تعتبر خطوة كبيرة في مجال حماية المرأة العاملة خاصة أن التحرش الجنسية الذي يعد في نظر المجتمع المحافظ كالمجتمع الجزائري من الطابوهات التي لا يجوز الخوض فيه ليصبح صمت و تستر المرأة العاملة هو الحل خوفا على سمعتها كما أبرزت نفس الجريدة في هذا المقال الانعكاسات النفسية و الجسدية السيئة التي تصيب المرأة جراء تعرضها للمضايقات ودعت إلى ضرورة تدوين هذه الاعتداءات ضمن قانون العقوبات .

6. جريدة الأحداث : [illegible]

"[illegible]"

[illegible] التحرش الجنسي 2003/12/28

أوضحت جريدة الأحداث من خلال اليوم الدراسي حول أول إصدار دليل حول التحرش الجنسي في مواقع العمل يتضمن تعريفا دقيقا وشاملا للظاهرة وسبل مواجهتها بالتفصيل كما ذكرت أنه سيتم في 29 من ديسمبر من 2003 إنشاء أول مركز لضحايا التحرش الجنسي يضم أطباء نفسانيين و مستشارين قانونيين حتى يتسنى للضحايا الكشف عن معاناتهم عبر الهاتف على أن تلتزم السرية التامة و تضيف أن القوانين العقابية الخاصة بالتحرش الجنسي حديثة الضبط في أوروبا لكن يبقى التنفيذ أهم حلقة في هذا المسار و الذي ستسعى الجزائر لتكريسه .

7. جريدة اليوم : 1 . [illegible]

"[illegible] قانون [illegible] [illegible]"

2003/12/29 [illegible] الجنسي [illegible] [illegible]

كشفت جريدة اليوم عن فتح مركز الإستماع و الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي الذي سيفتح أبوابه في 2 جانفي من الشهر المقبل بمعهد الدراسات والبحث النقابي بالعاشور وأشارت أنه الإطارات النقابية ضمن16 ولاية بالوسط كما تم إقتراح قانون لتجريم التحرش الجنسي و إدراجه ضمن قانون العقوبات بالبرلمان منذ3 أشهر لتشجيع ضحايا التحرش و كسر الطابوهات كما أبرزت الجريدة أن المادة 6 من قانون العمل 11/90 تعاقب على التحرش الجنسي في الوسط المهني معتبرة أنه غير كاف لأنه غير مدرج ضمن قانون العقوبات خاصة أنه هناك نوعين من التحرش الجنسي موضحة أن القانون يحمي المرأة إذا توفرت لديها الكفاءات المهنية فالمنصب من حقها مضيفة أن التكتم عن التحرش الجنسي لأنه من الطابوهات وعدم اللجوء إلى القانون للانعدام الدليل المادي وتؤكد أن الظاهرة عرفت تطورا خطيرا باقتحام المرأة ميدان العمل بقوة إن القانون الجزائري أحسن بكثير من قوانين الدول الأخرى كالمغرب و مصر و أن المرأة الجزائرية تتمتع بنوع من الديمقراطية .

8. جريدة الأحداث : 2 . [illegible]

" يوم دراسي حول التحرش الجنسي "

2003/12/2 [illegible] رقم 06 من قانون [illegible]

دعت جريدة الأحداث إلى ضرورة تفعيل المادة 06 من قانون العمل الصادر سنة 1990 على إعتبار المادة الأهم التي تحمي المرأة من الممارسات التعسفية في إستخدام السلطة حيث يتم إدراجها في قائمة الأخطاء المهنية مما يسمح لضحية الحصول على حقوقها في حال خرق إحدى النقاط المدرجة في قائمة الأخطاء المهنية من طرف أحد مسؤوليها أو زملائها و تضيف نفس الجريدة أن كثيرا من النساء المتحصلات على شهادات عليا

إلى التهميش ولإقصاء بمنحه المناصب القيادية للرجل و إن لم يتمتع بأي شهادة تؤهله للمنصب فتكفي الأقدمية لبلوغ المنصب الأمر الذي أصبح يستفز المرأة العاملة لأن العملية في حد ذاتها تقلل من شأنها .

9. جريدة الحدث : [illegible] ر .

" [illegible] الجنة الو[illegible] [illegible]"

[illegible] و [illegible] الحر[illegible] الجنس[illegible]

كشفت جريدة الحدث عن اللقاء المنظم عن أهم القضايا التي كانت مصنفة ضمن الطابوهات بمشاركة ممثلات عن 16 ولاية وعن درجات التحرش الذي تتعرض له المرأة أضافت الجريدة أن هذا السلوك يبدأ من المداعبة غير المحببة من الإعتداء إلى الإغتصاب بالإضافة إلى و جود التحرش الجنسي أخرى و التمييز في العمل و يظهر ذلك في حرمان المرأة ذات الكفاءة من إحتلال المناصب القيادية كما تطرقت أيضا إلى الصمت الذي تلجأ إليه الضحية نابع من الخوف من ردة فعل المجتمع و الذي هو رجولي با لإضافة إلى عدم وجود أدلة تدين الفاعل دعت على إثره إلى إجراء تحقيق وطني لإحصاء هذه الحالات رغم أنها بدت في إجراء تحقيق عن التمييز الذي يعتبر التحرش الجنسي أحد أبشع أنواعه

و توضح الجريدة لأسباب تفشي الظاهرة التي تعود أساسا إلى سوء التربية و من جهة أخرى جهل و تجاهل القوانين الخاصة بالعمال كما تطرقت إلى شرح المرسوم 300/45 الذي يقر بمنع أية اعتداءات كلامية أو حركات تنم عن قلة الاحترام .

10. جريدة ال[illegible]ر :

"[illegible] [illegible]ر[illegible] [illegible] [illegible]رو[illegible] قنون [illegible]ن الحر[illegible]"

[illegible] [illegible] [illegible]ن [illegible] عر [illegible]ر 2004/01/10

أكثرمن 1000 مكالمة عبر الخط الأخضر تلقاها مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي من مختلف ولايات الوطن منذ تاريخ إفتتاحه أحصى فيه معظم المشاكل التي تعتري المرأة العاملة في مختلف و المهن تعرضهن لمختلف أنواع التحرش الجنسي حيث وصلت المكالمات إلى 30 مكالمة يوميا حتى فاق 1000 مكالمة أم عن السبب الرئيسي و المباشر للتحرش الجنسي في الجزائرعقود العمل المحددة التي تعمل وفقها كثير من النساء التي يتخذها معظم الرؤساء أداة للضغط يساومون بها المرأة العاملة أو ترقية يجب عليها الرضوخ .

11. جريدة النصر : [illegible] [illegible]ارة

"[illegible]ر [illegible]ن 60% [illegible]ن النس[illegible] [illegible]ر [illegible]"

[illegible] [illegible] [illegible]رعر[illegible] [illegible]حر[illegible] الجنس[illegible] 2004/05/10

تحدثت جريدة النصر عن الضغوطات والمساومات التي يتعرضن لها العنصر النسوي في عالم الشغل من خلال للقاء التحسيسي الذي نظم على إثره حيث ذكرت أن المرأة تعيش تهميشا كما أنها تتعرض إلى تحرشات جسدية و نفسية و ضغوطات خاصة في القطاع الخاص الذي يستغل هذا العنصر في الرواتب من خلال منحه أجور منخفضة و كذا استغلالهن للعمل ساعات إضافية حرمانهن من الضمان الإجتماعي كما أشارت الجريدة إلى أن 81 % من العنصر النسوي في قطاع النسيج و الجلود غير ممثلات نقابيا و شددت إلى ضرورة وجود المرأة في مراكز صنع القرار التي كانت حكرا على الرجال .

12. جريدة الخبر : [illegible]

" [illegible] "

[illegible] 912 [illegible] 2005/11/21

صرحت جريدة الخبر ومن خلال مركز الاستماع الخاص بمركز الاستماع والمساعدة للضحايا التحرش الجنسي أنه تم تلقي942 مكالمة خلال الفترة الممتدة بين 29 ديسمبر تاريخ افتتاح المركز و جانفي 2004سجلت 388 مكالمة خاصة بالتحرش الجنسي و تضيف إلى أن 248 حالة تحرش جنسي سجلت بالقطاع العام مقابل 140 حالة بالقطاع الخاص

أماعن الوظائف التي هي أكثر عرضة لمثل هذه المساومات فقد أكدت الجريدة إلى أن الأمر لا يتعلق ببعض الوظائف التي يتفق على تعرض صاحبتها لمثل هذه المعاملات مثل المنظفات بل تعداه إلى وظائف متنوعة حيث أحصى المركز 93 امرأة إطار و 186 موظفة و عن الحالة الاجتماعية لهؤلاء النساء ذكرت الصحيفة أنه تأتي في الدرجة الأولى فئة النساء المطلقات حيث أحصى المركز 144 إمرأة مطلقة و59 إمرأة قيد الطلاق إلى جانب 12 أرملة و 94 فتاة غير متزوجة و تضيف إلى أنه تم تسجيل على مستوى المركز 87 حالة تحرش جنسي لنساء متزوجات أما عن الأعراض النفسية و الجسدية أنهن يشتكين من حالات فقدان الأكل و النوم و قلق دائم فقدان للثقة و إكتئاب أما على المستوى العضوي فأغلبهن تعرضن لمضاعفات على المستوى الجهاز الهضمي.

ثانيا: الصحف [illegible] الفرنسية :

1. EL WATEN : A. Nadia 2/01/2003

Victimes Du Harcèlement

La Lutte Contre La Discrimination Constitue En élément Majeur

أكدت جريدة الوطن ضرورة تحليل الميكانيزمات التي تمنع النساء من إحتلال المناصب القيادية حتى لا يكون هناك تمييز بين الرجال و النساء في أماكن العمل و أضافت أن النساء يعرفن مشكلا هاما في أوساط العمل وهو التحرش الجنسي بنوعيه المعنوي، اللفظي أو حتى الجنسي أما عن تكتم المرأة وعدم الإفصاح عن مثل هذه الأفعال راجع إلى خوفها من أن تكون مدانة من قبل المجتمع ومن قبل عائلتها و حتى المحيط .

2.LE MATIN .ecrit par : R.M 25/03/2003

"La Commission Nationale Des Femmes Travailleuses Interpelle Le ministre De La Justice"

Le Code Pénale Doit Punir Le Harcèlement Sexuel

وضحت الجريدة أنه تم إرسال إلى وزارة العدل رسالة حول مشكل التحرش الجنسي أين يزيد ضحاياه يوما عن يوم في أماكن العمل ، حالات العنف الجسدي ضد النساء العاملات تزداد دعوات الضحايا المسجلة على مستوى المركز الوطني للنساء العاملات يتم إدانة المجرمين كما دعت إلى إقامة حد التساوي بين الرجال و النساء وعدم التمييز بينهما في حقوق العمل أما عن القانون فتضيف هناك فراغ قانوني خاصة في المادة 34 من خلال أن يمنع على الشخص لممارسة العنف النفسي المعنوي أو الاعتداء مؤكدة أن هذه المادة لا تعاقب أي ممارسة للتحرش الجنسي حتى و لو كانت هناك أدلة ضد التحرش و عليه يجب وضع قانون خاص لمرتكبي الفعل .

3. **EL WATEN écrit par :Djamel .B 2/12/2003**

"Le Harcèlement Sexuel"

Vers Une Pénalisation

من أجل محاربة ظاهرة التحرش الجنسي تم تنظيم دراسي تم على إثره طرح مشكل التحرش الجنسي في مواقع العمل حيث كشفت أن النساء يخضعن للضغوطات و المساومات من طرف أرباب العمل و السبب و العامل الأول عن هذه الأفعال هو إستعمال السلطة كما أن الظروف التي خلق فيها التحرش الجنسي في الجزائر يعود إلى الظروف الإقتصادية و الإجتماعية و ما تعيشه المرأة العملة حيث غالبا ما تجد نفسها في حالة الضعف و بالتالي يكون من السهل إخضاعها و إرغامها على ممارسة الفعل و تشير أيضا إلى غياب الإتصال حيث يصعب على الضحية التكلم بحرية في وسط المجتمع التي هو مجتمعا محافظا .

4.LE SOIR ecrit par : A.B 2/12/2003

Femme Travailleuses

Harcèlement Sexuel Un Chantage Professionnel

كتبت الجريدة بالخط العريض التحرش الجنسي مساومة مهنية حيث تجد موضوع التحرش الجنسي من الطابوهات في مجتمع يؤمن بالقانون الذي معظم ضحاياه نساء يتخوفن من عواقب الإدلاء عن الفعل و يفضلون التكتم و تضيف الجريدة من جهة أخرى أن اللجنة الوطنية للنساء العاملات تعمل جاهدة من أجل مواجهة و لمجابهة كل أنواع التحرش الجنسي خاصة أن الظاهرة تأخذ أبعادا إجتماعية و إنتشارها راجع لأسباب معروفة ألا وهي الضغط على المرأة من أجل الحصول على عمل أو تجديد عقد العمل و لذا تضيف من الضروري جدا معرفة كل النساء العاملات حقوقها المهنية لتحقيق المساواة و الإحترام .

5.EL ACIL écrit par: Madani R 8/12/2003

"Séminaire Régionale De La Femme Travailleuses"

Un Phénomène TABOU

أوضحت جريدة الأصيل من خلال مقالها أن ظاهرة التحرش الجنسي تعرف إنتشارا ملموسا في أوساط العمل بينما المرأة تكون الضحية أنهن غير قادرات عن الافصاح عن مثل هذه الأفعال خاصة في غياب الدلائل والقرائن ضد المتحرش و كذا خوفها من فقدانها لعملها في ظل حاجتها الملموسة للعمل و تضيف أن المجتمع لا يتقبل هذه الأنواع من الإبلاغات لذا لأنه يعتبر المرأة هي المسؤولة عن مصدر مثل هذه الأفعال كما أن قضية التحرش الجنسي هي قضية عالمية لأنها الظاهرة لا تمس الجزائر فقط بل منتشرة أيضا في دول الأوروبية و أنه قليل ما يكون الإبلاغ عن حالات التحرش الجنسي خاصة أنه هنا فراغ قانوني مما يصعب مساعدة هؤلاء الضحايا لأنه مازال يعتبرمن الطابوهات لكن يجب أن تكون دراسات و جهود لتغير الأوضاع و خاصة الرأي العام و التطرق الى الموضوع هو الخطوة الأولى للحد من هذه الظاهرة .

6.LIBERTE Ecrit par : Nabila Afroun 29/12/2003

" Harcèlement Sexuel au Milieux Professionnel

Bientôt une enquête Nationale

تناولت الجريدة موضوع التحرش الجنسي في مواقع العمل تم على إثره إعلان عن إنشاء مركز مساعدة و مساندة ضحايا التحرش الجنسي و قد تم في هذا الصدد تحقيق و طني لتحضيرحوصلة رسمية لظاهرة التحرش الجنسي في أوساط العمل بمساعدة مختصين في المجال و كذا أطباء نفسانيين و أضافت نفس الجريدة أن النساء هن الأكثر عرضة للتحرش الجنسي خاصة منه المعنوي وأنه ستم على إثره طرح القضية أمام الجهات

القانونية من خلال النص القانوني من المادة 6 لقانون 90-11 من قانون العمل يحمي العمال من أي إستغلال أومضايقات في العمل .

7. LE MATIN Ecrit par : agence AAJ 30/12/2003

Le harcèlement Sexuel au Milieu Professionnel

Un Centre D'écoute Pour Les Victimes

قام مركز الدراسات و البحث النقابي INERS بالعاشور بالتعاون بمشاركة اللجنة الوطنية للنساء العاملات الجزائريا CNFT و الاتحاد العام للنساء العاملات الجزائريات و كذا التعاونية الألمانية FRIEDRICH EBERT تم في هذا الصدد الإعلان الرسمي عن إنشاء مركز و المساعدة للضحايا التحرش الجنسي في أوساط العمل و رقم الإتصال021.66.36.60

المركز يحتوي على أطباء نفسانيين، قضاة نقابيات مفتشين في العمل و بالنسبة لضحايا التحرش الجنسي في أوساط العملو أوضحت الجريدة أنه مازال و إلا مساومة من أجل إخضاع الضحية ففي القطاع العمومي تؤكد نفس الجريدة أن عقود العمل المحدودة Contra a Duree Determine CDD كذلك في القطاع الخواص و هذا يحتم ضرورة وضع لجنة وطنية للنساء العاملات في كل قطاع أماعن المشاريع المستقبلية و تضيف الجريدة أن مركز المساعدة و المساندة لضحايا التحرش الجنسي تعمل على وضع قانون للعمل جديد لحماية المتحرشين بهن أوالضحايا .

8.INFOSOIR Ecrit par: I B29/12/2004

Coupable D'être Femme

Les Lois Sur le Harcèlement Existant

Il Faut Juste Les Connaître et Surtout Les Appliquer

رغم وجود قوانين لمجابهة التحرش الجنسي في أوساط العمل إلا أن هناك ثغرات قانونية و تؤكد نفس الجريدة أن التحرش الجنسي يعتبر كعنف معنوي ومادي ولان القوانين تواجه كل أنواع التمييز فإن القوانين يفرض على كل إمرأة تعرضت للتحرش الجنسي في العمل إصدار بلاغ ضد المتحرش بها.وعلى إثره فإنه بموجب القانون 284 من قانون العقوبات الذي يعاقب كل من مارس التهديد أو المساومة بالصور والكتابات و بالأشياء الأخرى سواء بإخضاعه أو من أجل الحصول على المال أو لأغراض أخرى، حيث يعاقب القانون عليه بالسجن من عامين إلى 10 سنوات و غرامة مالية تقدرب 700 إلى 5000 دينار جزائري.

9. LIBERTE Ecrit par Nadia Mellal 11/01/2005

Le Harcèlement Sexuel

La Honte

سجل مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي 942 حالة من خلال المكالمات التي تلقاها ما بين1 جانفي و31 ديسمبر2004 تحت إشراف أطباء نفسانيين كل من السيدة حساني نائبة و السيدة عاشوري نائبة حيث سجلت 388 حالة مكالمة بشهادات مباشرة بينما سجلت 114 امرأة فضلن التكتم على حالتهن كما أحصى المركز 94 حالة تحرش لفئات العازبات 87 حالة للمتزوجات 63 حالة مابين المطلقات و الأرامل كما سجل المركز 118 حالة تحرش تمس السكرتيرات 110 عاملات أما النساء الأطباء 93 حالة 67 حالة بالنسبة للمستخدمات .

أما التقريرالنهائي الذي تم تسجيله على المستوى المركز فقد أحصت 134 حالة تحرش على مستوى الجزائر العاصمة الوسطى و 51 حالة في ولايات الشرق 64 في ولايات الغرب 52 في ولايات الجنوب كما أكد التقرير أن ولايات الوسط هي المنطقة التي أخذت حيزا أكبر التي تحتل أكبر نسبة لظاهرة التحرش الجنسي .

10. LIBERTE Ecrit par Nadia Mellal

Les Femmes Doivent Parler

أكدت الجريدة أن موضوع التحرش الجنسي يعتبر من الطابوهات و لهذا فإن الإحصائيات مجهولة و تضيف أن النساء ضحايا التحرش اللاتي يستقلن أو يتركن عملهن كن ضحايا مساومات و ضغوط و لكنهن لا يصرحن أبدا بالأفعال التي تعرضن لهن أما العلاقة بين المرأة و المتحرش تؤكد أنهاعنف مادي ويجب على النساء التكلم و مجابهة كل أنواعه خاصة أنه أغلبهن يفضلن الصمت و تجنب المتحرش لان المتحرش إذا لم ترضخ له فإنه يحاول وبكل الطرق البحث عن أبسط السبل لإرضاخها و إيقاعها في الفخ الذي كثيرا ما يحاول نصبه للضحية من خلال مراقبتها الضغط أو الإلحاح حتى يتمكن منها في حين أن المجتمع يدين المرأة و رغم كونها الضحية من خلال لإجراءات و المساومات إلا أنها مدانة لسبب أو لأخر و سواء كانت امرأة محجبة كانت أوغير محجبة و لا تستطيع حتى التصريح لعائلتها أو حتى المقربين منها خوفا من الإهانة و العار الذي سيلحقها إضافة إلى خوفها من عدم السماح لها بممارسة الفعل أما عن فئة النساء لأكثر عرضة فقد بينت الجريدة في نفس المقال أن النساء المطلقات هن الأكثر عرضة للتحرشات لأن المشكل هو مشكل الحماية لأنهن لا تملك الحماية فإنها تكون فريسة سهلة .

11.LE SOIR D'ALGERIE Ecrit par

Cherif Bannaceur 17/05/2005

Un atelier Féminin Maghrébin Ouvert Hier

تم تنظيم ملتقى للدول العربية بعمان بمشاركة الجزائر و تونس و موريطانياو قد تناول موضوع وضعية المرأة العاملة في المغرب العربي و كيفية مواجهة كل أنواع المضايقات و التحرشات المعنوية و الجنسية في العمل في إطاره العالمي .

حيث وضح اللقاء أن النساء العاملات يمثلن 30% تمثل 150 بلد بما يعادل 148 مليون عاملة في العالم أما على مستوى الجزائر تؤكد نفس الجريدة إن مساهمة النساء في النقابة 15000 نقابية بما يعادل 17% من النساء العاملات أي ما يقارب امرأة واحدة على مستوى الإدارة .

12. EL WATEN Ecrit par . M E 18/05/2005

Harcèlement Media

أوضحت هذه الجريدة موضوع التحرش الجنسي في ولاية المدية حيث تعرضت مجموعة من النساء العاملات في ولاية المدية للتحرش الجنسي و على إثره تم تنظيم من طرف النساء العاملات في قطاع التكوين المهني بالتعاون مع الولاية و الاتحاد العام للعمال الجزائريات يوم دراسي حول موضوع ترقية المرأة العاملة و موضع التحرش الجنسي في الوسط المهني كما أكدت على هذا الموضوع من خلال الحماية القانونية التي لا تكون إلا إذا كان هناك فعلا تحرشا من طرف المرأة الضحية و تضيف نفس الجريدة تدعوا فيه مجموعة النساء العاملات إلى مجابهة الفعل و مرتكبيه من خلال إدراك العاملات لحقوقهن في العمل .

13.LIBERTE Ecrit par Nadia Mellal

Violence a L'egard Des Femmes

Une Question Majeur De Santé Publique Selon LOMS

المنظمة العالمية للصحة في تقرير ينص على منع كل ممارسة العنف ضد المرأة هذه الدراسة تستند إلى شهادة 24000 إمرأة في10 بلدان منها البنقلاداش أثيوبيا ، البرازيل ، طيلاندا ، السرب مونتينقرو، الصين، ناميبي، البيرو، تنزانيا، الصومال،حيث أظهرت الدراسة أن إعتداءات ضد المرأة متزايدة بشكل ملحوظ. أما في الجزائر فقد تم إحصاء مجموعة من الحالات نتيجة سوء المعاملة و التعسف أما جمعية نساء في شدة SOS FEMME EN DETRESSE سجلت 55 % عام2005، مصالح الشرطة تسجل أغلب حالات العنف على الصعيد العام 70 قضية أغلبها عائلية حتى النساء الحوامل لم يسلمن من ممارسة العنف عليهن من قبل أزواجهن حيت سجلت من 4 إلى 12% من النساء الحوامل أما ضحايا العنف في العمل فإنها تقدر ب 90% .

[illegible]

[illegible] : النسوية و [illegible] و دورها لمكافحة [illegible]

[illegible]:النسوية :

إن ظاهرة التحرش الجنسي تعد من المشكلات الاجتماعية و السوسيولوجية التي تشتكي منها العديد من النساء العاملات و التي كانت و لا تزال قضية اليوم كونها تمس المرأة والتي تظل تسايرها في كل مكان و زمان ما لم يتم التطرق إليها.ومن هذا المنطلق تعالت الأصوات النسائية في كل مكان وزمان في كل المؤتمرات و المنتديات مطالبة بالتصدي لهذه الظاهرة السوسيولوجية من أجل ردع مرتكبي هذه الجريمة بسبب بسيط ألا وهو غياب الحماية القانونية أي وجود فراغ قانوني بقانون العقوبات لمرتكبي هذه الجريمة وعليه ما كان للمرأة إلا بتشكيل هيئات و منظمات نسوية بهدف التحسيس والتوعية. و لقد علق عبد الفتاح شحادة في كتابه حول قضة المرأة و انتماءاتها لجمعيات نسويه لتحريرالمرأة العاملة وتشكيل دورها الأساسي في المجتمع حيث يقول :" المرأة نصف المجتمع البشري انغمست هي بالذات في لعبة الاستقطاب الإيديولوجي وحولت قضتها بعلم أو بدون علم إلى ورقة في هذه اللعبة فصلت طريقها و جانبت أهدافها مما جعل المشكلة مستمرة وقائمة و لا أدل على من ينادي المرأة في كل مكان من العالم أو بالأحرى حيث يتوفر لها إلى تشكيل أوالانتماء لجمعيات نسويه هدفها المطالبة بتحريرالمرأة و إعطائها دورها" (1).

" إنه بعد الاندماج إليهاوالكامل للمرأة في هيئات هذه المنظمات هذه المنظمات المهنية و نشاطاتها لا يدخل الوعي الجديد لا من جانب المرأة بقضايا مجتمعها الكبرى ولا من جانب الرجل بقضايا المرأة الصغرى و الكبرى هذا الوعي اللازم الالتحام العام والخاص ضمن مخاض يأتي بروية مجتمعية حضارية هي أحد الشروط اللازمة للنهوض بمجتمعاتنا الحد الثاني هو إيجابي يكمن في إبقاء الانتباه على قضايا المرأة إلى حين وهذا الحين شرطه الأساسي وعي الحدين و عدم إغفالها حقيقة لا خطابا تناول جوانب الأنشطة كافة العملية منهاو الذهنية(2) فيحين تقول الدكتورة فوزية عطية " من هذا المنطلق فإنه لابد لنا أن نتوقع أن تتقبل المرأة الوضع التي هي عليه أو أن تثور و بفعل التأثيرات الواقعة التي تتناقض مع واقع الإنسان العربي وشخصيته في الوطن العربي (3)كماأن هناك سؤال مهم طرحته إحدى الباحثات الفرنسيات Juliette minces في دراستها حول المرأة العربية ووضعيتها الغير المتساوية هذا السؤال هو كتالي :

-هل ليمكن تطور الوضع النسوي في العالم العربي بنفس المعاييرالمعتمدة في الغرب ؟ تجيب على سؤالها بنفسها و تقول أن المطالب النسوية للغربيات تجسد التقدم الأكبر في طريق تحريرالمرأة فالمعاييرالمعتمدة

1.عبد الفتاح شحادة ، قضية المرأة ، المركز العالمي للدراسات و أبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس الجماهيرية ، الطبعة2 ص 225

1.نفس المرجع ، ص 225

2.فوزية عطية ، المرأة و التغير الإجتماعي في الوطن العربي ، بغداد ،1983، ص ص 62.61

بشأنها تتماثل جدا مع تلك التي تتعلق بحقوق الإنسان بالنسبة للنساء في العالم العربي فالأمر أكثر تقيدا بحيث أن المسافات من مجتمع إلى أخر كبير جدا لا يسمح ولو لأمد متوسط تبني جزئيا لهذه المعايير فالمجتمعات التقليدية و منها البلدان العربية ليست مستعدة بعد ولا النساء مستعدات لتعيش هذا التحرر (1)

لقد كان للهيئات النسائية دور كبير في إبراز المطالب النسوية والبحث عن حقوقها وسط التناقضات التي كانت تعيشها .

لقد عملت الجمعيات النسوية على ترقية حقوق المرأة في المجتمع الجزائري ، و من هذا المنطلق بدأت إسهامات المرأة و إزدادت نشاطاتها في المطالبة بالمساواة في الحقوق بينها و بين الرجل في جميع مجالات الحياة الإجتماعية ، بفضل هذه الحركة التحررية أصبحت المرأة اليوم تساهم الى جانب الرجل في مختلف القطاعات العمومية، و الخاصة في جميع الفضاءات،و قد إنتهت ثورتها الأولى بحصولها على حقوق مدنية معتبرة بعدما أصبحت تمثل أكثر من نصف المجتمع في التعداد العالم للسكان ، حيث تبلغ نسبتها العامة 50.7% ، و لهذا فهي تلعب دورا بالغا الأهمية في نهضة المجتمع و تطوره و تقدمه الإقتصادي و الإجتماعي (2)

و بهذا الدافع حظيت قضايا المرأة و الدفاع عن حقوقها حصة الأسد على المستوى القطري و الدولي ، وبناء على أهمية المرأة في المجمع المدني و الإنساني ، فقد سبق وأن اصدرت هيئة الأمم المتحدة في عام 1967 إعلانا عالميا يضمن حقوق المرأة الأساسية أكدت فيه على وجوب تمتعها بكامل الحقوق، كما خصصت الأمم المتحدة عام 1975 كعام دولي تحتفل به شعوب العالم من أجل التأكيد على حقوق المرأة في التعليم و العمل و النشاط الإجتماعي و السياسي، وغيرها من الأنشطة بإعتبارالمراة تمثل نصف الجنس البشري أو أكثر (3)و في سنة 1980عقدت جمعية نسوية متكونة من مثقفين و مناضلين سياسيين ملتقى بوهران حول وضعية المرأة وقدموا إنتقادات لمشروع قانون الأسرة و طالبوا بإلغائه جذريا ، هذا المشروع الذي قدم للبرلمان من قبل الحكومة بتاريخ 28 سبتمبر 1981 ولم تتم المصادقة عليه حتى شهر جويلية 1984 (4)و لإزالة الغموض الذي طالما هدد مستقبل المرأة الجزائرية نهضت العديد من الجمعيات من أجل تحرير المرأة وتخليصها من هذه الرواسب كلية ،فهدف المرأة المتوخى من إنتشار هذه الجمعيات هو توعية المرأة و تحسيسها بمكانتها و أهميتها في الأسرة والمجتمع، و ما يمكن أن تقدمه من خدمات متعددة الجوانب والمتعلقة بمستقبل المرأة و ترقية حقوقها الإجتماعية بدافع أن تحيا المرأة كمواطنة كريمة.

---

1 . Juliette Minces, Les Femmes Dans Le Monde Arabe , paris, 1980,p31

2.رابح تركي ، أصول التربية و التعليم ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، 1990، ص 384

3.نفس المرجع ، ص 384

4. Saadi Nourdine, la femme et la loi en Algérie, Op, Cit, p47

تتمتع بكامل حريتها و حقوقها و لا يتم ذلك إلا بتطوير كل النظم المخلة بحقوق المرأة ودورها في البناء الإجتماعي تماشيا مع متطلبات العصرنة بالتخلي على جميع المفاهيم التي تجعل من المرأة كائنا إجتماعيا ضعيفا رغم بلوغها مستويات عالية من التعليم بناء على طبيعة تكوينها الجسمية و النفسية ، مما يجعلها إحتلالها لمناصب سامية من المسؤولية ضئيلة جدا ، مقارنةمع ما يشغله الرجل في العالم المعاصر .و على هذا الأساس و تجسيدا لمبدأ العمل على تحقيق المساواة بين الجنسين في الحقوق و الواجبات فقد تميز تطور الجمعيات في المجتمع الجزائري بنهوض جمعيات نسوية للنضال من أجل الدفاع عن حقوق المرأة ، و قد تركز نشاط هذه الجمعيات خاصة سنة 1988 في المراكز الحضرية الكبرى ، كما أدى تميز الحركة من حيث المطالب و المراجع التي ترتكز إليها لإقامة مبادراتها عن طريق ما تهدف إلى تحقيقه من تحسين نوعي فيما يتعلق بالقانون الشخصي للمرأة الجزائرية المعاصرة ، وهو مسعى أساسي تبادر الجمعيات بتحقيقه منذ نشوئها.و على هذا الأساس تميزت تلك الفترة بالذات" بمبادرات نسوية كثيفة غنية متعددة في هذه المرحلة ظهرت الحركة النسوية على أنها الحركة الإجتماعية الأكثر قوة و الأكثر حدة في تنوعها و تستطيع أن تكون قوة مضادة (1)

و بهذا النشاط الجمعوي الذي ساهمت الحركة بتقديمه في إطار إشكالية نسوية تضم النساء وبذلك " حصلت الحركة على مكانة في المجتمع و في الحركة النسوية العالمية ، و لهذا يجب جدر الإشارة أن الحركة لم تخلق من عدم و إنما هي نتيجة مبادرات مشتركة للنساء في الجزائر منذ الإستقلال و خاصة في السبعينات ثم في الثمانينات، والتي كانت تعتبر إمتداد لنضالات النساء أثناء حرب التحريرالوطنية وتحققت هذه الإمتدادات في الإستمرارية و لكن ذلك في القطيعة بفضل الدروس والتجارب الماضية "(2)

ولأن الحركة خلال سعيها المتواصل و ما تكرسه من مجهودات في صالح المجتمع بإعتبارها تمثل نصف المجتمع .

دور الحركة النسوية في حماية المرأة العاملة :

هي قضية المرأة بصفة عامة و المرأة العاملة على وجه الخصوص ، مما لا شك فيه أن الخلط الكبير الذي ساد في فكر المرأة و المجتمع حول بعض المفاهيم و الإيديولوجيات كالعدالة الإنسانية والحق في الحماية كان له أثر سلبي في تطور حياة امرأة و تدهور استقرارها النفسي والاجتماعي والاقتصادي والمهني على السواء فالمرأة العالمة لها حق في الحماية من الظلم والاستغلال ككائن إنساني وعضو فعال له أن يشارك في كل النشاطات دون أي تمييز يمكن أن يحد من إمكانياته وطاقاته وعليه فإن أهمية تشكيل اتحادية للنساء العاملات التي تعمل على حماية المرأة العاملة من المشاكل التي تفترض سيرها بالرغم من نقص مساهمة المرأة في العمل النقابي. "

1.مليكة رمعون ، الجمعيات النسوية من أجل حقوق المرأة ، إنسانيات عدد 08 ماي أوت 1999 ، [illegible] 45

2. نفس المرجع ، [illegible] 46

إن مساهمة المرأة في العمل النقابي العربي ضعيفة حتى في الأقطار التي اعترفت بحق التنظيم النقابي منذ فترة قصيرة بعيدة إذ لا تتجاوز متوسطه عام 1979 في سبعة من الأقطار العربية ذات التنظيمات الأكثر فعالية نسبيا عن 1405 بالمئة بشهادة خبيرعربي يغزو سبب ذلك الوهن إلى مسؤوليات المرأة الأسرية وعدم توفر الوقت اللازم لتحمل أعباء العضوية أو المسؤوليات القيادية إلى جانب عدم إتاحة الفرص الكافية لها للتدريب أو لممارسة الأعمال النقابية(1). حيث تم تشكيل إتحاد النساء العاملات الجزائرية طبقا لأحكام المادة 05 من القوانين الأساسية للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات المصادق عليها أثناء انعقاد المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات بالجزائر من 13 إلى 16 مارس 1982 فإن الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات هو الإطار الذي تندمج فيه الجزائرية من أجل تجسيد حقوقها و ممارسة واجباتها بهدف تقديم مساهمتها في المسيرة الثورية طبقا لأحكام الميثاق الوطني و لبلوغ هذه الأهداف أسندت مهام خاصة للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات طبقا للمادة 07 من قوانينه الأساسية أهمها يعمل الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات على اتخاذ القرارات في المجالات الخاصة به الذي ينتمي إليها و المتعلقة بشؤون المرأة بل هو مقيد و لزم في إنجاز المرسوم من قبل الحزب الواحد الذي إستمر يعمل لفترة طويلة .

ثانيا: النقابات العمالية و دورها في حماية المرأة العاملة من التحرش الجنسي

تقول السيدة خديجة الزومي نقابية وممثلة العمال للدار البيضاء" النقابات مطالبة بتشكيل كبير أن تجعل أو أن تصوغ حماية و توعية المرأة داخل أماكن العمل فمثلا التجربة المغربية حيث جرم التحرش الجنسي وأصبح جريمة و يكفي المرة أن ترفع شكاية للقاضي و لمندوبيه التشغيل لكي تقاضي ذلك الشخص الذي يتحرش بها جنسيا و نسمع الآن في منتديات النقابية والمنظمات الدولية النقابية و كونفدرالية عمالية للشغل و الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة وهما نقابتان كبيرتان في العالم و يؤطران النقابات العربية و الأوربية و الأمريكية إذ هاتين النقابتين طبعا أصبح يتحدثان عن التحرش المعنوي وهو أوسع من التحرش الجنسي لأننا حين نتحدث عن الجنسي نحدد الفضاء و هو أن التحرش هو خشونة كما يقول ابن منظور في لسان العرب : حرش يحرش تحريشا أي إغراء و تهييج وكذلك محاولة خلق الفتن إذ ذلك التحرش الجنسي الملصق بالجنس من أجل رغبة أو نزوة عابرة فيجب أن يصبح تحرشا تحرشا معنويا و تحرشا مهنيا لأن عندما يتحرش المتحرش يتحرش بالمتحرش بها فإنه يدفع بها لكي إما أن تقع في وإما لا تقع فإذا وقعت فهو يجازيها بالسكوت عنها و ترقيتها وصرف الامتيازات (2)

1.مريم سليم ومجموعة مؤلفين ، المرأة العربية بين ثقل الوضع و تطلعات التحرر،مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999، ص 826

2. تقديم خديجة بن قنة الموضوع التحرش الجنسي بالمرأة العاملة تاريخ الحلقة 1412/01/12 الموافق 2002/03/11 نسخ في 2004/06/04 www.eldjazeera.net

1. التحرش الجنسي في الجزائر : اللجنة الوطنية للمرأة العاملة

أنشئت في شهر مارس 2002 تحت لواء الاتحاد العام للعمال الجزائريين أقوى النقابات العمالية بالجزائر وهي أول لجنة وطنية نسائية جزائرية تهتم بالجزائر

و من ثم كان لا بد من رفع التحدي من خلال سلسلة من الندوات و الملتقيات العلمية بالمرأة العاملة ووضع الهياكل اللجنة في إطارها القانوني تم اللجوء إلى أماكن العمل بينما تتواجد المرأة العملة بقصد معرفة كل الانشغالات الشريحة النسوية و خلق إعلام مباشر بالمهمة و دور اللجنة و ذلك لطرحها تحت بساط البحث والمناقشة بهدف إيصالها للسلطة و الهيئات التنفيذية فكان التحرش الجنسي في صلب الاهتمامات الأساسية لكل النساء الجزائريات مما يجعل صعوبة ردعها مطروحة بحدة

وما ينتج عنها من أثار نفسية على الضحايا كما تعمل على فيجاد نصوص قانونية واضحة تحدد تعريف دقيق لمصطلح التحرش الجنسي و تحديد أطرافه و أركانه المادية والمعنوية كما وقفت اللجنة على حقيقة الظاهرة و أبعادها الاجتماعية و النفسية و بعد استشارة أهل الاختصاص خاصة أنه تم رفع مراسلة إلى وزارة العدل الجزائرية عبر وثيقة شاملة تحلل فيها الظاهرة في كل أبعادها و ملفتة الانتباه إلى مشكل كل النساء العاملات و تحديدا منهن العاملات و متسائلة عن سرعدم تجريم التحرش الجنسي كأحد الجرائم الجنسية تقع فيها أ لأفراد المتحرشين لأنه الفاعل يفلت غالبا من العقاب بينما تبقى الضحية تعاني من أثار التحرش و عاجزعن تقديم شكوى و ذلك لصعوبة إثبات الدليل مما يجعله تنقطع عن العمل أو القبول بالأمر الواقع مما يشجع الفاعل و يتمادى في تصرفاته وهو يعلم مسبقا أن القانون لن يعاقبه. كما استغلت اللجنة وجود لجان فرعية أنشتها وزارة العدل الجزائرية بقصد مراجعة بعض التشريعات و قانون العقوبات لتطالب ضمن الوثيقة المرسلة بضرورة تجريم التحرش الجنسي كجريمة أخلاقية تندرج ضمن قانون العقوبات الجزائرية و ليتم تحديد تعريف دقيق له و تحديد أطرافه وأركانه المادية و المعنوية و تحديد الجزاء المناسب للفاعل تمييزا له عن بقية الجرائم الأخرى كهتك العرض و الفعل العلني المخل بالحياء و غيرها (1)

.منذ نشأة اللجنة الوطنية للمرأة العاملة بالإتحاد العام للعمال الجزائريين مارست حملة للتنديد بأفعال التحرش الجنسي في مواقع العمل من خلال تحطيم الطابوهات القائمة في المجتمع ، بالإضافة إلى ذلك فإن مسألة التحرش الجنسي وما تنطوي من مخلفات تعيق لا محالة الجهود المبذولة لترقية المساواة دون ذكرما يترتب عنها من عواقب على الجو الاجتماعي داخل أماكن العمل .

1. ملتقى المرأة العربية ، التحرش الجنسي ، 2006/05/25، www.awfarab.org

[illegible] : دور الروادع الدينية في [illegible] :

الروادع الدينية هي الروادع التي تتعلق بسلوكيات الإنسان و أخلاقه في التعامل مع الآخر و الدين الإسلامي يحثنا على حسن السلوك و الأخلاق و حسن المعاملة **"الدين المعاملة و الدين نصيحة"** إذ يعلم الدين الإنسان أن لآخر حرمة ولا يستطيع أن يتعداها و خاصة كل ما يتعلق بالأعراض و الإسلام جاء ليعدل بين الناس جميعا قال الله تعالى : " **[illegible]** عند الله "

وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" **[illegible]** "

ويقول عليه الصلاة و السلام : " **[illegible]** " .

ثم إن الدستور الأخلاقي الذي يوجه الإنسان في حركته تجاه مجتمعه مع الآخرين هو أكبر ضمان لأن المجتمع الإسلامي يسير في نطاق الفضيلة والمجتمع الإسلامي يريد مجتمع لا ينطق إلا بالفضيلة و يحارب الفحشاء والمنكر بجميع صوره و توضح له العقوبات التي تتعدى حقوق الفرد و كل ما يتعرض فيها يمس بكرامته أو شرفه أو عرضه أو أن يتعدى ما يكون متعلقا بحياته .

كما أن الإسلام لا يفرق في اكتساب الرزق بين الذكر و الأنثى إذ يقول عز وجل في كتابه العزيز : "**[illegible]**" و قوله عز وجل :" **[illegible]** "

و بالنسبة إلى قضية المرأة العاملة أدى إلى ظهور خلط كبير كان و مازال سائدا في المجتمع حول بعض المفاهيم المتعلقة بالحرية والمساواة الحق في الحماية وكان له أثر سلبي في تطور حياة المرأة و تدهور إستقرارها النفسي و الإقتصادي و الإجتماعي و المهني على السواء .

فالمرأة لها كل الحق في الحماية من الظلم و الاستغلال ككائن بشري و كعضو فعال له أن يشارك في كل النشاطات دون أي تمييز يمكن أن يحد من إمكانياتها و طاقاتها ومعرفة قضية المرأة و سر بقائها عالقة لحد الآن مجهول فأين يكمن الخلل فقد جاءت الكثيرمن الحقائق عن التحرش الجنسي في أوساط العمل ترتبط بالسلطة و الإحساس بالعجز أم تعود إلى سلطة المتحرش

إذ لا يمكن للإنسان أن يشيد بمثل هذه المبادرة التي سلطت الضوء على مظهر من مظاهر الخلل في العلاقات بين الجنسين داخل المجتمع وعلى شكل من أشكال القهر فهو يستعين بالسلطة ويستغل موقع الضعف الذي توجد عليه المرأة العاملة في علاقتها بالمسؤول. هذا في حالة ما إذا مورست على المرأة الضغط و التهديد من أجل إخضاعها و مساومتها من قبل كل من يملك سلطة أماعن مدى تجاوب المرأة أو رفضها للسلوك الصادرعن المتحرش عنصرا محددا في إعتبار ذلك السلوك تحرشا جنسيا "فلاستجابة المرأة إيجابا و مسايرتها

[illegible]

يخرج الفعل عن مفهوم التحرش، كما أن التحرش يرتبط في العادة بسلوك صادر عن شخص يملك سلطة إدارية أو مهنية تجاه شخص يكون في الغالب امرأة و الواقع أن الإسلام حرم كل ماله صلة بالزنا سواء كان ذلك عن رضا أو عن عدم رضا أو كان فعل صادر عن شخص يملك سلطة أو شخص مسؤول عنه أولا يملك السلطة. يقول عزو جل: " **و لا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة و ساء سبيلا** " و الاقتراب يتضمن أيضا مقدمات الزنا كالنظرة و الكلمة و اللمس وغيرها مما يمكن أن يدخل تحت مسمى التحرش الجنسي و الرجل والمرأة في ذلك سيان. ويعتبرالإسلام الغريزة الجنسية إحدى الطاقات الفطرية و يجب الانتفاع بها في إطار استخراج هذه الطاقة من جسم الإنسان لكن عن طريق الزواج المباح شرعا بحيث تحقق الأهداف التي يجب أن تحقق في إفراغ الشحنة الجنسية في الحياة الإنسانية و عقد أواصر المودة بين الرجل والمرأة حيث يقول عز و جل : " **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** ". سورة الروم الأية21

وعن علاقة المرأة بالرجل فقد وصف القرآن العلاقة بين المرأة والرجل في تعبير جميل و دقيق لقوله تعالى **": هن لباس لكم و أنتم لباس لهن** " البقرة 187

فهذا تصوير بارع لعلاقة الجسد و علاقة الروح في أن واحد فهي علاقة الزوج بزوجته و هي من أقوى الغرائز التي ركبها الله في جسد الإنسان غريزة الجنس و قد جعلها الله لأهداف سامية وحقائق عالية تستهدف عبادة الخالق و عمارة الكون قال تعالى : "**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساء** " النساءالأية01 .

"الإسلام يحترم هذه الشهوة ابتداء لأنها فطرة من الله و هو حريص على رعايتها لتكون كما يريد الله سبيلا للبناء و السعادة لا طريقا للخراب والتعاسة و الفساد في الأرض و توجيهات الإسلام كلها تتضمن هذا التوازن الاحترام والاحتفاء جنبا إلى جنب مع الضبط و الترشيد لتتدفق الطاقة في مسار و تندفع الشهوة في الاتجاه الصحيح فتصيب أهدافها لتكون سببا للمتعة النفسية والحسية و مظهرا من مظاهر نعمة الله سبحانه على خلقه"(1)و قال أيضا عز وجل في كتابه العزيز: " **و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا** " النساء الأية 01.

و الجنس لحظة ضعف التي تمكن الشيطان أن يتسلل خلالها ليخرب الكون و يلب نظام الحياة رأسا على عقب ويعطل رسالة الإنسان في الحياة يقول تعالى :" **و الله يريد أن يتوب عليكم و يريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله أن يخفف عنكم و خلق الإنسان ضعيفا** " النساء الآيتين 27-28

1. .يوسف القرضاوي ، عواقب التحرش الجنسي ، الدار العربية للعلوم ، ط1لبنان 2004، ص 18

كما وضع الإسلام عدة ضوابط لتنظيم الغريزة الجنسية حاربها بكل السبل متوعد كل شخص يتجاوز حدود الله حيث قال عز و جل " ... " النور الاية 02

و الدين الإسلامي هو أحسن الديانات السماوية و الأمة الإسلامية هي خير أمة و قد وضع لها قوانينها يجب على الفرد أن لا يتجاوزها قالعز وجل : " ... " آل عمران 110 إن ما تتعرض له المرأة من أذى نتيجة للحياة المنغلقة كمن كل قيم و آداب الفطر السليمة وقد توعد الله كل من يتجاوز حدود الدين و الشريعة التي تنص على حسن الأخلاق قال تعالى : " ... " طه 124

و المجتمعات الإسلامية ينالها من الشقاء بقدر إعراضها عن الله تعالى و الإسلام قد كرم المرأة حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وفاته أوصى على المرأة " ... "

و ... مفكر قانوني معاصر له كتاب بعنوان ... يقول : " لقد خلقت المرأة في نظر القرآن من الجوهر الذي خلق منه الرجل وهي نصفه الشقيق كما يقول الحديث الشريف " ... الرجال" المطابق كل المطابقة للتعاليم القرآنية التي تنص على أن الله قد خلق من كل شيء زوجين ولا يذكر التنزيل الحكيم أن المرأة دفعت الرجل إلى إرتكاب الخطيئة الأصلية وهكذا فإن العقيدة لم تستخدم ألفاظ للتقليل من إحترامها كما فعل أصحاب الكنيسة الذين طالما الذين طالما إعتبروها عميلة الشيطان بل أن القرآن يضفي آيات الكمال على امرأتين إمرأة فرعون ومريم بنت عمران عليها السلام (1).

إن نظرة الإسلام إلى علاقة الرجل بالمرأة هي نظرة واقعية وهي في نفس الوقت كريمة و سامة فقد وضع الإسلام غريزة الجنس في موضعها الصحيح فهولم يحتقر هذا النداء الطبيعي ، ولم يعد الترفع عنه رقيا أو عبادة وقد صور الإسلام هذه العلاقة في أدق عبارة " ... المودة والرحمة" سورة الروم الأية21 ، فالأمر إذن أكبرمن اللذة العارضة ، وأكبر من الجنس ، ولكنه محيط أضخم من التعارف والمودة و أساس مكين لبناء شامل ، فيه الأبوة و الأمومة و البنوة والتربية و التكوين ، والرعاية ، والجنس جزء منه (2).

و الإسلام في هذا يكرم المرأة و يحمي عرضها و شرفها ولا يجعلها كما تريد الحضارة الحديثة متعة و أداة يتمتع الرجل بها كيفما شاء ، و دون تقيد أو نظام صحيح يكفل لهاالحماية وجودها وكيانها (3).

1 ، أبو شيماء ، التحرش الجنسي بالمرأة في العمل ، www.akhawat.islaway.com2005/06/22

2.أنور الجندي ، معلمة الإسلام ، المكتب الإسلامي ، ط2 ، بيروت ، 1980 ، ص 355

3.نفس المرجع ، ص 356

و لا يتصور الإسلام المرأة جنسا صرفا، بل هي الأخت والأم أو عقل و إرادة، ولا يرى في الجنس رجسا بل ينظمه بالزواج و يرقيه في رسالة التربية وبناء المجتمع ، قد يضعف الإنسان رجلا كان أو امرأة أمام الجنس المحرم، ولكنه قادر على التماسك والسمو إذا أراد، والشعور الجنسي ليس محرما حتى قبل الزواج، لأنه سبيل يؤدي إليه، و في إطار الجنس فإنه لا يكون لونا واحدا و لا درجة واحدة نعم إن الشعور الجنسي يشتغل من نفس الإنسان مساحة لا يشغلها من مساحة الحيوان و النبات و الجماد ، ولكنه يظل متوازنا مع جوانب النفس الإنسانية الأخرى في النفس السليمة ثم إن الجنس وسيلة لا غاية وسيلة في الضرورات المادية للتماسك ووسيلة

في النبات والحيوان لحفظ النوع، ما في الإنسان فهو وسيلة لحفظ النوع وترقيته، فالجنس جزء من ناموس الكون الأكبر و من إخراجه عن وجهه بالكبت أو الإسراف خروج على هذا الناموس (1).

يقول الدكتور مارانون :" أنه من المحقق أن كمال الإنسانية في حياة الجنس يتم ، و يجب أن يتم في إتجاه التطلع إلى التنويع أو التفريق الجنسي الأخير الدقة ، بحيث يصبح الرجل أكثر ما يكون رجلا ، و المرأة أكثر ما تكون إمرأة (2)

و الدين الإسلامي يحثنا على الفضيلة والأخلاق وحسن التعامل بين الناس والابتعاد عن الأفعال الفاحشة والمشينة التي تشوه صور الإنسان المسلم الذي يتق ربه ويخشاه وإرتكاب الفواحش أمر نهانا الله عز وجل و نهاناعنه الرسول الكريم و ماعلى المؤمن الصالح إلا إتباع نصوص الشريعة التي تحثناعليها لتنشئة أطفالنا على مكارم الأخلاق و أحسنها و حتى يكون جيلنا سليم بعقله و فكره و جسده و نفسه .

و في الأخير نقول قول الله تعالى :

"إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون * ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم * يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم" (سورة النور: الآية 19 – 21)

صدق الله العظيم .

1.أنور الجندي ، معلمة الإسلام ، مرجع سابق ، ص 359

2.نفس المرجع ، ص 455

التحرش الجنسي الذي تتعرض له النساء العاملات، ظاهرة عالمية تكشف أحد جوانب التمييز ضد المرأة، لاسيما المرأة العربيةبصفة عامة و المرأة الجزائرية ببصفة خاصة، حيث تعبر المجتمعات بأبصارها عن مثل هذه الانتهاكات، بسبب ثقافة المجتمع، والعادات والتقاليد السائدة. هذا التمييز الراجع إلى عادات ثقافية واجتماعية منذ النشأة، كما تحمل الإعلام بوسائله مسئولية تفشي ظاهرة العنف والتمييز ضد المرأة، حيث إنه يستغل جسد المرأة بصورة مثيرة للقارئ.

ومن ناحية أخرى، فالتحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة العربية في ميدان العمل يجب طرحه بصورة مختلفة عن صورته النمطية، فالتحرش لا يكون فقط بالاعتداء المباشر، ولكن يمكن أن يكون عن طريق اللفظ أو النظرة أو الحركة وحتى عن طريق الإغراء للموظفات الصغيرات أو عبر وضع الشروط على المرأة في العمل.

ويتعلق انتشار التحرش الجنسي بعدة عوامل منها التنشئة الاجتماعية للرجال في علاقاتهم بالنساء، ونظرتهم إلى المرأة على أنها مصدر للمتعة فقط وليست كيانا وفكرا، ما يجعلهم يتعاملون معها في مكان العمل بشكل مختلف عما يتعاملون به معها في البيت، هذا بالإضافة إلى نقص في الوازع الديني. إضافة ما تزرعه الأسرة من عادات ثقافية واجتماعية منذ الصغر حيث إن الأسرة لا تقوم بتعليم وتربية أبنائها كيفية التعامل مع المرأة أو كيفية تعامل المرأة مع الرجل كما أن ثقافة المجتمع: دائما تلقي اللوم عليها، ويعتبرها هي المذنبة وأنها هي التي دفعت الرجل للتحرش بها نظرا لسلوكها ولهذا فإن المرأة تجنح إلى الصمت عندما تتعرض لمثل هذه التحرشات، خشية أن تصبح منبوذة اجتماعيا.

و بالرغم من أن الكثير من الدول الغربية و العربية و منها الجزائر قامت بسن قوانين و تشريعات لحماية المراة من التحرش بها و لحمايتها من المضايقات و الاعتداءات الجنسية في مواقع العمل بحيث يعتبر التحرش الجنسي بالنساء العاملات عنف مادي و جريمة يعاقب عليها كل من قام بهدا الفعل فضلا عن الخطاب الديني المتشدد الذي يتصاعد في العالم العربيو الاسلامي ومنها الجزائر لإنه يسيء للاسلام أكثر من أن يخدمه في توظيفه لرسالة قد تكون ضد المرأة والرجل على السواء، وهذا لأن المرأة تؤثر على باقي المجتمع، فممارسة العنف والتمييز ضدها سيؤثر على الأسرة بأكملها والأجيال القادمة.

الجانب الميداني

الفصل الخامس

تمهيد:

يؤدي التحديد المنهجي وترتيب التقنيات أي دراسة علمية إلى تدعيم احتمالات الربط والتوثيق بين جوانب الدراسة وتنظيم عملية انجاز خطوات البحث فيها، بصورة تسمح للباحث من التوصل إلى تشخيص دقيق للظاهرة المدروسة، ويوفر له شروط لازمة لاحترام السلم الزمني والمجال المكاني والعلاقات المختلفة المرتبطة بها، ومن شأن هذه العوامل التمكين للباحث حسن إيجاد المقارنة بين الظاهرة المدروسة كمادة نظرية تشكل محور اهتمام كتب ودراسات ومباحث ضمن قالب فكري في صورة مادة عامة ومنظمة ضمن سياقات مضبوطة وبين الظاهرة كمادة للدراسة، يشرف الباحث بنفسه على استجلاء حقيقتها والوقوف على الجوانب التي لا يمكن لهذه الكتب والدراسات التي توفرها له إلا نظريا.

والواضح أن طبيعة الموضوع، هي التي تفرض على الباحث إتباع منهجية نظرا لما لها من أهمية علمية في توجيه الباحث، وإكساب الدراسة الصبغة العلمية وعلى هذا الأساس سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم الخطوات المنهجية المتبعة في الجانب الميداني من الدراسة.

سوف نتحدث عن المجال المكاني والزمني وسوف نتعرض إلى كيفية اختيار العينة، وإلى أهم المناهج المستخدمة في الدراسة إضافة إلى الأدوات المستعملة.

المبحث الأول: المناهج والأدوات المنهجية

المطلب الأول: المناهج المعتمدة في الدراسة

كل دراسة تفرض على الباحث اختيار منهج خاص بها الذي يتطلب دراسة نظرية وميدانية تفرضها عليه إشكالية البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. والمنهج هو عبارة عن الطريقة التي تتوصل إليها من خلالها إلى الحقيقة، ويتم بواسطتها الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة[1].

وعليه فإن أي دراسة علمية تحتاج إلى منهج يعتمد عليه حسب طبيعة الموضوع أو صحة وسلامة الطريقة المستخدمة في الوصول إلى الحقيقة العلمية التي تضيف على البحث أو الدراسة الطابع الجدي كما تؤثر في مجرى وطبيعة البحث[2] التي تواجهنا[3].

وبصفة عامة، المنهج هو إتباع مجموعة من الأساليب والقواعد العامة التي يسعى بفضلها لاكتشاف الحقيقة العلمية والموضوعية. فالمنهج هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسة أو تتبع ظاهرة من الظواهر يقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل شامل من السهل التعرف عليها وتمييزها.[4]فالمنهج إذن هو مجموعة من الخطوات التي ينتهجها الباحث بغرض الوصول إلى نتائج حقيقية وواقعية تخدم موضوع الدراسة. وبالنسبة لموضوع هذه الدراسة فلقد اعتمدنا على المناهج التالية:

أولا: المنهج التحليلي الوصفي

حيث يريد الباحث أن يدرس الظاهرة، فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها. والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى[5]، كما يهتم هذا المنهج بتصوير الوضع الراهن وتحديد العلاقات التي توجد بين الظاهرات والاتجاهات التي تسير في طريق النمو أو التطور والتغيير، وهو ليس مجرد وصف لما ظاهر للعيان بل، إنه يتضمن الكثير من معرفة الأسباب والمسببات ويعد طريقة من التحليل والتفسير بشكل علمي منظم[6].

[1] صلاح مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1982، ص 191.

[2] عمار بوحوش ومحمد الدنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 72.

[3] يوسف القاضي، مناهج البحوث وكتاباتها، دار المريخ، الرياض، 1979، ص 52.

[4] Grawitz (M), les Méthodes en sciences sociales, dalloz, Paris, 1996, pp 318.586.

[5] صلاح مصطفى الفوال، مرجع سابق، ص 191.

[6] إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، بدون سنة، ص 56.

ولقد اعتمدنا على المنهج كمنهج أساسي وفقا لعدة اعتبارات منها: تشخيص ظاهرة التحرش الجنسي خاصة بالمرأة العاملة (لماذا التحرش الجنسي بالمرأة العاملة)، في ضوء الظروف التي تعيشها أثناء العمل وفهم الأسباب التي أدت إلى انتشار التحرش والعوامل المؤثرة فيه وتحليل الظاهرة تحليلا دقيقا وموضوعيا للتحقق من صحة الفرضيات، كذا محاولة تحليل كل عامل على حدا. لأن البحث العلمي يعتبر إحدى الوسائل الأساسية للوصول إلى المعرفة العلمية التي تقوم على منهجية علمية في الدراسة ترتكز على تحليل مستفيض للحقائق، وعلى دراسة دقيقة وشاملة للموضوع لاكتشاف العلمية التي يكتسبها الفرد من خلال احتكاكه ومشاهدته لما يجري في الواقع المعاش كما استعمل هذا المنهج لوصف الحالة النفسية للمرأة وانعكاس الظاهرة على الجانب المهني والأسري لها.

المنهج المقارن:

استخدمنا هذا المنهج في دراستنا على أساس إجراء مقارنات واكتشاف أوجه التشابه والاختلاف، بالإضافة إلى الوصول إلى المتغيرات الأكثر وزنا في تفسير الظاهرة. وتستعمل هذه الطريقة في دراسة المقارنة بين المجتمعات المختلفة التي تعيش في المجتمع الواحد لتوضيح أسباب الشبه والاختلاف بين هذه المجتمعات والجماعات[1]، والهدف من استخدام وسيلة المقارنة هو محاولة التعرف على العناصر الثابتة والمتغيرة في الظواهر الاجتماعية[2]. وتبقى المقارنة في العلوم الاجتماعية مقترنة ببعض الصعوبات في البحث الميداني عكس العلوم الطبيعية، باعتبار هذه الأخيرة تقوم على وقائع ثابتة، فنفس السبب ليس بالضرورة تؤدي على نفس النتائج، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون في إمكانية إجراء المقارنة على أساس تاريخي أو جغرافي، وتبدو هذه المقارنة صعبة وشاقة بسبب عامل نوعية الواقعات الاجتماعية والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتبقى هذه الظروف متقلبة ومتغيرة.

ولقد استعمل هذا المنهج في بحثنا هذا لكشف أوجه التشابه والاختلاف بين كل النساء العاملات في القطاع العام، القطاع الخاص والقطاع الشبه العمومي.

المنهج التاريخي:

يهدف المنهج التاريخي إلى إعادة بناء الماضي بدراسة الأحداث الماضية معتمدا في الأساس على الوثائق والأرشيف، ويتضمن المنهج التاريخي كأي منهج مسعى خاصا. ينبغي على الباحث في بادئ الأمر أن يقوم بجمع الوثائق المتنوعة ثم يقوم بتقييمها أو نقدها[3]. ومن هذا المنطلق يعتبر هذا المنهج عصب علم الاجتماع حيث يهتم بسيرورة الظاهرة بهدف الوصول إلى تفسيرات موضوعية لما آلت إليه. فهو يهتم بتتابع

[1] محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، 1992، ص 31.
[2] محمد الحسن عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلومصرية، مصر، 1975، ص 199.
[3] صلاح مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 16.

وتعاقب الظاهرة الاجتماعية فهذا المنهج يقوم على أساس فهم الوقائع والأحداث وربطها بسياقها الزمني والمكاني (الجغرافي) من أجل الوصول إلى اكتشاف القوانين العامة التي قد تحكمت فيها. ويتم توظيف هذا المنهج كأسلوب يتم من خلال تناول السيرورة الاجتماعية للمرأة وخروجها إلى العمل والمكانة الاجتماعية والتاريخية التي كانت تحتلها قديما.والتطور التاريخي لظاهرة التحرش الجنسي عبر المجتمعات من خلال التتابع التاريخي لهذه الظاهرة وفق إطار زمني ومكاني مختلفين من أجل تكوين فكرة عامة وشاملة حول هذه الظاهرة من خلال سياقها التاريخي قصد التحكم في القوانين التي تسير وفقهما. فالباحث في أي ظاهرة من هذه الظواهر لا غنى له من الرجوع إلى الماضي لتتبع السيرورة التاريخية للاتجاهات العامة التي مرت بها الظاهرة.

رابعا: منهج دراسة الحالة

إن مناهج دراسة الحالة تستخدم كوسيلة هامة للوصول إلى فهم خاص للحالة الفردية، فهو يمكن الباحث من الإحاطة الشاملة للموضوع، بحيث تيسر له إجراء دراسة أكثر عمقا رأسيا وأفقيا. معنى هذا أن الباحث يلجأ إلى دراسة الحالة لا ليختبر فروض، وإنما ليحصل على المادة التي تمكنه من فرض الفروض ولكي يكون أقدر على تحديد المشكلات وترتيبها حسب أهميتها.ويعرف هذا المنهج بأنه المنهج الذي يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو مؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وهذا بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة بطريقة تفصيلية ودقيقة[1].

وتتضمن هذه الطريقة دراسة حالة واحدة أو بضع حالات أو أسر أو جماعة.دراسة معمقة مع تحليل كل عامل من العوامل المؤثرة والاهتمام بكل شيء عن الحالة المدروسة[2].وهو منهج يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة[3]، في هذه الدراسة تم التركيز على الحالة بمفردها وجمع البيانات عليها ثم تحليل هذه البيانات ومعرفة جوهرها وبالتالي التوصل إلى نتيجة واضحة بشأن الحالة والظروف التي ارتبطت بها، التي أدت بها للوصول إلى الوضعية الجديدة في إطار طبيعة الموضوع، ولقد تطرقنا إلى دراسة 20 حالة.تم تحليل كل حالة على حدا، ثم التركيب بينهما للوصول في الأخير إلى مقارنتها عن طريق نتائجها، وبالتالي الوصول إلى نتيجة واضحة ودقيقة بشأن كل حالة في تحديد معاناتها والظروف المؤدية للوصول إلى الوصفية الجديدة وهذا من خلال طرح أسئلة تدور حول محتوى الفرضيات ومحتوى دليل المقابلة هو عبارة عن أسئلة تتعلق بـ:

---

[1] أحمد الصياب، الأسلوب العلمي في البحث، دار النهضة العربية، جدة، 1981، ص 107.

[2] عدنان أحمد مسلم، محاضرات في علم الاجتماع، ط 3، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1998، ص 12.

[3] عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 30.

- البيانات العامة للحالة.
- البيانات المتعلقة بالفرضيات:

أ/ النظرة للمرأة على أنها غير قادرة على العمل مازالت سائدة ومعمول بها رغم من التقدم الذي أحرزته في سوق العمل.

ب/ يلجأ المتحرش إلى ممارسة فعل التحرش من أجل إخضاعهن لنزواتهم وإرغامهم لترك العمل.

ج/ المتحرش يملك سلطة يسمح له كمسؤول انتهاك حرمات الغير أمام ضعف المتحرش بها.

د/ سكوت المرأة المتحرش بها يفسر بالخوف من العار واتهامها على أنها مدانة.

ولقد اعتمدنا على المنهج الكيفي لأنه يرتبط بموضوع دراستنا للكشف عن معاناة هذه الشريحة من النساء العاملات خارج بيوتهن. وعن تأثير نظرة المجتمع إلى الظاهرة وهذا قصد التعمق والتفصيل في فهم الأسباب الحقيقية لكل حالة مدروسة، والأثر النفسي والاجتماعي الذي تخلفه ظاهرة التحرش الجنسي على المرأة العاملة وما ينتج عنه من آثار نفسية تكون في أغلبها محاولة الانتحار أو الانهيار العصبي الحاد.

وستسمح لنا وهذا من خلال جمع المعطيات لها علاقة بأهداف الموضوع باعتبار أن المنهج الكيفي يتطلب منا وقتا وجهدا كبيرين. فالمقابلة مع المبحوثة مكنتنا من معرفة وصفة كل حالة وهذا ما ساعدنا على تصنيف الحالات ووضع الأسباب والنتائج والابتعاد عن التقيم.

دراسة الحالة: لقد تم في دراسة الحالة اعتماد الوحدات التالية:

- السلطة
- التحرش المعنوي
- التحرش المادي، الفضيحة، المجتمع، المتحرش، الطرد من العمل

الجدول رقم 01 :

رقم 01	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "01"	(1) السلطة	- المراقبة الشديدة - المتابعة - يملك سلطة - يشغل سلطته	4 مرات 8 مرات 5 مرات 3 مرات	% 20 % 40 %25 %15
			20 مرة	%100
	(2) التحرش المعنوي	- النظرة إلى المرأة - عدم الاطمئنان - الفضيحة - المتابعة والغزل	3 مرات 2 مرتين 4 مرات 6 مرات	% 18.75 %12.5 % 25 %37.5
			15 مرة	% 93.75
	(3) التحرش المادي	ùù	ùù	ùù
	(4) الفضيحة	- الفضيحة	3 مرات	

رقم	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
			3 مرات	ع 100 %
	(5) المجتمع	- المجتمع لا يرحم - تشويه الرؤية والسمعة	2 مرتين 2 مرتين	50 % 50 %
			4 مرات	100 %
	(6) المتحرش	- إنسان عديم الإنسانية - رجل مريض نفسيا	2 مرتين 5 مرات	28.57 % 71.42 %
			7 مرات	99.99 %
	(7) الطرد من العمل	- الطرد من العمل	1 مرة واحدة	
			1 مرة واحدة	100 %

الاستمارة رقم 02 :

رقم 02	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "02"	(1) السلطة	- يملك السلطة - كل شيء مباح له - حقده الشديد في تحطيمي	3 مرات 2 مرتين 4 مرات	33.33 % 22.22 % 44.44 %
			ع 9 مرات	99.99 %
	(2) التحرش المعنوي	- نظرات - كلام بذيء - تصرفات نها عنها الدين - يستفزني	2 مرتين 2 مرتين 3 مرات 5 مرات	16.66 % 16.66 % 25 % 41.66 %
			ع 12 مرة	99.98 %
	(3) التحرش المادي	- اللمس المستمر	3 مرات	100 %
			3 مرات	100 %
	(4) الفضيحة	- الخوف من العار	4 مرات	100 %
			ع 4 مرات	100 %
	(5) المجتمع	- المرأة مدانة مهما كانت مظلومة	3 مرات	100 %
			ع 3 مرات	100 %
	(6) المتحرش	- انعدام الضمير - انعدام الأخلاق - سخط وغضب	1 مرة 1 مرة 2 مرتين	25 % 25 % 50 %
			ع 4 مرات	100 %

الاستمارة رقم 03 :

رقم 03	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "03"	(1) السلطة	- ظلم - تطبيق قرار الفترة التجريبية - السلطة للرجال - المساومة والتهديد	2 مرتين 4 مرات 6 مرات 2 مرتين	14.28 % 28.57 % 42.85 % 14.28 %
			ع 14 مرة	99.98 %

	(2) التحرش المعنوي	- المطاردة - نظرات خبيثة	10 مرات 3 مرات	% 79.92 % 23.07
			ع 13 مرة	% 99.99
	(3) التحرش المادي	- يتهجم علي ويشير إلى ملابسي	6 مرات	% 100
			ع 6 مرات	% 100
	(4) الفضيحة	- مساس بشرفي داخل المؤسسة التي أعمل بها - الخوف من الفضيحة خاصة أنني متزوجة	5 مرات 2 مرتين	% 71.42 % 28.57
			7 مرات	% 99.99
	(5) المجتمع	- مساس بشرفي	2 مرتين	% 100
			2 مرتين	% 100
	(6) المتحرش	- الشعور بالقرف منه - الاشمئزاز قلق خوف	3 مرتين 8 مرات	% 27.27 % 72.72
			11 مرة	% 99.99
	(7) الطرد من العمل	- خوف من الطرد - يهددني بالطرد - أنا أمس الحاجة للعمل - تطبيق قرار الفترة التجريبية	3 مرات 8 مرات 10 مرات 5 مرات	% 11.53 % 30.76 % 38.46 % 19.23
			26 مرة	% 99.99

الجدول رقم 04 :

رقم 04	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "04"	(1) السلطة	- ممارسة السلطة من أشخاص يتمتعون بها	2 مرتين	% 100
			2 مرة	% 100
	(2) التحرش المعنوي	- نظرات - تلميحات - إلحاح - مساومة	2 مرتين 2 مرتين 4 مرات 6 مرات	% 14.28 % 14.28 % 28.57 % 42.85
			14 مرة	% 99.98
	(3) التحرش المادي	ùù	ùù	ùù
	(4) الفضيحة	ùù	ùù	ùù
	(5) المجتمع	- التمييز بين الجنسين - مجتمع رجولي	2 مرتين 1 مرة واحدة	% 66.66 % 33.33
			3 مرات	% 99.99
	(6) المتحرش	- المساومة من أجل منصب - علاقتي معه علاقة عمل - مواجهته مهما كانت النتيجة	6 مرات 1 مرة واحدة 3 مرات	% 50 % 8.33 % 25

		- التطاول - تصبح المرأة فريسة	1 مرة واحدة 1 مرة واحدة	% 8.33 % 8.33
			ع 12 مرة	% 99.99

الاستمارة رقم 05 :

رقم 05	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "05"	(1) السلطة	- الخضوع لرغباته - يهددني دائما - الضغط علي لإخضاعي لرغباته الجنسية - استعمال السلطة	2 مرات 6 مرات 10 مرات 2 مرتين	% 10 % 30 % 50 % 10
			20 مرة	% 100
	(2) التحرش المعنوي	- يهددني دائما - يستغل بعض الصور لتهديدي - مساومة - التقرب - إغواء - إقامة علاقة جنسية بكل معنى الكلمة - الضغط	5 مرات 5 مرات 3 مرات 2 مرتين 3 مرات 7 مرات 1 مرة	% 19.23 % 19.23 % 11.53 % 7.69 % 11.53 % 26.92 % 3.84
			26 مرة	% 99.97
	(3) التحرش المادي	ùù	ùù	ùù
	(4) الفضيحة	- الخوف من العار - الخوف من الفضيحة - الرضوخ والخوف من الفضيحة - العار من جهة - التهديدات التي يفضحها أمام الجميع	2 مرتين 1 مرة 1 مرة 1 مرة 2 مرتين	% 28.57 % 14.28 % 14.28 % 14.28 % 28.57
			7 مرات	% 99.98
	(5) المجتمع	- رجال قوامون على النساء - فضيحتي أمام الزملاء - المجتمع لا يرحم	1 مرة 1 مرة 1 مرة	% 33.33 % 33.33 % 33.33
			3 مرات	% 99.99
	(6) المتحرش	- كان يهددني - مواجهته لإدانته - إدانة المتحرش - إقامة شكوى ضده	5 مرات 3 مرات 2 مرتين 6 مرات	% 31.25 % 18.75 % 12.50
			16 مرة	% 100
	(7) الطرد من العمل	- هددني دائما	2 مرتين	% 100
			2 مرتين	% 100

	(8)	- شخص معروف بسلوكه السيء	7 مرات	% 100
			7 مرات	% 100

الاستمارة رقم 06 :

رقم 06	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "06"	(1) السلطة	- التهديد بالطرد	5 مرات	% 31.25
		- لأنه صاحب السلطة	6 مرات	% 37.50
		- هو الآمر الناهي	1 مرة	% 6.25
		- الكل يخاف منه	2 مرتين	% 12.50
		- السلطة لمن يملكها	2 مرتين	% 12.50
			ع 16 مرة	% 100
	(2) التحرش المعنوي	- نظرات	1 مرة	% 3.33
		- تلميحات	3 مرات	% 10
		- يبدي استعداد للتحرش	3 مرات	% 10
		- تعليق على طريقة لباسي ومكياجي	5 مرات	% 16.66
		- التعليقات المشينة	5 مرات	% 16.66
		- التلميحات الجسدية	6 مرات	% 20
		- نظرات موحية بذلك	7 مرات	% 23.33
			ع 16 مرة	% 100
	(3) التحرش المادي	- اللمس والتحسس	4 مرات	% 66.66
		- أشعرني بالقرف	2 مرتين	% 33.33
			ع 6 مرات	% 100
	(4) الفضيحة	- تلويث سمعتي	1 مرة	% 100
			ع 7 مرات	% 100
	(5) المجتمع	- تمسكت بعمري وقلت سأواصل حتى لو بقيت كالشجرة	2 مرتين	% 18.18
		- لم يكن لدي الدليل فقالوا هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين	1 مرة واحدة	% 9.09
		- عدم الصمت	3 مرات	% 27.27
		- المواجهة حتى لو خسرت كل سيفضحني أمام الجميع	5 مرات	% 45.45
			ع 11 مرة	% 100
	(6) المتحرش	- شخص منحط وسافل	1 مرة واحدة	% 12.5
		- إنه حقير لأنه استغلني	2 مرتين	% 25
		- كل الرجال متشابهون	2 مرتين	% 25
		- إنه يملك السلطة	3 مرات	% 37.5
			ع 8 مرات	% 100
	(7) الطرد من العمل	- هددني بالطرد	2 مرتين	% 18
		- يعرف أنني بحاجة إلى العمل فكان	3 مرات	% 27.27
				% 27.27

رقم	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
		يساومني - قام بطردي تعسفا طردني بحجة انقضاء العقد	3 مرات 3 مرات	27.27 %
			ع 11 مرة	100 %

الاستمارة رقم 07 :

رقم 07	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "07"	(1) السلطة	- أنه يملك السلطة - محاولة إذلالي	5 مرات 7مرات	41.6 % 58.33 %
			12 مرة	99.99 %
	(2) التحرش المعنوي	- تصرفات دنيئة - الضغط علي - نظرات وقحة	3 مرات 1 مرة 2 مرتين	50 % 16.66 % 33.33 %
			6 مرات	99.99 %
	(3) التحرش المادي	- محاولة لمس جسدي عمدا	4 مرات	100 %
			4 مرات	100 %
	(4) الفضيحة	- الخوف من الفضيحة - النساء يتعرضن للإهانة	3 مرات 1 مرة	75 % 25 %
			ع 4 مرات	100 %
	(5) المجتمع	- الرجال لا يتعرضون للإهانة - ليس هناك من يقف معها	1 مرة 1 مرة	50 % 50 %
			2 مرتين	100 %
	(6) المتحرش	- شخص دنيء "ولد لحرام"	3 مرات	100 %
			3 مرات	100 %
	(7) الطرد من العمل	- أنا بحاجة إلى العمل "باش نعيش" - الدفع بي إلى ترك العمل - التوقف عن العمل	6 مرات 3 مرات 2 مرتين	54.54 % 27.27 % 18.18 %
			11 مرة	99.99 %

الاستمارة رقم 08 :

رقم 08	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "08"	(1) السلطة	- المساومة	3 مرات	100 %
			3 مرات	100 %
	(2) التحرش المعنوي	- كلمات بذيئة - تهديدات وخصومات في الراتب - إشارات - الضغط، نظرات خبيثة	3 مرات 5 مرات 2مرتين 4 مرات	21.42 % 35.71 % 14.28 % 28.57 %
			14 مرة	99.98 %
	(3) التحرش المادي	ùù	ùù	ùù

	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
	(4) الفضيحة	- الخوف منه	2 مرتين	% 100
			2 مرتين	% 100
	(5) المجتمع	- يعود إلى المجتمع	1 مرة	% 100
			1 مرة	% 100
	(6) المتحرش	ùù	ùù	ùù
	(7) الطرد من العمل	- الطرد من العمل - تهديدات - أخطاء مهنية - الانتقام مني	2 مرتين 5 مرات 3 مرات 3 مرات	% 15.38 % 38.48 % 23.07 % 23.07
			13 مرة	% 100

الجدول رقم 09 :

رقم 09	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "09"	(1) السلطة	- السلطة يملكها المسؤول - محاولة إخضاعي بسلطته	3 مرات 3 مرات	% 50 % 50
			6 مرات	% 100
	(2) التحرش المعنوي	- الاقتزاز - الإيحاء - الخضوع والرضوخ لنزوات الإدلاء الأشخاص - طلب المعاشرة الجنسية	3 مرات 3 مرات 4 مرات 1 مرة واحدة	% 27.27 % 27.27 % 36.36 % 9.09
			11 مرة	%
	(3) التحرش المادي	- اللمس والضم بقوة	6 مرات	% 100
			6 مرات	% 100
	(4) الفضيحة	ùù	ùù	ùù
	(5) المجتمع	- الخوف من المجتمع - انعدام الأخلاق - انعدام الشرعية - الخروج عن مبدأ الدين	1 مرة واحدة 1 مرة واحدة 1 مرة واحدة 2 مرتين	% 20 % 20 % 20 % 40
			5 مرات	% 100
	(6) المتحرش	- رجل طائش - ليس لديه أخلاق - الشعور بالقرف - إيقافه ومواجهته	1 مرة 2 مرتين 3 مرات 6 مرات	% 8.33 % 16.66 % 25 % 50
			12 مرة	% 99.99
	(7) الطرد من العمل	- أساليب مختلفة لإدفعها واحد	1 مرة واحدة	% 100
			1 مرة واحدة	% 100

الاستمارة رقم 10 :

رقم 10	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "10"	(1) السلطة	- استغل سلطته كمدير - تجديد العقود - المساومة	3 مرات 4 مرات 2 مرتين	% 33.33 % 44.44 % 22.22
			9 مرات	% 99.99
	(2) التحرش المعنوي	- انتهاز الفرصة - التهديد بعدم تجديد عقود العمل - الطرد من العمل	1 مرة 6 مرات 3 مرات	% 10 % 60 % 30
			10 مرات	% 100
	(3) التحرش المادي	- اللمس المتعمد	3 مرات	% 100
			3 مرات	% 100
	(4) الفضيحة	- الخوف من العائلة	2 مرتين	% 100
			2 مرتين	% 100
	(5) المجتمع	- الخوف من المجتمع	2 مرتين	% 100
			2 مرتين	% 100
	(6) المتحرش	- إنسان سيء - إنسان مريض نفسيا - أكرهه	3 مرات 4 مرات 3 مرات	% 30 % 40 % 30
			10 مرات	% 100
	(7) الطرد من العمل	- التهديد والمساومة من أجل المنصب	5 مرات	% 100
			5 مرات	% 100

الاستمارة رقم 11 :

رقم 11	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "11"	(1) السلطة	- يتمتع بسلطة ونفوذ - انتقام طرد تعسفي	6 مرات 6 مرات	% 50 % 50
			12 مرة	% 100
	(2) التحرش المعنوي	- قلق - توتر - الخوف	2 مرتين 3 مرات 3 مرات	% 25 % 37.5 % 37.5
			8 مرات	% 100
	(3) التحرش المادي	ــ	ــ	ــ
	(4) الفضيحة	ــ	ــ	ــ
	(5) المجتمع	ــ	ــ	ــ
	(6) المتحرش	- ليس لديه كرامة - ليس لديه أخلاق - إنسان مهووس	3 مرات 3 مرات 3 مرات	% 33.33 % 33.33 % 33.33

			9 مرات	% 99.99
	(7) الطرد من العمل	- المساومة بتجديد العقد - الطرد التعسفي	5 مرات 6 مرات	% 45.45 % 45.45
			11 مرة	% 99.99

الاستمارة رقم 12 :

رقم 12	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "12"	(1) السلطة	- استخدام السلطة للضغط علي - تواطئهم مع المسؤولين - استخدام نفوذه	2 مرتين 3 مرات 5 مرات	% 20 % 30 % 50
			10 مرات	% 100
	(2) التحرش المعنوي	- الضغط علي - طلب المعاشرة الجنسية - إيماءات وإلحاح غزل	5 مرات 1 مرة 6 مرات	% 41.66 % 8.33 % 50
			12 مرة	% 99.99
	(3) التحرش المادي	ùù	ùù	ùù
	(4) الفضيحة	- المرأة هي دائما المسؤولة - فضيحة أمام الجميع	2 مرتين 1 مرة	% 66.66 % 33.33
			3 مرات	% 99.99
	(5) المجتمع	- غياب الأدلة - المجتمع لا يرحم	5 مرات 6 مرات	% 45.45 % 54.54
			11 مرة	% 99.99
	(6) المتحرش	- إنسان دنيء سلوكه - علاقتي معه - متعمد	10 مرات 5 مرات 5 مرات	% 50 % 25 % 25
			20 مرات	% 100
	(7) الطرد من العمل	ùù	ùù	ùù

الاستمارة رقم 13 :

رقم 13	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "13"	(1) السلطة	- السلطة - القوة - النفوذ	5 مرات 5 مرات 5 مرات	% 33.33 % 33.33 % 33.33
			15 مرة	% 99.99
	(2) التحرش المعنوي	- عروض مغرية - ضغوط - استغلال ظروفي - عروض واضحة وصريحة	3 مرتين 2 مرتين 5 مرات 2 مرتين	% 25 % 16.66 % 41.66 % 16.66
			12 مرة	% 99.98

	(3) التحرش المادي	- اللمس - إمساك من ذراعي بالقوة	3 مرات 2 مرتين	% 60 % 40
			5 مرات	% 100
	(4) الفضيحة	- العار لأهلي - العار مع الزملاء - الفضيحة الفضيعة - الصمت والخوف من العار	3 مرات 3 مرات 6 مرات 2 مرتين	% 21.42 % 21.42 % 42.85 % 14.28
			14 مرة	% 99.97
	(5) المجتمع	- الخوف من المجتمع - من أهلي وزوجي	2 مرتين	% 100
			2 مرتين	% 100
	(6) المتحرش	- إنسان دنيء - إنسان مهووس - إنسان متعمد	2 مرتين 1 مرة 3 مرات	% 33.33 % 16.66 % 50
			6 مرات	% 99.99
	(7) الطرد من العمل	- التهديد بالطرد - الرغبة في ترك العمل	5 مرات 6 مرات	% 45.45 % 54.54
			11 مرة	% 99.99

الاستمارة رقم 14 :

رقم 14	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "14"	(1) السلطة	- لا أحد يوقف المتحرشون عند حدهم لأنهم يملكون النفوذ - يتمتعون بالقوة	7 مرات 8 مرات	% 46.66 % 53.33
			ع 15 مرة	% 100
	(2) التحرش المعنوي	- الشعور بالخوف دائما - لأنني عاجز عن الحراك - العروض - النكت السخيفة - المطالبة في علاقة جنسية	7 مرات 6 مرات 5 مرات 10 مرات 9 مرات	% 18.91 % 16.21 % 13.51 % 27.02 % 24.32
			37 مرة	% 100
	(3) التحرش المادي	- الملامسات - المداعبات - محاولة التقبيل	12 مرة 10 مرات 10 مرات	% 37.5 % 31.25 % 31.25
			ع 32 مرة	% 100
	(4) الفضيحة	- أفضل السكوت التام - الصمت هو الحل	3 مرات 2 مرتين	% 60 % 40
			ع 5 مرات	% 100
	(5) المجتمع	- الخوف من العار أكبر من التحرش	7 مرات	% 100

	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
		نفسي		
			7 مرات	% 100
	(6) المتحرش	- كثيرون يملكون الجرأة - ليس لديهم ضمير ولا أخلاق - عديمي التربية	7 مرات 4 مرات 6 مرات	% 41.17 % 23.5 % 35.2
			ع 17 مرة	% 100
	(7) الطرد من العمل	ــ	ــ	ــ

الاستمارة رقم 15 :

رقم 15	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "15"	(1) السلطة	- الجرأة والوقاحة - متواطئون مع المسؤولين	4 مرات 4 مرات	% 50 % 50
			ع 8 مرات	% 100
	(2) التحرش المعنوي	- نظرات خبيثة - إقامة علاقة غير شرعية - التهديد الدائم	3 مرات 6 مرات 2 مرتين	% 27.27 % 54.54 % 18.18
			ع 11 مرة	% 99.99
	(3) التحرش المادي	- إمساكي بقوة - التهجم علي	1 مرة 1 مرة	% 50 % 50
			ع 2 مرتين	% 100
	(4) الفضيحة	- اتهامي أمام الملأ - فضيحتي	2 مرتين	% 100
			2 مرتين	% 100
	(5) المجتمع	- قام بالحديث سواء أمام الجميع - اتهامي أني غير شريفة	7 مرات 3 مرات	% 75 % 25
			10 مرات	% 100
	(6) المتحرش	- أشخاص سيئين - حقودين - سلوكهم مشين	4 مرات 3 مرات 5 مرات	% 33.33 % 25 % 41.66
			ع 12 مرة	% 99.99
	(7) الطرد من العمل	ــ	ــ	ــ

الاستمارة رقم 16 :

رقم 16	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "16"	(1) السلطة	- مساومة من أجل الترقية - هو مسؤول في المؤسسة	3 مرات 3 مرات	% 50 % 50
			ع 6 مرة	% 100
	(2) التحرش المعنوي	- كلام بذيء - غزل - المساومة والتهديد	2 مرتين 3 مرتين	% 20 % 30 % 50

			5 مرات	
			ع 10 مرة	% 100
	(3) التحرش المادي	- ملامسات جسدية - محاولة التقبيل عنوة	7 مرات 3 مرات	% 70 % 30
			ع 10 مرة	% 100
	(4) الفضيحة	- الشرف أهم من أي شيء الفضيحة هي الموت	3 مرات	% 100
			3 مرات	% 100
	(5) المجتمع	- تقدمت بالشكوى للعدالة وأنا لا أخشى النتائج	4 مرات	% 100
			4 مرات	% 100
	(6) المتحرش	- إنسان مريض نفسيا - رجل مهووس - تجاوز الستينات - شاذ جنسيا	5 مرات 7 مرات 1 مرة 7 مرات	% 25 % 35 % 5 % 35
			ع 20 مرة	% 100
	(7) الطرد من العمل	ùù	ùù	ùù

الاستمارة رقم 17 :

رقم 17	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "17"	(1) السلطة	- نفوذهم ومعارفهم	4 مرات	% 100
			4 مرات	% 100
	(2) التحرش المعنوي	- مضايقات جنسية - أفعال بذيئة - التهديد	5 مرات 6 مرات 9 مرات	% 25 % 30 % 45
			20 مرة	% 100
	(3) التحرش المادي	- التهجم علي	3 مرات	% 100
			3 مرات	% 100
	(4) الفضيحة	- خفت على سمعتي	3 مرات	% 100
			3 مرات	% 100
	(5) المجتمع	- الناس لا ترحم - المجتمع لا يرحم	3 مرات 5 مرات	% 37.5 % 62.5
			8 مرات	% 100
	(6) المتحرش	- سلوكهم دنيء - بدون رحمة - ليسوا بشرا	4 مرات 5 مرات 2 مرتين	% 36.36 % 45.45 % 18.18
			ع 11 مرة	% 99.99
	(7) الطرد من العمل	ùù	ùù	ùù

الاستمارة رقم 18 :

رقم 18	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "18"	(1) السلطة	- المدير يبدي إعجابه - مدير المؤسسة - يمتلك السلطة - يملك الحق	3 مرات 4 مرات 2 مرتين 3 مرات	25 % 33.33 % 16.66 % 25 %
			12 مرات	99.99 %
	(2) التحرش المعنوي	- غزل - الإعجاب	7 مرات 9 مرات	43.75 % 56.25 %
			16 مرة	100 %
	(3) التحرش المادي	- لمسي متعمدا	1 مرة	100 %
			1 مرة	100 %
	(4) الفضيحة	ــ	ــ	ــ
	(5) المجتمع	- الناس مع أخذ بالظاهر - الحقيقة تخفى على المجتمع	3 مرات 5 مرات	60 % 40 %
			8 مرات	100 %
	(6) المتحرش	- مسؤول يملك الجرأة - يملك السلطة - متعمد وقح	2 مرتين 3 مرات 4 مرات	22.22 % 43.43 % 44.44 %
			9 مرة	99.99 %
	(7) الطرد من العمل	- هددني بالطرد - تركت العمل قبل طردي	2 مرتين 1 مرة واحدة	66.66 % 33.33 %
			3 مرات	99.99 %

الاستمارة رقم 19 :

رقم 19	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "19"	(1) السلطة	- السلطة والنفوذ التي يتمتع بها	4 مرات	100 %
			4 مرات	100 %
	(2) التحرش المعنوي	- مساومة - مضايقات - غزل	3 مرات 3مرات 5 مرات	27.27 % 27.27 % 45.45 %
			11 مرة	99.99 %
	(3) التحرش المادي	ــ	ــ	ــ
	(4) الفضيحة	- السكوت خوفا من الفضيحة - لا أبلغ عنه لأنه سيفضحني	3 مرات 5 مرات	37.5 % 62.5 %
			8 مرات	100 %
	(5) المجتمع	- النساء ليس لديهن خيار	2 مرتين	33.33 %

		- المجتمع ضد المرأة	4 مرات	% 66.66
			6 مرات	% 99.99
	(6) المتحرش	- إنسان متعمد - حقير سينتقم مني	4 مرات 2 مرتين	% 66.66 % 33.33
			6 مرات	% 99.99
	(7) الطرد من العمل	- محاولة طردي من العمل	3 مرات	% 100
			3 مرات	% 100

الجدول رقم 20 :

رقم 20	وحدات التحليل	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمارة رقم "20"	(1) السلطة	- الضغط علي لإخضاعي - استعمال السلطة - الخضوع لرغباته	5 مرات 5 مرات 9 مرات	% 26.31 % 26.31 % 47.36
			19 مرة	% 99.98
	(2) التحرش المعنوي	- يستغلني - التقرب مني - إغواء - الضغط علي - مساومة	4 مرات 6 مرات 2 مرتين 2 مرتين 2 مرتين	% 25 % 37.5 % 12.5 % 12.5 % 12.5
			16 مرة	% 100
	(3) التحرش المادي	ùù	ùù	ùù
	(4) الفضيحة	- الخوف من العار - الخوف من الفضيحة - الرضوخ والخوف من الفضيحة - العار من التهمة - يفضحني أمام الناس	2 مرتين 3 مرات 4 مرات 2 مرتين 3 مرات	% 14.28 % 21.42 % 28.57 % 14.28 % 21.42
			14 مرة	% 99.97
	(5) المجتمع	- المجتمع لا يرحم - القضية قضية شرف	4 مرات 2 مرتين	% 66.66 % 33.33
			6 مرات	% 99.99
	(6) المتحرش	- إنسان حقير - كان يهددني - إقامة شكوى ضده - إنسان مريض	3 مرات 4 مرات 2 مرتين 4 مرات	% 23.07 % 30.76 % 15.38 % 30.76
			13 مرات	% 99.97
	(7) الطرد من العمل	- كلام المشمئز - أخطاء مهنية - التهديد بالطرد من العمل	1 مرة 1 مرة 3 مرات	% 20 % 20 % 60
			5 مرات	% 100

ثالثا: الأدوات والتقنيات

يعتمد الباحث عند قيامه بدراسة أو بحث علمي أو سوسيولوجي على بعض الوسائل والأدوات لجمع المعلومات. والأداة هي الوسيلة يستعين بها الباحث في الدراسة حتى تساعد على جمع المعطيات حول موضوع معين وذلك تحليله وعرض نتائجه. وبالنسبة لموضوع دراستنا تم استخدام

أولا: الملاحظة

وهي تعتبر مفتاحا للبحث العلمي فهي التي تمهد دخول الباحث إلى الميدان وتجعله يتعرف أكثر على مجتمع البحث كونها تقنية من تقنيات جمع المعطيات وتوجيه الحواس والانتباه اتجاه ظاهرة معينة محل الدراسة. وذلك عن حقائقها وللملاحظة عدة أنواع مباشرة وغير مباشرة بسيطة ومنظمة[1].والملاحظة هي عملية إدراك فكرة ما أو ظاهرة ما عن طريق الفحص الدقيق لها بهدف الوصول إلى معرفة كل ما يتعلق بهذه الظاهرة. وهي طريقة هامة من طرق تجميع البيانات يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع الدراسة[2].وعليه استخدمت هذه الأداة في الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية وفي المرحلة العملية لمعاينة الحالات وهذا من خلال جمع الملاحظات التي تخص عينة البحث حيث تم جمع الكثير من المعطيات التي تخدم الموضوع الدراسة والتي تساعد على تصميم خطة منهجية تخدم غرض البحث وبذلك تم تصميم دليل المقابلة وتم استخدام هذه الملاحظات في التحليل وعرض النتائج.

ثانيا: المقابلة المقابلة أو الاستجواب هي تقنية لجمع المعطيات تستعمل في حالة ما إذا أردنا أن نجمع أكبر قدر من المعلومات المفصلة والمعمقة من ظاهرة مان وقد تم تعريفها بأنها إجراء تدخل علمي يستعمل سيرورة اتصال شفهي لجمع المعلومات التي لها علاقة بالهدف المسطر[3].كما أن المقابلة المعمقة أو الموجهة تعتبر واحدة من الأدوات الهامة التي يستخدمها العالم المختص في العلوم الاجتماعية كما يستخدمها المواطن العادي أيضا والذي سوف يبدأ بسؤال شخص ما مجموعة من الأسئلة العامة وعندما يتلقى إجابته فإنه يتبع نقاط معينة عن طريق طرح أسئلة أكثر تحديدا إلى أن يصل إلى حد فهم الموضوع[4]. فالمقابلة هي التقاء مباشر بين

[1] احسان محمد الحسن، فيصل عبد المنعم الحسن، طرق البحث الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1981، ص 159.

[2] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، بدون سنة، ص 162.

[3] محجوب عطية الفائدي، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا، ط1. 1994، ص 23.

[4] احسان محمد الحسن، فيصل عبد المنعم الحسن، طرق البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 159.

فردين وجها لوجه وتتم في الدراسات الميدانية بطرح أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي[1]

لقد استعملنا هذه التقنية في المراحل الأولى للدراسة إلى جانب الدراسة الاستطلاعية قصد الاستفادة من خبرات الأفراد التي بإمكانها أن تكمل جانب من الدراسة كي يسهل تنظيم وتحديد الإشكالية والفروض تحديدا دقيقا مرتبا وقد يسمح لنا بالاتصال المباشر بالحالات من إتاحة الظروف النفسية، تتم بحرية المجيب المطلقة وبفضل هذا ضبطنا دليل المقابلة لأن المقابلة هي تلك الأداة التي تستخدم لدراسة سلوك الفرد أو أفراد للحصول على إجابة لموقف معين أو الأسئلة معينة، أو لملاحظة النتائج المحسوسة للتفاعل الجماعي أو الاجتماعي[2].والمقابلة تضع الباحث والمبحوث وجها لوجه في ميدان العمل في هذه الدراسة المقابلة هي وسيلة لملء الاستمارة وهذا راجع لأن الغالبية المبحوثات يتهربن من الإجابة وكانت المقابلة هي الوسيلة الوحيدة لإقناعهن بسرية الموضوع، وتحبيبهن على الإجابة الصريحة والمفصلة، والتطرق إلى أدق التفاصيل حول موضوع التحرش الجنسي. ولقد وظفت في هذه الدراسة المقابلة بثلاث أنواع: المقابلة المعمقة، المقابلة المباشرة والمقابلة غير المباشرة.وقد تتضمن المقابلة دليلا متكون من أسئلة مفتوحة كما قمنا بتقسيم المقابلة إلى أربع محاور أساسية للبحث عن الأسباب الدافعة وراء التحرش الجنسي بالمرأة الموظفة، وما هي نتائج التحرش الجنسي على المرأة وعلى المجتمع وتم توضيح هذه البيانات على النحو التالي:

- بيانات خاصة بالمبحوثة
- بيانات خاصة بالفرضية الأولى
- بيانات خاصة بالفرضية الثانية
- بيانات خاصة بالفرضية الثالثة
- بيانات خاصة بالفرضية الرابعة

كما تضمنت المقابلة (دليل المقابلة) أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة.

ثانيا: الاستمارة

هي الأداة الأساسية التي تبنى عليها مختلف الدراسات السوسيولوجية إذ تنظم مجموعة من الأسئلة توجه المبحوثين قصد الحصول على المعلومات الكافية حول الموضوع المدروس. فمن مزايا الاستمارة أنها قليلة التكاليف والجهد وتعطي فرصة للمبحوث بأن يجيب بحرية ودقة[3]. ويمكن للاستمارة أن تملء إما ذاتيا

[1] الجوهري محمد وعبد الله الخريجي، طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الاجتماعية، القاهرة، 1995، ص 96.

[2] خير الله عصار، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 72.

[3] حسين أحمد الرفاعي، مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل، عمان، 1996، ص 122.

أي من المبحوث نفسه أو من خلال المقابلة، تتمثل استمارة الملء الذاتي في توزيع الاستمارة من المبحوث أن يبذل جهدا كبيرا لأنه يجب عليه قراءة الأسئلة وفهمها وتحضير الإجابة عنها، أما الاستمارة بالمقابلة فتتم عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة وتسجيل الإجابات. وهي يتطلب من الباحث وقتا ودخلا أكثر، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الذين أو اللواتي يقومون بتقديم الاستمارة[1].

والاستمارة المستخدمة في بحثنا استمارة تدعيمية موجهة لبعض الفئات المختصين من أخصائيين نفسانيين مختصين في مجال القانون، أخصائيين اجتماعيين، صحفيين والمساعدين الاجتماعيين لبعض الجمعيات والهيئات المساعدة لردع ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة العاملة الجزائرية خارج بيوتهن.

ولقد اشتملت الاستمارة على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة وقد تضمنت 44 سؤالا مأخوذة من أربع فرضيات وموزعة كالآتي:

1- بيانات خاصة بالمبحوثين
2- بيانات خاصة بالفرضية الأولى
3- بيانات خاصة بالفرضية الثانية
4- بيانات خاصة بالفرضية الثالثة
5- بيانات خاصة بالفرضية الرابعة (انظر ملحق رقم (2)).

المطلب الثالث: العينة وكيفية اختيارها

تعتبر عملية اختيار العينة خطوة أساسية في البحث لأنها أطر الدراسة ويقوم عليها البحث. فيجد الباحث نفسه لا يستطيع القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات البحث. فلا يجد غير وسيلة بديلة يستطيع الاعتماد عليها، وهي الاكتفاء بعدد من المفردات يختارها بمراعاة حدود الوقت والجهد والإمكانيات المادية والقدرات الجسمانية والنفسية المتوفرة لديه، ويبدأ بدراستها وتعميم صفاتها على مجتمع الأم[2].

اختيار العينة: تختلف طريقة اختيار العينة من بحث لآخر، فطبيعة الموضوع والظروف المحيطة به هي التي تفرض على الباحث عينة بحتة. ونظرا لطبيعة موضوع بحثنا، ولما كنا لا نملك مسحا ديمغرافيا شاملا ولا معلومات عن حجم العينة إذ أن موضوع دراستنا يفتقر لقاعدة سير شاملة. وكذلك نتيجة لصعوبة الحصول على مجتمع أصلي للدراسة. ولهذا قد وجدنا أن أفضل عينة تخدم أغراض البحث هي العينة العمدية، وفي هذا النوع من العينات يختار الباحث بعض الحالات التي يعتقد أنها تمثل المجتمع الذي يتناوله البحث[3].

---

[1] صلاح مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 16.

[2] حسين أحمد الرفاعي، مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل، عمان، 1996، ص 122.

[3] محمد الحسن عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 199.

كما أن نوعية العينة المستخدمة في البحث هي العينة الثلجية، أي أن الباحث يقدر حاجاته إلى المعلومات ويختار عينته بما يحقق له غرضه[1]. ولأجل استدعى الأمر أن نستخدم طريقة العينة التراكمية أو الكرة الثلجية "Boule de neige"، حيث تسمى هذه الطريقة بالحصول على المعلومات حول مجموعات يصعب تحديدها أو الاتصال بأفرادها، وهذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث أنه لا يمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا كما ذكرنا سابقا، وإنما العينة نفسها فقط "فهي إحدى العينات غير احتمالية يضطر الباحث إلى استعمالها عندما لا تكون لديه فكرة عامة عن معالم المجتمع المطلوب دراسته أو حدوده، ولا تسمح له الظروف بالقيام باختيار عينات احتمالية أو أن تكون الإمكانيات المطلوبة لإجراء البحث متواضعة".وهذه العينات تتناسب عادة لدراسة ظاهرة معينة وخاصة بعض الظواهر الاجتماعية أو الانحراف الأخلاقي لبعض الأفراد يصعب على الباحث معرفة جميع أفرادها أو مقابلتهم[2]. والفرز يشكل الكرة الثلجية (أو التراكمي) Tri Boule de neige، والذي عرفه موريس أنجرس على أنه إجراء غير احتمالي للمعاينة معزز بنواة أولى من أفراد المجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى يقومون بدورهم بنفس العملية وهكذا[3]، وقد نجري فرزا بشكل الكرة الثلجية عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف والذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين وهكذا فإن أفراد مجتمع البحث هم الذين سوف يساعدوننا في بناء العينة.

وقد يتم اللجوء إلى هذا الأسلوب عندما يكون الوسط غير معروف كليا أو أن هذا الوسط منغلق على نفسه نسبيا أو عندما نريد دراسة شبكة التأثيرات[4]. وقد قمنا في دراستنا بإجراء مقابلة مع عينة البحث المطلوبة "فئات النساء العاملات خارج بيوتهن" في مختلف القطاعات، ففرضت العينة اختيار العينة الثلجية وكان يعتمد في أغلب الأحيان على الصدفة لعدم معرفتنا بمكان تواجد الحالات، إلا من خلال متابعة بعض الحالات تمكننا من معرفة ترددها إلى مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي بولاية الجزائر العاصمة، "وهذا من أجل إجراء مقابلات مع هذه الحالات مع احترام شروط العينة المأخوذة لكلا الجنسين، على أن يكون كلا من المبحوثان تعرض فعلا للتحرش الجنسي وللمضايقات الجنسية في أماكن العمل.

قمنا في البداية بتحقيق أولي في أوساط النساء المتحرش بهن مما مكننا من انجاز دليل نهائي للاستجواب والحوار، وهكذا استطعنا فيما يشبه تموين كرة الثلج أن نتصل بعدد من النساء اللواتي كن ضحايا

1 Jean Louis Del Bayle, Introduction aux Méthodes des Sciences Sociales, Toulouse, Edition Privat, 1989, P27.

2 نفس المرجع السابق، ص 27.

3 محجوب عطية الفائدي، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا (ط1)، 1994، ص 23.

4 نفس المرجع، نفس الصفحة.

التحرش الجنسي في أماكن العمل. ورغم عوامل المقاومة وخوف النساء وترددهن عن الحديث فقد أدى عنصر الثقة التي نشأت بيننا وبينهن إلى بدء عملية البحث الميداني.

لقد تم انجاز الاستجوابات والحوارات المعمقة مع النساء العاملات خارج بيتهن في مختلف القطاعات وكانت العينة ومتكونة من فئتين. الفئة الأولى، النساء العاملات خارج بيوتهن تعرضن للتحرش الجنسي في مواقع العمل من قبل الزملاء أو الرؤساء. والفئة الثانية، نساء أرادت أن يتحدثن عن تجارب نساء أخريات تعرضن للتحرش الجنسي وليس عن حالاتهن الخاصة. إلا أنه تم إلغاء الفئة الثانية لنقص المعلومات الكافية، وقد يجمع لدينا من كل هذا حوالي 20 حالة شملت القطاعات المختلفة ومجالات وأنشطة متنوعة. كما استعملنا الاستمارة التدعيمية للبعض، وقد انتهجنا العينة العشوائية بالنسبة للحالات الأخرى والمتكونة من 19 حالة.

ثانيا: مجالات الدراسة

المجال الأول: جوانب المرحلة الأولى من البحث الميداني

بعد ثبات القرار الشخصي عل تعيين منطقة الجزائر العاصمة لإجراء الدراسة، قمنا بتجريب استمارة أولية وهذا لتوفرها على جملة من الشروط المادية والمعنوية والنفسية جعلتنا نختارها دون المناطق الأخرى، قمنا أولا بالاتصالات مع الهيئات المعنية عن هذه الدراسة.

1- الاتحاد العام للعاملات الجزائريات.

2- مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش.

3- جمعية نساء في الشدة.

4- المعهد الوطني للإحصاء.

5- المعهد الوطني للصحة.

6- المعهد الوطني للعمل.

7- مركز الشرطة بضواحي العاصمة.

ولكننا لمسنا رفضا من بعض الهيئات لعدم استعدادهم وقبولهم الخوض في غمار مثل هذه المواضيع التي تعتبر من الطابوهات، وكذا عدم توفر إحصائيات ملموسة حول الظاهرة وقد قمنا بوضع مجموعة من الأسئلة عن طريق مقابلة مع بعض النساء تتباعد فترة المقابلة من مبحوثة لأخرى، لأسباب أهمها تخوف أغلب النساء الإفصاح عن الظاهرة، إلا أنه من خلال إجراء مقابلة مع 10 نساء عاملات تم على إثره تعديل الأسئلة النهائية كإلغاء أسئلة وإدخال أسئلة جديدة إضافة إلى الأسئلة الأساسية التي ظهرت لها صلة بمحاور اهتمام الدراسة.وبعد تنقيح استمارة المقابلة الأولى وبعد مناقشتها وإثرائها من طرف الأستاذ المشرف، تم الاتفاق بينهما على إقرار جملة من التغييرات التي مست الاستمارة حتى تكون أكثر توافقا وانسجاما مع ن

وأبعاد الإشكالية والفروض. وبعد اتفاق الأستاذ المشرف على أهمية إجراء مرحلة ثانية لتجريب استمارة المقابلة والانتهاء من تحديدها وتسلسل أسئلة محاورها. قمنا بالبحث الميداني على مجموعة من النساء العاملات لإجراء المقابلة التي كانت جد صعبة لعدم قبولهم إجراء المقابلة بسبب تخوفهم، فإن قبلن فإن أغلبهن تكتمن على أكثر الحقائق التي تفيد البحث مما أدى بنا إلى إلغاء العديد من المقابلات نظرا لأنها لا تخدم البحث وتمكنا أخيرا من إجراء 20 مقابلة مع 20 مبحوثة تعرضت فعلا للتحرش الجنسي في العمل .و قد أجابت المبحوثات على معظم الأسئلة واستغرقت الفترة حوالي عام ونصف من البحث، علاوة على المقابلة قمنا مع الأستاذ المشرف بالإضافة إلى المقابلات إلى وضع استمارة تدعيمية موجهة لفئات من الأشخاص الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع موضوع البحث والمتمثلة في مجموعة من (الصحفيين، المحامين، المختصين النفسانيين، مختصين اجتماعيين، مساعدين اجتماعيين)، استغرقت هذه الجولة نفس فترة المقابلة نظرا لتردد أغلبهم على الإجابة بحجة عدم توفر الوقت لديهم.

ومن خلالها تمكنا من تعميق مدلولات الأسئلة وبعدما تمت مناقشة نتائج هذه المرحلة مع الأستاذ المشرف، حيث كلفنا بتحضير تحليلا ودراسة الحالات، وتم فعلا خلال 6 أسابيع من التحليل في ضوء المعطيات المتحصل عليها. وقد استغرقت مدة جمع المعلومات الميدانية مع عينة الدراسة فترة كانت مدة التي تأخذها عملية تفريغ الاستمارة تتراوح بين 45 إلى 60 دقيقة للاستمارة الواحدة.

الخامس: المجالات الثلاث للدراسة

أولا- المجال البشري: لقد اعترضت هذه الدراسة صعوبة كبيرة في تحديد موضوعها بدقة نظرا للطابع المعقد للظاهرة، حيث وجدنا صعوبة في الحصول على العينة، وقد توجهنا إلى مركز الإصغاء والمساعدة والمساندة لضحايا التحرش الجنسي بالعاصمة، حيث استطعنا توفير 10 حالات فقط، وأما الباقية فقد اجتهدنا في العثور عليها من الميدان من خلال علاقتنا الاجتماعية التي تربطنا ببعض الزملاء والأقارب.ولقد تم إجراء الدراسة الاستطلاعية 2006/01/14، وتشمل إجراء بعض المقابلات مع النساء اللاتي كن مجبرات على رفع شكاوي إلى النقابات العمالية، وفي انتظار حالات أخرى مشابهة لها فقد امتدت هذه المرحلة أكثر من سنة وامتدت مدة معاينة المعاينة هذه الحالات حتى جوان 2007. وقد غطت الدراسة منطقة الجزائر فقط وقد تم اللقاء مع المبحوثات من خلال تعريف إحدى الضحايا للتحرش بعض زميلاتها أو قريباتها أو جاراتها أو صديقاتها وغير ذلك، وتم تكوين العينة وقد مست بعض البلديات: الجزائر الوسطى، سيدي امحمد، بئر مراد رايس (رايس حميدو)، حسين داي، واد السمار، باب الزوار، باب الواد، بن عكنون، حيدرة، وقد شملت مختلف القطاعات العمومية وشبه العمومية والخواص حسب العمل الذي تمارسه المبحوثة، وحسب الدرجة العلمية، و الحالة المدنية ، وضمن هذا المجال المكاني فإننا عمدنا إلى توزيع استمارات تدعيمية لبعض الأفراد مما ساهمت في جدية الدراسة وعمليتها، وتزيد من مصداقية نتائجها وذلك بتاريخ 20 أكتوبر 2006، ورغم التردد

والاتصالات المستمرة، إلا أن الأمور بقيت متواصلة في سحب الاستمارات، ونتيجة للوقت المحدد للدراسة اضطررنا للاكتفاء بتحليل الحالات المتحصل عليها، وأثناء انتظارنا لسحب الاستمارات انطلقنا في إجراء مقابلات مع بعض المحاميين في ديسمبر 2006 إلى غاية جوان 2007.

حيث تم تحليل محتوى هذه المقابلات لمعرفة كل من النصوص والمواد التشريعية التي تتصل بظاهرة التحرش الجنسي والمضايقات في العمل، كما أردنا معرفة نظرة المختصين في علم الاجتماع في تحليل هذه الظاهرة، وعن كيفية محاولة إدماج هذه الفئة اجتماعيا وكذا النظرة النفسية في معالجة هذا النوع من الحالات مع محاولة إيجاد نوع من التوافق النفسي للتخفيف من حدة معاناتها في المجتمع.

أما عن أسباب اختيار منطقة العاصمة عن باقي المناطق الأخرى لأنها من أكبر المدن، والتي تعرف أكثر عدد انتشارا للنساء العاملات، إضافة إلى معرفة المنطقة وسعة الاطلاع على الأحداث كما أن هناك أسباب أخرى نوعية الحركة المميزة بوضوح لطابع سهولة الاتصال بأعضاء البحث بأقل التكاليف المادية والمالية.

ب- المجال الجغرافي : هو المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية ونظرا لصعوبة الموضوع وحساسيته ارتبط مجال الدراسة الجغرافي بعدة أماكن مختلفة أهمها .

1. مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي :

أ/ نشأة المركز:

من خلال الحملات التوعية أصبحت ضحايا التحرش الجنسي تدلي بشهادات بعد أن كانت تخشى الفضيحة وقد استفاد النشاط بالتغطية الإعلامية و لهذا الغرض تم فتح مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي والتطلع إلى تدعيمه بأخصائيين نفسانيين وبمساعدة مستشارين قانونيين و بمشاركة نقابيات و قد تم استجواب الوزيرة المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة في قسنطينة خلال شهر جويلية 2002 وتم رفع مراسلة إلى وزير العدل في 17 مارس 2003 تكييف التشريع بعقوبات تنصف ضحايا التحرش .

تم افتتاح مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي في29 ديسمبر2003 من خلال وضع خط هاتفي 021.66.36.60 .

ب/ أهداف المركز : تنظيم الندوات الجهوية المنظمة من طرف اللجنة الوطنية للنساء العاملات فتحت النقاش حول التحرش الجنسي مع نقابيات جهات الوسط و الشرق و الغرب و قد ساعدت التغطية الإعلامية هذه الندوات من طرف الصحافة المكتوبة و المسموعة بطرح قضية التحرش الجنسي على الساحة العامة و رفع القناع عن هذه الظاهرة و كانت محل إهتمام النقابات أو من طرف الإدارة أو المؤسسات أو حتى العدالة

ج/ مهام المركز :

1. تحرير الضحايا على التحدث في مجتمع غير متسامح مع المرأة .

2. تلقين المساعدة نفسية وتوجيهات مشخصة لحل مشاكلهن بما فيها التدابير بهدف قدرتهن على الدفاع على أنفسهن

3. المركز يعكس الوضعية الحقيقية للنساء العاملات و لاسيما في انعدام التغطية الاجتماعية و غياب النقابات .

4. التكفل بمشاكل المرأة العاملة في الوسط المهني .

5. توعية ضحايا التحرش الجنسي بالتحرك السريع و اللجوء إلى الأساليب القانونية للإطاحة بمرتكبي هذه الجريمة .

د/ حصائية النداء الهاتفي :

1- خلال عام 2003 عشر حالات تحرش جنسي من بين 46 إتصال كانت عبارة عن شهادات مباشرة

2-خلال جانفي2004سجلت 393 ضحية تحرش جنسي من بين 942 إتصال كانت حول المواضيع التالية:

أ- رسائل مساندة

ب- طلب معلومات حول المركز

ت-طلب مساعدة حول مشاكل أخرى غير التحرش الجنسي .

ث-طلب توجيهات سيكولوجية و قانونية حول مشاكل أخرى غير التحرش الجنسي .

ج- طلب إستشارات حول مسائل خاصة بالتمييز الجنسي بالنسبة لبعض العاملات في الترقيات و التأهيل في قاطعات مختلفة

ح-بعض المكالمات تندد و تدين عمل المرأة

خ- مكالمات في أمور أخرى .

3- سجلت 393 ضحية تحرش تلقين مساعدة نفسية و توجيهات مشخصة لكل مشاكلهن بهدف التدابير بما في ذلك قدرتهن على الدفاع على أنفسهن .

- **السن** : يتراوح سن الضحايا مابين 21 و 55 سنة.

- **الحالة المدنية :** 114 نساء مطلقات و أغلبهن بالدرجة الأول في وضعية تطليق

- **الموقع الجغرافي :** جميع أنحاء الوطن ولكن ثلث المكالمات من العاصمة

- **المهن :** عاملات التنفيذ و التأهيل بحيث 110 مؤهلة و 118 سكرتيرة .

- **القطاع :** كل القطاعات بحيث 248 قطاع العام و 140 في القطاع الخاص

ـájـc ـ ـاـم ـ ـالنـ ـ:Ãـeـƒ

1.في كل الحالات كان المتحرش المسؤول المباشر للضحية و ÌŔŅ ما يقوي إستغلال النفوذ بالضحايا

2. ظهور بعض المحرمات الاجتماعية و الأخلاقية و الثقافية كمكالمة شاب في 20 من عمره ضحية للتحرش الجنسي من طرف مسؤوله المباشر مهدده بالتوقيف ÌŔŅ الدليل الشاهد يبين نوع جديد من مستغلي النفوذ.

3.المتحرش بهن كن ضحايا التحرش الجنسي و لكنهن لم ترضخن للمساومات مصاعبهن وعجزهن عن الدفاع و على وضع إستراتجية لحماية أنفسهن تولد عنه خلق قلق دائم و ضغط شديد و نتائج متعددة و أحيانا مأساوية .

4.التحرش هو مصدر إضعاف مردود مستوى و نوعية العمل و ÈŔŅ الوضعية الحرجة تقلل من إستغلال العاملات لإمكانيتهن لأنهن في دوامة حماية كرامتهن و حماية منصب عملهن الذي هو مصدر حيوي لمعيشة أسرهن .

ـ ـاقـتـراحـات ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالـدراŔـ :

-تم إستجواب الوزيرة المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة في قسنطينة خلال شهر جويلية 2002

- طلب تكييف التشريع بعقوبات تنصف ضحايا التحرش الجنسي من طرف وزير العدل في 17 مارس 2003.

- أدرجت الحكومة الجزائرية بفضل حملة وطنية للمركز في قانون العقوبات الجزائري معاقبة و تجريم التحرش الجنسي مما يعطي للضحايا إمكانية التوجه إلى العدالة و معاقبة مستغلي نفوذهم .

ـƙـƙـƑ-ـǱـجـƑـJ ـ ـلـGـ ـ ـÇـرـ: تعتبر الوحدة المعاينة أو الوحدة الإحصائية وهي المجال المتعلق بالعناصر المتمثلة لوحدات العينة، تعبر عن المجتمع الذي نريد معرفته وتكوين فكرة عنه ومن الأشخاص الذين يسألون[1]. وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة تتكون من 20 حالة من النساء العاملات خارج بيوتهن في مختلف القطاعات العمومية والشبه العمومية والقطاع الخاص . ولم يتم تحديد فيه شروط العينة المطلوبة.نظرا لغياب قاعدة السير بالنسبة للنساء العاملات لاضطررنا إلى البحث عن أفراد هذه العينة وهذا من خلال التوجه إلى مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي Centre d'écoute et d'aide aux victimes du harcèlement sexuel، تم فيها إجراء مقابلات مع 10 حالات.

أما الحالات الباقية فتم العثور عليهن عشوائيا من خلال الأصدقاء والمحيط الاجتماعي. والموضحة كما يلي:

1- جدول رقم 18: ـتـƨـƔـƳـم ـالـǅـGـحـوƙـƑ ـ ـحـƨـƒ ـ ـالـǅـدـƳـنة والـƨـƏـƮـƱـƯ

<table>
<tr><td rowspan="2">النسبة المئوية</td><td rowspan="2">المجموع</td><td colspan="3">الاستجوابات</td></tr>
<tr><td>ضواحي العاصمة</td><td>العاصمة</td><td>المدن / القطاع</td></tr>
</table>

[1] أحمد الصياب، الأسلوب العلمي في البحث، دار النهضة العربية، جدة، 1981، ص 107.

القطاع العام	3 مبحوثات	7 مبحوثات	10حالات	%50
القطاع الخاص	2 مبحوثات	6 مبحوثات	8 حالات	%40
القطاع ش. ع	2 مبحوثات	/	حالتين	%10
المجموع	**7 حالات**	**13 حالة**	**20حالة**	%100

-2 جدول رقم (19): توزيع العينة حسب القطاع والفئة المهنية

القطاع	الأطر	مستخدمات	سكرتيرات	عاملات	المجموع	%
ق.ع	3	2	1	4	10	%50
ق.خ	3	/	4	1	8	%40
ق.ش.ع	/	/	1	1	2	%10
ع	6	2	6	6	20 حالة	%100

-3 جدول رقم (20): توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي والحالة المدنية

المستوى التعليمي / الحالة الإجتماعية	أمية	ابتدائية	أساسي	ثانوي	عالي	المجموع	%
عزباء	1	/	/	5	4	10	%50
متزوجة	/	/	/	2	/	2	%10
مطلقة	/	/	1	3	2	6	%30
أرملة	/	/	1	1	/	2	%10
المجموع	**1 (حالة)**	/	**2(حالتان)**	**11 حالة**	**6حالات**	**20** حالة	%100

إن الوضعية الاجتماعية للمرأة المتحرش بها والمستوى التعليمي كان لها دور في فهم التأثير الذي يمكن أن تمارسه على سلوك المسؤولين بخصوص إيجاد حلول لظاهرة التحرش الجنسي، كون الضحية المتعلمة تدرك حقوقها وواجباتها في العمل.

وعليه تم تحديد مجموع أفراد العينة 20 حالة وهذا يعود إلى طبيعة الموضوع وخصائص العينة التي تتلائم مع دراستنا. ونظرا لوجود عناصر أخرى باعتبارها مجالات فرعية ولكنها فاعلة من جهة، ومن جهة أخرى محاولة منا الإلمام بالموضوع من جوانبه المتعددة، وخاصة أن الموضوع المخصص لهذه الدراسة من المواضيع الطابوهاتية خاصة أن الأرقام تصبح غير دالة في هذا النوع من الدراسات.تم اختيار بعض الحالات الممثلة والمدعمة للعينة، وعليه تم تبيننا للنماذج التالية باعتبارها هذه العينات تخدم أغراض موضوع دراستنا، ولهذا تم استخراج المقابلات الموجهة التالية:

1- النموذج الأول:

إجراء مقابلة مع مختصين في القانون لمعرفة وجهة نظر القانون بالنسبة لظاهرة التحرش الجنسي والمواد التي تنص على تجريم الظاهرة، واعتبارها كعنف وكجريمة يعاقب عليها قانون العقوبات الجزائري. والحماية القانونية للمتحرش بها في حال الإفصاح عن الجريمة، وكيفية إثباتها ومحاولة تمثيل هذه الفئة قانونيا.

وقد تم مقابلة ثلاثة أساتذة من مجموع 102 أستاذ جامعي والموزعين على حسب درجة التأهيل العلمية التالي:

- أساتذة التعليم العالي يقدرون بـ 02 أستاذين.
- أساتذة محاضرين 08 أساتذة.
- أساتذة مكلفين بالدروس 44 أستاذ.
- مساعدين 02 أستاذين.

وعليه يصبح مجموع العدد الإجمالي للمجتمع الأم المتحصل عليه من كلية الحقوق يساوي 102 أستاذا وبالتالي فإن نسبة هذه العينة تساوي:

T = n/N = 03/102 = 2,94 %

2.النموذج الثاني:

إجراء مقابلة مع المختصين في علم النفس لمعرفة وجهة نظر علم النفس في المعاناة النفسية للتحرش الجنسي بالمرأة ونتائجها عليها ومعالجتها لمثل هذه الحالات لإيجاد نوع من التوافق النفسي. ولهذا توجهت إلى كلية الآداب والعلوم بجامعة البليدة الاجتماعية قسم علم النفس والأرطوفونيا وعلوم التربية لإجراء مقابلات مع بعض الأساتذة في هذا التخصص . وتحصلنا على الإحصائيات التالية:

حيث أن العدد الإجمالي للأساتذة الدائمين في قسم علم النفس يقدر بـ 42 والموزعين على حسب درجة التأهيل العلمي التالية:

- 02 أساتذة محاضرين.
- 14 أستاذ مكلف بالدروس .
- 26 أستاذ مساعد.

وقد تم أخذ قاعدة سبر بالنسبة التالية:

T = n/N = 02/42 = 4.76 %

3.النموذج الثالث: عينة الأساتذة في علم الاجتماع لمعرفة وجهة نظر علم الاجتماع في تحليل ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات وتحليلها سوسيولوجيا. تمت الدراسة بإجراء مقابلات مع بعض الأساتذة الدائمين في قسم علم الاجتماع والديمغرافيا. بحيث أن العدد الإجمالي للأساتذة الدائمين يقدر بـ 50 أستاذا والموزعين على حسب درجة التأهيل العلمي التالية:

- 03 أساتذة محاضرين.
- 24 أستاذ مكلف بالدروس .
- 23 أستاذ مساعد.

وقد تم أخذ قاعدة سبر بالنسبة التالية:

T = n/N = 02/50 = 4 %

وعليه تمثل نسبة عينة أساتذة علم الاجتماع بـ 4 %.

4.النموذج الرابع: إجراء مقابلة مع المختصين في الدين لمعرفة موقف ونظرة ودور الدين في ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات. وكيف ينظر الدين إلى الرجل المتحرش وما حكم الدين في هذا وتم توجيهنا إلى وزارة الشؤون الدينية ومديرية الشؤون الدينية للاحتكاك بالعينة المطلوبة، وقد تم اختيار الحالات بشكل عشوائي غير منظم، وقد تم الاتصال بهم عن طريق الهاتف لكل مبحوث إلى مكان إقامة على أساس دعوة من المديرية.

النموذج الخامس : ونظرا لحساسية الموضوع وأبعاده ونظرا لصعوبة قياس نظرة المجتمع للمرأة المتحرش بها وإلى الظاهرة في حد ذاتها أردنا من خلال فئة النخبة الممثلة لأفراد المجتمع أن نكشف عن اهتماماتها وتفسيراتهم لهذه الظاهرة. تقربنا إلى الصحافة والإعلام لنرى وجهة نظرهم ودور الصحافة في التوعية والإرشاد عن الظاهرة. كما تقربنا من بعض المساعدين النفسانيين واجتماعيين بمركز الإصغاء والمساعدة للتحرش بصفتهم قد احتكوا مباشرة مع الضحايا وعالجوا مثل هذه القضايا من الميدان وبحكم عملهم. وقد حاولنا طرح الموضوع بكل أبعاده حتى نحاول إعطاء صبغة جديدة للموضوع وبنظرة ملامسة للواقع الاجتماعي لهذه الحالات التي تعيش معاناة التحرش الجنسي في مواقع العمل، حتى نحلل الظاهرة المنتشرة بأبعادها في المجتمع الجزائري الذي يعتبر مجتمعا محافظا، بشكل دقيق وموضوعي حتى يتجاوب وطبيعة الموضع المدروس.

وكانت العينة متكونة من 3 صحفيات.

- صحفية من الصحافة المسموعة.
- صحفيتين من الصحافة المكتوبة باللغة العربية.
- مساعدتين اجتماعيتين بمركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش.
- طبيبتين نفسانيتين بمركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش.

الفصل السادس

تمهيد:

ابتداء من هذا الفصل سوف نقوم بتحليل فرضيات الدراسة، وهذا بتحديد الارتباطات السببية التي تفسر العلاقة بين المتغيرات.

من خلال دراسة العلاقة السببية بين متغيرات البحث، و محاولة تأويلها و قراءتها قراءة سوسيولوجية .

و هذا ما تم إدراجه في عرض الحالات بعد ذكر خصائصها و كذا جمع و تحليل المعطيات و البيانات المتعلقة بعينة البحث، وقد تطلب منا هذا تنظيم و تفريغ هذه المعطيات و البيانات من خلال، إجراء دراسة منفردة لكل حالة بصفة معمقة ودقيقة، وهذا بإجراء تقديم المبحوثين البيانات العامة ، ثم كل ما يتعلق بالحادثة من أسباب و نتائج و تحليل محتوى الإجابات بقصد الوصول إلى النتائج و الحقائق الموضوعية

ثم طرح النتائج المتوصل إليها و مدى تحقق الفرضيات البحث من خلالها.

المبحث الأول : عرض شبكة الملاحظة

لقد استخدمنا شبكة الملاحظة كمدخل للحالات فهي الأداة في الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية وفي المرحلة العملية لمعاينة الحالات ، المتمثلة في حالات النساء العاملات خارج بيوتهن و اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي في أماكن العمل .

وهذا ما تم استطلاعنا عليه خلال البحث الميداني وتم وضع هذه التقنية ، كأداة للبحث و قد وجدنا أن التقنية تكشف عن حقيقة معاناة هؤلاء النساء ، و هذا من أجل أن يكون للبحث قيمة فعالة في تحليل الحالات و من خلال ملاحظتنا أردنا توضيحها في الجدول التالي :

الجدول رقم 21: يوضح شبكة الملاحظة المعتمدة خلال مجال البحث الميداني

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	نوع الملاحظة	محتوى الملاحظة	التعليق
2006/08/24	مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي بأول ماي	ملاحظة مقصودة	لقد توجهت المبحوثة بعد تعرضها للتحرش الجنسي إلى مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي الكائن بأول ماي بالعاصمة و قد كان لأول مرة قبل أن نتم إجراء المقابلة معها و كان يبدو عليها القلق والتوتر و الكثير من الخوف	لم تكن المرة الأولى التي تتعرض فيها الحالة للتحرش الجنسي في العمل من قبل أحد المسؤولين . - كما لاحظنا من خلال مظهرها الخارجي أنها لا ترتدي الحجاب ملابسها جد عادية و هي لا تضع ماكياجا ، لكنها أنيقة. - كان يبدو عليها الكثير من الحزن و التعب و الإرهاق
2006/11/27	مركز الإصغاء المساعدة لضحايا التحرش الجنسي بأول ماي	ملاحظة مباشرة	المبحوثة ذات شخصية جريئة و بعد وصولنا إلى المركز قامت بسؤالي ما إذا كنت تعرضت للتحرش الجنسي و قد أخبرتها أنني أعمل في المركز الإصغاء التحرش الجنسي و أنا متربصة .	- كانت ترتدي ملابس بسيطة . - تعرضها للتحرش الجنسي في العمل جعل نفسيتها تتأزم خاصة بعد المشاكل التي تعرضت لها من قبل طليقها

2006/12/10	حسيبة بن بوعلي مكان عام	ملاحظة مقصودة	- المبحوثة ترتدي حجاب كان يبدو من ملامحها الفقر و المعاناة جراء ما كانت تعيشه - كانت إنسانة بسيطة و متواضعة وكانت تشعر بالترهيب جراء خوفها من المتحرش	- المبحوثة كانت جميلة و قد خرجت الى العمل من أجل كسب قوتها لأنه لا يوجد عائل لها و هي تعيش مع والدتها المريضة جدا .
2005/11/05	مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي بحول ماي	ملاحظة مباشرة	- كانت جد قلقة أثناء حضورنا الى المركز و قد لاحظنا أثناء انتظارنا للمديرة التي كانت في اجتماع خاص قلقا و توترا كبيرين تقربنا منها و حاولنا الحديث معها لكنها ترددت ثم دخلت إلى مكتب المديرة وخففت من روعها ثم قامت بتقديمها لنا و قد أخبرناها أننا نحن بصدد بحث علمي و تعاونت معنا كما قامت بإحضار مبحوثات أخريات تعرضن للتحرش الجنسي في العمل و لكن ليس من نفس المؤسسة التي كانت تعمل بها.	- المبحوثة فتاة عادية جدا لم تكن ترتدي الحجاب . - المبحوثة إنسانة متعلمة و مثقفة و متحصلة على ليسانس في العلوم المالية - المبحوثة آنسة سيدة في نفس الوقت تزوجت و طلقت في نفس اليوم لأنها اكتشفت أن زوجها رجل مختل عقليا .
2006/01/03	سعيد حمدين	ملاحظة غير مباشرة	- لاحظنا تهرب المبحوثة عندما اخبرنها بضرورة لإقامة شكوى لدى الشرطة أو متابعة لمتحرش قضائيا و قد أخبرتنا أنها لا تملك الشجاعة لمواجهة عائلتها و لا حتى المجتمع .	المبحوثة فتاة عزباء ترتدي حجابا و هي فتاة جميلة و مؤدبة جدا و كانت تعيش في أسرة محافظة و قد خرجت الى العمل من أجل كسب قوتها .
2005/03/14	مركز الإصغاء المساعدة لضحايا التحرش الجنسي	ملاحظة المباشرة	- لاحظنا في المركز كثرة المكالمات الهاتفية من النساء اللاتي تعرضن للتحرش	- كما لاحظنا أنه تكثر الشكاوي إلى المركز كلما قامت بنشر مقالا في أي جريدة وطنية

	طول ماي خلال الإستطلاع الميداني واثناء إجراء مقابلة الحالات		الجنسي في العمل و حالات أخرى لا تتعلق أبدا بموضوع التحرش الجنسي و كان يحتوي المركز على مختصتين نفسيتين و تفتقر إلى أخصائية إجتماعية و قانونية .	أو أسبوعية أو عندما يتم استضافتها في الإذاعة و قد تناولت المديرة قضية التحرش الجنسي بالنساء العاملات في الكثير من وسائل الإعلام و الصحافة المكتوبة و المسموعة و هذا ما يضع الثقة الكبيرة في المركز .
2006/04/30	باب الزوار	ملاحظة مقصودة	- إظهار العداء الشديد الغضب و حب الإنتقام فالمبحوثة كانت تتكلم معنا بثقة. الكلام بسرعة و بصوت مرتفع أحيانا - تهديد ووعيد المبحوثة في حالة التعرض لها بالإنتقام من أي رجل متحرش و ذلك بفضحه أمام الصحافة	- لقد وصعت المبحوثة المتحرش منذ الوهلة الأولى عند حده بالرغم من أنها كانت تعمل في القطاع الخاص . إدراكها لحقوقها يعكس رؤية جديدة لمفهوم أن المرأة التي تدرك حقوقها لا تهاب التحرش خاصة إذا كانت متعلمة و مثقفة
2006/06/25	العاصمة أثناء القيام بالإستطلاع الميداني و إجراء المقابلات مع المبحوثات	الملاحظة المباشرة	- لاحظنا من خلال تنقلاتنا إلى مختلف المؤسسات العمومية كثرة النساء العملات في شتى الميادين مما يدل على ارتفاع نسبة القوى اليد العاملة النسوية كما لاحظنا أن معظم النساء تعملن في مناصب عمل لا يتناسب مع كفاءتهم و لا تعليمهم أو تكوينهم الجامعي .	- لاحظنا أن نفسية الكثير من النساء العاملات مضطربة و خصوصا بالنسبة إلى النساء اللاتي تعرضن إلى التحرش الجنسي في العمل من قبل المسؤولين. - كما لاحظنا أن النساء اللاتي تعملن في القطاع الخاص ترتاب و تخاف المتحرش و تفضل الصمت على أن تبلغ على المتحرش .

جوان 2006			- أغلب النساء لم يستطعن تعريف التحرش الجنسي إلا بإعتماد عدد من السلوكات المتحرش و ممارستها . - إن الرجال يعتبرون المرأة شيئا و ليست إنسانا خاصة المرأة التي تخرج إلى العمل .	- لاحظنا أن النساء اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي على اختلاف أشكالهم و مظاهرهم سواء بإرتداءهم للحجاب أو لتبرجهم و حتى لهيئتهم و سلوكاتهم و كانت أغلبهن ضعيفات الشخصية.

و منه فلقد عرضنا في الجدول السابق شبكة الملاحظة لمعاينة بعض الحالات و هذا من خلال الملاحظة المباشرة و غير المباشرة المقصودة ، حيث ساعدت في جمع الكثير من المعطيات التي تخدم موضوع دراستنا و ساعدتنا في تصميم خطة منهجية ترتكز عليها دليل المقابلة ، كما ساعدتنا تقنية الملاحظة في جلب المعلومات الخاصة بالموضوع دون التأثير على المبحوثين و المبحوثات.

عرض و تحليل الحالات و الفرز الأولي للنتائج

الحالة رقم 01

الرقم: 001
تاريخ الدراسة: 2005/01/14
مكان الدراسة: الشراقة
الوقت: 10.00 إلى 13.00 د

---

1. البيانات الشخصية للمبحوثة:

1.السن: 26 سنة.
2.المستوى التعليمي: ثانوي. تقني سامي في المحاسبة المالية
3. الحالة المدنية: مطلقة
4.المنصب الحالي: محاسبة.
5.نوع القطاع: قطاع عام.
6.الدخل الشهري: 220.000.00 دج.
7.مكان الإقامة: منطقة شبه حضرية.

2. عرض الجوانب المهنية للمبحوثة:

المبحوثة تعمل في إحدى القطاعات العمومية بإحدى وكالات الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط بالعاصمة. تعرضت للتحرش الجنسي من قبل إحدى رؤسائها في العمل. حيث استعمل جميع الطرق للضغط عليها سواء الضغط النفسي بإصدار أوامر وإلزامها بأداء أعمال لا تخصها أو سوء المعاملة، لدرجة منعها من

الخروج لتناول الغداء، لتتطور بالضغط النفسي، إلا أنه في أحد الأيام تجرأ حسب ما سردت المبحوثة تقول:" وإني تجهش بالبكاء: لقد استعمل حيلة دنيئة لملامسة جسدي، وقد امتد التحرش بي من الضغط النفسي بمختلف أشكاله إلى استعمال حيلة أخرى، حيث دخلت مكتب المسؤول المباشر وطلبت وثائق فأمر أن تخرجها من الخزانة التي وراءه. ولم تجد الضحية في داخل الخزانة، لكنه جلبها من مكتبه وأعطاها لي وقبل أن يضعها بيدي أسقطها أرضا، فطأطأت لجمعها، فما كان منه إلا أن سمح لنفسه أن يلامسني في رقبتي ليصل إلى الصدر، فانتفضت وأنا أجهش بالبكاء وخرجت من مكتبه تقول المبحوثة وإني في وضع نفسي منهار، وعدت إلى مكتب المدير وقلت له بصراحة: سيدي أنا لست راضية على ما فعله وخرجت مسرعة واتجهت مسرعة، حيث أقمت شكوى لدى محافظة الشرطة بسطاولي لتبليغ عن تحرش جنسي مع سبق الإصرار والترصد.وتحركت بذلك الدعوى القضائية بأمر من وكيل الجمهورية لدى محكمة الشراقة ومباشرة بعد استدعائه من طرف الضبطية القضائية، اعترف بملامسة الضحية ولكن بدون تحرش جنسي ولكنه أمام المحكمة أنكر ملامستها وهو لا يؤكد سوء نيته.دفاع الضحية اعتمد في مرافعته على سوابق المتهم في هذا الشأن، الذي سبق له وأن تعرض إلى إقصاء مهني وخضع لتأديب إداري في سنة 2003 بسبب نفس السلوك مع زبونات وموظفات مثلما حدث مع المبحوثة. وقد تساءل المحامي كيف يداعب المسؤول موظفته في كامل نضجها الأنثوي بدون رغبة جنسية خاصة أن مداعبة النساء ليست من طبيعة المجتمع الجزائري المحافظ مثلا، علما أنه لم تكن له أية صلة عائلية أو صداقة معهما.وقد ساعدت عائلة الضحية في الوقت إلى جانب المبحوثة والدها خاصة وأن نفسيتها كانت جد صعبة التي تحولت إلى رعب وعقدة يصعب نسيانها جراء الحرب النفسية التي تعرضت لها من أثر ملامستها لولا وقوف العائلة. وأكدت المبحوثة أنه لولا حالتها النفسية الجد صعبة لما وقفت أمام هيئة المحكمة، خاصة أن المتحرش كان يصر على تعقبها مصرا وملحا على رغباته.وفي الأخير، فإن وكيل الجمهورية قضى بسنتين حبسا نافذا وغرامة مالية قدرها 5 آلاف دج بتهمة التحرش الجنسي والإخلال بالآداب العامة، أما الجانب المدني فقد عجز الدفاع عن تقديره لكونه لا يوجد ما يعوض امرأة تضررت معنويا. فيما طلب محامي المتهم بالبراءة وأقرت المحكمة بشهرين حبسا وغرامة مالية قدرها 5 آلاف دج.في حين أكدت لنا المبحوثة أن شهرين حبسا نافذا غير كافيين للضرر الذي أصيبت به، لأن الأمر يتعلق بسمعتها وشرفها.لأن مواجهتها ستكون لزملائها وأهلها وللمجتمع لهذه الظاهرة كان له وقعه وأثره عليها وعلى مستقبلها خاصة أنها عزباء وقد تشار أصابع الاتهام إليها، في حالة أي خطأ وقع أوسيقع منها، وأنها ستفكر مليا قبل أن تخطو أي خطوة مع أي رجل لأن نظرتها إلى الرجال قد اختلفت جراء ما عاشته ما تعرضت له. علاوة على نفسيتها المنهارة، شعورها بالقلق الدائم والتوتر والخوف من أن تقع في المستقبل في موقف كهذا.

3. ظروف إجراء المقابلة :

- كانت المقابلة مع هذه المبحوثة صعبة نوعا ما، وأخذت منا وقتا وجهدا كبيرين لإقناعها بإجراء هذه المقابلة. تعذرت لنا كثيرا بعدم استطاعتها إجراء هذه المقابلة بحجة أنها تعيش نفسية صعبة. وبعد إقناعها بضرورة التحدث إلينا وأخذ المعلومات، كانت المبحوثة خجولة، كانت تسرد لنا حالتها بصورة سريعة كأنها تريد إنهاء المقابلة بسرعة. توقفت عند عدة نقاط تجنبها لذكر نقاط أخرى، وقد أخذت تبكي وهي تحكي ما حدث لها.

- المبحوثة عزباء تعيش في وسط عائلي هادئ، وهي من أسرة محافظة، أم مظهرها الخارجي أنها لم تكن ترتدي الحجاب ولكنها كانت ترتدي لباسا محترما سروالا طويلا وقميص طويل وهي على درجة كبيرة من الجمال والأناقة.

- إجبار المبحوثة على توضيح عدة نقاط أساسية من خلال طرح الأسئلة المتكررة مع اختلاف في صيغة السؤال جعلها تقع في الفخ الإجابة على الواقعة وكشف الستار عن هذه الحقيقة، إلا أن تصريحاتها شكلت خوفا. وقد ألزمتها الحادثة بوقوعها في حالة نفسية متأثرة بما حدث لها.

- كانت تعيش المبحوثة حالة سخط ولوم خاصة أنها تجد مجتمعنا رجوليا، وأن مثل هذه الظواهر من الطابوهات ومجتمعنا محافظ، مصرحة إنه يجب مواجهة المتحرش أم مواجهة المجتمع؟. وقد شكلت لها الحادثة صدمة واجهتها ومازالت تواجهها، زاد في انصدامها الحكم الذي صدر في حق المتحرش الذي أكدت فيه أنه لم يأخذ العقاب اللازم له.

4. تحليل ومناقشة الحالة على ضوء الفرضيات :

الفرضية الأولى: أوضحت لنا المبحوثة من خلال إجراءنا معها لهذه المقابلة أن التحرش الجنسي بالمرأة العاملة خارج بيوتهن يشكل خطورة على المرأة العاملة وعلى مستقبلها المهني لأن يقف عثرة أمام طموحها. عن أسباب خروج المبحوثة للعمل هو من أجل تحسين وضعيتها الاجتماعية خاصة بعد حصولها على الدبلوم، وبعد حصولها على منصب محترم، عملت المبحوثة في الوكالة منذ سنة فقط وقد كانت علاقتها مع زملائها في العمل جيدة، علاقة زمالة لا أكثر، أما عن علاقتها مع رئيسها في العمل فكانت علاقة عمل. تعرضت المبحوثة لتحرش الجنسي في العمل من طرف رئيسها، وتمثلت هذه المضايقات في تحرش معنوي "الضغط النفسي على المبحوثة" وتحرش مادي وهو ملامستها في رقبتها، وقد كانت المبحوثة ذات جرأة عندما قامت لمواجهة المتحرش أولا وإقامة شكوى لدى مصالح الشرطة القضائية لإدانة المتهم مع سبق الإصرار والترصد. لقد عاشت المبحوثة خوفا من نتائج الإفصاح عن مثل هذه الأفعال أمام الملأ، تقول المبحوثة أن التحرش الجنسي يؤثر على مردودية العمل من خلال عدم الاهتمام. فتعرض المرأة لمثل هذه المواقف يجعلها تعيش حالة التوتر والخوف الدائمين، وتضيف أن هذه المضايقات أثرت في علاقاتها مع المعتدي وفي علاقاتها

الاجتماعية مع الآخرين خاصة الرجال. إذ تعتبر كل الرجال متشابهون، وقد تعرضت المبحوثة إلى حالة نفسية جد صعبة متأثرة بما حدث لها، البكاء الدائم من غير سبب، الانزواء والانطواء، أما عن أسباب انتشار التحرش الجنسي داخل العمل فتقول أنه راجع إلى عدم المراقبة، إضافة إلى أن المتحرش يملك القوة والسلطة لإرغام ضحيته التي لا حول ولا قوة لها. مقتنعا أي المتحرش أن الضحية لن تواجهه ولن تفعل أي شيء لصده، كما أكدت لنا المبحوثة أنه لا علاقة للنساء من حيث أنهن هن من يدفعن الرجال للقيام بمثل هذه السلوكات بحجة الإغواء، تضيف أننا ننتمي إلى أسرة محافظة ومجتمعنا محافظ وقد غرس فينا الأخلاق والمبادئ السامية ولولاهم لما وثق فينا الأهل ومنحونا الحرية في الخروج إلى الدراسة والخروج إلى العمل جنبا إلى جنب مع الرجل. تعرضها لمثل هذه المضايقات قد شكلت هاجسا نفسيا لها مما شكل خطورة على ترقيتها المهنية وعلى مستقبلها المهني، ومواجهتها للتحرش من طرف هذا المتحرش الذي هو مسؤول لتغيير النظرة للمرأة التي يعبر عنها الجميع أنها غير قادرة على العمل وأن مكانها المعتاد هو البيت بالرغم من المكانة التي تحتلها الآن.

الفرضية الثانية: لقد أكدت المبحوثة أن علاقتها مع صاحب العمل قبل أن يتحرش بها كانت مقبولة وكان هدفها العمل فقط، قائلة: أنا لست هنا لإقامة علاقات، وبعد تعرضها للتحرش الجنسي من طرف هذا الشخص أصبحت علاقتها سيئة وأصبحت تقول المبحوثة أنا أكرهه، وأضافت أنها تعرضت لجملة من الضغوطات في العمل من قبل هذا الشخص والذي وصفته بالإنسان السخيف لأنه يجري وراء نزواته الحيوانية. ومن جملة هذه الضغوطات هي المساومة والتخويف تقول المبحوثة: لقد تعرضت إلى مساومات حقيرة من ذلك الشخص الدنيء، وكان يضع كل العمل على عاتقي ويطلب مني أن أنتهي منه في نفس اليوم وإلا سيخصم من راتبي وكان يقول لي في الكثير من الأحيان "أنت إنسانة لا تصلحين لشيء سوف أبحث عن شخص آخر غيرك"، أنتم النساء لا تصلحون للعمل".

وكان المعتدي يشغل سلطته ونفوذه التي كان يتمتع بها، تقول المبحوثة لو تعرضت لمضايقات من طرف شخص آخر كزميل في العمل لعرفته مقامه لكن ماذا أفعل مع هذا الوحش إنه لا يملك من الإنسانية ذرة. فكيف لي أن أترك عمل كهذا وبهذا الراتب المغري وكل الشباب يعيشون البطالة. أما عن المضايقات فكانت لسبب واحد هو أنه إنسان مهووس يجري وراء غرائزه الجنسية لا غير وليس لها علاقة لا بلباس ولا بأي شيء آخر، وتضيف في نفس الوقت أنه حقا هناك تمييز بين كل من الرجل والمرأة داخل المجتمع وفي أوساط لأنه الرجل لا يعتدي على الرجل مثله بمثل قوته، ولكنه يعتدي على الشخص الأضعف والتي هو في الأرجح النساء الضعيفات، وأن مجتمعنا هو مجتمع رجولي فالسلطة للرجل والقوة والنفوذ والهيمنة له.

وقد وصفت المبحوثة المتحرش بها أنه إنسان مهووس ومريض نفسيا ولكنه يتعمد في كل سلوك أو فعل أو قول يقوم به، تضيف أن جملة المضايقات التي تعرضت لها كانت في البداية عبارة عن نظرات خبيثة

لم تشعري يوما بالطمأنينة من جهته. وكان المتحرش يتغزل بي في كثير من الأحيان يلمس شعري، حتى أن وصلت إلى ملامسته لرقبتي ولو لم أكن متشددة معه في كل موقف لوصلت الأمور إلى الأسوأ.

الفرضية الثالثة: أوضحت المبحوثة من خلال المقابلة التي أجريناها معها حول ما إذا كان للمنصب أو السلطة علاقة في انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل. وأكدت أن للسلطة دور أساسي في انتشاره في أوساط العمل ذلك أن المتحرش الذي يملك السلطة والنفوذ يتمادى في سلوكه ولن يقف أمام هذا السلوك أحد، الذي يوجه غالبا وأحيانا إلى كل الضحية التي لا تملك من القوى والحيلة شيئا، لكن السكوت هو العامل الأساسي الذي يجعل المتحرش يتمادى في سلوكه وأن مواجهته ستحد من انتشار مثل هذه الظواهر واستفحالها يوما بعد يوم، وأكدت المبحوثة أنني واجهته في أول مرة يتمادى فيها بتصرفاته بغض النظر من باقي السلوكات الأخرى. لقد فضحته، تقول المبحوثة ولا أخشى في ذلك لومة لائم، لأنني لست عبدا له. أما عن ردود أفعاله إزاء فضحه لسلوكاته هو التهديد، وأوضحت أن المتحرش الذي هو شخص يملك سلطة ونفوذ كبيرين لم يمارس أفعاله لأول مرة، أنه شخص دنيء معروف بسلوكه السيئ وملاحقة النساء خاصة مع الزميلات. وسبق وأن تعرض لمحاكمة مثل هذه في سنة 2003، لكنه لو يتعظ ولن يتعظ مادام القانون لم يمارس عليه أقصى العقوبات. ولو أنه كان يمارس القانون ضعف العقوبة في كل مرة لأرتدع عن أفعاله، "ولا ربما" بالرغم من أنه يوجد العديد والكثير من النساء اللاتي تبدين استعداد وقابلية للتحرش الجنسي سواء بالرضوخ له خوفا منه ومن سلطته ونفوذه أو الخضوع له بالصمت عن مثل هذه الأفعال التي تشار الأصابع إلى المرأة العاملة التي ذنبها الوحيد أنها جنس أنثوي.

الفرضية الرابعة: إن المجتمع لا يرحم، هذا ما وصفته الضحية كيف أن نظرة إلى المرأة المتحرش بها نظرة مدانة وليست ضحية أو مغرر بها، فأغلب الناس يقول: "لو كان جاءت بنت فاميليا لو كان قعدت في دارهم مستورة". وكأن العمل هو مكان مكشوف أو سيكشفها ويفضحها. وأضافت رغم ذلك لم أتوان عن الإبلاغ وفضحه والحمد لله أن عائلتي كانت بجانبي وتمسكي بإظهار الحقيقة، ساعدوني كثيرا على أن أتغلب على مخاوفي، كالخوف من العار والفضيحة والخوف من مواجهة الزملاء والأصدقاء والجيران. وأضافت أنه يجب إدانة المتحرش بأقصى العقوبات. وتقول "أنا لست راضية على الحكم الذي تلقاه لأنه لن يؤثر فيه شيئا، ولحسن الحظ أنه اعترف بفعلته ولولا ذلك لجننت لأني حقا لا أملك سوى أقوالي. خاصة أنه ما أكد الوضع شهادة الزملاء معي وشهادته ضده لأنه شخص معروف بسلوكه الدنيء. إضافة إلى ماضيه الذي جرى مجرى القضية لصالحي، ورغم ذلك فأنا مازلت تحت وقع الصدمة النفسية وأنا أخضع حاليا لعلاج نفسي. ويجب في كل حال من الأحوال أن تكون هناك مراقبة، أو أن توضع لجنة خاصة لحماية النساء العاملات من مثل هذه التصرفات الدنيئة التي تكون المرأة دائما فريسة سهلة لمثل هؤلاء الرجال.

4. تحليل الحالة رقم (01):

يستنتج من تحليل معطيات هذه الحالة أن المبحوثة قد تعرضت للتحرش الجنسي في العمل من طرف مسؤول ذي يملك سلطة ونفوذ حيث كان يمارس عليها جميع أنواع الطرق للضغط عليها من أجل إخضاعها لنزواته ورغباته قد استعمل المتحرش حيلة للإيقاع بها وقام بلمسها من رقبتها وأدى هذا السلوك إلى رد فعل قوي من قبل المبحوثة التي اتجهت مباشرة إلى مركز الشرطة وإقامة شكوى ضده مع سبق الإصرار والترصد. وأقامت دعوة قضائية ضده وهذا بمساندة عائلتها والزملاء الذين شهدوا ضده إضافة إلى أن المتحرش كان قد تعرض إلى إقصاء مهني وخضع لتأديب إداري في سنة 2003 بسبب نفس السلوك. وقد تم معاقبته بالرغم أن الضحية لم تقتنع بالعقوبة المفروضة عليه لأنها تأذت نفسيا وهي تحت المعالجة النفسية واعتبرت المبحوثة التحرش الجنسي ظاهرة جديدة تتنافى مع عادات وأخلاق المجتمع الجزائري إضافة على هذا فإن التحرش يشكل خطورة على المرأة العاملة وعلى مستقبلها المهني. مؤكدة أن النساء لا علاقة لهن بهذا وليس هن من يدفعن الرجال للقيام بمثل هذه السلوكات في المحيط المهني واصفة مجتمعنا مجتمع رجولي وأن هناك تمييز بين الجنسين. كما أن النظرة للمرأة على أنها دائما غير قادرة على العمل وأن مكانها الطبيعي في البيت تربية الأولاد. فمازالت النظرة الدونية سائدة ومازالت معمول بها عند الكثير من العقليات الجزائرية التي تجدها عقلية منغلقة رغم التفتح الذي تعيشه المجتمعات الأخرى وبالرغم من أهمية المرأة في سوق الشغل والتي أكبر نسبة لليد العاملة الاقتصادية.كما أن الحالة وصفت المتحرش أنه إنسان مهووس ولكنه متعمد ويقصد كل فعل أو قول أو سلوك تجاه أي امرأة. فالمتحرشون يلجئون إلى ممارسة فعل التحرش الجنسي من اجل إخضاعهن لنزواتهم ورغباتهم الجنسية أو لمحاولة طرد المرأة من العمل على أساس أنها لا تصلح للعمل. كما أن المتحرش الذي هو في الغالب إنسان يملك السلطة والنفوذ وهذا ما يجعله يتمادى في سلوكه مع الضحية التي هي في الأغلب إنسانة ضعيفة لا تملك إلا جرأتها لمواجهة هذه السلوكات لمجابهة التحرش والإيقاع بالمتحرش. وأن المتحرش يملك سلطة يسمح له كمسؤول انتهاك حرمات الغير وتجاوزه لحدود الدين والأخلاق وأمام ضعف المرأة أمام المتحرش. أما عن سكوت المرأة عن سلوك التحرش الجنسي فيعود بالدرجة الأولى إلى الخوف من العار والفضيحة ومن مواجهة المجتمع. فالحالة لم تسكت عن التحرش الجنسي حتى وإن كان المتحرش مسؤول يملك السلطة والنفوذ. وقامت بفضيحة من خلال إلقاء شكوى لدى محافظة الشرطة وإقامة دعوى قضائية ضده وقد فسرت سكوت المرأة إما لتتواطأ معه أو خوفها من أن تفقد عملها.وقد ساعدت عائلة الضحية من المواجهة والتصدي لمثل هذا السلوك الغريب عن مجتمعنا ومساندتها لمجابهة التحرش بالرغم من نظرة المجتمع إلى المرأة المتحرش بها على أنها إنسانة مدانة وليست ضحية للمتحرشين.

الحالة رقم 02

الرمز: 002
تاريخ الدراسة: 2005/02/24
مكان الدراسة: الجزائر "سعيد حمدين"
الوقت: 11.00 إلى 12.30 د (ساعة ونصف)

1. البيانات الشخصية للمبحوثة:

1. **السن**: 34 سنة.
2. **المستوى التعليمي**: ثانوي.
3. **الحالة الاجتماعية**: متزوجة.
4. **المنصب الحالي**: عاملة بالملاحة الجوية.
5. **نوع القطاع**: قطاع عام.
6. **الدخل الشهري**: 140.000.00 دج.
7. **مكان الإقامة**: منطقة شبه ريفية.

2. الجوانب المتعلقة بتحرش المبحوثة:

تعرضت الضحية إلى التحرش الجنسي من قبل مدير المؤسسة التي تعمل بها. حيث تقول :"تعرضت إلى ظلم ومساس مباشر في داخل المؤسسة التي كانت أعمل بها كعاملة بسيطة من طرف رئيسي في العمل. تحرش بي وعند رفضي لذلك طردت من العمل وأنا في أمس الحاجة إليه خاصة كان لدي طفل مريض بحاجة إلى العلاج لإقامة عملية في الخارج. حيث كان يستغل هذه النقطة بالذات للإطاحة بي، لكنني ترجيته أن يقيم عن أفعاله بقولي أنني متزوجة وأن هذا مناف للشرع. وفي آخر المطاف كان لدي مشكل شخصي بخصوص بيت أملكه في العاصمة، وبما أنني كنت تحت الفترة التجريبية طلبت منه أن يمنحني لي وقت حتى أذهب وأسوي مشكلتي، رفض رغم أنني كنت أعمل بعد الأوقات الإضافية خارج أوقات العمل حتى يوم الخميس، وبعد الظهر، فاضطر زوجي الذهاب. وهنا بدأت المصاعب، أصبح يتهجم علي في المكتب ويشير إلى لباسي وإذا رفضت الرضوخ إلى مطامعه المنحطة مهددا لي أنني تحت الفترة التجريبية وأم لطفل مريض "رحمه الله". توجهت إلى الأمين العام للاتحاد، ثم إلى مدير المؤسسة، وأخيرا إلى المحكمة، وهنا نصحت بتسوية الأمر على مستوى المؤسسة ولكن المديرية العامة طلبت البرهان قائلة: "هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين". حيث إنني تمسكت بعمري وقلت سوف أواصل ولو بقيت كالشجرة الوحيدة في الصحراء. توجهت إلى المحكمة وفيها تمت محاكمته. أصدر القاضي الحكم عليه بـ 6 أشهر تنفيذية في الوقت نفسه كنت قد حصلت على إعلان من طرف المؤسسة. لما ذهبت إلى المؤسسة قالوا أنهم سوف ينظرون ثانية إلى القضية وطلبوا أن أسقط الشكوى وعاد وثانية وأعدلوا عنها و قد أعلمتهم أن كل الخصومات التي أجريت في راتبي نتيجة العطل المرضية التي قدمتها لكنني لم أعوض عنها ولا سنتيم لأنهم قالوا أنني في الفترة التجريبية ولسنا مؤمنين من طرف صندوق الضمان الاجتماعي، برغم من وجود الوثائق اللازمة بحوزتي إلا أنني لم استعد حقوقي.

3.ملخص الحالة الثالثة :

- كانت المبحوثة عادية جدا، متوسطة القامة، خلوقة وهادئة الطباع، كانت تتكلم ببطء، بالرغم من أنها كانت مضطربة وقلقة، الظاهر من خلال كلامها.

- كانت المبحوثة تعيش في جو أسري عادي مع زوجها وطفلها الذي توفي إثر مرض "انسداد الشرايين"، انصدمت بالواقع وتأثرت كثيرا لأن المتحرش الذي كان مسؤولها يعلم بأنها امرأة متزوجة وأم لطفل. وواجهت الكثير من الصعوبات في عملها وتحطمت الكثير من آمالها بعد وفاة وحيدها، مما أثرت على نفسيتها كثيرا، وزاد المتحرش في وقع الصدمة النفسية اثر جملة الضغوطات التي كانت تعيشها يوميا ولم تود أن تترك العمل لأنها كانت في أمس الحاجة إليه.

- لم تبلغ المبحوثة زوجها عن جملة المشاكل التي تعرضت لها، بل كانت تعيش مشاكلها في العمل لوحدها. وذلك لخوفها من صدور أي مشاكل بينهما أو أي تصادم يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه. وكذلك خوفها من زوجها الذي سوف يشك في سلوكها مما يؤدي إلى انهيار العلاقة مع زوجها وتفقده كما فقدت وليدها.

- تفاجأت وانصدامها بعد أن أبلغت عنه لتجد نفسها لا تملك الأدلة الإثبات ولا الشهود وقد قام المتحرش بإذلالها من خلال الخصومات والإنذارات الموجهة لها.

- أثر في نفسيتها كثيرا وعلى رغبتها في العمل إلا أنها لم تترك العمل وتوجهت إلى الكثير من المسؤولين لتتفاجأ بالنفوذ الذي يملكه حين بلغت عنه، حيث طلبوا منها إسقاط الشكوى والتستر عليه.

3.تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى: من خلال المقابلة مع المبحوثة فإنها أقرت أن من أسباب خروجها إلى العمل هي حاجتها الملحة إليه، خاصة أن طفلها كان مريض مرض مزمن. وهي تعمل منذ 3 سنوات بالمؤسسة، وكانت علاقتها مع زملائها علاقة عادية وعلاقة عمل مع رئيسها المباشر. إلا أنها تعرضت إلى مضايقات من طرف رئيسها المباشر، من خلال فرض سلطته عليها داخل المؤسسة. ولكن رد فعلها كان المواجهة لعدم قبولها وعدم خوفها منه وقد انعكس ذلك على مردودها في العمل، من خلال قلقها الدائم وخوفها من الطرد. وأن المضايقات هذه كذلك أثرت في علاقتها مع المعتدي بحيث أصبح يطاردها ويهددها بالطرد. ومن جهة أخرى، فقد أثرت هذه المضايقات في علاقاتها الاجتماعية مع الآخرين، خاصة الرجال منهم، وأصبحت تظن كل فعل أو كلام من الرجال هو تحرشا جنسيا. وبعد تعرضها للتحرش الجنسي أصبح لها موقفا من الرجال، بحيث أنها تشعر بالقرف والاشمئزاز، وأصبحت نفسيتها مريضة، بحيث أنها أصبحت تميل إلى الانزواء والانطواء وتشعر دائما بالملل والكراهية. وأن السبب وراء التحرش الجنسي والسكوت عليه هو الخوف من الفضيحة أو الطرد من العمل. وازداد انتشاره في الآونة الأخيرة بسبب نقص الرقابة داخل المؤسسات وليس راجع كما يظن البعض أن النساء هن المسؤولات عن التحرش الجنسي في أوساط العمل. مؤكدة أن التحرش الجنسي يشكل

خطورة على ترقيتها المهنية وعلى مستقبل المرأة المهني، وهذا لخوفها الدائم من الطرد من العمل أو الخوف من عدم تمكنها من الترقية.

الفرضية الثانية: كانت علاقتها مع رئيسها قبل التحرش علاقة عمل وبعد التحرش بها أصبحت علاقتها سيئة خاصة بعدما تعرضت لمجموعة من الضغوطات، منها التهديد بالطرد وتطبيق القرار فترة التجريبية مما جعلها تشعر بالإذلال والمساومة والتخويف والتهديد، ومن خلال الإلحاح الدائم لرئيسها المباشر، وقد مارس المعتدي من أجل إخضاعها السلطة التي يملكها ونفوذه من أجل الإيقاع بها. مؤكدة أنه هناك تمييز جنسي بين الرجال والنساء داخل المجتمع وفي أوساط العمل خاصة نتيجة المعاملات بين الجنسين. وهذا ما يؤكد أن المجتمع الجزائري هو مجتمع رجولي بالدرجة الأولى وبالتالي السلطة للرجال.

أما عن المتحرش فقد وصفته الضحية أنه إنسان مهووس، متسلط مريض نفسيا، وكل أفعاله متعمد فيها، وتصف المبحوثة أن المضايقات التي تعرضت إليها هي مجموعة النظرات، وفي كثير من الأحيان يتجرأ على لمسي بالرغم من أنه يعرف أنني متزوجة، وكان يلح على طلباته ويتابعها دائما حتى أنه في أحد الأيام تهجم عليا وكان يشير دائما إلى ملابسي. ولقد لاحظت تشير المبحوثة إلى أن التحرش الجنسي كان تحرشا ماديا ومعنويا من خلال المساومة والتهديد الدائم لي.

الفرضية الثالثة: يبدو من خلال ما قالته المبحوثة أن للمنصب أو السلطة علاقة في انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل. إذ لقيت مضايقات من قبل رئيسها، بالرغم من أنها قد أقامت شكوى إلى مدير المؤسسة وأقامت دعوى قضائية بالمحكمة دون جدوى. إذ لقيت المبحوثة مضايقات من قبل مرؤوسها وكان رد فعله إزاء رفضها سلوكه الطرد، وعند الإبلاغ عنه هددني، لكني لم أبدي أبدا استعدادا لتحرش خاصة من قبل رئيسها، الذي وصفته أنه شخص منحط لأنه استغل ظروفي.

الفرضية الرابعة: أكدت المبحوثة أن التحرش الجنسي يلاحق المرأة كثيرا في أوساط العمل، أما عن نظرة المجتمع إلى المتحرش بها فينظر إليها على أساس أنها مدانة وليست الضحية، تضيف أنها لم تسكت أبدا على سلوك المتحرش بالرغم من أنني كنت خائفة موقف أسرتي، خاصة زوجي بأن تعلق في مشاكل معه. أو إلى أن يرتكب جريمة أكون أنا سببها. كنت خائفة أيضا من العار الذي سيلحق بي إذا أفصحت عن هذا السلوك، كأن أصبح متهمة أولى خاصة أنه لم تكن تتوفر لدي الدلائل الكافية في إدانته.وقد تمسكت بعمري وقلت سأواصل حتى ولو بقيت كالشجرة الوحيدة في وسط الصحراء. لم يتوفر لدي الدلائل وقاومت أما عن حقوقي، فقد أدركها تماما ولولا هذا لما تقدمت إلى العدالة مطالبة منها أن تنصفني، وأوجه نصيحتي إلى كل امرأة عاملة لمواجهة التحرش بكل أفعاله، ويجب أن تفرض الرقابة على هؤلاء الأشخاص حتى لا يتمادوا في أفعالهم.

3.النتائج الخاصة بالحالة رقم 02: من خلال ما قالته المبحوثة نستخلص أن الضحية تعرضت للتحرش من طرف مسؤولها المباشر الذي مارس سلطته عليها من خلال الضغط عليها المباشر والتهديد الصريح بالطرد

من العمل. كما كان يساومها لأنه كان يعرف حالتها المادية والملحة إلى العمل . ما جعل الضحية في قلق دائم وشعور بالخوف، وهو ما يعيق نشاطها في العمل، ويعيق بالتالي ترقيتها.فالمسؤول كان يهددها بأنها تحت الفترة التجريبية، وضغط عليها لإخضاعها وبالتالي فإن التحرش الجنسي يشكل خطورة على مستقبل المرأة المهني ووصفت المبحوثة العلاقة بين المتحرش والضحية علاقة سلطة إما أن تخضع وإما الطرد. أما عن العلاقة بين الموظفة وصاحب العمل حسب ما جاء مع المبحوثة، فقد أصبح يعتمد على معايير من بينها المساومة من أجل الحصول على منصب.وهو ما كان يفرضها عليها المسؤول، إما أن تتقبل وإما فالطرد لأنها تحت الفترة التجريبية وبالرغم من أنها كانت ضحية ضغوط ومساومات من قبل مديرها المباشر فإن المجتمع ينظر دائما إليها كما أنه والدليل على ذلك تكتمها وعدم إخبار زوجها بالمسألة خوفا من الإهانة

الحالة رقم 03

الرقم: 003
تاريخ الدراسة: 2005/04/13
مكان الدراسة: الجزائر العاصمة
الوقت : 14.00 إلى 16.00 د

1.البيانات الخاصة بالمبحوثة:

1.**السن**: 30 سنة.
2.**المستوى التعليمي**: ثانوي.
3.**الحالة المدنية:** عزباء.
4.**المنصب الحالي**: سكرتيرة.
5.**نوع القطاع**: قطاع خاص .
6.**الدخل الشهري**: 180.000.00 دج.
7.**مكان الإقامة**: المنطقة الحضرية.
2.ملخص الجوانب من حياة المبحوثة:

المبحوثة فتاة في الثلاثينيات وهي سكرتيرة بإحدى المؤسسات الخواص . كانت في علاقة مع مديرها الأول "علاقة عاطفية"، وكان قد وعدها بالزواج مقابل الخروج معه لتكتشف الضحية أن المدير متزوج وأب لثلاثة أطفال. وهو ما خلق في نفسيتها النفور، منه وقد أقدمت على إيقاف العلاقة التي كانت تتعدى العلاقة الجنسية.بقيت تمارس عملها بشكل عادي في المؤسسة وأصبحت علاقتها مع مديرها علاقة عمل فقط. لم يتقبل المدير وأصبح يتحرش بها جنسيا كان يغلق الباب ويحاول ضمها وتقبيلها عنوة، ليجد المبحوثة رافضة أفعاله. ولأنه كان يدرك تماما أن الضحية ستواجهه يوما ما، فقام بتهديدها ببعض الصور التي قام بتصويرها بواسطة الهاتف النقال، لإثارة فضيحة لها إن لم ترضخ لرغباته ونزواته. وعند رفضها له قدمت عطلة مرضية وعند عودتها وجدت زملائها على غير عادتهم، وقد قام المتحرش بوضع صورها فوق سيارات زملائها في صور

غير لائقة لها dans des positions gênantes.وما كان على الضحية سوى إبلاغ عائلتها ومواجهتهم لتجد الضحية الشخص الأول الذي ساندها في محنتها، كانت الضحية تعيش حالة رعب وخوف من الأسرة والترهيب من المتحرش الذي أراد أن ينال منها بكل الطرق واستعمل التهديد لمساومتها والضغط عليها.وقد طلبت منها عائلتها إقامة شكوى ضد الفاعل لدى محافظة الشرطة. ومن ثمة تحركت القضية وأصبحت في يد العدالة، ولكن ماذا تفعل في غياب الأدلة، فقد طلب منها محامي الضحية إحضار الأدلة الكافية لإدانته أو بعض الشهود لتبيان صحة قولها.في الوقت نفسه كان رجال الدرك الوطني قد أقاموا سيناريو للإيقاع به في الفخ. حيث طلب منها بدعوته وطلب منها إقامة العلاقة معه والرجوع إلى علاقتها بشرط أن يعيد لها الصور، وقد احتالت الضحية على المتحرش، وما كان له إلا أن وافق على طلبها بشرط أن يقابلها في إحدى فنادق العاصمة. وتم فعلا اللقاء ولكن كان رجال الشرطة والدرك الوطني والمحامي يترصدون للمتحرش للإيقاع به مع سبق الإصرار والترصد. وقد تم الإيقاع بالمتحرش وإدانته متلبسا وهو يحمل بيده ظرفا به مجموعة من الصور التي كان يهدد بها الضحية، ولم يجد المتهم مفرا للهروب. وتم محاكمته واعترف بفعلته وقد تم إصدار الحكم من طرف وكيل الجمهورية بالسجن لمدة 18 شهرا سجنا و 20.000.00 دج غرامة مالية و 80.000.00 دج كتعويض للضحية.

من خلال مقابلتنا مع المبحوثة أخبرتنا المبحوثة ما يلي:

Généralement ce sont des hommes vicieux et intelligents qui prennent leur précautions d'après la loi 284 du code pénal, qui stipule qui conque menace par écrit anonymes ou signe images symboles, ou emblème d'assassinat, d'emprisonnement ou de toute autre atteinte à la personne, serait passable de la peine de Mort ou de la réclusion. Perpétuelle dans le cas ou la menace serait faite avec ordre de déposer une somme d'argent dans un lieu indiqué ou de remplir toutes autre condition. Il est puni d'emprisonnement de 2 à 10 ans et d'une amande de 700 à 25000 DA.

La sanction peut être criminelle, le coupable peut être même frappé de 5 ans ou plus d'interdiction de bénéficier de plusieurs droit mentionnés à l'article 14 et de l'interdiction de séjour.

Le directeur à été condamné à 18 mois de prison, 20.000.00 DA d'amande et à 80.000.00 DA de dommages.

3.تحليل عام للحالة:

- المبحوثة آنسة جميلة وأنيقة، وأثناء مقابلتنا معها كانت ترتدي ملابس ضيقة وتنورة سوداء، وكانت تسريحة شعرها أنيقة تظهر وكأنها سيدة شابة في مظهرها. وكانت جريئة نوعا ما وواضحة في كلامها، واتضح أنها كانت تصرح بوضعها دون مناقشة الأسئلة. في بداية الأمر أخفت ذكر علاقتها مع مديرها، وقد اتضح لنا أنها كانت في اضطراب نفسي وكانت ترفض واقعها الاجتماعي. ثم صرحت بعد شعورها أنها تتهرب من الأسئلة وهي منفعلة جدا، وأنه هو من ألح وشجعها على القيام بعلاقة عاطفية معه، وقد انسحبت بمجرد بلوغها خبر أنه متزوج ولديه أطفال، حيث كان إحساسها بالذنب كبير أدخلها في صراع مع نفسها مما أدى إلى اضطراب نفسي حاد.

- إقامتها علاقة من نوعها جعلها محط أنظار واهتمام زملائها في العمل، أما عن محيطها العائلي كان يسوده الكثير من الضغط والمراقبة وقلة التفاعل ولم تتقبل المبحوثة الوضع مما جعلها تشعر بفراغ عاطفي ما جعلها تبحث عنه خارج المحيط الأسري.

- نظرة المجتمع إليها نظرة احتقار خاصة من قبل الزملاء الذين شاهدوا الصور جعلها تنفر من إقامة علاقات اجتماعية، كما سحبت ثقتها من كل الأشخاص خاصة المسؤول الذي كان يهددها بالصور من أجل إيقاعها في شباكه. وقوع الضحية في مثل هذه القضية جعلها إنسانة محبطة، بالرغم من أنها تلقت مساندة من قبل عائلتها وخاصة أم الضحية وجعلها تقام أمام المتحرش في مواجهة كبيرة لكن تتدخل قوات الشرطة للإيقاع به متلبس بتهمة التهديد.

4.تحليل الحالة حسب الفرضيات:

الفرضية الأولى: من خلال المقابلة مع المبحوثة أوضحت لنا أنها كانت تعمل في إحدى مؤسسات قطاع خاص كسكرتيرة منذ أكثر من 8 سنوات. وكانت علاقتها مع زملائها علاقة عمل، أما عن علاقتها مع رئيسها في البداية كانت علاقة أكثر من عمل، تعرضت المبحوثة إلى المضايقات في العمل من مرؤوسها بعدما رفضت الاستمرار في علاقتها العاطفية معه.حيث مارس عليها تهديداته ومساومته من خلال الصور التي التقطها لها بالهاتف النقال. كان رد فعلها إزاء ذلك الصمت وعدم المواجهة، ذلك لخوفها من العار الذي سيلحق بها وأيضا خوفها من المتحرش بأن يؤذيها وقد انعكس ذلك كثيرا على مردوديتها في العمل. وأصبحت كثيرة الغياب وبدون مبرر كما أثرت هذه المضايقات في علاقتها مع رئيسها.تقول المبحوثة "أشعر بأنني أريد قتله ولكنني أحس أنني ضعيفة أمامه لأنه شخص يملك السلطة ولن يصدقني أحد. لأن بعض الزملاء كانوا يعرفون حقيقة علاقتي معه، وأثرت أيضا كذلك في علاقتها الاجتماعية مع الآخرين خاصة الرجال لأنها وقعت في فخ رجل غرر بها ووعدها بالزواج، في الوقت الذي وجدته إنسان مستهتر ومخادع. وتقول المبحوثة أيضا: لم يخبرني حقيقته بل اكتشفتها بنفسي أخبرني أنه غير متزوج ويريد الزواج بي شرعا. لأكتشف الحقيقة المرة أنه شخص

متزوج وأب لثلاثة أطفال، وأنه يحب زوجته كثيرا ولم أكن له سوى لعبة لقد جن جنوني.وأصبحت تشعر بالحقد وبالكره اتجاه الرجال جراء ما عاشته مع هذا الشخص، فلقد أثرت على نفسيتها كثيرا، وقد حاولت المبحوثة الانتحار مرتين، نجت في كل محاولة. وقد حاولت ترك العمل والاستقالة لكنه استفزها كثيرا بفضحها، وأجابت المبحوثة أن النساء هن من يدفعن الرجال بالتحرش بهن.

تقول لقد كنت أتبرج كثيرا وكنت أرتدي كثيرا على الموضة حتى أظهر الأجمل، ومما كانت النتيجة إثارته، كما أنني خضعت لنزواته وقد أثرت هذه المضايقات على عملها فقد أصبحت المبحوثة تتغيب دائما في عطل مرضية لتتفادى المواجهة.لم تواجه المعتدي في البداية خوفا من الفضيحة التي ستلحق بها إلا أنها وقعت فيها.

الفرضية الثانية: تقول المبحوثة أن علاقتها مع صاحب العمل كانت بعد التحرش سيئة جدا، لأنه كان يهددها، كما تعرضت لضغوطات من قبله كالإذلال والمساومة، التخويف، اسقاط وإلحاق وكذا تهديد. وكان يشغل المعتدي سلطته من جهة وعامل آخر المتمثل في الصور "كان يشغل بعض الصور لتهديدي"، وقد وصفت المبحوثة المتحرش على أنه إنسان مهووس ومتسلط ومريض نفسيا. فقد تمثلت مجمل مضايقاته لها في الإلحاح، اللمسات ومتابعة لها في كل مكان.كما أجابت أن التحرش أنواع منها التقربات كمحاولة الضم والتقبيل والقرص، وإغواء الضحية لإقامة علاقة جنسية خارج إطار الزواج، أو حتى عن طريق الزواج السري.

الفرضية الثالثة: لقد مارس المعتدي مضايقاته ضد المتحرش بها وهو يمارس تهديده ومساومته والضغط لإخضاعها لرغباته الجنسية. فهو إنسان شاذ، وبما أنه كان مديرها في المؤسسة، فقد قام بتخويفها ومارس سلطته عليها بطردها من العمل وقام بتخفيض أجرها. كما أوضحت المبحوثة أن هناك الكثير من النساء يبدين استعدادا وقابلية للتحرش، إما بالرضوخ أو الخضوع أو من خلال الصمت.بأي حال من الأحوال، الصمت يكون نتيجة الخوف من العار من جهة ومن التهديدات التي يمارسها المتحرش على الضحية لفضحها أمام المجتمع. ولا تملك المرأة القوة لمواجهة المعتدي.

الفرضية الرابعة: نظرة المجتمع لا ترحم، فلقد أجابت المبحوثة أنها أخطأت حين صدقته وعامرت معه في علاقة غير شرعية، أما عن تأثير الوسط العائليتقول المبحوثة :" قد ساندتني عائلتي بعدما اعترفت بخطئي، لم تتقبل الوضع لكنها حاولت الإيقاع به باستخدام القانون والانتقام منه شخصيا.ورغم أنه لم تتوفر لدي الدلائل والقرائن إلا أن السلطات المحلية قامت باستخدام القانون للإيقاع به بالجرم المشهود. أقمت دعوى قضائية ضده أولا مع محامي ولأنني لم أكن مدركة لحقوقي الكاملة والمشروعة في العمل، وانصح كل النساء والفتيات من توخي الحذر، كما اقترح إقامة قوانين صارمة لمواجهة التحرشات وإدانة المتحرش بأقصى العقوبة حتى لا يتوان عن ممارسة مثل هذه الأفعال مرة أخرى.

5.النتائج الخاصة بالحالة رقم 03:

من خلال دراستنا للحالة توضحت أن للتحرش الجنسي نتائج على مستقبل المرأة المهنية وبسبب هذه المضايقات أصبحت علاقتها مع رئيسها علاقة تصادم وأرادت المبحوثة تجنبه في الكثير من الأحيان.

وكانت تتغيب بإجازات وعطل مرضية وهذا ما أثر على التمامها بالعمل. وبالتالي على مردوديتها.أما فيما يخص العلاقة مع صاحب العمل فكانت علاقتها مع المعتدي علاقة تهديد ومساومة من أجل إخضاع الضحية فلقد أراد الإيقاع بها من خلال الصور التي التقطها لها فأصبح يساومها ويهددها.وبالتالي علاقة المتحرش بها أو المرأة بصاحب العمل هي علاقة مساومة وتهديد كما أن للمنصب أو السلطة دور في القيام بالتحرش الجنسي على المرأة العاملة ولها علاقة في انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل لأن الجاني أو المتحرش كان يستخدم سلطته ومنصبه كمدير للشركة للضغط عليها أمام زملائها فيكون هو الصادق وتكون هي المدانة.و بتعرض المبحوثة إلى التحرش الجنسي من قبل مسؤولها أصبحت تعيش مشاكل بسبب أن الجميع كان يعلم بسابق علاقتها معه و هذا ما جعلها تفضل الصمت على أن تفضحه و ذلك خوفا من الفضيحة و العار الذي سيلحق بها وأن أصابع الاتهام ستشار إليها و لولا مساندة عائلتها لها لرضخت له و عندما رفضت الرضوخ له قام بفضحها أمام الجميع هذا ما جعلها تقرر مقاضاته و مواجهته بما أنها ستتعرض للفضح في كلتا الحالتين و بالتالي فإن الخوف من الفضيحة و العار هو السبب الرئيسي لسكوت المرأة المتحرش بها .

الحالة رقم 04

الرقم: 004
تاريخ الدراسة: 2005/11/05
مكان الدراسة: 1 ماي / "chamo 9"
التوقيت: 11.15 إلى 12.30 د

1.البيانات الخاصة بالمبحوثة:

1.**السن:** 28 سنة.
2.**المستوى التعليمي**: عالي: ليسانس علوم مالية.
3.**الحالة المدنية**: عزباء.
4.**المنصب الحالي**: مكلفة بالدراسات وعون تجاري بشركة الأنابيب الصغرى
5.**نوع القطاع**: قطاع عام.
6.**الدخل الشهري:** 180.000.00 دج.
7.**مكان الإقامة**: المنطقة الحضرية.

2. الجوانب الأساسية من حياة المبحوثة:

المبحوثة من الجزائر العاصمة تبلغ من العمر 28 سنة عازبة، تعمل كعون تجاري في مؤسسة الأنابيب الصغرى بالجزائر العاصمة. ذات مستوى جامعي، عملت في المؤسسة منذ 3 سنوات وبعد تغيير المدير بمدير جديد بدأ يتحرش بها جنسيا "مساومة وتهديد"، من خلال تجديد عقد العمل. تفاصيل القضية تبدأ من خلال عرض مدير المؤسسة لها بالخروج للعشاء معها، وطلبه الصريح على أن تكون عشيقته على أساس أنها مطلقة فقد كانت المبحوثة متزوجة برجل وانفصلت عن زوجها لأنه كان مختل عقليا، ولم يتم الدخول بها وهي في الوقت الحالي عذراء "ولكنها مطلقة". وبمجرد أن المدير سمع هذه المعلومة قام بمساومتها وطلب منها المعاشرة الجنسية، قائلا أنه يعرف قصتها، أنها عذراء، فصرخت في وجهه، إلا أن هذا الأخير هددها بعدم تجديد العقد الذي لم يبق على انتهاءه سوى بضعة أشهر. ورفضت المبحوثة بشدة الاستجابة لمطالبه الدنيئة، وواجهته بعدم قبول مطالبه فقام هذا الأخير أي المدير بإرسالها إلى مهمة إلى منطقة بعيدا نوعا ما عن العمل دون وضع مصاريف المهمة. فذهبت إليه لتكلمه بهذا الخصوص، فطلب منها إيداع تقرير بعدم قدرتها على السفر فقامت المبحوثة بوضع تصريح بعدم قدرتها على السفر. إلا أنها فوجئت بعد ساعة واحدة بقرار معاقبتها "Mis Apis" خصم بمبلغ مالي قدره 5000.00 دج، فوجئت الضحية بما فعل مديرها إلا أنها لم ترضخ للمساومة وقررت مواجهته وذلك بالإبلاغ عنه إلى "**PDG**" على كل الأفعال التي يقوم بها. خاصة أن المتحرش لم يمارس التحرش معها فقط بل مع كل الأخريات وخاصة السكرتيرات اللاتي خضعن له رغم أنهن متزوجات، وأنه إنسان مهووس مريض نفسيا، معروف بسلوكه الدنيء بالرغم من كبر سنه الذي يتجاوز 65 سنة ليمارس أفعاله على الضحية التي هي في سن بناته، وبعد إبلاغ الضحية "**PDG**"، تم وضع لجنة متكونة من السكرتير العام ونائب المدير ليتفاجئوا بأفعال المسؤول "القسم التجاري". وطلبوا وضع تحقيق لتوضيح عن تفاصيل القضية التي تتمثل في الطلب المباشر لعلاقة جنسية مقابل تجديد عقد العمل. فلجأت الضحية إلى القضاء أين وضعت محاميا وتوجهت إلى النقابة العمالية وإلى مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي، وتلقت النصائح، وتم توجيهها إلى نفسي وتحويل قضيتها إلى مفتشية العمل للتحقيق في القضية والوصول إلى حل لاسترجاع منصب عملها وإيقاع الجاني.

3. تحليل مقابلات الفرز :

- كانت المبحوثة فتاة جميلة المظهر، لم تكن ترتدي الحجاب، كانت في البداية، في بداية حديثها قلقة ومتوترة، ركزت على ذكر بعض النقاط وأهملت نقاط أخرى. كانت هادئة في حركاتها ووصفت لنا حياتها المعقدة وهي تحكي ما وقع لها في الماضي أثر على مستقبلها، وكيف إحدى الزميلات وبعد إخبارها عن قصة تعرضت لها وزواجها من رجل مريض عقليا وهي لم تفقد عذريتها بالرغم من زواجها وهي مطلقة وقد علم مديرها بالخبر واستغل الفرصة للإيقاع بها.

- عاشت المبحوثة حياة أسرية عادية، فهي إنسانة متعلمة ومثقفة ليسانس علوم مالية. كانت تعمل بعقد مؤقت، تشغيل الشباب، واستغل المدير هذه النقطة انتهاء المدة المقدرة بسنة. بالرغم من عملها لمدة 3 سنوات، عند رفض المبحوثة لعروضه المتمثلة في علاقة جنسية فهي في حكم الناس متزوجة أصبح يتعرض لها وأوقعها في خطأ مهني و قام بالإقصاء منه.

-عند إقامة الشكوى ضده وجدت نفسها لا تملك أي دليل لمواجهته، وعندها عجزت في الإيقاع به واتجهت إلى النقابة العمالية وتم تحويل قصتها للمفتش للتحقيق في الأمر.

- ثقتها في زميلتها وإفشاء السر لجميع الزملاء وخاصة المدير، جعل ثقتها في الناس معدومة كما ظهر عليها حقدها الكبير في الانتقام من المدير المسؤول الذي هو رجل طاعن في إلا أنه يعيش حياة مراهقاتية وقد تعرض للكثيرات منهن وعلاقته مع سكرتيراته علاقة دنيئة، حيث يضغط عليهن من أجل تحقيق رغباته بالرغم من أنهن متزوجات.

4.تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى: من خلال المقابلة مع المبحوثة أخبرتنا أنه من أسباب خروجها إلى العمل هو كسب العيش، وهي تعمل منذ 3 سنوات في المؤسسات لم تتعرض للمضايقات الجنسية إلا من خلال المدير الجديد، وكانت علاقتها مع المدير السابق جيدة وكذلك مع الزملاء إلا أن علاقتها مع المدير الجديد سيئة، وقد تعرضت للتحرش الجنسي لأول مرة.كانت المضايقة عبارة عن مساومة من أجل تجديد عقد العمل "لأنها كانت تعمل بعقود ما قبل التشغيل"، تقول المبحوثة أنها واجهت المتحرش بقوة ولم تشعر بالخوف، بالرغم من التوتر الذي كانت تعيشه والذي أشعرها بالقلق وأثر ذلك على مردودها في العمل، وأصبحت نفسيتها مضطربة كالانزواء والانطواء والملل والكراهية. تقول أنه من أسباب انتشار التحرش الجنسي في أساط العمل هو سكوت المرأة على المتحرش والخضوع لرغباته على ممارسة أفعاله مع كل النساء، والدليل على ذلك العديد من زميلاتها كن ضحايا له وأن السكرتيرات الخاصة بالمدير بالرغم من أنهن متزوجات إلا أنهن كن خاضعات لنزواته ورغباته الجنسية.وأكدت أن النساء هن من يدفعن الرجال للقيام بمثل هذه السلوك من خلال الموافقة. ولقد أثرت هذه الأخيرة على حياتها النفسية وشكلت خطورة على ترقيتها المهنية وعلى مستقبلها المهني مادام مصيرها متعلق بمديرها الذي يملك السلطة.

الفرضية الثانية: لقد كانت علاقة المبحوثة مع رئيسها من البداية سيئة، فقد تعرضت إلى ضغوطات جمة من قبله، والمتمثلة في التخويف، المساومة والإلحاح. ولأن المعتدي كان يملك السلطة، كان يستغلها لإخضاعها تحت ضغط تجديد عقد العمل. وتؤكد المبحوثة أن المضايقات التي تحدث في العمل متعلقة بوضعيتها الاجتماعية، كما أنه يوجد تمييز بين الرجال و النساء ، فالرجال يسمح لهم والنساء لا يسمح لهن. وأن

مجتمعنا الجزائري هو مجتمع رجولي أي السلطة والكلمة للرجل. وتضيف المبحوثة أن المتحرش إنسان مهووس ومريض نفسيا، فهو «جد"، إلا أنه لا يبالي ووصفته بزير نساء .

الفرضية الثالثة: تؤكد المبحوثة في المقابلة أن المنصب أو السلطة دور في القيام بالتحرش على المرأة العاملة. فالمتحرش الذي هو المدير بمجرد أن رفضت وقامت بتحديه قام بطردها باسم سلطته بالرغم من عدم انتهاء عقد العمل. حيث كان للمتحرش ردود أفعال سلبية جدا، حيث انتقم منها وقام بطرد المتحرش بها طردا تعسفيا. والمتحرش يمارس أفعاله على الكثير النساء، وهو إنسان معروف بسلوكه الدنيء مع كل النساء العاملات.بما أنها الأولى التي بلغت عنه، فقد قام بتهديدها وتقول المبحوثة: هناك الكثير من النساء تبدين استعداد وقابلية للتحرش الجنسي، أما الرضوخ أو الخضوع والصمت، ليس إلا أنه ليس لديهن كرامة ولا أخلاق.

الفرضية الرابعة: أكدت المبحوثة أن المتحرش بالرغم من أنها ضحية نزوات إنسان مهووس مريض نفسيا كمديرها إلا أن نظرة المجتمع لا ترحم. وبالرغم من ذلك فإن المبحوثة لم تصمت، بل قاومت واتجهت إلى جميع الجهات المسؤولة والسلطات المعنية لإيقاع المتحرش.وتقول أن الوسط العائلي: "يدرك تماما ما يحدث في المجتمع وأن عائلتي تعرف مدى أخلاقي وتربيتي"، ولا يمكن أن أكون مثل باقي النساء وأنه يجب على ذلك إدانة المتحرش بأقصى العقوبات المادية والمعنوية بالرغم من عدم وجود الدلائل.

وكان دليلي الوحيد هو أن العديد من الزميلات قررن الإبلاغ عنه "شهود عيان". أما النصيحة التي تدليها المبحوثة لكل النساء عدم السكوت، المواجهة، إنشاء جمعيات نسوية لحقوق المرأة العاملة وكذا المراقبة الدائمة في العمل من قبل الهيئات العمل.

5.النتيجة العامة للحالة: نستنتج من خلال هذه الحالة أن التحرش الجنسي ضد المرأة العاملة يشكل خطورة على مستقبل المرأة العاملة المهني والأسري وأنه من مظاهر التحرش الجنسي ضدها في أماكن العمل هو النظرة إلى المرأة على أنها أداة للجنس فقط.بحيث يستغل المعتدي كل الظروف الضحية للإيقاع بها والضغط عليها من أجل إرغامها في القبول. وأن المتحرش هو شخص يملك السلطة إذ أن السلطة التي يملكها المسؤولون دور كبير في عملية التحرش الجنسي وهو صاحب القرار وبيده يملك سلطة قرار تجاه المرأة سواء بتجديد عقد العمل كما حدث للمبحوثة، أو القيام بترقيتها أو حتى طردها من دون وجود أدنى الأسباب الكافية ويلجأ المتحرش للتحرش بها من أجل الإيقاع بها.إذ أن المبحوثة وصفت المتحرش على أنه إنسان مريض نفسيا بالرغم من أنه إنسان واعي فهو رجل يتجاوز الستينات يريد ممارسة أفعاله على شابة في الثلاثينات، وأنه مارس مضايقاته الجنسية مع العديد من النساء في أماكن العمل. وسكوت الكثير منهن جرئه على ممارسة الأفعال مع الأخريات.أما عن سكوت المرأة عن التحرش الجنسي هو ليس إلا لخوف الضحية من فقدانها للعمل.

الحالة رقم 05

الرقم: 005
تاريخ الدراسة: 2005/12/13
مكان الدراسة: الجزائر "1 ماي"
التوقيت: 11.15 إلى 12.30 د

1. البيانات الخاصة بالمبحوثة:

1. **السن:** 40 سنة.
2. **المستوى التعليمي:** ثانوي
3. **الحالة المدنية:** عزباء.
4. **المنصب المهني:** مربية "Educatrice d'enfant "les Jardins d'enfants PRESCO
5. **نوع القطاع:** قطاع عام.
6. **الدخل الشهري:** 110.000.00 دج.
7. **مكان الإقامة:** منطقة حضرية.

2. ملخص الجواب عن أسئلة المبحوثة:

المبحوثة عزباء تبلغ من العمر40 سنة، تعمل كمربية في روضة أطفال بـ PRESCO منذ أكثر من 20 سنة، وهي أمينة عامة لنقابة المؤسسة PRESCO. تقول المبحوثة أعمل بالمؤسسة تحت ظروف جد صعبة، كانعدام الكهرباء، انعدام التدفئة وكذا ضعف الميزانية وبالتالي ضعف الرواتب. قدمت مطالبي ومطالب العمال العاملين معي في نفس المؤسسة إلى مديرة المؤسسة التي كانت ترفض بشدة هذه المطالب نتيجة إهمالها لحقوق العمال، مما جعل الظروف جد صعبة للعمل بالمؤسسة.وبصفتها نقابية تقدمت بتظلمات إلى المسؤول الأول في الإتحاد الولائي للجزائر على أساس طرح المشكل لإيجاد الحلول للعمال، تقول (المسؤول الأول) بدأ يقوم بمضايقات كانت بداية عبارة عن غزل وتلميحات. ثم عرض عليها الغداء في إحدى المطاعم بصفته مكان عمومي.لكنها كانت ترفض بطريقة لبقة وذكية حتى لا يحصل تصادمات مع مسؤولها، ولكن تكررت أفعاله، تقول أنه كان يساومها من اجل حل مشاكلها مقابل العروض التي كان يطرحها عليها. و كانت ترفض على أساس أنها الجميع سيلاحظ خروجها معه للغداء و سيتكلمون عليها سوءا لأنها عزباء و ستتعرض سمعتها للنبذ في حال خروجها أنسة عزباء مع رجل غريب، وآخرها طلب منها المعاشرة الجنسية المباشرة من خلال طلبه تقول "طلب مني لقائي بإحدى الشاليهات بعيدا عن الأنظار.بعدما أفصحت له عن خوفها من عائلتها ومن أصدقائها في حالة خروجها معه للغداء. إلا أنه استخدم هذا الأخيرة سلطته ونفوذه ضدها، أول ما قام به هو تحريض مديرة مؤسسة PRESCO بعدم الاستجابة لمطالبها وإزعاجها في العمل وتخويفها. كانت الضحية تعيش حالة نفسية صعبة وعرضت على طبيب نفسي مرتين واستمرت ملاحقته لها لمدة 3 سنوات من الضغط عليها من أجل إرغامها. فقد كان يقوم بمضايقتها تلفونيا إلى منزلها. وفي الأخير

قررت فضح المتحرش بتقديم شكوى إلى المسؤول الأول للاتحاد العام للعمال الجزائريين. فوجئت به يطالبها بالأدلة ضد المتهم ثم فوجئت أيضا بقرار طردها من النقابة العمالية وهي متوقفة عن العمل حاليا.فما كان لها إلا حلا وحيدا تقول المبحوثة وهو الاتجاه إلى الصحافة المكتوبة وطرح مشكلتها علنيا. لتجد في الأخير أن القضية مازالت محل الدراسة وأن المتحرش إنسان "محمي" كما تقول وله "معارفه الشخصية". وتم إدانتها على أنها متهمة وأنها وافقت على عروضه "تقول طعنني في شرفي" وأنها متواطئة مع المتحرش، ثم اتجهت أخيرا إلى مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي لتطرح مشكلتها على مستوى المركز، تقول في الأخير أن نتائج الإفصاح عن التحرش الجنسي كانت أكبر بكثير من الفعل نفسه.لأن التحرش يفرض مواجهة شخص واحد ولكن فضح أفعال التحرش أمام المجتمع هي مواجهة كل المجتمع بما فيهم الأهل والأصدقاء الذين يعتبرون المرأة دائما مدانة حتى ولو كانت هي الضحية تضيف أنه يجب إدانة المتحرشين وأكدت أن المتحرش لم يقلل من عزيمتي وإنما أردت الإيقاع به مهما كانت النتائج.

3. تحليل الحالة :

- المبحوثة امرأة ناضجة في الأربعينيات لكنها عزباء، هي نحيفة الجسم لكنها جريئة في كلامها وواثقة من نفسها. كانت تحكي عن معاناتها بطريقة واضحة، لم نجد أي صعوبة في الحديث معها رغم أنه كان يبدو عليها الكثير من القلق والاضطراب. كانت كثيرة التنهد، ويبدو عليها الأرق والحزن.

- عاشت المبحوثة في جو أسري هادئ ولها تجربة كبيرة في العمل بحكم سنوات العمل.

- اضطربت الحالة بعد إصابتها بالإحباط واليأس نتيجة الصدمة التي عاشتها. وجدت نفسها في مواجهة مع مسؤولين منها المديرة التي لم تستجب لمطالبها، وبحثت عن مسؤول آخر لتتفاجأ أنه يطلب منها الخروج والمعاشرة الجنسية علنا. وعند إقامتها شكوى ضده تم اتهامها أنها إنسانة غير شريفة ومتواطئة معه وما كان عليها هو نشر ما حدث في الجرائد لفضح المتهم.

- فضح المتحرش عن طريق الصحافة المكتوبة حرك القضية لصالحها إلا أن تعرضت للنبذ و اللوم من قبل المجتمع و الأصدقاء لأن اتهمت على أنها متواطئة معه و كان خطؤها الكبير أنها لم تتوجه إلى الشرطة أو الدرك الوطني للإيقاع به .

- إحساس الضحية بالإهانة من خلال أنها بحثت عن أشخاص ليستمعوا لمشكلتها وليجدوا لها حلا، إلا أنها فوجئت بهؤلاء المسؤولين يعتبرونه أمرا بسيطا بقول أحدهم: "ولما لا".اي ما المانع أن توافقي على طلبه

- عجزت الضحية في الحصول على أدلة وشهود، صعب عليها وعقد مشكلتها.

- بعد فضح المتحرش أمام الهيئات المعنية تعرضت للكثير من الهجومات من طرف العديد من الأشخاص لاسيما الزملاء. تقول المبحوثة أن الإفصاح عن المتحرش أقسى من التحرش به.

3.عرض الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى: من خلال مقابلتنا مع المبحوثة أوضحت لنا أنه من أسباب الخروج إلى العمل هو تحسين ظروف المعيشة.وهي منذ عشرين سنة بنفس الراتب. بالنسبة لعلاقتها مع زملائها كانت علاقة جيدة، أما مع المديرة فكانت علاقتها سيئة.تقول المبحوثة أنها تعرضت للمضايقات الجنسية من طرف أحد المسؤولين والذي كان ليس داخل العمل.بدأت بالغزل والتلميح ليصل إلى طلب المعاشرة الجنسية المباشرة.وكان رد فعلها إزاء أفعاله هو المواجهة بعد صمتها الذي دام 3 سنوات.وبعدما انعكست هذه الأخيرة على مردودها في العمل واهتمامها بشعورها بالملل والكراهية وغيابها المستمر وانقطاعها عن العمل بسبب العطل المرضية لمدة 6 أشهر، ولقد أثرت هذه المضايقات على علاقتها مع المعتدي، حيث قام بالضغط على المديرة لمساومتها وبالتالي أثرت على علاقتها الاجتماعية مع الآخرين خاصة الرجال منهم. خاصة أنها عزباء وفي سن الأربعين قائلة "Ils sont tous des vicieux" أما عن الانقطاع الدائم والمستمر عن العمل وتقديم العطل المرضية هي من النتائج المترتبة عن فعل التحرش الجنسي.تقول لأنني كنت دائما مترددة وخائفة، وأنه من أسباب انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل هو الصمت وليس لأن المساء هن من يدفعن الرجال إلى التحرش "فهنا ضد هذه الفكرة". وقد اعتبرت المبحوثة أن هذه المضايقات أثر كبير في ترقية المرأة مهنيا، كما يؤثر على مستقبلها المهني "فأول ما عارضته قام بتحريض مديرتي لتوقيفي عن العمل"، "حاوسول على السبة".

الفرضية الثانية:من خلال المقابلة مع المبحوثة وجدنا أن علاقة المبحوثة مع صاحب العمل بعد التحرش علاقة سيئة، خاصة أنه أصبح يمارس عليها الضغط من كل أنواعه "إذلال، مساومة، تخويف، إسقاط، تهديد والإلحاح لأن المعتدي كان يستغل سلطته ونفوذه إضافة إلى تواطئه مع العمال، مع النقابة العمالية واستخدام نفوذه". وإن كان هناك تحرش جنسيا في أوساط العمل فإنه هناك تمييز جنسي بين كل من الرجل والمرأة داخل المجتمع وفي أوساط العمل. وأنا أوافق أن مجتمعنا هو مجتمع رجولي لأن السلطة للرجل. أما عن وصفها لمتحرش فقد مجدته المبحوثة إنسان مهووس ومتسلط. واصفة المضايقات التي تعرضت لها المتمثلة في نظرات خبيثة والغزل الصريح "الغزل الماجن" والمتابعة.

الفرضية الثالثة:أجابت المبحوثة في المقابلة أن للمنصب دور وعلاقة في انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل، تقول لقيت مضايقات من قبل المرؤوس حيث قام بفضحي علنا أمام الجميع على أنني متواطئة معه في الفعل، وقد قام بالضغط علي من خلال تحريضه للمديرة لكي تهاجمني. وفي كل مرة لأجد نفسي مفصولة عن العمل بدون سابق إنذار، ولكن لا أجد غرابة في سلوك المتحرش لأنه إنسان معروف بسلوكه الدنيء، لكن في غياب الأدلة تعذر علي الإيقاع به في الفخ. كانت غلطتي أنني لم أبلغ به الدرك الوطني لكي يضعوا له كمينا للإيقاع به متلبسا.لكنني لم أتوان في الإبلاغ عنه إلى الهيئة العليا ليعرف الجميع من هو، كما أن المجتمع لا يرحم لأنه ينظر إلى المرأة على أنها مدانة، "لم أرضخ لنزواته" وقمت برفضه في كل محاولة له. وعندما

أبلغت عنه أخبر الجميع أنني كنت متواطئة معه "قابلة بهذا الشيء". واجهت المجتمع بنظراته ولم يرافقني نفسيا التحرش مثلما كانت نتائج الإفصاح عن الفعل أمام الملأ.

علما أن عائلتي لا تعرفه شيئا من القبيل، تعرضت لانهيار عصبي وكنت أتناول المهدئات وبعض الأدوية وصفها لي الطبيب خلال زيارتي المتعددة له. ورغم أنني أدرك حقوقي كاملة إلا أنه استطاع أن يسقطني في فخ أكاذيبه، وقد أضافت المبحوثة نصيحة لكل النساء اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي قائلة: « Il faut dénoncer depuis le début le harcèlement discrètement d'avoir une preuve, et il faut tout suite déposer une plainte au gendarmerie ».

الفرضية الرابعة: تقول المبحوثة أن إحساسها بالضعف كان كبيرين جراء أنه لم تكن تتوفر لديها الدلائل كما قام المتحرش بمهاجمتها بطريقة غير مباشرة كتحريض المدير و بعض الأشخاص أصحاب النفوذ عليها على أساس أنها مدانة و ليست ضحية تضيف كنت أعيش صراعا نفسا لوحدي لأنني كنت عزباء و خفت من كلام الناس و من الفضيحة و العار الذي سيلحق بي إن قمت بالتبليغ عنه و هو رجل يملك النفوذ و القوة و في الأخير قررت أن أواجهه مهما كانت النتائج و مهما كانت الظروف، و قمت بنشر قصتي في جريدة الوطن أين حرك القضية لصالحي و تلقت تعاطفا من بعض الناس، كما تلقيت هجوما كبيرين من قبل الكثير خاصة منهم الأقرباء و الزملاء ضانين مني أنني تطاولت كثيرا و لكن النتيجة الأخير كانت مواجهة الناس أصعب بكثير من مواجهة المتحرش نفسه وأنا أفهم لماذا تفضل الكثير من النساء الصمت على المواجهة فبصمة العار ستلاحقها أينما ذهبت فالخوف من العار و الفضيحة هو سبب سكوت المتحرش بها عن أفعال المتحرش الدنيئة .

5.النتائج العامة للحالة: من خلال تحليلنا توضح لنا أن المبحوثة تعرضت للتحرش الجنسي خارج موقع العمل، حيث كانت تعيش ضغطا نفسيا أدى بها إلى زيارة طبيب نفسيا. وقد أجابت في مقابلتها على أن التحرش الجنسي في مواقع العمل والمتعلق بالنساء العاملات يشكل خطورة على المرأة وعلى مستقبلها المهني. حيث أكدت أنه بعد تعرضها للفعل فإنها كانت تتعمد عدم العمل من خلال العطل المرضية التي كانت تضعها على مستوى العمل لتجد نفسها موقفة عن العمل أما عن دور السلطة في القيام بفعل التحرش الجنسي وأكدت المبحوثة أن للمنصب دور في قيام فعل التحرش، ذلك أنه المتحرش كان يمارس ضغوطه وتهديدات تحت عامل السلطة، لأنه العلاقة بينها وبين صاحب العمل كانت علاقة مساومة وتهديد، لأنه كان يساومها من أجل تحقيق بعض المطالب وعند رفضها هددها بالطرد من العمل. كما وضعت الضحية لإدانتها أمام المجتمع الذي كان يعتبرها هي المدانة وليست الضحية على أساس كانت موافقة على تصرفاته خاصة أن المبحوثة غير متزوجة "عزباء"، وقد تجاوزت سن الأربعين.

الحƼلة رقم 06

الرƢƺ: 006
ƭƸƳƗ الدراسة: 6200/01/03
ƳƠƘƺ الدراسة: سعيد حمدين
الƺƳƳƧ : 10.30 ƨƯ 13.00 د

1.ƬƧƬƳƜ Ʊصة ƵƣƸƻƺƵƜ الƢحوƭة:

1.الƧن: 29 سنة.
2.الƢƧƺƳ التعليمي: ثانوي
3.الحƼلة الƢƳدƟƯة: مطلقة
4.الƢƳنصƤ الحƼƨƯ :عون تقني
5.ƳوƵ الƧƮƘƸ: قطاع عام.
6.الƳدƵƿ الƳƢƤƺƽƸ: 130.000.00 دƟƟ.
7.ƳƠƘƺ الƢƧƼƸƾƳة: منطقة حضرية.
2.ƬƨƠƟ الجواƤƛ ƢƳƿ حƨƳ الƢƳحوƭة:

المبحوثة تعمل بƋحدى القطاعات العمومية منƸ سنة 2002ƛ وكان سبب خروجها ƨƯ العمل ƵƳو "كسب القوت". حيث كانت تعمل كعون تقنيƛ حيث تعرضت المبحوثة ƨƯ التحرش الجنسي من طرف مديرƵƟ. تقول المبحوثة وƷƟي تصف ما حدث لها: مشكلتي بدأت مع المدير يخضع ƵƳ الجميع ويخاف منƵ الكل. حيث لاحظت في البداية نظراتƵ الغريبة وكان معظم كلامƵ ليƩ عن العمل بل دائما يتغزل بي وبجمالي ويطلب مصافحتي مع أني شرحت ƵƳ لا يجوز ƷƸƿ. لكنƵ كان يطلب مني ƷƸƿ تكرارا علƨ أن المصافحة مسƋلة عادية "comme une amie". واصفا لي أن ƷƸƵ الحياة قصيرة التي يجب أن نستمتع بها. حتƨ جاء اليوم الƸي بدأ يتحرش بي في البداية ظننت أن لمستƵ لي كانت ƹلطة ƹير مقصودةƛ ولكن فيما بعد ليطلب مني معانقتƵ بحجة أننا أصدقاءƛ وطلب أن أعيش معƵ وأنƵ سيجعلني أƸƷب معƵ ƨƯ مختلف البلدان. علما أنƵ ƸƵو ƹناء فاحشƛ ولكني استنكرت منƵ كل تƿƯ التصرفات وطلبت منƵ أن يحترم ديني ومعتقداتي. لكنƵ قام بالتحرش بي مرة أخرى بحيث دعاني في ƋحدƯ الأيام ƨƯ مكتبƵ الƸي في مكان معزول عن المكاتب الأخرى. وحاول نزع خماري ومحاولة ضمي بقوة صرخت في وجهƵ وخرجت مسرعة من مكتبƵ خشية أن يراني أحد الزملاء أو أن يقوم بƋي فعل ضدي. كنت خائفة جدا لدرجة أنƵ كان سيغمƨ عليƛ ƸƷبت ƨƯ المنزل وأنا شبƵ فاقدة الوعيƛ فكرت ألف مرة في ترƿ العمل لكني توانيت عن ƷƸƿ لأن عائلتي فقيرة تحتاƟ ƨƯ كل مبلƹ اقتنيƵ من عملي. عدت ƨƯ العمل ودعوت اƃ أن يهديƵ وأن يتركني بسلامƛ لكن تفاجƋت بƵ مرة أخرى يتحرش بي حيث لمسني أكثر من مرة سواء يدي أو خلف ظهري وƸراعيƛ وكان يمسƿ بي بشكل مباƵƾ لكنƵ مقصود مظهرا ƋعجابƵ الشديد بي. بكيت وحدي بشدةƛ وشعرت أنƵ تم استغلالي وحزنت واكتƋبتƛ لا أستطيع أن أترƿ العمل

لأن اعتماد عائلتي علي كثيرا، وجميع زملائي محترمون جدا ما عداه. والمشكلة أن الكل يخضع له الآن وهو يتجاهل كل ما قام به، ولا يزال يطلب مني أن أصفحه ويحرجني أمام الجميع بهذا، علما أنني لا أستطيع إحراجه رجل بهيبته ومركزه أمام جميع العمال. كذلك لا أستطيع إخبار أحد خاصة أن تصرفاته تحد منه ويكرر تصرفاته. حقوق المرأة هي "حبر على ورق" وهو لديه القوة ونفوذ وأنا لا أستطيع مواجهته لا بالقوة ولا بالنفوذ ولا بالمال الذي لا أملكه، ولا أستطيع إخبار عائلتي بمشكلتي لأنني أخاف من العواقب والنتائج. علما أن الشخص الحقير يحضر للمكتب لفترات فقط ويراسلني دائما بالكلام المعسول ومحاولة منه لجعلي أنسى ما قام به من تصرفات والتي أتوقع أنه سيعاودها مرة أخرى لأنه يدرك تماما أنني لا استطيع مواجهته ولا حتى إدانته لأنني لا أملك الدليل المادي ولا حتى الجرأة. فكان هذا يجرئه على تكرار أفعاله دائما معي، كالعادة يقول لي أنه لا يعتبر الأمر كما أعتبره، وأنها مجرد علاقة بين موظفة ومديرها، بل أكثر. حاولت مواجهته وتجنبه ولكنني كنت خائفة وبعد كل هذا التعب وصعوبات التي تلقيتها للحصول على الوظيفة لا استطيع ترك العمل نظرا لوضع عائلتي لا أستطيع ترك هذا العمل لأجل عائلتي الفقيرة، فهم يعتمدون علي ويأملون في كثيرا. إنني منهارة نفسيا لما يحدث لي فلم أخبر أحدا سواك بما حدث لي، وبدأت أفقد ثقتي بنفسي ولا أدري إلى ما ذلك سيقودني هذا ولا أستطيع تجاهل تحرش هذا الشخص بي بكل بساطة. فأنا أريد أن أحافظ على كرامتي وشرفي، وأريد أن أحافظ على عملي، ونحن ندرك جميعا من الصعب على الحصول على عمل في الوقت الحاضر.

3. تحليل المقابلة:

- أخذت المبحوثة معنا وقت طويل لكي تثق بنا للتحدث معنا، أخذنا معها وقت أكبر لإقناعها بالتحدث. حيث كانت جالسة لم ترفع عينيها، ولاحظنا الخجل الشديد لدرجة أنها تلعثمت واحمر وجهها عندما بدأت تحكي قصتها.

- كانت المقابلة مع المبحوثة صعبة نوعا وأخذت وقتا وجهدا لإقناعها بضرورة التحدث وأخذ المعلومات.

- المبحوثة فتاة عزباء ترتدي الحجاب وهي فتاة جميلة ومهذبة جدا، وكانت تعيش في أسرة محافظة، وقد خرجت للعمل من اجل عائلتها الفقيرة.

- اتضحت لنا في كلامها أنها ضعيفة وقد شعرت بالضعف مع التحرش، كانت تشعر بالكثير من الخوف والرهبة من مسؤولها الذي هو شخص يملك السلطة والنفوذ، علاوة على أنه إنسان فاحش الثراء، وقد طرح عليها المعاشرة الجنسية دون زواج مقابل بعض الإجراءات المالية والمادية.

- تعرض الضحية لمثل هذا الموقف جعلها تعيش صدمة نفسية خاصة أنها لم تعرف إلى أين ولمن تتجه أو أن تشكو. جعلها تعيش في دوامة وكانت رغبتها شديدة في ترك العمل لكنها لم تكن تملك الشجاعة لمواجهة

التحرش ومواجهة عائلتها التي ستطلب من الأعذار سبب تركها العمل. وإن بقيت في العمل فإنها لن تسلم من المتحرش الذي أصبحت أفعاله تتكرر وتختلف سلوكا وفعلا.

4. تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى: لقد أجابت المبحوثة أنه من أسباب خروجها للعمل هو غلاء المعيشة، بحيث أنا تعمل في المؤسسة منذ 2002، وكانت علاقاتها مع زملائها علاقة صداقة، أما عن علاقتها مع مسؤولها فقد كانت علاقة عمل لا غير. وقد تعرضت المبحوثة إلى مضايقات في العمل من طرف أحد المسؤولين. تقول "لقد حاول بقوة نزع خماري ومحاولة ضمي". وكان رد فعلها إزاء الحادثة الصمت، الخوف الكبير مما انعكست المضايقة على مردودها واهتمامها بالعمل وجعلها تشعر بعدم الاطمئنان والخوف الدائم. وبالتالي فقد أثرت على نفسيتها وعلى علاقتها مع المعتدي الذي تقول أنها لا تحتمل رؤيته لأنه يشعرها بالقرف والاشمئزاز. وتضيف أن الأمر لا يحتمل، إنه عديم الإنسانية "حقار"، كما أثرت هذه المضايقات في علاقتها الاجتماعية مع الآخرين خاصة الرجال الذين تعتبرهم كلهم متحرشين. وتقول عن المتحرش لو كان إنسان له أخلاق لما قام بفعلته الشنيعة وتقول أيضا أم كل الرجال متشابهون وأغلبهم متخلفون وغير أخلاقيين. وقد أصرت المبحوثة أنها تستقيل عن العمل قائلة "الخدمة اللي فيها مشاكل ما هي خدمة لنشوف من جهة أخرى خير لي". وترى المبحوثة أنه من أسباب انتشار التحرش الجنسي في العمل لسببين لا ثالث لهما أولهما رؤية المرأة على أنها جسد بدون روح، والثاني كل الرجال مريضون نفسيا أو حتى عقليا، كما نفت أن النساء هن من يدفعن الرجال إلى القيام بهذا السلوك إلا أن الخطأ الوحيد الذي ترتكبه المرأة هو التسامح والتساهل مع المتحرش مما تجعله يتمادى في أفعاله الشنيعة ويصبح مع الوقت متواطئ مع الضحية".كما أكدت المبحوثة أن التحرش الجنسي يشكل خطورة على ترقيتها وعلى مستقبلها المهني والأسري إذ يجعل التحرش من الضحية إنسان حقيرة إذ يشوه الرؤية الطيبة لها، كما يشوه سمعة العاملة علما أنها غير مذنبة، وخوف الضحية من المجابهة هو العار إذ تقول تخاف من "التبهدايل"، وإن كنت قادرة على مواجهة المتحرش لوحده فلن استطيع مجابهة أصدقائي وزملائي في العمل ولا حتى عائلتي ولا حتى المجتمع نفسه لأنه لا يرحم.

الفرضية الثانية: أما عن علاقتها مع المتحرش بعد التحرش تقول علاقة سيئة تقول أمر كهذا شيء لا يغتفر بعد الفضيحة التي تسببها لي لأن المجتمع لا يرحم، وقد تعرضت المبحوثة إلى ضغوطات كثيرة في العمل منها المراقبة الشديدة، ولأن المعتدي كان يتمتع بالسلطة ونفوذ، وكان المعتدي يقوم بالضغط عليها المضايقة من أجل المضايقة فقط، إذ تقول "المتحرش يقوم بمضايقاته فقط لأصبح تحت رغبته"، كما أن هذه المضايقات لها علاقة بجمالها الذي كان يعلق عليه المتحرش. بحيث كان يغازلها دائما، تقول المبحوثة أن مجتمعنا مجتمع رجولي لأن النظرة إلى المرأة على العموم كلاسيكية مهما كان مستواها الاجتماعي أو الاقتصادي ... الخ.

أما المتحرش في حد ذاته فهو إنسان مريض نفسيا لأنه تجاوز حدوده وكانت التحرش المتمثل في البداية مجرد غزل إلى أن وصل إلى ملامسات دون الحديث إلى ما أراد أن يصنع بي.

الفرضية الثالثة: أجابت المبحوثة أن المتحرش يمتلك سلطة للقيام بأفعاله فالمنصب أو السلطة علاقة في انتشار التحرش في أوساط العمل، ولقد حاول الرئيس "المتحرش" بعد رفضي الرضوخ له تشديد المراقبة لإيقاعي في أي خطأ مهني كما حاول طردي ولقد حاولت الضحية الإبلاغ عنه إلى مفتشية العمل لكنه هددها وأضافت: "أرفض الرضوخ له أو الخضوع أو حتى الصمت إذا لزم الأمر".

الفرضية الرابعة: تقول المبحوثة أن المجتمع لا يرحم وأن نظرته إلى المرأة المتحرش بها على أنها مدانة وليست ضحية. ورغم الخوف الشديد الذي كنت أعيشه يوميا إلا أنني كنت سأواجهه بأي طريقة وبأي ثمن أضعه في حده. أما عن التأثير الوسط العائلي فهو دائما الخوف من العار، الخوف من الفضيحة. ويجب أن يعاقب المتحرشون، بالرغم من أن تعرضت للتحرش الجنسي كان بيني وبينه وليس لدي الدلائل. تقول المبحوثة سوف أثبت ذلك من خلال إقامة شكوى ضده، وقد تحدثت المبحوثة مع المدير العام للمؤسسة لتبلغ عنه. وقد نصحها بالسكوت ملمحا تواطئه مع المتحرش. أما عن النصيحة التي وجهتها هي معرفة حقوقها وواجباتها وإقامة لجنات خاصة لمراقبة سلوك هؤلاء المتحرشون كحل للحد من ظاهرة التحرش الجنسي في العمل.

5. النتائج العامة للحالة: نستنتج أن على مستقبلها المهني والأسري. مما جعلها تعيش وضعية نفسية جد مزرية، جعلتها تنظر إلى جميع المبحوثة تعرضت للتحرش الجنسي في مكان عملها من إحدى المسؤولين، وقد شكل هذا الفعل خطورة الرجال على أنهم متحرشون. وقد مارس المتحرش على المبحوثة سلطته للضغط عليها من أجل إخضاعها لنزواته الجنسية وكان ينظر إلى المرأة كما تقول المبحوثة على أنها إنسانة غير قادرة على العمل وهي نظرة مازالت سائدة في أوساط المجتمع الجزائري. أما عن الأسباب التي تجعل المتحرشون يلجئون إلى ممارسة مثل هذه الأفعال هو الاستعمال الكثير منهم التهديد المساومة والضغط من أجل إرغام المرأة العاملة للخضوع لنزواته ورغباته الجنسية وإما الطرد من العمل. فإما إرغام المرأة في الخضوع أو إرغامها على ترك العمل. والمتحرش فعلا هو رئيس في المؤسسة يمتلك سلطة ونفوذ كبيرين لأنه عند إبلاغ المبحوثة للمدير العام للمؤسسة طلب منها السكوت مما يرجع تواطئه مع المتحرش. وبالتالي فإن المنصب أو السلطة التي يتمتع بها المسؤول دور في حدوث التحرش الجنسي في أوساط العمل. أما عن نظرة المجتمع إلى المرأة فهي نظرة مدانة وليست ضحية بالرغم أنها تقع تحت طائلة التهديد والإرغام وخوفها من العار والفضيحة يجعلها تصمت ويرغمها عدم الإفصاح عن أفعال التحرش. وبالتالي يفسر سلوك المرأة العاملة المتحرش بها بالخوف من العار واتهامها على أنها مدانة وكذا الخوف من الطرد من العمل.

دراسة الحالات (عرض و تحليل الحالات و مناقشة الفرضيات)

الحالة رقم 07

الرقم : 007
تاريخ الدراسة : 2006/03/14
مكان الدراسة : الجزائر الوسطى
التوقيت : 13.00 إلى 15.00

1-البيانات الشخصية للمبحوثة :

1.السن : 40 سنة
2.المستوى التعليمي : ثانوي
3.المنصب الحالي : موظفة بالإدارة المحلية . صندوق الضمان الاجتماعي
4.الحالة المدنية : متزوجة
5.الدخل الشهري : 13.000.00 دج
6.مكان الإقامة : منطقة حضرية
7.**نوع العمل:** قطاع شبه عمومي
2- **تحليل مضمون المقابلة مع المبحوثة** :

المبحوثة سيدة تبلغ من العمر 40 سنة متزوجة تعمل كموظفة بالإدارة المحلية بصندوق الضمان الاجتماعي تعرضت للتحرش الجنسي من طرف رئيسها الذي حاول العديد من المرات إغرائها بعروض المتمثلة في ترقيتها بالاضافة إلى زيادة الأجر والعلاوات مقابل أن ترضخ لنزواته الجنسية برغم أنه شخص متزوج و أب لخمسة أطفال و كان يعلم جيدا أن هذه السيدة متزوجة و أم لأربعة أطفال و حاول العديد من المرات ممارسة ضغوطه عليها لأنها تعمل من أجل كسب قوتها خاصة أن زوجها لا يعمل لسبب ظروفه الصحية تقول المبحوثة :فبعد تعرض زوجي لحادث أدى به إلى إعاقة دائمة جعلته عاجزا عن العمل إضافة إلى تحملي أعباء ومسؤولية أسرتي أصبحت ضعيفة أمام رئيسي الذي أصبح يهددني بالطرد من العمل في حالة عدم قبولي برغباته الجنسية لكن يقوم بالتشهير بسمعتي أمام جميع زملائي ورغم أنه كان يعلم بحالتي المادية الصعبة فقد استغل ظروفي لصالحه وأصبح يتمادى في أفعاله وأقواله رغم توسلاتي له بأنه غير جائز وأنني زوجة لرجل آخر وبعد يأسه مني لسبب عدم قبولي قام بنقلي إلى منصب آخر اقل رتبة من منصبها الأول و برتبة أقل" و قد جعلت هذه الظروف الضحية تعيش حالة نفسية جد صعبة كالشعور بالكآبة و عدم الرغبة في العمل وبعد مقابلتها لمختصة نفسية وشرحت لها وضعيتها تقدمت بشكوى إلى مفتشية العمل محاولة الانتقام منه وفضحته أمام الجميع بما قام من أفعال دنيئة و تفاجئت أنه لعدم وجود دليل لأقوالها ضد المتحرش سوى عملية نقلها المفاجئة تم فتح تحقيق أولا في الوقت نفسه وقعت آنسة أخرى لعملية التحرش الجنسي من نفس الشخص وتم إحالته على القضاء للنظر في صحة قول الضحيتين في ظروف جد سرية (أي عدم معرفة الأهل و الأقارب و خاصة الزوج).

2- ملاحظات حول المبحوثة :

- المبحوثة كانت هادئة جدا حاولنا معرفة طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد تناوله وهنا لها حالات مثلها تمت مقابلتهم .كان يظهر على المبحوثة من خلال طرحها للموضوع و تقديمها للإجابات أن مستواها الدراسي جيد كما أنها تتقن اللغة الفرنسية بشكل ممتاز.

- المبحوثة سيدة متزوجة في الأربعينات و أم لأربعة أطفال تعمل من أجل أطفالها خاصة أن زوجها غير قادر على العمل معاق حركيا جعلها تكون بالنسبة لعائلتها الأب و الأم في آن واحدة ، وقد تبين لنا من خلال حديثنا معها أنها إنسانة مسؤولة وواعية جدا لم تكن ترتدي الحجاب و لكنها ترتدي ملابس محتشمة ، وقد كان مستوى جمالها عادي جدا .

- الظروف الصعبة التي مرت و تمر بها جعل شخصيتها نوعا ما مضطربة ، فلم تعرف المبحوثة استقرار نفسي و اسري لثقل المسؤولية الملقاة على عاتقها .

- إدراك المبحوثة ووعيها بسلوك المتحرش كان منذ الوهلة الأولى فلقد أخبرتنا أن المتحرش لا يبحث عن المرأة الجميلة أو الأنيقة و إنما يبحث عن الفريسة السهلة و يشغل ظروفها و خاصة نقاط ضعفها للضغط عليها و إيقاعها في شباكه.

- لقد كان سلوك المتحرش مع الضحية مجرد إيماءات و تلميحات ، نظرات و غزل في كثير من الأحيان ، ولم يلمس أبدا جسدها أو باقي أعضائها لأنها حسب تأكيدها لنا أخبرتنا أنها تعرف كيف تتصرف مع هذه النوعية من الرجال لأنه ليست المرة الأولى التي وقعت للتحرش الجنسي

3- **تحليل الحالة الفردية :**

الفردية الأولى :المبحوثة هي أم تعمل في المؤسسة أكثر من 11 سنة من أجل كسب قوت أفراد عائلتها وعلاقتها مع زملائها علاقة جيدة أما علاقتها مع رئيسها فهي علاقة عمل فقط ، وقد تعرضت لتحرش الجنسي من طرف مسؤولها الذي تعمد بالتحرش بها وكانت مضايقاته متمثلة في عروض وضغوط معنوية اشغل فيها الظروف الصعبة التي تعيشها المبحوثة للوصول إلى أغراضه الدنيئة و كان رد فعل المبحوثة الصمت لأنها كانت تشعر بالخوف ، مما إنعكس على رغبتها في العمل ، وقد أثرت هذه المضايقات بعد التحرش في علاقتها مع المعتدي إذ قام بنقلها إلى مصلحة أخرى و منصب آخر اقل رتبة كما أثرت هذه المضايقات في علاقاتها الاجتماعية مع الآخرين خاصة الرجال فالمعتدي كانت عروضه صريحة وواضحة مما جعلها تعيش حالة نفسية جد مزرية بداية من الملل والكراهية إلى الاكتئاب الحاد.أما عن أسباب انتشار التحرش في أوساط العمل تقول المبحوثة أن كل شخص يملك سلطة ، قوة يمارسها على الضعفاء أمثالي و تضيف أن هذه المضايقات تشكل خطورة على مستقبلها المهني و الأسري و عدم مواجهتها المتحرش هو الخوف من الطرد من العمل فهي بأمس الحاجة إليه

الفرضية الثانية : أكدت المبحوثة أن علاقتها مع المتحرش بعد التحرش علاقة سيئة جد وقد قام بنقلها إلى مصلحة أخرى فقد تعرضت إلى أشكال للضغوطات من بينها التهديد بالطرد بالإضافة إلى الإذلال و المساومة التخويف، التهديد و الإلحاح وقد مارس المعتدي سلوكه لإخضاعها بفضل السلطة التي يتمتع بها وتقول أن المجتمع الجزائري هو مجتمع رجولي وقد عبرت عن المتحرش أنه إنسان مريض و متسلط، متعمد مؤكدة أنه كان يلاحقها بنظراته الخبيثة ولكنه لم يتمكن مني أبدا.

الفرضية الثالثة : تقول المبحوثة أنه للمنصب دور في حدوث فعل التحرش وله علاقة بإنتشار التحرش في أوساط العمل إذ لقيت المبحوثة مضايقات جنسية من طرف مديرها الذي هو شخص يمتلك السلطة و النفوذ ولولا ذلك لما قام بنقلها إلى مصلحة أخرى ومنصب أقل من منصبها الأول من دون أي حق و تقول المبحوثة أن المتحرش إنسان دنيء و حقير و أنصمت لا يعني أبدا أني موافقة أو أبدي استعداد أو قابلية بالرضوخ أو الخضوع أو حتى الصمت.

الفرضية الرابعة :الصمت أو الإفصاح عن الفعل وبالتالي الفضيحة والعار تقول المبحوثة:" أن المجتمع لا يرحم وأنه ينظر للمتحرش بها أنها مدانة دون الحديث عن الوسط العائلي الذي يشكل هاجسا حقيقيا لكل إمرأة تعرضت لمثل هذه الأفعال، فالخوف من العار والخوف من المواجهة و الخوف من المجتمع هي النقاط القوة التي يشغلها المتحرش ليتمادى في أفعاله و خاصة أن الضحية لا تمتلك الدليل سوى شهادتها و تبقى المواجهة هي نصيحة التي تدليها لكل النساء الحل هو المراقبة وتسليط أقصى العقوبات على المتحرشين.

5- **تحليل الحالة رقم 07** : نستنتج أن المبحوثة تعرضت للتحرش الجنسي في مواقع العمل من قبل رئيسها الذي تعمد في سلوكه لإخضاعها وإرغامها لرغباته الجنسية و استغل وضعيتها الاجتماعية للضغط عليها و إخضاعها وكانت نظرة المتحرش لكل النساء نظرة عدم المساواة بين الجنسين وأن المرأة مكانها الطبيعي هو البيت لأنها غير قادرة على العمل و أنها لا تمتلك القوة ولا تمتلك الحماية الكافية و النظرة للمرأة على أنها غير قادرة على العمل مازالت سائدة و معمول بها .أما عن أسباب لجوء بعض الرجال إلى ممارسة فعل التحرش الجنسي ضد النساء العاملات تقول أن الرجال يلجؤون الى ممارسة التحرش وعلى رأسهم المسؤولين من أجل إخضاع الضحية و إرغامها و الدليل على ذلك كون المتحرش استغل وضعية الضحية و ظروفها الصعبة من أجل مساومتها وإخضاعها و إرغامها ،وقد كان للمنصب أو السلطة دور في انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل لأن المتحرش يمتلك سلطة تسمح له كمسؤول انتهاك حرمات الغير أمام ضعف المتحرش بها . أما عن سكوت المرأة عن سلوك المتحرش هو أولا خوف الأسرة من العار و رد فعل الزملاء و كذلك المجتمع خاصة إذ كانت لا تمتلك الحماية فالضحية أصبحت تشعر بالخوف و خوفها من أن تصبح محطة أنظار الجميع و اتهامها على أنها مدانة. وقد قامت بإيداع شكوى للإنتقام من المتحرش بالرغم من عدم وجود الدليل المادي سوى عملية النقل المفاجئة .

----------- دراسة الحالات (عرض و تحليل الحالات و مناقشة الفرضيات)-----------------

الحالة رقم 08

الرقم : 008
تاريخ الدراسة : 2006/04/30
مكان الدراسة : الجزائر (باب الزوار)
التوقيت : 11.00 إلى 13.50د

1- **البيانات الخاصة بالمبحوثة** :

1.السن : 27 سنة
2.المستوى التعليمي : عالي
3.نوع العمل : اطار سامي في الاعلام الآلي " مهندس دولة"
4.الحالة المدنية : عزباء
5.الدخل الشهري : 36.000.00 دج
6.مكان الإقامة : منطقة حضرية
7.نوع القطاع : قطاع خاص
2- **تحليل الجوانب المتعلقة بالحالة** :

المبحوثة إطار سامي في إحدى الشركات الخواص بالجزائر العاصمة و هي عازبة و درست بإحدى الجامعات الجزائرية و بدايتها كانت عندما كانت متربصة في إحدى المؤسسات التي تعمل بها حاليا حيث تعرض لها مسؤولها الأول من خلال متابعتها بنظراته و الحاجة ومساومة من أجل قبولها في المؤسسة و تم قبولها في المؤسسة و تقول المبحوثة: " كنت أدرك جيدا نواياه السيئة لكني كنت أقابل تحرشاته بالرفض والمقاومة الشديدتين لأنني أدرك حقوقي كاملة و بعد مرور فترة التربص تم قبولي في المؤسسة ولكن و في إحدى الاجتماعات التي تم عقدها في مؤسستنا ثم مساومتي il ma provoquée أمام الجميع الحاضرين وإثارة غضبي لكني لم استسلم له وأجبته وأنا واثقة من نفسي و انه ليس لديه الحق في أن يعاملني هذه المعاملة فقام بتهديدي بطردي من المؤسسة فحجبته و هو من سيطردني و شعرت بالخوف و الذعر و لم أكن أعرف ماذا سأفعل و ماذا سيكون مصيري و توجهت مباشرة إلى المدير العام للقيام بشكوى التحرش الجنسي بصفتي أنني كنت ضحية لتحرشات جنسية و تهديدات كذلك تهديده المباشر لي بالطرد إذ لم اخضع لرغباته الجنسية و قمت بتهديد المدير بإثارة القضية إلى المحكمة و نشرها عبر الصحف اليومية و خوفا على سمعة المؤسسة التي تعتبر من أكبر المؤسسات و تفاديا طبعا للفضيحة و كنت مستعدة للخوض فيها فإن المدير قد وعدني باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد المتحرش الذي هو رئيس مصلحة "بالشركة" فقام بتوقيفه حينا على العمل لمدة 48 ساعة الحالية كما اتخذ ضده إجراءات جزائية من بينها تعهدا بعدم التعرض لي مرة أخرى le harceleur sanctionné .

3- تحليل محتوى المقابلة :

- المبحوثة ذات شخصية جريئة هذا ما اتضح لنا للوهلة الأولى وهي فتاة عازبة غير متحجبة وكانت ملابسها جريئة ولكن غير فاضحة وكانت ترتدي سروال الجينز وتبدو وكأنها تمارس الرياضة لأن لياقتها البدنية كانت واضحة في ملامح جسدها، كانت تتصف بجمال و شعر طويل جدا وأسود ناعم تثير انتباه الجميع ولم تكن تستعمل المساحيق ولا أي نوع من أنواع التبرج .

- كما ظهرت لنا المبحوثة أن لها مستوى تعليمي عالي جدا وهي خريجة جامعة باب الزوار تخصص مهندس دولة في الإعلام الآلي ، وبفضل كفاءتها تم قبولها في العمل بعدما بقيت فترة تربصية لمدة سنة ، وبعد الفترة التربصية تم قبولها لفترة تجريبية ليتم بعدها توظيفها توظيفا غير مؤقت.

- لم تصف لنا المبحوثة ما فعل معها المسؤول و كيف تحرش بها سوى أنه كان تحرشا معنويا المساومة من أجل منصب عمل أو الطرد في حالة الرفض .

- تعرضها للتحرش الجنسي من قبل المسؤول الذي كان يملك سلطة و نفوذ لم يثر أبدا مخاوفها، ولقد أخبرتنا أنها تعرف حقوقها كموظفة وكاملة و أنها قادرة على مجابهة المتحرش دون خوف أو عناء، رغم ترددها البسيط المتمثل في خوفها من ردود أفعال الزملاء و و الناس منها.

- لقد وضعت المبحوثة المتحرش عند حده في الوهلة الأخرى لأنها لم تظهر له خوفها وتماطلها معه ولولا لكان قد تمادى في سلوكه وكانت تحرشاته بها مجرد أغراض دنيئة و نظرات خبيثة وعروضه قد وجدتها واعتبرتها سلوك مراهقين.

4- تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى :من خلال المقابلة مع المبحوثة أخبرتنا أنها تحرش مسؤولها بها كان من بداية تربصها بالشركة ليستمر طول الفترة التي كانت تعمل بها و هي تعتبر إطارا سامي في هذه الشركة التي تعمل بها منذ أكثر من 5 سنوات أي كان تعرضها في السنوات الأولى من عملها، كما أخبرتنا أن السبب الأول لخروجها إلى العمل هو الرغبة في العمل لا غير و كانت علاقتها مع زملائها علاقة زمالة فقط أما عن علاقتها مع رئيسها فإنها كانت علاقة عمل و قد تعرضت لمضايقات جنسية المتمثلة في نظرات و تلميحات و إلحاح مباشر لتصل إلى التهديد بالطرد، لكن رد فعلها إزاء التحرش الجنسي كان قويا و ذلك عن طريق المواجهة ، حيث أخبرتنا قائلة " أنا لا اشعر بالخوف" مما جعل علاقتي مع المسؤول مضطربة لأنه حدث تصادم لأنني قاومته ورغم ذلك فلم تتأثر أبدا هذه المضايقات في علاقتي مع الآخرين خاصة الرجال منهم قائلة : " ليس كل الرجال متشابهون" كما أضافت المبحوثة عنصرا مهما هو أن هذه المضايقات لها علاقة بمنصب عملها خاصة أنها إطار سامي، وعلى الصعيد النفسي فقد أوضحت المبحوثة أن مجموعة هذه التحرشات أثرت نوعا ما على

نفسيتها كونها أصبحت تشعر بالملل و الكراهية ، وأنها كانت مترددة كثيرا في فضح المتحرش بها لأنه كان يمثل السلطة فمن أسباب التحرش الجنسي في أوساط العمل حسب رأي المبحوثة هي ممارسة السلطة من قبل أشخاص يملكون السلطة ، علاوة على ذلك فإن أغلب الناس يعتبرون النساء هن من يدفعن الرجال للقيام بمثل هذه السلوكات وأنا ضد هذه الفكرة .ومن جهة أخرى فإن هذه المضايقات لها خطورة على المرأة العاملة من حيث ترقيتها المهنية و كذا على مستقبلها المهني إذ تعيش دائما في خوف من الوقوع في مثل هذه المشاكل بحيث تصبح المرأة دائما هي المدانة وليست الضحية.

الفرضية الثانية : تقول المبحوثة أن علاقتها مع صاحب العمل بعد التحرش أصبحت سيئة للغاية تضيف لأنني قاومته لقد دافعت عن نفسي بكل ما أوتيت من قوة" فالمبحوثة تعرضت إلى ضغوطات حسب ما أفصحت من بينها المساومة من أجل منصب و التهديد بالطرد وهذا ما يعتبر تخويف المرأة والذي ينتج طبعا تحت أنواع الضغوطات خاصة أن المعتدي كان يتمتع بالسلطة الكاملة من أجل ترسيمها داخل المؤسسة مؤكدة أن هذه المضايقات لها علاقة بمستواها التعليمي و بسنها طبعا، كما أجابت المبحوثة خلال المقابلة أنه هناك تمييز جنسي بين كل من الرجال و النساء داخل المجتمع الواحد وخاصة في أوساط العمل ، وترى أن مجتمعنا هو مجتمع رجولي لأن السلطة للرجل ، أما عن وصفها للمتحرش فاعتبرته إنسان متسلط ولكن هو متعمد كان يقصد كل فعل أو قول أو تلميح، كما تصف فعل التحرش الجنسي من خلال ما تعرضت له هو مجموعة من التلميحات كقوله لها دائما Vous avez des beaux yeux , vous avez une très belle taille وكذا نظراته الخبيثة لمختلف جهات جسمي إضافة إلى مساومته من أجل ترقيتي.

الفرضية الثالثة :

أوضحت المبحوثة من خلال المقابلة أن للمنصب أو السلطة علاقة في انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل.حيث تجد أن مسؤولها الذي تحرش بها كانت له الصلاحيات الكبرى في الفرع الذي كانت تعمل به هذه الصلاحيات منحها له المدير العام لأن المدير لا يستطيع التحكم في كل الفروع، و عند مواجهتي له كانت النتيجة تهديدي بالطرد أمام المدير، إذ لم يقم بصده أي أحد فهناك الكثيرمن النساء تبدين استعداد وقابلية للتحرش الجنسي إما بالرضوخ أو الخضوع أو الصمت ، مما سيعطي الفرصة للمتحرش للتطاول أكثر فأكثر فتكون النتيجة أن تقع المرأة ضحية و فريسة له ، كما أن المجتمع ينظر إلى المرأة المتحرش بها على أنها مدانة و ليست ضحية أو مغرر بها ، خاصة الوسط العائلي دون الحديث عن المجتمع الذي سيضع أصابع الاتهام أولا على شرفي كما ترى المبحوثة أنه يجب إدانة المتحرش و معاقبته و رغم أنني لم أكن أملك الدليل فلم يغير شيء من موقفي إتجاهه و أثبته من خلال المواجهة ، لأنني أدرك حقوقي الكاملة و المشروعة في العمل ، أما نصيحة التي أقدمها إلى جميع النساء العاملات اللاتي تعرضن أو لم يتعرضن إلى التحرش الجنسي أن تكون كل امرأة عاملة واثقة من نفسها يجب أن تدرك حقوقها الكاملة حتى لا تقع ضحية للتحرش

و يجب في الأخير تسليط الضوء على مثل هذه الظواهر من خلال أولا المواجهة ، وكذلك من خلال فرض المراقبة سواء في القطاعات العمومية أو شبه عمومية و حتي الخواص ، كما يجب فرض أقصى العقوبات على المتحرشين حتى يكون عبرة لمن يعتبر .

5- التحليل السوسيولوجي للحالة رقم 08:

أجابت المبحوثة أن التحرش الجنسي بالنساء العاملات يشكل خطورة على مستقبل المرأة المهني ، خاصة أن تعرضها للتحرش كان بسبب منصبها من أجل الترقية ، مؤكدة أنه من أسباب التحرش هو استعمال السلطة .

وكما أجابت المبحوثة أن العلاقة بين صاحب العمل والموظفة هي علاقة مساومة و تهديد في أغلب الأحيان خاصة بعد تعرضها لمجموعة من الضغوطات و التهديدات بالطرد والمساومة من أجل منصب عمل كما نجد أنه هناك تمييز جنسي بين كل من الرجل و المرأة داخل المجتمع من جهة و في أوساط العمل من جهة أخرى.كما أن المنصب أو السلطة دور في القيام بالتحرش الجنسي على المرأة العاملة لأنه أولا مسؤولها المباشر وله الصلاحيات في قبولها أو طردها أو تسوية وضعيتها إضافة إلى ذلك فإن نظرة المجتمع إلى المرأة المتحرش بها أنها مدانة و ليست ضحية مما يجعل الكثير من النساء تتوانى عن الإبلاغ عن أفعال التحرش خوفا من الطرد أو الترقية ، وخوفا من العار و الفضيحة التي ستلحق بها في غياب الدلائل و القرائن

الحالة رقم 09

الرقم : 009

تاريخ الدراسة : 2006/06/25

مكان الدراسة : الجزائر (واد السمار)

التوقيت : 15.00 إلى 17.00

1- البيانات الشخصية للمبحوثة :

1.السن : 31 سنة

2.المستوى التعليمي : ثانوي

3.نوع العمل : سكريتيرة

4.الحالة المدنية : مطلقة

5.الدخل الشهري : 17.000.00 دج

6.مكان الإقامة : منطقة حضرية

7.نوع القطاع : القطاع الخاص

2- عرض الجوانب من الحالة :

المبحوثة تعمل كسكرتيرة بإحدى المؤسسات بقطاع الخواص ، تعرضت للتحرش الجنسي من طرف مديرها ،

تقول المبحوثة تعرضت للتحرش الجنسي من طرف مديري بصفتي كنت السكرتيرة الخاصة له كان يراني في اليوم أكثر ما يرى زوجته ، بدأت القصة بالتلميحات كان يعلق دائما على طريقة لباسي و مكياجي إلى أن طلب مني في أحد الأيام تناول الغداء معه في احد المطاعم ، رفضت و ترددت كثيرا في الرفض لأنه مديري

و سيحقد علي كان يلح في طلب اللقاء في كل مرة ، وكان رفضي له يثير فيه الرغبة الشديدة في النيل مني ، فقد كان يطلق في كثير من الأيام التعليقات المشينة و التلميحات الجسدية ،و نظرات موجهة إلى جسدي ثم وصلت الى حد اللمس و التحسس في بعض مناطق في جسدي كنت أشعر بالقرف كلما تعرض لي لكنني كنت اشعر بالخوف منه و بالخجل من أن يقوم بفضحي أمام الزملاء وحتى و الرئيس و أنا مجرد سكرتيرة فكنت افتقد إلى الجرأة و الشجاعة لكي افضحه لأنني خفت أن يلوث سمعتي و قد قبلني عدة مرات رغم أنني حاولت أن امنعه،كنت اشعر بالقرف ولكن ماعسايا أن أفعل كنت أكره الذهاب إلى العمل ، طلبت عطلة مرضية لمدة أسبوع فوافق واتصل بي في المنزل واخبرني بأنها فترة كافية كي أفكر في العروض التي كان يطلبها ترددت كثيرا وحاولت الاستقالة فرفض واخبرني بأنه سيفضحني أمام الجميع إلى أن انتهت العطلة ، عدت إلى العمل و أنا جد خائفة و مترددة فقابلني باليوم الأول و هو يلمس شعري وكان يجبرني على العمل حتى إلى ساعات متأخرة و يجبرني إلى حضور اجتماعات غير ضرورية كنت اشعر بالترهيب النفسي وكنت عرضة لقدر لا يصدق من التوتر وكنت أقفز من الخوف كلما ناداني إلى أن سمعت من خلال المذياع عن مركز الإصغاء و المساعدة ترددت كثيرا ثم قررت الاتصال بالمركز وكان ترحيبهم لي كبير قمت بسرد كل الحقيقة لهم ثم قررت الجمعية مواجهة الجاني بطرح القضية أمام المحكمة خاف الرئيس على سمعته ثم قبل باستقالتي و أنا الآن بدون عمل و أعيش حالة خوف و توتر وصلت إلى حد الانهيار العصبي .

3- ملخص عام للحالة :

- كانت المبحوثة عادية الملامح متوسطة الطول نحيفة الجسم ، رشيقة نوعا ما ، شقراء، كان مظهرها أنيق جدا لا ترتدي الحجاب و تستعمل ماكياجا، كان يظهر عليها الاضطراب و القلق ، تتكلم بصوت منخفض ، كأنها تخاف أن يسمعنا أحدهم.

- اتضح أن المبحوثة لا تريد أن تدخل في صراعات مع المتحرش لأنها تخافه ، فهو يملك السلطة و النفوذ، تطلبت منا بعض الوقت للتصريح عن حالتها وكانت تخفي الكثير من الحقائق من بينها أنه قبلها عدة مرات، فإنها لم تذكرها سوى مرة واحدة ولم تذكر تفاصيل الحادث، أكدت أن المتحرش كان يلحقها وكان يلح في سلوكه معها لإخضاعها ، بعدما اتضحت ملامح الخوف والرهبة أمامه.

- ترددها و خوفها جعل المتحرش يتمادى في سلوكه من حيث الإلحاح في طلبه و المساومة والتهديد من أجل إخضاعها كليا.

- كانت علاقتها مع الزملاء علاقة عادية و لم تستطيع التصريح لأحدهم لمساعدتها خوفا من أن يعتقدوا من أنها على علاقة غرامية معه.

- هروبها الدائم من التحدث مع زملائها و هروبها من مواجهة المتحرش حيث كانت تختفي في الحمام لساعات ولم ترغب أبدا في مواجهته.

- الظروف التي حدثت لها مع المتحرش جعلها تعيش حالة نفسية جد صعبة ، تقول وكلما أراد المتحرش النيل مني أوان أترك العمل ولكن حين حاولت ترك العمل كان يهددني بأنه يفضحني أمام عائلتي فكنت أعود فورا إلى العمل.

- أجابت المبحوثة أن المتحرش كان يعرف كيف يوقع بي وكنت استسلم له ، لكني لم أوافقه أبدا على أفعاله كنت فقط أتهرب منه أو أبكي لوحدي وفي الأخير استقالت من منصبها بعد أن قبل رئيسها الذي خاف على سمعته وكانت نتيجة هذه المعاناة وقوع الضحية في انهيار عصبي ألزمها علاجا نفسيا طويل.

4- تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى:من خلال المقابلة مع المبحوثة أجابت أن التحرش الجنسي حقيقة تشكل خطورة عليها فالمبحوثة خرجت إلى العمل من أجل كسب قوتها وهي تعمل بالمؤسسة منذ 4 سنوات وعلاقتها مع زملائها عادية جدا كما أن علاقتها مع رئيسها علاقة عمل فقط، وقد تعرضت لمضايقات في العمل من قبل رئيسها وتتمثل في ملامسات،إيماءات مداعبات من طرف المتحرش وقد كان رد فعلها الصمت لأنها كانت تشعر بالقلق و قد انعكس ذلك على مردودها في العمل واهتمامها بالعمل من خلال التغيب المستمر و كذا أخطاء مهنية كثيرة ، وقد أدت أفعال التحرش بها إلى انعكسات منها تأثيرها على علاقتها مع الناس بصفة عامة كعدم الثقة بالناس ومع زملائها وكذا مع المعتدي في حد ذاته وقد أكدت المبحوثة أن كل المضايقات الجنسية التي تعرضت لها هي تحرشا جنسيا بكل معنى الكلمة.

الفرضية الثانية :أجابت المبحوثة من خلال المقابلة أن للمنصب أو السلطة علاقة في انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل فقد كان رئيس يصر دائما على إخضاعي من خلال السلطة التي يتمتع بها، علما أن المعتدي مارس مضايقاته في مدة عديدة لأنه شخص معروف بسلوكه الدنيء معي ومع الزميلات، وعدم التبليغ عنه كوني لا أملك الدليل المادي.

الفرضية الثالثة:

إن نظرة المجتمع إلى المرأة العاملة المتحرش بها نظرة مدانة لأن المجتمع ينظر إلى أن مكانها الطبيعي هو المنزل وليس لها الحق في العمل خارج المنزل أماعن الوسط العائلي فهو بدوره يدين المرأة ، تفضل العائلة في حالة معرفة بالموقف السكوت خوفا من العار وخوفا من المجتمع بالرغم أن المتحرش هو المعتدي، تقول المبحوثة أنه يتوجب إدانة المتحرش ومعاقبته بالرغم من عدم توفر الدلائل ، ويجب أن تدرك كل النساء العاملات حقوقها الكاملة و المشروعة في العمل، أما نصيحتي اتخاذ الحيطة والحذر وفرض قوانين صارمة على كل متحرش مثل الدول الأجنبية التي تعترف بحقوق المرأة العاملة .

5- النتائج العامة للحالة رقم 09 :

نستخلص أن الضحية تعرضت للتحرش الجنسي من طرف مديرها حيث تعرضت لمضايقات جنسية أثرت على نفسيتها وعلى عملها وعلى مردوديتها و أدميتها بالعمل فالمدير كان يضغط عليها لإخضاعها لنزواته الجنسية بالرغم من تقديمها للاستقالة فلم يلب رغبتها في ترك العمل قبل أن تخضع لنزوته وكانت تعيش الترهيب النفسي وتعرضت لكل أنواع التحرش الجنسي اللفظي المادي و المعنوي وبتالي فإن التحرش الجنسي يشكل خطورة على مستقبلها المهني فظاهر التحرش الجنسي كان واضحة وجلية من خلال جملة العناصر التي ذكرتها المبحوثة و المتمثلة في التلميحات الإيماءات والتقبيل ....إلخ.

وقد استخدم الرئيس سلطته مما يثبت أن السلطة التي يتمتع بها المسؤولون لها دور في حدوث التحرش الجنسي في أوساط العمل خاصة العلاقة بين المتحرش و الضحية علاقة سلطة أما أن تخضع وإما التشهير بسمعتها. وبالرغم من أنها كانت ضحية إلا أن المجتمع يدينها وصمتها وسكوتها عن فعل التحرش ليس إلا لعدم توفر الدلائل الكافية لإدانته إضافة إلى خوف من العائلة وليس خوفا من الطرد لأنها فعلا قدمت إستقالتها وأصبحت بدون عمل لتبقى السكوت من التحرش نتيجة للخوف من المتحرش و من الفضيحة و العار الذي سيلحقها من المجتمع.

الحالة رقم 10

الرقم : 010
تاريخ الدراسة : 2006/07/20
مكان الدراسة : الجزائر (بن عكنون)
التوقيت : 11.00 إلى 12.00

1- البيانات الشخصية للمبحوثة :

1.السن : 27 سنة
2.المستوى التعليمي : أساسي
3.نوع العمل : مستخدمة (القطاع الصحي) Femme de ménage
4.الحالة المدنية : أرملة
5.الدخل الشهري : 11.000.00 دج
6.مكان الإقامة : منطقة حضرية (كاليتوس)
7.نوع القطاع : قطاع عام

2- عرض الجوانب المختلفة من الحالة :

المبحوثة مطلقة ولديها ابنة تعمل في مستشفى منذ 7 سنوات ، بعد أن تزوجت في سن 18 من طرف عائلتها بالقوة، تقول :"كانت تعيش مع زوجها الذي هو أكبر منها بـ 25 سنة وبعد ولادة ابنتها توفي المرحوم في حادث وكان يكسب قوته باليوم ولم يترك لنا شيئا بعد وفاته عادت المبحوثة إلى عائلتها الفقيرة فوجدت حملها

ثقيل عليهم خاصة مصاريف ابنتها فخرجت للعمل و بعد أن وجدته بصعوبة لأنها ليس لديها مستوى دراسي عالي عملت في المستشفى منذ جانفي 1999 ، تقول ظننت في البداية أننا كلنا كعائلة وتفاجئت أن كل الاشخاص يريدون النيل مني من زملاء ورؤساء و مسؤولين الكل يريد أن ينهش لحمي لأنني أرملة قاومت بكل قوة كل هؤلاء الوحوش واثبت للجميع أنني لست سهلة المنال إلى أن وقعت ضحية لأحد الأشخاص المهووسين وهو مسؤول معنا في المستشفى كان يلاحقني في كل مكان وطلب مني معاشرته على أساس أنني أرملة ، صدمت منه و تفاجئت كثيرا ولكنني صمدت خلالها كثيرا أمام إغراءاته ومطالبه قبل أن يتحول إلى شخص لئيم بعد أن رفضت الاستجابة لطلباته فقد أصبح يتدخل في كل مرة من أجل إذلالي فكان يطلب مني التنظيف و إعادة التنظيف ويقوم بتفريغ المياه على الأرض ليجبرني على إعادة تنظيفها بحجة أنه هناك بقع وغبار و أنني مهملة جدا في عملي و مقصرة في أداءه ،أخبرته أنني أعمل من أجل أسرتي الفقيرة و من أجل أن أربي أبنتي اليتيمة فأخبرني بأنه إذا وفقت في مطالبه سوف يفكر في الزواج بي ولكن ليس الآن لأنه لا يملك مسكنا بالرغم أن الجميع كان يعرف أنه متزوج لم أكن أنا أول ضحية بل كانت كثيرات من وقعت تحت سيطرته وأخذ بالضغط علي من أجل دفعي لمغادرة العمل بعد أن يئس مني هددته بالإبلاغ عنه فأخبرني إن قمت بذلك سيفضحني أمام الجميع و يشهر بسمعتي فقمت بتغيير المصلحة التي أعمل فيها إلى مصلحة أخرى ، أنا في مأمن هنا لكني مازلت اشعر بالخوف من كل رجل يقترب مني بعد أن فقدت الآمان.تقول فالمبحوثة : أحسست حينها أنني تحت المراقبة" أما عن وضعيتها النفسية فهي الانزواء والانطواء، الملل و الكراهية و الرغبة في ترك العمل ، فالخوف من الفضيحة و التشهير بي تضيف المبحوثة سيكون له نتائج خطيرة على مستقبلي خاصة مع أسرتي التي تعتمد علي.

3- تحليل الحالة :

- كانت المبحوثة سيدة بسيطة المظهر ، كانت تبدوا أكبر من سنها في طريقة حديثها وتعاملها معنا، كانت هادئة في حركاتها و كأن شيء لم يحدث لها، أخذنا وقت كبير لمعرفة حالتها خاصة وأن حياتها معقدة جدا وهي تحكي أظهرت معاناتها جراء المصاعب اليومية التي تعيشها مع عائلتها الفقيرة و ابنتها اليتيمة.
- رغم الوقت القصير الذي قضيناه مع المبحوثة فإن مناقشتها معنا سطحية جدا ولم تتعمق في التفاصيل ، وقد نقلنا قصتها كما سردتها لنا كاملة.
- لم تصف لنا المبحوثة ما نوع التحرش الجنسي سوى أنه عبارة عن تحرش معنوي من قبل المتحرش .
- المتحرش كان يملك سلطة و نفوذ أثار في نفسيتها الخوف رغم أنها غيرت المصلحة التي كانت تعمل بها الى مصلحة أخرى لم تشعر أبدا بالآمان.

- المبحوثة لم تحاول بأي طريقة من الطرق المقاومة بل فضلت الهروب كانت خائفة من ردود أفعال أسرتها والمجتمع فوضعيتها كأرملة تجعل أنظار الجميع وأصابع الإتهام مشيرة إليها، ولم تكن تدرك حقوقها لأنها ليس مستوى تعليمي عالي ، ففضلت عدم المواجهة و عدم الخضوع بل الهروب.

4- تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى :تقول المبحوثة أن خروجها إلى العمل ما كان إلا من أجل كسب العيش وخاصة أنها أرملة ولديها إبنة و عائلتها فقيرة ، حيث تعمل المبحوثة في قطاع عام منذ أكثر من 7 سنوات وكانت علاقتها مع الزملاء عادية و كذا مع رئيسها تقول أنها تعرضت للتحرش الجنسي من قبل مسؤولها، تصرفات المسؤول معي دنيئة ، وقد كان مشكل التحرش في صمت وكان صمتها نتيجة الخوف وقد أثارت هذه المضايقات في علاقتها مع المعتدي بل في علاقتها الاجتماعية وخاصة مع الرجال تقول " كل الرجال متشابهون" وأدى تعرضها إلى التحرش الجنسي إلى تأزم وضعيتها النفسية كشعورها بالانزواء و الانطواء و الملل و الكراهية و عدم الرغبة في العمل ، وكذا الرغبة في ترك العمل ، وقد أكدت إلى أن الخوف من الفضيحة هو سبب صمتها ، كما أن خوفها من طردها من العمل كان اكبر لأنها بحاجة إلى العمل ، تضيف إلى السلطة التي يتمتع بها هؤلاء المسؤولون معبرة عنها بكلمة " حقرة" ، كما أكدت المبحوثة أن زميلاتها أيضا تعرضن للتحرش الجنسي داخل العمل وواجهن المشكل في صمت لنفس الأسباب لخوفهن من النتائج و العواقب وقد أكدت أن التحرش الجنسي يشكل خطورة على مستقبلها المهني والأسري وكما أن الرجال ورغم الركب الحضاري وتغير المفاهيم لم يقتنع بخروج المرأة إلى العمل على أساس أن المنزل هو مكانها الطبيعي بالإضافة إلى عنصر هام وهو التمييز بين الجنسين وعدم المساواة بين المرأة و الرجل . أما عن اسباب انتشار التحرش الجنسي تعود إلى نقص التربية ، تقول المبحوثة :"لا أظن ابدا أن النساء هن من يدفعن الرجال للقيام بهذا السلوك لأن الرجال المتحرشين متعطشين دائما للجنس وممارسته مع أي كان، وهذا ما اثر على نفسية المبحوثة لأنها أصبحت ترتكب اخطاء مهنية ، تقول المبحوثة " أصبحت لا أركز في عملي شاردة الذهن، وسكوت عنه لا يعني أبدا أنني موافقة على رغباته وإنما الخوف من التشهير بي وعن علاقة بين صاحب العمل و المبحوثة فكانت علاقة سلطة التي يتمتع بها مسؤولها وعلاقة تهديد ومساومة تقول المبحوثة تعرضت إلى ضغوطات في عملي و المتمثلة في الترهيب النفسي و توتر دائم من أن يتهجم عليا أن يقوم مثلا بإغتصابي و أغلب الضغوطات كانت مساومة تخويف اسقاط وخاصة إلحاحه الدائم و المستمر الذي كان يضغط على أعصابي .و تقول انه هناك تمييز جنسي بين كل من الرجال و النساء داخل المجتمع أوساط العمل لأن مجتمعنا رجولي، والمتحرش بصفة عامة هو إنسان متسلط أي إذا رغب في شيء أن يفعله لا بد أن يفعله و كانت أغلب هذه المضايقات نظرات، إلحاحه ، غزل رغم أنه هناك أنواع للتحرش الجنسي فهو كان يمارس علي تحرشه اللفظي و المعنوي و المادي.

الفرضية الثانية: يلجأ المتحرش إلى التهديد الضغط والمساومة لإخضاع الضحية لأن العلاقة بين صاحب العمل والموظفة تعتمد على معايير من أهمها المساومة الضغط والتهديد حيث أكدت المبحوثة أنها تعرضت للضغط من أجل ترك العمل .حيث كان يتمتع بسلطة و كان يمارس ضغط من أجل الترسيم ، ولقد كانت المبحوثة رغم أنها أرملة تتمتع بالجمال وهذا ما اعتبره العامل الوحيد وراء ركوضه وراءها ، وتضيف أن هناك تمييز جنسي بين كل من الرجل والمرأة داخل المجتمع و في أوساط العمل تؤكد أن مجتمعا رجولياً تقول الرجال لا يتعرضون للإهانة مثلما تتعرض لها النساء لأن الرجل يملك القوى لمواجهة الرجل ، وما المتحرش إلا إنسان متسلط أما عن التحرش تقول كانت له نظرات وقحة تثير الاشمئزاز علاوة أنه أراد لمسي ولولا أنه كان مسؤولي لكان لي معه تصرف آخر و هذا لا يعني أبدا أنني سمحت له أن يلامسني أو أن يتمادى في تصرفاته معي .

الفرضية الثالثة : للمنصب أو السلطة دور في القيام بالتحرش الجنسي على المرأة العاملة وفي انتشار هذه الظاهرة في أوساط العمل ، خاصة أن المتحرش كان يملك سلطة ، وكل ذلك كان ظاهر في أفعال رئيسها تقول المبحوثة أراد إذلالي بعد أن يئس مني وهو شخص معروف سلوكه الدنيء مع النساء ولكن من يتكلم. وكل النساء تسكتن على ما تتعرضن له لأنه ليس هناك من شخص يقف معها.

الفرضية الرابعة :سكوت المرأة المتحرش بها كان بسبب الخوف من العار ومن الفضيحة و كذلك الخوف من الطرد من العمل كما أن نظرة المجتمع إلى المرأة المتحرش بها هي نظرة مدانة .تؤكد المبحوثة وتقول أنها تفضل الصمت و ذلك لخوفها من العار خاصة أنها أرملة و أن أي كلمة ستخدش سمعتها و شرفها، والمجتمع لا يرحم النساء المطلقات والأرامل، إضافة إلى أن ليس لدي الدلائل لإدانته ومواجهته وليس لدي المال ولا القوة لمحاربته أو اللجوء إلى القضاء التي يكلف الملايين الدينارات ورغم أنه يتعين إدانته ومعاقبته على أفعاله الدنيئة و أضافت المبحوثة أنها إنسانة غير متعلمة ولا تعرف حقوقها موجهة نصيحتها إلى كل النساء على أهمية معرفة حقوقها القانونية المهنية و تقول " الأفضل أن تعمل النساء مع النساء و الرجال مع الرجال لأن الاختلاط عامل في انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل و تكون النتائج سلبية على المرأة لوحدها .

5- نتائج الحالة رقم 10: من خلال المقابلة التي أجريناها مع المبحوثة تبين أن التحرش الجنسي في أوساط العمل منتشر بسبب أن المتحرش يملك السلطة التي يتمتع بها ومجتمعنا مازال يعيش على الموروثات الاجتماعية القديمة التي ترى أن المرأة مكانها هو المنزل إضافة لرغبة الجنس الأخر أي الرجل وعدم قناعته بخروج المرأة حال دون مساومتها مع الرجل أي انه هناك تمييز وعدم مساواة بين الجنسين بين الرجل والمرأة.كما أجابت المبحوثة أن المتحرش يلجأ إلى التهديد و المساومة من أجل إخضاع المتحرش بها حيث كانت علاقتها مع المعتدي تعتمد على معايير أهمها المساومة و الضغط للحصول على رغباته .من جهة أخرى فإن المتحرش يملك السلطة التي تخول له من خلالها كمسؤول انتهاك حرمات الغير أمام ضعف النساء المتحرش بها فالمنصب أو السلطة أو النفوذ لها دور في

حدوث التحرش الجنسي بالمرأة العاملة السلطة التي يتمتع بها المسؤولون على حساب النساء الضعيفات اللاتي لا يملكن الحماية الكافية أو مستوى تعليمي يؤهل لها معرفة حقوقها وواجباتها في العمل أو التفكير في مواجهة المشكل بعيدا عن العقليات القديمة التي تجعلها منغلقة في نقطة واحدة الخوف من المجتمع و الفضيحة لدرجة أن الضحية فضلت الإبتعاد و تغيير المصلحة على مواجهة الجاني الذي إن لم يتمكن منها فسيتمكن من واحدة أخرى بما أنه تجرأ و تحرش بنساء أخريات.فسكوت المرأة عن فعل التحرش يفسر بالخوف من العاروالفضيحة و خوفا من الطرد من العمل،حيث أكدت المبحوثة أن المجتمع لا يرحم النساء اللاتي يتعرضن للتحرش خاصة المطلقات والأرامل منهن لأن أصابع الاتهام ستثار مباشرة إليهن كما أكدت أن صمتها كان أيضا خوفا من أن تطرد من العمل في حال الإبلاغ عنه و هي لا تملك الدليل لإدانته و مجابهته بإستخدام القانون .

الحالة رقم 11

الرقم : 011
تاريخ الدراسة : 2006/08/24
مكان الدراسة : الجزائر (بن عكنون)
الوقت : 10.30 إلى 12.00

---

1 **- البيانات الشخصية للمبحوثة** :

1.السن : 34 سنة
2.المستوى التعليمي : ثانوي
3.نوع العمل : سكريتيرة
4.الحالة الاجتماعية : مطلقة
5.الدخل الشهري : 20.000.00 دج
6.مكان الإقامة : منطقة حضرية
7.**نوع القطاع** : قطاع عام
2**- عرض جوانب من حياة المبحوثة** :

المبحوثة سيدة مطلقة تبلغ من العمر 34 سنة أم لطفل تعمل في القطاع الزراعي أكثر من 13 سنة تعرضت للتحرش الجنسي من طرف المدير الأول وقامت بإيداع شكوى وقد تم صرفه من منصبه ليتم تعيين مدير آخر الذي كان يتمتع بسلطة عالية من سابقه تعرض للمبحوثة على أساس أنه أقوى و يملك سلطة أكثر من المدير السابق وقام بتصريحها علنا: أنه سيتعامل معها معاملة خاصة بعد أن سمع بما فعلت بمديرها السابق : قائلا أنا هنا من أجلك " Je suis la pour vous "، وبما أنها كانت تعمل في منطقة نائية كانت يتعذر عليها الخروج وقت الغذاء لتجد نفسها وحيدة بالمكتب ليجد مديرها في ذلك الوقت فرصة لاستغلالها حسب السيدة تقول أنه كان يقول أنها جميلة جدا ويطلق العنان في قول كلمات بذيئة يقشعر منها البدن و تثير التقزز تقول أيضا أن المدير لديه ماضي سيء بحيث أنه متهم في قضية رشوة وهو متابع قضائيا وأنه إنسان غير محبوب و غير مرغوب فيه وهو متزوج وأب لطفل والمتحرش شخص متعلم " مهندس دولة في قطاع الفلاحي" تقول

المبحوثة أن حاجتها الملحة في البقاء في العمل كانت لأجل تربية طفلها لأن عملها هو العائل الوحيد لديها ومنه تعرضها للتحرش من مديرها الذي يهددها بطردها من العمل تقول أنها لا تستطيع أقامت شكوى لأنها ليس لديها الدليل و أنه سيتم اتهامها هذه المرة على أنها مدانة وهي تعيش حالة نفسية مزرية من الخوف و الاكتئاب خاصة أن مديرها يهددها و يقوم بوضع إنذارات لها وخصومات لراتبها كل وقت مما جعلها تتجه إلى مفتشية العمل التي رفضت حتى الإستماع إليها، وقامت بالاتجاه إلى مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي من أجل الإفصاح عما يحدث لها لا ربما ستجد حلا للوضعية المأساوية التي تعيشها يوميا.

3- تحليل محتوى المقابلة :

- كانت المبحوثة نحيفة الجسم ، لكنها جريئة في كلامها ، كانت تحكي عن معاناتها ببساطة ، حيث أنها لم تكن المرة الأولى التي تعرضت فيها لتحرش الجنسي من قبل مسؤول يملك السلطة و النفوذ، وهي سيدة مطلقة ،لا ترتدي حجاب ، ملابسها جد عادية ولا تضع مكياجا على وجهها، وكانت تبدوا أصغر بكثير من سنها لدرجة أننا لم نعرف أنها متزوجة ومطلقة وأم لطفل ، لم نجد أي صعوبة في الحديث معها ، رغم أنه كان يبدوا عليها الكثير من الاضطراب و القلق ، كانت حائرة في أن تبلغ عن المتحرش أم لا ، كانت كثيرة التنهد و يبدوا عليها الأرق و الحزن، كما أنها غالبا ما كانت تدمع عيناها من شدة الألم والحزن والمعاناة جراء الظروف التي تعيشها واعتبرت طلاقها هو العامل الرئيسي و الأساسي وراء التحرش بها من طرف مديرها السابق والمدير الحالي الذي يملك النفوذ الكثير ليواجهه هذه المواجهة المباشرة.

- أصيبت الحالة بإحباط و اليأس و القنوط نتيجة الصدمة الثانية ، تقول أنها ارتاحت كثيرا عندما بلغت عن المتحرش الأول و تم طرده و لكن ما عساها أن تفعل مع المدير الثاني الذي يملك السلطة و النفوذ و أن أصابع الاتهام ستشار إليها خاصة أنها لا تملك أي دليل أو شهود للإطاحة به.

- تعيش المبحوثة حالة العزلة و الانطواء نتيجة إحساسها أنها إمرأة مطلقة و أن الجميع يريد النيل منها أدى بها إلى العدوانية مع الزملاء خاصة مع طفلها، كما جعلتها الأزمة تفقد مبدأ الثقة بنفسها و بالآخرين ، مما انعكس بصورة سلبية على عملها ومردودها ورغبتها في العمل.

4- تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى :من خلال المقابلة التي أجريناها مع المبحوثة لقد أوضحت لنا أن العمل يمثل لها العائل الوحيد لعيشها وهي تعمل في المؤسسة منذ أكثر من 13 سنة تعرضت فيها خلالها إلى التحرش الجنسي من طرف المدير السابق و المدير الحالي للمؤسسة التي تعمل بها و علاقتها مع زملائها هي علاقة جيدة فالكل يحترمها أما علاقتها مع مسؤولها فكانت منذ البداية سيئة إذ تعرضت لمضايقات جنسية و المتمثلة في كلمات بذيئة ، مساومات تهديدات، خصومات في الراتب، إنذارات وكان رد فعلها في البداية المواجهة ثم الصمت لكن عدم الرضوخ لأفعاله وهي شعرت الضحية خلال تعرضها بالخوف وعدم الاطمئنان مما انعكس على عملها وجعلها تقع في لخطة مهنية ترتبت عليها إنذارات وخصومات يومية ، وقد مارس

المعتدي أفعاله و المتمثلة في المساومة من أجل الخضوع وهذا محاولة منه لإرغامها على ترك العمل خاصة أنها قد واجهت مديرها السابق وبعد تعرضها للتحرش من قبل هذا الشخص الذي يملك من القوة و النفوذ ما يسمح له بتجاوز حدوده جعل نفسية الضحية سيئة للغاية إذ أصبحت تشعر بالانزواء و الانطواء وعدم الرغبة في العمل ، أما عن أسباب انتشار أفعال التحرش في أوساط العمل فتعود إلى عدم المراقبة في أماكن العمل ، مما يستلزم حتما على العمل وعلى مردوديته وبتالي أصبح فعل التحرش حتما يشكل خطورة على مستقبل المرأة المهني ، وعدم مواجهتها للتحرش كان الخوف من الطرد من العمل الذي يعتبر العائل الوحيد لها.

الفرضية الثانية : تقول المبحوثة أن علاقتها مع صاحب العمل علاقة سيئة منذ البداية و كانت المساومة والضغط هي أهم ميزات العلاقة بين صاحب العمل و المبحوثة تقول" أنا تحت ضغوطات كبيرة من طرفه ومن هذه الضغوطات تخويف، الإسقاط والإحالة، وكان يقوم المعتدي بالضغط عليها لطردها من العمل،تقول كان يمارس أفعاله لأنني فقط مطلقة و ليس لديا الحماية وأن هناك تميز جنسي بين كل من الرجل و المرأة داخل المجتمع وأن مجتمعنا هو مجتمع رجولي وهذا يعود إلى طبيعة المجتمع أما عن المتحرش فبدون كلام تقول المبحوثة أنه إنسان مريض نفسيا وعقليا وهو كان يتعهد في كل فعل أو عن نوع المضايقات فكانت تتجسد في نظرات خبيثة لإحالة غزل متابعة وتقول هو إنسان دنيء وحقير يهتم معنى الكلام، ولا تعليق على سلوكاته معي.

الفرضية الثالثة : لقد كان للمنصب أو السلطة و النفوذ التي كان يتمتع المتحرش دور ا كبيرا في تماديه معي لأنه لا يوجد شخص من يوقفه فالسلطة دور كبير في انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل وقد حاولت المبحوثة مواجهته فقد انتقم منها من خلال المعاملة التي يعاملها بها فالمعتدي تقول المبحوثة إنسان معروف بممارساته الدنيئة مع النساء، وعندما قامت المبحوثة الإفصاح عن أفعاله لمفتشية العمل التي لم ترضى حتى الإصغاء لها تعرضت للتهديد وتقول المبحوثة رغم هذا فالمواجهة هي الحل وعدم الرضوخ لهذا السافل لأنه سيقع تحت طائلة القانون الجزائري الذي يجرم كل هذه الأفعال وكل الأفعال المرتبطة بالتحرش الجنسي سواء من بعيد أو من قريب.

الفرضية الرابعة : تقول المبحوثة أن نظرة المجتمع للمرأة العاملة هي نظرة مختلفة عن باقي النساء، خاصة المطلقة منهن و كوني تعرضت للتحرش مرتين فحتما سأكون الملامة و بالتالي فإن المجتمع يصف مثل النساء بأنهن مدانات و ليسوا ضحايا لأشخاص عديمي الضمير و الأخلاق، كما أكدت المبحوثة رغم هذا فأنا مستعدة لمواجهة المجتمع لأنه يتعين إدانة المتحرش هذا المجرم الذي يتطاول على حدوده و بالرغم من عدم توفر الدلائل و القرائن لمواجهته وأنه للجمعيات دور كبير في الوصول إلى الحقيقة من مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي أما النصيحة التي وجهتها إلى كل النساء هي المقاومة ومجابهة كل أنواع التحرش الجنسي بالمرأة و كل أشكال التمييز بين الجنسين ، والمراقبة وعدم ترك الفرصة لمثل هؤلاء الأشخاص هو الحل للحد من ظاهرة التحرش بالمرأة العاملة

5- **النتائج العامة للحالة رقم 11** :من خلال المقابلة مع المبحوثة نستنتج أن الضحية تعرضت للتحرش الجنسي من طرف مسؤولها المباشر مرتين وقد مارس المتحرش سلطته عليها بالضغط و المساومة لإخضاعها لرغبته الجنسية أو الضغط عليها لترك العمل خاصة بعد مقاومتها لمديرها الأول الذي تم طرده مباشرة بعد الإبلاغ عنه أما المدير الثاني الذي كان يتمتع بسلطة و نفوذ كبيرين مما جعل الضحية عاجزة أمامه وبالرغم من ذلك فإنها لم تخضع لرغباته و نزواته و بالرغم من أن المتحرش إنسان متعلم إلا أنه عديم الأخلاق لأنه كان ينظر إلى المرأة على أنها خلقت للرجل و هي جسد يجب أن يخضع دائما لنزوات الرجل و بالتالي فإن نظرة الرجل للمرأة على أنها غير قادرة على العمل مازالت سائدة كما أن المتحرش كان يلجأ إلى عدة أساليب من أهمها الضغط المساومة التهديد لإخضاع الضحية لنزواته الجنسية وكذا إرغامها لترك العمل حتى لا تسبب له مشاكل كما تسببت لمديرها السابق فالمتحرش يريد بذلك طريقة تحقيق ما يصبوا إليه خاصة أن العلاقة بين المتحرش و الضحية هي علاقة سلطة وتبعية إما أن تخضع و إما أن تطرد كما أن المسؤول المتحرش يملك سلطة و نفوذ التي تساعد على انتشار فعل التحرش الجنسي في أوساط العمل و بالرغم من أنها كانت ضحية ضغوط المتحرش فإن نظرة المجتمع هي نظرة مدانة و سكوت المرأة يعبر عن الخوف من الفضيحة.

الحالة رقم 12

الرقم : 012
تاريخ الدراسة : 2006/08/29
مكان الدراسة : الجزائر (رايس حميدوا)
التوقيت : 10.30 إلى 13.00

---

1 - البيانات الشخصية للمبحوثة :

1.السن : 30 سنة
2.المستوى التعليمي : عالي ليسانس علوم اقتصادية
3.نوع العمل : مكلفة بالموارد البشرية
4.الحالة المدنية : عزباء
5.الدخل الشهري : 25.000.00 دج
6.مكان الإقامة : منطقة حضرية
7.نوع القطاع: قطاع عام

2- عرض الجوانب الأساسية من حياة المبحوثة :

المبحوثة عزباء تبلغ من العمر 30 سنة تعمل في سلك الضرائب بالعاصمة تعرضت للتحرش الجنسي من طرف مديرها تقول أن سلوكات مديرها أصبحت جد خطيرة (تصرفاته) كلامه وقد قام بتهديدها ومساومتها وعند رفضها لمطالبه قام هذا الأخير بالإثارة المشاكل لها (بعض المشاكل المهنية). قامت بإيداع شكوى إلى

الهيئة الإدارية التابعة لعملها، تقول المبحوثة واضحة ما تعرضت له ، تعرضت لضغوطات كبيرة من طرف المدير الذي بدأ أولا بالغزل لينتهي إلى مطالبتي بالمعاشرة الجنسية مؤكدا لها أنه سيتزوج بها لاحقا كان يلاحقني كثيرا وفي غيابه كان يكلف أشخاصا لمراقبتي وكان يحاول إيجاد دائما خطة، اضطربت كثيرا وأصبحت معاناتي مع المدير تتعقد يوما بعد يوم وهو يلاحقني من قريب ومن بعيد وأعاد نفس الطرح معي و المتمثل في المعاشرة الجنسية الصريحة أصبحت أعيش خوفا و رعبا كبيرين لدرجة أنه كنت أخاف أن أبقى لوحدي في مكتبي خوفا من أن يتهجم عليا أو أن يتم إغتصابي من طرفه ، أصبح تفكيري منشغلا، ولم أستطع مواجهة أو حتى الإبلاغ عنه ، صرت لا أتابع عملي جيدا ، كنت أتأخر كثيرا وأتغيب كثيرا ، إلا أن وقعت في خطأ مهني فادح لم أتصور يوما أن أواجه مشكلة كهذه ، لقد تم إيداع مبلغا ماليا من طرف الإدارة لصالح الأشخاص غير مؤمنين وكنت أنا المكلفة به حتى يتم إحضار شخص آخر وكان المبلغ المالي معتبر لكن بسبب الخوف الكبير الذي كنت أعيشه ، تركت مكتبي مفتوحا وكلف المدير أشخاصا لسرقة المبلغ المالي الموجود فيه المقدر بـ 100.000.00 دج ، وفي الغد ذهبت كعادتي إلى العمل ، ففوجئت أنه تم إستدعائي وفتح تحقيق من لجنة في العمل قبل طرح القضية على الشرطة، أنه تم سرقة المبلغ المالي وأصابع الإتهام تشير لي ، ثم أراد المدير أن يكلمني على إنفراد ، لقد استغل هذه الفرصة ، بل أنه تآمر عليا إنه مخادع ، لقد أخبرني إذا وافقت على طلبه فإنه سيرجع المبلغ وكأن شيئا لم يحدث ، كان نزع الخبر عليا كالصاعقة ، لم أصدق أن تصل الأمور إلى هذا الحد، وإلى هذا المستوى من الدناءة و الحقارة بهذا الشخص إلى هذه الدرجة أنه شخص بلا ضمير بلا أخلاق لقد اشغل الفرصة ووضع مقلبا محكما، وكيف لي أبرء نفسي ، لقد ثرت في وجهه حينها وأنا أصرخ أفضل السجن على أن تلمسني ، ولحسن الحظ أن قفل الخزينة كان مكسورا، فأخبرت اللجنة التحقيق أن المبلغ معي لقد أخذته معي لأن الخزينة مكسورة وخفت أن يتم سرقته من المكتب ، فأخبرني المدير لديا مهلة 48 ساعة لإسترجاع المال وإلا ستحول القضية إلى العدالة عدت إلى منزل وأنا شبه منهارة وأول ما قمت به أنه كان لي رصيد في البنك وبعض المجوهرات قمت ببيعها و قد سددت المبلغ مقابل أن لا أفضح ويكون مصيري السجن، وقدمت استقالتي في وجهه تركت العمل وقد خسرت كل ما ادخرت من مال ومصوغات جراء تهمة أنا بريئة منها، لا أستطيع أن أوجه شخص مثل هذا لقد خسرت كل ما عندي قدمت شكوى لدى الهيئة الإدارية وكانت هذه النتيجة فماذا لو قمت بإيداع شكوى لدى الشرطة واتهامه على أنه تحرش بي.

3- تحليل نتائج المقابلة :

- الصدمة التي واجهتها الفتاة كانت كبيرة وقد أثرت على نفسيتها كثيرا وقد كانت المقابلة مع هذه المبحوثة صعبة جدا وأخذت وقت كبيرا في إقناعها في الحديث معنا و اخذ المعلومات، فقد كانت في كل مرة تحدد فيه موعدا معها تقوم بإلغائه بعدة حجج غير مقنعة، وقد اخذ الحديث معها وقتا طويلا، فقد كانت مترددة و خائفة

و قلقة جدا، وعند بدأ الحديث معنا بدأت تبكي بقوة ، وكأنها تصف لنا الظلم و القهر الذي عاشته مع رجل يمارس السلطة و النفوذ.

- المبحوثة فتاة عزباء جميلة جدا ورقيقة وحساسة كانت تتكلم بصوت منخفض ، لم تكن ترتدي الحجاب ، لم تكن تضع مكياجا كان مظهرها الخارجي طبيعيا وملابسها عادية مظاهر التعب و الأرق ، كانت تحت المعالجة، لأنها تعرضت لإنهيار عصبي حاد، كانت تعيش حالة السخط و اليوم على ما حدث لها وسبب في مرضها.

- كانت تعيش حياة عادية جدا وعلاقتها مع الناس عادية وكذا مع زملائها في العمل الذين وصفتهم أنهم أشخاص محترمون ماعدا مديرها الذي احتال عليها.

- الحالة لا تزال معقدة نتيجة الصدمات النفسية التي تعرضت لها بالرغم من عرضها على المحلل النفساني ومتابعة العلاج والذي جعلها تفتقد إلى حالة التوافق النفسي والاجتماعي، وهي ان متوقفة عن العمل ، ولا تفكر أبدا في العمل ، ولا حتى في الزواج كما أن المبحوثة لم تجد سبل الدعم الني تدعمها لإدانة المتحرش على الأمل الكبير الذي تنتظره المبحوثة هو إدانة المتحرش ومعاقبته أقصى العقوبات.

4- **تحليل الحالة حسب الفرضيات** :

الفرضية الأولى : أجابت المبحوثة أن علاقتها مع رئيسها لم تكن أبدا جيدة منذ البداية وازدادت سوءا بعد تعرضها للمضايقات جنسية من طرف رئيسها حيث طلب منها المعاشرة الجنسية الصريحة وكان رد فعلها إزاء الفعل الصمت لخوفها وترددها من المواجهة الذي فتنه انعكس على عملها أصبحت تتغيب من العمل و أصبحت تقيم العطل المرضية لكن بعد تعرضها للتحرش أصبحت تشعر بالخوف و الرعب الشديدين لدرجة أنها كانت خائفة أن يتهجم عليها وأنه سيتم اغتصابها من طرفه وأصبحت المبحوثة تشعر بالقرف منه كما أنها لم تعد ترغب في الزواج على أساس كل الرجال متشابهون وأصبحت نفسيتها منهارة بحيث أنها تميل كثيرا إلى الانطواء والانعزال وتعيش الملل والكراهية والحساسية المفرطة من أي سلوك من الآخرين، وكذا شعورها بالعصبية الدائمة .أما عن أسباب انتشار التحرش في العمل بالمرأة تقول المبحوثة أنها تعود إلى انعدام الأخلاق و كثرة الهوائيات المقعرة وتضيف أن المضايقات تشكل هاجسا حقيقيا بالنسبة للمرأة لأن تفتقد الأمان في مكان عملها و بالتالي يؤدي الى الرتابة والخوف وعدم الاطمئنان مما سيقع عليها ، وهذا سيشكل عقبة أمام ترقيتها كما يشكل خطورة على مستقبلها المهني و الأسري و أضافت أنه ينظر إلى المرأة على أنها مخلوق يختلف على الرجل و يرغب هؤلاء الرجال أن لا تعمل أو حتى أن تطور نفسها لأن الرجل يرى أن مكان المرأة الطبيعي هو المنزل وبتالي ينظر للمرأة على أنها غير قادرة على العمل و أنها ضعيفة وأنها غير قادرة على التفكير و الإبداع بالرغم ما أحدثته المرأة العاملة الجزائرية تحديدا في سوق العمل .

------ دراسة الحالة (عرض و تحليل الحالة و استنتاج نتائج الفرضيات) ------

الفرضية الثانية : لقد فقدت المبحوثة عملها بعد أن تم اتهامها بهذه التهمة الشنيعة كانت تصف هذه الحالة وهي منهارة نفسيا وقد كانت وقع الصدمة عليها كبيرة أصيبت بانهيار عصبي كبير وقد قامت باستشارة محامي للدفاع عن قضيتها والذي اخبرها أن موضعها ضعيفا وأن موضوع السرقة سوف يعزز موقفه ، وأن ستكون هي الخاسرة ، مما صعب في موقفها وجعل نفسيتها تسوء يوما بعد يوم ، لم تستطع مواجهة المتحرش منذ البداية ، مما أدى إلى تطاوله على الضحية التي أصبحت في موقف ضعيف، تقول المبحوثة كان عدم مواجهته للمتحرش الجنسي هو الخوف من الطرد من العمل كما أنني لا أملك الدليل المادي ، وأن علاقتها مع رئيسها بعد التحرش الجنسي أصبحت جد سيئة و قد تعرضت لضغوطات كثيرة كتعرضها للابتزاز والمتمثل في المساومة و التهديد ، كان المعتدي يملك السلطة و النفوذ الكافية لممارسة عمله وسكوت الضحية جعله يتمادى في سلوكه معها، ولأن الوسط المهني الذي كانت تعمل فيه وجدت فيه التمييز بين المرأة و الرجل ، كما لاحظت أن المجتمع الجزائري هو مجتمع رجولي لأن السلطة و القوة دائما للرجال حتى ولو تقلدت المرأة العاملة أعلى المناصب كما أن المتحرش هو إنسان خبيث تقول المبحوثة إنه شيطان كان يعرف كل ما يفعله وكانت خطواته مدروسة بدقة ، كانت نظراته لي جد لئيمة ينبع منها اللؤم و الخبث، كان يغازلني في كل مرة كانت تصرفاته دنيئة ولكنه كان يبدوا للجميع إنسان ذو هيبة وأخلاق عالية، مما صعب عليا الأمر من سيصدقني مهما كانت أنواع التحرش الجنسي فإن هدفها واحد هو إخضاع الضحية لنزوات المتحرش بأي وسيلة.

الفرضية الثالثة :إن للسلطة دور كبير في انتشار التحرش الجنسي بالمرأة العاملة تقول المبحوثة كان يعمد المدير على إذلالي و قد مارس أفعاله لأول مرة معي حاولت الإبلاغ عنه إلا أني لا أملك الجرأة ولم اخضع أيضا لنزواته ولم أوافق على أفعاله كنت أفكر في الإبلاغ عنه لسلطات إلا أن غياب الدليل المادي لإدانته غير متوفرة وبتالي فهي عاجزة عن إدانته، تقول أن هناك الكثير من النساء تبدين استعدادا وقابلية للتحرش الجنسي ، إما بالرضوخ أو الخضوع لنزواته المتحرش مقابل مصالح شخصية كعلاوات زيادة في الأجر في الراتب وهذا يعني بالدرجة الأولى الخروج عن المبدأ وعن الدين وهذا لن اعمد على ارتكابه مهما كان الأمر ومهما كانت النتائج.

الفرضية الرابعة : أكدت المبحوثة في المقابلة أن نظرة المجتمع إلى الضحية هي دائما نظرة مدانة و مغرر بها، في بعض الأحيان، أما عن تأثير الوسط العائلي في التزام الصمت فهو الخوف من العار و الفضيحة الذي سيلاحقها مدى حياتها، لهذا يجب إدانة المتحرش ومعاقبته رغم من عدم توفر الدلائل و القرائن التي يستحيل العثور عليها ويجب إيقاعه و مواجهته حتى لا تحدث مثل هذه الأفعال مع أشخاص آخرين و تكون نتائجها وخيمة و يجب على كل امرأة أن تتخذ الحيطة و الحذر تضيف المبحوثة أنه يجب وضع لجنة لتحقيق وجمعيات و منظمات و نقابات لمتابعة المتحرش ومراقبته كما أنه يجب إقامة عقوبات صارمة للمتحرشين حتى لا يتوانى إلى الرجوع إلى أفعاله الدنيئة مرة أخرى

5- **النتائج العامة للحالة رقم 11** : من خلال هذه الحالة نستنتج أن التحرش الجنسي منتشر في القطاع العمومي كما هو منتشر في باقي القطاعات وأن التحرش الجنسي يشكل خطورة على مستقبل المرأة المهني و الأسري ومن مظاهر التحرش الجنسي في العمل التهديدات و المساومات محاولة إغراء الضحية بالترقية العلاوات . كما أكدت المبحوثة أن اغلب الرجال يلجئون إلى ممارسة التحرش الجنسي من أجل تحقيق رغباتهم الجنسية بالرغم أن المتحرش إنسان واع ومسئول عن تصرفاته إلا أنه إنسان متعمد وقد أدى تعرضها إلى التحرش الجنسي إلى تدهور صحتها النفسية إذ أن التحرش الجنسي على المرأة كان أولا مسئولية الرجل و ليس المرأة و المتحرشون يلجئون لمثل هذه الأفعال رغبة منهم في أن تترك المرأة العمل على أساس أن ملجأها هو المنزل و ليس الخارج. وأثبتت أن المتحرش هو إنسان مسئول و يحتل منصبا و عليه فقد مارس سلطته للضغط عليها و مساومتها من أجل إخضاعها لنزواته وكان استعمال للسلطة ليس لأغراض العمل وإنما لأغراض شخصية .

و بتالي فإن سكوت المبحوثة عن التحرش في العمل كان لخوفها من الفضيحة و من المجتمع خاصة أنها عزباء و بتالي الإفصاح عن مثل هذا السلوك سيثير الشكوك حولها على أنها إنسانة غير سوية فكان سكوتها هو الخوف من العار و الفضيحة و كذا الخوف من طردها من العمل.

الحالة رقم 13

الرقم: 013
تاريخ الدراسة: 2006/09/02
مكان الدراسة: الجزائر العاصمة
الوقت : 15:00 إلى 15:45

1.البيانات الشخصية للمبحوثة:

1.**السن:** 24 سنة.
2.**المستوى التعليمي :** عالي (ليسانس محاسبة)
3.**الحالة المدنية**: عزباء.
4.**المنصب الحالي** :محاسبة
5.نوع القطاع: قطاع خاص .
6.**الدخل الشهري**: 210.000.00 دج.
7.**مكان الإقامة**: منطقة حضرية.

2.ملخص الجوانب المهمة عن حياة المبحوثة:

المبحوثة تعمل كمحاسبة إدارية في إحدى الشركات الخواص بالجزائر العاصمة. تعرضت للمضايقات الجنسية من طرف مدير الشركة، البداية بدأت عند حصولها على منصب العمل الذي وافق لمجرد رؤيتها فهي شابة جميلة. وافق على قبولها في العمل من دون شروط، وبما أنها تعمل كمحاسبة فمكتبها قريب جدا من مكتبه. فكان يطلب منها دائما الحضور إلى مكتبه على أساس هناك عمل القيام به.في أحد المرات فبينما كان

وقت الغداء طلب منها الحضور إلى مكتبه لموضوع مهم جدا، وكان الجميع قد انصرفوا، فدخلت المكان وقام بإغلاق الباب بقفل أوتوماتيكيا وحاول التقرب منها وضمها إليه بشدة وتقبيلها، فرفضت المبحوثة وحاولت بكل الطرق لتجنبه فكان اعتدائه، تقول المبحوثة، كذلك محاولة للاغتصاب إلى أن رن الهاتف أخبرته زوجته أنها قادمة. فهرول مسرعا بفتح الباب وأخرجا المبحوثة بسرعة وأخبرها أنه لدينا حديث آخر في الأيام القادمة.

وأصبحت المبحوثة منذ ذلك الوقت منهارة نفسيا جدا وخائفة من أن تقع في مصيدته كما تخوفت من زملائها في حال عرفوا ما يحدث مع مديرها. وأصبحت تتجنبه في كل مرة إلا أن نظراته الخبيثة كانت تلاحقها في كل مرة.وتقول المبحوثة:" كلما رآني لا يتوان عن لمسي عمدا خاصة في مكتبها، ويعمد للمسها في مناطق حساسة مما يشعرها بالقرف والاشمئزاز. وقد أدى هذا الوضع إلى التغيب المستمر عن العمل بعطل مرضية لفترة تلو الأخرى، وقد حاولت في كل مرة التوقف عن العمل خاصة أن أخوها هو الذي قام بتوظيفها في الشركة. كانت المبحوثة حسب ما وصفت خائفة ومتوترة ونفسيتها جد سيئة "لا تستطيع أن تصف حجم الضغوطات التي تعيشها يوميا في عملها، وأنها لا تستطيع إخبار عائلتها لمثل هذه الحادثة. لأنها تخشى من العقوبة التي أقصاها سيكون حرمانها من العمل نهائيا، إضافة إلى إدانتها على أنها مدانة.تقول رغم ثقة أهلي بي كبيرة وأن سلوكي النبيل معروف عني لدى عامة الناس، إلا أنني سأكون المتهمة الأولى. وتضيف الحل الوحيد لوقوف هذا المتحرش هو الإيقاع به وهذا لم أجرأ على فعله لأنني بصراحة لا أملك الشجاعة الكافية للوقوف في وجه شخص مثله خاصة أنه قطاع خاص وله الحق في أن يفعل ما يشاء وما على الهيئات المعنية سوى فرض المراقبة في أوساط العمل حتى يتم إدانتهم ومتابعتهم قضائيا

3.تحليل الحالة :

- المبحوثة نحيفة الجسم، طويلة القامة، يظهر عليها الكثير من القلق خصوصا عندما بدأت تحكي ما وقع لها. كما أنها خجولة ولطيفة جدا، وكان يحمر وجهها في كل حين، كانت ترتدي ملابس عادية وبسيطة، وكانت تعيش في وسط أسري محافظ. كانت تحس بالاستقرار الاجتماعي نتيجة حصولها على منصب عمل، إلا أن ما تعرضت له جعلها تعيش ضغوطات نفسية واجتماعية.

- لم نجد أية صعوبة في مقابلة المبحوثة خاصة أثناء طرحها للموضوع، الذي شجعنا على طرح العديد من الأسئلة، لما نعتقد أنها ستمتنع عن الإجابة عليها كهجوم المتحرش عليها.

- إدراك المبحوثة على أن القطاع الخاص هو الذي يكثر فيه التحرش الجنسي في العمل، لأنه لا تتوفر رقابة.

- شعور الضحية بالصراع النفسي بين الصمت على أفعال المتحرش والإبلاغ عنه، خوفها وترددها في أن لا يصدقها أحد جعلها تلتزم الصمت. وتفضل ترك العمل على أن تخسر سمعتها وشرفها وهي لا تملك حيلة مع المتحرش.

- اعتبرت المتحرش شخص له الحق في أن يمتلك كل شيء في شركته حتى الأشخاص الذين يعملون فيها. وله الحق في أن يطرد من يشاء ويترك من يشاء بالرغم من مستواه التعليمي. وكان يبدو من خلال كلامها أنها إنسانة ليست لها أي خبرة في الحياة وهو أول عمل تمارسه وأول تجربة صعبة مرت بها في حياتها.

تحليل الحالة حسب الفرضيات:

الفرضية الأولى: المبحوثة تعمل كمحاسبة منذ سنة ونصف فقط تقول أن علاقتها مع زملائها جيدة وعلاقتها مع رئيسها سيئة جدا، خاصة بعدما وقع بينهما. تقول تعرضت للتحرش الجنسي في مكان العمل "بإحدى الشركات الخاصة"، أين قام المدير بمحاولة تقبيلي عنوة ولمسي في أماكن حساسة. وقد كان رد فعلها الصمت لأنها كانت تشعر بالخوف وقد انعكس ذلك على عملها وأدى بها إلى التغيب المستمر. وقد أثر ذلك على علاقتها الاجتماعية مع الآخرين خاصة الرجال "تقول: لم أعد أثق بأحد"، وأصبحت نفسيتها متوترة. كانت رغبتها في ترك العمل "لم يكن برغبتي كان رغما عني". ليس لدي خيار آخر.

أما عن أسباب انتشار التحرش الجنسي فكان استغلال السلطة وانتهاز فرصة البطالة وتجديد عقود العمل، وأصبح التحرش الجنسي في أماكن العمل ضد المرأة يشكل خطورة على ترقيتها المهنية وعلى مستقبلها المهني. وعدم مواجهة المرأة للتحرش هو الخوف من المجتمع ومن العائلة قبل أن تخاف من الفرد أو فقدان العمل.

الفرضية الثانية: تقول المبحوثة أن علاقتها مع صاحب العمل بعد التحرش سيئة للغاية. وقد تعرضت لضغوطات في العمل من خلال إذلالها وتخويفها، بحيث أن المعتدي كان يملك السلطة لإخضاعها. فتقول كذلك أن المضايقات لها علاقة بجمالي الذي سبب قبولي في العمل.كما ترى أن المتحرش هو إنسان متعمدا ويقصد كل ذلك إرضاء لنزواته الجنسية لا غير، بما أنه المالك للمؤسسة فهو الآمر الناهي. أما عن المضايقات فإنها تتمثل في كثير من الأحيان نظرات خبيثة، إلحاح، لمسات، غزل، متابعة ومعاكسات تليفونية. والتحرشات المنتشرة الآن حاليا ومن خلال الملاحظة أصبحت تحرشات مادية أكثر من معنوية لأن المتحرش يملك السلطة التي يستطيع أن يفرضها على عماله البسطاء في ظل البطالة التي يعرفها المجتمع الجزائري.

الفرضية الثالثة: أكدت المبحوثة أن السلطة دور في القيام بعملية التحرش الجنسي على المرأة العاملة. إذا للسلطة علاقة في انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل. وتقول أن المعتدي قد مارس أفعاله مع أخريات ولم تقمن بالإبلاغ عنه بسبب خوفهن على فقدان منصب العمل.إضافة إلى العار الذي سيلحق بهن خاصة المتزوجات فالمرأة لا تملك الشجاعة لإثارة هذه المشاكل التي قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى نهاية مأساوية، وبالتالي فإن الكثير من النساء تبدين استعدادهن وقابلية للتحرش الجنسي إما بالرضوخ أو الخضوع أو الصمت.

الفرضية الرابعة: تقول المبحوثة أن المجتمع ينظر إلى المتحرش بها كمدانة وهي حقيقة يدركها المجتمع الجزائري، أو لا غبار عليها بالرغم من أن الجميع يدرك أنها ضحية ظروف قهرية فرضتها الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية التي تعرفها البلاد، منهم عدم توفر مناصب عمل إضافة إلى عوامل أخرى

منها التمييز بين الجنسين في مواقع العمل، وعلى أساس أن المرأة مكانها الطبيعي هو المنزل وليس الخارج. وتحت هذه الظروف تضيف المبحوثة أن خوفها الدائم والمستمر منعها من الإفصاح عنه. ويتعين إدانة المتحرش لما يمارسه ضد بعض النساء اللاتي من ضحايا الظروف، وإدانة المتحرش لا تكون إلا بوضع قوانين صارمة. فالقوانين الحالية تفرض وجود الدلائل والقرائن التي يستحيل إثباتها كما يتعين على كل النساء أخذ الحيطة والحذر من هؤلاء الرجال وأن الإفصاح عنه هو بمثابة كسر جدار الصمت التي توقعت فيه أغلب النساء العاملات الجزائريات حاليا ومستقبلا.

5.التحليل السوسيولوجي للحالة: نستنتج من هذه الحالة أن التحرش الجنسي في أماكن العمل منتشرة بصور كبيرة في كل القطاعات منها العام والخاص، أين يستغل المعتدي سلطته التي يملكها للإيقاع بالضحية والإيقاع بها، وقد أصبح يشكل هذا الأخير خطورة حقيقية على مستقبل المرأة المهني والأسري، خاصة في ظل مجتمعا محافظا كالمجتمع الجزائري، وأن المرأة في داخل العمل وخارجه وأصبحت بمثابة الأداة للجنس لا غير، ولم يعط لها الاحترام الكامل بالرغم من احتكارها سوق العمل. وأنه من مظاهر التحرش الجنسي في أماكن العمل فهو النظرة للمرأة التي تعود إلى موروثات اجتماعية أما عن دور السلطة في حدوث التحرش فكثير من الحالات نجد أن الأشخاص الذين يملكون السلطة هم متحرشون بالدرجة الأولى، وهذا ما أكدته هذه الحالة. أما عن أسباب لجوء بعض الرجال إلى ممارسة التحرش الجنسي فتعود إلى رغبة الرجال في إخضاع المرأة لنزواته الجنسية. وأن المجتمع الجزائري ينظر إلى المرأة المتحرش بها على أنها مدانة وليست ضحية ظروف قهرية فرضتها ظروف العمل كالاحتكاك بين الجنسين والاختلاط الذي ينتج عنه. انتشار مثل هذه السلوكات في مواقع العمل وسكوت الضحية يفسر دائما بالخوف من العار والفضيحة التي سيلحق بها قبل أن يفسر على أن الضحية كانت خائفة من الطرد وفقدان العمل.

الحالة رقم 14

الرمز: 014
تاريخ الدراسة: 2006/09/21
التوقيت: 10:00 إلى 10:45

1.البيانات الخاصة بالمبحوثة:

1.**السن:** 39 سنة.
2.**المستوى التعليمي:** متوسط.
3.**الحالة المدنية:** عزباء.
4.**المنصب الحالي:** محاسبة Aide comptable.
5.**نوع القطاع:** قطاع خاص .
6.**الدخل الشهري:** 190.000.00 دج.
7.**مكان الإقامة:** منطقة حضرية.

2. الجوانب المختلفة عن حالة المبحوثة:

المبحوثة تعمل في إحدى المؤسسات الخواص كمعينة محاسبة Aide comptable منذ أكثر من ثلاث سنوات. وهي معاقة حركيا بكرسي متحرك chaise roulante تعمل على آلة الكمبيوتر في مكتب معزول لوحدها. تعرضت المبحوثة للتحرش الجنسي في العمل من قبل زملائها في العمل الذين كانوا يستغلون إعاقتها وعجزها عن الحركة للقيام ببعض المضايقات الجنسية كلمسها عمدا واللعب بشعرها ولمسها في أماكن حساسة ومحاولة تقبيلها.كانت المبحوثة تروي ما حدث لها: "لقد تعرضت للكثير من المضايقات والاعتداءات لقد عشت أياما جد صعبة في العمل جعلتني احتقر وأكره الناس جميعا. لقد أحسست بالضعف لأنني لم أستطع أن أدافع عن نفسي، أنا عاجزة عن الحراك وعاجزة على مواجهة هؤلاء الأشخاص الذين يعمدون إلى الإساءة لي واستغلال ضعفي لتلبية رغباتهم ونزواتهم.تعرضت لكل أنواع وأشكال التحرش كان يعمد زملائي على لمسي ومحاولة تقبيلي مما جعلني أعيش حالة نفسية صعبة جدا. ففي إحدى المرات تعرض لي أحدهم في العمل واستغل فرصة تأخري في العمل لممارسة أفعاله الدنيئة بالرغم من بكائي وتوسلاتي، لكنه كان كالحيوان المفترس، لم أستطع الدفاع عن نفسي، ومن يقوم بحمايتي. قمت في الغد بإبلاغ الرؤساء في العمل عما يحدث من قبل الزملاء، ففوجئت بأنهم يعلمون ولن يفعلوا أي شيء لهؤلاء الأشخاص . وازددت تأزما وساءت نفسيتي، وهبطت معنوياتي وأصبحت لا أرغب في الكلام ولا في العمل مع هؤلاء الأشخاص .لكن ماذا أفعل فلن تقبل بي أي مؤسسة أخرى لأنني معاقة حركيا. أصبحت أفكر في مخرج لمشكلتي حتى أصبت بانهيار عصبي حاد، تم نقلي على إثرها إلى المستشفى وتم علاجي وكنت تحت المراقبة لمدة طويلة. وبعد تماثلي للشفاء عدت إلى العمل بصفة طبيعية محاولة تجاوز تلك الظروف القاسية التي مررت بها.ففوجئت بعد مرور شهور فقط من عودتي إلى العمل بنفس السلوك من قبل بعض الزملاء. تعرضت لمضايقات من أحد الزملاء الذي يبلغ من العمر 50 سنة متزوج وأب لثلاثة أطفال. وكان المتحرش يستغل كل الفرص لمضايقتي والاعتداء علي كلما سنحت له الفرصة وطلب مني مباشرة المعاشرة الجنسية، شتمته ونهرته، وتركت العمل ثم انتكست حالتي النفسية وأصبت بانهيار عصبي ثاني. أصبحت مصابة بالفوبيا وأصبحت غير قادرة على الاندماج مع الناس جميعا خاصة لأنهم لم يعتبروني إنسانة ولا كائنا اجتماعيا له كيانه. توقفت عن العمل وأنا ماكثة في البيت وأخضع للعلاج. كان العمل بالنسبة لي سببا في تدهور صحتي وفي فقدان الثقة في الناس جميعا لأنني لم أجد المساندة من أي شخص حتى الرؤساء الذين كانوا يعلمون بحقيقة الأمر. فالمرأة الجزائرية مهضومة الحقوق والمرأة الجزائرية المعاقة لا حديث يقال عنها".

ظروف إجراء المقابلة :

لقد تم الحديث مع المبحوثة عبر الهاتف لتعذر تنقلها، إضافة إلى حالتها النفسية الصعبة التي كانت تعيشها.

4.تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى: المبحوثة كانت تعيش حالة نفسية جد مزرية نتيجة الأزمة التي تعرضت لها. بالرغم من أن حوارنا معها كان عبر الهاتف، وقد أجابت المبحوثة على معظم الأسئلة المطروحة في المقابلة، فقد علقت المبحوثة على موضوع التحرش الجنسي بالنساء العاملات على أنه ظاهرة جديدة استفحلت في المجتمع الجزائري. وأخبرتنا أنه من قبل كان يعيش المجتمع في كلمة معبرة عنها "بالحرام" وكل شخص يحترم خصوصية الآخر ويقدره ما بالك بالشخص المعاق. وهنا أصبح الأشخاص يعتدون على امرأة معاقة حركيا فإن القيم الأخلاقية وحتى الإنسانية للمجتمع تلاشت وانهارت أمام التصرفات الدنيئة التي يمارسها الرجال على النساء في كل مكان. فالتحرش لا يطال المرأة في العمل فقط بل في الشارع وحتى في البيت، أصبحت المرأة في غير مأمن خاصة التي لا تستطيع أن تدافع عن نفسها.ومن خلال حوارنا مع المبحوثة أوضحت لنا أن حقيقة التحرش الجنسي بالمرأة العاملة هو عدم إدراك الرجال لحقيقة خروج المرأة إلى ميدان العمل وانضمامها إليه جنب إلى جنب، بل وتفوقها عليه في كثير من الأحيان لدرجة أن البعض يعلق على مسألة البطالة المتزايدة كونها ناتجة عن التحاق النساء بكل المناصب في العمل مهما كانت الأجور أو الاستحقاق أو حتى الرتبة.أخبرتنا المبحوثة أنه من أسباب التحاقها إلى العمل هو تحسين وضعيتها الاجتماعية وكذا خوفها على مستقبلها المجهول، ولن ينظر أحد إلي لأنني معاقة ولا أريد أن أمد يدي في المستقبل إلى أحد ولا أنتظر الشفقة من أي شخص مادمت قادرة على السعي وراء لقمة العيش والحمد لله. وكانت علاقتي مع زملائي في البداية عادية، وجدتها كذلك ربما كوني أنني ساذجة أو لأني أول مرة احتك مع الأشخاص ، أما علاقتي مع رؤسائي عادية أيضا. كنت ألاحظ في هؤلاء الشفقة علي لكني لم أعر أحدا اهتماما، وقد تعرضت للتحرش الجنسي في العمل لأني ببساطة ضعيفة ولا أستطيع أن أحمي نفسي وفي الحقيقة أنني أشعر بالخوف نتيجة ما تعرضت إليه، أدى هذا الأخير وانعكس على عملي وعلى الرغبة في العمل، كما أثرت على علاقتي مع الآخرين خاصة الرجال منهم. وبعدما تعرضت لهاته المأساة انهارت نفسيتي لدرجة أنني كنت تحت المراقبة الصحية، وصلت بي إلى التفكير في الانتحار متجاهلة غضب الله تعالى وأن ما كنت سأقدم عليه هو الكفر بعينه.

أما عن أسباب انتشار التحرش الجنسي هو الصمت الذي يحيط بكل شخص يتعرض له، فأنا أعيشه في صمت وعندما أفصحت ماذا كانت النتيجة، لم أجد الآذان الصاغية ولا يد العون من أي أحد، ومن يظن أن النساء هن من يدفعن الرجال إلى ممارسة أفعال التحرش فهو افتراء، المهم هناك بعض النساء تسعى إلى أغراض شخصية، كما أن المحيط الذي تعمل فيه المرأة العاملة فيه الكثير من التمييز بين الرجال والنساء وهذا راجع إلى النظرة القديمة حول طبيعة ودور المرأة في المجتمع فما بالك بالمجتمع الجزائري الذي مازال بعد لم يتجاوز أزمته.

الفرضية الثانية: لقد كانت المبحوثة تجيب دون توقف وقد أخبرتنا أن علاقتها مع المدير كانت عادية أما مع زملائها سيئة جدا، فقد قالت كانوا يستهزئون بي وقد لمحت ذلك في اليوم الأول من دخولي إلى عالم الشغل. أصبح هؤلاء الرجال يمارسون علي ضغوطات من أجل أن أترك العمل، ولم ترتبط بأي سبب من الأسباب لا بجمالي ولا بلباسي ولا حتى بالمستوى التعليمي، كل ما في الأمر أنه هناك تمييز جنسي بين كل من الرجل والمرأة داخل المجتمع الجزائري، خاصة في ميدان الشغل.حساسية الرجل من هذه القضية موجودة والحديث عن موضوع التحرش الجنسي في الشغل مازال أمرا مجهولا عند الجميع، إن لم نقل أنه غير مكشوف بالرغم من وضوحه وضوح الشمس. فلا تجد مؤسسة أو شركة أو مصنعا لا توجد فيه على الأقل امرأة واحدة تتعرض لمضايقات جنسية ولكن من يتكلم ومن يصدق في غياب الأدلة والشهود والإثباتات، هذا ما يختلف عنه القانون الجزائري عن باقي الدول الأوروبية التي تعترف بخطورة الموضوع وأهميته، إلا أن الجزائر وبالرغم من المصادقة عليها دوليا فلا تعترف بالفعل إلا بشهود عيان أو باعتراف المتهم، وكلاهما أصعب من الثاني لأنه لا المتهم سيعترف على جريمته ولا المتحرش بها ستحضر شهودا لأن الأمر يتعلق باثنين الموظف والمسؤول أو الزميل.

الفرضية الثالثة: أخبرتنا المبحوثة أنه لا المنصب ولا للسلطة علاقة بحدوث التحرش الجنسي في أماكن العمل أو حتى خارجها. أن أهم ما تعرضت له كان من قبل زملائها في العمل لا يملكون السلطة، ولكن يملكون الحيلة الدنيئة وحتى إن شكوتهم من سيصدق. وبالرغم من أن المسؤولين كانوا يعلمون بحقيقة ما يجري معي لكن أهملوا مسؤولياتهم ولغوا ضمائرهم الميتة ربما لأنه هناك مصالح مشتركة أو لأنهم أصحاب نفوذ. ولم يمارس علي التحرش مرة بل مرات متعددة وفي كل مرة يختلف شكله من شخص لآخر كأنهم يريدون أن يحققوا متعتهم دون اعتبار لإنسانيتهم.

الفرضية الرابعة: أما عن نظرة المجتمع للمرأة المتحرش بها فحدث ولا حرج، المرأة دائما هي المدانة. وأصابع الاتهام مشارة إليها لأنها كما يقال عورة. صوتها عورة، وفي الحقيقة أن الأمر اختلط على الكثير واختلطت المفاهيم الدينية عند الكثير" والرسول أوصى بالنساء، لقوله صلى الله عليه وسلم: "**رفقا بالقوارير**". والنساء يفضلن الصمت وعدم الحديث عن التحرش الجنسي تجنبا للمأساة التي ستواجهها، لأنها ستواجه الزملاء، ستواجه عائلتها وستواجه المجتمع الذي سيبصم بها بصمة عار في حالة ما تقدمت بمثل هذه الشكاوي.والعائلات الجزائرية كلها محافظة، تفضل الصمت تجنبا للفضيحة، والنتيجة أن المرأة تعاني في صمت وكبت هذه المشكلة مما سيؤثر على نفسيتها وحتى على صحتها العقلية. فقد تعرضت لأزمة نفسية حادة أصبت بانهيار عصبي ومازلت تحت العلاج لأنني لم أستوعب الأمر ولأنني أحسست أن الإعاقة التي سبب المشاكل التي أعاني منها.وأتوجه إلى الهيئات المعنية أن تراعي مثل هذه الفئة من النساء المعاقات حركيا أو بصريا وأن فرض المراقبة يجب أن تكون وفرض التوعية

داخل المؤسسات، وكذا تعديل القوانين الجزائرية وفقا مما يتطابق مع صلاحيات المجتمع الجزائري وليس وفقا ما يتم فعله من قوانين.

النتيجة العامة للحالة: نستنتج من هذه الحالة أن التحرش الجنسي بالمرأة العاملة هو مظهر من مظاهر التمييز ضد المرأة العاملة. هذا التمييز الراجع إلى عادات ثقافية واجتماعية قديمة مازالت منتشرة وسائدة وسط المجتمع الجزائري بالرغم من التقدم الاقتصادي والاجتماعي.ووضع سياسة للتشغيل إلا أن المرأة تعاني في صمت هذا المشكل الذي فرض عليها واقعا جديدا لا تستطيع التعايش معه وأن هذا التمييز راجع إلى النظرة الدونية للمرأة على أن مكانها هو البيت. والمرأة المعاقة تحديدا التي هي من الفئات المهمشة كليا.فالتحرش الجنسي يؤثر على المرأة وعلى مستقبلها المهني وطموحها، أما بالنسبة لهذه الحالة وقد وجدت أنه ليس للسلطة دور في حدوث التحرش الجنسي في أماكن العمل، لكن يحدث التحرش لأن المرأة ضعيفة ولأن الرجل يملك القوامة والقوة حتى ولم يمتلك السلطة، ولأن نظرة المجتمع إلى المرأة هي نظرة احتقار راجعة إلى القوقعة التي يعيش فيها المجتمع الجزائري ولأن مجتمعنا هو مجتمع رجالي بالدرجة الأولى ويلجأ الرجال إلى ممارسة أفعال التحرش الجنسي من أجل إشباع رغباتهم ونزواتهم الجنسية، وان هدفهم الأول والأخير الضغط على المرأة العاملة من أجل أن تترك عملها، لأن مكانها المنزل وأن المنصب الذي تحتله ليس حكرا لها بل للرجل ومما زاد في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في أوساط العمل هو سكوت المرأة العاملة عن مثل هذه الأفعال، وفي الكثير من الأحيان رضوخها للمتحرش ويعبر دائما بخوفها من العار من عائلتها من المجتمع من الفضيحة، و أيضا من فقدان منصب العمل الذي أصبح صعب المنال في هذه الأيام.

الحالة رقم 15

الرقم: 015
تاريخ الدراسة: 2006/10/17
مكان الدراسة: بئر خادم
التوقيت: 10:00 إلى 12:00

1.البيانات الشخصية للمبحوثة:

1.**السن:** 22 سنة.
2.**المستوى التعليمي**: عالي (ليسانس اقتصاد)
3.**الحالة المدنية:** عازبة
4.**المنصب الحالي**: مسؤولة الأرشيف بصندوق الضمان الاجتماعي.
5.**نوع الشركة**: قطاع شبه عمومي.
6.**الدخل الشهري**: 140.000.00 دج.
7.**مكان الإقامة**: منطقة حضرية.

2. ملخص الجوانب الأساسية من حياة المبحوثة:

المبحوثة تبلغ من العمر 22 سنة كانت تبحث عن عمل إلى أن وجدت عملا في إحدى مؤسسات القطاع العمومي في إحدى المصالح وهي متحصلة على ليسانس اقتصاد وبعد مرور ثلاثة أشهر من عملها لاحظت معاملة غريبة تعامل بها من قبل بعض الزملاء وبالتحديد من قبل أحد الزميلين الذين كان يحاصرانها بنظراتهما الخبيثة دائما مما جعلها تشعر بالترهيب والقلق الدائم حسب ما سردت المبحوثة .وقد وصفت المبحوثة ما حدث قائلة "لم أبدي في البداية اهتمام بهما ولكن مع مرور الوقت تماديا كثيرا في سلوكهما وتجرأ أحدهما بعد مرور ساعة الدوام لبقائها خارج العمل ويطلب منها إقامة علاقة. تقول :"تفاجأت كثيرا ولم أكن أتوقع هذه السلوك المراهق من شخص بالغ وأدركت حينها فقط نيته السيئة من النيل مني رفضت طبعا ولكنه زاد إصرارا وعنادا وأصبح يثير لي المشاكل حيث قام بتحريض الزملاء علي وإخراجه إشاعات عني يصعب تصديقها. كان يعاملني معاملة سيئة ويتآمر علي هو وصديقه الذي يعمل معنا في نفس المكتب وقام هذين الاثنين بالحديث عني بسوء أمام الجميع دون أن يتقيا الله بوصفهم لي على أنني فتاة سيئة وغير شريفة ثم تحدثت إلى إحدى الزميلات عن سلوك هذين المريضين فأخبرتني بأنهما فعلا نفس الشيء مع إحدى الفتيات إلى أن تركت المسكينة العمل. وهما يعملان الشيء نفسه مع كل فتاة عزباء.عرفت حينئذ سلوك هذين الشخصين وأصبحت لا أبالي بهما وانظر إليهما نظرة تصغير واحتقار مما بعث في نفسيهما السوء. وفي إحدى المرات بينما كان أحد هذين الزميلين معي وكنا في مكتبنا لوحدنا أمسك بيدي بطريقة مريبة وأراد أن يقبلني فصرخت واجتمع بعض الزملاء وأخبرتهم بأنه تهجم علي وقد قام الزملاء بكتابة تقرير إلى المدير عن هذه السلوك الذي يقوم به هذين الزميلين ثم طرد الشخص الذي تهجم علي أما الآخر فتم معاقبته ونقله إلى مصلحة أخرى أحببت كثيرا لو قاضيتهما لكن لم تكن لدي الجرأة لمواجهتهما قضائيا وأن أعلم عائلتي بما كان يحدث لي وحتى لو بلغت الشرطة. لن يأخذ هذه جزاءهما كما ينبغي المهم في الأمر أنني تخلصت من مشاكلهما وسوف أكون حذرة جدا مع كل الرجال في المستقبل.

3.تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى:من خلال المقابلة التي أجريناها مع المبحوثة أخبرتنا أنه من أسباب خروجها للعمل هو كسب العيش وهي تعمل منذ 3 أشهر فقط وليس لديها خبرة كافية وتعمل في إحدى مؤسسات القطاع شبه عمومي وقد تعرضت للتحرش الجنسي من قبل أحد الزملاء في العمل لأول مرة في حياتها كانت هذه المضايقة عبارة عن إلحاح وترهيب ومساومة. وقد قام المتحرش بإطلاق الإشاعات بين زملائها في العمل جعلها تعيش حالة من القلق والتوتر مما أثر على رغبتها في العمل وأصبحت نفسيتها مضطربة كالانزواء والانطواء والملل والكراهية تقول المبحوثة أنه من أسباب انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل هو سكوت المرأة

المتحرش بها للمتحرش والخضوع تجرئه لممارسة أفعاله وقد أكدت أن النساء هي من يدفعن الرجال للقيام بالتحرش الجنسي إما بالصمت أو الرضوخ.

الفرضية الثانية: لقد وجدنا في المقابلة أن المبحوثة لها علاقة جيدة مع المسؤولين ومع رؤسائها وكذلك مع الزملاء إلا مع المعتدين الذين قاما بمضايقتها فقط من أجل المضايقة وقد استعملا كلا من المساومة، تخويف كتهديد وإلحاح واستخدام نفوذهما للإطاحة بها. كما سبق وأن استعملا الحيلة مع الضحية وهي إطلاق الإشاعات الكاذبة. وإن كان هناك تحرش جنسي في أوساط العمل فإنه هناك تمييز جنسي بين كل من الرجل والمرأة داخل المجتمع أولا وداخل الأسرة ثانيا، وداخل العمل ثالثا. وقد وافقت المبحوثة في وصفنا أن مجتمعنا هو مجتمع رجولي، لأن السلطة للرجل والقوة للرجل أما عن وصفها المتحرش فقد وجدته إنسان متعمد و متسلط واصفة المضايقات التي تعرضت لها عبارة عن نظرات خبيثة وغزل صريح، وملامسات، وتقول أن الاعتداءات كان من قبل شخصين إلا أن إلحاح أحدهما يحاول أن يتمكن مني بالرغم من أنني قد منعته وقمت بصده.

الفرضية الثالثة: لقد أجابت المبحوثة أن المتحرشين لا يملكان السلطة ولكن يملكان النفوذ جعلت هذه النقطة بالذات تجرئهما على ممارسة فعل التحرش مع كل واحدة، وقد كانت قبل أن تقع معي حالة أخرى تعرضت للتحرش الجنسي وما كان لها إلا أنها توقفت عن العمل. وفضلت الهروب على الإفصاح ومتابعته، حاولت الإبلاغ عنه لكنني لم أجرأ موضوع كهذا موضوع حساس جدا. كما أثرت هذه المضايقات في علاقاتي الاجتماعية مع الآخرين خاصة الرجال الذين أعتبرهم كلهم متحرشون والخطأ الوحيد الذي ترتكبه المرأة هو الصمت وعدم المواجهة.

الفرضية الرابعة: تقول المبحوثة أن تعرض المرأة العاملة لمثل هذه المواقف والتي هي في الأصل ظواهر جديدة وغريبة عن مجتمعنا الإسلامي المتشبع بالأخلاق الحميدة والنبيلة، يحطم كيان المرأة ويحط من قيمتها في المجتمع وتصبح غير قادرة على مواجهة المجتمع بما فيهم أسرتها التي منحت لها الحرية والثقة للعمل حتى وإن كانت بريئة منها، وأضافت أنه يجب إدانة المتحرش وفرض أقصى العقوبات بل يجب إعادة صياغة قوانين جديدة وصارمة لتحمي المرأة من الوقوع في مصائد المتحرشين. خاصة أن المتحرش بها لا تملك الدليل وبالنسبة لوضع فقد أكد الزملاء بشهادتهم ضده لأنه شخص معروف بسلوكه السيء مع النساء، ويجب أن تفرض المراقبة في العمل وأن لا ننتظر حتى تقع جريمة التحرش ليتم المراقبة والتفتيش والتحقيق في مثل هذه الأمور حتى لا تكون المرأة فريسة سهلة لهؤلاء الأشخاص .

4. النتيجة العامة للحالة: نستنتج من تحليل الحالة رقم 15 أن المبحوثة قد تعرضت للتحرش الجنسي من قبل الزميلين الذين قاما بمضايقتها جنسيا، وقد قام أحدهما بالاعتداء عليها أي حاول تقبيلها عنوة، وقد استعمل المتحرش الحيلة للإيقاع بها. واعتبرت التحرش الجنسي في العمل ظاهرة جديدة ومسكت عنها في المجتمع

الجزائري لأنها تعتبر من الطابوهات وهي تشكل خطورة على مستقبل المرأة العاملة مهنيا. فبمجرد دخول الحالة إلى العمل وبعد مرور 3 أشهر تعرضت لمثل هذه المضايقات كما أكدت أن المرأة لا علاقة لها بحدوث التحرش لكن تستعمل أساليب الإغراء والإغواء. بل إن التمييز بين المرأة والرجل يجعل التحرش أكثر انتشارا إضافة إلى النظرة الدونية للمرأة تجعلها ينظر إليها كجسد وليس ككائن له قدراته الخاصة. والمتحرشون أغلبهم يقصدون أفعالهم ويلجؤون إلى ممارسة فعل التحرش الجنسي من أجل إخضاعها لنزواتهم ورغباتهم الجنسية، أو لمحاولة طرد المرأة من العمل على أساس أن مكانها البيت، كما أن المتحرش يستغل فرصة سكوت المرأة المتحرش بها التي تخشى الفضيحة والعار. أما المجتمع الذي سيدينها في حالة الإفصاح عن مثل هذه الأفعال ويتمادى في أفعاله وتجعله يتطاول وينتهك حرمات الغير.

أما عن سكوت المرأة عن سلوك التحرش الجنسي فيعود إلى الخوف من العار والفضيحة ومن مواجهة المتحرش من جهة والأسرة من جهة أخرى. وقد فسرت المبحوثة سكوت المرأة بالتواطؤ معه أي المتحرش فإنه يجب معاقبة المتحرش أقصى العقوبات ويجب فرض الرقابة في العمل وحمايتها من مثل هذه الظواهر خاصة أن المرأة الجزائرية لا تدرك حقوقها كاملة المشروعة.

الحالة رقم 16

الرقم: 016
تاريخ الدراسة: 2006/11/27
مكان الدراسة: المحمدية
التوقيت: 10:00 إلى 12:30

1. البيانات الخاصة بالمبحوثة:

1. **السن:** 34 سنة.
2. **المستوى التعليمي:** ثانوي.
3. **الحالة المدنية:** مطلقة.
4. **المنصب الحالي:** سكرتيرة.
5. **نوع القطاع:** قطاع خاص.
6. **الدخل الشهري:** 200.000.00 دج.
7. **مكان الإقامة:** منطقة حضرية.

2. تحليل الجوانب من حياة المبحوثة

المبحوثة تعمل كسكرتيرة بإحدى مؤسسات بالقطاع الخاص، تبلغ من العمر 34 سنة، تعمل بالمؤسسة منذ أكثر من 10 سنوات بضواحي العاصمة. تعرضت للتحرش الجنسي من طرف أحد المسؤولين الذي يبلغ من العمر 60 سنة. بدأت مضايقاته معها بالكلام البذيء ليقوم بمساومتها لترقيتها كسكرتيرة عام للمدير إذا وافقت على طلباته وقد بقي يضايقها منذ أكثر من سنة وقد وصفت المبحوثة ما وقع لها قائلة: "كنت أعمل في

المؤسسة بصفة عادية إلى أن أصبح هذا الشخص يلاحقني في كل مرة كنت أمر في مشاكل عائلية مع زوجي لأنني كنت في حالة تطليق وبسبب أو بآخر فقد قمت لسرد مشكلتي لإحدى الزميلات على أن السبب الأول وراء هذا هو عدم قدرتي على الإنجاب"وهذا ما بلغ مسمع المدير الذي زاد إصرارا على مطاردتي في كل مكان وزمان وكان يضايقني كثيرا في تغزله بجمالي وتسميعه لي الألفاظ البذيئة. وأصبح يتطاول كثيرا في سلوكه معي إلى ملامسات لجسدي وكان يريد في كل مرة أن يقبلني عنوة.لم أرغب أبدا أن أبلغ أي شخص مهما كان ما يحدث لي لأن أصابع الاتهام ستشار لي فأنا امرأة مطلقة حاولت أن أعالج الأمر معه لكن دون جدوى أنه شخص دنيء ومريض نفسيا لم يحترم سنه ولا منصبه. كان أولاده يعملان معنا في نفس المؤسسة وما كان لي إلا أن أخبرتهما عن سلوك والدهما عسى أن يضعا حدا لسلوك والدهما لكن دون جدوى لقد أدهشني كثيرا أن لأجد والديه يعلمان بسلوكه الدنيء مع كل النساء إنه زير نساء. وأخبراني أن لا حيلة لهما معه فقد حاولا كثيرا منعه عن سلوكه. وبقي هذا الشخص يلاحقني "المتحرش" خاصة بعد أن علم أنني لا أنجب واكتشفت أنه مع علاقة مع العديد من النساء داخل وخارج العمل. لم أستطع حينها أن أفعل شيئا وأن لا أملك الأدلة ولا الشهود ثم توجهت إلى مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي أين تلقيت العناية النفسية يفعل أحد المختصين النفسانيين على أنها نادمة جدا لأنها تركته يفعل لها ما يشاء وأن المتحرش هو إنسان مريض نفسيا وتأسفت لأنني تركته يقترب مني.

3.عرض الحالة الثالثة :

المبحوثة سيدة عادية طويلة القامة بيضاء البشرة زرقاء العينين إنسانة جريئة إلا أنه -- كان يظهر عليها ملامح التعب والملل. كانت ترتدي ملابس بسيطة تعيش السيدة لوحدها كانت جد عادية وبسيطة مع زوجها وقد فقدت والديها بعد مرور سنة من زواجها. وقد تطلقت من زوجها بسبب عدم قدرتها على الإنجاب وبعد مرور سنوات من زواجها وإدراك الزوج لحقيقة الأمر أصبح يعاملها معاملة قاسية حتى تترك المنزل.

وبالفعل تطلقت منه لتجد نفسها بدون عائل أو مصدر رزق ولحسن حظها أنها كانت تحمل دبلوم مكتبية.

- خرجت للعمل بعد حصولها على العمل بعناء في إحدى الشركات الخواص وتعرضت للتحرش مما جعل نفسيتها تتأزم أكثر بعد المعاملة التي عاملها زوجها هي إنسانة تبحث عن رزقها كانت تتكلم قليلا وتحلل الأمور كما هي دون خوف وأخبرتنا ما حدث لها بالتفصيل بالرغم أننا لمحنا أنها تخفي أمور أخرى لم ترد الإفصاح عنها.

- شعور الضحية بالصراع النفسي بين الصمت وتأزم حالتها النفسية بسبب معاناتها مع زوجها ومع رئيسها في العمل جعلها تفكر بأن سبب معاناتها هي نتيجة الطلاق ولو أنها كانت غير هذا لقامت بالإبلاغ عنه حتى ولو لم تمتلك وسائل الإثبات.

4.تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى: من خلال ما سردت المبحوثة من وقائع عايشتها جراء تعرضها للتحرش الجنسي من قبل المسؤول. تقول: "كان يملك من السلطة والنفوذ ما يخول له القيام بما يريد خاصة في مؤسسة كالمؤسسة التي أعمل فيها منذ أكثر من 10 سنوات. وليس غاية من العمل سوى البحث عن لقمة العيش في زمن أصبح جد صعب". تقول المبحوثة أيضا أن علاقتها مع المسؤول الذي تحرش بها كانت علاقة جد عادية وتطورت الأحداث شيئا فشيئا إلى أن وصلت لما عليه. حيث قام هذا الأخير للتعرض لها في العمل دون أن يثير الشبهات حوله، حيث قام بتقبيلها إضافة إلى ملامستها وأضافت المبحوثة أنه كان يساومها دائما.

كما أكدت على نقطة مهمة جدا وهي مسألة طلاقها هذا ما يجعل المتحرش يصر في بلوغ مبتغاه بالرغم من امتناعها له. كانت المبحوثة تعيش معاناتها في صمت.تقول :" فالحديث في مثل هذه الأمور والإفصاح عنها يعني إثارة الشبهات حولي فأنا امرأة مطلقة" وقد عبرت المبحوثة قائلة "واش يقولوا عليا الناس، يقولوا لو كانت مراة مليحة لوكان قعدت مع راجلها" فلن يراعي الناس ولا المجتمع المرأة المطلقة، بل يحملها فوق طاقتها وأن كل خطوة محسوبة عليها فما بالك بالإفصاح عن مثل هذه الأفعال وأضافت المبحوثة: "كنت أشعر دائما بالخوف والترهيب من ذلك الوحش الآدمي لم يراع سنه ولا هيبته أمام الجميع وأطلق العنان في سلوكه الدنيء لدرجة أنه أصبح شخصا معروفا بدناءته وحقارته إنه زير نساء وأنا أكرهه، ولا أستطيع أن أتعامل معه ولا مع غيره، ولم أجد فرصة أخرى للعمل فلما أقدمت على العمل معه ولو ثانية واحدة، لقد تأذيت منه كثيرا كما تأذيت من زوجي الذي كان يسيء معاملتي، لا أرغب في رؤية أحد ولا حتى الكلام مع أحد كلهم تتشابهون وغايتهم واحدة لقد لغا هؤلاء مبادئهم وقيمهم من أجل نزوة عابرة، فكرت كثيرا في التوقف عن العمل لكن من أين أعيش" لقد أصبحت المبحوثة تعيش حالة من الانطواء والانزواء والملل، كعدم رغبتها في التعامل مع الناس كما أهملت مظهرها الخارجي وأضافت أنه من أسباب انتشار هذه الظاهرة في أوساط العمل هو السكوت، فالمتحرش يملك القوة والسلطة والنفوذ، وأن ما أملك كما أن النظرة التمييزية التي تعيشها المرأة بصفة عامة وحتى في البلدان الأجنبية جعلت منها كائنا سلبيا يرفض وينبذ الجنس الآخر وبالرغم من أن المرأة اليوم تحتل مكانة مرموقة وتتقلد المناصب، والمرأة الجزائرية على غرار النساء الأخريات. وأضافت المبحوثة أن لها زميلات تعرضن للتحرش الجنسي من قبل نفس الشخص تقول: "لم أكن أعرف أن ضحاياه كثيرات فهل كل هؤلاء النسوة هن من يدفعنه لارتكاب مثل هذا السلوك الجديد "بلى" لأن سلوكه لا يفسر بجمال المرأة وإغراءاتها ولكن بأساليب أخرى.إنه إنسان مريض ومهووس ولو كانت بيدي لوضعته في مصحة نفسية وأن سكوت عن أفعاله كان لسببين أهمها أني كنت خائفة من أن أخسر مصدر رزقي وثانيهما الخوف من أن أصبح حديث الجميع ومن سيصدق.

الفرضية الثالثة: لقد أخبرتنا المبحوثة أن علاقتها مع المتحرش كانت سيئة خاصة بعد التحرش بها، تقول: "لم أفكر أبدا أنه سيلاحقني، كان يعاملني بلطف وكنت أتعامل معه تعامل الرئيس للمرؤوسة ولم أفكر أبدا أن أتجاوز حدودي معه أو العكس. إلا أنه في الأخير أصبح يمارس ضغطه علي وهذا من خلال إلحاحه الشديد في الخروج معه. وكيف لا يتجرأ وهو شخص يملك السلطة والمال. لقد وجدني فريسة سهلة، فهنا مطلقة ولا أنجب فقد هو العدل إنه إنسان مهووس ومريض نفسيا، لقد وصلت به الدناءة إلى بي في كل حين، لم يكتف بهذا جرأته سمحت له بأن يلامسني في كل مرة سمحت وهذا ما أتعبني وأرهقني لأنني كنت ألمح نيته في النيل مني كلما سمحت له الفرصة، كيف ولا أنا لا أملك من يدافع عني. وكان يلجأ هذا الشخص للتحرش بي لإذلالي، فقد كنت جافة معه بالرغم من أنه تمادى في سلوكه. وكأنه أراد أن يبعدني عن العمل بطريقة أو بأخرى وسيحقق مبتغاه سواء معي أو مع أخرى مادام الأمر يتعلق بمنصب العمل

الفرضية الرابعة: أجابت المبحوثة أن المتحرش شخص يملك سلطة وقوة ونفوذ ومالا كي يتجرأ للقيام بسلوك التحرش ضد ضحيته الضعيفة التي يستغل ظروفها المادية والاجتماعية لتحقيق نزواته، فمنصب العمل سيتقلده من يشاء هو ومتى يشاء وكيفما شاء، فعندما رفضت الخضوع لنزواته تمادى في سلوكه معي. تضيف: "هو إنسان نذل معروف بسلوكه الدنيء".

لم أفكر في الإبلاغ عنه ولا أفكر في الإبلاغ عنه لا اليوم ولا غدا، ليس لدي دليل. تقربت من مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش لم أجد فيه سوى مساندة نفسية فلا أنا أملك الدليل ولا حتى مصاريف القضية، كل هذه العناصر تجعل الكثير من النساء العاملات تبدين استعدادا وقابلية للتحرش سواء بالرضوخ أو الخضوع أو الصمت وهذا ليس إلا خوفا من المسؤول كمسؤول ورجل.

الفرضية الرابعة: "المجتمع لا يرحم"، هذا ما علقت عليه المبحوثة ونظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة نظرة خاصة تقول المبحوثة: "أفضل الصمت لشراء سمعتي حتى ولو فرض علي المعاناة لوحدي ولكن لو أنه توجد وسيلة لإدانته لما توانيت فالعقاب هو جزاء هؤلاء، ولكن أين الدليل والقانون الجزائري لا يعترف إلا بشهادة وهنا الكثير من النساء ضحايا له. لقد تحدثت مع إحدى الزميلات وقامت بتوجيهي إلى مركز الإصغاء والمساندة لضحايا التحرش الجنسي، قمت بزيارة طبيب نفسي نتيجة الصراع النفسي التي كنت أعيشه. ولكن هذه المعاناة ليست معاناتي لوحدي فهناك الكثيرات، ويفضل لو يتم مقاومة ومحاربة التحرش الجنسي في وسط العمل بكل أنواعه من خلال فرض المراقبة. حتى ولو تطلب الأمر وضع كاميرات في المكاتب، كما يجب تعديل القانون الجزائري لحماية المرأة الجزائرية من مصل هذه الأفعال الغريبة عن مجتمعنا

5. النتائج العامة للحالة: نستنتج من هذه الحالة أن ظاهرة التحرش الجنسي في مكان العمل منتشرا في القطاع الخاص وأن انتشاره تعود إلى عدة عوامل هي اجتماعية بالدرجة الأولى الراجعة إلى ثقافة ووعي المجتمع بحقيقة وواقع المرأة الجزائرية قديما و حديثا والتي أصبحت تعاني في صمت مثل هذه الظواهر. فنظرة

المجتمع إلى المرأة نظرة دونية، كما أن القيمة الاجتماعية تغيرت بتغيير المفاهيم الاجتماعية ونتيجة للتطورات الأخيرة واقتحامها عالم الشغل، وبالتالي فإن نظرة المجتمع للمرأة نظرة تمييز تعتبر من المظاهر الأولى لظاهرة التحرش الجنسي في أوساط العمل، كما أن المتحرشون يلجئون إلى ارتكاب مثل هذه السلوكات على النساء خاصة منهن الضعيفات، وذلك من أجل إخضاعهن لرغباتهم ونزواتهم وحسب ما وردت من خلال الحالة أن المتحرش أراد بطريقة أو بأخرى إخضاعها بأي طريقة.كما أن صمتها زاد جرأته نظرة الرجل للمرأة كأنثى فقط، كانت من أهم العوامل التي تجعل المتحرشون يلجئون إلى ممارسة مثل هذه السلوكات على النساء العاملات. إضافة إلى كل هذا كون الطرف الذي يملك سلطة التسيير وسلطة اتخاذ القرار هو الرجل المسؤول أو المدير أو صاحب المؤسسة، وأثبتت الحالة أن المتحرش يملك من السلطة والنفوذ ما تخول له ممارسة مثل هذا السلوك على السناء العاملات. مستغلين بذلك حاجة المرأة إلى العمل ورغبتها في ممارسة العمل من أجل كسب قوتها وليس من أجل أنها أرادت أن تغير من وضعيتها وتحقق استقلاليتها بالرغم من أنه حق لها.أما عن رد فعل المجتمع اتجاه هذا السلوك هو إدانة الضحية لذلك تفضل لأغلب النساء بعدم السكوت بصورة عامة، فيبدأ بتحرش بسيط ليصل إلى أمور أخرى وتقل احتمالات رفع الشكوى وفقا لطبيعة التحرش اللاتي تتعرض له المرأة وكذا لحالتها الاجتماعية، فخوف المرأة من الفضيحة من جهة وخوفها من أن تطرد من جهة أخرى، عاملان حاسمان في تفضيل الصمت على الإشهار.

الحالة رقم 17

الرقم: 017

تاريخ الدراسة: 2006/12/10

مكان الدراسة: حسيبة بن بوعلي (العاصمة)

التوقيت: 15:00 إلى 17:00

1.البيانات الخاصة بالمبحوثة:

1.**السن:** 38 سنة.

2.**المستوى التعليمي**: أمية.

3.**الحالة المدنية**: أرملة

4.**المنصب الحالي**: مستخدمة Femme de ménage.

5.**نوع القطاع:** قطاع عام.

6.**الدخل الشهري**: 120.000.00 دج.

7.**مكان الإقامة:** منطقة حضرية

2.البيانات الخاصة بالمبحوثة

المبحوثة تبلغ من العمر 38 سنة، تعمل في سلك الأمن كمنظفة منذ أكثر من ستة سنوات، تعرضت للتحرش الجنسي من قبل بعض الزملاء في العمل فقد قاموا هؤلاء بمجموعة من المضايقات والأفعال الدنيئة لأنها كما تقول المبحوثة عي عزباء، وهي محل مطمع الكثير من هؤلاء الرجال، ولأن لهم نفوذهم ومعارفهم الشخصية تقول المبحوثة: "لم أستطع أن أوقفهم عند حدهم لأنني ضعيفة وليس لدي شخص يدافع عني، لا زوج ولا أخ ولا أب فأنا أعمل لأعيش

مع والدتي التي تجاوزت الثمانينات.لكن هؤلاء استغلوا حاجتي إلى العمل لممارسة أفعالهم كانوا يهددونني عندما أتغيب أو عندما أصل متأخرة بأنه سيتم طردي وهذا بتبليغ المسؤول الذي يهددني بالطرد في حال تهاوني عن العمل. ولقد كانا شخصين فعندما يتوقف الأول يقوم الآخر مقامه والكل كان يعلم وما يقولون "المسكينة" ولم يتجرأ أحد على إيقافهم لم أستطع إبلاغ المدير عن سلوكهم الدنيء لأنني أخاف منهما أن يتعرضا طريقي خارج العمل.كما خفت على سمعتي ولأنه ليس لدي دليل كما أقول. وفي أحد الأيام بينما كنت أنظف مكتب الموظفين مع العلم أنني آتي صباحا باكرا فقد حضر أحدهم مبكرا وقام بغلق الباب وتهجم علي أردت أن أصرخ لكني لم أستطع ولحسن الحظ فتح أحد زملائي مكتبه ليجدونه يتهجم علي فررت في ذلك اليوم منه وكنت أشعر بالترهيب والخوف حتى أنني كدت أجن. خاصة أن زملائه لم ينطقوا بأي كلمة ولم يدافعوا عني وكأنه هو المدير. سألت بعض زميلاتي فأخبروني بأنه هناك فتاة كانت تعمل هنا وقام أحد باغتصابها في المكتب وعندما أراد أحدهم الدفاع عنها اتهمه الشخص بعدما تم تهديد الضحية على أنه هو من اغتصبها ونتيجة لتلك الحادثة فقد تهاون هؤلاء عن الدفاع عن أي امرأة مهما كانت عجزت حينها ماذا أفعل بكيت كثيرا أردت أن أتوقف عن العمل لكن ماذا أعمل كيف أعيش وخاصة أن والدتي مريضة بداء السكري التي تحتاج إلى الدواء الذي تكلفته باهظة جدا. وبعد تفكير عميق توجهت إلى مركز الإصغاء والمساندة لضحايا التحرش الجنسي أين قامت إحدى الطبيبات بمتابعة حالتي كنت سأصاب بانهيار عصبي. لم استطع أن أودع شكوى سوى أنني وجدت وبفضل بعض النساء المحسنات عمل آخر فغيرت مكان العمل آملة أن لا يحدث معي مرة أخرى ما حدث لي.

3. تحليل محتوى المقابلة :

- المبحوثة جميلة كانت يظهر عليها ملامح التعب والإرهاق وهي من عائلة فقيرة خرجت للعمل من أجل والدتها المريضة بداء السكري. وهي يتيمة الأب وليس لها إخوة.
- كانت إنسانة متواضعة بسيطة تجيب قدر الأسئلة كان حوارنا معها سهلا وبسيطا ولم يأخذ وقتا منا.
- كانت تشعر بالخوف والترهيب من أن يتعرض لها هؤلاء خارج أوقات العمل هذا ما جعل تفكر ألف مرة قبل أن تودع شكوى ضدهما وفعلا لم تستطع أن تقيد شكوى وقامت بتغيير موقع عملها في مكان آخر تجنبا لنتائج أخرى.

4. تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى: لقد أوضحت لنا المبحوثة من خلال مقابلتنا معها أن السبب الأول وراء خروجها إلى العمل هو كسب العيش فهي تعمل من أجل والدتها المريضة بداء السكري منذ أكثر من ستة سنوات. تقول كانت علاقتها مع زملاءها علاقة شائكة منذ البداية حيث كان يعلق الجميع على جمالي "أنت جميلة ولم تتزوجي هذا أمر لا يعقل هناك أمر آخر" وقد تعرضت للتحرش الجنسي من قبل زملاءها في العمل الذين أرادوا أن يستغلوا نفوذهم ومعارفهم ضد الضحية التي هي إنسانة فقيرة. حيث أراد أحدهم التهجم عليها وتقبيلها عنوة تقول المبحوثة: "كنت أشعر بالخوف من تلك المضايقات وهذا ما جعلني أتردد كثيرا للمجيء إلى العمل. كنت

أحب التغيب والحضور متأخرة حتى لا أواجههما، واعتبرت هذه المضايقات تحرشا جنسيا لأن المتحرشون يملكون النفوذ ما تسمح لهم أن يتسلط على امرأة غير متعلمة وتعمل في أدنى مراتب السلم، ولولا حاجة الوالدة المزرية لما بقيت أعمل مع هؤلاء لكن الحاجة أقوى من كل الظروف والحياة صعبة.وأظن أنه من أسباب انتشار التحرش الجنسي بالمرأة العاملة هو احتقار المرأة فالرجل يريد أن يمتلك المرأة ويجدها إنسانة خاضعة له بل يجب أن تكون خاضعة، ولا أدري ما الذي يجب على المرأة أن تفعل جراء هذا السلوك كما أنه لا يجب الاعتقاد بأن النساء هن من يدفعن الرجال للقيام بمثل هذه السلوكات لأنني امرأة فقيرة ومسكينة وأعمل مستخدمة في التنظيف فكيف ينظر هؤلاء بمراكزهم لواحدة مثلي وكيف أدفع بهؤلاء للتحرش بي علما بأن كلاهما متزوجين ولهما أبناء. هذا ما أثر في نفسيتي ونحن ننتمي إلى مجتمع إسلامي محافظ كالمجتمع الجزائري، وكيف أن مثل هذه الأمور أصبحت من الأمور العادية مما جعلها تتغلغل وسط المجتمع وبدرجة كبيرة، يجب أن نجد حلا لإيقافها كونها تشكل خطرا على المرأة خاصة أمام المجتمع وتقاليده.

الفردية الثانية: تقول المبحوثة أن علاقتها مع مسؤولها في العمل هي علاقة عمل وهي لا تحتك معه كثيرا بخلاف زملائها الذين تعمل معهم. تقول أن باقي الزملاء يحترمونها لأنها تعمل من أجل كسب قوتها. من جهة أخرى، فإن هناك زميلين لها يتعرضان لها كثيرا وهذا ما جعلا علاقتها معهما متوترة، تقول المبحوثة "حقارين، حقروني كي صابوني ولية" وقد تعرضت إلى ضغوطات في العمل. استغلها المتحرشون لإذلالها كتأخرها عن العمل وتغيبها في بعض الأحيان.وبالرغم من أن هؤلاء لا يملكون السلطة ولكن يملكان النفوذ لأنه لا أحد يجرأ على مواجهتهما، ويتمتعان بمعارف شخصية، كما أوضحت المبحوثة أن تخوفها الكبير منهما جعلها تسكت عن فعلهما الدنيء. وتقول أيضا أنه هناك تمييز بين كل من الرجل والمرأة، لأن المرأة ضعيفة ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها، خاصة امرأة مثلي. والمتحرشين هما شخصين متعمدين في تصرفاتهما ويدركان تماما عن ما يبحثان وماذا يرغبان وأن لهما غاية واحدة يريدان تلبيتها. وكانت مجمل المضايقات التي تعرضت لها هي اللمسات والقرص والإلحاح وكذا المتابعة والمراقبة في كل الأفعال. كما أنه تحرشهما كان معنويا أكثر من مادي، كأن يقوما بتهديدي بالطرد من العمل أو تبليغ المسؤول وتحريضه من أجل أن أطرد، وهما يدركان حاجتي الماسة إلى لعمل.

الفردية الثالثة:لقد أخبرتنا المبحوثة أن المتحرشان يملكان منصبا مهما مما جعلهما يتماديان في تصرفاتهما، ولكن المبحوثة لم تبلغ عنهما إلى المسؤولين أو أي شخص آخر خوفا من أن تتهم بتواطئها معهم أو أن تطرد كما أن المبحوثة خافت من أن يقوما المتحرشين بأي تصرف خارج العمل وهي امرأة وحيدة ليس لديها أي شخص يدافع عنها ويحميها. كما أن نفوذهما كبير لذلك فضلت السكوت والابتعاد.

الفردية الرابعة: تقول المبحوثة أن المجتمع لا يرحم إذ يعتبر المرأة هي دائما المدانة، وأضافت أنه هناك أماكن للعمل لا يجب أن تعمل فيها المرأة لأنها حكرا على الرجال، وأن الاختلاط مع الرجال هو السبب الذي

يدفعهم إلى التحرش ولو أنها وجدت عملا لا يعمل فيه إلا النساء ففضلت العمل فيه على أن تبقى في عملها الحالي. كما أخبرتنا المبحوثة أنها تفضل الصمت على أن تقاوم هؤلاء الأشخاص، تقول: "ليس لدي الشجاعة لأدخل مغامرة مثل هذه". ولكن سيقعان يوما ما ويجب حينئذ إدانتهما ومعاقبتهما. وفضلت الحديث مع مركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي حتى أتخلص من القلق والتوتر اللذين كنت أعيشهما، ولا ربما يجدان حلا لي وفعلا فقد تحصلت على عمل آخر لا ربما سأجد فيه مضمني وراحة البال بعيدا عن هؤلاء الذين كانوا يستغلون الفرصة للإطاحة بي. وأضافت قائلة: "لو كانت هناك مراقبة لما حدثت مثل هذه الأشياء".

4.النتائج الجزئية للحالة:

نستنتج من هذه الحالة أن التحرش الجنسي بالمرأة العاملة يشكل خطورة على المرأة العاملة لأنه يمس بكينونة المرأة، أن يتم استغلالها جنسيا وابتزازها من أجل تحقيق رغبات المتحرشين الذين هم أشخاص متعمدون يملكون السلطة والنفوذ للإيقاع بالضحية وإذلالها.فانعدام المعايير الدينية والقيم الأخلاقية جعلت ظاهرة التحرش الجنسي تنتشر أكثر فأكثر وتستفحل. وبالتالي جعل العلاقة بين المرأة والرجل علاقة جسد تستغل بصورة سلبية، كما أن الموروثات الاجتماعية والثقافية لها دور في الانتشار الرهيب للعقلية التي تقول أن المرأة مكانها الوحيد هو المنزل. إضافة إلى أن المرأة هي مخلوق ضعيف لا تستطيع الدفاع وحماية نفسها. فالنظرة القديمة للمرأة مازالت جذورها ممتدة إلى يومنا هذا بالرغم من التطورات السريعة التي عرفها المجتمع الجزائري. والتحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة في ميدان العمل يجب طرحه بصورة مختلفة، على أن التحرش لا يكون فقط بالاعتداء المباشر يكون أيضا بالاعتداء اللفظي أو المعنوي الذي يستغل فيه المتحرشون نقاط ضعف الضحية لإرضاخها، هذا السلوك الذي يزداد انتشارا واسعا ناتج كون المتحرش يملك النفوذ والسلطة ولكونه "رجل" وهي إن جسدت فإنها تجسد التمييز بين كل من الجنسين (الذكر والأنثى).كما أن نظرة المجتمع الجزائري بصفة عامة هي نظرة احتقار للمرأة في حال إذا أفصحت عن مثل هذه الأفعال الدنيئة لأنه سيشار أصابع الاتهام إليها مباشرة، وكان الضحية تفضل الصمت على الإبلاغ عن المتحرشين، إذ يفسر سكوتها بالخوف من المتحرشين في حد ذاتهما كما أن خوفها كان أيضا من عاملين أساسيين فقدان منصب العمل، بما أنهما يملكان النفوذ وكذا الخوف من الفضيحة والعار.

الحالة رقم 18

الرقم: 018
تاريخ الدراسة: 2006/12/19
مكان الدراسة: بن عكنون
التوقيت: 13:00 إلى 14:20

البيانات الخاصة بالمبحوثة:
1.السن: 24 سنة.

2.**المستوى التعليمي**: عالي (ليسانس إنجليزية).
3.**الحالة المدنية**: عزباء.
4.**المنصب الحالي**: أستاذة لغة إنجليزية.
5.**نوع القطاع**: قطاع خاص .
6. **مكان الإقامة** : منطقة حضرية
2.ملخص الجوانب المهمة من الحالة:

المبحوثة فتاة عزباء، تخرجت من جامعة الجزائر وهي متحصلة على شهادة (ليسانس إنجليزية). وقامت هذه الأخيرة بالبحث عن العمل، وكانت المبحوثة فتاة جميلة جدا، فكانت كلما دخلت مؤسسة ليبدأ المسؤولون يتحرشون بها ويساومونها على العمل قبل حصولها عليه فتتركه مباشرة في نفسيتها وكانت في كل مرة تحصل على عمل تتركه لنفس السبب وهو التحرش من قبل هؤلاء المسؤولين وحتى الزملاء. فهي إنسانة محافظة جدا وتعطي للشرف قيمة وأهمية كبيرين إلى أن تحصلت على وظيفة في إحدى المدارس الخواص بالعاصمة كمدرسة للإنجليزية قسم الثانوي. كانت في البداية الأمور تمشي على ما يرام وعادية جدا، تقول المبحوثة وهي تسرد ما حدث لها، كانت علاقتي مع المدير في البداية ومع زملائي أيضا علاقة عادية جدا. وهذا ما بعث في نفسي الطمأنينة وراحة البال. بعد أن بحثت كثيرا على منصب عمل محترم كالذي توقعت أن يكون، للأسف الشديد لم تمر فترة طويلة حتى خاب ظني.وبعد مرور 4 أشهر من مداومة العمل أصبح المدير معجبا ومولعا بي وبجمالي لدرجة أن كل الزملاء أصبحوا يعلمون بنيته السيئة، فقد كان يتحدث عني كثيرا أمام الجميع. وكنت عندما ألتقي به كان يثني على جمالي وعلى أناقتي وأدبي وكان دائما يدرك أنني خجولة فلا أجب أن أجيبه، إلى أن حدث في أحد الأيام كانت نهاية الدوام كان في كل مرة يسمح لنفسه أن يلامسني كلما سمحت له الفرصة، أن أحدث في أحد الأيام كنت متواجدة بمفردي في أحد الأقسام فدخل وأغلق الباب وكان يحاول أن ينزع ملابسه ويتهجم كليا، أثار الشيء جنوني فقفزت وهربت ولم أعد أبدا إلى ذلك العمل وقام هذا الأخير بطردي من المدرسة، كما أنه حرمني من مرتبي فلم تكن لدي الجرأة للعودة إلى ذلك المكان. كما أنني أصبحت أخاف المرور في ذلك الطريق خوفا من أن ألتقي به، وهذا إلى بعث في نفسي الريبة والقلق ولم أفكر أبدا في الإبلاغ عنه لأنه لا أحد سيصدق سلوك سمعتي فقط دون أن يتم معاقبته. وقد قررت أن أبقى في البيت على أن أحاول العمل أو أتعرض لمثل تلك المواقف، كانت ذلك اليوم بالنسبة لي أشبه بالكابوس بل أفظع كيف لرجل بالغ ومحترم أن يتهجم على فتاة مثلي، علما أن بناته أكبر مني، لم أتوقع منه هذا الأمر، لكنني أتوقع أن العمل أصبح مكان خطير جدا للمرأة.

3.ملاحظات الباحثة :

- المبحوثة فتاة محجبة جميلة جدا، وكانت ملابسها أنيقة جدا، كما أنه خلال لقائنا معها لاحظنا عليها الخجل الكبير واحمرار الوجه، وأنه بعد إلحاحنا الكبير معها تحدثت بصراحة كبيرة عما وقع لها. وكان لقائنا معها

صعب نوعا ما لأنها لم تكن تجيب بسرعة، كانت مترددة ولا تريد الإجابة على بعض الأسئلة إلا بعد تكرارها عدة مرات وبصيغ مختلفة.

- تعرضت في كل مرة للمحاولة التحرش جعل نفسيتها تكتئب نوعا ما وتفضل المكوث في البيت من أن تتعرض لتلك المواقف، كما أن تعرضها لتلك المواقف من قبل مديرها جعلها تتخوف كثيرا من الرجال، حتى أنها لا تفكر في الارتباط أو إقامة علاقة مع الرجال.

4.تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى: من خلال المقابلة التي أجريناها مع المبحوثة تبين أن التحرش الجنسي أصبح يشكل خطورة على مستقبل المرأة. فمن أسباب خروجها للعمل كان من أجل الاستقلالية والاعتماد على النفس وقد عملت في المدرسة الخواص منذ 05 أشهر فقط وكانت علاقتها مع الزملاء علاقة عادية وكذلك مع المدير. تقول المبحوثة أنها تعرضت للتحرش الجنسي من قبل المدير كان يساومني، وكنت أرفض طريقته بأسلوب حواري إلى أن حاول أن ينال مني.لقد شعرت بالخوف كنت قلقة في البداية أن تتعقد الأمور ولكني لم أتصور أبدا أن تصل الأمور إلى ما هي عليه. لقد انعكس ذلك على حياتي مباشرة، فقد تركت العمل ولم أناقش معه حتى حول مسألة راتبي، وقد قمت بقطع العلاقة مباشرة مع المؤسسة بعد التوقف عن العمل. وأضافت قائلة: "لقد أثرت هذه المضايقات في علاقتي مع الآخرين خاصة الرجال لأنهم يفصحون عن مطالبهم الجنسية علانية، وهذا ما أثر في نفسيتي حيث أنني أشعر بالملل والكراهية كما أنني لا أرغب ولا أفكر في العمل مرة أخرى. وقد كان سكوت وهروب من العمل مرتبطا إلى أن العمل كان في مؤسسة خاصة فكيف يمكنني إثبات أقوالي.كما أن لي زميلات تعرضن للتحرش الجنسي لكنهما كنا يجدانه أمرا عاديا كالتقبيل والملامسة كسلوك للتحضر وأنا أعتبر سلوك خارج عن إطار الدين وأخلاقه. وبالفعل فإن هذه المضايقات كانت بالنسبة لي عقدة لن أتجاوزها لأنني لا أستطيع الاستقرار في منصب واحد بعد أن عملت في العديد من المؤسسات لفترة بسيطة لأترك العمل لنفس السبب.

الفرضية الثانية: بعد أن تحرش بي المدير أصبحت أكرهه، كانت علاقتي معه في البداية علاقة احترام "لا تتجاوز صباح الخير ومساء الخير" إلى أن أصبح يلح وكيف لا يفعل وهو المدير يملك السلطة والنفوذ ويستطيع أن يقوم بطردي في أي لحظة إذ كان المتحرش يضغط علي من أجل المواصلة في منصب العمل. كان المتحرش إنسان مهووس ومستغل وانتهازي، وكانت مجمل مضايقاته تتجسد في المعاكسات الهاتفية خاصة أن تحصل على رقم هاتفي كان يتغزل بجمالي ويتابعني في كل مرة إلى أن ضقت ذرعا منه.

الفرضية الثالثة: كان منصبه هو سبب سيطرته علي، لم أتعجب أبدا من تغزله لي في البداية لأنني واجهت أمثاله في كثير من المرات في العمل والشارع. لكن ولأنه يملك السلطة والنفوذ، كانت هذه النقطة أساسية لحدوث عملية التحرش الجنسي على المرأة العاملة، إذ لقيت مضايقات من قبل الرؤساء في كل مرة وكانت

النتيجة أن أتوقف عن العمل أو أترك العمل. فكنت عندما أرفض طلباته كان يلح ويواصل في الإلحاح وكان يقدم لي وعودا مالية خاصة أنه إنسان معروف بسلوكه الدنيء لكنني لم أكن أعرف بنيته.

وأضافت المبحوثة مشيرة إلى نقطة هامة: "أن هناك الكثير من النساء تبدين استعدادا وقابلية للتحرش الجنسي إما بالرضوخ أو الخضوع أو الصمت وذلك راجع إلى الحاجة وضعف الشخصية وأغلبهم يصدقن الوعود الكاذبة كالزواج.

الفرضية الرابعة: أما عن نظرة المجتمع إلى المرأة المتحرش بها فهي نظرة مغرر بها وأجابت المبحوثة أنها تفضل الصمت على أن تبلغ لأنها ستخسر الكثير، تقول: "من سيصدقني وهو صاحب مدرسة خاصة. أما أن عائلتي محافظة جدا وأمر كهذا يقضي على مستقبلي وعلى حياتي بأكملها سيدمرني إذا سمعت العائلة بمثل هذه الأمور. وأنا لست مستعدة للدخول في معركة مع الجميع فالعائلة تخاف من العار والفضيحة والمرأة في حد ذاتها تعتبر عارا. لذا يجب أن تفرض قوانين جديدة لحماية المرأة العاملة كما يجب فرض المراقبة حتى يتعين إدانة المتحرش ومعاقبته بأقصى العقوبات، كما أضافت أنها لا تدرك حقوقها كاملة والمشروعة في العمل إلا أنه لنقص الوعي الثقافي "ثقافة العمل" في المجتمع الجزائري ونقص التوعية واقترحت أن يتم صياغة قوانين رادعة وتطبيقها في الواقع مع توعية المرأة بحقوقها في الدرجة الأولى والمجتمع والقوانين، يجب أن تكون صارمة ومنفصلة لكل حالة تحرش سواء في العمل أو الشارع.

5. النتيجة العامة للحالة: نستنتج من هذه الحالة أن التحرش الجنسي في أماكن العمل أصبح منتشر بصورة كثيرة، إذ تتعرض له الكثير من النساء العاملات وفي مختلف القطاعات منها الخواص وأنه من مظاهر التحرش الجنسي في أوساط العمل ناتجة لعدة أسباب منها نظرة إلى طبيعة المرأة فهي تعتبر مصدر للجمال ومثيرة لاهتمام الرجل حتى ولو كانت محجبة. كما أن المتحرشون يلجئون إلى مثل هذه السلوكات في حق النساء من أجل استغلالهن جنسيا ومساومتهن على منصب العمل، إما الخضوع أو الطرد، فالمتحرش شخص يملك السلطة والنفوذ وهذا ما يخول له صلاحية اتخاذ القرارات في العمل ضد أو مع الضحية. إضافة إلى انعدام المعايير الأخلاقية وكذا اختلال العلاقة بين الرئيس والمرؤوس والتي أصبحت مبنية على الاستغلال والمساومة من أجل تحقيق مصالح شخصية وذاتية. كما أن نظرة المجتمع إلى المرأة المتحرش بها نظرة دونية وهذا ما يفرض عليها الصمت وعدم الإبلاغ خوفا من الفضيحة. المتحرش الذي يملك السلطة تخول له كمسؤول انتهاك حرمات الغير، خاصة أمام ضعف الضحية التي لا تفكر أبدا في الإبلاغ عنه بل تفضل الهروب وترك العمل خاصة أن المبحوثة كان خروجها إلى العمل من أجل الاستقلالية وتحقيق الذات، ولكنه أثر هذا السلوك على نفسيتها في عدم رغبتها في العمل مستقبلا.

الحالة رقم 19

الرمز: 019
تاريخ الدراسة: 2006/12/28
مكان الدراسة: مكالمة هاتفية
(مكالمة هاتفية من الجزائر العاصمة إلى دالي ابراهيم رقم خاص بالمبحوثة)
التوقيت: من 11:00 إلى 11:20

1. البيانات الشخصية للمبحوثة:

1. **السن:** 32 سنة.
2. **المستوى التعليمي:** ثانوي (Terminal Formation Secrétaire de Direction)
3. **الحالة المدنية:** عزباء.
4. **المنصب الحالي:** سكرتيرة.
5. **نوع القطاع:** قطاع خاص .
6. **الدخل الشهري:** 220.000.00 دج.

2. الجوانب الخاصة بالمبحوثة:

المبحوثة عزباء كانت تعمل بإحدى الشركات الخواص كسكرتيرة منذ أكثر من سنة ونصف بعد تحصلها على هذا المنصب بصعوبة كسكرتيرة، لانعدام فرص العمل. تقول المبحوثة أن دخولها إلى هذا العمل أكبر خطأ ارتكبته في حياتها لأنها دفعت الثمن باهظا ولو كانت تعلم ما ينتظرها، لفضلت المكوث في المنزل على أن تكون ضحية لما وقعت له. ولولا حاجتها الملحة في كسب قوت يومها لما خرجت إلى العمل، تقول المبحوثة: "أنها عملت في المؤسسة في ظروف جد عادية وكانت علاقتي مع الزملاء جد عادية ولكني كنت مقربة جدا إلى المدير الذي يبدو عليه ملامح الثراء الفاحش والقوة، كان يبدو من تصرفاته الدنيئة معها يترك من يشاء ويطرد من يشاء، كنت أعمل كسكرتيرة لدى السكرتيرة العامة لديه، لم يلاحظني في البداية، لكنه بمجرد أن وقعت عيناه علي فلم يتوان عن ملاحقته اليومية بنظرات خبيثة، كان يأتي إلى مكتبي ويعلق على عملي أنه ممتاز، ويجب أن يرفع أجري وأن يقدم علاوات لي ومكافئات لم أقوم بها، من جهة كنت حينها كالغبية لأنني صدقته، وقد قام بتبديل السكرتير العام له ووضعني مكانها لأكون قريبة جدا من مكتبه وتسمح له الفرصة أن ينال مراده. وبعد أن أصبحت أعمل في ذلك المنصب الذي كان يبدو لي مهما جدا، أصبح يعلق على لباسي وطريقة مكياجي، إلى أن قام بالتحرش بي أراد في أحد الأيام أن يقبلني، كان كالثور الهائج لكنني منعته، وقمت بصده مما زاد في غضبه، ثم أراد أن يستعمل الحيلة الدنيئة معي أصبح يطرح علي عروضا ويطلب مني الخروج معه للعشاء، إلى أن اقترح علي مرة أن أقضي معه ليلة حميمة في إحدى منازله التي يملكها رفضت بشدة، كنت خائفة جدا لقد استعمل معي كل الطرق الدنيئة من إغراءات وإلحاحات لكنني كنت دائما أرفض. فكرت في ترك العمل لكنني فكرت جيدا أنني لن أجد عملا أخر بقيت أعمل بعد ذلك لفترة ثلاثة

أشهر لاحظت عليه تغييرا حيث أصبح لا يلاحقني وكانت علاقته معي جد عادية لدرجة أنني اعتقدت بأنه إنسان آخر. إلا أنه في أحد الأيام دعاني إلى مكتبه وطلب مني أحضر بعض الملفات لكي أدرسها معه، رغم الوقت المتأخر طلبت منه الخروج فرفض وأخبرني أنه لن يأخذ من وقتي الكثير لأن الملفات جد عاجلة. بعد إنهائها لدراسة الملفات، أحضر لي شايا شربته وبعدها أحسست بدوار وفقدت الوعي، وبعد مرور وقت أفقت لأجد نفسي في المكتب وأنا في حالة يرثى لها لقد تعدى على شرفي الحقير، ذهبت مباشرة إلى الشرطة وأقمت شكوى ضده وهو ملاحقا الآن قضائيا بتهمة الاغتصاب والاعتداء الجنسي. تقول المبحوثة:

"maintenant il existe un autre harcèlement sexuel qui est aussi très répondu est celui du harcèlement moral. Le harcèlement moral peut se manifester sans différentes formes. Il peut être purement gratuit ou mis en œuvre pour pousser le salarié à la démission et assurer aussi à l'employeur un rupture du contrat sans frais, la répétition ces agrestement peut affecter gravement la personne et avoir des répercussions importantes sur sa santé physique et psychologique. Mais que faire en cas de harcèlement moral ? en quelque sorte l'ombre tu le sens toujours suivre par détecteur c'est une démarche suivie , mais il y encor le pire celui de harcèlement sexuelle qui termine par le viol ou est le loi de tous ça??? ".

3. نتائج المقابلة :

- المبحوثة هي الآن حاملا حيث قام المتحرش بوضع مادة مخدرة في الشاي، وقام باغتصابها وقامت الضحية بإبلاغ الشرطة وأقامت دعوى قضائية وهي تتابع القضية حتى يتم ولادتها.
- عاشت المبحوثة حالة نفسية جد صعبة و قد حاولت الإنتحار مرتين و قد عبرت برغبتها السديدة في الانتقام من المغتصب الذي كان في البداية عبارة عن متحرش .
- لم نتمكن من معرفة باقي تفاصيل القصة التي عاشتها المبحوثة لغياب المعلومات الكافية عنها كما قامت هذه الأخير بتغيير رقم هاتفها النقال مما جعل نهايتها مجهولة بالنسبة إلينا

4. تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى: من خلال الحوار الذي أجريناه مع المبحوثة التي تعتبر الحالة الوحيدة والفريدة من حالات التحرش الجنسي، حيث تعرضت الضحية إلى التحرش الجنسي في العمل، أدى إلى المواقعة الجنسية على غير رضا المجني عليها (أي تعرضت للاغتصاب). المبحوثة هي فتاة عزباء من عائلة محترمة، تقول المبحوثة واصفة ما حدث لها أنها لم تتوقع في أي يوم أن يحدث لها ما حدث. وصفت الأمر بالشيء البشع والدنيء لأن الجاني استعمل أنذل الطرق للنيل من شرفها بعد أن قامت بصده. سكوت الضحية عما كان يقدم

عليه المتحرش جعله يتطاول في أفعاله فلم تخرج إلى العمل إلا لحاجتها الملحة لكسب قوتها وعائلتها.وقد كانت علاقتها مع المتحرش في البداية جيدة، حيث وصفت لنا أن المتحرش كان يقوم بمدحها دائما، وقد قام بترقيتها ليضمها أمام أنظاره، ثم قام هذا الأخير بالتعرض لها عن طريق بعض المضايقات الجنسية. تقول المبحوثة في البداية لم أظن أبدا أن تصرفاته كانت تحرشا جنسيا، وأنا فعلا لا أعرف معنى التحرش الجنسي، كان يداعب شعري ويلمسني لمسا خفيفا، لم أسمح له وكنت أتضايق منه لكن لم أجد وسيلة لإيقافه عن حده أو التهرب منه. لقد خفت من مواجهته من البداية، لقد كنت أشعر بالخوف والترهيب، الخوف من أن أطرد، أو أن يقوم باتهامي أو التشهير بسمعتي. لقد تضايقت منه كثيرا في البداية لدرجة أنني تأثرت كثيرا لتصرفاته وأصبحت منعزلة على الناس ومع الزملاء وأصبحت متوترة قلقة، عصبية في كثير من الأحيان أشعر بالملل والكراهية لدرجة أنني فكرت ألف مرة في ترك العمل، ولكن ما عساي أن أفعل وقد وضعت الكثير من طلبات العمل في شركات أخرى دون جدوى. لم أحصل على المنصب الذي أعمل به، والحقيقة وبعد تعرضي للاعتداء ظن الجميع أنني أنا من ساعدته على ذلك. لقد أشيرت أصبع الاتهام إلي رغم أن الجاني (أو المتحرش) إنسان دنيء ومعروف بسلوكه الغير السوي، ولكن ليس لكل الناس بل لبعض الأشخاص المقربين إليه كالسكرتيرة السابقة كانت تعرف جيدا سلوكه ونواياه لكنها لم تحذرني أبدا. وهذا ما جعلني فريسة سهلة له.

الحالة الثانية: تقول المبحوثة أن المتحرش قام مباشرة بالتحرش بها بعد أن وضعها في منصبها الجديد وكأنما كان ينتظر منها أن تقدم له المقابل الترقية. وعند رفضها لرغباته قام بالضغط عليها. تقول المبحوثة، لقد كان المتحرش إنسان لحوح لا يمل أبدا، من جهة أخرى استغل سلطته كمسؤول للقيام بما يريد. كنت متخوفة من أن أطرد من العمل، والمشكلة أنه صب كل اهتماماته حولي بالرغم أن المؤسسة مليئة بالنساء الجميلات والمتعلمات، لا أدري حتى الآن الدافع وراء إلحاحه الشديد في النيل مني. لم يكن هناك في المؤسسة أي تمييز بين المرأة والرجل في العمل، لكنه كان يحب كثيرا طرد الأشخاص أو وتغييرهم من مناصبهم إلى مناصب أخرى، الأمر الذي كان يثير استياء الموظفين العاملين لديه.

حيث أنهم جميعا كانوا متخوفين أن يجدوا أنفسهم دون عمل خاصة النساء منهم اللاتي كن بدون عائل، وقد أضافت المبحوثة وهي تصف المتحرش أنه إنسان مريض نفسيا. دنيء وحقير في آن واحد. لقد وصلت به الجرأة أن ينال مني، لقد خسرت كل شيء لكنني سأعمل جاهدة على أن ينال عقابه الشديد بأن يسلط عليه أقصى العقوبات لنيل من كرامتي أصبحت الآن بدون مستقبل ما عساي أن أفعل سوى أن أقول له حسبي الله ونعم الوكيل منه ومن كل ظالم.

الحالة الثالثة: لقد أخبرتنا المبحوثة أن المتحرش كان إنسان يملك السلطة والقوة والمال لتجعله يمارس اعتداءه الجنسي علي. ولولا ذلك لما كان هناك انتشار للتحرش الجنسي في أوساط العمل. لقد مارس المعتدي تحرشاته مع الكثير من النساء خاصة السكرتيرات التي كن قريبات منه، لم أود في البداية ولم أرغب أن أبلغ

عن تحرشاته الجنسية ومضايقاته الجنسية للشرطة أو لهيئات أخرى خشية منه، خوفا علي لكنني لم أبدي أي استعداد أو قابلية سواء للتحرش الجنسي أو الاعتداء الجنسي أو المضايقة بأي نوع من الأنواع سواء بالرضوخ أو السكوت أو الخضوع لنزواته الجنسية مع أنه ألح كثيرا في سلوكه معي.

الفرضية الرابعة: تجيب المبحوثة أن المجتمع لا يرحم "أقولها علنا وأؤكد أن المجتمع ضد المرأة جانية أو مجني عليها، فالناس يقولون "هي اللي وصلات روحها ماشي بنت فاميليا" لكن لماذا لأنني خرجت إلى العمل وكسكرتيرة. السكرتيرة لديها سمعة سيئة في المجتمع، "الناس يقولوا دايرين كي مرتوا" أي السكرتيرة، لأنه يراها في اليوم أكثر من زوجته وأكثر من أي شخص آخر، ولكن هذا لا يسمح له أن يخلط بين الأمرين شتان بينهما تبقى الزوجة زوجة والموظفة موظفة. ولهذا يجب ويتعين إدانة جميع الأشخاص الذين تسول لهم أنفسهم للتفكير بهذه الطريقة الدنيئة، لأن التفكير بمثل هذا الأسلوب سيجعل من مجتمعنا منحطا مليء بالمفاسد والأخلاق ونحن أمة إسلامية تتمتع بالأخلاق السامية والنبيلة التي منبعها الدين الإسلامي وقدوتها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كيف كان يعامل النساء آنذاك ولكن مازالت المرأة هي العار. والتطرق إلى مثل هذه الأمور الحساسة إلى امرأة تنتمي لعائلة علي التطرق إلى عائلة بأكملها بأنه يلحق العار والفضيحة للعائلة وللمرأة في آن واحد بالرغم من أن المرأة هي المتضررة الوحيدة من كل الاعتداءات الجنسية والمضايقات، ولهذا وجب فرض قوانين صارمة في مثل هذه القضايا الشائكة أن تفرض أقصى العقوبات.

5.التحليل العام للحالة: نستنتج من الحالة رقم (19) أن الضحية قد تعرضت للاعتداء الجنسي من قبل مدير المؤسسة التي تعمل بها وهي قطاع خاص حيث أن المتحرش بها فتاة عزباء تعمل كسكرتيرة بالمؤسسة. قام هذا الأخير مواقعتها جنسيا على غير رضاها، لقد استعمل المتحرش معها الحيلة للنيل منها حيث قام بترقيتها من منصبها إلى منصب أكبر من الأول وأراد من هذه الترقية أن ينال مراده أو أن تدفع له مقابل هذه الترقية شرفها. ولكن المبحوثة رفضت مطالبه فقام بمضايقتها والاعتداء عليها.ومنه تقول أن الرجال يلجؤون إلى التحرش بالمرأة من أجل إخضاع النساء لنزواتهم وإرغامهن على ترك العمل، خاصة أن المدير كان إنسان يملك السلطة وله أن يترك أو أن يطرد من يشاء في المؤسسة. إذ للسلطة دور كبير في انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل، خاصة أن أغلبهم يملكون السلطة والقوة والنفوذ مثلما توضحه لنا الحالة رقم (19) وغيرها من باقي الحالات التي مرت علينا، إضافة إلى أن المتحرش وبواسطة سلطة يسمح له انتهاك حرمات الغير أمام ضعف الضحية أو المتحرش بها.أماعن أسباب سكوت المرأة العاملة المتحرش بها في العمل يفسر بالخوف من المتحرش في حد ذاته، لأنه إنسان يملك السلطة والنفوذ يستطيع أن يطرد الضحية في أي وقت، كما أن المتحرش بها تخاف دائما أن تفضح أمام الزملاء أو الأهل أو أمام المجتمع وتصبح محل أنظار الجميع خاصة أن المجتمع يشير بأصابع الاتهام دائما إلى المرأة المتحرش بها، وما بالك بالاعتداء الجنسي خاصة أن

منصب السكرتيرة منصب حساƩ وǿǀا ما أوضحتǾ لنا الحالة رقم (19) من خلال تحليل الحالة وتعبيراƫا حسب الفرضيات المطروحة في البحث

الحالة رقم 20

الرمز: 020
تاريخ الدراسة: 2007/01/03
مكان الدراسة: الجزائر الوسطى
التوقيت: 15:00 إلى 14:30

1.البياناƩ الشخصية للمبحوثة:
1.السن: 27 سنة.
2.**المستوى التعليمي:** ثانوي
3.**الحالة المدنية:** مطلقة.
4.**المنصب الحالي:** مستخدمة.
5.**نوع القطاع:** قطاع عام.
6.**الدخل الشهري:** 110.000.00 دج.
7.**مكان الإقامة:** منطقة حضرية.

2.تحليل الجوانب الإجتماعية للمبحوثة:

المبحوثة امرأة مطلقة، تعمل كمستخدمة المؤسسات العمومية بالعاصمة، وǿي جميلة جدا وجذابة واجتماعية عملت بالمؤسسة منذ أكثر من 6 أشهر، لم يكن لها أية مشاكل في بداية الأمر مع الزملاء ولا مع المسؤولين ولا مع المدير، كانت علاقتها مع زملائها علاقة جيدة لأن الجميع كان يتودد إليها، وكانت محط أنظار الجميع وأطماع الزملاء. تقول المبحوثة: "كنت بالنسبة إلى جميع الزملاء محط أنظارǿم وانتباǿهم، حيث كانوا يقولون امرأة جميلة تعمل كمستخدمة. توددااتهم ازدادت عن حدǿا وأصبحت لا تطاق، أصبحت أتضايق كثيرا من غزلهم لي بالرغم أنني لم أكن أعطيهم أية فرصة لملاحقتي أو متابعتي. لكن قام بعضهم بمغازلتي حيث تجرأ أحدǿم وǿو زميل لي في العمل بتلميحات جنسية وكان يحاول لمسي، صرخت في وجهǾ وحاولت ضربǾ إلا أنǾ صدني لأنǾ يتمتع بقوة جسمانية فأراد لوي ذراعي وقال لي إن تكلمت سوف يحصل لي ما لا يحمد عقباه. دخلت إلى إحدى الغرف وبكيت كثيرا حاولت الإبلاغ عنǾ لكني خفت من تهديداتǾ لي فأنا لا أجرؤ، لم يتعدى الأمر إلى ǿذا فحسب ولكن تطاول كثيرا ǿذا الشخص الحقير، تظاǿرت أنني نسيتǾ وتجنبتǾ وأصبحت لا أتكلم معǾ، لكنǾ لم يتركني وشأني وفي إحدى المرات كان الوقت ظهرا ولقد انصرف الجميع للغذاء، بقيت لوحدي أستل تلك الفرصة وجودي وحدي وتهجم علي وقام بتقبيلي عنوة دفعتǾ وصرخت أردت أن أقتلǾ كنت أشعر بالقرف والرغبة في الغثيان. بكيت كثيرا وأصبحت أتغيب كثيرا من العمل لتفادي

المواجهة وفي الأخير توجهت إلى المدير وطلبت منه أن ينقلني إلى فرع آخر ولم أفكر أبدا في الإبلاغ عنه فأنا لا أملك الدليل.

3.تحليل المقابلة :

- المبحوثة امرأة جميلة ولم يظهر عليها ملامح أنها مستخدمة أو أنها مطلقة. كانت تعتني بمظهرها كثيرا لم تكن ترتدي الحجاب، خرجت للعمل من أجل كسب قوتها فهي امرأة مطلقة وليس لديها أولاد. تقول أن سبب طلاقها هو إدمان زوجها على الخمر وما كان يلحقها من ضرب وإهانة ولم يكن حصولها على العمل بالشيء السهل خاصة أن مستواها ثانوي.

- المبحوثة عملت في المؤسسة لأول مرة وليست لديها خبرة وأن حاجتها للعمل جعلت تعمل كمستخدمة ولو وجدت عملا أفضل لعملت. تعرضها للاعتداء والمضايقة من طرف المتحرش جعلها تعيش حالة نفسية مزرية، إلا أنها أخبرتنا أنها لم تخبر أي كان عن ما حدث لها من أهلها وخاصة زملائها خاصة خوفها من الفضيحة، ولكن أخبرت صديقتها التي كانت تعمل معها .

- تعملنا معها نوعا ما صعب نوعا ما فالمبحوثة كانت خائفة مترددة، كانت تتجنب الإجابة على العديد من الأسئلة، ولذلك قمنا بتكرار الأسئلة بطريقة مختلفة، كانت المبحوثة قد طلبت من مديرها أن ينقلها وقد تم نقلها إلى فرع آخر ولكنها تبحث عن عمل آخر في مؤسسة أخرى.

4.تحليل الحالة حسب الفرضيات :

الفرضية الأولى:من خلال الحوار الذي أجريناه مع المبحوثة أكدت لنا أنها تعرضت للتحرش الجنسي في العمل الذي بدأت العمل فيه منذ أكثر من ستة أشهر من تاريخ المقابلة. خروجها والتحاقها بالعمل بهذه المؤسسة العمومية لم يكن أمرا سهلا للحصول على مهنة، وقد عملت كمستخدمة لأن ظروفها المادية عسيرة، وبالتالي فقد كانت مجبرة على العمل من أجل كسب قوتها.

كانت في البداية علاقتها مع الزملاء علاقة عادية ومع رؤسائها كذلك، ولكن تعرضها للتحرش الجنسي كان من أحد الزملاء في العمل وهذا ما جعلها تشعر بالخوف حيث قام بتهديدها، حينما قامت بالدفاع عن نفسها، وقد انعكس هذا الأخير على نفسيتها وعلى رغبتها في العمل وكذا في علاقتها مع المعتدي الذي أصبحت لا تكلمه، تقول المبحوثة أن هذه المضايقات كانت لها علاقة بجمالها. تقول: "الكل يزعم أنني جميلة"، ولقد استغل المعتدي مهنتها كمستخدمة وهي إنسانة ضعيفة ولا تعرف كيف تدافع عن نفسها خاصة أن خبرتها في الحياة قليلة وغير كافية. أما عن أسباب انتشار التحرش الجنسي في العمل، تقول المبحوثة أنه انعدام المعايير الدينية والأخلاقية جعلت بعض الأشخاص السيئين يعتدون على النساء في العمل في الوقت الذي لا تستطيع فيه المرأة أن تدافع عن نفسها لأنها لا تملك القوة ولا تستطيع إقامة شكوى لأنها لا تملك الدليل. فالتحرش يقع بين شخصين الشيطان ثالثهما ولا يمكن لأي متحرش أن يقوم بفعلته أمام الملأ. في حين أن

الجميع يظنون أن النساء هن من يدفعن الرجال لممارسة فعل النساء سواء بإغرائهم أو من خلال الملابس الفاضحة أو حتى التبرج لكنها تؤكد أنها لا علاقة لها بذلك. فالرجل مازال ينظر للمرأة على أنها ذلك الجسد وأنها مصدر للذة والمتعة ولا بد أن يستغلها وإذا ما دافعت عن نفسها وعن مطلبها فإنها يشار عليها أصابع الاتهام.فخروجها إلى العمل هو خروجها عن الموروثات الاجتماعية التي تقول أن المرأة خلقت لتكون في البيت وتعمل لتنشئة أبنائها. وماذا تعمل النساء المطلقات والأرامل وكيف تحصل على عيشها في الوقت الذي نعيشه وسط هذه الظروف الصعبة. والمرأة لن ولا تستطيع مواجهة التحرش إلا إذا كانت تملك من القوة والشجاعة قدرا كبيرا للإطاحة به ومعاقبته على فعلته

الحالة الثانية: تقول المبحوثة أنها تعرضت للضغوطات في العمل لا من المسؤولين ولا من الزملاء ولا حتى من الشخص الذي تحرش بها كان التحرش الجنسي بالنسبة إليها اعتداء جنسيا وكان زميل عادي لم يكن يملك أي سلطة ولا أي نفوذ لكنه كان يملك القوة. أما عن العمل وسط المؤسسة كان عاديا ولم يكن هناك أي تمييز جنسي بين كل من الرجل والمرأة في المؤسسة. إنما التمييز يوجد في المجتمع ومازال موجودا ونعيشه في حياتنا اليومية من خلال المعاملة التي تعامل بها المرأة الجزائرية على الخصوصية لأن مجتمعنا هو مجتمع رجولي، أما المتحرش فهو إنسان متسلط ومتعمد وكان يعرف كل ما يفعله.

وقد تمثلت مضايقاته في تلميحات جنسية، غزل، ملامسة لتصل إلى التقبيل عنوة، وأصبحت علاقتها مع جميع الزملاء علاقة محدودة. تجنبها للعلاقات الاجتماعية داخل العمل هو خوفها من أن تكون محل أنظار الجميع خاصة بعدما وقع لها لكن يتجرأ المتحرش ويفضحها أمام الزملاء

الحالة الثالثة: أقول المبحوثة أنه حقيقة للمنصب والسلطة دور كما أن له علاقة في حدوث التحرش الجنسي وانتشاره في أوساط العمل بالرغم من أن المتحرش الذي اعتدى عليها، لم يكن يملك السلطة، تقول: "أن ظاهرة التحرش أصبحت منتشرة كثيرا فلا توجد مؤسسة عمومية وخاصة لا يوجد فيها تحرشا جنسيا، والكثير يكون من المسؤولين الذين يملكون السلطة لإذلال المرأة وإرغامها للخضوع إلى نزواتهم الجنسية مقابل البقاء في العمل أو الترقية أو الترسيم، ويساومون الكثير من النساء اللاتي هن في حاجة أكثر إلى العمل كالأرامل والمطلقات. بالرغم من أن الكثير من النساء تبدين لستعداد وقابلية للتحرش الجنسي أما بالرضوخ أو الخضوع أو الصمت.

الحالة الرابعة: أجابت المبحوثة خلال حوارنا معها في هذه المقابلة أن المجتمع ينظر للمرأة المتحرش بها على أنها مدانة ولا ينظر إليها نظرة احترام بعد أن يتم كشفها وفضحها. فالتطرق إلى مثل هذه المواضيع المتعلقة بالعلاقة بين المرأة والرجل يترجم على أن المرأة غير شريفة، ما إذا أفصحت عن أفعال التحرش الجنسي أو على الاعتداءات الجنسية من طرف المتحرش، وتفضل الكثير من النساء الصمت وعدم الإفصاح لا يعني موافقة المتحرش ولكن الخوف من فقدان المنصب من جهة. و أو الخوف من العار والفضيحة من

جهة أخرى، وعلى صعيد آخر فإن الضحية لا تملك الدليل لإدانة المتحرش ومعاقبته. والمرأة الجزائرية لا تدرك حقوقها الشرعية والكاملة، وعليه فيجب توعية المرأة وفرض المراقبة في العمل.

5. تحليل الحالة العشرين: نستنتج من الحالة رقم (20) أن الضحية تعرضت للاعتداء والمضايقة الجنسية من قبل المتحرش الذي هو زميل لها في العمل، وقد قام هذا الأخير بممارسة أفعاله المخلة مستعملا القوة والتهديد. وفسرت المبحوثة أسباب انتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل لأسباب منها انعدام المعايير الدينية والأخلاقية في المجتمع وانتشار الفواحش، وبعض الظواهر الغريبة عن مجتمعنا. نستنتج أن التحرش الجنسي في العمل في حد ذاته استغلالا لجسد المرأة من المتعة فقط. فالمتحرش هو إنسان متعمدا ويدرك ما يفعله مع الضحية، ومن مظاهر التحرش الجنسي في المجتمع هو التمييز الحاصل بين الجنسين (الذكر والأنثى) الذي هو (الرجل والمرأة) الناتجة عن موروثات اجتماعية، أما عن الأسباب التي تدفع الرجال إلى أن يلجؤون إلى ممارسة أفعال التحرش الجنسي والاعتداءات والمضايقات الجنسية، هو النظرة للمرأة على أنها تختلف عن نظرية الرجل. خاصة إذا كان الرجل المتحرش يملك سلطة ونفوذ تجعله قادرا على ممارسة الفعل دون خوف وتجرؤ على الاعتداء ومضايقة المرأة جنسيا في العمل واستغلال جسدها من أجل المتعة الشخصية ومن أجل إرضاخها لنزواتهم ورغباتهم الجنسية. في الوقت الذي تصمت المرأة في خوف وتتردد في الإفصاح عن أفعال التحرش خوفا من المتحرش الذي في كثير من الأحيان إما يملك السلطة والقوة أو النفوذ، وبالتالي تفضل المرأة الصمت وتفضل المعاناة لوحدها وتتجنب الإفصاح أمام الأصدقاء والزملاء وخاصة الأهل، لأنها ستصبح محل اتهام وتصبح مدانة أو متواصلة مع المتحرش خاصة إذا لم يكن لديها الدليل القاطع لإدانته بجرمه.

خصائص الحالات و مناقشة الفرضيات على ضوء الحالات :

1. خصائص الحالات :

- إن معظم المبحوثات تتراوح أعمارهن ما بين 22 سنة و 40 سنة أما بالنسبة للحالة المدنية للمرأة فالعازبات هن الأكثر عرضة للتحرش الجنسي حيث بلغت عددهن 6 حالات أي ما يعادل 50% من المجموع الكلي يليها المطلقات ب معدل 6 حالات أي ما يعادل 30% ثم تأتي في المرتبة الثالثة المتزوجات و الأرامل بنسب متفاوتة.

- بالنسبة الى المستوى التعليمي فإن أغلب المبحوثات ذات مستوى ثانوي بما يمثل 11 حالة أي ما يعادل 55% ثم تأتي النساء الأطر بمعدل6 ونسبة مئوية مقدرة ب 30% من مجموع الحالات و هذا ما يفسر أن النساء ذات المستوى الثانوي هم الأكثر عرضة للتحرش الجنسي في العمل.

- أما نوع القطاع فأغلب المبحوثات يعملن في القطاع العام و هذا يفسر أن القطاع العمومي أكثر إنتشارا لظاهرة التحرش الجنسي في أوساط العمل و الممثل ب 10 مبحوثات أي ما يعادل 50% ثم يليه القطاع

الخاص الممثل ب 8 حالات أي ما يعادل 40 % و أخير القطاع الشبة عمومي الذي هو أقل إنتشارا أي ما يعادل حالتين و معدل قدره 10% .

-أغلب المبحوثات تعملن في العاصمة و الجزائر الوسطى بنسبة 35% و الباقي يعملن في ضواحي العاصمة بمعدل 65%.

- أما في الوظائف فقد سجلنا أن السكرتيرات و العاملات هن الأكثر عرضة أي بنسبة 30% ثم يليها النساء الأطر و أخيرا المستخدمات بنسبة 10%.

الفرضية الأولى :

رؤية الجنس الآخر قائمة على أساس التمييز بين المرأة و الرجل و عدم قبول التغير في الأدوار الإجتماعية الإجتماعية التقليدية المحددة للمرأة يحول دون تكافؤها مع الرجل.

- إن أغلب المبحوثات يرون أن التحرش الجنسي يتجلى في كل سلوك هو هدف جنسي خارج نطاق الجنسية مما يجعل التحرش إنتهاكا للحرمات والأخلاق و كذا الأعراف و قد وجدن أن الظاهرة غريبة عن مجتمعنا الجزائري و أخلاق الفرد المسلم أما المبحوثات إعتبرن غالبيتهن أن التحرش الجنسي إنتهاك للكرامة و الكبرياء و العرض و هو نوع من التمييز بين المرأة و الرجل سواء في المجتمع أو العمل و هذا نتاج الموروثات الإجتماعية التي تمنح للرجل مكانة مرموقة عن المرأة التي تبقى مهمشة بالرغم ما حققته في سوق الشغل و إشتغالها في المناصب العليا .

-إن التحرش الجنسي حسب المبحوثات هو نتاج الأدوار الإجتماعية التي يشكلها المجتمع بناء على الدور البيولوجي لكل من الرجل الذي يجب أن يعمل و المرأة التي يجب أن تكون في البيت معتمدا على منظومة من القيم و العادات و التقاليد التي تؤدي إلى عدم المساواة القائمة على أساس الجنس البيولوجي كما أنها تحريض أو عدم تقبل المرأة لدورها الوظيفي الجديد وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى .

- لقد وجدت أغلب المبحوثات أن أفعال التحرش الجنسي متمثلة في مجموعة من الألفاظ البسيطة كالمزاح و النكت السخيفة وكذا الإقتراحات كطلب الخروج معهن أو إقامة علاقة أو عروض للغداء أو العشاء أو إقتراحات ذات طبيعة جنسية و ايضا الحركات التي تكتسي صبغة جنسية بداية من النظرات الخبيثة الى اللمس كالقرص و الضم و محاولة التقبيل أو محاولة الاعتداء الجنسي و/ أو الاعتداء الجنسي كالاغتصاب وقد عبرت أغلبهن أن التحرش الجنسي يعتبر عنفا خاصة من قبل الأشخاص الذين يملكون السلطة و النفوذ المرتبط بإختلال العلاقة بين الرئيس و المرؤسة و المبنية على المساومة و التهديد من أجل تجديد عقد أو حصول على عمل .

-كل المبحوثات تأثرن بالمضايقات والإعتداءات الجنسية التي وقعت لهن في العمل و خاصة معظم المبحوثات التي تعرضن للتحرش من شخص مسؤول أو يملك سلطة و نفوذ .كما أثرت هذه المضايقات في

علاقتهن الاجتماعية مع الآخرين خاصة الرجال كشعورهن بالسخط و الغضب و محاولة الانتقام من المتحرش، و معظمهن شعرن بالاستياء جراء ما يتعرضن له النساء العاملات يوميا في العمل .

- أجاب المبحوثات لم يرضخن للتحرش الجنسي رغم المعاناة الإجتماعية و الإقتصادية ، و رغم إنعدام الحماية لمعظمهن و عجزهن عن الدفاع عن أنفسهن إنعكس بالضرورة على نفسيتهن و إنعكاسات صحية سلبية كالشعور بالأرق ، القلق ، فقدان الشهية ، إحباط نفسي ، فقدان الثقة في النفس و الإنطواء و الإنزواء ، و معظمهن عرضن أنفسهن على طبيب نفسي و أجاب المبحوثات تعرضن لإنهيار عصبي أما البقية فكن يتناولن المهدئات و يعانين من الإحباط و يتناولنا أدوية للأمراض العصبية .

- و قد إنعكس فعل التحرش معظم الحالات و على إهتمامهن و رغبتهن بالعمل مما يشكل خطورة على مستقبلهن المهنية لأنه مصدر إضعاف مردرود و مستوى و نوعية العمل و هذه الوضعية جعلت معظهن يركزن في التفكير في كيفية حماية أنفسهن من إستغلال الرجال لهن دون أن تفقدن مناصبهن الذي يعتبر ممصدر رزقهم و رزق عائلاتهم أما رغبة معظمهن فكانت ترك العمل أو تغيير مكان العمل .

- كما وجدت أجاب المبحوثات أنه من أسباب إنتشار التحرش الجنسي في العمل راجع إلى عدة عوامل إجتماعية ، و إقتصادية و سياسية ، و دينية من أهمها:

- انعدام الرقابة في العمل ، التسيب و الإهمال

الفرضية الثانية :

النظرة الدونية للمرأة العاملة و الثقافة الذكورية تؤدي إلى تعرضها للتحرش الجنسي من طرف الرجل في مكان العمل .

- أجابت معظم المبحوثات أن سبب التحرش الجنسي بالمرأة العاملة هو النظرة الغير متساوية للمرأة و الرجل و التي تشير إلى أن عمل المرأة ثانوي و أن الرجل هو المسؤول على إعالة الأسرة و أن خروج المرأة إلى العمل هو الخروج عن العادات و التقاليد ، كما أن النظرة للمرأة على أنها غير قادرة على إدارة المناصب العليا مازالت سائدة و معمول بها على الرغم من التقدم التقدم الذي أحرزته المرأة في سوق العمل ، و لكن رغبة الرجل و عدم قناعته بخروج المرأة إلى العمل و المستمدة من الموروثات الإجتماعية تحول دون معاملتها معاملة متساوية مع الرجل و هذا ما يؤكد صحة الفرضية الثانية

- كل المبحوثات تعرضن للضغوطات في العمل من قبل سواء الرئيس أو زميل أو شخص يملك النفوذ و المتمثلة في المساومة، التخويف، التهديد و الإلحاح و قد قد إستغل المتحرش السلطة التي يتمتع بها،نفوذه من أجل المرأة العاملة إستغلال جنسيا، مستغلا ظروف الضحية كإمضاء عقد جديد و تجديد عقد العمل أو الترسيم .

- تعرضت أغلب المبحوثات للتحرش الجنسي بسبب الحالة المدنية أي العازبات والمطلقات الأرامل خاصة منهن الشابات و اللاتي يتمتعن بالجمال كما كانت النساء اللاتي هن أقل جمالا و أناقة و جاذبية و منهن المرتديات للحجاب إضافة إلى أن النساء الأكثر عرضة للتحرش الجنسي هن النساء اللاتي لا يتمتعن بمستوى تعليمي عالي .

- أجابت معظم المبحوثات أنه هناك تمييز بين النساء و الرجال في أماكن العمل بصفة خاصة و في المجتمع بصفة عامة و أكدت معظمهن أن مجتمعنا رجولي لأن الرجل يحتل مكانة إجتماعية أفضل من المرأة .

- لقد وجدت معظم المبحوثات أن المتحرش رجل يملك السلطة و النفوذ و هو إنسان مهووس متسلط غالبا مايعاني حالة نفسية و أكثر الحالات فهو إنسان متعمد يقصد من وراء أفعاله تحقيق رغبة جنسية و إستغلال المرأة جنسيا و إرضاخها لنزواته .

- أما عن فعل المتحرش الجنسي تتجسد في مجموعة من المضايقات تتعرض لها المرأة العاملة هو سلوك هدفه ممارسة الجنس خارج إطار الزواج والمتمثل في كل إشارة إبتسامة غزل أو كل فعل أي إيحاء جنسي منها التلميح أو العروض و إغراءات مادية و معنوية ، كما إعتبرت المبحوثات أن التحرش مرض و عيب أخلاقي تجعل من المتحرش أسيرا لنزواته الجنسية.

- أما عن أنواع التحرش الجنسي لم تستطيع أغلب المبحوثات تحديد الإختلاف بين المعنوي و المادي و بين التحرش المباشر و الغير مباشر وكذا بين الملموس و غير الملموس و بين التحرش الكلامي و غير الكلامي و قد إرتبط أغلبه على أنه تحرشا ماديا كاللمس والمقربات الجسدية و المعنوي أو العقلي Le harcèlement morale كاستعمال المتحرش الإلحاح و التهديد و المساومة و الضغط عليها لإذلالها و إخضاعها لنزواته الجنسية ، و قد يصل التحرش الجنسي إلى الإغتصاب في بعض الحالات و هي حالات نادرة جدا و قد صادفنا حالة واحدة هي الحالة الوحيدة و النادرة من بين الضحايا اللاتي يتعرضن لمثل هذه الإعتداءات.

الفرضية الثانية :

للسلطة التي يتمتع بها المتحرش دور في حدوث التحرش الجنسي في أوساط العمل

- أجابت كل المبحوثات أن للسلطة التي يتمتع بها المتحرش دور في حدوث التحرش الجنسي في أوساط العمل و قد يعمل المتحرش على جعل رفض الضحية لمطالبه يسبب مشكلات لها في العمل أي أن التحرش الجنسي يتم لقاء مزايا ملموسة كالترقية ، ورفع الأجر ، و غير ذلك بينما يفضي الرفض إلى المساوئ بدورها خفض الدرجة و الفصل و التسبب لها في مشاكل و قد يخلق للضحية بيئة معادية و مهينة و هذا ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة .

- وقد أجابت أغلبهن أنهن تعرضن للمضايقات من قبل مسؤول أو رئيس أو شخص يملك السلطة و النفوذ و قد فضلت أغلبهن تركالعمل و منهن من تركن العمل تفاديا لتورطات و منهن من تعرضن للطرد التعسفي ، وأما

الباقي فقد تم تحويلهن إلى مصالح أخرى بدرجات أقل من الدرجة التي كانت تحتلها قبل التحرش الجنسي، وقد فضلت أكثر المبحوثات الصمت وعدم الإفصاح عن فعل التحرش لأسباب أهمها الخوف من المتحرش و الخوف من الأسرة و العائلة و خاصة منهن المتزوجات و كذا الخوف من المجتمع و من المحيط المهني أما من فضلن الإفصاح عن التحرش و طرح القضية على العدالة كن يتمتعن بشخصية قوية و ثقة بنفس، و عن ردود افعال المتحرش إزاء رفض الضحية لسلوكه أكدت معظم المبحوثات ، بمحاولة المتحرش الإنتقام من الضحية سواء بإخضاعها بأي وسيلة حتى أسوأها بحيث أن المتحرش يستعمل الإلحاح الدائم و الإصرار على بلوغ هدفه دون يئسه من النيل من الضحية و الإيقاع بها بأي الطرق .

- أغلب المبحوثات تعرضت للتحرش الجنسي في العمل لأول مرة ومنهن من تعرضن للتحرش الجنسي مرتين أو أكثر من مرة سواء من نفس الشخص أو من عدة أشخاص ،كما أن المتحرش كان في أغلب الحالات ذات سوابق أي أن المتحرش تعرض لنساء أخريات و أنه ذات سوابق أخلاقية أو أنه شخص معرف بسلوكه الدنيء مع الزميلات السابقات .

- أغلب المبحوثات لم تفكر في الإبلاغ عن المتحرش ولا عن الأفعال لأي كان حتى إلى الزملاء أو الأقارب، وقد فضلت أغلبهن الصمت و عدم البوح خوفا من نتائج الإفصاح عن فعل التحرش الجنسي إلا بعض الحالات التي فضلن الوقوف وجها لوجها مع المتحرش و الإبلاغ عنه إلى العدالة و/ أو فضحه في الجرائد، كما النساء اللاتي أبلغن عن المتحرش تعرضن للتهديد من قبله و المساومة و كذلك تجريم الضحية على أنها متورطة معه و موافقة على أفعاله .و لكن المبحوثات لم يبدين إستعداد و قابلية للتحرش الجنسي بأي نوع من الأنواع وفضلن ترك العمل على الرضوخ لنزوات المتحرش و ما كان صمتهن إلا خوفا من المجتمع و العائلة و من العار التي سيلحق بهن حسب ما أكدت أغلب المبحوثات .

الفرضية الرابعة

ثانيا التحرش الجنسي بالمرأة العاملة في المؤسسة من الفرضية و نظرة المجتمع للمرأة

- أجابت معظم المبحوثات أن المجتمع ينظر إلى المرأة المتحرش بها كمدانة وأنها هي المسؤولة عن فعل التحرش الجنسي سواء بلباسها أو كلامها لأن الضوابط الإجتماعية هي في المرأة نفسها في جسدها و المحافظة عليه و ستره و في الظروف المحيطة من ضبط الاختلاط كما أن المجتمع لا يعطي للمرأة حقها حيث تعتبر المسؤولة عن التحرش الجنسي بالدرجة الأولى لأن المرأة في بعض المجتمعات لها مكانة أدنى من مكانة الرجل فيظن فيها دائما الخطأ التي هو مصدر المرأة .

- لقد فضلت أغلب المبحوثات الصمت و عدم مواجهة المتحرش وتستر المبحوثات عن جريمة التحرش الجنسي راجعة لعدة أسباب الخوف من العار و الفضيحة حيث أن المرأة لا تجرأ على القول لا لزوجها ولا لعائلتها ولا لمحيطها العملي ولا للمجتمع على أنها تعرضت للتحرش الجنسي .

- أكدت معظم المبحوثات أنهن فضلن الصمت و عدم الإبلاغ عن المتحرش لأنهن لا يملكن الدليل أو الشهود للإفصاح عن فعل التحرش و أن أي محاولة للإبلاغ تعرضهن لعدم التصديق أو إتهامهن بأشياء أخرى كإقامة علاقة غير شرعية مع المتحرش ، كما أكدت أنهن لا يستطعن إثبات موقفهن من التحرش الجنسي .

- معظم المبحوثات أكن أنهن تكلمن إلى بعض المقربين عن فعل التحرش الجنسي فمنهن من فضلن الإفصاح لزملائهم في العمل, منهن من فضلن التحرك و إقامة دعوة لدى محامي و من هن من تعرضن لأزمة نفسية و قمن بمعالجة نفسية وأخريات إتجهن إلى مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي قصد الحصول على العون والإرشاد و التوجيه والدعم النفسي و القليل منهن من فضلن إخبار عائلاتهن عن تعرضهم لمثل هذه الأفعال .

- أغلب المبحوثات لا تدرك حقوقها الكاملة و المشروعة في العمل لعدة أسباب أهمها المستوى التعليمي للمرأة العاملة بحيث كلما كان مستواها التعليمي أدنى كلما كان جهلها بحقوقها المهنية كبير و بالتالي تصبح أكثر عرضة للتحرش الجنسي .كما أن أغلب النساء كن يجهلن في البداية ماهية التحرش الجنسي في أوساط العمل إلا بعد إدراك عميق منهن .

- إقتراحات النساء المتحرش بهن عديدة من بينها عدم التسامح مع المتحرش ، و فرض عليه أقصى العقوبات ، إتخاذ الحيطة و الحذر من مثل هؤلاء المسؤولين وكذا عدم التساهل و التسامح مع الرجال .....و إقتراحات أخرى كالمراقبة و التي تعتبر عنصر هاما في العمل .

الفصل السابع

2. عرض المقابلات :

1. المقابلة الأولى : المختص في القانون

- المقابلة : رقم 01
- مع المقابلة : أستاذ بكلية الحقوق بن عكنون
- تاريخ المقابلة : 2006/12/14
- مكان المقابلة : جامعة بن عكنون كلية الحقوق
- مدة المقابلة : 30 دقيقة

موضوع المقابلة: نظرة القانون و التشريع الجزائري في ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج بيوتهن

المحور الأول: أسئلة حول المبحوث

- **السن :** 62 سنة
- **الجنس :** ذكر
- **المؤهل العلمي المحصل عليه :** دكتوراه في القانون
- **الأقدمية في العمل :** 18 سنة تعليم عالي و 25 سنة محاماة
- **اللغة المتداولة :** اللغة العربية
- **الأصل الجغرافي :** حضري

المحور الثاني :

1. في رأيك ما هو التحرش الجنسي في العمل ؟

- هو أسلوب يمارسه المتحرش الذي هو في الأغلب الحالات رجل ضد المتحرش بها التي هي في الغالب امرأة تعمل معه ويستعمل المتحرش أساليب للضغط عليها من أجل إخضاعها لنزواته و رغباته الجنسية

2. كيف تفسر تواجد المرأة في العمل كعامل من عوامل انتشار التحرش الجنسي في العمل ؟

- نتيجة لتواجد المرأة بها و لذلك يوجد فرصة للضغط عليها في ظل الظروف التي تعمل بها

3. إلى ماذا ترجع انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري ؟ .

- يرجع انتشار الظاهرة و استفحالها في المجتمع الجزائري الذي هو مجتمع محافظ إلى عدة عوامل أهمها انتشار الهوائيات المقعرة و تقهقر ظاهرة الزواج أي ارتفاع نسبة العزوبة لدى الرجال أكثر من النساء و عوامل أخرى متعلقة بنقص الوعي و ثقافة العمل و انعدام الأخلاق .

4. ما هي أشكال التحرش الجنسي في مواقع العمل ؟

للتحرش الجنسي عدة اشكال منها استعمال السلطة و الإفتزاز و المساومة و الضغط على المرأة العاملة في ظل الظروف التي تعمل من أجلها و إضافة إلى التمييز بين الجنسين من حيث القدرات الشخصية.

5. من هي الفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي في رأيك ؟

المستخدمات و السكرتيرات نتيجة الاحتكاك الدائم و المتواصل مع الرجل المتحرش الذي في الغالب هو مسؤول .

6. ما هي الأسباب المؤدية إلى التحرش الجنسي في رأيك؟

- الصمت وعدم مواجهة المرأة للرجل المتحرش بها و كذا عدم وعي المرأة بحقوقها المهنية إضافة إلى المستوى الغير الراقي لبعض الرجال و أخيرا غياب المراقبة .

7. من هو المتحرش ؟

المتحرش هو الشخص (ذكر كان أو أنثى) الذي يستعمل النفوذ المادي أو المعنوي لإغراء أو إخضاع المرأة العاملة لرغبات جنسية.

8. من هو المسؤول عن التحرش الجنسي المرأة أم الرجل ؟

المرأة و الرجل معا **لأن** المرأة بالإغواء و الإغراء بالملابس الفاضحة و التبرج والرجل باستعمال السلطة و النفوذ .

9. هل للهيئة الخارجية للمرأة دخل في التحرش الجنسي بها في رأيك ؟

- عامل الهيئة الخارجية في كثير من الأحيان بتبرج المرأة و مكياجها و طريقة لباسها الفاضح و كذا طريقة تعاملها مع الرجل الذي طثيرا ما تثيرهم خاصة الرجال أصحاب النفوس الضعيفة و بهذا يفسر مسؤولية المرأة و الرجل على فعل التحرش فالمرأة بالباسها غير المحتشم و الرجل بنظراته الدالة على ذلك .

10. هل المنصب الذي تحتله المرأة له علاقة بحدوث التحرش الجنسي ؟

- أكيد خاصة عندما تكون تحت سلطة شخص ما كالسكرتيرات بحكم تعاملها الدائم مع المسؤولين و تواجدهن المتواصل

11. هل للسلطة التي يتمتع بها المتحرش دور في حدوث التحرش الجنسي في رأيك ؟

للسلطة دور في حدوث التحرش الجنسي في العمل ضد المرأة العاملة هذا أمر مفروغ منه لأن الشخص الذي يملك السلطة له السلطة العزل أي يستطيع أن يطردها متى شاء و بأي حجة شاء .

12. هل يعود فعل التحرش الجنسي إلى التحولات الإقتصادية والإجتماعية التي يعرفها المجتمع الجزائري؟

- يرجع فعل التحرش الجنسي الى التحولات الإقتصادية و الإجتماعية التي يعرفها المجتمع تحت ظل سياسة التفتح على العالم الخارجي فعالم الشغل كان و لا زال بالنسبة الى المرأة العالم الثاني و قد ساعدت سياسة التشغيل في الجزائرعلى التطور السريع الذي رفقته المراة في حياتها فلا تجد أسرة اليوم على الأقل لا توجد فيها على الأقل إمرأة واحدة عاملة خاصة أن السياسة الأقتصادية من خلال سياسة التشغيل التي طرحتها على أرض الواقع و دور المرأة في التنمية الإقتصادية التي رحبت بدخول المرأة الى عالم الذي لم يتقبله على الأقل معظم الرجال الذين إعتادوا أن يجدوا المرأة في البيت .

13. ما هي أسباب التحرش الجنسي من وجهة نظر المبحوثين ؟

- في الغالب تكون أسباب جنسية أي رغبة جنسية أو حالة نفسية أي أن يكون المتحرش مريضا نفسيا.

14. ما هي المراحل التي يمر بها التحرش في بيئة العمل ؟

- الإلحاح يكون في البداية عبارة عن تقربات وإغراءات مادية ومعنوية ثم إستغلال الضحية كالبحث عن نقاط ضعفها أو المساومة على منصب أو ترقية و إذا لم ينفع معها فإن المتحرش يستعمل التهديد و التحايل كتهديدها بالطرد من العمل و إتهامها بأخطاء مهنية أو مخالفات قانونية كالتزوير .....إلخ

15. هل يعتبر التحرش الجنسي عنفا ؟

التحرش الجنسي عنفا لكن معظم التشريعات بل تنص صراحة على التحرش الجنسي يعتبر عنفا التي تنص عليها فإنها تفعل ذلك بطرق مختلفة بحيث أنها من جهة يعتبر التحرش الجنسي سلوكا تمييزيا و من ثم المعاقبة عليها و من جهة ثانية التعامل مع التحرش على نحو مختلف سواء بإعتباره خدشا للحياء أو بشكل واسع إنتهاكا لحرية الفرد وإمتهانا لكرامتها.و بخصوص التحرش الجنسي في مواقع العمل يكتسي مفهوم العنف أو الإبتزاز أهمية أكبر بالنسبة للرجال و النساء 16. ما هي الأسباب التي تؤدي إلى حدوث التحرش الجنسي في بيئة العمل من وجهة نظر المبحوثين ؟

- الضغط و المساومة من أجل منصب عمل أو ترقية مهنية
- الاختلاط في أوساط العمل
- انعدام المعايير الدينية يؤدي بالضرورة إلى التصرفات المنحرفة و اللاأخلاقية.

17. هل توجد علاقة بين السلطة التي يتمتع بها المتحرش دور في التحرش الجنسي في بيئة العمل ؟

- فيما يتعلق بإستخدام السلطة من قبل المتحرش نجد الأغلبية تعتبر التحرش قائما كلما توفر هذا السلوك و طبيعة جنسية سواء حصل الإفتزاز أم لم يحصل و يرتبط التحرش مع فكرة علاقة السلطة و التبعية المنفصلة.

18. ما هي العلاقة بين التحرش الجنسي و التمييز في العمل و هل يؤثر ذلك على المبحوثين في بيئة العمل من ناحية الترقية الإدارية و الراتب و غيرها ؟

يرتبط التحرش الجنسي إرتباطا وثيقا بمفهوم الميز الجنسي و هذا ما جعل القضاء يحكم بإعتبار التحرش الجنسي شكلا من أشكال الميز غير القانوني و المبني على الجنس و هو الأمر الذي أفضى إلى تطبيق قانون الميز الجنسي و لكن من الناحية القانونية و الفعلية ليس هناك ما يدفع بالمؤسسات إلى التمييز بين المرأة و الرجل في العمل سواء في الراتب و الترقية المهنية و لكنه موجود .

19. هل يوجد تعاون بين المبحوثين عند التعرض إلى التحرش الجنسي في بيئة العمل ؟

- تعاني الكثير من النساء في حال تعرضهن للتحرش الجنسي من ضغوطات نفسية تنعكس في الأخير في أدائها للعمل و بتالي يؤثر التحرش الجنسي في المرأة العاملة و يؤثر على مستقبلها المهني و الأسري و تعاني من الضغط الذي يؤثر على مردودية العمل كالرغبة في تركه.

20. هل من حق العاملة أن ترفع الأمر إلى الجهات المختصة و ما هي الإجراءات التي تتخذها في هذه الحالة؟

إلى القضاء طبعا و لكن معظم النساء اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي في العمل عادة ما تغادر العمل في صمت أو ترضخ لنزواته خشية طردها أو خشية من الفضيحة و العار الذي سيلحق بها و بأسرتها.

21. ما هي ردود فعل المتحرش في حالة رفض العاملة له؟

الإنتقام و محاولة توريط الضحية أو تدميرها بشتى الطرق و أغلبها إتهامها بالتواطؤ و التورط مع المتحرش من خلال موافقتها على أفعاله .

22. هل الرفض الصريح للعاملة و مقاومتها للتحرش الجنسي يحد من هذا السلوك؟

إحتمال قد يكون واردا و ليس أمرا مجزوما و لا ينطبق الأمر على كل النساء فهذا يعود الى شخصيتها و على قدرتها على المواجهة .

23. هل يعتبر التحرش الجنسي جريمة يعاقب عليها القانون الجزائري؟

عقوبة جنائية و جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات الجزائري و يتعين إدانة المتحرش لأنه يمس بكرامة الشخص و حريته .

24. هل يعتبر التحرش الجنسي جريمة في قانون العمل؟

لقد سنت قوانين الشغل السارية فيها أو بوجه أعم في قانونها الجنائي على أن التحرش جريمة يعاقب عليها القانون الجزائري بالنص والقانون واضح مانصت عليه المادة 341من قانون العقوبات الجزائري مكررجريمة التحرش الجنسي" يعد مرتكبي لجريمة التحرش الجنسي و يعاقب بالحبس من شهرين وبغرامة مالية من 50000 إلى 100000 دج كل شخص يستغل سلطة وظيفية أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير أو بالتهديد و الإكراه أوممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغبات جنسية و في حالة العودة تضاعف العقوبة ومن الملاحظ أن الاجتهاد القضائي يزخر بالتعاريف ذات الصلة و التي تعاقب على إرتكابه في مواقع العمل.كما أن أفعال التحرش الجنسي كافية لتكوين جريمة الإعتداء على موظف و جريمة إنتهاك الآداب و نادرا ما تشكل جريمة الاغتصاب.

25. هل تمتلك العاملة الأدلة و الشهود؟

تتحايل الفرصة المناسبة للإيقاع بها و تسعى لتوفير أي دليل مادي أو وسيلة إثبات .

26. كيف يمكن للعاملة الحد من التحرش الجنسي في مكان العمل؟

فرض الرقابة الغير مباشرة و الغير معلنة مثلا بإستعمال كاميرات المراقبة

27. ما هو دور القانون للحد من ظاهرة التحرش الجنسي ؟

- تطبيق القانون على الجناة و مرتكبي الفعل ، ردع المتحرش ، و حماية المرأة المتحرش بها

28. ما هي الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التحرش الجنسي في نظرك ؟

- التحرش الجنسي قد يكون كذلك من المرأة على الرجل ، يجب الإنتباه إلى هذا الموضوع و توجيه البحث إلى الحلول المقترحة تتمثل في نشر التوعية و الإرشاد و الوعظ الديني في المساجد و تقديم النصيحة لكل من المرأة و الرجل لأن كل منهما يجهل ماهية التحرش الجنسي .

- المقابلة : رقم 02
- المقابلة مع : محامي
- تاريخ المقابلة : 2006/12/28
- مكان المقابلة : محكمة بئر مراد رايس الجزائر العاصمة
- مدة المقابلة : 30 دقيقة

موضوع المقابلة: نظرة القانون و التشريع الجزائري في ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوث

- **السن :** 37 سنة
- **الجنس** : ذكر
- **المهنة** : محامي
- **المستوى التعليمي المحصل عليه :** ماجستير بالقانون الدولي جامعة الجزائر
- **اللغة المتداولة :** اللغة العربية
- **الأصل الجغرافي** : حضري

المحور الثاني :

1. **في رأيك ماهو التحرش الجنسي ؟**

هو مساس بحرية و كينونة المرأة و الضغط عليها من أجل إخضاعها لرغبات جنسية مكبوتة

2. **هل تعتقد أن ظاهرة التحرش الجنسي مرتبطة فقط بأماكن العمل ؟**

ليس بالضرورة فالتحرش الجنسي متواجد في كل مكان ، في الجامعات وأماكن العمل ، والأماكن العمومية ، وإنتشاره الواسع في أماكن العمل نتيجة لوجود علاقة بين الرئيس والمرؤوس المبنية على السلطة التي يمتلكها المتحرش تخول له الضغط على الضحية من أجل إخضاعها لنزوات جنسية .

3. **إلى ماذا ترجع تفشي ظاهرة التحرش في المجتمع الجزائري ؟**

نتيجة للتحولات الإقتصادية والسياسية التي يعرفها المجتمع الجزائري كخروج المرأة إلى العمل و إستغلالها لمناصب القيادية التي كانت حكرا على الرجال وعوامل أخرى .

4. **هل تعتبر التحرش الجنسي في نظرك جريمة ؟**

التحرش الجنسي يŀŀŀ شكلا و بعدا واحدا والمتعلŀ بالجنΣ فالتحرش سلوŀŀ يمارسŀŀ المتحرش لإشباع رŀباتŀŀ الجنسية .

5.ŀŀ زان النŀŀϟ ŀŀϟر عرŢة ŀŀحرŀ Σ الجنΣ ĭ Ý

السكرتيراتŀ بحكم الإحتكاŀŀ المتواصل مع رŀسائهمŀ إضافة إŀĭ أن السكرتيرات لديهن مظاŀر جŀابة لجاب ŀŀلاء الرŀساء .

6.ŀŀŀ ĭ ŀŀŀ ŀŀ ŀŀرŀ الحرŀ Σ الجنΣ ĭ ĭ وŀŀŀ ŀŀŀŀ Ý

- إنعدام الأخلاŀ ŀ و عدم قدرة المرأة علĭ مواجهة و مقاومة المتحرش الŀي يمŀŀ السلطة و النفوŀ

7.ŀŀ زاو ŀŀالحرŀ Σ Ý

ŀو في كثير من الأحيان إنسان يفتقد لŀخلاŀ ŀ و من الناحية القانونية المتحرش إنسان نتعمد في تصرفاتŀŀ . 8. **ŀŀ زاو ŀŀسŀول عن ŀŀŀ الحرŀ Σ الجنΣ ĭ Þ**

المرأة و الرجل في الكثير من الأحيان ŀ فالمرأة بصمتها و خوفها وعدم ومواجهتها ŀŀ تصبح ضعيفة أمام المتحرشŀ وبالتالي تصبح في نظر القانون متواطئة معŀŀ أي موافقة علĭ أفعالŀŀ و الرجل بإستعمال النفوŀ والسلطة لإخضاع الضحية بالاستعمال عدة أساليب كالمساومة و التهديد و التحايل .

9.ŀŀŀ ŀŀŀŀ ĭ ŀŀ ĭرŀŀ ŀŀŀ الحرŀ Σ الجنΣ ĭ ŀŀŀŀŀ ŀŀŀŀ ŀŀŀŀŀ ŀ Ý

عامل الهيئة الخارجية في كثيرمن الأحيان بتبرŀŀ المرأة و مكياجها و طريقة لباسها و طريقة تعاملها مع الرجال الŀي تثيرŀم خاصة أصحاب النفوΣ الضعيفة و بهŀŀ يفسر مسŀولية المرأة و الرجل ع فعل التحرش فالمرأة بلباسها ŀير المحتشم و الرجل بنظراتŀŀ الدالة علĭ ŀŀŀ .

10.ŀŀ ŀŀŀŀ ŀŀŀ ŀŀŀŀŀرŀŀ ŀŀ ĭ ŀŀŀŀŀ عŀŀة ŀحدوŀ الحرŀ Σ الجنΣ ĭ Ý

أكيد خاصة عندما تكون تحت سلطة شخ ŀ ما

11.ŀŀ ŀŀŀŀŀ ŀŀ ĭ ŀŀŀŀŀŀ الحرŀ Σ دور ŀŀ حدوŀ الحرŀ Σ الجنΣ ĭ ŀŀ ĭ ŀŀŀŀ Ý

للسلطة دور في حدوث التحرش الجنسي علاقات السلطة و التسلط و الرŀبة في إŀلال وإŀانة الطرف الأخر الأضعف و ŀŀŀ ŀو أي سلوŀŀ ŀŀ مضمون جنسي موجŀŀ ضد المرأة و يستغل ويستمد شكل من المشروعية من علاقة التفوŀ السلطوي الإجتماعي السياسي و الثقافي في المجتمع التي يتمتع بها الرجل علĭ حساب المرأة .

12.ŀŀŀ ĭ ŀŀŀ ŀŀ ĭŀŀŀ ŀŀالحرŀ Σ ŀŀŀŀ ŀŀŀŀ ŀ د ŀحالة Ý

أسباب جنسية محضة فالرجل جنΣ الŀكر والمرأة جنΣ أنثĭ و بين الŀكر و انثĭ ŀريزة وأساب حضارية مبنية علĭ صورة المرأة الإجتماعية تتمحور في أن تكون المرأة خاضعة للرجل و بالتالي ŀي الأضعف ŀي بحالة الدونية عليها أن تخضع و أن تطيع و ŀي راجعة إŀĭ مورثات إجتماعية.

13. ...

لمأ الفراغ النفسي الذي يعيشه المسؤول

14. ...

الإستغلال (أستغلال الفرص لإخضاع الضحية)

15. ... الجنسي ...

هو عنف موجه ضد المرأة العاملة من صاحب العمل و الذي يقوم أساسا على التميز الجنسي و عدم المساواة و العدل في الحقوق و الواجبات و يترتب عليه أذى بدني و نفسي و جنسي و قانوني و إقتصادي للمرأة

16. ... لحدوث التحرش الجنسي ؟

المساومة من أجل الحصول على منصب و / أو ترقية مهنية و علاوة أو من أجل مزايا منبوذة كالخوف من الطرد و / الخصم الشهري ... إلخ

17. ... عند ... التحرش ...

الرضوخ لمطالبه كانت الضحية ضعيفة و إذا قاومت الطرد من العمل في أغلب الحالات

19. ... ردود ...

الإنتقام فإذا وصلت الى العدالة يتم إتهامها لتبرءة نفسه في حال وجود دليل مادي أو شهود أو أي إثبات ضده و إذا لم يكن لديها أي دليل مادي أو إثبات أو شهود ينفي التهمة المنسوبة إليه و هذا ما يجعل الضحية متورطة في قضيايا أخرى كقضية القذف .

20. ... التحرش ...

من خلال صمتها الذي يفهم غالبا على أساسه أنه قبول أو رضوخ للأمر المفروض عليها من طرف مسؤول يملك سلطة قرارية .

21. ... التحرش الجنسي ...

لطالما كان ولازال التحرش الجنسي من المسكوت عنه في وإن ظل الاعتراف به متباينا تباين عقليات و شخصيات المسيرين و المسؤولين و وعلى الأساس هذا تم تجريم التحرش الجنسي الممارس ضد المرأة بأن تم تعديل قانون العقوبات الجزائري بإدخال مادة تنص على إعتبار التحرش الجنسي من جانب أشخاص في مناصب ذات سلطة جريمة يعاقب عليها بالسجن مدة تقرب من عام أو عامين في حالة تكرار الجريمة

22. ...

بما أنĲ أصبǛ ينظر ĪŁĨ التحرش الجنسي في مواقع العمل كجريمة قائمة بĸاتهاŨ مستقلة عن باقي الجرائم الأخلاقية كان و لا بد من أن يتم ĪĦدانة المتحرش مما كان المنصب الĸي يحتلĲ .

23.ĿƚƛǲĐ ƒſĸ ĨƒƒĨǳ ƒƒĩʒ الĀدلة و الĦƏƏƎƘǓǋ و الĪĭĲودǇ

في ĥĸĲ الحالة لا تستطيع أن تفعل أي شيء .

24.ƐǗĨ ǗĨǽ ĦǕان ردǙ ƑǕǜƚƊ ǆĦǬǔǄŴ الحرΣ الجنƨĨ ĨĮ ǙوǡƧƐƗ ƃǗĿǗǄǗǙ و الحد ǆǘǕǆǗ ǆǀ

عدم السكوت مواجهة المتحرش Ũ مع ĦĦĸ لا يوجد نساء كثيرات يلجǖن للعدالة فالمرأة الجزائرية لا تزال في الكثير من مناطǆ البلاد تخشĨ الفضيحة و تبĸل جهدĥا كي لا تكون حديث العام و الخا ƒ Ũو Īن كانت قد ربحت معركتها مع القانون لا يزال الطريǆ أمامها طويلا لتربǛ معركتها مع المجتمع لتتخا ƒ من مركب النق ƒ وعقدĥا التي تكونت طيلة أزمنة طويلة من الخوف و الخضوع و الإĸعان في مجتمع ĸكوري للرجل فيĲ سلطة طبيعية يكتسبها بمجرد Īطلاقĳ لأول صرخة عند ميلاده .

25.ƒƙǻǳ دور الجƒƎǗǳǄ و النƒƏǆƒƏƒĮ ƒĦǿǖĦŧ ƒƒƐǹǳƒƑƓ الحرΣ الجنƨĨ ĨĮ ǙوǡƧƐƗ ƃǗǄǗƧ ǆǀ

لها دور كبير في الحد من ظاĥرة التحرش الجنسي في أوساط العمل بفتǛ أبواب للتوعية و مجابهة المتحرش و الوقوف جنب ĪŁĨ جنب مع الضحية مما يجعل المسǗول نفسĲ لا يجرأ علĨ التحرش

26.ƒƙǻǳ دور وƢƏƛǆ الĀعǖم ƥ

- الإعلام ĥو السلطة الرابعة و بالتالي لĲ دور كبيرفي التوعية و التحسيΣ بالمخاطر الظاĥرة و خاصة عندما يقوم بفضǛ المتحرش أمام المجتمع حتĨ و Īن كان يحتل المناصب القيادية

27.ƒƙǻǳ دور الǆƒǂنون لǂحد ŋǗ ƒƒƐǹǳƒƑƓ الحرΣ الجنƨĨ ĨĮ ǙوǡƧƐƗ ƃǗǄǗǙ ƒƏǆŝƧĦƏǁر ǀ

للقانون دور ردعي ى للدفاع عن المظلوم سواء المرأة أو الرجل و تǖمين الحماية لأشخا ƒ الضعفاء و تحقيǆ العدالة في المجتمع من أجل السير الحسن

28. ƒƑƓǄǆǀƒ ارحون احǂول لǂƒƏǆƐǹǳƒ ƒƒƐǹǳƒƑƓ الحرΣ الجنƨĨ ĨĮ ǙوǡƏƒĦ ǆǘǕǆǗ ǀ

- وضع ǔليات قانونية تسمǛ بالتبليǃ. تفعيل الرقابة القانونية علĨ أصحاب العمل نظرا لارتفاع نسبة الإنتهاĦ القانوني و ممارسة العقوبات الصارمة في حǆ كل من ينتهĦ الحقوǆ.

- ƒƏǆƒƏǆ ƒƏǆǏǗǘ : رقم03
- ƒƏǆƒǗǗƒǆ ǗǙ : محامي لدى المجلΣ القضائي
- ƒƏǆƒƏǆ ǈǙرƒǗ : 2007/01/09
- مكان المقابلة : محكمة عبان رمضان الجزائر العاصمة
- ƒƏǆƒƏǆ ǆدǘ : 30 دقيقة

ǆوƢǗǙ ƒƏǆƒƏǆ: نظرة القانون و التشريع الجزائري في ظاĥرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات

استمارة مقابلة مع المحامين و وزارة النشاط الشاملة

المحور الأول: البيانات العامة حول المبحوث

- **السن :** 45 سنة
- **الجنس :** ذكر
- **المهنة :** محامي لدى المجلس القضائي
- **المستوى التعليمي المحصل عليه :** الكفاءة المهنية للمحاماة
- **اللغة المتداولة :** اللغة العربية
- **الأصل الجغرافي :** حضري

المحور الثاني :

1. **في رأيك ماذا يعني التحرش الجنسي ؟**

التحرش الجنسي هو مساس بحرية المرأة ، و بكينونتها وهو إعتداء وعنف يعاقب عليها القانون ، لأن المتحرش يتعدى على شرف المرأة و يعمل على تحقيرها وإنتهاكها ، و في كثير من الأحيان الضغط عليها و مساومتها من أجل مزايا مرغوبة كالزيادة في الراتب أو علاوات أو الحصول على منصب عمل أو مزايا أخرى تخويفها بالطرد أو معاقبتها أو حتى اتهامها

2. **ما هي أسباب و عوامل إنتشار التحرش الجنسي في المؤسسات الجزائرية ؟**

هناك أسباب وعوامل تساعد في إنتشار التحرش الجنسي بالمرأة العاملة بصفة خاصة أولها إستعمال السلطة و النفوذ من قبل المتحرش للضغط عليها ومساومتها على نصب عمل أو تخويفها بالطرد من العمل .

3. **ماهي أشكال التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟**

من مظاهر التحرش الجنسي بالمرأة العاملة ، إستعمال السلطة و الإبتزاز في أماكن العمل ، أما من أشكاله فإن التحرش هو سلوك يمارسه المتحرش لإشباع رغباته الجنسية و هو كل سلوك يكتسي طابعا جنسيا.

4. **في أي القطاعات يكثر التحرش الجنسي أكثر ؟**

القطاع الخاص هو القطاع الأكثر إنتشارا و توسعا لظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة العاملة

5. **من هن النساء الأكثر عرضة للتحرش الجنسي ؟**

السكرتيرات و المستخدمات والأقل رتبة و المجال الإداري يعتبر وسطا مشجعا لتفاقم مشكلة التحرش الجنسي بكل أنواعه علما بأن التحرش الجنسي يصبح تحرشا معنويا و عدائيا إذا لم يحقق المتحرش ما يصبو إليه من المرأة العاملة و تدل بعض القضايا على أن النساء اللواتي يتجاوزن سن الأربعين يتعرضن أكثر إلى التحرش الجنسي لأنهن يبدين تمسكا أكثر بعملهن و تسهل حينئذ المساومة و الضغط .

6. **كيف تفسر تزايد التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟**

إن تزايد التحرش الجنسي و إنتشاره في أوساط العمل يعود إلى الانهيار الحاصل في المجتمع و في ظل إنهيار القيم الأخلاقية و في ظل الإعلام الذي ينقل الأشياء السلبية و الإيجابية المسألة تزداد إنتشارا و توسعا بقدر ما يزداد السكوت عنه ، أما من أسباب إنتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل ، هو غياب المراقبة في

العمل ، و كذلك عدم وعي المرأة بحقوقها المهنية ، حيث يقل التحرش الجنسي كلما كانت المرأة متعلمة ومثقفة، و يزداد عند النساء ذات التعليم المتوسط أو الإبتدائي و حتى الأميات .

7. من هو المتحرش ؟

المتحرش هو شخص يمتلك شخصية قوية و مسيطرة يمارس من خلال تصرفاته سطوة و بالذات على النساء الخجولات ولا يتحرش بهن مباشرة بل من خلال تمهيدات و مقدمات كالقيام بعملية الإغراء الضحية بالمال أو العلاوات كما أنه معظم المتحرشين لهم سوابق تحرشية سابقة .

8. هل السلطة التي يتمتع بها المسؤول دور في حدوث التحرش الجنسي في أوساط العمل ؟

لسلطة دور في حدوث عملية التحرش الجنسي في أوساط العمل على اعتبار أن المسؤول يتمتع بنفوذ أكثر من غيره و بالتالي يعطيه مجال أوسع لممارسة التحرش الجنسي على الضحية .

9. هل المرأة مسؤولة عن التحرش الجنسي في أوساط العمل ؟

في كثير من الأحيان المرأة مسؤولة عن فعل التحرش الجنسي عن طريق لباسها الفاضح أو إثارتها للمتحرش بطرقة كلامها أو معاملتها معه ، كما أنه في كثير من الأحيان تلغى الحواجز بين المرأة و المتحرش أو مع زميلها الرجل كأن يقوم بتوصيلها أو الغداء معها أو حتى التكلم و مناقشة بعض المواضيع الحساسة هذا من جهة ومن جهة أخرى فالسكوت يجعلها مسؤولة أكثر عن فعل التحرش الجنسي الذي يفسر في كثير من الأحيان بأنها راضية عن أفعال التحرش الجنسي.

10. ما هي الأساليب التي يستعملها المتحرش لتحقيق رغباته ؟

يستعمل المتحرش عدة أساليب ضد المرأة المتحرش بها و ذلك من أجل إخضاعها و إرغامها لنزواته الجنسية من بينها إستعمال السلطة ، التحايل ، خاصة إذا كانت المرأة ضعيفة ، و الإلحاح إذا كانت خجولة ، و يستغل الفرصة المناسبة لإخضاعها لرغباته .

11. ما هي المعايير التي تعتمد عليها العلاقة بين صاحب العمل و المرأة العاملة لحدوث التحرش الجنسي ؟

- المساومة و الضغط و التهديد هي المعايير التي تعتمد عليها العلاقة بين صاحب العمل والمرأة العاملة لحدوث التحرش الجنسي، الضغط و المساومة تكون من أجل منصب عمل أو ترقية و التهديد بالطرد من العمل.

12. ما هي الأضرار التي تلحق بالمرأة عندما تكون ضحية تحرش جنسي و ما هو رد فعلها في حالة رفضها للاستجابة ؟

- يكون إما أن تطرد من العمل بدون سابق إنذار في حال ما إذا رفضت الخضوع و/ أن يقوم المتحرش لتشهير بها و تلطيخ سمعتها و التشويش عليها و إثارة المشاكل لها أو/ الخضوع لنزواته خاصة إذا كان رجل يملك السلطة و القوة و النفوذ و إذا كانت الضحية إمرأة ضعيفة أو محتاجة كأن تكون في أمس الحاجة

للعمل من أجل إعالة عائلتها الفقيرة ، و سكوتها يجعل المتحرش يتمادى في سلوكه معها و يتيح الفرصة لتطاحة بالأخريات مادام أنه وجد فريسته الأولى سهلة و قد مكنته ظروفها الإجتماعية من النيل منها .

13. **من هي الجهة الصحية التي تلجأ إليها المرأة العاملة عند تعرضها للتحرش الجنسي في العمل؟**

- تلجأ إلى العدالة أولا و ثانيا و أخيرا

14. **ما هي ردود أفعال المتحرش الجنسي عند رفض الضحية له؟**

الإنتقام بأي وسيلة، تكريب المرأة و إتهامها على أنها موافقة على أفعاله أي متواطئة معه ، التشهير بسمعتها، طردها ومعاقبتها،نقلها إلى مكان أخر، أوحتى استعمال الحيل كتزوير الإمضاء أو اتهامها بسرقة أو اختلاسات

15. **هل المرأة العاملة التي تتعرض للتحرش الجنسي تسكت في أغلب الأحوال؟**

لا بد أن نميز بين نقطتين هامتين أولهما البوح و ثانيهما التستر، فالكثير من النساء تفضلن التستر عن المشكلة رغبة بالستر عن المتحرش لأي سبب من الأسباب إضافة لحماية عائلتها و حماية ذاتها من العار و النبذ و القهر الإجتماعي لذلك فإن سكوتها و عدم البوح يفسر بقبولها بالموقف .

16. **كيف يؤثر الخوف من الفضيحة على المرأة في الصمت؟**

تأثير كبير على المرأة في الإفصاح عن المشكل لأن الخوف يتملك المرأة فهي تخاف من أن تلام من طرف عائلتها و أن تواجه نظرة العائلة و المجتمع كما أن مسألة الشعور بالعار تجعلها تصمت عن كل عنف معنوي أو مادي.و التعرض للتحرش الجنسي ليس مدعاة للفخر حينما تكون المرأة ضحية، وهي تشعر بأنها مذنبة أو عاجزة عن مواجهة المشكلة، و هذا ما يفسر أن كثيرا من النساء يجدن صعوبة في التعبير عن هذه المسألة.

17. **هل التحرش الجنسي جريمة يعاقب عليها القانون الجزائري؟**

التحرش الجنسي هو أمر مجرم و محظور بالنسبة إلى القانون يعتبر التحرش جريمة يعاقب عليها القانون كغيرها من الجرائم الجنسية كهتك العرض و الإخلال بالآداب و كل يتعرض المرأة العاملة في عملها تقع عليه عقوبة في حدها الأقصى و لكن إذا توفر الدليل من قبل المجني عليها، و تطبيق القانون بحوافره يجعل المتحرش يفكر ألف مرة قبل أن يقوم بالتحرش الجنسي و لكن هل هذه العقوبات تطبق فهلا ضد المعتدي .

18. **هل يمكن إدانة المتحرش؟**

يتعين إدانة المتحرش في حال تعرضه لأي امرأة عاملة سواء كان مسؤول أو زميل أو شخص أقل رتبة ولكن إذا و فقط إذا كانت الضحية تملك الدليل القاطع لإدانته .

19. **هل يعتبر التحرش الجنسي جريمة في القانون الجزائري؟**

التحرش الجنسي لوحده جريمة و في ظل القانون الجزائري أو التشريع الأجنبي هو جريمة يعاقب عليها القانون أقصاها و أدناها و الحكم حسب سلوك المتحرش مع الضحية ورد فعله و نتائج التحرش على الضحية .

20. **هل يوجد تأثير للتحرش الجنسي على الحالة النفسية والإجتماعية للمرأة العاملة في الجزائر؟**

حيث أن تحولات عديدة في الحياة الإجتماعية و الإقتصادية اقتضت خروج المرأة إلى الميدان التعليم و إلى العمل و على كل الميادين، و لم يعد ممكن الرجوع إلى الوراء ، و لا يمكن عزل النساء ، المطلوب هو تقوية وردع النوازع الخاطئة و المخالفة للدين لدى الرجل ، و بنفس الوقت فإن المرأة يجب أن تسعى لحماية نفسها بكل الوسائل الممكنة .

21. هل ترى أن القانون الجزائري فعلا يحمي المرأة من التحرش الجنسي ؟

تنص المادة 341 من قانون العقوبات الجزائري مكررا جريمة التحرش الجنسي" يعد مرتكبي لجريمة التحرش الجنسي و يعاقب بالحبس من شهرين و بغرامة مالية من 50000 إلى 100000 دج كل شخص يستغل سلطة وظيفية أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير أو بالتهديد و الإكراه أو ممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغبات جنسية و في حالة العودة تضاعف العقوبة.

22. هل تجد المرأة سهولة في إثبات الأدلة ؟

تبحث عن أي دليل مادي أشهاد عيان لتدعيم أقوالها أمام المحكمة العليا للفصل في القضية لصالحها و فالمجتمعات الغربية لا يضطرون لإثبات حيث يتم تصديق أقوال الضحية أما في مجتمعنا العربي هنا مشكلة عدم تصديق المرأة لا يؤخذ بقولها .

23. ماهي ردود الأفعال المتوقعة من المتحرش عندما يعلم بأن الضحية ؟

الإنتقام من المرأة بشتى الوسائل وأوولها اتهامها على أنها موافقة على أفعاله

24. إلى ماذا يحتاج ردع التحرش الجنسي في مجتمعنا و الحد منه ؟

هنا حاجة إلى علاج إجتماعي ثقافي اقتصادي قانوني يؤدي أولا إلى ردم الفجوة في القوة والمكانة والحقوق، وأيضا وجود قوانين تراعي خصوصية هذه المسائل سواء من ناحية الإثباتات أو من ناحية السرية أو من ناحية طبيعة العقاب، بحيث يكون العقاب رادع بشكل فعال تشعر المرأة أنه من حيث المدة أي مدة المحاكمة و من حيث الإجراءات و من حيث المناخ العام

25. ما هو دور القانون للحد من ظاهرة التحرش الجنسي في مجتمعنا؟

متابعة المتحرش قضائيا و تسليط عليه أقصى العقوبات تطبيق القانون على الجميع و يبقى القانون فوق الجميع

26. ما هو دور الجمعيات و النقابات للحد من ظاهرة التحرش الجنسي في مجتمعنا ؟

تسعى الكثير من الجمعيات إلى كسر جدار الصمت المحيط به و بضحيته و إخراج المشكلة إلى دائرة الضوء يوجد لأن المرأة يتملكها الخوف فهي تخاف أن تفقد منصب عملها أو أن تواجه عائلتها و هنا المرأة عادة ما تفقد منصب رزقها لبيتها وقد تعمل هذه الجمعيات على مساندة هؤلاء النساء كتوفير منصب شغل آخر لنساء المتضررات أو محاولة لسترجاعها لمنصبها باستعمال القانون و الحصانة التي تمتلكها الجمعيات المطالبة خاصة بحقوق الإنسان و حقوق المرأة

27. دور وسائل الإعلام

لقد تناولت وسائل على اختلافها موضوع التحرش الجنسي في أوساط العمل في أكثر من منتدى و منبر إعلامي كونها تمس المرأة التي هي جزء من المجتمع و قد حاربت وسائل الإعلام هذه الظاهرة عن طريق فضح المتحرش خاصة إذا كان شخصا مسؤولا و من ذوي أصحاب النفوذ .

28. ... الجنسي في ...

أفضل الأساليب لمواجهة التحرش الجنسي تتمثل في بناء إستراتيجية متعددة الأبعاد تبدأ بالمتحرش الذي يجب توعيته بأن المرأة التي يتحرش بها زميلته في العمل و يجب أن يعلم أن الدين ينهانا عن هذا الفعل الحرام ، كما يتطلب من المرأة إلتزامها بزي محتشم و سلوك معتدل مع الزملاء و الرؤساء

المقابلة ... الدين

- **المقابلة** : رقم 01
- **المقابلة** : أستاذ مختص في الشريعة الاسلامية
- **تاريخ المقابلة** : 2007/01/13
- **مكان المقابلة** : جامعة ... الجزائر ...
- **مدة المقابلة** : 45 دقيقة

موضوع المقابلة: نظرة الدين في ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج بيوتهن

1. ... التحرش الجنسي ...

نعم التحرش الجنسي في العمل مشكلة بدأت تتحول في مجتمعات كثيرة إلى ظاهرة تبعث على القلق ، حيث تجد المرأة نفسها بين الحاجة إلى العمل من جهة ووجود رجال ضعاف النفوس في محيطها الوظيفي يقفون في طريق عملها وعفتها ويضغطون على أعصابها.

2. ... الجزائر ...

إنعدام المعايير الدينية و الأخلاقية من جهة و إنتشار الفواحش كما يعود إلى أسباب و عوامل أخرى منها الإغراء الإعلامي على القنوات و الفضائيات و شبكة الانترنت و كذا بعض الصحف و المجلات التي تتناول مواضيع الجنس في غير مساره الصحيح مع وجود أسباب أخرى منها اقتصادية و اجتماعية جد متسارعة

3. ... التحرش الجنسي في ...

التحرش لا يكون فقط بالاعتداء المباشر ولكنه يمكن أن يكون عن طريق اللفظ أو النظرة أو الحركة وحتى عن طريق الإغواء.. فالتحرش الجنسي تتلون مظاهره بين التحرش الشفهي من إطلاق النكات والتعليقات المشينة، والتلميحات الجسدية، والإلحاح في طلب لقاء، وطرح أسئلة جنسية، ونظرات موحية ، ثم تتصاعد حتى تصل إلى اللمس والتحسس والقرص ، بل يكون حتى بوضع الشروط على المرأة في العمل بأن تكون صغيرة وأحيانا جميلة

وغير محجبة التي كانت ستعمل في وظائف بها تعامل مع الجمهور؟ مثل هذه الرسائل المسبقة يجب على المرأة أن تحذر منها لأن المكتوب ظاهر من عنوانه ولا داعي للخوض في تجربة نتائجها واضحة.

4. ما هو دور الإعلام في تفشي ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع الجزائري؟

يعد الإعلام من العوامل المهمة لتفشي ظاهرة التحرش الجنسي عموماً سواء بالنساء حيث فيه يستغل جسد المرأة بصورة مثيرة للاشمئزاز. وكيف يمكن أن ندعو إلى الاحتشام في الوقت الذي ينتشر عبر الأثير ومن خلال الفضائيات الكثير من الصور الإباحية وغير الأخلاقية وللأسف وحتى اليوم لا نجد في البرامج التي تبثها قنوات عربية التحذيرات التي يتبعها الغرب عند نشر مواد لفئة البالغين وأحياناً يكون للمرأة دور؟ حيث تسهم في التحرش ضدها بسبب ارتدائها للملابس الفاضحة أو طريقة كلامها التي تفسح المجال لضعاف النفوس للتمادي معها.

5. لماذا تصمت المرأة الجزائرية عن التحرش الجنسي في العمل؟

قصص التحرش الجنسي في العمل كثيرة والخوف من الفضائح يجعل الصمت أكثر ما تلجأ له المرأة في تعاملها مع المشكلة فإذا كانت متزوجة خشية أن يصل الأمر إلى زوجها وإن كانت فتاة تصمت خشية على سمعتها وما يمكن أن يؤثر ذلك على فرص الزواج لديها الأمر الذي يجعل المتحرش يتمادى في فعلته وتجرئه عليها.. ومن النساء من تفضل ترك العمل بعد تعرضها للتحرش الجنسي .

6. ما هو دور الأحكام الشرعية في الحد من ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع الجزائري؟

عامل الهيئة الخارجية طبعا للمرأة " و عامل الاختلاط بين الجنسين وبهذه الأحكام احتاط الإسلام في اجتماع المرأة بالرجال من أن ينصرف هذا الاجتماع إلى الاجتماع الجنسي حتى يظل اجتماع تعاون لقضاء المصالح والقيام بالأعمال. ومما يزيد الإيمان والإذعان لحكمة أمر الخالق جل جلاله بهذه الأحكام التي تنظم صلة الرجال بالناس ما نسمع ونشاهد من آثار سيئة وعواقب وخيمة قد ظهرت في المجتمعات التي أساءت فهم العلاقة بين الرجال والمرأة

7. هل المرأة مسؤولة عن التحرش الجنسي؟

نعم لأنه بإمكان المرأة أن تظهر نفسها في مواطن القوة حتى لا تستغل و قصص التحرش الجنسي في العمل كثيرة والخوف من الفضائح يجعل الصمت أكثر ما تلجأ له المرأة في تعاملها مع المشكلة فإذا كانت متزوجة خشية أن يصل الأمر إلى زوجها وإن كانت فتاة تصمت خشية على سمعتها وما يمكن أن يؤثر ذلك على فرص الزواج لديها الأمر الذي يجعل المتحرش يتمادى في فعلته وتجرئه عليها. ومن النساء من تفضل ترك العمل بعد تعرضها للتحرش.بعض الرجال يرتدع بالتهديد بإخبار الأهل أو رئيسه بالعمل أو زوجته مثلاً بتصرفاته وعادة يتطلب هذا الموضوع جرأة من الفتاة قد لا تمتلكها لذا على المرأة أن تشعر الرجل بنديتها له في العمل وكلما كان التهديد جدياً كلما وقع في نفسه أكثر.

8. ما هي أسباب التحرش الجنسي؟

ضحية إذا كانت فعلا مظلومة و مدانة إذا كانت سببا لحدوث التحرش بقصد أو إذا كانت موافقة على أفعال المتحرش لأن التحرش من مقدمات الزنا و الزنا من الكبائر و إنما الأعمال بالنيات و الله أعلم

9. هل ترى أن للإمام دور في الحد من الظاهرة ؟

بالتوعيظ و الإرشاد و النهي عن الفواحش في المساجد

10. هل ترون أن الحجاب و الحشمة و الأخلاق الإسلامية كفيلة بحماية المرأة من التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟

وبما أن العصر الذي نعيشه يفرض خروج المرأة فإنهم يحرفون معنى يختصر في حرمان المرأة من الخروج, وهو ما لم يرد فيه نص . لان المرأة بعد ظهور الإسلام لم تكن محرومة من الخروج , بل كانت تشارك الرجل في شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والعسكرية وكل ما ورد هو توجيه تربوي يفرض احترام الرجل للمرأة , واحترام المرأة للرجل كما ورد في الآية الكريمة : (**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم , ان الله خبير بما يصنعون ,وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن**) وهذا التوجيه التربوي يستهدف الجانب الأخلاقي الذي لا يكون إلا نسبيا , يختلف في شكله باختلاف الشروط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعيشها المجتمع الذي يحدد تبعا لتلك الشروط ما يقبله , وما يرفضه من أشكال اللباس , ومستوى التعليم في صفوف الرجال والنساء معا يقود الى مستوى من التفكير لا يحضر فيه الجسد بقدر ما تحضر أمور أخرى فيصبح الجسد ثانويا .

11. لماذا يتم التحرش بالمرأة في نظركم ؟

لأن الإحتكاك في العمل و طرح المواضيع الجنسية و الزوجية و الأسرية قد يذهب بالمرأة و الرجل إلى أبعد ما يتصور إذ في ذلك تحقيق لرغبات و للذات واستحضار الجسد في التفكير والممارسة يعبر عن أمرين أساسيين الأمر الأول : إلغاء إنسانية المرأة أبديا , فالمرأة الحاضرة في أذهان الرجال لا تتجاوز مجرد كونها مجالا لممارسة الجنس وما سوى ذلك لا قيمة له . وهو ما ينتج احتقار المرأة الذي لا حدود له .ولذلك فاعتبار المرأة عورة هو ممارسة إيديولوجية الذي يختصرون رؤيتهم للمرأة في الجانب الجنسي فقط . مع ان الإسلام ليس كذلك فالمرأة كالرجل إنسان , لا تحرم من مخالطة الناس جميعا بحكم الضرورة التي تفرض الاحترام المتبادل بين جميع الناس في إطار ممارسة أخلاقية / اجتماعية متعارف عليها , يعتبر شكل اللباس في إطارها مظهرا اجتماعيا متعارفا عليه , وليس التزاما دينيا وهو ما ينفي كون المرأة عورة إلا في حدود ما يتفق عليه أفراد المجتمع سواء تعلق الأمر بالمرأة او بالرجل .

12 . ماهي القيم و العادات التي ينص عليها الدين في معاملة المرأة العاملة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " النساء شقائق الرجال "فالدين معاملة و من شأن كل مسلم أن يعامل أخته المسلمة معاملة حسنة تتفق مع ما يأمر به الدين و أولها غض البصر ، عدم الاختلاء ، و الكلام الطيب الحسن ....الخ

13.كيف يمكن المحافظة على القيم و المعايير الدينية في العمل من جهة و في المجتمع من جهة أخرى ؟

التحلي بالأخلاق الحميدة و التمسك بنصوص الشريعة و الدين، فالإسلام عقيدة وشريعة و أخلاق، فالعقيدة هي الصلة بين الإنسان و ربه، و الشريعة هي الرابطة بين الإنسان و مجتمعه و الأخلاق هي الطابع الذي يطبع العلاقات والروابط كلها بطابع الالتزام، و الأخلاق في الإسلام تقوم على قاعدة التقوى بمعنى الاتقاء و الامتناع عن كل ما حرمه الله .

14. هل يرتبط عامل التحرش الجنسي بارتداء المرأة للحجاب

لا يرتبط عامل التحرش الجنسي بارتداء المرأة للحجاب بقدر ما يرتبط بعامل الفتنة أي أن تظهر المرأة مفاتنها أو أن تقوم بإغرائه بنظراتها أو كلامها ، بل إن التحرش الجنسي يزداد كلما كانت المرأة غير محجبة أما الإعتداء على النساء المحجبات فهذا يعود الى صورة الرجل برأسه عن المرأة و المعنى الذي يعطيه للشيء و كونها هي لإثارة الجنسية إن كانت محجبة أم لا و قد أمرنا ديننا بغض البصر مبينا أهمية ذلك في آياته من الكتاب العزيز .

15. كيف ينظر الدين الى الرجل المتحرش ؟

إنه لا يجوز في الشريعة الإسلامية النظر في المرأة أو ملامستها أو استغلالها بأي شكل من الأشكال و قد حرم الله أية علاقة بين الجنسين إلا في إطار واحد ألا و هو الزواج المباح فالنظرة زنا و التحرش من مقدمات الزنا . يقول عزو جل: " و لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة و ساء سبيلا "فالإسلام وضع حدود و ضبطها ضبطا دقيقا، ثم إن الفقهاء الذين كان إهتمامهم الأساسي حفظ النفس أولا هو الاحتياط قبل حدوث جرائم الزنا و ذلك بغلق المواصير وضع الإختلاط غير الشرعي والعلاقات المشبوهة، أي ضرورة الإغلاق أبواب التي تدفع إلى التحرش و الضرب بقوة على مرتكبيها و الحكم عليه بما حكم الله في كتابه العزيز.

16. هل يعتبر غياب الوازع الديني من أسباب التحرش الجنسي و ما هي الأسباب الأخرى؟

إن إنعدام المعايير الدينية و الأخلاقية يعتبر سببا رئيسيا في هذه القضية كما أن الأسباب هي أن كثير من المسؤولين جبلوا على الفاحشة و الشغف بالنساء و الشهوات .

17. هل تعتقد أن المرأة المتحرش بها تخضع للمسؤول ...

إن هذه المرأة إما أن تخضع للمسؤول و إما أن تطرد من العمل لأسباب واهية و إذا استجابت ربما قد تكون العقوبة مع مر الأيام .

18. هل ...

العدالة و ǁǁǁ لا بد من استحداث قوانين تعزيزية صارمة حفاظا علǀ حقوǃ المرأة و ǁلا ازداد الأمر سوءا..

19.ǁǁ ǂدǃǁ ǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁǁ و ǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁ ǁǁǁحرΣ ǁǁ ǁǁ ǁǁǁ ǁǁǁ الǁحوال ؟

لا يوجد دخان بدون نار لأن ǁǁ تعالǁ يقول في كتابǁ " **و ǁ ǁǁǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁ ǁ ǁǁǁ ǁ** "

فالتكبر في المشي و الكلام قد يعزي الرجل ولو لم تتنبǁ المرأة .

20.ǁǁ ǁجǁ ǁ عǁǁ ǁǁǁǁǁ ǁǁ ǁǁǁǁ ǁ وǁ ǁǁ ǁǁǁǁوم ؟

لا بد للمرأة أن تقاوم ǁǁǁ الفعل لأن المتحرش جبان و ضعيف و ممن حقها المقاومة لأن شرفها ملاǁǁ للأسرة و لا بد من المحافظة عليǁ و لا ننسا أن الدين يعلم الإنسان منǁ نعومة أظافره أن للآخر حرمǁ و نطاǃ لا يمكن أن يتعداه ǁ وخاصة ما تعلǃ بالأعراض .

ǁǁǁ ǁǁǁǁǁ:" و ǁǁ ǁǁǁǁ ǁǁ ǁǁǁǁ ǁǁǁ ǁǁǁ ǁǁ ǁǁǁǁǁ ǁǁǁ و ǁǁǁǁ عǁǁام ǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁون الǁǁǁǁǁ وǁǁǁ ǁǁ ǁǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁ عǁǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁ ǁǁ ǁǁǁ ǁǁ ǁǁǁ ǁǁǁعǁ و ǁǁǁ ǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁ عنام و ǁǁǁ ǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁ" .

21.ǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁ الدǁن ǁǁǁحرΣ الجنǁǁ ǁ ؟

التحرش ǁو مقاربة للزنا **ǁǁ ǁǁ ǁǁǁǁǁ:"و ǁ ǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁ** " و الواقع أن الإسلام حرم كل ماǁǁ صلة بالزنا سواء كان ǁǁǁ عن رضا أعن عدم رضا أو كان فعل صادر عن شخ ǁ يمǁǁ سلطة أو شخ ǁ مسǁول عنǁ أولا يمǁǁ السلطة. والاقتراب يتضمن أيضا مقدمات الزنا كالنظرة و الكلمة و اللمΣ وǁيرǁǁ مما يمكن أن يدخل تحت مسمǁ التحرش الجنسي و الرجل والمرأة في ǁǁǁ سيان.

22. ǁǁǁ ǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁǁǁǁ ǁǁǁحرΣ الجنǁǁ ǁ ǁǁ ǁǁǁǁǁ ǁǁǁǁǁ؟

التربية تبدأ منǁ الطفولة و القرǁن الكريم يوجهنا ǁلǁ أن الطفل قبل أن يبلǁ الحلم عليǁ أن يستǁǁن و لا يدخل علǁ والديǁ ى في أوقات ثلاث ǁي قبل الفجرǁ ووقت الظهرǁ و بعد العشاء عندما يضع الإنسان ثيابǁ ǁ منǁ نعومة أظافره ǁ و يعرف أن للآخر حرمǁ عليǁ ألا يتعداǁǁ و الأخر ابتداء من أبويǁ و انتهاء بكل فرد في العالم الǁي يعيش فيǁ

ولقد تحدث القرǁن الكريم بوضوǁ وعن الزناǁ وعن ǁتيان الرجال شهوةǁ من دون النساءǁ وǁير ǁǁǁ وǁǁǁ بعض السور وأرقام الǁيات فيها: لقولة تعالǁ: "**ǁنام لǁǁǁون الرجǁل ǁǁǁǁǁ ǁǁ ǁǁ ǁǁǁ النǁǁ دون ǁǁ ǁǁǁ ǁǁǁ ǁǁǁǁ قوم ǁǁǁǁǁون** " سورة الأعراف 80.-81

23.ǁǁǁو دور الحǁǁǁ الدǁنǁ ǁǁ ǁǁصدǁ ǁǁǁǁǁ ǁǁحرΣ الجنǁǁ ؟

ǁن الدستور الأخلاقي الǁي يوجǁ الإنسان في حركتǁ تجاه مجتمعǁ مع الǁخرين و الǁي ǁو نابع من الدين الإسلامي الحنيف الǁي يعتبر أسمǁ الأديان السماوية بالرǁم من أن كل الأديان تنبǁ فعل التحرش الجنسي. ǁǁǁ الدين ǁو أكبر ضمان أن ǁǁǁ المجتمع يسير في نطاǃ الفضيلة ويحارب الباطل و علينا أن نتǁكر أن المجتمع

الإسلامي يريد مجتمع لا ينطق إلا بالفضيلة و يحارب الفحشاء بجميع صوره و لا يقبله و توضع له العقوبات التي تتحدى حقوق الفرد في أمنه و يتعرض للآخر فيما يمس كرامته أو شرفه أو عرضه أو أن يتعدى على ما يكون متعلق بحياته وعلى الأئمة و العلماء المسلمين و المختصين في الشريعة و الدين والفقه و المصلحين أن يتناولوا الأمر بجد على المنابر و المجالس الدين للتوعيظ و الإرشاد

24. ماهي الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع الجزائري من المنظور الديني؟

إن الحل للتصدي لهذه الظاهرة يتفرع إلى أشياء كثيرة منها توعية الأزواج و الزوجات بأهمية توازن في علاقتها حتى لا يبحث الزوج عن امرأة أخرى تعوض زوجته/ محاربة القنوات الخليعة شبكات الخلاعة على صفحات الانترنت/ استحداث ساحات للتوعية الجنسية دينيا و توجيهها توجيها دينيا صحيحا و نفسيا في مختلف المدارس و المعاهد و الجامعات.

- رقم المقابلة : رقم 02
- نوع المقابلة : إمام
- تاريخ المقابلة : 2007/01/27
- مكان المقابلة : وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف الجزائر العاصمة
- مدة المقابلة : 45 دقيقة

موضوع المقابلة: نظرة الدين في ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج بيوتهن

1. كيف يمكن تفسير الدين الإسلامي لانتشار ظاهرة التحرش الجنسي؟

التحرش منتشر في جميع الأوساط الإجتماعية و كثير ما نسمع عنه خاصة في الآونة الأخير أين ازداد انتشارا خاصة في العمل الذي يستعمل فيها المتحرش أساليبه لإيقاع بضحيته تحت مسمى السلطة والنفوذ التي يمتلكها على المرأة العاملة خاصة إذا كان المتحرش لديه ضعف في أخلاقه حتى تبدأ المشاكل و أحيانا تبدأ بأشياء صغيرة وإعتيادية لإرهاب الطرف الأخر نفسيا و عصبيا

2. كيف فسر الدين الإسلامي الميول الجنسية لدى الرجل و المرأة؟

يفسر القرآن مصدر الإلزام الخلقي على نحو أن النفس الإنسانية قد عرفت في تكوينها الأول معنى الخير و الشر لقوله تعالى **:" و نفس و ما سواها فألهمها فجورها و تقواها "** وعرف طريقي الفضيلة و الرذيلة :" **و هديناه النجدين** "و من شأن الطبيعة الإنسانية أن تندفع نحو الشر **:" إن النفس لأمارة بالسوء** " و لكن الإنسان قادر على أن يكبح جماح شهوته و هنا من يجدون مشقة فيه و لكن هنا عنصر هام هو عون الله **" هدى الله و توفيقه"**

3. ماهي أسباب و دوافع التحرش الجنسي في المجتمع الجزائري؟

التحرش هو جملة من التصرفات متكررة و ملحة قولا أو فعلا تصريحا أو تلميحا تستهدف سمعة المرأة أو علاقتها أو حقوقها و تهدد مستقبلها المهني .و التحرش الجنسي يأخذ عدة أشكال مادية كالمس و معنوية

كالإلحاح و الضغط و من مظاÅرة ÅستعمÅل السلطة من قبل المسÅول ضد ضحيتÅ التي ÅÅي في ÅÅÅب Åمرأة تجري وراء لقمة عيشها و لقمة أبنائها .

4. ÅÅÅ ÅÅÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅÅ ÅÅ الجنÅ ÅÅÅ الجنÅ ÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅ الجÅÅ ؟

الإسلام يدعونا Åلى تزكية النفÅ: " قد ÅÅÅ ÅÅ ÅÅÅÅÅ " حتى نستطيع أن نواجÅ الخطر ونتجاوزه من بينها الشهوات و القرÅن يدعونا Åلى Åيقاظ قوانا العقلية على Åيقاظ مشاعرنا ونبتعد عن كل ما Åو مثير للنفÅ و لشهوتها

5. ÅÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅ الجنÅ ÅÅ ÅÅÅ عن ÅÅÅ؟

الاعتماد على اÅ رأÅ الأمر كلÅ فلا تخشى مواجهة الناÅ مادامت على حÅ الدفاع عن نفسها بكل ما أوتيت من قوة

6. ÅÅÅÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅÅÅÅ الجنÅ ÅÅÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅÅ Å

عوامل فسيولوجية كالمظهر و الجمال و الأناقة لدى المرأة و عوامل أخرى تتعلÅ بنقÅ التربية و نقÅ الوازع الديني Å و Åنعدام الأخلاÅ

7. ÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅÅÅولة عن ÅÅÅ الجنÅ ؟

ليست مسÅولة أو مÅنبة كونها جنÅ أنثوي لكن تصبÅ مÅنبة Åذا استعملت أنوثتها لإثارة الرجال لقول اÅ تعالى: " ÅÅÅÅ ÅÅ ÅÅ ÅÅÅÅ "

8. ÅÅÅام ÅÅر ÅÅ ÅÅÅÅ ÅÅÅÅ ÅÅÅ؟

قال اÅ تعالى: " ÅÅÅ ÅÅÅ ÅÅÅ ÅÅ ÅÅÅ و ÅÅن ÅÅ ÅÅÅ ÅÅ قوام "

9. ÅÅ ÅÅن ÅÅ ÅÅÅÅ حدÅ ÅÅÅÅ ÅÅÅÅ ؟

التربية و التقوى ثمرة الإرادة بحيث يصبÅ الإنسان قادرا لى القيام بالتكاليف من شأنÅ أن يحول بين الإنسان و سقوطÅ في الانحراف و Åي ميزان ضبط الرÅائب و السمو بها

10. ÅÅ ÅÅÅود ÅÅÅ الجنÅ ÅÅÅ ÅÅÅÅ ÅÅÅÅ ÅÅ ÅÅÅÅ ÅÅÅدÅة و ÅÅÅÅÅÅ ÅÅ ÅÅ ÅÅÅ

ÅÅÅÅÅ ربما يرجع إلى التطورات السريعة التي يعرفها المجتمع الجزائري

11. لماذا يتم التحرش بالمرأة في نظركم ؟

لقد فرÅ الإسلام بين الرجل و المرأة في الأعباء الاقتصادية و الميراث و الشهادة و الطلاÅ و لكن الإسلام جعل الرجل و المرأة متكافئين في الحقوÅ و الواجبات و لكنهما ليسا متشابهين في التكوين النفسي و الجسمي من حيث أن كلا منهما عملÅ المكلف بÅ Å فلÅ تركيبÅ المناسب Å من الحÅ أن يكون ÅÅÅ الأمر موضع النظر و التقدير أن ÅÅنا ÅÅ تغايرا وظيفيا بينهما Åوالمساواة لا تقتضي Åنكار حكم الطبيعة و نسيان الفوارÅ الخلقية .

الدين ينهنا عن مثل هذه الأمور الدنيئة من الفواحش و المحرمات ، و المرأة لا تحاسب إذا تعرضت لكنها تحاسب إذا كانت سببا يدعوا للتحرش أو إذا وافقت على سلوك المتحرش حتى و لو كان خوفا .

12 . ماهي القيم و العادات التي ينص عليها الدين في معاملة المرأة العاملة ؟

الإسلام يقر أن الإنسان عن طريق الإيمان بالله يستطيع أن يغير نفسه إلى الأحسن متمسكا بالعدل و الحق و الخير ، مهما كانت البيئة مضطربة أ و مهما كانت عوامل الوراثة شاذة .

13.كيف يمكن المحافظة على القيم و المعايير الدينية في العمل من جهة و في المجتمع من جهة أخرى ؟

الآفة التي تدخل إلى النفوس تفسدها هي سيطرة الهوى ، و الخضوع للشهوة ، و تغليب المصلحة على الحق و القانون الأخلاقي يحقق به الحياة الطيبة و النبيلة. ليس هناك ما يحول دون التقدم الحضاري مع التمسك بالقيم الأخلاقية سواء في العمل أو المجتمع و الواضح الآن أن المسلم و المدنية لم يستطيع الموازنة بينها و بين الأخلاق و قد جاء العجز عن فهم الإنسان و الجنس البشري و لكن الإسلام يقرر ثبات ميزان القيم إيمانا بأن القيم الخلقية فطرية و ثابتة و من هذه القيم الإضرار بالغير و الزنا وحب الشهوات والنساء و الإفساد في الأرض .

14.كيف تنظر إلى الشخص الذي يقوم بالتحرش الجنسي على المرأة العاملة في العمل أو خارج العمل ؟

هو سلوك حقير و من يحترفه فله عذاب ضنكا .

15.كيف يعامل الدين الرجل المتحرش ؟ "الحلال بين و الحرام بين"

16 . كيف تفسر ظاهرة التمييز بين الرجل و المرأة في العمل من وجهة نظر الدين ؟

التمييز حاصل في نقطة واحدة كون المرأة جنس أنثوي يختلف على الرجل يقصد به التقليل من قيمتها و قدرتها على العمل خارج بيتها .

17.كيف تتصرف المرأة العاملة عندما تتعرض للتحرش و هل تفضل السكوت و عدم الكلام أم الشكوى ؟

ربما يكون الطرد ، أو أن يتم استغلالها

18.على من تقع المسؤولية في حالة التحرش و هل هناك قوانين لحماية المرأة ؟

تلجأ إلى القانون طبعا أو إلى العدالة التي ستنصفها خاصة إذا كانت لا تملك من يحميها

19.هل تتقبل المرأة إسكات و تقبل التحرش في حالة من الأحوال ؟

لا تسكت على سلوك المتحرش حتى و لو كان خوفا .

20.هل يجب على المرأة أن تصمت أو أن تقاوم ؟

عليها أن تقاوم و تواجه كل جبار عنيد و لا تخاف في الله لومة لائم

21.ما موقف الدين من التحرش الجنسي ؟

النظرة زنا و التحرش من مقدمات الزنا لقوله تعالى: **" و لا تقربوا الزنى"** و على هؤلاء الذين يمارسونه على إخواتهن أن يتقو الله لقول الرسول صلى الله عليه و سلم: **" النساء شقائق الرجال "** و ليدركوا: **" كما تدين تدان "**

22. **ما هي نظرتك إلى المتحرش جنسيا في المجتمع الجزائري**

على هؤلاء الأشخاص الحكم على الأمور ألا يندفع وراء العاطفة أو الغاية الخاصة، أو الرغبة و الهوى، و يجعلها مصدر أحكامه، فإن ذلك ليس مقياسا صحيحا، و لا ميزانا سليما

23. **ما هو دور الدين في الحد من ظاهرة التحرش الجنسي؟**

التوعيظ و الإرشاد في كل مناسبة و في غير مناسبة، و كل إنسان يخطئ باب التوبة مفتوح دائما فإنها تستطيع أن تتحرر من خطئها .

24. **ما هي اقتراحاتك للحد من ظاهرة التحرش الجنسي و التقليل منها في المجتمع الجزائري؟**

إذ تولى المجتمع تنشئة الأبناء منذ البداية من خلال أجهزته المختلفة إبتداءا بالأسرة و بالجهاز التعليمي، و بالجهاز الإعلامي، و بالجهاز الديني، وبالأجهزة الثقافية، استطاع المجتمع أن يخلق الفرد المتوازن المتماسك أخلاقيا الذي يستطيع أن ينتج و يتقدم بخطوات واسعة وواثقة نحو الرقي و يحافظ على كرامة كل فرد و لا يسمح بالتعدي على أي إنسان مهما كان حجم هذا التعدي صغيرا، فالمجتمع الذي تشيع فيه الفاحشة لا يكون مصيره إلا الدمار و الانهيار و هذا ما يفرضه الدين الإسلامي بصفة خاصة .

. المقابلة الثانية : المختصين في علم الاجتماع

- **المقابلة الثانية:** رقم 01
- **المقابلة مع:** دكتور في علم الاجتماع أستاذ جامعي بجامعة البليدة
- **تاريخ المقابلة:** 2007/03/07
- **مكان المقابلة : جامعة البليدة**
- **مدة المقابلة:45 دقيقة**

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم الاجتماع في ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج بيوتهن

المحور الأول : بيانات عامة

الجنس : ذكر
السن : 47 سنة
المستوى التعليمي : (دكتوراه دولة في علم الإجتماع تنظيم و عمل)
المهنة: أستاذ جامعي
اللغة المتداولة : اللغة العربية
الأصل الجغرافي : حضري

المحور الثاني :

1. تعريف التحرش الجنسي في العمل

يعتبر التحرش الجنسي أحد الظواهر الاجتماعية و السوسيولوجية التي زاد إنتشارها في الآونة الأخيرة بسبب ارتفاع عدد النساء العاملات خارج بيوتهن و إنتشار البطالة بسبب صعوبة الحصول على منصب عمل بالرغم من المؤهلات العلمية .كما يعتبر التحرش الجنسي ممارسة تخرج من الأطر الإجتماعية و هي غريبة عن مجتمعنا الجزائري الذي يتشبع بالقيم النابعة من الدين الإسلامي الحنيف بحيث أن التحرش الجنسي يرتبط بكل فعل مناف للحياء و المتعلق بالجنس و كل الأفعال الجنسية سواء مادية كانت أم معنوية من شخص يملك القوة و السلطة يكون غالبا رجلا إلى شخص أخر يكون شخصا ضعيفا يكون في الغالب إمرأة .

2. أسباب تكتم المرأة على التحرش الجنسي في الوسط المهني

تكتم المرأة على ظاهرة التحرش زاد من إتساع رقعة إنتشار التحرش الجنسي سواء داخل أو خارج العمل، و رغبة المرأة في التستر على التحرش الجنسي ليس لأنها راضية لما يحصل لها و إنما لأنها بكثير من الأحيان تتحمل مسؤولية العار لوحدها و العار الذي سيلحق بعائلتها كما أنها تتعرض إلى النبذ الإجتماعي والقهر الإجتماعي وبالتالي تركز على فكرة الشعور بالذنب عندها.

3. مظاهر و أشكال التحرش الجنسي في أماكن العمل

التحرش يعرف بأنه جملة من التصرفات المتكررة و ملحة قولا أو فعلا و تصريحا أو تلميحا تستهدف سمعة المرأة أو علاقاتها أو حقوقها، و تهدد مستقبلها المهني،والتحرش الجنسي يصدر في كثير من الأحيان من الرجل لاسيما إذا كان في موقع السلطة و يكفي أن يكون للشخص موقع مهم في المؤسسة و لديه ضعف في أخلاقه حتى تبدأ المشاكل،وأحيانا تبدأ بأشياء صغيرة إعتيادية لإرهاب الطرف الأخر أي المرأة نفسيا و عصبيا.

4. القطاعات التي ينتشر فيها التحرش الجنسي أكثر في المؤسسات

كل القطاعات يحدث فيها التحرش الجنسي و لكن بدرجات متفاوتة يمكن أن يطغى في مؤسسة عمومية أكثر من مؤسسة خاصة و يمكن أن يكون العكس، و الأمر يتعلق بتسيير تلك المؤسسة و القوانين المطبقة داخل المؤسسة و الشخص الذي يدير المؤسسة .

5. الفئات الأكثر عرضة للتحرش الجنسي

هن النساء اللاتي يتعاملن أكثر مع المسؤولين و يتعلق الأمر أكثر من غيرهن السكرتيرات بما تقوم به لإرضاء مسؤولها من خلال طريق معاملتها و معاملة زبائنه و كذلك طريق المكياج و اللباس كلها مرتبطة بعامل الهيئة الخارجية لمرأة العاملة، أي كلما كانت جذابة و أكثر إثارة كلما كانت أكثر عرضة للتحرش الجنسي حتى و

إن كانت متزوجة .كما أنه كل إمرأة معرضة للتحرش الجنسي إذا تمكن المتحرش من معرفة نقاط ضعفها أن تكون خجولة أو أنها بدون حماية كأن تكون أرملة أو مطلقة .

6. ضعف القوانين ... التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟

ضعف القوانين التي تحمي المرأة العاملة في حال ما إذا تعرضت للتحرش الجنسي داخل و خارج العمل و بالنسبة إلى التحرش داخل العمل فالمناخ الإجتماعي و الثقافي التي تحدث فيه مثل هذه الجرائم و هو مناخ لايساوي بين المرأة و الرجل و بالتالي يجعل الضحية في موقف الأضعف و غير قادرة على إنتزاع الحق القانوني و على ردع المعتدي بطريقة تكفل عدم تكرار الفعل و هذا الوضع غير متكافئ و المناخ الإجتماعي الثقافي الذي يحول دون المرأة للجوء إلى القانون بل و حتى دون المرأة و معرفة القانون و يعني أحيانا الجهل بالقانون هو أحد الأسباب لكن على فرض أنها إستطاعت أن تدرك بالحق ثم تجد أن هناك نص قانوني يعاقب الإثبات عقبة أخرى كيف تثبت للمحكمة أن هذا الأمر قد حدث .

7. من هو المتحرش جنسيا ؟

المتحرش هو شخص يملك سلطة و مكانة إجتماعية تسمح له و تخول له إخضاع الضحية لنزواته و رغباته الجنسية و أن يقوم بإستغلال المرأة جنسيا .

8. من هو المسؤول عن التحرش الجنسي ؟

المرأة في بعض المجتمعات لها مكانة أدنى من مكانة الرجل فيظن دائما فيها أن الخطأ هو مصدر المرأة ، و أن الرجل في كل فعل مهما كان فيه تعدي على الأخر ، على أساس أن الرجل محق في قيامه بالتعدي على المرأة و بالتالي التحرش بها جنسيا و المرأة هي المذنبة لأنها قامت بإثارته جنسيا ولكن الحقيقة أن كل المسؤولية تقع على الرجل لأنه يجب أن يتحكم في غرائزه و نزواته الجنسية مهما بلغت نسبة الإثارة فالكثير من النساء المحجبات تعرضن لتحرشا جنسيا و هذا ما يثير جدلا كبيرا على من تتحدد مسؤولية التحرش الجنسي على كلاهما أو على احد منهما فقط .

9. هل ... التحرش ... دور ... التحرش في أماكن العمل ؟

ظهور التحرش الجنسي في أوساط العمل يعود بالدرجة الأولى إلى كون الطرف الذي يملك سلطة التسيير و سلطة إتخاذ القرار هو الرئيس و هذا الرئيس قد يكون الرجل في بعض الحالات إن لم نقل أغلب الحالات فتكون الضحية.

10. هل ... التحرش الجنسي ... في أماكن العمل ... على ... ؟

في جو الذي تعمل به تتزعزع طاقات و نوعية عمل المرأة و يظهر عليه إضطرابات تأدية العمل و تغيب بسبب أمراض متنوعة نفسية و فسيولوجية وبالتالي سوف تعيش في قوقعة .

11. التحرش الجنسي ... التحرش ... ؟

التحرش الجنسي يكون بدافع الرغبة الجنسية كما أنه يكون بدافع علاقات التسلط والسلطة والرغبة في إذلال و إهانة الطرف الأخر الأضعف منه أو أي سلوك له مضمون جنسي موجه ضد المرأة و يستغل أو يستمد شكل من المشروعية من علاقة التفوق السلطوي الإجتماعي السياسي أو الثقافي في المجتمع .

12. هل هي قضية مجتمعية أم قضية متعلقة بالنساء فقط ؟

القضية لا تعني فقط النساء بل هي قضية مجتمع، الأسرة وإختزال المرأة لتكون موضوع جنسي هو تغييب لكيانها الأخر لإنساني الثقافي، الإقتصادي الإجتماعي، السياسي، هو محاولة لحشرها في زاوية الموضوع الجنسي .

13. هل تعرض أحد للتحرش الجنسي ؟

الإلحاح، التهديد، المساومة و الضغط من أجل الوصول إلى أهدافه

14. ما هي أشكال التحرش الجنسي ؟

التحرش الجنسي قد يتخذ شكل اللفظ أو النظرة أو الحركة أو حتى الإعتداء المادي المباشر و ذلك بدافع الرغبة الجنسية

15. ما هي الأساليب التي يستعملها المتحرش في مكان العمل و الدراسة لحدوث التحرش الجنسي

المساومة و التهديد هي المعايير التي تعتمد عليها العلاقة بين الرئيس الذي يملك السلطة و النفوذ و بين المرأة العاملة المساومة من أجل الحصول على منصب عمل أو ترقية مهنية أو تجديد عقد عمل، و التهديد بالطرد من العمل أو نقلها إلى مكان بعيد أو لمزايا أخرى متعلقة بالراتب أو تكليف بمهمة ...الخ

16. هل صادفت حالات تحرش جنسي و هل كانت هذه الحالات تتمتع بالقوة والشجاعة لمواجهة المتحرش ؟

الإستقالة إذا كانت فعلا خائفة على سمعتها و على سمعة عائلتها

17. ما هو الحل في حالة ما إذا تعرضت المرأة للتحرش الجنسي في مكان عملها ؟

من المفروض و على الضحية أن تسلك سلوكا قانونيا للرد على مثل هذه الأفعال حتى لا تورط نفسها و لا تورط أهلها و عليها أي المرأة أن تكون واعية أنه إعتداء يعاقب عليه القانون.

18. ما هي ردود فعل المتحرش بعد التحرش الجنسي في حالة اللجوء إلى القضاء ؟

محاولة الانتقام من الضحية و توريطها على أنها كانت على علاقة حميمية سابقة معه .

19. كيف تكون ردة فعل المرأة أثناء التحرش الجنسي في حالة الصمت وفي حالة الرفض ؟

صمتها على فعل التحرش الجنسي يعبر عن قبولها حتى و إن كانت رافضة و على المرأة أن تتقدم بشكوى و تتوجه إلى القضاء وتوكل محامي للدفاع عنها

20. كيف تنظر إلى المرأة ضحية التحرش الجنسي أمام القانون ؟

ينظر إلى المرأة كمدانة في كثير من الأحيان و غالبا ما تعتبر ضحية و بالرغم من الوقائع التي تثبت أن المرأة ليست مسؤولة عن التحرش الجنسي و لكن الخطأ كل الخطأ كان على الرجل و يجب على المرأة أن تقف أمامه حتى لا يتمادى في أفعاله.

21. لماذا تفضل المرأة السكوت على التحرش الجنسي ؟

الخوف من العار الذي سيلحق بهم و بالمرأة و الذي سيلازمها طول حياتها ويسبب لها الفضيحة و بالتالي النبذ من المجتمع

22. هل يمكن اعتبار التحرش الجنسي جريمة قانونية ؟

التحرش الجنسي جريمة يعاقب عليها كل القوانين سواء التشريعية و الدولية العربية و الجزائرية منها والمشكلة في تطبيقه وعليه يجب ان يسعى المجتمع من خلال مفكريه ومشرعيه أن يختاروا إما أن يترك الجريمة تروع الأمنين وإما أن يروع الإثم ليختفي المجتمع في وضعه الطبيعي لا شك أنه يختار تروع الإثم حتى ينعم ألإنسان في كل مجتمع بالإستقرار لذلك كانت بعض البلاد العقوبة المقدرة لها الفعل ضعيفة أو غير مؤثرة فعلى مشرعيها و على النساء فيها المطالبة بتعديل العقوبة حتى يتم تأمين المواطنين و عدم ترويعهم و إختفاء الإثم .

23. هل يعتبر التحرش الجنسي في نظر القانون جريمة يعاقب عليها ؟

التحرش الجنسي هو أمر مجرم و محظور سواء استنادا إلى أحكام الشريعة الإسلامية أو الشرائع و كذلك في القوانين الجزائرية هو جريمة يعاقب صاحبها بالسجن و بغرامة مالية في حال تعرضه لأي إمرأة و استغلال منصبه لأغراض شخصية .

24. ما هي الحلول المقترحة للحد من التحرش الجنسي ؟

العمل على ملائمة قوانين الأحوال الشخصية مع المواثيق الدولية من اجل ضمان تمتع المرأة بكامل حقوقها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية إلى جانب الرجل .

25. ما هو دور الإعلام ؟

الوسائل السمعية البصرية التي يمكن أن تبث برامج تجعل المرأة تمارس وعيها بالصوت و الصورة, والتمرس على تمثل هذا الوعي.والوسائل المكتوبة / المقروءة التي تبسط الواقع بما فيه واقع المرأة . وتبرز من خلال هذا التبسيط مظاهر التضليل الممارس على المجتمع بصفة عامة ,

26. ما هو دور الدين في الحد من الظاهرة ؟ الروادع الدينية هي الروادع التي تتعلق بسلوكيات الإنسان و أخلاقه في التعامل مع الأخر و يكفي أن ديننا الحنيف يحثنا على حسن المعاملة مع الخرين هو أكبر ضمان أن هذا المجتمع يسير في نطاق الفضيلة

27. ما دور القانون في الحد من التحرش الجنسي ؟

يضمن حرية الشخص من كل عنف جسدي أو معنوي أو مساس بالكرامة هو محظور و يتم معاقبة كل إخلال بالآداب العامة و إنتهاك للعرض و التعدي على حرمات الغير .

28. كيف يرون تعامل القانون الجزائري مع قضايا التحرش الجنسي في الجزائر ؟

هناك حاجة إلى علاج اجتماعي ثقافي اقتصادي قانوني و يجب ردم الفجوة من خلال كسر جدار الصمت المحيط بها و بضحيته و إخراج المشكلة إلى دائرة الضوء .

- **المقابلة:** رقم 02
- **المقابل:** دكتور في علم الاجتماع أستاذ جامعي بجامعة البليدة
- **تاريخ المقابلة:** 2007/03/07
- **مكان المقابلة : جامعة البليدة**
- **مدة المقابلة: 50 دقيقة**

موضوع المقابلة: نظرة المختصين في علم الاجتماع في ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات

المحور الأول : بيانات عامة

الجنس : ذكر
السن : 49 سنة
المستوى التعليمي المحصل عليه : (دكتوراه دولة في علم الاجتماع تنظيم و عمل)
المهنة: أستاذ جامعي
اللغة المتداولة : اللغة العربية
الأصل الجغرافي : حضري
المحور الثاني :
1. ما هو التحرش الجنسي في نظرك ؟

التحرش الجنسي هو تمييز جنسي الذي يجد جذوره في عدم المساواة بين الرجل والمرأة داخل المجتمع، التحرش لا تعتبر مساوية للرجل في مجتمعنا والمتحرش لا يدينه المجتمع بالقوة الكافية لردعه لأنهم لا زالوا يقبلون أن يكون للمرأة وجود خارج البيت.

2. إلى أي مدى تفشت ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع الجزائري ؟

هناك العديد من المتغيرات و الثقافات الدخيلة على المجتمع الجزائري أدت إلى ظهور بعض أشكال من التغير الإجتماعي كظهور بعض السلوكات الإنحرافية و التي كانت موجودة من قبل و بنسب قليلة خاصة و أن المجتمع الجزائري كان يسوده طابع الأسرة المحافظ و الخفي الذي كان يسوده الكثير من الضبط الإجتماعي، إلى أن إنتقلت الأسرة الجزائرية إلى الطابع الإنتقالي المعلن والذي كشف عن الكثير من السلوكات التي كان التكلم عنها في السابق من الطابوهات أما الآن فأصبح الكلام عن هذه المواضيع بشكل معلن و هذا ما شجع في زيادة هذه الظواهر التي لا تتماشى و سلم القيم و المعايير الإجتماعية.

4. ما هي أسباب إنتشار ظاهرة التحرش الجنسي في أماكن العمل حسب رأيك ؟

أصبحت الظروف الاجتماعية و الإقتصادية للعمال و العاملات أكثر قساوة ليس فقط عبر العالم بل في بلادنا كذلك وأصبح الشغل أقل وفرة و أكثر تدهورا و هذا في جميع القطاعات.

5. من هن النساء الأكثر عرضة للتحرش الجنسي ؟

التحرش الجنسي يخص كل النساء العاملات مهما كان مستواه التعليمي أو سنها وحالتها الإجتماعية.

6. ما هي الأسباب التي أدت إلى التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟

إنتقال الحياة الإجتماعية من الحياة البسيطة إلى الحياة المعقدة التي أدت إلى إنعدام المعايير الأخلاقية زيادة على ظهور التغير الإجتماعي و الإنفتاح الثقافي و تاخر سنن الزواج و نقص الوازع الديني إضافة إلى ضعف عوامل الضبط الإجتماعي من بينها الخروج عن العادات و التقاليد في المقابل التمسك بثقافة الأخر .

7. من هو المتحرش في العمل ؟

المتحرش هو في الغالب رجل مسؤول أو رئيس يملك سلطة يستغل موقعه المميز بشكل تعسفي و يستغل سلطته لأغراض شخصية .

8. من هو المسؤول عن التحرش الجنسي ؟

المرأة و الرجل و لكن دائما تحمل الضحية بالذنب و تبرئة المعتدي ليلجأ إلى تقديم الضحية و كأنها هي التي أثارت و أهاجت المعتدي بشكل أو بآخر كطريقة لباسها أو بسلوكها .

9. هل للسلطة التي يتمتع بها المتحرش دور في حدوث التحرش في أماكن العمل ؟

السلطة التي يتمتع بها المتحرش تخول له إستغلال الأمور لصالحه حتى و إن كانت شخصية وبالتالي إستغلال المرأة جنسيا لتحقيق رغبة جنسية .

10. هل الآثار الناجمة عن التحرش الجنسي في أماكن العمل تؤثر على مردودية المرأة العاملة ؟

في جو التهديد المستمر و الماكر و المستتر تترعرع طاقات و نوعية عمل الضحية و يظهر ذلك على المرأة ضحية أن تصبح مضطربة و بتالي يؤثر على تأدية العمل و الانضباط و الفعالية و المردودية.

11. التحرش الجنسي ظاهرة اجتماعية حديثة النشأة ؟

أسباب إجتماعية راجعة إلى الموروثات الإجتماعية وإلى طبيعة المجتمع خاصة مع التغيرات الاجتماعية الجارية التي حصلت للمجتمع الجزائري منها :

- هناك عوامل التغير في الأفكار والثقافات الوافدة و تفاعل الثقافات و زيادة عوامل أرى كخروج المرأة إلى العمل. وكذلك دور وسائل الإعلام .

12. ما هي أسباب انتشار ظاهرة التحرش في أماكن العمل ؟

هناك عدة عوامل و أسباب متداخلة دفعت بالرجال للتحرش بالنساء و من بينها :

---------- اسقاط ... و وزارة النظافة الثامة ---------

- إفتقار بعض الأسر لعامل التنشئة الإجتماعية، الإختلاط في أوساط العمل، انعدام المعايير الأخلاقية نقص الوازع الديني و ما تنشره وسائل الإعلام كالانترنت .

13. ... التحرش ...

الضغط و المساومة من أجل إخضاع المرأة المتحرش بها

14. ... التحرش الجنسي ...

يتجسد في عدة أفعال ملموسة و أخرى معنوية

15. ... الرئيسي ... المادية و الرمزية لحدوث التحرش الجنسي

المساومة و التهديد من أجل مزايا ملموسة أو منبوذة من بينها :

- إمضاء أو تجديد عقد عمل .

الترسيم أو التثبيت في منصب شغل دائم أو الخوف من الطرد من العمل .

16. ... عند ... التحرش ... العلاقة ...

التحرش الجنسي يحدث خلال علاقة العمل اليومية كلما شعرت الضحية بالخوف من فقدان منصب شغلها أو باحتمال تعقد حياتها إذا ما حاولت فضح الممارسة و الدفاع عن نفسها.

17. ... التحرش ...

سكوت الضحية يضمن للمتحرش الإفلات من العقاب يجب إبلاغ عن أفعاله للسلطات المعنية أو رؤساء أو حتى زملاء العمل .

18. ... ردود ... التحرش ... حالة ... عن ...

تكذيب المرأة المتحرش بها و إتهامها على أنها كانت موافقة على أفعاله أو أنها كانت على علاقة غير شرعية مع المتحرش و بتالي يعمد هذا الأخير إلى تلويث سمعتها إنتقاما منها .

19. ... و ... التحرش الجنسي ... الأحوال

شعور الضحية بالخوف و اليأس و الذنب يدفعها إلى السكوتو عدم الإفصاح عن أفعال المتحرش و بالتالي تصبح محل شكواه خاصة إذا لم يتم الإبلاغ عنه في ساعته و في حينه .

20. ... التحرش ... المدانة ... الحالة

مشكلة المرأ ة العاملة المتحرش بها هي مشكلة تصديقها في حالة الإبلاغ عنه و بالتالي فهي دائما مدانة و ليست ضحية .

21. ... الوضع ... الصمت ...

تأثير الوسط العائلي كبير في الالتزام الصمت راجع إلى نقطة أساسية و هي الخوف من الفضيحة في حال معرفة الأهل و الأقارب و بالتتالي تتعرض للنبذ الإجتماعي و الإحتقار لهذا تتفضل أغلب العائلات طي الكتمان أن تدخل في مواجهات لا نهاية لها .

22. هل التحرش الجنسي جريمة يعاقب عليها القانون ؟

التحرش جريمة يعاقب عليها كل القوانين و التشريعات الدولية ومن بينها القانون الجزائري .

23. هل هناك قوانين لحماية المرأة من التحرش الجنسي في وسط العمل ؟

هناك قوانين لحماية المرأة المتحرش بها من خلال الاتفاقية حول القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة التي أمضت عليها الجزائر سنة 1996 .

24. هل هناك ردع للتحرش الجنسي في وسط العمل و الحد منه في رأيك ؟

تحديد مفهوم الوعي الحقيقي الذي يعني العمل على معرفة الواقع كما هو وبأدوات علمية حقيقية من اجل ضبط قوانينه , ومعرفة كيفية تحويله إلى الأحسن , والواقع المستهدف بالوعي الحقيقي في موضوعنا هو واقع المرأة في أبعاده المختلفة الذي يجب إدراكه كما هو , وهو إدراك القوانين المتحكمة فيه , والعمل على تغيير تلك القوانين من اجل الارتقاء بالمرأة إلى واقع أحسن

25. ما هو دور وسائل الإعلام ؟

تكسير جدار الصمت و تسليط الضوء على سلبيات الظاهرة على الفرد و على المجتمع و أثاره على الفرد و على المجتمع .

26. ما هو دور الحركة الدينية في التوعية و الإرشاد ؟

توعية الفرد و التوعيظ و الأرشاد على أن مثل هذه الأفعال يحرم الدين و ينبذها الفرد المسلم .

27. ما هو دور القانون في الحد من ظاهرة التحرش الجنسي ؟

يجب على كل القوانين أن تردع مثل هذه الممارسات

28. ما هي الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التحرش الجنسي في وسط العمل ؟

دراسة هذا الموضوع بكل جوانبه القانونية و الإجتماعية و النفسية لكي تكون النظرة تكاملية في طرحها ، لأن الموضوع جد حساس و يتطلب منا وعيا للتقليل من نسبة إنتشاره في أوساط العمل أو خارجه نطاق العمل و على كل مؤسسة من المؤسسات الإجتماعية أن تلعب دورها .

النموذج الرابع

أ/ الصحافة :

- **نموذج المقابلة** : رقم 01
- **المقابلة مع** : صحفية بجريدة خبر الحوادث

محاور حول التحرش الجنسي في الصحافة الجزائرية

- تاريخ المقابلة : 2007/05/19
- مكان المقابلة : دار الصحافة 1 ماي الجزائر العاصمة
- مدة المقابلة : 45 دقيقة

موضوع المقابلة: نظرة الإعلام إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج بيوتهن

المحور الأول : بيانات عامة

الجنس : أنثى

السن : 29 سنة

المهنة : صحفية

المحور الثاني :

1. **ما رأيك في التحرش الجنسي ؟**

التحرش الجنسي هو مساس بحرية المرأة الهدف منه تحقير المرأة و إهانتها

2. **هل سكوت المرأة عن التحرش الجنسي في أماكن العمل يشجع على الجريمة ؟**

سكوت المرأة عدم مواجهتها للمتحرش يعطي الفرصة لكل من سولت له نفسه التطاول و التعدي على الغير

3. **ما المقصود بالتحرش الجنسي في أماكن العمل ؟**

التحرش هو سلوك يمارسه المعتدي ضد أي امرأة عاملة و يتم عن طريق المساومة و الضغط عليها من أجل إخضاعها المساومة من أجل الحصول على منصب أو ترقية أو علاوات أو التهديد بالطرد من العمل في حال ما إذا رفضت .

4. **ما القطاع الذي تنتشر فيه ظاهرة التحرش الجنسي بكثرة ؟**

القطاع الخاص هو القطاع الذي يحدث فيه بكثرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات .

5. **من هن النساء الأكثر عرضة للتحرش الجنسي ؟**

المستخدمات و الأقل رتبة و العالملات أيضا

6. **ما أسباب انتشار التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟**

من أسباب انتشار التحرش الجنسي في أوساط العل هو غياب القوانين التي تحمي المرأة

7. **من هو المتحرش في نظرك ؟**

المتحرش هو رجل يملك السلطة و ويستغل سلطته و نفوذه من أجل تحقيق رغباته الشخصية

8. **من هو المسؤول عن التحرش الجنسي ؟**

الرجل هو دائما المسؤول عن التحرش الجنسي لأن الرجل يملك القوة

9. **هل لحاجة المرأة إلى العمل دور في حدوث التحرش في أماكن العمل ؟**

أكيد فبدونها لا يستطيع الضغط على المرأة و إذلالها .

10. هل ... التحرش الجنسي ... ؟

نعم ، فسر : يحول دون ترقيتها و يقلل من رغبتها في العمل و بالتالي في المردودية .

11. ... التحرش الجنسي ... ؟

أسباب جنسية محضة و كل ما هو متعلق بالجنس

12. ... التحرش ... المرأة ... ؟

لأن الرجل ينظر للمرأة أداة للجنس

13. ... التحرش ... ؟

هناك عدة أساليب منها ، السلطة ، المساومة ، التهديد و التحايل

14. ... التحرش الجنسي ... ؟

يبدأ في النظرة الخبيثة ، الألفاظ البذيئة و ينتهي باللمس .

15. ... التحرش الجنسي

الضغط أو المساومة من أجل منصب عمل أو ترقية ، إضافة الى انعدام المعايير الدينية

16. ... ؟

انعدام المراقبة ، الفراغ القانوني ، ضرب القانون عرض الحائط

17. ... ؟ بالرضوخ ، إما بالمقاومة ، إما بترك العمل

18. ... التحرش ... ؟

تلجأ الى جمعيات التي تتكفل بالظاهرة التحرش الجنسي و الى القانون باستشارة محامي .

19. ... التحرش ... ؟

الإنكار بتكذيب الضحية خاصة أنها لا تملك الدليل ، محاولة الانتقام

20. هل ... التحرش الجنسي ... ؟

نعم و ذلك بضمتها مما يجعل المتحرش يتمادى في أفعاله مع الضحية

21. هل ... ؟

ينظر إليها كمدانة لأن المجتمع لم يتقبل بعد الاحتكاك مع الرجل في ميدان العمل .

22. ... ؟

الخوف و من العار و الفضيحة في حال الإفصاح عن أفعال المتحرش .

23. هل تعتبر التحرش الجنسي جريمة يعاقب عليها القانون؟ نعم جريمة يعاقب عليها القانون هتك العرض.

24. هل تعتقد أن القوانين الجزائرية كافية للحد من ظاهرة التحرش الجنسي في الجزائر؟

هناك قوانين جزائرية لكن هناك فراغ قانوني كضرورة إحضار دليل مادي حيث لا يتم تصديق المرأة في حالة الإبلاغ على خلاف البلدان الغربية التي تصدق المرأة إذا ما قامت بالإيداع شكوى لدى الشرطة عن مثل هذه الأفعال .

25. ما هي الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التحرش الجنسي في الجزائر و الحد منها في رأيك؟

تشديد العقوبات على المتحرشين و عدم التسامح معهم و تعديل المواد القانونية حتى تكون أكثر وضوحا و صرامة .

26. ما هو دور وسائل الإعلام؟

الإعلام هو السلطة الرابعة يجب أن ننظر إلى هذه الظاهرة بمنظار و بمقياس دقيق هدفه الوحيد التوعية و التحسيس بخطورة الموقف و خطورة ما وصلت إليه المرأة الجزائرية.

27. ما هو دور الجمعيات الدينية في التوعية و الإرشاد؟

السؤال الوحيد هو ما هو دور وزارة الشؤون الدينية و الجمعيات المهتمة بالدين للحد من ظاهرة التحرش الجنسي التي من المفروض أن تضع حدا لمثل هذه التصرفات التي لا تمت بصلة بتاتا لديننا الحنيف و نحن نعرف أن التحرش الجنسي يدخل ضمن إطار الزنا .

28. ما هو دور القانون في الحد من ظاهرة التحرش الجنسي؟

القانون الجزائري مقنن ليس له أي دور لأنه لو كان هناك لما وصلت الأرقام إلى ما وصلت عليه إضافة إلى غياب الأدلة على تهمة التحرش الجنسي هو الذي يجعل الظاهرة في انتشار بل في إرتفاع مستمر أصبحت مخاوف كبيرة و إلى درجة كبيرة .

29. ما هي اقتراحاتك حول الحد من ظاهرة التحرش الجنسي في الجزائر؟

تشكيل نقابات نسائية و تكثيف المراقبة في المؤسسات و يجب أن تتوفر أماكن صحية للنساء اللاتي يتعرضن للتحرش الجنسي و عليهن القيام بفضح المتحرش في وسائل الإعلام و ترك الحكم للرأي العام.

- **عنوان المقابلة** : رقم 02
- **المقابلة مع** صحفية بجريدة خبر الحوادث
  محاورة صحفية حول موضوع التحرش الجنسي في الوسط النسوي
- **تاريخ المقابلة:2007/05/22**
- **مكان المقابلة : دار الصحافة الطاهر جاووت 1 ماي الجزائر العاصمة**
- **مدة المقابلة:45 دقيقة**

موضوع المقابلة: نظرة الإعلام إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج بيوتهن

المحور الأول : بيانات عامة

الجنس : أنثى

السن : 28 سنة

المǿǾǾنة :صحفية بجريدة أسبوعية

المحور الثاني :

1. **ǯ Ǐر ǾŢǏǾ ماǾǮǾ والتحر Σ الجنس Ǐ ؟**

التحرش الجنسي ǯǾو مساومة يمار Σ المسǯول ضد المرأة العاملة من أجل لإǯǾانتها و تحقيرǯǾ

2. **Ǐلى Ǿā ترǯع أسباب انتشار ǯǾـǾŢ ـǾǮǾ ǯ Ǐ ـǾـĿǾǾـǾ الجرǾǿā ؟**

يعود ǯانتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل ǯǾǏ نق ƒ الوازع الديني و انعدام الأخلاǾ

3. **ǾǯǾŢǏ ǯǾ ǯǾ و ǾŢǾǾǾ التحر Σ الجنس Ǐ ǯ ǾـǾـǯو ǾǾǯلǾǾ ؟**

ǾǮǯ التحرش الجنسي طابعا واحد ألا و ǯǾو الجنسي بحيث أن التحرش الجنسي سلوǾǾ يمارسǾǾ المتحرش لإشباع رǯباتǾǾ الجنسية

4. **ǾǯǾŢǏ القطاعاǾ الǾǾ Ǐ Ǿǯرǯ ǾǾ ǾǯǾ التحر Σ الجنس Ǐ ؟**

القطاع الخا ƒ بالدرجة الأولى Ü ثم القطاع العام

5. **ǾǯǾŢǏ Ǿǯ ƒ Ǿـǯ ǯ Ǿـǯ التحر Σ الجنس Ǐ ǯ ǾـǾـǯو ǾǾǯلǾǾ ؟**

المستوى الاجتماعي الغير الراقي لبعǾ الرجال

6. **ǾǮن ǾǾǯ او ǾǾǾـǾ Σ ǾǮǾǾǾ ǾǾǾ ام ؟**

المتحرش ǯǾو شخ ƒ متعمد يملǾǾ السلطة التي بواسطتها يستطيع ǯǾǾلال و ǯخضاع الضحية التي ǯǾي في الغالب ǯمرأة ضعيفة .

7. **ǾǮن المسǯول عن التحر Σ الجنس Ǐ ǯ Ǿǯـǯ ام ؟** المرأة و الرجل

8. **ǾǯǾŢǏ ǾǾǯǾǾǾ ǾǾ Ǐ ǾǾǯ Ǿǯǯ التحر Σ الجنس Ǐ ǯǾǾǯǾǾ ǾǾǾǾǾ ǾǾǾǯǾ Ǐ ؟**

9. **ǾǾ ǾǾǾǾ ƒ** عامل الهيئة الخارجية من حيث المظهر الأنيǾ و الجاǾبǾ Ü ǾǮير ǾǾǾ ǾǾǾ سǾاجة المرأة و حيائها **ǾǾǾ ǾǾǾǾǾǾ ǾǾǯǾǾǾ ǯ Ǿ ǾǾǾ ǯ عفąǾة ǯǾدو Ǿ التحر Σ الجنس Ǐ ǯ ǾـǾـǯو ǾǾǯلǾǾ ؟** ربما في بعǾ الأحيان و المقصود

10. **ǾǾǾ ǾǾǾǾǾ ǾǾǾ ǾǾǾǾǾǾ التحر Σ دور ǯ حدو Ǿ التحر Σ الجنس Ǐ ǯ ǾـǾـǯو ǾǾǯلǾǾ ؟**

نعم لأن السلطة التي يمتلكها المتحرش ستمنحǾǾ الفرصة لمساومة الضحية و تهديدǯǾ بالطرد ǯǾǾ لم ترضǾǾ لنزواتǾǾ و رǯباتǾǾ الجنسية

11. هل تعود ظاهرة التحرش الجنسي إلى التحولات الإقتصادية و الإجتماعية التي تعرفها الأسر الجزائرية ؟

أكيد لأن قلة فرص العمل و إنتشار البطالة و الظروف الإجتماعية التي تعرفها أغلب الأسر الجزائري كالفقر تجعل العوامل من المرأة أن تكون عرضة للتحرش الجنسيبالرغم من أن التحرش الجنسي كان ظهوره من الأزمنة الماضية و التحولات الإقتصادية و الإجتماعية زادت من الطين بلة

12. هل المرأة مسؤولة عن التحرش الجنسي ؟

نعم بطريقة لباسها و تحدثها مع الرجال و تصرفاتها المدللة و طريقة كلامها المغرية مع بعض الرجال تفتح مجال لإغراء ذوي النفوس الضعيفة .

13. هل يؤثر التحرش الجنسي على مستقبل المرأة المهني ؟

التحرش الجنسي يؤثر على مستقبل المرأة المهني لأنه سيجعلها تعيش في حلقة مفرغة سواء بعدم ترقيتها و / أو طردها

14. من هو المتحرش ؟

المتحرش قد يكون زميل أو مسؤول أو زميل أو أقل رتبة و لكن أغلب الحالات رئيس يملك سلطة

15. التحرش الجنسي هل هو نتيجة أسباب جنسية أو نفسية ؟

أسباب جنسية و ليست نفسية لأن المتحرش يدرك تماما عما يبحث و ماذا يريد

16. ما هي أهداف التحرش الجنسي ؟

لإشباع رغبة حيوانية و المتعلقة بالجنس رغبة في إستغلال المرأة جنسيا

17. ما هي الأساليب التي يتبعها المتحرش ؟

الإلحاح و الضغط من أجل لإخضاع الضحية

18. هل التحرش الجنسي يعتبر عنفا ؟

يعتبر التحرش الجنسي عنفا ماديا و معنويا

19. هل هناك أسباب أخرى ؟

إستغلال أول فرصة يغلق فيها باب المكتب و يمارس أفعاله الدنيئة على ضحيته التي تخشى الفضيحة

20. ما هي العوامل التي تساعد على حدوث التحرش الجنسي في مكان العمل ؟

إنعدام المعايير الدينية و الأخلاقية

21. هل هناك دور للنقابة في مكافحة التحرش الجنسي في مكان العمل ؟

للسلطة دور كبير في حدوث التحرش الجنسي في أوساط العمل من خلال الضغط و المساومة من أجل الحصول على منصب أو التهديد بالطرد

22. [illegible] الجنسية ؟ في الغالب الرضوخ و الاستسلام للمتحرش

23. [illegible] ؟ تلجأ إلى القانون لأن مصير [illegible] الرضوخ [illegible] كانت متمسكة بعملها .

24. [illegible] ردود [illegible] ؟ التكذيب لأنها جريمة يصعب إثباتها

25. [illegible] ؟ من المفترض [illegible] هي ضحية لكنها تعامل على أنها مدانة

26. [illegible] الصمت و [illegible] ؟ غالبا ما تلتزم الصمت بسبب حيائها و خوفها و أحيانا قليلة تقاوم

27. [illegible] ؟ [illegible] كان الوسط العائلي متشددا لا يسمح بالنقاش

28. [illegible] ؟ يجب و لا بد من [illegible] لأنه يمس بكرامة الشخص و حريته

29. [illegible] ؟ تمثل جريمة أو أخرى و لكن الجريمة تبقى جريمة

30. [illegible] الأدلة و [illegible] ؟ لاشيء تستسلم لدموعها

31. [illegible] ؟ [illegible] قوانين تحتاج إلى تعديل لأن المرأة لا يؤخذ بكلامها ويبقى مشكل عدم تصديق المرأة قائما ما لم يتوفر لديها الدليل القاطع لإدانة المتحرش و حتى و لوتوفر فإن القانون لايعطي للمتحرش بها حقها كاملا خاصة ما تتعرض له من أضرار معنوية كالفضيحة و العار إضافة إلى تأزم حالتها النفسية و المعنوية.

32. [illegible] دور الجمعيات و [illegible] الجنسي ؟ مجرد حبر على ورق و ظهور في المناسبات كعيد المرأة

33. [illegible] دور الإعلام [illegible] ؟ مساعي كثير لا جدوى منها

34. [illegible] دور القانون في الحد من [illegible] ؟ حبر على ورق

[illegible] ؟ تطبيق القانون تطبيقا صارما على المتحرشين و على كل من يعتدي على شخص أخر و على حرمته

- ǷƥƵǂǬǶ الƬǶǄǧƾ : رقم 03
- الƬǶǄǧƾ ǳǂ : صحفية بالإƿاعة الوطنية القناة الأولى
- ǷƨƢƶǃ ǃǍǴ ǷƨǶǇƥƾ لحصة وإعداداǃ ƫǄǶ ǷƨǶǇƥƾ ǃǄǬǶƢǂǴ ǷƨǶǇƥƾ ǳǃǄǳƥƾ حول ǂƸƿǷ ƫǍƳ التحرش الجنسي ƿ ƫǍ ǃǄƴƾǂǳƢ
  ƳǂƳǄǸƽ ƾƬǄƳǄǸǂ
- ƬǄƵǂƶǂ الƬǶǄǧƾ : 2007/03/30
- ǷƫǍǶǂ الƬǶǄǧƾ : الإƿاعة الوƨǂƳǂƶǂ الƸاƿƶǃ الأولى
- ǂƶƿǂ الƬǶǄǧƾ : 45 دقيقة
  ǂƶǂƳǂ الƬǶǄǧƾ: نظرة الإعلام ǃǂƶ ظاƿرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارƩ بيوتهن

المحور الأول : بيانات عامة

الجنس : أنثى

السن : 32 سنة

الƸنصƾƴƾ : صحفية دائمة تخصص سمعي بصري

المحور الثاني :

1. ƾƳǍǶǂ التحرش الجنسي ƿ ƿ رأيك؟

التحرش الجنسي ƿو مساس بحرية المرأة و التعدي على حرمتها من أجل تحقيرƿا و ƿانتها

2. ƿ ǂǇǶǂ ǂǶǇ ƿ ƳǍǶǂ ǂƶǂƳǂƬǂ ƿ الƬǂƴǂƶ ƿ الجƴǂƳƾ؟

غياب الحماية القانونية للمرأة

3. ƾƳǍǶǂ ǂƳǂƶǃƿ و ƳǂƶǂƳǂ التحرش الجنسي ƿ ƿǂƳƾ ǂǄǂƳǂƽ؟

من أشكال التحرش الجنسي في أوساط العمل ƿانة المرأة و سلبها حقوقها الشرعية

4. ƾƳǍǶǂ ǂǍǶƸǂƽ ǂƸƿ ǂǇǍƶǂ ǂƶƿǂ ǂƳǂ التحرش الجنسي ƿ ǂǄǂƳǂƽ؟

في القطاع الخاص و العام و الشبƿ العمومي و لكن بدرجات متفاوتة

5. ǂƳǂ ǂƳǂƶǂ النساء الƿƳǂƽ ǂƳǂƶǂǂƳǂ للتحرش الجنسي؟

كل الفئات من النساء معرضات للتحرش الجنسي

6. ƾƳǍǶǂ ǂƳǂƶǂ ǂƶǂƳǂƽ التحرش الجنسي ƿ ǂƳǂƶǂ ǂǄǂƳǂƽ؟

غياب القوانين التي تحمي المرأة , و ƿنعدام الأخلاق

7. ǂƳ زاو ǂƳǂ التحرƽ ƿ ǂƳǂƶǂƽ؟ مسƿول يملƿ سلطة

8. ǂƳ زاو الƳǂƶǂƽ عن التحرش الجنسي ؟ المرأة و الرجل

9. ǂƳǂƶǂ ǂǄǂƳǂ ǂƳǂƶǂ ǂƳǂƶǂ التحرش الجنسي ǂƳǂƶǂƽ ǂƳǂƶǂƳǂ ǂǄǂƳǂƽ؟

عامل السنƿ و كƿƿ عامل الهيئة الخارجية

10. ǂƳǂ ǂƳǂƶǂ ǂƳǂƶǂ ǂƳǂƶǂ عƳǂƶǂ بحدود التحرش الجنسي ƿ ǂƳǂƶǂƽ؟

لاƿ لأن كل الفئات و المناصب التي تحتلها المرأة ƿي عرضة للتحرش الجنسي

11. **ƏǀŸ ƃǀŸƃ ƂǀƆ ƅǀƉƊ ƈǀƌ ƍǀƆ دور ƈǀƆ حدو K الحرƔ الجنƓ ƆƊƌ ƎƆ ƏǀŻƆŸ ǀƈƉ ƒǀƎƆ ƔǀƋƅƏǀƆ ƍǀŴ ؟**

نعم ŭ يستخدم المتحرش الƋي يملك السلطة سلطتƌ كوسيلة للضغط علƑ المرأة من أجل توظيفها أو إمضاء عقد عمل ŭ تجديد عقد عمل أو ترسيم أو تثبيت

12.**ƍǀŸ دور ƅǀƆƈƊ ƈǀƆ الحرƔ الجنƓ ƆƊƌ ƎƆ ƐǀƆ الحوŭ ƅǀƆ ƍ الإقتصادية و الإجتماعية ƆǀƆ ƍǀƆ ƊƌƈǀƆ ƈǀƅƐǀƆ ƂǀƆƊ الجزائر ؟**

أصبحت الظروف الإجتماعية و الإقتصادية للعمال أكثر قساوة بحيث أنƌ في القطاع العام تراجع في المكاسب ŭ القطاع الخا ƫ إزدƌار علƑ حساب العام بدون إحترام التشريعات العمل

13. **ƍǀŸ المرƍǀƆ ƂǀƆ وƌƆǀƆ ولة عن الحرƔ الجنƓ** Ɖ أحيانا من خلال سلوكها المشين و طريƀ لباسها الفاضƟ و المكشوف علƑ مفاتنها مما يجعلها مصدرا لƚثارة Ƌوي النفوƩ الضعيفة

14. **ƈǀƆ ƍǀŸ المتحرƔ داƍǀƆ ƃǀƆƈƊ ؟**

المتحرش قد يكون رئيسا ŭ مسƊولا أو زميلا أو أقل رتبة

15. **ƂǀƆǀƆƊ ƊƆƎƆ ƅǀƆ ƍƆƋ المتحرƔ ƆǀƆƉƆ Ƈǀƅƌǀ ǀƈ ƍǀƆ ƂǀƆ ƈƆƍǀƆƅǀƆƊ ؟**

قد تكون أسبابا نفسية ŭ تربوية و أكثرƋا جنسية

16. **ƂǀƆƆ ƉǀƆ ƆǀƆƍ الحرƔ ƅǀƆ ؟**

التحرش يحدث خلال علاقة العمل اليومية و كلما شعر المتحرش بخوف الضحية خاصة خوفها من فقدان منصب شغلها أو بإحتمال تعقد حياتها معƌ

17. **ƂǀƆ ƆǀƆƆƃǀƆƆƅƇ ƂǀƆƍ المتحرƔ دƆ الحالة ؟**

كل الأساليب للوصول إƃƑ السلطة ŭ المساومة ŭ التهديد ŭ الإلحاƟ و الضغط ŭ الإستغلال يستعمل كل الطرƀ الدنيئة و حتƑ الملتوية و الغير شريفة طبعا

18. **ƍǀŸ الحرƔ الجنƓ ƆǀƆƍ ƅǀŭ ƈǀ ƊƆƆƆ الاجتماعية ƆƊƋƆ**

19.**ƃǀƆƆƊ الحرƔ الجنƓ ƆƊƌ عدƈǀƆ ƅǀƆƎƆ ƂǀƆƆ المتحرƔ ƆƆƇ ƂǀƆƆƈƆ ƆƊƌ ƇƆƆƇƆ ؟**

كل إشارة أو طلب جنسي صريƟ غير محترم وممارسات متكررة و ملحة

20.**ƂǀƆƆƈƆƆƊ ƈǀƆƍƆ ƈǀƆƆ ƆƆƆƊǀƆƆ الثقافية ƆǀƉ صحƃƆ الأسرة و المرƍǀƆ ƂǀƆƎƆ لحدو K الحرƔ الجنƓ ؟**

- إختلال العلاقة بين الرئيƩ و مرƊوسيƌ
- الضغط أو المساومة من أجل منصب عمل أو ترقية
- الإختلال في أوساط العمل
- إنعدام المعايير الدينية و الأخلاقية

21.**ƍǀŸ ƃǀŸƃ ƂǀƆƊ ƅǀƈƉ ƆƆƆƍǀƆƌ ƆƊƆ ƆƆƇƆ المتحرƔ دور ƆƆƆƈ الحرƔ الجنƓ ƆƊƌ ƎƆ ƏǀŻƆŸ ǀƈƉ ƒǀƎƆ ؟**

نعم السلطة التي يمتلكها المسؤول يستغلها لإخضاع ضحيته

22. ما هي المصادر الفعلية عندما تكون التحرش ومن يحمي المسؤول و من تكون يتعرض للتحرش الفعلية ؟

ترغم المرأة العاملة الضحية التي لا ترضخ للمساومة على الإستقالة إن لم تطرد من العمل طردا تعسفيا لخطأ مهني مبيت.

23. **ماهي الطرق التي تتبعها المرأة للرد على المتحرش ؟**

إلى المسؤول الأول أو إلى النقابة أو حتى الوزارة إن لزم الأمر

24. ماهي ردود فعل المتحرش اتجاه رفض المرأة ؟

الإنكار و محاولة الإنتقام منها في أغلب الأحيان

25. هل تتخذ الإدارة إجراءات و عقوبات ضد المتحرش في هذه الحالة ؟

في بعض الأحيان من خلال إنذارها أو من خلال محاولتها كسب منصب أعلى بأي طريقة

26. هل تعتبر المرأة المتحرش بها مدانة ؟

كمدانة في المجتمع الذي لا يعطي للمرأة حقوقها

27. **هل المرأة المتحرش بها تلتزم الصمت ؟** أعلى حسب شخصية المرأة و أخلاقها .

28. **ماهو دور الوسط العائلي في إلتزام الصمت ؟**

دور كبير في إلتزام الصمت خوفا من العار و من المجتمع الذي لا يرحم

29. ماذا تفعل المرأة في غياب الأدلة و الشهود ؟ الصمت أو الجنون

30. هل هناك قوانين جزائرية تحمي المرأة من التحرش الجنسي في العمل ؟

نعم و تمت المصادقة عليها في 2003

31. كيف يمكن ردع التحرش في العمل و الحد منه ؟

- عدم إختلاء المرأة مع الرجل
- وضع حد للملاحقات الرئيس على المرؤوسة
- التخلي عن التبرج أو كل ما يؤدي إلى التحرش

32. ماهو دور الجمعيات و النقابات في التصدي للتحرش الجنسي في العمل ؟

- توعية المرأة بحقوقها
- مساندة الضحية في محنتها
- الوقوف إلى جانبها

33. ما هو دور وسائل الإعلام ؟

- التعريف بالقوانين التي تحمي المرأة العاملة
- كشف الحجاب عن مثل هذه الظواهر و التعريف بها و بخطورتها على المرأة العاملة
- إثارة الملابسات الحقيقية لانتشار الظاهرة واستفحالها في المجتمع في أوساط العمل و خارج نطاق العمل.

34. ما هو دور المؤسسات الدينية و المساجد ؟.

- التوعية الإرشاد و الإصلاح و النصح في المناسبات الدينية و بما يحث عليه ديننا الحنيف

35. ما دور القانون في الحد من ظاهرة التحرش الجنسي ؟

- التعريف بالقوانين التي من شأنها أن تضع حدا لكل ما هو مساس بشرف المرأة أو حريتها

36. ما هي اقتراحاتكم حول مكافحة ظاهرة التحرش الجنسي في العمل ؟

- عدم الصمت إزاء المتحرش .
- فضح المتحرش على جميع المستويات .
- فرض الرقابة.
- توعية المرأة بحقوقها المشروعة في العمل

ثالثا : المقابلات مع الجمعيات

- **المقابلة** : رقم 01
- **مع المبحوثة** : مساعدة إجتماعية بمركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي
- **تاريخ المقابلة : 2007/04/26**
- **مكان المقابلة** : مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي ب أول ماي الجزائر العاصمة
- **مدة المقابلة: 45 دقيقة**

موضوع المقابلة : دور الجمعيات في التصدي لظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج

المحور الأول . بيانات عامة

الجنس : أنثى
السن : 48
المهنة : مساعدة إجتماعية وعضو بالاتحاد العام للعاملات الجزائريات
المحور الثاني :

1. ما هو مفهوم التحرش الجنسي؟

التحرش الجنسني هو التعدي على المرأة و على شرفها و يتم ذلك بالضغط عليها و مساومتها

2. ما هي أسباب انتشار الظاهرة في المجتمع الجزائري ؟

انتشار الواسع للبطالة و صعوبة الحصول على عقود ماقبل التشغيل

3. ما هي المظاهر و أشكال التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟

-ƍستعمال السلطة و الإفتزاز
-سلواƃ يمارسƊƊ المتحرش لإشباع رƗباتƊƊ الجنسية
-ƍƊانة المرأة و سلبها حقوقها الشرعية
- المساومة و الضغط عليها من أجل ƍخضاعها .
- التمييز بين الجنسين من حيث القدرات الشخصية.

4.**ƑƊƅƊƈ ƊƅƈƗƊƋƅƅƃ ƃƅƃƃ ƈƅƊƃ ƈƊƃƊ ƅƃƅƅƃ الحرƉ الجنƃƊ ƃƊ ƃƅƈƃƊ ƃƅƃƊƅƈ ؟**
القطاع الخاƋ و القطاع العام

5.**ƃƊ زان النƃƅƃ ƃƅƈƅƊر عرƈة لƃحرƉ الجنƃƊ ؟**
المستخدمات و السكرتيرات ƛ النساء اللواتي يشتغلن في أسفل السلم الإداري

6.**ƑƊƅƊƈ ƃƊƅƃ ƃƅƅƃƅƃر ƃƅƈƅƊƃ الحرƉ الجنƃƊ ƃƊ ƃƈƃƊƃ ƃƅƃƊƅƈ ؟**
- ƗياƄ القوانين التي تحمي المرأة
- عدم قدرة المرأة العاملة علƑ مواجهة التحرش و مقاومة المتحرش
- عدم و عي المرأة بحقوقها المهنية
- Ɨياب المراقبة خاصة في القطاع الخاƋ

7. **ƃƊ زاو الƊحرƉ** ؟ المتحرش ƍƊو مسƌول يمƆƃ السلطة و النفوƏ

8. **ƃƊ زاو الƊƃƅول عن الحرƉ الجنƃƊ ؟**
الرجل في أƗلب الأحيانƛرƗم ارتدائها للزي المحتشم ƍلا أنها تتعرƉ للتحرش الجنسي

9.**ƑƊƅƊƈ ƃƅƈƊƃƅƃ ƃƅƃƃ ƃƅƈƃر ƃƅƈƃƊ الحرƉ الجنƃƊ ƃƅƃƊƃƅƃة لƃنƃƅƃ ƃƅƈƅƃƅƊ ؟**
الحالة المدنية كالعازبات و المطلقات

10. **زال لƃƊƃƊƃ الƃƊƅƃ ƃƅƊƃƃ الƃƊƃƊ ƃƊ ƃƅƊƅƊƈ ƃƊƃدوƉ الحرƉ الجنƃƊ ؟**
من أجل ƍخضاعها و تمييزƍƊا عن الجنƉ الأخر

11. **زال لƃƊƃƊƃ ƃƅƃ ƃƅƊƃƅƃƊ الƊحرƉ دور ƃƊ حدوƉ الحرƉ ƃƊ ƃƅƈƃƊƃ ƃƅƃƊƅƈ ؟**
نعم ƛ المساومة من أجل تجديد عقد عمل أو ترقية

12. **زال الƊرƃƊƃ ƃƊƃƊƅولة عن الحرƉ الجنƃƊ ؟** لا أظن

13. **ƃƊ زاو الƊحرƉ داƆƃ ƃƅƊƅƊƈ؟**المتحرش رئيƉ يمƆƃ السلطة و النفوƏ

14. **ƃƅƊƃƅƃ ƃƅƃƃ الƊƊƃƃƅ الƊحرƉ ƃƅƈƃر ƃƊƃƃƊƃ ƃد الƊرƃƊƃ ƃƅƊƅƊƃƊة ؟** أساب جنسية

15.**ƃƅƊƃƅƃ ƃƅƃƃ ƃƅƃƅƃƊƊƃƃƃƊ الƊحرƉ ƃƃد الƃحƃƈة ؟**

[illegible] و [illegible] الثامنة

المساومة [illegible] التهديد [illegible] التحايل [illegible] الإلحاح [illegible] الإستغلال

16. [illegible]

الكلام البذيء [illegible] الملامسات [illegible] التلميحات [illegible] الضغط و الإلحاح

17. [illegible]

الضغط أو المساومة من أجل منصب عمل أو ترقية مهنية

18. [illegible]

نعم لأن الرئيس الذي يملك السلطة تخول له سلطته لاتخاذ القرار الذي يناسبه ضد المرأة العاملة .

19. [illegible]

[illegible] تترك العمل

20. [illegible]

[illegible] النقابة [illegible] مفتشية العمل

21. [illegible]

إدانة المرأة [illegible] إتهامها [illegible] نفي الفعل

22. [illegible]

لا إلا إذا كانت موافقة على أفعاله و بالتالي لا يعتبر تحرشا جنسيا

23. [illegible] ينظر إليها كمدانة وليست ضحية

24. [illegible] حالات تخضع و [illegible] حالات تقاوم

25. [illegible] الخوف على الشرف و السمعة

26. [illegible]

جريمة [illegible] العرض [illegible] جريمة الاعتداء على موظف [illegible]..... [illegible]

27. [illegible]

في غياب الأدلة لا تستطيع فعل أي شيء

28. [illegible]

وضع نقابة للعاملات [illegible] و كل نقابة تترأسها إمرأة

29. [illegible]

توجيه و إرشاد المرأة و توعيتها بحقوقها المهنية [illegible] وضع محامي خاص لها في حالة تقديمها شكوى [illegible] تقديم الدعم النفسي من خلال عرضها على طبيبة نفسانية تتكفل بها والتخفيف من معاناتها النفسية .

30.ǳǳǳǳǳو دور وǳǳǳǳǳ الإعلامǳ؟

تقديم حصص خاصة بهذه المواضيع لتوعية المرأو بماǳية التحرش الجنسي في أوساط العمل و كذا تقديم مقالات لفضح المتحرشين خاصة أصحاب النفوذ

31. ǳǳǳǳǳو دور الحǳǳǳǳ الدǳنǳ ؟

دوره التوعيظ والإرشاد و النصح ǳǳǳǳǳǳ ينبغي وضع مرشدات دينية و تقديم النصح في خطب الجمعة و زرع الثقافة الجنسية في المدارس الابتدائية و في مادة التربية الإسلامية .

32.ǳǳǳǳǳو دور الǳǳنون لǳحد ǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳار التحرش الجنǳǳ ؟

تطبيق القانون بحوافره و عدم التسامح و التساهل مع مرتكبي الفعل .

33.ǳǳǳǳǳǳǳǳǳرحون احǳول ǳǳǳǳǳǳصدي لǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳار التحرش الجنǳǳ ǳǳǳǳǳǳǳǳǳان الǳǳǳǳǳǳ؟

وضع لجنات يترأسها نساء و توفير فرص العمل للنساء و إلغاء عقود العمل المؤقتة .

- ǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳ : رقم 02
- ǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳ رئيسة مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي ǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳ
- ǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳ : 2007/05/2
- ǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳ : مركز الإضغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي ب أول ماي الجزائر العاصمة
- ǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳ :45 دǳǳǳǳǳǳǳǳ

ǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳ : دورǳǳǳم في التصدي لظاǳرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارǳǳ

المحور الأول : بيانات عامة

الجنس : أنثى

السن : 48سنة

الǳǳنة : رئيسة مركز الإصغاء و المساعد لضحايا التحرش الجنسي و نقابية و عضو بالإتحاد العام للنساء العاملات الجزائريات

المحور الثاني :

1. ǳǳǳǳǳو التحرش الجنǳǳ ǳǳ نǳǳǳرام؟

ǳو مساومة المرأة العاملة و الضغط عليها لتحقيق رغبات جنسية

2.ǳǳǳǳ ǳǳ ǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳرة؟

نقص الوازع الديني و انعدام التربية و انتشار الهوائيات و الانترنت التي تعمل على نشر المحرمات و كل ما يتعلق بالجنس دون أن تكون ǳناǳǳ مراقبة

3.ǳǳǳ ǳǳǳǳǳǳ و ǳǳǳǳǳǳار التحرش الجنǳǳ ǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳǳ؟

- التحرش سلوǳ يمارسǳǳ المتحرش لإشباع رغباتǳǳ الجنسية
- يستعمل المتحرش السلطة و الإفتزاز للأيقاع بضحيتǳǳ التي ǳي في الغالب لإمرأة لا تملǳǳ الحماية

- يعمل المتحرش على مساومتها و الضغط عليها من أجل لإخضاعها لرغباته الجنسية و نزواته

4. [illegible] الجنسي ؟

كل القطاعات و لكن بالإختلاف بدرجات متفاوتة

5. من [illegible] الجنسي [illegible] ؟

السكرتيرات و النساء الاتي يشتغلن في أسفل السلم الإداري

6. [illegible] الجنسي [illegible] ؟

المستوى الاجتماعي الغير الراقي لبعض الرجال

7. من [illegible] ؟

المتحرش هو إنسان مهووس مريض نفسانيا يريد إشباع رغباته الجنسية و نزواته .

8. من [illegible] عن التحرش الجنسي [illegible] ؟ الرجل لأن الرجل يتحرش بالمرأة

9. [illegible] التحرش الجنسي [illegible] ؟

عامل الهيئة الخارجية أي المرأة الأنيقة والجميلة و الجذابة و عامل الحالة المدنية و أكثرهن العازبات و المطلقات ثم الأرامل .

10. [illegible] التحرش الجنسي [illegible] ؟

ربما فالسكرتيرات يراهن المسؤول دائما أكثر مما يرى زوجته

11. [illegible] عن [illegible] التحرش الجنسي ؟ تبرجها يثيره نوعا ما

12. من [illegible] ؟ رئيس أو مسؤول يملك سلطة

13. [illegible] ؟

أسباب نفسية و أخرى جنسية

14. [illegible] ؟

لأنه يريد أن يمارس سلطته على المرأة تحديدا الضعيفة منها

15. [illegible] ؟

كل الأساليب الدنيئة منها و الملتوية كالإفتزاز و الضغط الإلحاح و التحايل و الاستغلال

16. [illegible] التحرش الجنسي [illegible] ؟

نظرات خبيثة و لئيمة ، كلام بذيء ، تلميحات ، وعود ، لمسات [illegible]

17. [illegible] التحرش الجنسي ؟

الضغط و المساومة من أجل الحصول على منصب عمل أو ترقية مهنية

18. من المصادر المحتملة للتحرش الجنسي في أماكن العمل و من هم أكثر ممارسة له؟

مما خضوعها لرغباته الجنسية و نزواته و إن رفضت الطرد دائما أو إتهامها بأشياء للضغط عليها .

19. هل من الممكن أن تلجأ الضحية إلى الإدارة العليا في حال وقوع التحرش الجنسي في أماكن العمل؟

إلى الهيئات العليا الجهات الأكثر سلطة منها .

20. ما هي ردود فعل الإدارة على التحرش الجنسي في حالة التبليغ عن التحرش؟

الإنكار أو الإنتقام

21. هل هناك تواطؤ إداري في التحرش الجنسي في حالة من الأحوال؟

يعود إلى شخصيتها

22. هل تلجأ الضحية إلى القانون في حالة تعرضها للتحرش الجنسي؟ مدانة

23. هل الضحية تقاوم و تبلغ عن التحرش أم تلتزم الصمت؟

تقاوم و تلجأ بالإبلاغ عنه لردعه

24. ما هو تأثير المجتمع على الضحية في حالة الصمت؟

تأثير كبير معرفة أولياء بمثل هذه الأفعال يؤدي إلى حرمانها و سحب الثقة منها و بتالي منعها عن العمل و حتى الخروج إلى الشارع .

25. ما مدى صعوبة إثبات الأدلة و الشهود؟

الحصول على الدليل للإيقاع به بالتعاون مع جهاز الأمن و الشرطة .

26. كيف يمكن الحد من التحرش الجنسي في أماكن العمل و الحد منه؟

فرض المراقبة و الرقابة الدائمة و المستمرة في أوساط العمل

27. ما هو دور الجمعيات النسوية في التصدي للتحرش الجنسي في أماكن العمل؟

توعية الضحية بحقوقها المعنية مساعدتها و مساندتها و دعمها نفسيا ومعنويا و تقديم لها النصح و التوجيه في حال ما إذا قامت بالإبلاغ عنه و الوقوف إلى جانبها حتى يتم محاكمة المتحرش و إصدار الحكم لصالحها

28. ما هو دور وسائل الإعلام؟

تنظيم حملات إعلامية ضد هذه الظواهر التي تعتبر من المسكوت عنها غالبا و تحطيم جدار الصمت الكائن لدى غالبية النساء التي يقعن تحت طائلة التحرش الجنسي بكل أنواعه المادي و المعنوي .

29. ما هو دور الحقل الديني في التصدي للتحرش الجنسي؟

التوعيظ " الحلال بين و الحرام بين " و غرز الأخلاق الحميدة في نفوس الناس .

30 **دور القانون في الحد من التحرش الجنسي ؟**

مواجهة المتحرش باستعمال القانون والصرامة في تنفيذ القوانين و معاقبة كل مرتكبي التحرش بفرض عقوبات صارمة و غرامات مالية مكلفة .

31. **ماذا تقترحون لمواجهة التحرش الجنسي في مكان العمل ؟**

توعية النساء العاملات بكافة القوانين المهنية لمعرفة حقوقها و مالها و ما عليها .

ثانيا: الطبيبة النفسانية

- **الرقم المقابلة** : رقم 01
- **المقابلة مع** : طبيبة نفسانية
- **تاريخ المقابلة :** 2007/05/70
- **مكان المقابلة :** مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي الجزائر العاصمة
- **مدة المقابلة :45** دقيقة
- **موضوع المقابلة :** دورهم في التصدي لظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج

المحور الأول : بيانات عامة

الجنس: أنثى

السن: 45

المهنة: طبيبة نفسانية في الصحة العمومية

المحور الثاني :

1. **ما هو التحرش الجنسي في رأيك ؟**

التحرش الجنسي هو فعل واعي مقصود يقوم به إنسان في الغالب يكون مهووس أو مريض نفسيا يريد بأساليب مختلفة إشباع شهوة و نزواته و رغباته الجنسية.

2. **ما هي أسباب تزايد ظاهرة التحرش في المجتمع الجزائري ؟**

يرجع تزايد ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع الجزائري لأنه في أغلب الحالات تسكت المرأة عن ظاهرة التحرش الجنسي و لا تجرأ على القول لا لزوجها و لا لعائلتها و لا لمحيطها العملي و لا للمجتمع على أنها تعرضت للتحرش الجنسي الأمر الذي يجعل المتحرش يتمادى في فعلته .

3. **ما هي آثار و مخلفات التحرش الجنسي على المرأة في العمل ؟**

سلوك يمارسه المتحرش لإشباع رغباته الجنسية ، فابرز الإساءات التي تلحق بالضحية تتمثل في أنها تعاني من الشعور بالانتهاك البدني ، و اضطراب في حالتها النفسية ، و هو ما ينعكس بالضرورة سلبا على أدائها في العمل .

4. **هل التحرش الجنسي موجود في جميع القطاعات ؟** كل القطاعات

5. **من هن النساء الأكثر عرضة للتحرش الجنسي ؟**

المستخدمات ، السكرتيرات ، النساء اللاواتي يشتغلن في أسف السلم الإداري

6. ما هي أهم أسباب انتشار التحرش الجنسي في مكان العمل ؟

غياب القوانين التي تحمي المرأة ، غياب المراقبة ، عدم وعي المرأة بحقوقها .

7. من هو المتحرش في رأيك ؟

المتحرش يمتلك شخصية مزدوجة بين أن إنسان لطيف و شريف أمام الناس و لئيم و غير سوي و مخادع أمام الضحية ، كما أنه يمتلك شخصية قوية و مسيطرة عادة ، يستطيع من خلالها السيطرة على الشخصيات الخجولات و لا يتم عملية التحرش مباشرة بل من خلال التلميحات و عروض و إغراءات مادية و معنوية .

8. من هو المسؤول عن التحرش الجنسي ؟ الرجل طبعا

9. ما هي العوامل التي تزيد من فرص التحرش الجنسي ؟

عامل السن و الحالة المدنية خاصة منهن الجميلات و العازبات و الشابات .

10. هل المرأة مسؤولة عن التحرش الجنسي ؟ لا

11. هل للتحرش الجنسي آثار على مردودية المرأة العاملة ؟

تعرض المرأة العاملة للتحرش الجنسي يجعل نفسيتها مضطربة و تعيش حالة من الخوف و القلق الدائمين مما يؤثر على مردودية العمل من حيث تهاونها كحضورها متأخرة و الغياب المستمرة و بالتالي يدفعها إلى ترك العمل

12. من هو المتحرش داخل العمل ؟

رئيس ، مسؤول ، زميل و أقل رتبة

13. ما هي الأسباب التي تدفع المتحرش إلى ممارسة التحرش الجنسي ؟

أسباب نفسية ، و أخرى جنسية و تربوية

14. ما هي الأساليب التي يتبعها المتحرش مع الضحية ؟

السلطة ، المساومة ، التهديد ، التحايل و أخير استغلالها جنسيا

15. هل للتحرش الجنسي آثار نفسية على المرأة ؟

نعم من خلال ممارسة المتحرش الضغط على المرأة مما يجعلها تعيش حالة نفسية مزرية كالخوف و الكآبة و القلق، و الانطواء، و العزلة كما تدفع الكثير من النساء إلى محاولة الانتحار في بعض الأحيان.

16. هل يعد التحرش الجنسي عنفا ضد المرأة في رأيك ؟

يستعمل المتحرش مع ضحيته أساليب مختلفة منها سماعية ، بصرية و أحيانا جسدية مثل الملامسات و التقارب الجسدي بغية الإثارة و إشباع رغبته الجنسية .

17. ǐǐǐ ǐƴƵ ƵƸƹ ƸƸ ƴƸƵ ƸƸƸƸ ƸƸƸƸƸ ƸƸ ƴƸ ƸƸƸƸ و ƸƸƸƸ ƸƸƸƸ لحدوƘ التحرƩ الجنƨƴ ƴ Ý إختلال العلاقة بين الرئيƩ و مرƸƸƸƸ Ŭ و إنعدام المعايير الأخلاقية

18. ǐǐ ƴƸƸƸ دور ƴ ƘحدوƸƸ التحرƩ الجنƨƴ ƴ ƴوƸƸ ƸƸƸ Ý

أكيد ǐǐي الوسيلة التي يستطيع بها المتحرش أن يضغط علƴ المرأة لأنها تحت قبضتƸƸ خاصة عندما يعطي شعورا للضحية أنها تحت رحمتƸƸ و أنƸ يملƸ القوة ǐǐǐ ما يجعل الضحية تشعر بالضعف و القهر ويضعها بين أمرين إما أن ترضƸ أو تطرد .

19. ƸƸ ƸƸƸƸ الƸƸƸ ƸƸƸƸƸ عندƸ ƸƸƸ الƸƸون ƸƸƸƸƸ ƩƸƸ ƸƸ ƸƸƸ وƸƸƸ و رƸƸ ƸƸ ƸƸ ƸƸƸƸƸون الƸƸƸة ƸƸƸƸƸ ƸƸƸƸ Ý

تتعرƸ للمساومة Ŭ للتهديد Ŭ الإستغلال , الضغط

20. ƸƸƸƸ ردود ƸƸƸƸ ƸƸƸƸ التحرƩ ƸƸƸ ƸƸƸƸ التحرƩ ƸƸƸ ƸƸƸƸ عن ƸƸƸƸ ƸƸƸƸ Ý

الإنتقام و كثير ما تطرد .

21. ǐǐ ƸƸƸƸ ƸƸƸ الƸƸƸƸ ƸƸدانة ƸƸ ƸƸƸƸƸ Ý

الإثنين فمنهم من يجدƸƸ ضحية خاصة الأصدقاء المقربون و الأƸƸ عندما يكونون يثقون فيها و بƸخلاقها و كمدانة عند بعƸ الأشخاƸ كا المجتمع و المحيط .

22. ǐǐ ƸƸƸ ƸƸƸ الƸƸƸ التحرƩ ƸƸƸ و ƸƸم الصƸƸ ƸƸ ƸƸوم Ý

ǐǐناƸ من تقاوم و ǐǐي المرأة التي تمتلƸ الثقة في نفسها و ǐǐي قوية الشخصية و ǐǐناƸ من تستسلم و ǐǐي المرأة التي ليست لها شخصية أو شخصيتها ضعيفة .

23. ǐǐǐ ƸƸƸƸƸ الوƸƸ ƸƸƸƸƸ ƸƸ ƸƸƸم الصƸƸ Ý

منع المرأة عن العمل في حال علمهم بما حدث لهاŬ و توجيƸƸ لها الإتهامات علƴ أنها متواطئة مع المتحرش بها و سحب الثقة منها .

24. ƸƸƸ ƸƸƸ ƸƸƸƸ ƸƸ ƸƸƸ الƸدلة و الƸƸود Ý

تلتزم الصمت و تقوم بالانتقال إلƴ فرع ثان أو الاستقالة

25. ǐǐ ƸƸƸ قوانƸن ƸƸƸƸƸ لحƸƸƸƸ الƸƸƸƸ ƸƸ ƸƸƸƸƸ والتحرƩ الجنƨƴ ƴ ƴوƸƸ ƸƸƸƸƸ

نعم و ǐǐي معمول بها نصا و قانونا Ƹلا أنها تحتاƸƸ إلƴ تعديل فالعقوبة المنصوƸ عليها في القانون الجزائري لا تعمل علƴ ردع المتحرش مرة أخرى .

26. ƸƸƸ ƸƸƸ ردƸ الƸƸƸƸƸ ƸƸ ƸƸƸƸ و ƸƸƸ الحد ƸƸ ƸƸƸƸƸƸ التحرƩ الجنƨƴ Ý

كسر جدار الصمت Ŭ مقاومة المرأة للمتحرش و عدم الخوف منƸƸ .

27.ماهو دور الجمعيات و الهيئات الحقوقية في التصدي لظاهرة التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟
طرح العديد من القضايا و مثلها على الرأي العام في العديد من الملتقيات و الندوات
دعم العدالة بحماية الشهود (خوف الشهود من الإعتراف و لإفصاح عن المتحرش يجعل الضحية تقع في حلقة مفرغة و بالتالي تعاني نفسيا)

28.ماهو دور الإعلام ؟
الإعلان أو التوجيه و التحسيس بخطورة التوسع الخطير للظاهرة على جميع المستويات

29. ماهو دور القانون ؟
التشدد و الصرام في تطبيق القانون و تطبيق أقصى العقوبات على المتحرشين و تصديق المرأة الضحية قولا دون إلزامها بإحضار الشهود أو الدليل المادي لإثبات حقيقة أقوالها .

30.ماهي مقترحاتك للحد من ظاهرة التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟
تفعيل الرقابة القانونية على أصحاب العمل نظرا لإرتفاع نسبة الإنتهاك القانوني و ممارسة العقوبات الصارمة على كل من ينتهك الحقوق الأخر سواء كان رجلا أو إمرأة مساعدة و مساندة المرأة نفسيا و حتى ماديا من خلال توفير المحاميين الذين غالبا ما يطلبون مبالغ باهظة لمثل هذه القضايا.

- نموذج المقابلة : رقم 02
- مع المقابلة: طبيبة نفسانية بمركز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي
- تاريخ المقابلة : 2007/07/14
- مكان المقابلة : مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي الجزائر العاصمة أول ماي
- مدة المقابلة :35 دقيقة

موضوع المقابلة : دورهم في التصدي لظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج
المحور الأول :بيانات عامة
الجنس : أنثى
السن : 50 سنة
المهنة : مختصة نفسانية
المحور الثاني :

1.ماهو التحرش الجنسي في رأيك ؟
هي القيام بأي فعل من الأفعال الجنسي التي تخدش الحياء و الخلق الدين أو تعد من الخصوصيات التي يجب عدم مساسها التعدي على حرمة الأخر. و هو إغتصاب لشخصية المرأة

2.أين تكمن مشاكل المرأة العاملة و ماهي أسباب خروجها للعمل في الجزائر ؟
صعوبة الحصول على عمل خاصة لدى النساء اللاتي ليس لديهن مستوى تعليمي أو حتى شهادة و دبلوم .

3. ماهي أشكال و مظاهر التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟

- إستعمال السلطة و الإفتزاز بغية إخضاع الضحية .
- إهانة المرأة و سلبها حقوقها المشروعة .
- التمييز بين الجنسين من حيث القدرات الشخصية .

4. ما هي القطاعات التي ينتشر فيها التحرش الجنسي في مجتمع العمل ؟

القطاع الخاص بالدرجة الأولى ثم يأتي باقي القطاعات

5. من هن النساء الأكثر عرضة للتحرش الجنسي ؟

العاملات و المستخدمات ، و السكرتيرات ، و حتى الأطر ، كل مرأة عاملة معرضة لأن تكون عرضة للاستغلال الجنسي من قبل أي رجل يملك السلطة و يريد إخضاعها لنزواته الجنسية.

6. ما هي أسباب إنتشار التحرش الجنسي في أوساط العمل ؟

- غياب القوانين التي تحمي المرأة .
- عدم قدرة المرأة على المواجهة و المقاومة .
- عدم وعي المرأة بحقوقها المهنية.

7. من هو المتحرش في رأيك ؟

رجل يملك السلطة لديه قوة الإخضاع .

8. من هو المسؤول عن التحرش الجنسي ؟ الرجل

9. ما هي العوامل التي يرتبط بها التحرش الجنسي بالنسبة للنساء العاملات ؟

الحالة المدنية فالعازبات و المطلقات هن الأكثر عرضة للتحرش الجنسي

10 هل للمنصب الإداري للمرأة في العمل علاقة بحدوث التحرش الجنسي ؟

نعم من خلال العلاقة المباشرة مع صاحب العمل

11. هل المرأة مسؤولة عن التحرش الجنسي ؟ لا

12. هل تنعكس ظاهرة التحرش الجنسي على المرأة في مكان العمل وعلى أدائها المهني ؟

أكيد يؤثر على نفسيتها و بالتالي ينعكس بالضرورة سلبا على أدائها المهني بل و ربما تكره الذهاب إليه ن كما أنها تصاب بعدم الثقة في نفسها وبمن حولها ، و هو ما يؤدي إلى اضطراب حياتها بما فيها الأسرية وعلاقاتها الشخصية خاصة في العمل لتشمل الأسرة والسياق الاجتماعي المحيط بها .

13. من هو المتحرش في العمل ؟ رئيس ، مسؤول ، زميل ،

14. ما هي أسباب التحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة العاملة في مكان العمل ؟

لأسباب جنسية و أخرى نفسية .

15. [illegible] حالة [illegible]

السلطة ، المساومة ، التهديد ، التحايل على النساء الضعيفات ، الإلحاح من خلال طلب موعد لقاء أو عشاء أو حتى من خلال المكالمات الهاتفية ، و أخير الإستغلال الجنسي

16. [illegible] الجنسي [illegible] عدد [illegible]

التحرش يتجسد في عدة أشكال يأخذ شكل الكلام اللمسي الهمسي و المواقعة الفعلية في أغلب الأحيان غير أن الضحية لا تفصح عن الفعل خاصة منهن المتزوجات الأرامل والمطلقات حيث يقوم المتحرش بطلبه بالملاطفة ثم يقوم بالإغراء ثم الإقتراح و أخير التهديد كحل أخير.

17. [illegible] الجنسي [illegible]

الضغط والمساومة من أجل مزايا ملموسة كالترقية و العلاوات و زيادة الراتب أو مزايا معنوية كعدم الترقية كالطرد من العمل .

18. [illegible] الجنسي [illegible]

السلطة وسيلة المتحرش للضغط على الضحية و خاصة لعدم إدراك المرأة لحقوقها المهنية .

19. [illegible]

ترك العمل أي الاستقالة و/ أو التهرب من العمل كالعطل المرضية و الأجازات .

20. [illegible]

الفروع النقابية ،لجنة مفتشية العمل ، و إلى العدالة كالشرطة و الأمن و إقامة دعوى قضائية ضد المتحرش .

21. [illegible] ردود [illegible] عن [illegible]

إيقاع المرأة العاملة في أخطاء مهنية، كما يقيم لها عراقيل في العمل، أو أن يوقعها في خطأ خارج العمل كتلويث سمعتها.

22. [illegible] مدانة [illegible]

كمدانة وخاصة من قبل المجتمع و هذا راجع إلى العقلية التي مازال متمسك بها رغم التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري .

23. [illegible]

المقاومة هي السلاح الوحيد لمحاربة التحرش الجنسي في المجتمع الذي يخشى الفضيحة فكما تخشى المرأة الفضيحة المتحرش أيضا يخشى الفضيحة التي ستلحق به في حال الإبلاغ عنه خاصة أمام الزملاء وزوجته و أسرته و خاصة أمام موظفيه الذين حتما سيحتقرونه و لن يحترموه إذا كانت الضحية مهذبة و خلوقة .

24. لماذا تلتزم أغلب النساء الصمت في حالات التحرش ؟

الخوف من الفضيحة يدفع أغلب النساء إلى الصمت ربما بعض العائلات ترفض الإفصاح عن التحرش لتجنب الفضيحة و العار الذي سيلحق بهم قبل أن يلحق بابنتهم و لكن هناك عائلات محافظات و لكنها وقفت جنبا إلى جنب مع الضحية و ساندتها للإيقاع بالمتحرش و فضحه أمام الجميع دون الخوف من المجتمع أو المحيط الاجتماعي و الأسري .

25. ما هي الصعوبات التي تواجهكم في إثبات الأدلة و الشهود ؟

تبحث على أي دليل أو أي شاهد عيان بالرغم من صعوبة الأمر لأن التحرش يحدث بين شخصين لا ثالث بينهما .

26. هل جاء قانون تجريم التحرش بعقوبات صارمة للحد من التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟

المادة 341 المصرح بها في الجريدة الرسمية و المعدل و المتمم في 2004/11/10 من قانون العقوبات الجزائري

27. ما هي أهم الحلول المقترحة للتحرش في أماكن العمل و الحد منه ؟

وضع حقوق المرأة في العمل و تطبيقها ميدانيا .

28. ما دور الجمعيات و النقابات المعنية بمواجهة التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟

التعريف بالتحرش الجنسي و طرح الظاهرة على المجتمع و على الكثير من النساء اللاتي يجهلن ماهية التحرش و الأضرار الناجمة عن الفعل تقديم الإعانة و المساعدة و المساندة النفسية لضحايا التحرش الجنسي

29. ما دور القانون في الحد من مواجهة التحرش الجنسي ؟

تطبيق القانون بحوافره يعني تحقيق العدالة و الإستقرار لكل الأشخاص

30. ما هي أفضل الحلول لمواجهة التحرش الجنسي في أماكن العمل ؟

من أفضل الأساليب لمواجهة التحرش الجنسي تتمثل في بناء إستراتجية متعددة الأبعاد تبدأ بالمتحرش الذي يجب توعيته التي يتحرش بها زميلته في العمل و يجب أن يعلم جيدا أن الدين ينهانا عن هذا الفعل الذي هو حرام

استمارة المقابلة مع القانونيين

- **عنوان المقابلة** : رقم 01
- **المقابلة مع** : مستشارة قانونية
- **تاريخ المقابلة** : 2007/07/18
- **مكان المقابلة** : **الجزائر العاصمة مقر العمل**
- **مدة المقابلة** : **45 دقيقة**

موضوع المقابلة : دورهم في التصدي لظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج

المحور الأول : بيانات عامة

الجنس :أنثى

السن : 28 سنة

المهنة مستشارة قانونية

المحور الثاني :

1. ماهو التحرش الجنسي في رأيك ؟

هو كل فعل قائم على أساس الجنس أو إقامة علاقة جنسية أو تحقيق متعة جنسية يترتب عليه أذى بدني أو نفسي أو قانوني أو اجتماعي للمرأة العاملة.باختصار و عنف و ظلم ممارس عليها .

2. كيف تفسر تزايد التحرش الجنسي في المجتمع الجزائري ؟

الحالة الإقتصادية و الحاجة الملحة للعمل ، العولمة ، عدم وجود قوانين صارمة، والإبتعاد عن الدين

3. ماهي أشكال و صور التحرش الجنسي في مؤسسة العمل ؟

- إستعمال السلطة و الإبتزاز في أماكن العمل
- المساومة و الضغط على المرأة العاملة من أجل إخضاعها.

4. ماهي القطاعات التي يمارس فيها أكثر التحرش الجنسي ؟ كل القطاعات بنسب متفاوتة

5. من هن النساء الأكثر عرضة للتحرش الجنسي ؟

السكرتيرات ، و المستخدمات ، و اللاتي يشتغلن في أسفل السلم الإداري .

6. ماهي أسباب انتشار التحرش الجنسي في مؤسسة العمل ؟

- غياب القوانين التي تحمي المرأة
- عدم قدرة المرأة على مواجهة المتحرش
- غياب المراقبة في العمل .

7. **من هو المتحرش في رأيك ؟** شخص يملك السلطة و النفوذ ، لديه شخصية قوية .

8. من هو المسؤول عن التحرش الجنسي ؟

الرجل هو المسؤول عن التحرش الجنسي الرجل يكون في مركز القوة بينما المرأة تكون في حاجة إلى العمل

9. ماهي العوامل التي تساعد على التحرش الجنسي ؟

الحالة المدنية أي يمس العازبات أكثر من الفئات الأخرى فكلما كانت المرأة جميلة و أنيقة فهي مطلوبة في العمل و تكون لديها فرصة أكبر للحصول على منصب عمل حتى و لو لم تكن ذات مستوى دراسي عالي.

10. هل المرأة مسؤولة عن التحرش الجنسي ؟

نعم إذا نظرنا من حيث القانون فإنه لا يفرق بين المرأة و الرجل .

11. هل لمواقف التحرش الجنسي المتكررة في مكان العمل أثر على المرأة العاملة ؟

نعم لأن تعرضها إلى مثل تلك المواقف هو استغلال جنسيا وتمييز جنسي و يؤثر على نفسيتها و على المردودية في العمل و على رغبتها في العمل

12.من Ǌو المتحرش داخل العمل ؟ رئيس أو مسؤول أو شخص يملك السلطة .

13.ǍǇƽŽ ƹǀǁ ǉƺŽƽǀ ǌŭƺǇ التحرش المƺرƽǀƽǇ ƽǀƼǀǁ ƿ للرجال اǍƹǀ ؟

أسباب جنسية و أخرى تربوية .

14.ǍƼƽǀ ƹǀ ƽǉǀ التحرش الجنسي Ǎǀ ƻǈǂ ƹƺرار ؟

Ǌو استغلال جنسي فالمسؤول يملك السلطة و يجب المرأة العاملة فريستƺ سهلة بالنظر إلى حاجتها للمال أو العمل من أجل إعالة أسرتها .

15. ǍǀƼƽ ƹǀǁ ƺǀƽǁ ƽǀƹǀ التحرش ؟

السلطة و المساومة و الإلحاح و الضغط و أخير الإستغلال الجنسي .

16.هل التحرش الجنسي ǍƺƹǀƼ ƹǀǁ Ǝǁ ƽǀ ƹǀƽƺ ؟

نعم فالتحرش الجنسي Ǌو كل فعل يترتب عنƺ أذى حتى و لو كان معنويا أو نفسيا .

17.يتجسد التحرش الجنسي في عدة أفعال ماǊي في نظركم ؟

الكلام البذيء و اللمس و النكت الجنسية و التقربات ...إلخ

18.ǍǀƼƽ ƹǀǁ ƽǀƹƺ ƹǀƽƺ التي تساعد على حدوث التحرش الجنسي في المؤسسة ؟

- الضغط و المساومة من أجل منصب عمل أو ترقية

- انعدام المعايير الدينية و الأخلاقية .

19.هل للسلطة دور في حدوث التحرش الجنسي في المؤسسة ؟

نعم المسؤول يملك السلطة مستخدما كل الوسائل بما فيها التهديد بالعقوبات أو بخصم الراتب على الأقل و بعد التهديد بالشيء وقوعƺ فعلا في نفس الضحية و قد يمارسƺ أصحاب العمل حرصا على ممارسة السلطة العليا التي تعني من وجهة نظرǊم سير الأمور على خير ما يرام و عدم التسيب و الإǊمال في العمل .

20.ƽǀƼƽ ƹǀǁ ǉƺŽƽǀ ƹǀƽ التحرش ƹǀ ƽǀƹǀ ƽǀƹǀƽ ƹǀƽǀ ƽǀƹǀ :

الوقوع في شباك التحرش و الاستغلال الجنسي و انصياع لأوامره أو الاستقالة

21.ǍǀƼ ƹǀ ƽǀƹǀ ƹǀƽ ƽǀ ƹǀƽ ƽǀƹǀ ƹǀƽ ƽǀ التحرش ƹǀƽ ƽǀƹ ؟

القضاء الجزائري مباشرة

22.ǍǀƼƽ ردود ƹǀƽǀ التحرش ƹǀƽ التحرش ƹǀ حالة ƹǀƽ عنه ؟

الإنكار و تسليط التهمة عليها .

23.هل ƹǀƽ ƹǀƽǀ و ƹǀƽǀ التحرش ƹǀƽ حالة ƹǀ الأحوال ؟

نعم و لكن حسب شخصية المرأة

24.**ǽل ǻǼتبر ǼǼǼ الǼǼرǼ ǼǼǼǼتحرǼ ǼǼǼǼ الدانة ǼǼ ǼاǼحǼǼ ؟**

في كثير من الأحيان ينظر إليها كمدانة و في قليل من الأخر ضحية .

25. **ǽل ǼǼǼǼ ǼǼرǼ ǼǼǼتحرǼ ǼǼǼ و ǼǼǼم الصǼǼǼ ǼǼ ǼǼǼوم ؟**

حسب شخصية المرأة وقدرتها على المواجهة وتحمل نتائج الإفصاح عن فعل التحرش الجنسي

26.**ǼǼǼǼ ǼǼǼر الوǼǼ ǼǼǼǼǼǼ ǼǼ ǼǼǼǼم الصǼǼǼ ؟**

له أثر كبير في الخوف من الفضيحة و عدم الثقة في المرأة و قد يؤدي إلى ارتكاب جريمة أخرى من قبل الزوج أو الولي .

27.**ǼǼǼǼ ǼǼǼǼ الǼحǼǼǼ ǼǼ ǼǼǼǼ الأدلة و الǼǼǼود ؟**

على المرأة أن تهيئ الأدلة إذا أرادت رفع شكوى و في عدم توفرها لا يجب أن تغامر .

28.**ǼǼǼ ǼǼǼان ردع الǼǼǼرǼ الجنسǼ ǼǼ ǼǼوǼǼ ǼǼǼǼǼ ؟**

فرض قوانين أخرى معدلة تناسب وقع جريمة مرتكبي التحرش الجنسي في العمل و فرض الرقابة و عدم الصمت.

29.**ǼǼو دور الجǼǼǼǼǼ و النǼǼǼǼǼ ǼǼǼصدǼǼ ǼǼǼǼǼǼ لǼǼحرǼ الجنسǼ ǼǼ ǼǼǼǼǼ ؟**

التوعية القانونية و النفسية و تقديم النصائح و الأساليب لمكافحة التحرش بكل أنواعه .

30. **ǼǼ ǼǼو دور الǼǼǼنون ؟**

تعديل القانون وإصدار قوانين صارمة و تعيين مفتشين قانونية للمراقبة و خلصة متابعة هؤلاء المسؤولين .

31.**ǼǼǼǼǼǼرحون احǼول لǼǼصدǼǼ ǼǼǼǼǼǼ لǼǼحرǼ الجنسǼ و ǼǼǼǼǼǼǼǼ ǼǼ ǼǼǼǼان الǼǼǼǼǼ ؟**

لابد من وجود هيئات و مفتشيات أو نقابات تعزز مراقبة أوساط العمل و تلقي الشكاوي و رفع الدعاوي نيابة عن المرأة لرفع الحرج عنها .

ǼǼǼǼǼǼǼ الجǼǼǼ ǼǼǼǼǼǼǼ :

ǼǼǼǼǼǼǼǼǼ ǼǼ الǼǼنون :

- أغلب المبحوثين متحصلين على دكتوراه في القانون .
- أغلب المبحوثينن لديهم لغة مزدوجة عربية فرنسية في بحث الدراسة
- أغلب المبحوثين متوسط أعمارهم ما50 سنة
- اغلب المبحوثين من أصل جغرافي حضري .

ǼǼǼǼǼ ǼǼǼ ǼǼǼǼǼ الǼǼحوǼǼǼن:

- يرى المبحوثون أنه لم يتم تحديد مصطلح التحرش الجنسي في أوساط العمل ، و لكنه يعني لدى البعض التصرفات التي تنتهك الحقوق الجنسية للمرأة ، و منها الغزل الصريح و القذف العلني بكلمات جارحة و اللمس و الإحتكاك البدني و طلب المعاشرة الجنسية بشكل غير مباشر.

- أكد المبحوثين أن التحرش الجنسي ظاهرة تزداد إنتشارا في الأوساط المهنية و أن القانون لا يعرف التحرش الجدنسي و إنما يعرف معنى التعرض لأنثى سواء كان في الطريق أو في العمل و أضاف المبحوثين أن التحرش الجنسي جريمة و هي عنف و مساس بحرية الأخر لأن الجاني يحاول لمس جسد المجني عليها و إلحاق الضرر بها .

- الحكم في مثل هذه القضايا يرجع أولا على رأي المحكمة في النهايةة فيخضع على التحري الحقيقة من الشهود و من المجني عليها .

-أما عن سلوك التحرش الجنسي فإنه يزداد إنتشارا واسعا و فضيعا ناتج عن كون المتحرش هو الطرف الذي يملك سلطة التسيير، و سلطة إتخاذ القرار و الذي هو الرجل في معظم الأحوال، وهذا راجع الى التمييز بين الجنسين في العمل، و بالرغم من أن أغلب الدول العربية صادقت على القضية الدولية لإلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة لافتة إلى بند صريح يطالب بإتخاذ التدابيروالإجراءات القانونية لمنع التحرش الجنسي في العمل الذي يعتبر تمييزا إلا أنه غير معمول به .

- كما اكد المبحوثين أن صور التمييز بين الرجال و النساء في اماكن العمل هو في تقلد المناصب و الرواتب والعلاوات و المميزات المرتبطة بالوظيفة و إلى الإنتهاكات بحق العاملات التي تتعرض له في المؤسسات اليوم العمومية منها و الخواص ، و مما يرتكبه زملائها في العمل أو رؤسائها يجعل المرأة تلتزم الصمت خشية الفضائح وكذلك لأنها لا تملك وسائل الإثبات لأقوالها و لأن مشكلة مجتمعنا مشكلة تصديق في غياب الأدلة و الاثباتات المادية .

- التحرش الجنسي يتبر عنفا و يشكل جريمة يعاقب عليها القانون الجزائري ، بالرغم من وجود عدة ملفات عديدة عولجت على مستوى المحاكم إلا أن الأرقام غائبة لأن غالبيتهن تكتمن الأمر و يعالج في الغالب في إطار مغلق خوفا عليهن من عائلتهن .

- و بالرغم من تطور الأجهزة العلمية فلا يمكن إثبات الفعل ماديا إلا إذا قام الجاني بالأعتداء الفعلي عليها جنسيا و مواقعتها و بالتالي يصعب المهمة الحصول على الأدلة لأن الفعل يحدث بين أربعة جدران و بين رجل و إمرأة فقط .

-إن مصطلح التحرش الجنسي ليس له إطار ملموس وظاهر لذلك يستحيل تحديد عقوبة لتصرفات المتحرش الجنسي، يضاف إلى أن الحصول على القرائن و أدلة في هذه أوجدت قضايا خاطئة البعض يحبذ اللجوء الى اللوائح الإدارية بعيدا عن التشريع القانوني .

- الوضع الحالي يستوجب سن تشريع قانوني لمنع التصرفات التحرش الجنسي لأن العقوبة الحالية لإدانة المتحرش غير كافية لردعه على أن يساعد التشريع في الحد من هذه التصرفات و تسيير التعاملات بين الجنسين و حماية الفرد رجلا كان أم إمرأة .

II- النتائج الخاصة بالدين :

التعليق على النتائج :

- إن معظم الإجابات متشابهة و النتيجة واحدة لكل الحالات لأنها مرتبطة بكتاب الله سبحانه و تعالى و دين نبيه صلى الله عليه وسلم خاصة أن ديننا ينهانا عن هذا الفعل المشين .

- يعتبر الوازع الديني من أهم المقومات الشخصية للفرد لذا تم إعتمدنا على هذه الفئة الأئمة لمعرفة نظرة الدينن لهذه الفئة من خلال عرض المقابلات إستنتجنا مايلي :

- التحرش الجنسي فعل مخل بالحياء فيه إثارة للشهوات الجنسية و إعتداء على محرمات الغير و هو من مقدمات الزنا و قد عرفه المبحوثون على إنتهاك للحرمات .

- إن عدم الإلتزام بخصوص الشريعة الإسلامية و مضامينها التي تحث على إحترام المرأة . وعدم إحترامها هو في حقيقة الأمر إساءة للدين و قد تكون ضد المرأة والرجل معا لذا لأن المرأة تؤثر على باقي المجتمع و بتالي سيؤثر على الأسرة بأكملها و على الأجيال الصاعدة

- التحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة في ميدان العمل يجب طرحه بصورة مختلفة عن صورته النمطية فالتحرش الجنسي لا يكون بالإعتداء المباشر و لمن يمكن أن يكون عن طريق اللفظ أو النظرة الخبيثة أو حتى عن طريق الإغواء للموظفات الصغيرات فالنظرة لوحدها زنا .

- وضع الشروط على المرأة في العمل أن تكون صغيرة و جميلة و مثيرة محرم و خاصة إذا كانت ستعمل في وظائف بها تعامل مع الجمهور و يجعل من المرأة سلعة و يعيدنا إلى الجاهلية الأولى. إن الدين الإسلامي يحرم هذه السلوكات و يفسرها بالخروج عن الإسلام و تعاليمه أو الفهم المغلوط للدين و على أنه في إعتبارها المرأة جسد للمتعة فقط ولكن الله وضع هذه المتعة في إطارها الصحيح ألا و هو الزواج لقوله تعالى ": و **من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** " صدق الله العظيم

III- الاستنتاج العام :

- أغلب المبحوثين متحصلين على شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع

- أغلب المبحوثين لديهم لغة مزدوجة عربية فرنسة

- أغلب المبحوثين من أصل حضري .

نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات :

- أكد المبحوثون أن التحرش الجنسي هو مضايقات تحمل طابعا جنسيا يزعج أو يضايق و يسبب الأذى للأنثى تمر حالات المضايقات الجنسية بدون شكوى من الضحية لشعورها بالحرج و يهدف المتحرش من ذلك السلوك ممارسة الجنس خارج إطار الزواج ، كما أن التحرش هو ناتج الخلل في العلاقات بين الجنسين داخل المجتمع الواحد و يشكل عنفا لعدم شعور المتحرش بها بالأمان و الإستقرار داخل الوسط المهني الذي تقضي فيه في بعض الأحيان معظم أوقاتها.

- إن ظهور التحرش الجنسي و إنتشاره في العمل راجع إلى أسباب محضة منها سوسيولوجية نابعة من نظرة الرجل للمرأة كأنثى فقط دون الإهتمام بمهارتها و كفائتها المهنية ، و أن الكثير من حالات التحرش الجنسي ضد المرأة في العمل تنتج من رؤسائها الرجال بما يتمتعون به من سلطة و نفوذ و إنعدام الرقابة .

- من مظاهر التحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة العاملة في الأوساط المهنية تنتج لعدة أسباب منها النظرة الى طبيعة المرأة إلا ان المرأة لديها خصوصية في بعض اشكال التمييز الذي تعرفه من طرف المجتمع خاصة منها المجتمع الجزائري و في ميدان العمل بصفة خاصة ، يعود إلى موروثات إجتماعية و ثقافية منذ نشأت البشر حيث تعمل الأسرة و بدور فعال في التمييز بين الجنسين منذ الولادة ،يضاف إلى ذلك عامل أخرمهم هو كيفية التعامل مع المرأة و كيفية التعامل المرأة مع الرجل و العكس صحيح ذلك أن المرأة أصبحت تمثل ذلك الجسد الذي يستغل بصورة مثيرة للإشمئزاز .

- كما أن مظاهر التغير الإجتماعي طرأت على المجتمع الجزائري هي التفاعل مع الثقافات الأخرى ، كإرتفاع نسبة الحرية الفردية لدى المرأة ، ضعف عوامل الضبط الإجتماعي ، التي كانت تقوم بها الأسرة التي كان يسودها الطابع المحافظ أدى الطابع الإنتقالي عن الكشف عن الكثير من السلوكات التي لا تتماشى مع سلم القيم و المعايير الإجتماعية و هذا ما لمسناه أثناء دراستنا لهذا الموضوع خاصة على مستوى القيم و السلوكات و الأدوار التي بدورها أدت إلى ظهور الكثير من الإنحرفات السلوكية التي لا تتماشى مع المجتمع الجزائري .

- أما عن الأسباب الدافعة وراء التحرش الجنسي بالمرأة العاملة راجع إلى المناخ الإجتماعي و الإقتصادي الذي تعمل فيه المرأة منها المعايير التي تعتمدها العلاقة بين الرئيس و المرؤوس من بينها المساومة و التهديد ، التهديد بالطرد والمساومة و من أجل الترقية أو الحصول على منصب عمل دائم .

- زيادة أعداد النساء العاملات خارج بيوتهن، إضافة إلى أنهن يمضين وقت طويلا في العمل و بالتالي يخلق جوا إجتماعيا بين المرأة و الرجل داخل بيئة العمل ، و بإنعدام الإلتزام بالقيم الدينية لدى بعضهم ،يساهم هذا الأخيرفي التحرش الجنسي فضلا عن زيادة معدل الإستثارة الجنسية لما يقدمه الإعلام أدى إلى إرتفاع معدل الإنتشار التحرش الجنسي بالمرأة خاصة العاملة منها سواء من رؤسائها أو من زملائها في العمل.

- كما ان غالبية المبحوثة لفعل التحرش الجنسية لم يكن كبيرا فجهل الكثيرات أن هذه السلوكات التحرشية هي استغلال جنسي و تهاونهن يدفع بالكثير من الرجال إلى التطاول و استغلال الفرص ، فالبداية تكون دائما بالإعجاب و الإطراء بالمرأة من حيث الجمال و الرشاقة و طريقة اللباس وصولا إلى مناقشة الأمور الشخصية و المتعلقة بالعلاقات الزوجية و بالتالي رفع التكليف بين المرأة و الرجل و كلها مقدمات للتحرش الجنسي إلا أن معظم النساء تلقي استحسانا لهاته التصرفات المشينة و تتقبلها على أنها سلوك عادي ، بينما الرجل يعتبرها موافقة مبدئية أو نقطة مشجعة للتحقيق استغلالهم و توافقها الملامسات و المداعبات أو محاولة الضم أو التقبيل أو المدح ....إلخ و عند رفض النساء لهذه التصرفات فإن المتحرش سيعمل جاهدا لتحقيق رغباته الجنسية فيستعمل التهديد و الإغراء محاولا أن تتجاوب الضحية معه إذ يقوم بالضغط عليها و مساومتها لإخضاعها لنزواته و رغباته الجنسية .

- تعرض المرأة لمثل تلك السلوكات التحرشية في العمل يجعلها تعيش معاناة نفسية خاصةأن صمتها عن أفعال المتحرش يعطيها شعورا بالإحباط النفسي و يؤدي إلى اضطرابات في حالتها النفسية،وهذا ما يؤثر على مستقبل المرأة المهني و كذلك الأسري بحيث أن إدراك عائلتها تعرضها للتحرش الجنسي في العمل سيسحب الثقة منها و سيحرمهامن الخروج إلى العمل و حتى إلى الشارع مرة أخرى .و يقترح المبحوثين أنه من أفضل الأساليب لمواجهة التحرش الجنسي بالمرأة العاملة هو بناء استراتجية متعددة الأبعاد تبدأ بالمتحرش من خلال توعيته و إرشاده عن طريق الوازع الديني ، وصولا إلى توعية المرأة العاملة بخطورة الموقف و بحقوقها المهنية .

الجدول الرقم : (...)

التعليق على إجابات المبحوثين :

- أجاب أغلب المبحوثون أن الظروف الإجتماعية و الإقتصادية الصعبة التي تعيشها المرأة ، و هشاشة علاقة العمل تجعل منها عرضة للاستغلال الجنسي في العمل .والتطرق إلى موضوع التحرش الجنسي يعتبر من الطابوهات لأن الموضوع يتعلق بأمور الجنس،و كل ما يميز العلاقات بين الذكر و الأنثى خارج نطاق الزوجية، ويجعل المرأة العاملة تعاني في صمت جراء تعرضها للسلوكات تحرشية، ويجعل منهن ضحايا مما يفسح المجال والفرصة للمتحرشين للتمادي في سلوكهم بكل حرية بدون رادع .

- أكد المبحوثون الحقيقة الصعبة التي تعيشها المرأة في صمت وأصبحت الوضعية تدعوا إلى دق ناقوس الخطر مما أدعى الأمر إلى إنشاء جمعيات و هيئات نسوية لحماية المرأة العاملة من مثل هاته التظلمات و ذلك لكسر جدار الصمت من خلال مواجهة المرأة للمتحرش وفرض عليه القوانين التي تفرض عليه أقصى العقوبات المادية كما يلعب مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي الذي كان له دور كبير في التطرق و التحدث عن هذا المشكل بكل حرية و شفافية .

- أكدت المبحوثات أن المرأة العاملة يتحرش بها نسبة إلى حالتها أي أن العازبات هن الأكثر عرضة للتحرش الجنسي و يليها المطلقات و النساء في حالة تطليق كون هذه الشريحة فريسة سهلة لكونهن بدون حماية .

- المتحرش هو في الغالب رجل معروف بسلوكه الدنيء على أساس أنه مسؤولها المباشر عادة ما يكون زميل يملك نفوذ كبيرا تجعله يتطاول و يتمادى في سلوكه ضد المرأة الضحية التي تكون عادة إمرأة ضعيفة لا تملك الحماية، و التي تكون في حالة ضعف مما يستغل المتحرش هذا الضعف للإيقاع بها و إرغامها على الخضوع لنزواته الجنسية ، حيث يستغل نفوذه و سلطته لتوقيع بها و يستغل حاجتها إلى العمل خاصة إذا كانت تعمل بعقود عمل مؤقتة و يستعمل التهديد و الضغط و المساومة .

- أجابت الأخصائيات النفسانيات أكدت أن تعرض معظم النساء للتحرش الجنسي يؤدي بهن إلى إضطرابات نفسية حادة ، أرق، إحباط نفسي، نقص في الإرادة، فقدان الثقة في النفس، جلد الذات كما تولد لديهن أمراض جسمية كخلل في الجهاز الهضمي إلتهابات، قرحة، خلل في الضغط الشرياني، صعوبات تنفسية و نوبات قلبية ، إلتهابات جلدية ، إكزيما ، صداع ألالام في الدماغ .

- معظم الضحايا إتجهن إلى أدوية من طرف طبيب عام كالمهدئات و مضادات الإحباط و حتى العقاقير لأمراض عصبية .

- كما أن التحرش الجنسي هو مصدر إضعاف المردودية ولمستوى نوعية العمل، وهذه الوضعية تقلل من إستغلال العاملات لإمكانيتهن لأنهن في دوامة حماية كرامتهن و سمعتهن ومحاولة إستغلال إمكانيتهن المهنية لكيلا يفقدن مناصبهن وضياع أجرهن الحيوي لهن و لأسرهن .

-هناك نظرية في علم النفس تفسر السلوك الذي يمارسه المتحرش يرجع إلى ما مر به في الطفولة ما يجعله مجبرا على سلوك طريق غير سوية و بالتالي يصبح ضحية الظروف التي كان يعيشها في صغره، و المشكلة تتمثل في الأثار السلبية الخطيرة التي يقع على الضحية حيث يمثل رفض الجنس الطبيعي و فشل الحياة الجنسة أحد أخطر النتائج حيث تمثل ذكرى سيئة للضحية تحتاج إلى علاج نفسي بعد الحادثة مباشرة ، و لكن هذا لا يحدث في مجتمعنا الجزائري ، حيث يتعامل الناس مع هذا الإعتداء بوصفه فضيحة تستوجب الستر و ليس مشكلة تحتاج إلى العلاج فتطوي الضحية نفسها على جراحها لتمتلىء بالالام و الأثار التي تتفاقم مع مر السنين و التي يزداد شعور الانسان بالانعزال و الوحدة و ظلم المجتمع .

- كما أن الإعلام يلعب دورا كبيرا في الإفصاح الكبير من النساء عن تعرضهن للتحرش الجنسي حيث كان من قبل الحديث عن مثل هذه الأمور لا يجوز كما أن الكلام عن الجنس شبه مستحيل، لكن بفضل الإعلام أصبحت ضحايا التحرش الجنسي، تدلي بشهادات بعد أن كانت تخشى العار، و قد إستفادت الكثيرات من التغطية الإعلامية بحيث أن الجهات المسؤولة تحركت و قاومت بالتحقيق في الأمر مما يجعل المتحرش يفكر ألف مرة قبل أن يقوم بسلوكه .

- و في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المجتمع الجزائري أصبحت المرأة العاملة بهذا الوضع تعيش تحت المساومة بالرغم من أنه تم تكييف التشريع بعقوبات تنصف المرأة و بالرغم من أن التشريع ينتظر الكثير من التعديل لتجريم التحرش الجنسي من أجل أن يعطي للضحايا إمكانية التوجه إلى العدالة بدون خوف و لا تردد وهذا بمعاقبة المتحرش و كل مستغلي النفوذ و السلطة لأغراضهم الشخصية الماسة بكرامة العاملات .

الاستنتاج العام للدراسة

إن ما نستنتجه من خلال الدراسة الميدانية التي كانت محاولة جادة و صعبة في أن واحد من محاولة إختبار و دراسة الفرضيات الموضوعة في بداية الدراسة ، و هذا من خلال إجراء مقابلات مع بعض المبحوثات و المبحوثين محاولين بهذا الإلمام بالظاهرة و الوقوف على أهم الأسباب المتصلة و الظروف المحيطة بها و النتائج المترتبة عنها :

- لقد وجدت أغلب المبحوثات صعوبة في التعريف بفعل التحرش الجنسي و تحديد مفهومه و ماهيته ، كما وجدن صعوبة في إفصاح الضحية عن سلوك التحرش الجنسي وركزت على نقطة متعلقة بالجنس ، أو الرغبة الجنسية ، أو ممارسة جنسية ، كما إعتبرن أن التحرش الجنسي مساس بكرامة المرأة و شرفها بالمقابل إعتبرت القليل منهن أنه عنف أو جريمة يعاقب عليها القانون.

- التحرش الجنسي بالمرأة العاملة يتعلق حدوثه في واقع العمل ، الشرط الموضوع للتحرش اسباب لقاء مزايا ملموسة كالترقية و العلاوة ، رفع الأجر ، غير هذا فيما يفضي الرفض إلى مساوئ كخفض الأجر ، الفصل من العمل ، الطرد التعسفي ، و يظل الخوف من فقدان بعض المزايا بل و من الطرد وفقدان منصب العمل قائما في أغلب الأحيان ، ما عدا بعض الحالات النادرة عندما يصدر التحرش عن شخص دون رتبة إدارية أو في نفس الرتبة .

-يحتم التحرش الجنسي وجود علاقة سببية و توفر علاقة سلطة أو تبعية و إستغلال جنسي من قبل المتحرش الذي يملك السلطة و النفوذ ، و يمارس المتحرش التهديدات و الإكراهات و الضغوطات التي تخولها له صلاحيته للحصول على مبتغاه

- التحرش الجنسي جريمة في ظل كل التشريعات القانونية و الدولية منها القانون الجزائري طالما المتحرش يرتكب جريمته ، لأنه يوجد في مركز قوة بالنسبة للشخص المتحرش بها .

التحرش الجنسي تمييز سواء من قبل الرجال أو النساء و هو إعتداء على حرية الشخص و إنتهاك للأخلاق و إعتداء على العرض كما أن التحرش الجنسي تمييزابين المرأة و الرجل راجع إلى النظرة للمرأة على أنها غير قادرة على العمل مازالت سائدة و معمول بها على الرغم من التقدم الذي أحرزته في سوق العمل.

- الأفعال المكونة للتحرش الجنسي هي الأفعال ذات الطبيعة الجنسية ، و الحركات التي تكتسي صبغة جنسية، ويشكل التحرش الجنسي عنفا لإستعمال المتحرش للقوة خاصة بإستعمال الإبتزاز المرتبط بالسلطة و النفوذ .

- التحرش الجنسي يشكل بنوعيه المباشر و غير المباشر ، ملموس و محسوس ، كلامي و جسدي ، كلها ذات طبيعة جنسية، و الهدف منها ممارسة الجنس برضا أو بغير رضا المتحرش بها و إستعمال جميع الطرق و عليه :

التحرش الجنسي هو شكل من أشكال العنف الجسدي أو المادي أو الأخلاقي أو النفسي يحدث ضررا للمرأة و يؤثر على سمعتها و شرفها و يلحق بها العار و الفضيحة و هو إما

- لفظية : المتمثلة في الغزل ، تلميح، دعابة ، نكت جنسية أو دعوات ذات طابع جنسي .
- جسدية : كاللمس، و القرص ، و قد يصل إلى الإغتصاب .
- معنوية: النظرات ، الإبتسامة ، صور ، حركات إيحاءات .... إلخ

- تحرش الجنسي تمييزا بين الجنسين لأن التحرش الجنسي هو عدم إحترام المرأة و تحقيرها و إهانتها و إذلالها و التحرش هو مس بكرامة المرأة و بأخلاقها .

- التحرش الجنسي منتشر في كل القطاعات أكثرها القطاع العام على خلاف القطاع الخاص أين يجد المسؤول السلطة المتعلقة بالمسار المهني لمستخدميه .

- وتيرة الإتصال بين الرئيس و المرؤوس لها علاقة بحدوث التحرش الجنسي إذ تبين أنه كلما كان هناك إحتكاك كلما ، حدث التحرش ، فالسكرتيرات على سبيل المثال هن اكثر عرضة للتحرش الجنسي في العمل ، إضافة إلى بين الرئيس و المرؤوس المعتمدة على عدة معايير من بينها المساومة و التهديد .

- النساء الأطر أقل تعرضا للتحرش لإدراكهن لحقوقهن المهنية ، و مواجهتن للمتحرش على خلاف النساء اللاتي لا يتمتعن بمستوى تعليمي بحيث كلما كان مستواهن متدنيا كان تعرضهاللتحرش الجنسي و فرصة إستغلالها جنسيا أكبر

- إن ظاهرة التحرش الجنسي المنتشرة في الأوساط المهنية تتخذ أبعادا مقلقة في المجتمع الجزائري، و أن نسبة متزايدة من المسؤولين و المدراء و الرؤساء يلجؤون إلى هذه الأفعال و يعتبرونها أمرا عاديا بالرغم من أن نتائج التحرش الجنسي خطيرة و أن الكثير من النساء يعانين من أمراض عصبية و صدمات نفسية

- يعرف المجتمع الجزائري تغييرات سريعة خاصة في إطار العمل و قد ساعد في إنتشار التحرش الجنسي، الإهمال، إنعدام الهيكلة ، إنعدام الرقابة والتفتيش ، و غياب القوانين التي تحمي المرأة ضد المتحرش

المنصب الذي تشغله المرأة و عدم قدرتها على المقاومة هي السبب الرئيسي للظاهرة، و الواقع أن المرأة عند تعرضها للتحرش الجنسي، فإنها تفضل الصمت حفاظا على كرامتها و شرفها حيال المجتمع.

و المرأة لا تتحمل مسؤولية التحرش الجنسي و مسؤولية انتشاره إلا إذا استعملت عامل الإثارة الجنسية، لأن المرأة توجد في وضعية أدنى من الرجل، ولا يمكنها الدفاع عن نفسها، خاصة المرأة التي لا تملك الحماية .

- فضلت أغلبية المبحوثات التستر على المتحرش بها خاصة إذا لم يتوفر لديها الدلائل أو شهود ذلك خشية عدم تصديقها وإدانتها بالتواطء معه و فضلن عدم مواجهته خاصة إذا كان مسؤولها أو رئيسها في العمل لأسباب أهمها الخوف من العائلة و الخوف من العار والفضيحة التي ستلحق بها في حال ما إذا بلغت عنه .

وكذلك الخوف من فقدان منصب عملها خاصة إذا عملها هو العائل الوحيد و بالتالي سكوت المرأة على فعل التحرش الجنسي يفسر بالخوف من العار و الفضيحة و اتهامها على أنها مدانة , و خوفا من فقدانها لمنصب عملها في حال الإفصاح عن الفعل.

- و بهذا نجد أن الفرضيات المقترحة في بداية الدراسة قد تحققت بدرجة كبيرة في ميدان بحثنا

و يمكن الإستنتاج إلى أن هناك علاقة سببية بين السلطة التي يمتلكها المتحرش و حدوث التحرش الجنسي في أوساط العمل ، إضافة الى التمييز بين المرأة و الرجل و الذي تعيشه المرأة في العمل و في الشارع و حتى في البيت.

كما أن نظرة الرجل إلى المرأة على أنها غير قادرة على العمل مازالت سائدة في المجتمع الجزائري على أساس أن مكانها الأول هو البيت وليس الشارع و قد اعتبر خروجها الى العمل تحركا رجوليا جعل منها تتعرض للنبذ و القهر الاجتماعي في حال ما أفصحت عن فعل التحرش وقامت بمواجهته أمام العدالة بحيث تصبح هي المدانة بالرغم من كونها ضحية استغلال جنسي من قبل الرجل الذي هو غالبا مسؤول يملك السلطة و النفوذ الذي يستغل حاجتها الى العمل للضغط عليها من أجل مزايا مثل الحصول على منصب عمل دائم أو الخوف من فقدان منصب العمل و بالتالي تفضل أغلبهن السكوت عن التحرش و هذا ما ساعد على توسع ثغرة التحرش الجنسي في الوسط المهني

و في الاخير نقول بان التحرش الجنسي بالمراة العاملة يرجع اسباب انتشاره الى ثلاثة نقاط اساسية كل نقطة تتفرع الى عدة نقاط اخرى وهي التالية:

– التطور الحضاري السريع الذي يسير وفق التطور الاجتماعي .

- ظهور انماط اجتماعية ناتجة الى التطورات الاجتماعية و الاقصادية

- المناهج التربوية انحرفت عن خط الدين الاسلامي ومنهجه.

الخاتمة:

إن لظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة العاملة المنتشرة في أوساط العمل ، أسباب متعددة تختلف باختلاف المناخ الاجتماعي الذي يحدث فيها ، و الذي يرجع إلى تأثير التغير الاجتماعي السريع الحاصل للمجتمع الجزائري و إلى التحولات الاقتصادية، و الاجتماعية و حتى السياسيةمما أدى هذا الأخير إلى اهتزاز سلم القيم و المعايير الضبط الاجتماعي بما فيها القيم و العادات و التقاليد ، وقدا أثرهذا على ذهنيات و أفكار الأفراد ، و التحرش الجنسي أمر ذات ابعاد متعددة متداخلة فيما بينها ، فالحديث عن مثل هذه الأمور من الطابوهات ومازال طي الكتمان مالم تتمكن المرأة المتعرضة لها إثبات صحة أقوالها مما تطلب مجهودات كبيرة من أجل الإلمام بالموضوع من جميع جوانبه أو على الأقل من الجوانب الأساسية لموضوع بحثنا هذا ، و قد توصلنا إلى أن هناك إرتفاع متزايدا لظاهرة التحرش الجنسي في أوساط العمل، و بالرغم من أن التشريع الجزائري يعتبره عنفا ممارساعلى المرأة وبالرغم من الإصلاحات على مستوى القوانين وفق ما يتماشى و تغيرات المجتمع و الإتفاقيات التي صادقت عليها منها الإعلان الوطني لحقوق الإنسان ، الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان و الشعوب ، إتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة .و يعود هذا الإنتشار الى عدة عوامل و أساب نرجعها بالدرجة الأولى إلى الموروثات الإجتماعية ، إضافة الى التمييز بين الجنسين ، كما تلعب التنشئة الإجتماعية للفرد دور كبيرا و هاما في الموضوع إضافة إلى مؤثرات أخرى كوسائل الاعلام و ما تبثه من إغراءات .

و لقد أردنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على هذا الموضوع ومعرفة مدى تأثير نظرة المجتمع على المرأة المتحرش بها ، بحيث تطرقنا على الموضوع بداية من الأسباب و الدوافع المؤدية عليه و اسباب إستفحاله في المجتمع و في مؤسسات العمل على إختلاف القطاعات العمومية، و شبه العمومية و الخاصة منها، معتمدينا في ذلك على مجالين للدراسة المجال الأول خصصناه للنساء اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي و الثاني إلى مختلف الفئات الإجتماعية التي لها إحتكاكا مباشرا مع موضوع البحث .

و ما إستنتجناه أن التحرش الجنسي ظاهرة إستفحلت في الأوساط المهنية وأصبح يحاصر المرأة بشكل مؤذي خاصة أن المرأة تعاني في صمت خوفا من الفضيحة في المجتمع، كما أن التحرش الجنسي يشهر بها ، قبل أن يفصل فيما إذا كانت متورطة أو ضحية ولأن المجتمع الجزائري على غرار باقي المجتمعات الغربية من المجتمعات المحافظة شكلا تحكمها قوانين دأبت علىتجريم المرأة لمجرد شبهة ظالمة أو إشاعة مغرضة، و أما إذا وصل الأمر إلى القضاء فتضم إلى القضايا الأخلاقية و يعتبر من القضايا السرية و دخولها مقصورا على الجاني و المجني عليه .

وعلى الرغم من ممارسة المرأة لحقها في العمل و ما حققته في سوق العمل إلا أن النظرة لها كأنثى لم تتغير، و اصبحت تدفع ثمن أنوثها في كل أدوارها الإجتماعية و مازالت المرأة تعاني تمييزا كبيرا على أساس

النوع في حصولها على الفرص الإقتصادية وتمكينها الفعلي الإقتصادي يعود ذلك التمييز إلى النظرة غير متساوية للمرأة و الرجل والتي تشير إلى أن عمل المرأة ثانوي كما أنها النظرة على أنها غير قادرة على العمل مازلت سائدة و معمول بها بالرغم من التقدم الذي أحرزته في سوق العمل ،و كذلك رغبة الجنس الأخر أي الرجل و عدم قناعته بخروجه المرأة إلى العمل و المستمدة من الموروثات الإجتماعية تحول دون معاملتها معاملة متساوية مع الرجل .

و في الأخير فإن النتائج المتوصل إليها قد تكون خاصة فقط بالعينة المدروسة ، و ربما هناك نقاط أخرى لم نتطرق إليها ،و النتائج نسبية قابلة للإثبات أو النفي من خلال دراسة جديدة لاحقة كما أن هناك نقطة هامة لم نتطرق إليها في بحثنا هذا هو تحرش المرأة جنسيا بالرجل لأن الرجال أيضا يتعرضون للتحرش الجنسي في مواقع العمل ، كما يتعرضون للضغط و التهديد و المساومة مما يفتح مجالا و يخلق إشكالا للبحث فيه من طرف باحثين أخرين أو سنتطرق إليها إنشاء الله في أطروحة الدكتوراه .

التوصيات و الحلول و الاقتراحات

1 - **التوصيات :**

علينا في نهاية المطاف أن نعرض لما يجب اتخاذه من إجراءات وقائية تحول دون استفحال ظاهرة التحرش الجنسي في أوساط العمل ضد النساء العاملات خارج بيوتهن والتي انتشرت رقعتها وأصبحت خطرا يهدد النساء اللاتي أصبحن يعشن ضغوطا نفسية ومساومات من بعض الرجال سواء كانوا مسؤولين أو رؤساء أو زملاء، خاصة منهم الذين يملكون السلطة والإجراءات المقترحة والتوصيات بعد الاطلاع على نتائج الدراسة.

1.إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بظاهرة التحرش الجنسي بالنساء العاملات خارج بيوتهن للوقوف على المزيد من الحقائق العلمية والعملية في هذا الميدان هذا من جهة، ومن جهة أخرى لتسليط الضوء على هذه الظاهرة المسكوت عنها لكسر جدار الصمت وكذلك التطرق إلى نقاط أخرى لم نتطرق إليها في بحثنا هذا.

2.تفصيل القوانين والتشريعات التي تحمي المرأة العاملة وتطبيقها وكذلك توعية المرأة بكل حقوقها ودورها القانوني في حمايتها من مثل هذه الظواهر وظواهر أخرى.

1. فرض الرقابة القانونية على أصحاب العمل خاصة في القطاع الخاص نظرا لارتفاع نسبة الانتهاك القانوني في عينة الدراسة وممارسة العقوبات الصارمة ضد المتحرشين وكل من ينتهك ويستغل المرأة لأغراض شخصية دنيئة أو لرغبات جنسية.

2.إقامة جمعيات وهيئات نسائية لتوعية المرأة خاصة ما يتعلق بحقوقها القانونية (للمرأة العاملة)، وكذلك من أجل الإرشاد والتوجيه في حالة وقوعها في مأزق كتقديم المساعدة النفسية والقانونية لضحايا التحرش الجنسي

وكذا القيام بمحاضرات ومؤتمرات وملتقيات ودورات تدريبية وكل ما يتعلق بالمرأة العاملة ودورها في المجتمع وفي مجال حقوقها المهنية.

3.نشر الثقافة الاجتماعية حول حق المرأة في العمل وأهميتها في التنمية الاقتصادية في سوق الشغل وبعث روح العدل بين الجنسين والمساواة بما يفرض احترامها وتقديرها ككائن اجتماعي وليس كشيء.

4.إعداد دورات تدريبية لمواجهة كل أشكال التحرش الجنسي بالمرأة في أوساط العمل كالتعريف به وتحديد أشكاله وأنواعه ومظاهره وكذا نتائجه على المرأة وماذا يجب أن تفعل المرأة العاملة في حالة ما إذا وقعت ضحية للتحرش الجنسي في العمل أو تعرضت لاعتداءات جنسية ومضايقات مثلما تعمل به العديد من الدول الغربية وعلى رأسها كندا.

2- **الحلول:**

أولا: المستشارون القانونيون

وضع في كل القطاعات الخواص والعمومية وشبه عمومية لفائدة العمال مستشارون قانونيون لتوجيه معظم النساء في حالة وقوعهن والأفضل أن تكون المستشارة القانونية امرأة حتى لا يكون هناك إحراج أثناء سرد أو الإفصاح عن ظاهرة التحرش الجنسي إذ المتحرش مسؤول يملك السلطة والنفوذ.

ثانيا: المستشارون النفسانيون

من الإجراءات الملحة التي يجب أن تتخذ الاهتمام بالتوجيه النفسي للنساء، بحيث يعين أخصائي نفسي وأخصائية نفسية، لكي يقدما المشورة النفسية لمن يقصدونهم من أجل مشاكلهن النفسية حتى لا تتورطن الضحية كأن تحاول الانتقام أو تسلك سلوك سلبي كمحاولة الانتحار.

ثالثا: المستشارون الاجتماعيون

إقامة لجنة بحث متكونة من مجموعة من الباحثين الاجتماعيين للتعمق في جوانب هذه الظاهرة والتطرق لديها من كل جوانبها وتناولها دراسة علمية.

رابعا: التوعية الدينية والإعلامية

وهي من أنجع الوسائل لمحاربة هذه الظاهرة، فدور الإعلام كبير في فضح المتحرش أمام الرأي العام خاصة إذا كان مسؤول كبير وقد استعانت الكثير من النساء الضحايا بالصحافة المكتوبة، كما أن التوعية الدينية مهمة لمناقشة مثل هذه القضايا الحساسة التي تعتبر من الطابوهات من خلال خطب الجمعة فالمصارحة ومناقشة تلك المشكلات بطريقة دينية ومنطقية وعلمية يشكلان الطريق الناجح لمعالجتها.

- التأكيد على إنسانية المرأة الذي يعتبر ضروريا للتعامل معها على جميع المستويات، لان وبدون ذلك التأكيد لا ترتفع مكانة المرأة في المجتمع ولا تكون محمية من جميع الأخطار التي تحدق بها وبالمجتمع ككل . وعملية التأكيد تلك لا تحضر إلا من خلال:

- رفع الحيف الاجتماعي الممارس ضد المرأة سواء تعلق الأمر بالأسرة او بالمجتمع والنضال من اجل تجريم هذا الحيف حتى يمسك الناس عن ممارسته .

- تجريم التحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة في الأماكن العمومية , وفي مختلف الإدارات العمومية والخاصة وإنشاء شرطة الآداب التي تقوم بمراقبة السلوك العام وتتلقى الشكايات من النساء المعانيات من هذا

- دعم الجمعيات المهتمة بالدفاع عن النساء , والمطالبة بتمتيعهن بحقوقهن الكاملة , وتبسيط مسطرة تكوين فروع لها في المدن والبوادي .

- العمل على ملاءمة قوانين الأحوال الشخصية مع المواثيق الدولية من اجل ضمان تمتع المرأة بكامل حقوقها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية الى جانب الرجل .

- واكتساب المؤهلات المساعدة على إدماج المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية .

- إعطاء الأولوية لتشغيل النساء في القطاعات المتناسبة مع كونهن امرأة بنسبة معينة لضمان مساهمتها في التنمية .

- تنظيم حملات لتوعية النساء بحقوقهن سواء في المدينة او في البادية حتى تمتلك القدرة على مقاومة ما يمارس في حقها من أي جهة كانت.

- اعتبار عمل المرأة حقا وليس امتيازا لأنه في المجتمعات المتخلفة فان عمل المرأة يعتبر ضارا بحق الرجل في العمل , وسببا رئيسيا في انتشار بطالة الرجال والواقع أن المرأة كالرجل من حقها أن تمارس عملا معينا , تختاره بمحض إرادتها , و لا أحد يرغمها على هذا أو يمنعها عنه, كما يحق لها أن تمارس مهنة حرة تختارها ولا تفرض عليها ولا تمنع من ممارستها بما فيها حق ممارسة التجارة وسواء عملت المرأة أو مارست مهنة حرة فان هذا سيكون وراء دخل اقتصادي خاص بها يمكنها من حفظ كرامتها بدل أن تبقى في حاجة إلى الرجل يعيلها. ولذلك فعملها سيكون تعبيرا عن:

- تمتع المرأة بأحد الحقوق التي كثيرا ما تحرم منها . مما يشعرها بأهمية التمتع بالحقوق المختلفة فتسعى إلى الحصول عليها بكافة الوسائل , وتنشئ لهذه الغاية جمعيات خاصة بها , أو تنخرط فيها وتلتزم ببرامجها الهادفة إلى تحرير المرأة من التبعية للرجل .

- تمتعها بحريتها على الأقل حتى لا تبقى تحت رحمة الرجل , وتتمكن من الحصول على حاجياتها بعيدا عنه والقيام بإعالة أسرتها وأفراد عائلتها كما يفعل الرجل حتى يتبين للجميع أن المرأة كالرجل في اكتساب المؤهلات ,والحصول على العمل في إعالة الأسرة ...الخ وأنها تفضله بكونها تكون أما , وتحمل في وجدانها عواطف إنسانية نبيلة .

- مساهمتها في بناء الاقتصاد الوطني, كمستثمرة أو كعاملة , أو مستخدمة أو موظفة . و هذه المساهمة تجعل الدخل القومي لا يرتفع على الرجال فقط بل يرتفع أيضا على النساء, ودورها في تنشيط الصناعة , والتجارة والخدمات , وهي أمور لا بد منها في أي نهضة اقتصادية , لان عمل الرجال وحدهم كمن يرتفع على جسد نصفه مشلول , لان النصف المشلول سيعرقل حركية النصف غير المشلول .والحياة لا تنتظم إلا بإعادة الحياة للنصف المشلول حتى يتحرك بكامل حريته ,ويعمل على تطوير نفسه لاكتساب رشاقة الإبداع الاقتصادي الذي يرفع من مكانة الوطن المعتمد على أبنائه جميعا ذكورا وإناثا .

- وعي المرأة بحقوقها العامة والخاصة كاملة غير منقوصة وإدراك ما يجب عمله للتمتع بتلك الحقوق كما هي في المواثيق الدولية..

فالمرأة أولا و أخيرا إنسان , لا بد أن تحضر إرادتها في اختيار ما له علاقة بحياتها , وفي المساهمة في تقرير مصير وطنها , وفي بناء الاقتصاد الوطني الذي تراه مناسبا لها , وفي إيجاد تعليم وطني , لبناء إنسان متحرر وديمقراطي وعادل , وفي النضال من اجل ديمقراطية حقيقية من الشعب والى الشعب بمضامينها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية.

- فالتأكيد على احترام كرامة المرأة يعتبر ضرورة تاريخية واجتماعية وثقافية, أي ضرورة كاملة شاملة وكونية من اجل ضمان مساهمة المرأة في حركة الحياة بكل أبعادها لصياغة حياة جديدة لا وجود فيها لدونية المرأة.

- تحديد مفهوم الوعي الحقيقي الذي يعني العمل على معرفة الواقع كما هو وبأدوات علمية حقيقية , من اجل ضبط قوانينه , ومعرفة كيفية تحويله إلى الأحسن , والواقع المستهدف بالوعي الحقيقي في موضوعنا هذا هو واقع المرأة في أبعاده المختلفة الذي يجب إدراكه كما هو , وهو إدراك القوانين المتحكمة فيه , والعمل على تغيير تلك القوانين من اجل الارتقاء بالمرأة إلى واقع أحسن .

- تحديد وسائل بث ذلك الوعي في صفوف النساء وهذه الوسائل هي:

أولا: الوسائل السمعية البصرية التي يمكن أن تبث برامج تجعل المرأة تملك وعيها بالصوت و الصورة, والتمرس على تمثل ذلك الوعي.

ثانيا - الوسائل المكتوبة / المقروءة التي تبسط الواقع بما فيه واقع المرأة . وتبرز من خلال ذلك التبسيط مظاهر التضليل الممارس على المجتمع بصفة عامة , وعلى المرأة بصفة خاصة من اجل إزالة ذلك التضليل من أذهان الناس , وفضح الأباطيل التي تلتصق بالمرأة , والكشف عن الجهات المستفيدة من تلك الأباطيل.

ثالثا-العروض والندوات حول مختلف القضايا التي تتعلق بالواقع الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي والمدني والسياسي بهدف الكشف عن مختلف التناقضات التي يزخر بها , من اجل التسريع بتفجيرها وكذلك القضايا المتعلقة بالمرأة التي تجعلها غير قادرة على المطالبة بحقوقها المختلفة .

- المناسبات الاجتماعية المختلفة التي يجب أن تستغل لتغيير العادات والتقاليد والأعراف المكرسة لدونية المرأة بعادات وتقاليد و أعراف جديدة تحضر فيها قيم احترام كرامة الإنسان بصفة عامة, وكرامة المرأة بصفة خاصة.ويجب يمكن الانطلاق من الوضوح من اجل أن يكون الناس مشبعين بهذا الوعي, وان تكون المرأة الحاملة له أول من يقاوم كل أشكال التضليل المؤدية إلى النيل من كرامة المرأة.

- المساهمة في الحياة العامة من خلال إتاحة الفرصة للمرأة من اجل التواجد في القطاعات المختلفة , وتسيير الشؤون العامة و أشياء أخرى تحضر فيها شخصية المرأة بكثافة حتى تبرز مساهمتها في رفع مستوى الإقتصاد الوطني .

- المساهمة في تكريس استقلالية المرأة عن الرجل، وخاصة على المستوى الاقتصادي عن طريق التحرر من تبعيتها له, وبخروجها للعمل في مختلف القطاعات, وممارستها لمختلف المهن الحرة التي تختارها. وسعيها إلى فرض اعتبار عمل المرأة في البيت عملا مؤدى عنه إن لم يؤد إلى اعتبار المرأة مشاركة للرجل في الممتلكات التي تكونت إلا برضاها وبرغبة منها ومساواتها للرجل في كل شيء لتكريس استحضار هيمنتها وتجريم كل الممارسات التي تؤدي إلى احتقار المرأة .

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجÂﻫﺮ

ملحÕة بوزرﻳعة

Õلية العلوﯾ الإجتماعية

þÊم علم الإجتماع

ơصص Ǩربوي

دليÕ اﻟţÕابلة

اﻟţÕابلة Ǿþم: ....

أŨروحة ﻟţاجستƘ

اﻟţوǓوع : التحرش الجنسي بالنساء العاملات

دǿاسة حالة ﻟﻌǼ Ȁ اﻟﻌÊاǿÕ العاﻣƔ ǧاﻟǿ ƺ بيوǼǿ

ǿ ƺǼƪǟاد اﻟÛاﻟǼة :

حاشي سهيلة

ƌشرا8 اﻟǼÕتوǿ :

معتوق جمال

ǔﻣƔحǚة : ƌ ǹ معلوماƩ ǽǀǿ الاستماǿة سرية جǽ ƾ ǱǷ ƌǞƺǼǼخدǯ ƍ ǹǿاǓǣǿǵ ô علمية Û

ǵرجو ﻣǼǮ الإجابة بǯ ǲÕ صǳ ƾǫ ǱǷ ǾǱ أمامǾ Û ƪ ǹƌ تÕǴǿǵ بوǿ ƾǼǧ ƪǿﻣة X Ž ǳ ǾǶǵǯ

الأسǴǜة ǹƌ الإجابة بتعليǹÕǳ ǱǷ ǾǶ ƌǶǰǵ بǯ ǲÕ صراحة

ǾǧǷ ǱǿÕǮ ﻣǿǶÊ عǴى ﻣǟǯاǶǵ

2007/2008

بيانات عامة :

1. ÈǺƨl :....

2. ƜÊǼl :.....

3. ƿǕتوÊţl التعليمي : أمية ☐ أساسي ☐ ثانوي ☐ Ƃǿعا ☐

4. ƪلحالة lǹŒţية : ǎǾbÂعا ☐ متƺǮجة ☐ مǘǾǓǓة ☐ أǷملة ☐

5. lŦǪǿǠŒ ƪlƂ :.................................

6. ǻوع ƪǓǾÛlاع ƪǖǹي ǩǼǠƳ lǸǠ : ƪǓǾÛlاع العاȁ ☐ ƪǓǾÛlاع اŅǙ Ï ☐ ƪǓǾÛlاع اĿÏ ǆǂ عمومي ☐

7. ƪŒǸÓǙ اĿهري : ....

8. مǼǗ ǇالإǸǫامة : حǒǂǂǓة ☐ ǀǃǂǓية ☐ شǆǃ ǀǃǂǓية ☐

بيانات خاǏǂة بالǒǂǂǓǾǂة اǼǐƜة :

9. ماǿي أسǃǤ ǢǹƪǂǟǺǨǂǶ Ƃǃ العمǕ ǽ..

10. مǢǹ ǩǼǠǷ ǩǼǠƳ lǸǠ ǽ...

11. ǽǂǢǹ ǢǁǾǝ ǹǢǯ مǃ ǕǂǼǵ مƾǕǂǢ العمǕ ǽ عادǻة ☐ ǾǙǓǓ ☐ ممالة ☐ أǼǖǕǂǾ ☐

12. ǽǂǢǹ ǢǁǾǝ ǹǢǯ مǃ ǕǂǼǵǕǓǾ ǽ عادǻة ☐ ǾǙǓǓ ☐ ممالة ☐ أǼǖǕǂǾ ☐

13. ǕǂǼ ǩǼǠǷ Ǐǂ ǊǃƳ للمǂǃǙǃ ǙǃǂǛ العمǕ ǽ نعم ☐ ǂƍ ☐

Ž حالة نعم ماǽ ǂƓǟǂƍ مǽ : ǕǂǼيǢǁ العمǕ Ž ☐ ǂǁǂǗǂƉ ☐ ǸǃǢ ☐ ǂǃƪǕǼǕǂǂǾ حǢدي ....

14. ما نوع lǂǃǙǃǂǛ ǽ...

15. ǽǂǢǹ ǢǁǾǝ ǂǕǼ ǦǕǂǾ ǽ الصمǊ ☐ اǂلمواجهة ☐ أǼǖǕǂǾ حǢدي ....

16. ǕǂǼ شعرǂ ǂǃ ǂǃǾ ǃǂǉǕǛǸǕǼ ǂǃǂǛ ǂǃǙǃǂǛ ǽ نعم ☐ ǂƍ ☐

17. ǽǂǢǹ ǢǁǾǝ ǂǕǼ ǂǃǚǂ مرǂǂدǂǂ ǂǃǂǃǂǕǕǾ العمǕ Ž ǽ...

18. ǂǕ ǂǃǂǘǾ ǂǃǃǂǚǂǛǂǊǂǕǂ Ž ǹǢǯ مǃ ǂǃǂǾǤǂǕǼǂ ǽ نعم ☐ ǂƍ ☐

Ž حالة نعم ǽǂǢǹ ǂǕǼ ǽ..

19. ǕǂǼ ǂǃǂǘǾ ǂǃǃǂǚǂǛǂǊǂǕǂ Ž ǹǢǯ الإجتماعية مǃ ǂǃǂǕǂǂǂ ǂǃǂǁ الرجال ǽ نعم ☐ ǂƍ ☐

ǽǂǢǹ ǂري ǽ..

20. ǕǂǼ ǂǃǂǘǾ ǂǃǂǚǂǛǂǊǂǕǂ ǂǃǂǛ ǃرشا جاǂǂǂǕǂ ǽ نعم ☐ ǂƍ ☐

ǽǂǢǹ ǂري ǽ...

21. بعǕǂ ǂǃǂǛ ǂǃǂǂǂ للتǂǂرǂǂ ǂǃǂǂǂ ما مǂǂǂ اليوǂ ǂǃ الرجال ǽ...

22. ǕǂǼ ǂǃǂǘǾ ǂǃǂǚǂǛǂǊǂǕǂ ǂǃǂǂǂǂǂ ǂǃǂǃǂǂ عمǂǂ ǽ نعم ☐ ǂƍ ☐

23. بعǕǂ ǂǃǂǛ ǂǃǂǂǂ للتǂǂرǂǂ ǂǃǂǂ ماǂǂ ǂǃǂǃǂǛ ǂǃǂǂǂ ǂǃǂǂية ǽ..

☐ ølΉΰ̈́الإ حاşلة ☐ ǅŁاŀيةŀ ş ǑĮţl ☐ ŏlاوůĤالإ ş ŏlşĄ̈́الإ ☐ ǑالعمŎ رَ ǩ Ž ǆĜاالر

Ž.24 ǾĨǿ ماŀي أسǈ ǎ ǿlΐ̂ΐ التΉرې ǂ̈́Ȝي داǸǑ أماŏǆ العمǑ Ý

....

ǑĿ.25 ǾĴ ǎ۷ميǩ ǟعرǆ للمRlΐ̂ǧ يةǂ̈́Ȝ Ý نعم ☐ Ŧ ☐ Ŧ أدǿş ☐

ǑĿ.26 ǨǂŢǩ أ ǰ ŏlǂΐ̂ ǆŁ ǆمǿ ǆżǂ بالرجال لǳlǑ ȳǏ̃ŋ ǑlǾǿl لوǂ̈́ǁ Ý نعم ☐ Ŧ ☐ Ŧ أدǿşي ☐

ǾĴǽ Ǭǿ̈́ Ý...

ǑĿ.27 ǆΞǂعتǩ أ ǰ ţlΐ̂ΐΐ̂ǧ يةǂ̈́Ȝ lT ǸǷůوǿg عاƑ مǂǆŏǈ Ǿlţ ǂ̈́هŀ Ý نعم ☐ Ŧ ☐

ǾĴǽ Ǭǿ̈́ Ý...

ǂǽȳ.28 مواجهتǾ للتΉرې ǂ̈́Ȝي ǿǑ ǰ Ǹوŀz مǆ

الǗرد مǆ العمǑ ☐ اΣرمار ǰ مǆ الترǖية ☐ ǩǇ ǾĴǽ حǂǽدي ....

بيانات خاǂ̈́ة بالŶرǩ̈́ية الǂ̈́انية :

Ǭǿ̈́.29 ŀي ǂ۷ǳǿ بصاحǂǽ العمǑ بعǂǽ التΉرې ǂ̈́Ȝي Ý عادǈ̈́ ☐ مǂ̈́ولة ☐ سيǂ̈́ ☐ سيǂ̈́ جǂǽ ☐

ǑĿ.30 ǩعرǆ Ǩ ǂǫ Ǒ ǩوΐΐ̂ǧ Ž العمǑ مǆ ǂ̈́Ǒ ţlΐΐ̂ېǂ Ý نعم ☐ Ŧ ☐

ماŀي ǂ̈́ΐ̂Ŀ ǧΐΐ̂وǂ̈́ǂ Ý ǰŦǂ̈́ ☐ مǂ̈́ŀǾşمة ☐ ǂوǂ̈́Ǭ ☐ ŗ̂lΐ̂ساǂ ☐ ȳlǩǿǂ ☐ ǂǽǂǽǿ ☐ dzlΣǂ ☐

ǂ̈́l.31 ǂǽΐ̂ǂ̈́ǑţالإǂǽيǸ ΐ̂ǾΐlΐǾ Ý

ŀΐǂ̈́ الǂ̈́ ǂ̈́ǅ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ ☐ ǂ̈́ǂǽاǂ̈́ ☐ معاǂ̈́ǂ̈́ الǂ̈́خصية ☐ ǩوǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ م ǂ̈́ العمال ☐

ǂ̈́Ǝ.32 أي ǂ̈́ ş̧ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ ȳوǂ̈́ǂ̈́ بالǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ Ǜعلي ǂ̈́ Ý

ǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ عǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ ☐ عمǑ ǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ ☐ الترسيم ☐ الترǖية ☐ ǂ̈́ǂ̈́ترǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́وǂ̈́ǂ̈́ أي ş ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ ☐

ǑĿ.33 ǂ̈́ǂ̈́ ţlΐ̂ΐ̂ǧ lT ǂ̈́ǂ̈́ ǎ

ǾǂǽΣ ☐ ǾǂǽǂΣ ☐ جمالǾ ☐ مǂ̈́توǂ̈́ التعليمي ☐ مǂ̈́توǂ̈́ الاجتماعي ☐ مرǂ̈́ǂ̈́Ǿ Ž العمǑ ☐ حالتǾ العاǂ̈́لية ☐

ǑĿ.34 ǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ Ǎ بǂ̈́ي جǂ̈́Ȝ ǂ̈́ ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ الرجǑ ş ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ داǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ أǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ العمǑ Ý نعم ☐ Ŧ ☐

ǂ̈́ǂ̈́.35 ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́تمعǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ تمǂ̈́ ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́جوǂ̈́ ǂ̈́ Ŀ ǂ̈́وǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ الǂ̈́ǂ̈́ Ý نعم ☐ Ŧ ☐

ǂ̈́ǂ̈́ Ž ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ التلاǂ̈́ ǂ̈́ Ý...

Ǭǿ̈́.36 ǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ Ý ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ مهوǂ̈́ ☐ متǂ̈́ǂ̈́ ☐ مراǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ ☐ أǂ̈́ر ....

ǂ̈́يما.37 ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ عاƑ ǩعرǂ̈́ ǂ̈́ ǂ̈́ Ý

معاǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ية ☐ ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ ☐ ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ ☐ dzlΣǂ ☐ ǂ̈́ǂ̈́ ☐ متابعة ☐

أǂ̈́رƑ حǂ̈́دي Ý...

ماŀي.38 أǂ̈́واع التΉرشاǂ̈́ Ž ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ مǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ǂ̈́ة اليومية Ý

....

39.ŏ̃ǫ̃يZ ستƟǺƖƌǼƉ عƳǷǿǬ ŏ̃رƞǗşوŎ̃ Ý ....

بياǷǛ ǹƖƈă بالƋرƥية الǚǙة :

40.ŁŎ للمƕƐƒƔ أŞ ǼƖǛǸǍ عƳǷǛ Ž ǶƐŎǵƙ التǔƉǬرê اǼƐƐƑي Ž أŞساƔ العمƑŎ Ý ǸǸǸنعم ƒ

41.ƐǵƏŎ ǵƏƐƑƐم ğƐǵƐǳƑ ǶƐ ǵƏŎ مرƑسŎ̃ ƐǵƑما ستƙƐƑ Ý

....

42.ماƐǵƐي øǬدş أƑƐعل øƐǵƐيŎ̃ ƐƐƑŎ øƑŎ̃ ǸǸǸلوǸǸǸ Ý

....

43.ŁŎ ǵƏǸǸǸ ماǵƏƐ ǵƏƐƏي ǵƏƐƑƐم ǵƐǸǸǸ ƒǸşلǸ مرو أŞ أǸǸǸ شخص معرǸǸǸ بǸǸǸلوǸǸǸ اǸǸǸ معŎ̃ Ş مƐ باǸǸǸي اǸǸǸميǸǸǸ Ý

....

44.ŁŎ ǵƏǸǸǸ Ž الإǸǸǸ عǸǸǸ Ý ....

45.Ž حالة الإǸǸǸ عǸǸǸ ماǵƏƐ ǵƏŎ ƑǸǸǸ دƐ ǸǸǸعلƒ Ý ŁŎ ǸǸǸدǸǸǸ مǸǸǸ Ý نعم ☐ ƒ ☐

46.ǵƏŁŎ اǸǸǸ ǸǸǸ مƐ اǸǸǸ ǸǸǸ استعǸǸǸادا Ş ǸǸǸابلية للتǸǸǸرê اǸǸǸي ǸǸǸما بالرǸǸǸو أŞ اǸǸǸوع أŞ الصمǸǸǸ Ý ما ǸǸǸعليǸǸǸ

....

47.ŁŎ ǸǸǸ ǸǸǸêǸǸǸ Ž سلوǸǸǸ معŎ̃ للǸǸǸيǸǸǸ مǸǸǸ Ý نعم☐ ƒ ☐

بياǷǛ ǹƖƈă بالƋرƥية الرابعة :

47.ŏ̃ǫ̃يZ اǸǸǸ رǸǸǸ اǸǸǸتمǸǸǸ ǸǸǸ اǸǸǸرǸǸǸ اǸǸǸêǸǸǸ ǸǸǸ Ý مǸǸǸ ☐ ǸǸǸية ☐ مرǸǸǸ ǸǸǸ ☐

48.ŁŎ ǸǸǸ الصمǸǸǸ أŞ اǸǸǸمةŞ الǸǸǸ Ý الصمǸǸǸ ☐ مǸǸǸمةŞ اǸǸǸêǸǸǸ ☐

49.ما ǸǸǸ ǸǸǸسŞ العاǸǸǸلي Ž اǸǸǸتǸǸǸ الصمǸǸǸ Ý ....

اǸǸǸو مƐ العاǸǸǸ ☐ اǸǸǸو مƐ اǸǸǸواجهة ☐ اǸǸǸو مƐ اǸǸǸتمǸǸǸ ☐

50.ŁŎ اǸǸǸتع ǸǸǸداǸǸǸ اǸǸǸêǸǸǸ Ý ....

51.ŁŎ ǸǸǸتوǸǸǸ اǸǸǸ اǸǸǸ Ş اǸǸǸهود Ý نعم ☐ ƒ ☐ اǸǸǸدا ǸǸǸ ǸǸǸ نعم ǸǸǸماǸǸǸي.........................

52.ǸǸǸ ǸǸǸ ǸǸǸ ǸǸǸ موǸǸǸ Ý...

53.ŁŎ ǸǸǸ مƐ اǸǸǸ شخص ǸǸǸرǸǸǸ ǸǸǸ اǸǸǸ Ý نعم ☐ ƒ ☐

54.مƐ ǸǸǸو ǸǸǸ اǸǸǸخص Ş ما عǸǸǸ ǸǸǸ Ý ....

55.با ǸǸǸصǸǸǸ Ý..

56.ŁŎ ǸǸǸ بǸǸǸ ǸǸǸ ǸǸǸي Ý نعم ☐ ƒ ☐

57.ŁŎ ǸǸǸ حǸǸǸو ǸǸǸاملةŞ ǸǸǸرعة Ý نعم ☐ ƒ ☐

58ماǸǸǸي اǸǸǸصǸǸǸية اǸǸǸ ǸǸǸليها ǸǸǸ ǸǸǸ ǸǸǸمرأ Ý..

59.ǸǸǸ ǸǸǸترح ǸǸǸ ǸǸǸ مƐ Ş ǸǸǸ التǸǸǸرê اǸǸǸي Ž أماǸǸǸ العمŎ Ý....................................

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجÂائر

ملحŨة بوزرŀعة

معهد العلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

تخصص تربوي

استمارة بحث علمية موجهة ل ....

استمارة رقم :..........

مذكرة لنيل شهادة الماجستير

الموضوع : التحرش الجنسي بالنساء العاملات

دراسة حالة لعمال المستشفى العام ببيوت

إشراف الأستاذ :

معتوق جمال

إعداد الطالبة :

حاشي سهيلة

ملاحظة : إن معلومات هذه الاستمارة سرية جدا و لا تستخدم إلا لأغراض علمية

نرجو منكم الإجابة بكل صدق و أمانة و ذلك بوضع علامة X أمام الإجابة

المناسبة و الإجابة بتعليقكم في الأماكن الفارغة

ونشكركم مسبقا على تعاونكم

2008/2007

بيانات عامة :

1 الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن: ....

3. الجهة: ....

بيانات خاصة بالمرئية الوطنية :

1. ما الهدف من التعليمات العامة في

- معرفة الرسالة الرئيسية ☐
- التعرف على شرحها ☐
- ما مدتها ☐
- التعرف على تنظيمها ☐
- الحصول عليها ☐

أخرى: ....

2. هل تؤثر أماكن العمل في الإعلانات التلفزيونية للمؤسسات الصحية؟ نعم ☐ لا ☐

3. هل الإعلانات التلفزيونية تساهم بالإقناع في إنتاج المنتج؟ نعم ☐ لا ☐

4. ما هي الأسباب التي تجعل من الإعلان المرئي أكثر الوسائل تأثيرا؟

....

5. ما هي أشكال وطرق الإعلان التلفزيوني التي تستخدمها المؤسسات في أماكن العمل؟

- استعمال اللغة والإبتكار في أماكن العمل ☐
- سلوك الجمهور في الإعلان التلفزيوني لإشباع حاجاته ☐
- الحرص على سلعها حتى يجعلها الشرعية المطلوبة ☐
- الإقناع والحصول عليها من أجل استمرارها ☐
- التمييز بين الإعلان من حيث الشخصية ☐

6. هل الإعلان الذي تتبعه:

في القطاع العمومي ☐ القطاع شبه العمومي ☐ القطاع الخاص ☐

7. ما هي القنوات التي تعرض الإعلان التلفزيوني

العامة ☐ الخاصة ☐ المحلية ☐ المتخصصة ☐

القنوات اللوائح في أسس العلم الإداري ☐ أخرى حدد: ....

8. ماﻄي أسﺎﻜ ﺂﻳﺖ ﹼﹷﹽ التﺴﺮ ﺍﳌﺪﺭﺳﻲ ﰲ ﺃﺳﺮ ﹳﹼﺮ العﻤﻞ ؟ ☐

- ﺒﻴﺎﺒ ﺍﻟﹷﺎﻓﻞ ﺍﳌﺎ ﻷﻣﻲ ﹷﺑﹽ ☐
- ﺍﳌﺴﺘﻮﻯ الإجتماعي ﺍﻟﹷﹼ الراﺳﹷﻲ ﹷﻮﺣ الرجال ☐
- ﻋﺟﺰ ﺍﹷﺴﺮ ﻋﻠﻰ ﺍﳌﻮﺍﺟﻬﺔ ﻭ ﺍﳌﻘﺎﻭﻣﺔ ☐
- ﺒﻴﺎﺒ ﺍﳌﹷﹷﺔ ﰲ العمل ☐
- ﹷﺎﺫﹷ ﺃﺧﺮ ﹷ ☐

ﹷ ﻣﻊ ﺍﻟﺘﺤﺪﻳﺪ : ....

9. ما ﻫﻮ ﺍﳌﺘﺴﺮ ﰲ ﺍﳌﹷﹷﻢ ؟ ....

10. ﻣﻦ ﺍﳌﺴﺆﻭﻝ ﻋﻦ التسرﺏ ﺍﳌﺪﺭﺳﻲ ؟: ﺍﻷﺳﺮﺓ ☐ الرجﻞ ☐ ﺍﻷﺳﺮﺓ ﻭ الرجﻞ ☐

ﻓﺴﺮ ﻣﻊ ﺫﻛﺮ : ....

11. ماﻫﻲ العواﻣﻞ ﺍﻟﱵ ﺃﺩﺕ ﺇﱃ التسرب ﺍﳌﺪﺭﺳﻲ ﺑﺎﳌﺪﺭﺳﺔ ﺍﳌﺪﺭﺳﻴﺔ العامﺔ ؟

عاﻣﻞ ﺍﳌﺎﻝ ☐ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺍﻟﺘﺮﺑﻮﻳﺔ ☐ ﺍﳊﺎلة ﺍﻟﺼﺤﻴﺔ ☐ ﺍﳌﺴﺘﻮﻯ التعليمي ☐

ﹷ ﻣﻊ ﺍﻟﺘﺤﺪﻳﺪ : ....

12. ﻫﻞ للمﺼﺎﳊ ﺍﻟﹷﻲ ﹷﺘﻠﻌﺒﻪ ﺍﻷﺳﺮﺓ ﰲ العمﻞ ﺩﻭﺭﺍ ﰲ ﺣﺪﻭﺙ التسرب ﺍﳌﺪﺭﺳﻲ ؟ ﻧﻌﻢ ☐ ﻻ ☐

13. ﻫﻞ ﺍﳌﺪﺭﺳﺔ ﺍﻟﱵ ﺗﺘﻠﻘﺎﻫﺎ ﺍﳌﺘﺴﺮﺑﺔ ﺩﻭﺭ ﰲ ﺣﺪﻭﺙ التسرب ﰲ ﺃﺳﺮ ﹳﹼﺮ العمﻞ ؟ ﻧﻌﻢ ☐ ﻻ ☐

ﺇﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﻧﻌﻢ ﻓﺴﺮ ﻣﻊ ﺫﻛﺮ ؟..

14. ﻫﻞ ﻳﻌﻮﺩ ﺳﺒﺐ التسرب ﺍﳌﺪﺭﺳﻲ بالمدرسة العامﺔ ﺇﱃ التﺮﻭﻳﺞ الإقتصادية ﻭ الإجتماعية ﺍﻟﱵ ﻳﻌﺮﻓﻬﺎ ﺍﺠﺘﻤﻊ

ﺍﳉﺰﺍﺋﺮي ؟ ﻧﻌﻢ ☐ ﻻ ☐

ﻓﺴﺮ ﻣﻊ ﺫﻛﺮ ﺫﻟﻚ ؟..

15. ﻫﻞ ﺍﻷﺳﺮﺓ ﻣﺴﺆﻭﻟﺔ ﻋﻦ ﺣﻞ التسرب ﺍﳌﺪﺭﺳﻲ ؟ ﻧﻌﻢ ☐ ﻻ ☐

ﺇﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﻧﻌﻢ ﻓﺴﺮ ﻣﻊ ﺫﻛﺮ ؟ ....

16. ﻫﻞ ﺗﺆﺛﺮ ﺍﳌﺸﺎﻛﻞ التسرب ﺍﳌﺪﺭﺳﻲ ﺍﳌﺘﻔﺸﻴﺔ ﰲ ﺃﺳﺮ ﹳﹼﺮ العمﻞ ﻭﻗﺪﺭﺓ ﻋﻠﻰ ﻣﺴﺘﻘﺒﻞ ﺍﻷﺳﺮﺓ ﺍﳌﻬﺎﺟﺮﺓ ؟ ﻧﻌﻢ ☐ ﻻ ☐

بيانات خاﺻﺔ بالمﺮﺣﻠﺔ الثانية :

17. ﻣﺎ ﻫﻮ ﺍﳌﺘﺴﺮﺏ ﺩﺍﺧﻞ ﻣﻨﻈﻮﺭ العمﻞ ؟

ﺟﻴﺪﺓ ☐ ﻣﺴﺆﻭﻝ ☐ ﻣﻘﺒﻮﻝ ☐ ﺃﻗﻞ ﻣﻘﺒﻮﻝ ☐

18. التسرب ﺍﳌﺪﺭﺳﻲ ﻫﻮ سلوﻙ ﺍﺟﺘﻤﺎﻋﻲ ﺍﳌﺘﺴﺮﺏ ﻋﱪ ﺍﻷﺳﺮﺓ العاملة للمﺴﺎﳘﺔ ؟

ﺻﺤﻴﺔ ☐ ﺇﺟتماعية ☐ ﺗﺮبوية ☐ جسدية ☐

19. ﻛﻴﻒ ﻳﺘﻢ التسرب ﺍﳌﺪﺭﺳﻲ بالأسرة ﰲ العمﻞ ﰲ ﺍﳌﹷﹷﻢ ؟

....

20. ماǂي ا ǂساليƸ الا ƔƖ ĉتعملها ƫالتŪ ȇ ƙ ŉ الصاƜية Ʒ

ƑالƜƺƈ ☐ ƑƣƈƟ مة ☐ التهƾƾ ☐ ƟŹالتƑƺ ☐ الإƒƴƅ ƿ ƑƖƾ ƙ ☐ ƈاستƾƺ ☐

أŉ ƿ حƹ د : ....

21.ƺƫ التŪ ȇ ƙƑ ƾƖي ƶتƳƾ شƺƈ مƸ أشƺƑل العƈƑƟ Ʒ نعم ☐ ƙ ☐

22. ƞƏƑتƹ التŪ ȇ ƙƑ ƾƖي ƫ عƹƑ أƳƑل ƛƑƈƺ ƽƌ الƫŪ ȇ ƙ ماǂي ƫ ƈƴمƑƺƈ Ʒ

....

23.ماǂي الƘƙƟاƑ ƔƖ ƱاƼƾتƺƈ العƼǅƾ ƽ بƺƑǁ ƈحƹƖ العمƺƈ ƫ الƟƾƸƑ العاملة ƻƏƾƟ التŪ ȇ ƙƑ ƾƖي ƫ أƟساƶ العمƺƈ Ʒ

-ƾƑƾƟ ƈƽ ƀ العǅƾƽ ƽ بƺ الرƀƾƽ ƫ ƫƟƑƠ ☐

-الصƑƜ ƫ ƫƟƑƟ مة مƸ أجƺƈ ƑƓƬƟ عمƺƈ أƫ ƫƟƑƾƘ ƫƴية ☐

-الإƾƑƺƶ ƫ أƟساƶ العمƺƈ ☐

-ƾƑƾƟ ƻƑƟƾƳ الƘƙƟاƑ ƫ الƣƾية ƫ ƀ ƑƈƖƽƾƾƽ ƈ ƽƾƾƾ ƺƫ ƈيƹ ☐

ƈƾƖ ƽƾ ƾƟاجاتƹ Ʒ ....

بيانات خاƮة بالƑƹƫ ƙƫية الƑƺƟة:

24. ƺƫ للƑƜƾƑ ƫƟƑƾ الƕƟƾƼي الƜƌƾ ƿƑƟƟ ƈƟ دƫƾƹ ƫ ƾƑƾ التŪ ȇ ƙ بالتƑƾƑƾ ƾƖي ƫ أƟساƶ العمƺƈ Ʒ نعم☐ ƙ☐

25.ماǂي ا ǂƾƑƾ الا ƔƖ ƺƘƬƑ ƽƺƑƈƺƑƈ مƸ الƺƫƈƾƐ ƺƑ التمييƤ بƺ الƫƟƑƾ ƫ ƾƑميلها ƫ العمƺƈ Ʒ

....

26.مامصƑƸ ƟƿƑ ƟƾƾƑ العاملة عƾƈما ƽƈƟ ƫƹ ƔƑƟƾƟ شخص مƾƖƽ ƫ ƾƟƫ ƾ ƀ ƫƟƾ ƀƾ ƺƽ ƑƈƖƽ ƫƟƺ ƾƟ ƑƜƑƈ لتƑƾƽ ƾƟالتهƑƾ Ʒ

....

27.ƑƟ مƸ ƾƑƾƟ ƾƾƑƾية ƾƾƽ ƾƟ ƽƾ العمƺƈ ƟƑ ƫƹƾƟ مƸ ƽƾ ƾƑƾ التŪ ȇ ƙ ƫƟ ƾƟƾ مƾƑƾ Ʒ

....

28. ماǂي ƈƾƟƽ أƳƑل الƫŪ ȇ ƙ ƫƟƾ ƫ حالة الإƑƺƾ عƾƟ Ʒ

....

29.ƫƟ ƾƟƾي الƾƟƾ استعƾادا ƾƑƾƟƫ ƾƑƾ التŪ ȇ ƙ ƫƟ أي حال مƸ ا ǂحوال Ʒ نعم☐ ƙ ☐

ƾƽƾ ƫƟ نعم ƾƾƽ ƾƟ Ʒ ....

بيانات خاƬة بالƑƹƟية الرابعة :

30. ƫƟ ƾƟƾ ƾƑ الƫƟƾ ƫƟ ƟƾƑƾƟ أƫ ƾƟƾية Ʒ

....

31.ƫƟ ƾƟƾ ƾƑ الƫƟƾ ƫƟ ƫ ƾƾƾ الصمƾ ƾƾ ƾƟƾƾ Ʒ ƫ ƾƟƾƾم

....

32. ماƚو ƘǭǗ الوسǛ العاǿلي Ž التǖÂǐȳ الصمǨ ؟

....

33. Ǿƚ التǶȁǂ اƨǻÊǲي باǡǂƫǚ العاملة سلوǯ ƦǴǹ ƘƠ ǿǖǹلة العǘوبة ا ƨȈǧاǔȍ؟ ǶǠǻ □ ȏ □

34. Ǿƚ اǛعƢ ǟاǶȀƢǿǂ التƨȈǴǸǠǳǂ ǅ ƚǪǳ ƧǂǸȈȀǳ ǿǂامة الǸŮص ǦǧǂƬǳ ǲǯ ؟ ǶǠǻ□ ȏ □

35. ǾƚأǼǹال التƨȈǴǸǠǳǂ ǹǞǓ الƨȈǳوǸǿǂǳ ǲƦǫ جرƫة ؟

جرƫة ǾǠǨǳ العرǑ □ جرƫة الإعتƢǸƫǂǖƦǳ علǳ موǓǞǳ □ جرƫة الإتصاǲǯƢǳ □

جرƫة اǛتهاǯ اǲǫدǋ □ جرƫة الǸǶǠǳ ǅ التهƢǸǹƢǻ □ جرƫة الƸǬǿǂǳ □

أǳǂƻ حǽƾƥ ....

36. ǭǳƢǸǹ الǖǸǴȈة Ž ǿƢǷǲǯ اǾƫدلة ǅ الǸهود ؟

....

37. ǾƚƦǼǸǻ ƧǂƸǷ ǹاǿǂǳǂǝƾǴǼǳ جǿǂǴǳا ƨǸǗاƢǸǳ ǺǷ ǡǂƫǚ التمييǄ ǅ التƨȈǴǸǠǳǂ اƨǻÊǲي Ž العمǲ ؟ ǶǠǻ □ ȏ □

38. ƾǻǂǳ ǺǷ ǿƾǷع التƨȈǴǸǠǳǂ اƨǻÊǲي Ž الƘǇاƨǸ العمǲ ؟

....

39. ماƚو دǇƾǳ اƨȈǠǸƬدǹ ǅ الƢǸǼǶǴǳب Ž التǐǬي ǲǖƫǂǴǳ التƨȈǴǸǠǳǂ Ž أǇƢǸƨ العمǲ ؟

....

....

40. ماƚو دǇƾǳ ǅǇاǶǴǳ الإǟǘǂȈ ؟

....

....

41.ماƚو دǇƾǳ الǿǾǺǳوȁ Ž اǲǸǠǳ ǺǷ ǇاǖƫǂǴǳ التƨȈǴǸǠǳǂ اƨǻÈǲ باǡǂƫǚ العاملة ؟

....

....

42. ماƚو دǇƾǳ اǲǸǠǳ الǖǼǟǺ Ž التوعيƨ ؟

....

....

43. ماǿǂǳ ǭƘǬترحوǳ ǺǸǴǳلول للتصǐي ǲǖƫǂǴǳ التƨȈǴǸǠǳǂ اƨǻÊǲي ǅ ǾƬǸƫبتها Ž أماǯǺǷ العمǲ ؟

....

....

....

قـــائـــمـــة الـــمـــراجـــع

الـــقـــرآن الـــكـــريـــم

1. القرآن الكريم ، سورة الإسراء ، الآية 09،08
2. القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية 1 ، 3 ، 5 ، 19،22
3. القرآن الكريم ، سورة الروم ، الآية 5
4. القرآن الكريم ، سورة النور ، الآية 2 ، 31
5. القرآن الكريم ، سورة الأحزاب ، الآية 35

الـــقـــواميس و الـــمـــعـــاجـــم

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج1 ، 1965،
2. .. أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية ،بيروت ، 1977 ،
3. .. جبران مسعود ، الرائد معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، ط7 ، بيروت ، 1992
4. جون لابلانش و ج ب بونتاليس ، معجم التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى حجازي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و الوزيع ، ط1 ، 1985 ، بيروت ،
5. جورج متري عبد المسيح ، لغة العرب معجم مطول للغة العربية و مصطلحاتها الحديثة ، ج1 ، مكتبة لبنان ،ط1، 1993
6. ر بودون و ف بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الإجتماع ، ت د سليم حداد ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1 ، 1916
7. فرج عبد القادر ، قاموس العلوم النفسية و الإجتماعية ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984
8. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الإجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية، 1989
9. .. مصطفى الشريف ، مصطلحات علم الإجتماع ، سلسلة قواميس المنار ، دار مدني ، الجزائر ، 2003
10. موسوعة الحروب ، دائرة السفير للمعارف الإسلامية ، القاهرة، 1990
11. ميشال دينكن ، معجم علم الإجتماع ، ترجمة إحسان محمد حسن ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 1981

الـــرســـائـــل الـــجـــامـــعـــيـــة

جمال معتوق، وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن ، دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، معهد علم الاجتماع ، الجزائر ، 1993/1992

الـــكـــتـــب الـــمـــنـــهـــجـــيـــة

1. الجوهري عبد الهادي وآخرون ، طرق البحث الاجتماعي، دار المعرف الاجتماعية، القاهرة، 1995،
2. .. أحمد بدر، الأسلوب العلمي في البحث، دار النهضة العربية، جدة، 1981
3. أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، وكالة المطبوعات، الكويت، بدون سنة،
4. إحسان محمد حسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، بدون سنة
5. إحسان محمد الحسن، فيصل عبد المنعم الحسن، طرق البحث الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1981
6. أحمد عارف العساف، منهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل، عمان، 1996
7. تركي رابح عمارة، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982
8. صلاح مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1982،

9.عƑǼر ǤQǤوΣ ومحمد الدنيبات؛ مناƞƞƝ البحث العلمي وطرǈ إعداد البحوث؛ ديوان المطبوعات الجامعية؛ الجزائر؛ 1995

10. ǼƋǼƋƋǼ ƋǼƋǼ ǻƑǼǻ الصƑوǻ ƤرƷǼƑǼ؛ البحث العلمي أسسƞ وطريقة كتابتƞ؛ المكتبة الأكاديمية؛ 1992؛

11. ǼƋǼƋƋǼ الحƨن عǤد الƑƨǼƟ؛ أصول البحث الاجتماعي؛ مكتبة الأنجلومصرية؛ مصر؛ 1975؛

12. عدنƑن ƕƋǼƋǼ ƨƱǼǂم؛ محاضرات في علم الاجتماع؛ ط 3؛ منشورات جامعة دمشǈ؛ سوريا؛ 1998

13. عƑǼر ǤوحوΣ؛ دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية؛ المƠسسة الوطنية للكتاب؛ الجزائر؛ 1985

15. ǼƋǼحجو ƒ عƟƑǼ الفƑǻƑدǻ؛ طرǈ البحث العلمي في العلوم الاجتماعية؛ مع بعƅ التطبيقات علƏ المجتمع الريفي؛ منشورات جامعة عمر المختار؛ ليبيا؛ ط1. 1994.

16. ƟوƨΣ الƑƨƬƟ؛ مناƞƞƝ البحوث وكتاباتها؛ دار المريƣ؛ الرياƅ؛ 1979

الـــكــتـــب الـــــديـــــنـــيـــــة

1.الƨƟǼƑ ƒƑǼ ǼƋǼƋǼ؛ قضية تحرير المرأة؛ دار الوطن للنشر ؛ الرياƅ ؛ المملكة العربية السعودية ؛ الطبعة الأولƏ 1410

2.ƕƋǼƋǼ ƷƑƦ؛ دستور الأسرة في ظلال القرƆن؛ مƠسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ؛ بيروت ؛ ط1 ؛ 1980 ؛ f .130.

3.ƕنور الجندǻ؛ معلمة الإسلام؛ المكتب الإسلامي ؛ ؛ ط2 ؛ بيروت 1980

4.ǼƋƋحود ǤƬن Ƒǻوǂ الƞƬǼƑƟ؛ الشريعة الاسلامية و أثرƞƝ في الظاƞƝرة الاجرامية ؛الدار المصرية؛ القاƞƝرة ؛1982

5.ƕƑƑƋƋƕ ǼƋƋǼ الƞƬنون؛ دور البيت في تربية الطفل المسلم ؛ الأردن ؛ المطبعة العربية 1984

6.عǤد الحƟƋƋǼد الƞوارƟǤ؛ الحقوǈ السياسية للمرأة في الإسلام ؛ جمع الأنظمة بالمقارنة بالأنظمة الدستورية الحديثة ؛ منشƋة المعارف ؛ الإسكندرية ؛ د ت ؛

7.عǤد الحƟƋƋǼد الƞوارƟǤ؛ الحقوǈ السياسية للمرأة في الإسلام ؛جمع المقارنة بالأنظمة الدستورية الحديثة ؛ منشƋة المعارف الإسكندرية ؛د.ت

8.الداƬور ǼƋǼƋƋǼ عƬƟ الƑƠƑƦ؛ عمل المرأة في الميزان ؛ بدون دار النشر ؛ السعودية 1981

9.ǼƋǼƋƋǼ الصƑƕƅ الƨƑƠƟ؛ المرأة بين الفقƞ و القانون؛ المكتب الإسلامي ؛ مƠسسة الرسالة ؛ بيروت ؛ ط3 ؛ دون تاريƣ

10.ƑƬصƞƞ عƬون عǤد اƟل؛ تربية الأولاد في الإسلام ؛ ƞƝ1 ؛ الجزائر ؛ دار الشهاب ؛ بدون تاريƣ

الـــــƬـــــƒ عـــــƬـــــم الـنـــفــــƨ

1.الƞƝǤǤي الƨيد؛ الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي القاهرة، ط4، 1956

2.ǤǼƨƚƞƝ ايانƑƑ؛ سيكولوجية المرأة ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1993، لبنان

3.الƨƟǼ و النƟاƠǤ؛ علم النفΣ الإجتماعي (دراسات عربية و عالمية) ؛ ƞƝ2؛ دار النهضة العربية للطباعة و النشر؛ مصر؛ بدون سنة

4.حامد الƨƋي، عبد العزيز، دراسات في سيكولوجية النمو، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1973

5 .ƬƋƋǼǼ عǤد الƨƑƠم زƞƝران؛ علم النفΣ الإجتماعي ؛ دار الفكر العربي ؛ لبنان ؛ بدون سنة.

6.جƑن ǤƑƦƬƟƞ؛ علم النفΣ و فن التربية ؛ ترجمة بردرزي ؛ الغرب دار توبقال للنشر ؛ 1999

7 .دƋƋǤƑنة ǼƋƟƞƟƑ؛ محفوظ نبيل؛ سيكولوجية الطفولة؛ دار المستقبل للنشر و التوزيع عمان 1984

8 .ƨΣƋƋǼ ƨرƟǼ ونǼ؛ النظرية الجنسية و أثرƞƝ في المجتمع ؛ ترجمة طلعت أحمد ؛ مƠسسة دار البيان ؛ بيروت ؛ بدون تاريƣ

9 .ƨ ǻǽدǷوند ǅروǻدÛ ثلاث مسائل في نظرية الجنΣÛ ت الدكتور محمد عثمان نجاتيÛ دار الشروǩ بيروت . ط3Û 1989

10 .ƨ ǻǶوند ǅرويدÛ ما فوق مبدأ اللذة.ت، الدكتور إسحاق رمزي، دار المعارف، مصر، ط2، 1966

11 .ǆ ǻǽدǷصطفى ǂǼاǄ Û التنشئة الاجتماعية و السلوǭ الانحرافي لتلميǀ المدرسة الثانوية Ûشركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع Û الجزائر Ûط1 2003

12.د ǖǿ ǼǷ Ǚد الǳǼ ǯادǶ الǼǷ Û علم النفΣ التربوي Û دار العرفان مǘسسة الرسالة Û الأردن Û 1983

13 .ǂǸ ǟ دǸǷ ǵاǲǳاǂǳǂ ǩǶ ǻǄ أ ǻ Û علم النفΣ الحديث التربية النفسية للطفل و المراǿǪ Û دار الراتب الجامعية Ûبيروت Û 2000

14.د ǚ Ǳ دǸǷ الǼǨǶ الحǼفƿ Û الموسوعة النفسية الجنسية Û مكتبة مدبولي Û القاǿرة Û ط1 Û 1992

15.ǃ ǟǂǰ Ǯ ǵاǖǷ الǼǷاصر الǿاƿ ǸǴǶ Û الإتجاǿات الوالدية في التنشئة الإجتماعية و علاقتها بمخاوف الǀات لدى الأطفال Û دار الشروǩ لنشر و التوزيع Û عمان الأردن Û ط1 Û 2000

16.ǃ ǳǿاد حǸادÛعلم النفΣ الاجتماعيÛدار الفكر العربي لبنانÛبدون سنة.ǦǴǷ ǨƸ ǩǶǼǷ ǅاǸǷ ǳوǷ ǶǿǟاǦÛعلم النفΣ الإجتماعي Û المǘسسة الجامعية للدراتسات و النشر ط1 سوريا 1972

.ǃǨǷ ǵǰ ǯاد الƾǷ ǋƾǳǶ Û محاضرات في علم النفΣ الإجتماعي Û ديوان المطبوعات الجامعيةÛ الجزائر 1982

17.ميǺǳاǖǷ ǽدǸ ǉ ǅ يوǆ ، الشباب والتوتر النفسي، القاهرة، مكتبة غريب، بدون تاريخ،

18.ǆ ǅوǩ ǾǸǿǟǷ ǃ ǟ ǱǾǷ ǅ دǸ ǉ Û سيكولوجية الجرائم الجنسية Û دار ǡريب للطباعة و النشر و التوزيع Û القاǿرة 2001

ǧǴ الǬǻوǻǿ

1.الداǷور ǟƾǼ Ǐ ا ǂƦƿƾǶ ǂǳدǸǷ Û محاضرات في قانون الإجراءات الجزائية الجزائري Û ديوان المطبوعات الجامعية Û جامعة الجزائر Û كلية الحقوǩ Û2004/2003

2.ǟƾǴ الǴǷǂǃǃ ǅǸǷǂ Û الجرائم في قانون العقوبات الجزائري Û الشركة الوطنية للنشر و التوزيع Û الجزائر 1982 Û

3.قانون العقوبات الجزائري 2005

:ǧǴ ǟǴم ǗǳاǂǴǷاǝ :

1. اǳ ـ ـ ـ ـǂ ـ ـ ـ ـ ǦƄ ـ ـ ǂ ـ ـ ـ ـ ǃ:

1.اǨǳ ǵادǻ ǺǈǵǷ Û رعاية الأسرة و الطفولة Û المعهد العالي للخدمة الإجتماعية Û الإسكندرية Û دت Û

2.ǅǰǷǸǿ ǳǸǷدǷ ǳƸدن Û العائلة و القرابة و الزواǯ Û دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة و القرابة و الزواǯ في المجتمع العربي Û دار الطليعة للطباعة و النشر Û بيروت Û ط1

3.ǟƾǼ الǬǳƾǷǂ ǂǸǿǂ اǂǳ ǵاǸǷ ǾǿǸ Û البناء الاجتماعي لǘسرة Û المكتب العالمي للنشر و التوزيع Û الإسكندرية Û 1998 Û ǥ 69

4.ǟƾǼ الǴǼǷاǖǷ ǳƸدǷاǷ ǅǸǿǟ Û الأسرة و منهجها التربوي لتنشئة الأبناء و في عالم متغير Û مكتبة النهضة المصرية Û القاǿرة Û 1985

5.ǶǷǳدǷ صفوǷ ǂǳǸǷ Ǹ Ûتركيب العائلة ووظائفها Û دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية Û منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي Û دمشǩ Û ط2 Û 1980

.6 ǳǷ ǏǄǶ اǸǳ ǢǦǦ Û دراسات في الإجتماع العائلي Û دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع Û بيروت Û 1981

7.ĎƊƲƼƘĂ ƓĜǎƹƙƘ ǚƻƁ Ȗ العائلة الجزائرية Ü التطور و الخصائ ƒ Ü ت دموي أمد Ü ديوان المطبوعات الجامعية Ü الجزائر Ü1984

2. الــــمراجــــــع :

1.ƓưƪƳǛراران، التربية والنظام الإجتماعية، ترجمة، سهير عبده، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1978

2.د جƊƓǋƕƷƋ Ü صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين Ü بدون دار النشر Ü الجزائر Ü ط1 Ü 2004 .

.ƓǀƗ Ǝƪƫ Ü أصول التربية و التعليم Ü المؤسسة الوطنية للكتاب Ü الجزائر Ü 1990 Ü

4.ƓǈƹƸƁ ƓƸƷƳǃ Üمقدمة في علم الإجتماع التربوي Ü ترجمة نزارعيون السود Ü دار دمشق Ü دمشق Ü1984

5. ƓǔǆǃƲǀǈǃƺ Ü التربية العامة Ü ترجمة عبد الله الدائم Ü دار العلم للملايين Ü بيروت Ü ط1 1967

6.ƓǀǈǃƺƓƻƲƁ Ƽǀǀƪǋ وآخرون Üالتربية والتعليم Üت هشام نشابة وأخرون Ü لبنان Ü بدون دار النشر

7.ƓƣƘ ƎưƢǈƁ ƓǈƄƦ Üعلم الإجتماع التربية Ü دار الشروق للنشر و التوزيع Ü الأردن Ü ط1 Ü 1999

8.ǃƊƪǋ ƓǀǈƹƸ Ü التربية الجنسية Ü ترجمة الدكتور محمد رفعت رمضان Ü د نجيب إسكندر إبراهيم د إسحاق رمزي Ü دار المعارف بمصر Ü 1968

9.ƓưƻƺƵǃƓƾƤǇ ƎǀǀƎǃǓƓǍƺƚ ǕƪǈǀƖ Ü علم الإجتماع التربوي الأنساق الإجتماعية التربوية Ü منشورات جامعة سها Ü ليبيا Ü ط1 Ü 2001

10.د عƙƢǈƸ ƓƷƎƷƈƣ Ü التربية الجنسية في المدارس Ü تعريب الدكتور محمود الأكحل Ü الدار التونسية للنشر Ü تونس Ü 1979

11.ƳǀƪǃƓ ǇƴǆƬǃƓƧƓƺǍƳǀƓƫƳƥƓǍ Ü عوامل التربية Ü دار النهضة للطبع و النشر مصر Ü بدون سنة

12.ƓǈƳǍƓƣƓƳƢƳƳǃƓƼǀƺƳƓǃƓƼƗƍƹƝƸƋ Üتطور النظريات والإفكار التربوية Ü ليبيا الدار العربية للكتاب 1977

13.ƓƳƳǆƢǆƳƓƷ ƓƵƺǀƗ Ü التربية السياسية للشباب Ü الإسكندرية منشأة المعارف الإسكندرية Ü 1973

14.ƓƳƢǆƦǆƳƓƢǋ ƓǀǈƋƷƓǍƳǋ ǒƸƊǍ Ü مدخل إلى مبادئ التربية Ü دار القلم Ü الكويت Ü د Ü سمير عبد اللطيف هوانة و د حسن جميل طه Ü ط1 Ü 1984

15.محمد ƓǀƢǈƳǆƓǍ ƳǀƢƋ الدين: التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس و الدين، الهيئة المغربية العامة والنشر، 1970

16.ƓǆƢǆƳƓǇǀǀƗƳƓƳƺƦǆƳƓƨƸƁ ƺƦƳƓƳǀƳǃƓǋƓƳƢƸ Ü التربية و مشكلات المجتمع Ü القاهرة Ü مكتبة الأنجلة مصرية 1972

17.ƳǆƢǆƳƓƖƼƝƊƻƓƣƳƓƲ Ü أصول التربية التاريخية الإجتماعية و النفسية و الفلسفية Ü دار المسيرة للنشر و التوزيع Ü ط1 Ü 1999

18.ƓǆƢǆƳƓƳǀƳǃƓƳƹǀǀƓ Ü في أصول التربية Ü القاهرة Ü مكتبة الأنجلو مصرية Ü 1971

19. ƓƳƲƺƻǃƳƺƫƫƓƊǍ Ü العلاقة التربوية Ü ترجمة محمد بشير النحاس Ü المنظمة العربية لتربية و الثقافة و العلوم Ü تونس Ü 1981 Ü

3.المجـــــلات :

1.ƓǈƗǍǈǀǈƓǍƣƹƹƋ، عنف الإنسان أو العدوانية الجماعية، ترجمة نخلة فريفو، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1989كتب علم الاجتماع

2.د.جƓƲǀƲƳƓƳǀƳƋ Ü العنف الأسري Ü دار القباء Ü مصر 1999 Ü

3.ƓǈƳƪǃƓǇǀǀƳǃƓ ǁǀƦ Ü سيكولوجية الإرهاب و العنف و جرائم العنف منشورات دار السلاسل الكويت Ü 1988

4.عـد الـدرالوجـ: علم الاجرام وعلم العقاب، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت 2000
5.الـصـان : المجتمع و العنف ، ترجمة الأب إلياس نحلاوي ، ط 3 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1993
6.الـصـار عـر : العنف العائلي ، أكاديمية نايف ، السعودية 1997
7.ـنـالـي الـيـو : الإنحرافات الجنسية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1988،
8.ـر دعـ : الارهاب ، دار المعارف المصرية ، مصر ، 1999
ـم و عـ :
1.الـداـور عـر الـ : التعاون الاقتصادي للتنمية في نطاق المنظمات الدولية ،دارالنشر المصرية، القاهرة ، 1979
2.ـد ـوـد : طريقة تنظيم المجتمع أسس ومبادئ،دارالمعرفةالجامعية،الإسكندرية، 1999
3.ـلـد عـ ع : علم الإجتماع النظم و التغير و المشاكل ، دارالمعارف ، القاهرة ، 1967
ع ـــــ ـ ـــــ ـ م الـ ج ـــ ــ ـ ـ ــــ ـ ـ ـــــ ـ ـ ـــــ ـ م :
1. الـم ـصل : أساليب التنشئة الإجتماعية، مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي ،جامعة الكويت،1961
2.الـداود ـوال : الوجه العاري للمرأة العربية ، ط2 ، بيروت ، المؤسسات العربية للدراسات و النشر ، 1982
3.ـارـم عـن : مقدمة في علم الإجتماع، دار الشروق، عمان الأردن، 1999
4.ـارـم نجا (اسكندر)و آخرون: الدراسة العلمية للسلوك الإجتماعي، مؤسسة المطبوعات الحديثة، 1961
5.الـداـور لـحد عـ ـو : تعصب الإناث في المجتمعات القديمة و المعاصرة،الدار المصرية اللبنانية، ط1 1993
6.ـحـن : التحليل الإجتماعي للسلطة، منشورات دحلب، الجزائر، د ت
7.ـحـ ـار : مكي عباس ، الطاقات النسائية العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت لبنان ، بدون رقم الطبعة و التاريخ.
8.ـحـ ـد : المرأة العربية و قضايا التغير، بحث إجتماعي في التاريخ القهرالنسائي، دار الطليعة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 1982،
9.ـحـد ـد : المرأة العربية و قضايا التغيرات ، بحث إجتماعي في تاريخ القهر النسائي،دار الطليعة للطبعة و النشرو التوزيع، بيروت، ط1، 1982،
10.روجـ ـد : السوسيولوجيا و التحليل النفسي ، ترجمة و جيه البعيني ، دارالحداثة للطباعة و النشر والتوزيع ، ط1 ، 1988.
11.ـوـالـ ـو : مدخل إلى علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية ، لبنان 1982
12.ـن عـ الـد : أحمد عبد المحسن عبد الله محسن، التغير الإجتماعي و التحديث في المجتمع العربي الليبي ، تالة للطباعة ، الإنشار العربي للطباعة و النشر ، ليبيا ط2 ، 2001
13. ـصـ الـفـوال : علم الإجتماع بين النظرية و التطبيق، دارالفكرالعربي، ط1 ، مصر ، 1999
14.ـ ـم : سين و جيم عن علم الإجتماع،مؤسسة الرسالة،دارعمار، ط3 بيروت 1989
15.عـ ع ـد ـاد : علم الاجتماع السياسي ، دار المعارف الجامعية، مصر، 1995
16عـد الـف ـ : قضية المرأة ، المركز العالمي للدراسات و أبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس الجماهيرية ، الطبعة2

17. [illegible] سليمان عدلي، الجماعات بين التنشئة و التنمية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1973
18. د [illegible]، القيم و المجتمع، دار صادر للطباعة و النشر، ط1 بيروت، 1997
19. [illegible]، الجنس كهندسة اجتماعية، بين الن[illegible] و الواقع، ترجمة فاطمة الزهراء زريول، نشر الفنك الدار البيضاء ط2، 1987
20. [illegible]، كيد النساء كيد الرجال، مؤسسة بنشرة للطباعة و النشر، الدار البيضاء، المغرب 1983
21. [illegible]، القيادة النسائية في عالم متغير، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، توزيع البيطاش سنتر للنشر و التوزيع، الإسكندرية، د ت
22. [illegible]، المرأة و التغير الاجتماعي في الوطن العربي، بغداد 1983
23. [illegible]، سيكولجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، 1984
24. [illegible]، المرأة العربية بين ثقل الوضع و تطلعات التحرر، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999،
25. [illegible]، المرأة عبر التاريخ و تطور الوضع النسوي من بداية الحضارة الى يومنا هذا، ترجمة عبدي هنريت، دار الطليعة للطباعة و النشر،
26. [illegible]، المجتمع الحديث في أبعاده الأساسية، وجيه أسعد، ط 1، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق 1982
27. [illegible]، دراسات في علم الإجتماع التطبيقي، بيروت، دار النهضة العربية، دون ذكر تاريخ النشر
28. الدراسات الإجتماعية عن المرأة في العالم العربي، يونسكوا، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ط1، 1986،
29. د [illegible]، دفاعا عن المرأة، دراسة نفسية اجتماعية جنسية، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1985
30. [illegible]، البناء الإجتماعي أنساقه و نظمه، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 1992
31. [illegible]، الاغتصاب، دراسة تاريخية نفسية اجتماعية، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان ط1، 2003
32. [illegible]، التخطيط الإجتماعي و السياسة الإجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996
33. [illegible]، علم الإجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974،
34. [illegible]، المطول في علم الإجتماع، الكتاب الثالث، الجزء الأول مطبعة جامعة دمشق السورية، 1971
35. [illegible] نقد الفكر الاجتماعي المعاصر .دراسة تحليلية ونقدية دار الآفاق الجديدة .بيروت، دت
36. [illegible]، الحياة رجل و امرأة، مناقشة صريحة، دارالشروق، 1993، بيروت
37. [illegible]، عواقب التحرش الجنسي، الدار العربية للعلوم، ط1لبنان 2004

المـــواقــــع الإلكـــترونيـــة

1. الدكتور فؤاد العبد الكريم، عمل المرأة، إجراءات عمل المرأة و نقدها www.almoslim.net، طبع بتاريخ، 2004/04/25
2. . خديجة بن قنة الموضوع التحرش الجنسي بالمرأة العاملة حصة للنساء فقط، تاريخ الحلقة 1412/01/12 الموافق 2002/03/11، www.eldjazeera.net النسخ في 2004/06/04
3. المعاكسات التليفونية، 2005/05/11، www.csdegypt.com

4. عمار خليل ، المتحرشون جنسيا مجرمون أم ضحايا صادر في 2004/03/7.
www.islem_online.com نسخ في 04/ 2004 /06
5. . صحيفة الغد ، في الأردن تحرش بدعوى التدريب 2005/05/23. www.aman.org
6. . من أجل جبهة لمقاومة كل أشكال التحرش الجنسي 2005/02/22www.islem_online.com
7. ليلى سلامة ، التحرش في إطار المهن الإنسانية ، "أطباء يتحرشون بمريضات من النساء و أساتذة الجامعات يقايضون طالباتهم 2005/04/25 www.aman.org
8. التحرش الجنسي، www.csdegypt.com 2005/05/20
9. لونة الشبل ، المضايقات التي تتعرض المرأة في مواقع العمل ، حصة للنساء فقط ، تاريخ الحلقة 1412/01/11 الموافق ل 31/ 2004/05 www.eldjazeera.net نسخ في 2004/06/09
10. سلام نجم الدين الشرابي، التحرش الجنسي في العمل .... على من يقع اللوم ، 2005/06/15 www.lahanline.com
11. صحيفة دنيا الوطن ، التحرش الجنسي بالموظفات ، 2005/05/25www.alwatanvoice.com
12. أبو شيماء ، التحرش الجنسي بالمرأة العاملة 2006/06/22 .http://saaid.net/female/0114
. www .harcèlement umontereal.ca , pour un comput libre de harcèlement , bureau d'intervention en matière du harcèlement , 24/06/2006
13. www.arabrenewal.com التحرش الجنسي بالجامعات 2005/07/22
14. الدكتور طريف شوقي ، عادل محمد هريدي ، صحيفة دنيا الوطن بعنوان ، التحرش الجنسي بالموظفات ، 2005/05/25www.alwatanvoice.com،
15. 66% من النساء يتعرضن للتحرش الجنسي ، منوعات الوطن ، القاهرة ، 2006/02/15-www.al watan.com
16. رحمة بوشبوع الجوهري ، بعد تفعيل مدونة الأسرة تجريم التحرش الجنسي، ركن مجلة الخدمة الاجتماعية ، المغرب ، 2004/05/23www.aman.org
17. نوال مسعود ، المرأة الجزائرية ة و التحرش الجنسي ، كسب القانون ..... مازال المجتمع ، خلف بوابة المرأة ، 2005/05/25www.womengateway.com
18. شابي بدر الدين ، ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة أصبحت جريمة مستقلة بقانون العقوبات الجزائري ، الجزائر أمام بتاريخ 2004/05/23 طبع في 2004/05/05 www.aman.org
19. 29/05/2006, www.phoiraq.friendsofdemocracy.net
20. المرأة و عمل المرأة / دراسة تتبعية www. fin3go.com نسخ بتاريخ 2006/06/29
21. هيثم المناع ، الإسلام و حقوق المرأة ، 05/23/ 2006www.hem.bredband.net
22. لتحرش الجنسي في عالمنا المعاصر ، 2006/05/21. www.alarabiya.net
23. الدكتور محمد عبد الغني ، نتائج العلاقة بين الرجل و المرأة في الغرب ،2004/02/14 -www.dr ghni.net
24. تحقيق خيري عاطف عن التحرش الجنسي بالموظفات خبار الحوادث ، دراسة في مصر، 2006/06/19 www. akhbarelyom.org
25. الدكتورة فريدة بناني ، ظاهرة العنف ضد المرأة ، تحقيقات و استطلاعات ، السبت 28 يناير 2006 على الساعة 11.46 نسخ في 18 جوان 2006. www.baridtetuan.blogs.ma.
26. ملتقى المرأة العربية ، التحرش الجنسي ، 2006/05/25، www.awfarab.org
27. .. محمد عزت، يستغلها الرجال و النفوذ ، التحرش بالمرأة لم يعد يقتصر على العملة فقط ، 21 أغسطس 2004 ، www.annabaa.org/nbanews نسخ في 2005/02/15

الاربعاء SEXUAL HARASMEN .شبكة النبأ المعلوماتية ، مصطلحات نسوية : التحرش الجنسي

نشر في 2006/06/27 www.annabaa.org/nbanews 25 تموز 2005

المـجـلات و الـدوريـات

1. [illegible] ، الأسرة و المرأة الجزائرية بين الخطاب و الممارسة الإجتماعية في ظل أزمة متعددة الجوانب و الأوجه ، رسالة الأسرة ، العدد 1 ، مارس 2004

2. [illegible] ، التشريعات الأولية لحماية المرأة العاملة و أثرها في تشريعات العمل الخليجية ، مجلة الحقوق ، السنة الثامنة ، العدد الثاني ، الكويت ، 1984

3. [illegible]، الزواج المبكر وحمل المراهقات، مجلة صندوق الأمم المتحدة للسكان، 1997

4. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية و الإقتصاد و السياسة ، النساء العاملات و غير العاملات في المغرب العربي ، إشراف M.KASRIEL, M.GADENT المركز الوطني الأبحاث الإستراتجية ، 1990' رقم 18

5. [illegible] ، أمينة المريني ، نجاة الرازي ، دليل ... تعرضت للتحرش الجنسي ، الصادر عن الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق الناسل تم النشر بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان في إطار مشروع التنوع الاجتماعي و التنمية ط 1 ، الرباط 2003

6. التحرش الجنسي في المغرب ، الصادر عن الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، دراسة سوسيولوجية و قانونية ، نشر الفنك ، المغرب 2001

7. الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب ، التحرش الجنسي في المغرب ، لنكسر جدار الصمت ، نشر الفنك ، المغرب 2004

8. المعهد الوطني للعمل و مؤسسة KONRAD ADENNUEL STIFTUNG ، دليل 9. الحقوق المهنية للنساء العاملات ، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005

10. [illegible] ، أوقفوا التحرش الجنسي ، الصادر عن اللجنة الوطنية للمرأة العاملة (ل.و.م.ع التابعة لإتحاد العام لعمال الجزائريين مطبعة سي العربي ، الجزائر 2004

11. [illegible] ، الجمعيات النسوية من أجل حقوق المرأة ، إنسانيات عدد 8 ماي أوت ، 1999

12. [illegible] ، التنشئة الإجتماعية ، مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، الكويت ، العدد 15 ، 1988

13. الإتحاد الدولي لتنظيم الأسرة، "دعوة إلى الحوار، مجلة مثلث جيم، العدد 1، 1997

14. [illegible] ، مفهوم العمل ووظائفه ، مجلة علم الإجتماع ، العدد ، 1992-1993 ، جامعة الجزائر

15. [illegible] ، الإطارات النسوية ، دفاتر المركز رقم 02 ، مركز البحث 16. الأنثربولوجية الإجتماعية والثقافية ، وقائع الأيام الدراسية 252 ، 26 أفريل 2000 ، عنابة ، منشورات CRSCO ،

17. [illegible] ، ماذا تعلم عن المرأة الجزائرية ، مجلة الاسرة العدد 132 ، 1985 ،

18. [illegible] ، دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات ، نشر المعهد الوطني للعمل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2005

19. [illegible] ، المرأة الجزائرية وأفاق الألفية الثالثة ، مديرية التعاون و الإتصال الإجتماعية ، نشر صادر عن وزارة التضامن ، الجزائر ، مارس 1999

20. [illegible] ، دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات ، نشر ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2004 ،

21. [illegible] ، دليل الحقوق المهنية للنساء العاملات ، د.م.ج 2005

22. ERA الديوان الوطني للإحصائيات مارس 1996 المعطيات الإحصائية رقم 254

23. الديوان الوطني للإحصائيات ، مارس ، 1996 م رقم 25

24. الميثاق الوطني الجزائري ، حزب جبهة التحري الوطني ، الفصل 1976

الـجـرائـد

1.جريدة ال[illegible]ر. نور الدين سنوسي ، التحرش الجنسي "المرأة ضحية في العمل و الأسرة" ، 17 أفريل 2007 ركن أحوال الناس
2.جريدة ال[illegible]ر خليفة قعيد ، وفاة امرأتين تحت التعذيب جريمة مروعة هزت سكان الوادي ، الخميس 13 جويلية 2006 الموافق ل 17 جمادى الثانية 1427 ه
3.جريدة ال[illegible]ر الحوادث.نوارة باشوش ، ولاة أمورنا أقوى من كلنتون ، العدد 120 من 20 الى 2 جوان 2007 ، ملف الأسبوع ،
4.جريدة ال[illegible] ، آيات الإعجاز ، يوميات إسلامية ، الأحد 8 ديسمبر 2005 ،
5.جريدة ال[illegible]. بقلم م/ أورتيلان ، تحت عنوان اليوم العالمي للعنف ، عندما تسقط الأقنعة ، ركن الحياة و الناس ، الخميس 22 شوال 1426 الموافق ل 24 نوفمبر 2005م
6.جريدة ال[illegible]د.ب بوسام "45%من النساء يتعرضن لكل أشكال العنف "في أخر تقرير لمركز البحث في الأنثربولوجيا الشؤون وطنية ، الثلاثاء 26 ديسمبر 2006

المراجع باللغة الفرنسية

A

Abedelghani Maghrebi , culture et personnalité algérienne de massinisa a nors jours, editions ENAL O.PU alger 1986
Ahmed Bellouni, la dimension économique de la famille , femme famille et développement , projet INREP , ministère du pan et du développement régional , Tunis, 1990 ,p113.
Abdelkrim Saoudi, Saad Djakboub, Nnawel el Kechai, Institut National du travail, L'emploi féminin en Algérie, Alger 2005, fondation Friedrich Ebert
Abrous Dahbia , L'honneur Face au Travail Des Femmes en Algérie , Doctorat 3 cycle , Université de Provence , paris ,1985
Aroua (A), Islam et mixité , in revue révolution africain , N° 1315, Alger
Antoinette Mazzi , Femme du nouveau mode ,édition MOSCOU , 1969
.**AVFT** , Association Européen Contre les Violences Faites au femme au travail , de l'abus de pouvoir sexuel le harcèlement sexuel au travail , édition la découvert le boréal ,paris 1990

B

Barrière Agnés, Maurisson Marie, la cycle de la vie familiale in Le sexe du travail – presse universitaire de grenoble
Boucebci Mohamed , Psychiatre société et développement , SND Alger 1979
Bailly Ronald , Violence et Agression , édition Tinie Life , Paris , 1977
Beauvoir (s) ,Les Femme d'entêtent , Editions Gallimard collection idées , paris ,
Bordieu pierre , Le Sens Pratique , paris BD de minuit , 1980**Chellig**

C

Capul Jean Yves et Garnier Olivier, Dictionnaire D'économie et de Sciences Sociales, Paris, Edition Hatier 1994,
.**C.I.D.D.E.F.F ,** Dossier Femme et Travail Maghreb , réalité et perspectives, Alger N° 10 juillet 2006
Commision Nationale Des Femmes travailleuses UGTA,guide de la femme travailleuse,recueil commenté de la législation du travail concernat les femmes,réaliser dans le cadre de la compagne syndicta avec le soutien de la CISL et le syndicat CTC , CANADA , Alger, CNFT 2006

D

Djilali Sari , La femme et Les Perspectives du 3eme Mullinaire , Alger, Ministère de la Solidarité et de La Familles , Mars ,1999
Denis Nadeau et Benoît Pelletier , Actes du colloque relation d'emploi et droit de personne , édition Yvon Balias INC , canada , 1994

De Paul Jean Châle , Pourquoi Les Fenêtre , Les Pratiques De L'ouvert et du Close au L'air I N Villa Tourmentée Peuple Mediteranienne N° 38, 1986 .
. Durkheim Emil , Education et Sociologie , PUF , Paris

G

George Balandier, le sexes et le social, lecture anthropologique cahiers internationaux de sociologie, , vol L XXVI trente et unième année janvier, février paris 1984
Grawitz Madeleine, Lexique Des Sciences Sociales, Paris, édition Dalloz 6eme
Gersel Francois et autres, Dictionnaire Des Sciences Humaines , Sociologie Psychologie et Anthropologie , Paris , édition f Nathan 1990
Guy Rocher ,Induction de la sociologie géneral,l'action sociale,paris,édition HMH 1968
G. Valensien, Dictionnaire de la sexualité, la total roda, 1967
Grawitz (M), les Méthodes en sciences sociales, dalloz, Paris, 1996

H

Hacker (f) ,Agression Violence dans le monde moderne , édition camanl evly , 1972

I

.**Igor Kon** , les femmes au travail légalité dans la différence revue internationale des science sociales , UNESCO VOL XXVII ,N° 4

J

Juliette minces , les femmmes dans le monde arabe , paris 1998.in revolution africain , faut t'il avoir peur de la mixité , N° 1312, Alger 28 avril 1989.
Jean Louis Del Bayle, Introduction aux Méthodes des Sciences Sociales, Toulouse, Edition Privat, 1989

K

.Khoudja Souad , A comme algérienne ENAL , Alger ; 1991 , Vendevel de Dalliere hellène , femme algérienne a travers la condition feminine dans la constantinoise , OPU, Alger , 1980

L

Lettre de AVFT nouvelle série, association européenne contre les violences faites aux femmes au travail
.**Le Harcèlement Sexuel dans les Relations de Travail**, Mnistère du travail et de l'emploi et de la formation professionnelle , secrétariat d'état chargé des droits de la femme , paris 1992

M

Marie Victoire Louis ,Le Harcèlement sexuelle sujet privilège de l'antiféminisme , un siècle d'antiféminisme , sous la direction de Christine Bord Fayard , janvier 1990
Maurice Geodelier , Les Rapports hommes femme , le problème de la domination masculin , in la condition féminine , centre d'étude et de recherche marxiste , paris , édition sociale , 1978
.Margreat Mead , mœurs et sexualité en océan , paris , 1963 ,in thérese duval , 99.9% des femmes au travail finissent toujours par dir OK BOSS edition libre expression , 1978
Margreat Mead , L'un et L'autre Sexes , Paris, édition Gonthier, 1966
Michaud (y) , la violence , paris , p v f , 1973

N

Nawel el Saadaoui , La Face Cachée d'eve , les femmes dans le monde arabe, edition des femmes, paris , 1982
Nadia .L'espace Féminin En Algérie , I N M S université d'Oran Laboratoire sur la pratique Algérienne du Droit De femme , famille et société en Algérie ,journée d'étude 2.3.4 juillet 1987 , M E S URASC , 1988 1ere édition 1988.

O

O.N.S , Femme et Activités , Donnée statistique N° 254 , mars 998, p 2
Franz Fanon , Sociologie d'une Révolution, paris , maspero 1950

P

.Pruvost Lucie , femme d'Algérie, société,familles et citoyenneté , Alger, Ed el casabah , 2002

Pierre Olivier –Chanez , S.O.S harcèlement , AXIONE édition , France 2000
pierron (George) éducation et socialisation cool , Educateur paris, 1977
Parsons Talcott and Bales Robert F , Family Socialization Process And Interaction , New York , Free press of glecoe INC , 1955

R

.**Robert laffont** , la libaration de la femme, bibliothèque Laffont des grands thèmes , paris Ed Gramont , 1975
Robert Briffault , the mothers , VOL I p 311 in martine segalin , sociologie de la famille , paris , Armand Collin collection U , 1981

Robert Matthieu , Le Harcèlement Fiscale , édition hors Collection , paris ,1994,
Robert (p) , dictionnaire le robert analphabétisme de la langue française , société du naveau , paris , 1978
Roman (cj) , la violence dans le monde , formes contons poraines de violence et culture de la paix observation national des droit de l'homme , Alger ,1997
Roger mucchielli,la dynamique des groupes connaissance du problème séminaire , R Mucchielli , paris, les éditions ESF entreprise moderne l'édition /librairie technique, formation permente en sciences humaines 1 ère édition 1983
Rissalat el Ousra, éditée par le ministère de ligue auprès du gouvernement chargé de la famille et de la condition féminine N° 09 mars 2006 "stratégie du lutte contre la violence à l'égard des femmes enquête nationale

S

Sabban J- la famille et l'école PNF balle et autreq le present en question encyclopédie de la sociologie
Samandi Zineb, La Femme dans le processus socio économique de développement femme famille et développement , projet IREP ?, ministère du plan et du développement régional , Tunis , 1990
Statistiques sur la femme algérienne , situation générale aux quatre recensements 2003,
Sonia Ramzi Abadir , La Femme Arabe au Machrek et au Maghreb , Fiction et Réalité , Alger entreprise nationale du livre 1986
Souad khouadja , A comme algérienne , ENAL , alger ,1991
.**Sullerot evelyne** , histoire et sociologie du travail féminin , paris , ed Gonthier , 1968

W

william (Emilio) Dictionnaire de sociologie , libre marcel rivière et ciel , paris 1970

JOURNAUX

journal liberté -Nadia Mellal ,Les Psychologues et Experts Révèlent Des Chiffres Alarmant Le Harcèlement Sexuel la honte ,: l'actualité en question ,mardi 11/01/2005
. **EL WATEN : A. Nadia** Victimes Du Harcèlement La Lutte Contre La Discrimination Constitue En élément Majeur 2/01/2003
.**LE MATIN .ecrit par : R.M_"**La Commission Nationale Des Femmes Travailleuses Interpelle Le ministre De La Justice"Le Code Pénale Doit Punir Le Harcèlement Sexuel25/03/2003
. **EL WATEN écrit par :Djamel .B "**Le Harcèlement Sexuel"Vers Une Pénalisation2/12/2003
.**LE SOIR ecrit par :** A.BFemme Travailleuses Harcèlement Sexuel Un Chantage Professionnel 2/12/2003
. **LE MATIN Ecrit par :** agence AAJ 30/12/2003 Le harcèlement Sexuel au Milieu ProfessionnelUn Centre D'écoute Pour Les Victimes

[illegible]

.**Constantina Sfilio** Rothshid , the studay of family power structure , a review , 1960 ,1969 , journal the mariage and the family , novembre 1970.